





الجزء الثاني من شرح ورد سحر
للسيد مصطفى
البكري

تملكه الفقير الى ربه الغني
محمد كمال الدين طيعة المقام الاحمد
عمر الده ولوالديه
ولجميع المسلمين
امين



٢١٨

ض.ب

(الضياء الشمسي على الفتح القدسي)، تأليف مصطفى بن كمال
الدين بن علي، ابي المواهب سنة ١١٦٢ هـ، كتبه عبد السلام
ابن همام سنة ١٣١١ هـ.
ج ٢ (٢٢٩ ق)

نسخة جيدة، مجدوله والمتن بالحمرة، خطها نسخ
حسن، طبع.

٢٦٧

الاعلام ٨: ١٤١، الازهرية ٦: ٣٧٧
١- الشعائر والتقارير والادب والاخلاق الاسلامية ١- البكري،
مصطفى بن كمال الدين سنة ١١٦٢ هـ ب - الناسخ ج - تاريخ
النسخ د - شرح ورد السمر ه - شرح البكري على ورد
السهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم اى يا الله **انك** ان حرف توكيد ونصب والكاف ضمير
الخطاب والمخاطب **ففتحت** بمفتاح اسمك الفتح وفككت
وخلصت كل مشيتك بغيره لتوصله الى قدسك الفياح فانفتح
بنو جهات اسمك المناح **اقفال** جمع قفل وهو معروف **قلوب**
اهل اى ارباب واصحاب **الاخصصاص** اى الذين خصصتهم بدواع
الخصاص وصفيتهم من كدورات طلايع النقايس وقد شبه
قلوبهم ولابيوت اغلفت ابوابها وضربت عليها اقفال الاجنح
فعزافها ثم لما فتحت مغاليقها وسرحت مطاليفها خصها
المحبوب بفتح الجيوب والخلص من العيوب والاطلاع على
الغيوب فعدت اهلها من عبدة الاخصصاص وعدت من الخواص
وباستغراقهم في تدبير معاني الفران فتح الله ما على قلوبهم
من اقفال الران وسلموا من سلطان الشيطان اذ هم على الخيفة
عبادة الرحمن والى هذا يشير حديث اذا سمعتم المؤذن يؤذن
فقولوا اللهم افتح اقفال قلوبنا بذكرك واتمم علينا نعمتك
من فضلك واجعلنا من عبادك الصالحين رواه بن السني عن انس
ومتى زال ما على كثر القلب من الموانع بدت جواهر المصونة
فيسبح صاحب الصانع ويلوح بلوح السر ما اخفاء الصدا
ويدرك فيه ما يكفيه عن النطلع لتزجيع الصدا والمعنى فتحت
وخلصت ليفتقوا المغلق ويخلصوا المغلق **وخلصتهم** اى سلمتهم

بجلى اسمك السلام ونجيتهم وتحيينهم مما يوجب الملام عن
الاتام قال في المصباح خلع الشئ من الثلف خلوصا من باب
قعد وخلصا ومخلصا سلم ونجا انتهى **من قيد** قال في المصباح
القيد جمعه قيود وقياد وقولهم للفرس قيد الا وايد على
الاستعاذة ومعناه ان الفرس لسرعة عدوه يدرك الوحوش
ولا تفوته فهو يمنعها الشراد كما يمنعها القيد وقيدته تقييدا
جعلت القيد في رجله ومنه تقييد اللفاظ بما يمنع الاشتراك
ويزيل الالتباس وقيد ربح بالكسر وقادر ربح اى قدره انتهى
الاقفاس قال في المختار القفص واحد اقفاس الطير وفي
المصباح قيل معرب وقيل عربى واستفاقة من قفصت الشئ
اذا جمعته وقفصت الدابة اذا جمعت قوائمها وفي حديث
في قفص من الملائكة اى جماعة انتهى واعلم ان الارواح ملكية
علوية مقدسة نورية لكنها لما اهبطت من عليين المنزلة
الرفيعة واخذت الى سجين ارض الطبيعة امتزجت معها
امتزاج المانع العود ونسيت عهود ابائى وظنت انها اليه
لا تعود والفن صفات اقتضاها تركيب الجسم واتخذت
به وغلفت عن رسمها الاصل والاسم فاذا ذكرها ذكر
بمعهدا القديم حنت وتريد انطلاقا من قفص الهيكل
فلم تستطع بما حنت اذ جنت فيحتاج صاحبها الباغى الخلاص
من ضيق الاقفاس الى مجاهدة في نفسه الحاكمة ومكابدة
تذهب ظلمات الغفلات المراكمة لتضعف النفس المنازعة وتفرى



الروح التي لربها فازعة الحان تصرفوا من الكدر وترجع
لصرفاتها الذي اذا عاودها انكدر ولا بد لها في هذا المقام
من طبيب حاذق يعالجها مما حل بها من الاسقام اذ لكل مجاهدة
على يد شيخ مقدم لا يعول عليها الصداق في الاقدام فبالجهد
من القيود ورجعت راضية مرضية للمالك المعبود انكشف
هناك لديها الاسرار وشاهدت جمال من تهوى فطاب لها
خلع العذار فدون مجاهدة لا تحصل مشاهدة اللهم ان تحسن
جذبة خفية او تفتح ربة فرفعت في الخفيض الى السها حتى ادرك
سروان الى ربك المنهى وهذا نادر فلا يقاس عليه فلا تفرص
الى النفات بادد فقد ندب الشارع اليه وحيث مننت سيده
على اهل الاخضاع بالخلاص من قيد الاقفاص فعابوا ببصائرهم
التي نفذ اليها نور بصايرهم ما لا يعبر عنه لسان من مشاهدة
مقام الاحسان وخلصوا من طلب مطالب الابطال وعدلوا
عن مطالب ارتضاها البطال بسرهم او كما فحت ظم الاقفاص
وخلصتهم من اقفاص الاثقال **فخلص** من العوائق والعلايق
سرايم تاجع سريرة من **الغلق** باذيان **ملاحظة** اي
مراعاة ومراقبة **سوالك** اي غيرك حتى لا تقفل عن برك وخيرك
فان الغفلة محنة وبلاء واليقظة منحة من بلى سئل النبي
قدس الله سره الجلي عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رايت اهل البلاء فاسئلوا الله العافية فقال اهل البلاء
هم اهل الغفلة عن ذكر الله تعالى انتهى وفي تشبيه القلوب

بيوت انصناديق واثبات الاقفاص لها استعارة وكذلك
تشبيههم بطيور في اقفاص **وافتنا** بقطع الهزة من فناء
فان افنا والابقابك وهما حالان يقيم الله تعالى في احدهما من
العبادة والعبادة وهما من الرحمة المفتوح بها للناس التي لا يقدر
على ان يحالها وامساكها غيره دون الثبات كيفية المقامات
والاحوال المفاضلة من مضاعف الغيوب التي لا يعلمها الا ذو الجلال
والاكرام المكرم بها بعض القلوب وسياتي الكلام على افنا
في الميمية **عن شهود** روية **نفوسنا** بالكلية **حتى** بمعنى الغاية
لا نشهد سرا وعلمنا **الا علالك** فنبليح المنا قال العارف فلم تهوف
الم تكن في قانيا ولم تكن ما لم تجلى فيك صورتى والعلو
الرفعة والشرف وكذا المعادة والجمع المعاني ذكره في المختار
واذا فرغ السيد عبده عن شهود نفسه واطلقه من قيد وهم
وحده وغيبه بنوره عن حسه ويومه وغده وامسه
ادناه من حظاير قدسه فويلج عليا انسه وخلصه من حصر
حبسه واحله عليين قدسه عن حلول سجين رمسه وايدته
جبرته وهيمته وابدربد رعرسه واطلع ضاحية شمسه في غير
دائرة غلته بعد قلبه وعكسه وادخله بحر النور وغمسه فادرك
ما ادرك في مسه وكلسه وعين ما عين في محقه وسمعه
وطمسه وشاهد من علام مولاها ما ادهشه عن خمسه فلو
كان العرش مصقول طرسه ما وسع رقم ثلث فيضه ولا سدر
سده ووجه المناسبات بين هذا التوسل وما بعده انه لما

خص بالذكر ولا اهل الاختصاص عظمي الجمع لطالب الفنا
 او انه لما طالب فناء الوجود طلب حصول مقام البقا والشهود
 بقوله قد جئناك فان الجحى لا يكون الا لمن بقي بمولاه بعد ما عنده
 افناه اذ هو لا يكون غالبا الا بعد الفنا ومن غير الفنا لا
 ما يقع لاهل الجذب من تحصيله قبله خلا فالاهل السلوك من
 كل مالك مملوك **الله قد جئناك** اي اثينا ابواب عزلة **بجمعنا**
 معاشر الحاضرين او بطريق النيابة عن جماعة المسلمين وقراءة
 هذا الور باب جماعة هي الاصل المبني عليه فاذا لم يتمكن السال
 من الحضور مع الجماعة رخص له من ثلونه منفردا فان في الاجتماع
 بركة لقوله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فاذا شاذ
 الشاذ منهم اخطفه الشيطان كما يخطف الذيب الشاذ من
 الغنم رواه الطبراني عن ابن عمر والحاكم عن بن عباس وفي رواية
 الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ الشاذ الشاذ
 والفاصية والناحية فعليكم بالجماعة والالفة والعامة
 والمساجد واياكم والشعاب رواه الطبراني والسجري في الاصابة
 عن معاذ وعنه صلى الله عليه وسلم من سره ان يسكن
 بحبوة الجنة فيلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو
 من الاثنين ابعد رواه بن قانع والدارقطني في الافراد والوفيم
 في المعرفة عن اسامة بن شريك **موسلين اليك** اي منصرفين
 الى جنابك طالبين راعين **في نيل قولنا** لا قربات والقبول
 الاثابة على العمل الصحيح او الوضام ترك الاعتراض دون تخريج

وقبول

وقبل السيد لعبد ان يمنحه خالص رفته وان يسعده بقربه
 بعد بومه وودد بعد ضده وان ينشقه طيب نده فيدرك
 انه يده الا لازم فيلزم باب يده في سره وجهره وخطاة وعمه
 ويقف عند رسمه وحده في زهله وجده **مشفين اليك**
 اي راغبين متوجرين **في غفران** اي في ستر ومحو **ذنوبنا** جمع
 ذنب قال في القاموس والذنب الاثم وجمعه ذنوب قريبا
 عنه قولنا **فلا تردنا** اي فلا تصرفنا عن بابك بخيبة ولا
 تقطرف طرف بصيرتنا بغيبة فانك لا ترد السائلين وكرمك
 ية فمضى قبول شفاعته الشافعين وقد اثبتك بجمعنا الساعة
 قاصدين القيام بالسمع والطاعة والجمع قل ان يخلو من قبول
 الشفاعة مرضى الا بهال والضراعة ولقد حكى بطريق الاشاعة
 ان اهل الجمع في عرفات الراجح البضاعة ربما عظمهم القبول
 بشفاعة اشعث اعر من ذي القناعة والمرء قليل بنفسه
 كثير باخوانه اولى الشجاعة واللسان حال الافراد قصير
 لذنوب ظلوها اراعه ويمتد اذا وجد المعين النصير وفقد
 النفس المساعة لا سيما اذا زاد عليه بقلب خالص من القباحة
 والشفاعة وسرقا لص عن الثبوت لاوقات المبرات والاضاعة
 والمؤمن المؤمن كالبنيان قادم اثقان هذه الصناعة جاء
 في الحديث الشريف عن نور نور كل مبصر وكفيف المؤمن
 المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وفي رواية المؤمنين كرجل
 واحد اذا اشتكى راسه اشتكى كله واذا اشتكى عينه

وجميع جمعه ذنوبات انتهى
 وسياق الكلام على الذنوب صح

اشتكى كله وفي اخرى المؤمن من اهل الايمان بمنزلة الراس
من الجسد يالم المؤمن لاهل الايمان كما يالم لما في الراس ورب
قائل يقول وهل يطلب اهل العصمة والحفظ الالهى مغفرة
ذ نوب لا وجود لها لفضل ماله ناهى فيقال له يطلبون
محوها ان لو كانت ايها الساهى قال القاضى البيضاوى من ليس
له مضاعف عند قول مولانا الامرانى ليعفرك الله ما غفر
من ذنوبك وما نأخر جميع ما فرط منك مما يصح ان تعاتب
عليه انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى ذنوبى وخطاياى
اى كلها اى لو كانت فسؤال القبول والمغفرة ولو من معصوم
اظهار العبودية وقيام بحق الحى القيوم عين الكمال وزين
الجمال وتعليلها وارشادها واسعا فالامة واسعا اذ جاء في حديث
ابن عمر رضى الله عنهما كذا تعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فى المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لى وثب على انك انت التواب
الرحيم والذنوب على اقسام عامة وهى الوقوع فى المعاصى
والمخالفات وذ نوب خاصة وهى صدور غفلات عن الحق
مثلقات وذ نوب خاصة بخاصة الخاصة لا تدركها عقول
مكلفات قال سيدى عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز
ولو خطرت لى فى سوائك ارادة على خاطرى سهوا قضيت برئى
وسال بعض الاشخاص رجلا له فى الحديقة اشخاص عن كيفية
سجود السهو فقال هو عندكم سجدتان وتسليمة وعندنا ضرر
العنق للفضلة الوخيمة ولما لم يكن فى وسع البشرد وامر المحضرون

من تداخل فترة وقصور سماع الحق سبحانه وتعالى من لم
يقدر على ذلك من كل سالك والى ما هنالك اشترت فى الفانية
بقولنا لا يمكن الحضور بالمجموع على الدوام وهو كما للمنع الا
لافراد كالا بنىاء وكل بعض من الاولياء ووجه المناسبة
بين هذا التوسل والذي بعده ان المؤلف رحمه الله تعالى
لما سأل على لسان الامة القبول وغفران الذنوب التى تمنع الوصول
ناداه لسان العرف الالهى اذ لم افعل بكم ما سألتم ولم اعطكم
ما طلبتم لما ذا انتم قائلون قالوا نرضى ونقول الهى كفانا شرفا
اننا خدام حضراتك التى بحرهما مهول واننا عبيد لعظيم رفيع
ذا ذلك الذى يحير واصفها فلا يدري ما يقول **الهى كفانا** اى اقتفنا
واغتنا **ناشرفا** اى علوا ورفعة او ارتفاع وسايط لان
الشرف فى الاصطلاح عبارة عن ارتفاع الوسايط بين الشئ
وموجده او قلها وكما كانت الوسايط بينه وبين الحق
تعالى واحكام الوجوب على احكام الامكان فيه اغلب كان
اشرف ذكره القاشانى فى الفاريف **انا** معاشر الحضرة
والموحدين **خدام** جمع خادم قال فى القاموس خدمه يخدمه
خدمته ويفتح فهو خادم وجمعه خدام وخدم وهى خادم
وخادمة واختدم خد من نفسه واستخدمه كخدمته
استوهبه خادم ما فوهبه له انتهى **حضراتنا** العلية التى
من خدمها خد منه العوالم الملكية والملكية اذ من اطاع الله
وخد منه بحسب الاستطاعة والامكان طوع له الاشياء

واستخدم له سائر الكون وفي كوز الحقائق في حديث
خير الخلق لنا وى يقول الله للدينار على اوليائه ووف
فيها للدينار مسند الفردوس ويحتمل الا من مرور
عليهم للخدمة والنقد لحوالهم والمرور من غير وقوف
عندهم لانه لا يرصاها لهم بل يحبسهم منها كما في الحديث
ان الله ليحبي عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه كما تحبون منكم
الطعام والشراب تخافون عليه ويمكن ان يقال ان الحبسية
تفع للبندى والخدمة المنتهى وقلت في الالفية وخادم الحق
له الحق خدم لا سيما ان كان ثابت القدم وفي الحكم العاطية
ذات الخصايص العطاءية قوما قامهم الحق بخدمته وقوم
اختصهم بحبته كونه هولا وهولا من عطاء ربك وما
كان عطاء ربك محظورا انتهى والخدمة وان كانت
من جلة الاسباب التي تنصل بها من الانسان الاسباب فان
الحبة فوقها اذ هي عروة وثقى وذروة شامخة قل ان ترقى
فكل محب لمولاه خادم وليس كل خادم محبا على المولى
قادم فاهل الخدمة ابرار وطهم الا طوار تصادهم واهل
الحبة اخيار كل منهم حبيب ينادم وكها نا شرفا لنا **عبيد**
لعظيم رفيع ذاك الملتجئين كرمهم صفاتك ويحولنا
ان ترهوا بهذه النسبة ونطيش وانا اذا سمعنا من نبيينا
البها ان نموت فلا نعيش يحكى ان عبدة الفلام زها يوها من
الايام وحل يتجوز في مشيئة لانه راي بعض عبيد السلطان

يشركك فقل له ان ترهوا عبدة فقال كيف لا ان هو وقد
اصبح لي ربا واصبحت له عبدا وسمعت بعض الاعيان ان
شيخا قال لتلميذه وقد خالفه في حين من الاحيان اما تخشى
ان اسلبك ثوب الايمان فقال له يا سيدى انقد ران تسلبني
طوق العبودية الرحمن قال لا قال يكفيني ذلك اذا قبلني الايمان
وما مضاه من الكلام له معان و عليه لمعان فالعبودية
طوقها لا يترع وصاحبها آمن لا يجرع يوم الفزع ولم تنحصر
العبودية في احد مثل خير البرية وكذلك لا يتم تحضرها بالنسبة
في كل انسان من اهل الخسران والرجحان كتحضرها للقطب
في كل زمان لان رحاها تدور عليه في كل ان ولهذا
يدعى بعبد الله من حيث الرتبة لا الجسمان فليس اى عبد كان
يسمى بعبد الرحيم والرحمن بل من شرب من عين الرحمة
الفايضة من عرش الاستوا المصان المسمى بالعظيم والمتد
من العرش الكريم شرب مخلوق بالرحمة على كل حادثة عديم
تسمى بعبد الرحمن وعبد الرحيم وقس على هذا العبد
كبقية الاسما ايها الاخ الحميد والعبد كل العبد من لا يفضل
عن مولاه طرفه عين ولو عند معاينة ثلث العين بين او
حين فان العبد الكلى المخلص من شوايب الشين والمخلص
الذى خلص من جانب العين لا يشغله عن مطلوبه ذهاب
روح يمس بها باخل فان شهوده انساه وجوده ونخل دقيق
صفاء من سبعة منا حل جاء في الحديث الشريف عن صاحب

الظل الوريف ان الله تعالى يقول ان عبدى كل عبدى الذى
 يذكركنى وهو ملاقى قرنه اى عدوه المقارن المكافى له فله
 يفضل عنه حال الهلاك لغيبته بلذة ذكره عن المالك والامام
 والهولك فهذا العبد الذى بانفاسه وراى افلاك ونور
 بنبراسه الاصلك وقد سبكت هذا التوسل سيبك عليا
 على نظم الدر فى الاسلاك وهو شعر كنانا سيدى شرفا
 بانا من الخدام فينا الحب فائك وانا غارقون بحر فضل عميد
 عدو الرفيع ذالك ووجه المناسبة بين هذا التوسل وبين
 الذى يليه ان من شيه لما اعترف بانه من خدام باريه الذى
 يمينه ثم يحويه والخدام لا يراح له عن باب مخدومه فكيف
 بقيومه فلو قصد سواه لضل به السبيل وناله ولو بغير
 اسمه زفره وفاه لما من هواه تراب الا شياه فاه فلذا
 قال اذنا لا انبياه **الهي لو اردنا** لو حرف امتناع لامتناع
الاعراض قال فى المختار والاعراض عن الشئ الصدد عنه انتهى
عنك اى عن ابوابك الشامخة السامية الباذخة او التعلق
 برحماك والخلق باسمائك او عن المطلوب من فضلك والرهب
 من عدلك **ما وجدنا** اى ما ادركنا قال فى القاموس وجده
 المطلوب كوعده وورم يحده ويجد بالضم قال فى المختار لغة
 عامية ولا نظير لها وجد او جدا او وجودا او وجدانا واجدانا
 بكسرهما ادركنا انتهى **لنا** مولا يقضى لبانات على انوال الصدور
نحالك سوالك يا من لا تدركك الابصار هنا ولا تراك الوجود

والاهلوك

الذى

الذى من طلبه وجده منصرفا فى ملكه بدون تنازع اشتراك ورد
 عن سيد اهل الموارد من كل صادر عن المنهل ووارد المهد
 انك لست باله استخذ ثناه ولا برب استدعناه ولا كان قبلك
 من اله نجاه اليه وندرك ولا اعانك على خلفنا احد فنشركه
 فيك نباركت وتعاليت رواه الطبراني عن صهيب **فكيف بعد**
ذلك اى بعد ارادة تقدير الاعراض وفقدان الوجدان والحقق
 والعيان **نعرض عنك** اى عن قربك الاسنى وشرب شرابك
 الاهني وقد جاء الحق وزهق الباطل ووضع ان جد من يحيد
 عين بابك عاقل والواجب على عين لم ترى الحاجب ان لو نسب
 ما لكما فى ابعادها ان تلزم باب مرادها اليوم معادها وان
 ترضى بكل ما يجرى به القضا يحكى عن شخص انه سمع برجل
 فى الحرم اشهر بالولاية بين الرجال والحرم قال لحيتته وهو
 يطوف فلما قال لبك سمعت مناديا يقول لا لبك ولا
 سعديك قال فقلت خابت سفرى فى روية رجل مطرود فرفع
 راسه وقال يا اخى اسمع ما سمعت اربعين سنة وهب انه
 طردنى عن بابى قالى باب من الجنى سواه وعزته لا ابرح عن بابى
 فاذا سمع النداء قد فتحنا لك الباب وادخلناك مع الاحباب
 وقيل تبعه رجل من بنى اسرائيل سبعماية سنة فاوحى
 الله الى دانيال عليه السلام قل لفلان تبعه ما شئت فانك
 من اهل النار فلما قال له ذلك قال مرحبا بحكم ربى ثم قال الهى
 عبدك وانا اظن انى لا ازل عندك قليلا ولا كثيرا فاذا انا

اصبح لتارك وعزتك وجلالك ما زاد في هذا الاحيا وثلها
فاوحى الله تعالى الى دانيال عليه السلام ان قل لعبدي المستحق
لولاى بالصبر والرضا رضيت منى باصعب حكم وقضا
وعزق وجلالى لوملات ذنوبك الارض والسما لغفرها لك
ولا ابالى فانظر كيف اينعت ثمرة الرضا بالقضا واطعمت فواكه
عضوملا نورها الفضيا فالصبر يصحبه الظفر والرضى يكسب
جلباب الوقار والخضر يقترن معه الرضا من حبيب جبه اضاء
قال السيد الاكرم صلى الله عليه وسلم من رضى عن الله رضى
الله تعالى عنه رواه بن عساكر عن عائشة رضى الله عنها وقلت
سابقا لهذا التوسل في بيتين اجتمعتما رايته الهى عنك
لومنا لو اردنا سوائك لنا وحفك ما وجدنا فكيف بعيد ذا
لغير نصيبوا اليك من السوا مولاي هدا لما اخبر المولف
ساحه الحميد الرشيد ان ارادة الاعراض لا تفيد العبيد اذ ليس
لهم الا الولى المريد وان لا منجا ولا ملجاء من الله الا اليه دون
ترديد ولا ملاذ ولا عياد ولا اتكال الاعليه ولا عنه حميد
ناسب ان يقول **الهي لاذنا** اى استترنا وتخصنا قال في المختار
لا ذنب لنا اليه وعاذبه وبابه قال انتهى وفي الحديث من عاذ بابه
فقد عاذ بمعاذ وفيه انت ملاذى فبك الود وانت عيادى
فبك اعوذ **بجنابك** اى بعظمتك او بقنا عزك الذى من الجاهلية
من العبيد فقد اوى الى ركن شديد وحسن حميد مشيد
قال في القاموس والجناب الغنا والرحل انتهى وقيل علم على جبل
عرفات

عرفات وفي المثل لجنا الى جناب الله في جناب اى الى عظمة الله في
عرفات ويقال اخصب جناب القوم اى ناحيتهم انتهى وفي تهذيب
الصحيح والجناب الغنا او ما قرب من محلة القوم والجمع اجنب
انتهى **خاصة** اى حال كوننا ذليلين لغزلك مسكينين
لعظمتك قال في المصباح خضع له يخضع خضوعا ذل واستكان
فهو خاضع واختضعه الكفر اذله والخضوع قريب من الخشوع
الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل في الصوت والنصر والخضوع في
الاعناق وقال في المختار والخضوع النطام والتواضع تقول
خضع يخضع بفتح الضاد فيها خضوعا واختضعتنى اليه الحاجة
ورجل خضعه بوزن همزة يخضع لكل احد انتهى **وعلى اعنابك**
واقعين اى ساقطين عليها هابطين لديها خاطين ثقل امورنا
فيها وبين يديها خاطين باقلام اعلام نيل مطالب اوجبت
السعى اليها قائلين مقالة عارف خلع العذارينها قائلين بها
نسقى شربيات صافها من حط ثقل اموره في باب مالكة اسرط
ان السلامة كلها حصلت لمن اتقى السلاح والنشد القطب سيدي
محمد البكري ذوالشراب البكري طيب الله ذكره وبه ذكرى ملحقا
من لازم الاعناب ما خابا ويا خسار الذى عن بابهم غابا
وليس من قام في اعناب سيده في القلب الاقربيا نال اربابا
الح وله في مطلع قصيدة روح الله روحه الزاكية السعيدة
دعنى اراحم في اعناب ساداتى يا من حتى يا هنا حظى ولذاتى وى
وقت ارى فيه بابهم وحقم ذالك عندى خيرا وقاتى الخ

فلا تردنا بخيبة وكأنة ولا تحرمنا من فضلك الاثابة اذ
كرمك يفتضى ان لا ترد قاصدا ولا تصد راصدا فانك
الكرام الجواد الذي يعطي النوال قبل السؤال فكيف تمنع
فقيرك السؤال قال سيدي علي ابو الحسن الشاذلي الولي الكبير
في حقه الكبير فليس كرمك مخصوصا بمن اطاعك واقبل
عليك بل هو مبذول بالسبق لمن شئت من خلقك وان عصاك
واعرض عنك وليس من الكرم ان لا تحسن لمن احسن اليك
وانت المفضل لغنى بل من الكرم ان تحسن لمن اساء اليك
وانت الرحيم العلي كيف وقد امرنا ان نحسن لمن اساء الينا
فانت اولي بذلك منا نفل السفيري رحمه الباري في شرحه
على البخاري قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام قال في بعض
مناجاته يا رب فقال الله ليك يا موسى فقال موسى عليه
الصلاة والسلام يا رب انت انت فمن انا حتى اجاب بالثبوت
فقال يا موسى اني ابيت على نفسي ان لا يدعوني عبد من عبادي
بالربوبية ان لا اجبته بالثبوت فقال موسى عليه الصلاة
والسلام يا رب هذا لكل عبد طاع قال ولكل عبد مذب
قال يا رب اما الطائع فطاعته فبال المذنب فقال الله
تعالى يا موسى اني اذا جازيت المحسن باحسانه وضيعت المسئ
لا سائت فابن جودي وكرمي انهي لاسيما والعبد قد بسط بسط
الرجب واكف الطلب ولسان الادب علما بمواقع نجوم الراهب
والفرق بين العالي والمنخفض من النسب والتمييز بين مرتبة

المسبب والسبب وقرب اليه المتقلب جاء في الخبر عن عرفنا
ما وجب وصرفنا عما يجب ما رفع قوم اكفهم الى الله تعالى
يسألونه شيئا الا كان حقا على الله ان يضرع في ايديهم الذي سألوا
رواه الطبراني عن سلمان **يا علي** قال الامام البيهقي في دقائق
الاشارات ومنها العليم قال الله تعالى والله عليم حكيم
ومعناه المدرك لما يدركه المخلوقون بعقوطين وحواسهم
وما لا يستطيعون ادراكه من غير ان يوصف سبحانه بعقل
او حس وذلك راجع الى انه لا يعزب عنه ولا يعجزه شيء كقافة
العقل والحسن من المخلوقات ومعناه انه لا يشبههم سبحانه
ولا يشبهونه قال الخطابي العليم العالم بالسرائر والخصيات
التي لا يدركها علم الخلق وجاء على فعيل للمبالغة في وصفه
بكمال العلم وقال ابو العباس احمد بن محمد القولي في الدر
الحسني في شرح اسماء الله الحسني ورد في القرآن قال الله
تعالى انك انت العليم الحكيم ورد في رواية الترمذي في بيان
الاسماء وعليه صيغة مبنية للمبالغة من عالم فهو دال على
كثرة علمه بالمعلومات فان معلوماته كثيرة غير منتهية
فان العلم صفة لازمة له ففاعل دال على اصل الصفة وفعل
على لزومها وكثرة متعلقاتها ولا يحل ذلك على كثرة العلوم
فان علمه تعالى واحد وان كثرت متعلقاته والكلام فيه
كالكلام في عالم وقد تقدم حظ العبد منه ان يبالغ في تحصيل
العلم فقد روى التيمي في جواهر الكلام قال انه عليه الصلاة

والسلام قال ان الله اوحى الى خليله ابراهيم اني اعلم احب
كل عليم انتهى **وقال** سيدي محمد القنوي رضي الله عنه
في شرح الاسماء العليم بكثرة معلوماته العالم باحدة نفسه
العلوم بالغيب اعلم ان العلم هو التعلق الخاص بعين العالم
وهو نسبة تحدث لذات العالم من المعلوم وعند اهل الكشف
خلاف اصحاب النظر فان العلم بالمحال لا يؤثر في المحال من ذات
العالم ولا علمه بل بالمحال يعطيه العلم بانه محال وايضا عيان
الاكوان ثبت عن القول شرعا وكشفا وعن القدرة شرعا
وعقلا لا عن العلم كتعلق العلم بظهور المعلوم وعدم ظهوره
سواء لانه تعلق بظهور الموجود عند ظهوره كما تعلق بعدم
ظهوره قبل ظهوره والعلم اما ذاتي وهو علم الحق واما موهو
وهو ما لا يخطر بالبال ولا لاكتساب فيه مدخل وهو علم
الافراد يخص به الحق من يشاء من عباد كما يختص به الخضر عليه
الصلاة والسلام رحمة من عنده حتى كان الحكيم مع جلالة
يستفيد منه وطريق تحصيل ذلك العلم معرفة الوجه الخاص
فان لكل موجود في علم الحق وجهها خاصا الى موجد به يجلي
الحق له فيحصل له من العلم به ما لم يعلمه غيره سواء علم ذلك
الموجود ان له وجهها خاصا وان له من الحق علما من ذلك العلم
او لم يعلمه وتفاوت درجات الاولياء ونفاصلهم بحسب
نفاوتهم في معرفة ذلك الوجه واما العالمون من عالم
الامر الذين هم سكان حضائر القدس فالله سوى الوجه

الخاص

الخاص فهم المهيمون في جمال الحق وكبريائه ولذا قيل لا تنفك
للعلويات الى السفليات واما المكشوب فهو ما يحصل بالمارسة
والتعليم والداخل في هذه الحضرة اما ان يكون ذايقا من طريق
الثقوى او ناظرا من طريق القوى الفكرية فصاحب الذوق
هو العالم بالله تعالى وله مقامات فانه اما يختص بعلم يكون
متعلقه نسبة العالم الى الله تعالى واما متعلقه نسبة
الحق الى العام والاسما واما علمه بارتفاع النسبة بين العالم
والذات كالقول بالعلة والمعلول واما علمه بالصورة الى خلق
عليها الانسان الصغير فالعلوم كثيرة ولكل علم اهل فن
دخل الحضرة العلمية بالفكر والنظر فانه ينال منها على قدر
ما يقضي طوره ومن دخلها ذوقا من طريق الثقوى فقد
حاز الكل وفاز بالكل انتهى **وقال** سيدي عبد الكريم
الجيلي في كماله الالهية اسمه العليم تعالى هو الذي علم ما هي
الاشياء كما هي عليه مجمل ومفصل وسياتي بيان الفرق
ما بين اسم العليم واسم الخبير عند ذكرنا تفصيل اسمه
الخبير ان شاء الله تعالى وقد تحدثنا في الفرق بين اسم العليم
والعالم والعلام في كتابنا الموسوم بالانسان الكامل
فانه اردت معرفة ذلك فطالع هناك واعلم ان هذا الاسم
اسم صفة وصفته العلم وهو عبارة عن تجل المراتب اذ راكى
فيه اوجده الله تعالى اعيان الحقايق على حسب ما اقتضاه
ذلك التجلي فعلمه تعالى بالاشياء على حسب ما اقتضاه شأنه

القديم خلافا لما حيي الدين بن العربي فانه قال ان الحق انما اعطى
المعلومات العلم بها ونحن نقول ان المعلومات انما تعينت في
العلم على حسب ما اعطته الشؤون الذاتية الاولى التي هي امر
الكتاب والعلم القديم الاطلي هو مظهر لتلك الشؤون فافهم
والذي قاله سيدي محيي الدين بن العربي في علم الله بالاشياء انما
نقوله نحن في ايجادها فنقول ان الحق اوجد الاشياء على حسب
ما اقتضاه امر الكتاب فعلمه غير مستفاد من مخلوق تعالى
الله عن ذلك ولقد سهرى الامام في هذه المسئلة سهوا فظيعا
فجعل علم الله مستفاد من الاشياء ولو كان كما ذكر لم يصح له
الكمال المطلق لا حاجة في علمه الى معلوماته وتعالى الله عن
ذلك وقد ذكرنا هذه المسئلة بعينها في الانسان الكامل
بابسط من هذه العبارة وأوضح من هذه الاشارة وعبارته
فيه واعلم ان العلم صفة نفسية ازلية فعله سبحانه وتعالى
بنفسه وعلمه يخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه
يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز ان
يقال ان معلوماته اعطته العلم من نفسها لئلا يلزم من
ذلك كونه استفاد شيئا من غيره ولقد سهرى الامام محيي الدين
ابن العربي رضي الله عنه حيث قال ان معلومات الحق اعطته العلم
من نفسها فلنقدره ولا نقول كان ذلك مبلغ علمه ولكن
وجدناه سبحانه وتعالى بعد هذا العلم بعلم اصلي منه غير
مستفاد مما عليه المعلومات فيما اقتضته بحسب حقايقها

غير انها اقتضت في نفسها ما عليها سبحانه عليه حكمها ثانيا بما
اقتضته من نفسها لا ان علم الحق مستفاد من اقتضا المعلومات
فاعطت الحق العلم من نفسها وفانها انما اقتضت ما عليها عليه
بالعلم الكلي الاصيل النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت
في العلم الا لئلا يعلمها لا بما اقتضته ذواتها بعد ذلك من
نفسها امورا هي عين ما هي عليه اولا فحكمها ثانيا بما اقتضته
وما حكم لها الا بما عليها فليثا من لانها مسئلة لطيفة ولولم يكن
الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغنا عن العالمين لانه ان كان
المعلومات اعطته العلم من نفسها فقد توقف حصول العلم
له على المعلومات ومن توقف وصفه على شيء كما تقتصر الى ذلك
الشيء في ذلك الوصف ووصف العلم له ووصف نفسي فكان
يلزم من هذا ان يكون في نفسه مقتصر الى ذلك الشيء تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وقد بحث معه سيدي صفي احمد بن محمد
الفساشي المدي رضي الله عنه في شرحه لمشكلات الكتاب وايد
كلام سيدي محيي الدين وحقق انه الصواب ورد عليه كلامه
بكلامه فانفس تمام الارتياب وارتفع ظلام الحجاب ورد
عليه الشيخ ابو الحسن حسن بن عبد الله الحموي في كتابه المشهور
المضيئة في الكشف عن الحكم الالهية فقال فن تعلق من الاولياء
باسم دون اسم فهو يفرد عين لا يرى غيرها كبعض كل الاولياء
حيث قال عن خاتم الولاية انه سهرى وانه ظفر بما لم يظفر به الشيخ
فهو معذور في ذلك لضعف ذوقه عن مشاهد الحقيقة وفيها

بجاذبه وما هو هو فلو نفى ونزه وراه بعين المتزير واثبت
 وشبه وراه بعين التشبيه كان له عينان يرى نفسه بهما
 انه حق خلق وهو اعنى الواحدة وهو العينان لكنه لما لم
 يكن له ذلك وقف عند ثبوت عين الواحدة ونظرهما
 الواحدة ونظرهما فنظرهما ونظر ثم علس وبسر فلم يستطع
 ان ينكر فقال ان الشيخ ظفروفاً اكثر مما ظفر والعجب في قوله
 ولقد ظفروفاً ظفروفاً عثر حيث صدمته تجليات الكيرة فرجع
 مقهوراً مستنداً الى الدليل فقال وربك يخلق ما يشاء
 ويختار واطال في الرد وزاد في الحد ورايت بخط شيخنا ذي المقام
 السني سيدي الشيخ عبد الغني على هامش نسخة الكالات
 الاطية حاشية سنية بهية قال فيها بعد تحقيق بالذكري تحقيق
 ما ملخصه ان الشيخ محيي الدين كلامه من المقام الذاتي والشيخ
 الجيلي كلامه من المقام الصفاقي والذايقون اعلوا من
 الصفاقيين وفوق كل ذي علم عليم انتهى ورايت كتابة
 للشيخ حمزة من بين امر الكوراني نزيل دمشق الشام
 انيل الشهان قال في اخرها بعد انتصاره للحيوي بجر العلم رد على
 الجيلي وهذا مبلغه من العلم فذكرت لشيخنا الشيخ قاسم بن
 سعيد المغربي عما استحسن في رده لانه غير موافق في الاعطاء
 لمشربي فاخبر ان المذكور اخبره ان هذا الرد بعد ما نسخ منه
 ناس كثير راي في مناهه رجلاً شريفاً مهيباً ذا وجه منير
 جالساً على كرسي رفيع كبير قال فسالت عنه فقيل انه الجيلي

فقدت لاقبل يده فلما راي مقبلاً صعد سلماً طويلاً فصعدت
 خلفه وارتدت تقبيل يده فامتنع من اعطائها فاستيقظت
 مرعوباً وذكرت ما وقع مني فزقت الرد واستغفرت ونبعت
 ولكن لم يسعني تزيق ما كتب منه انتهى بما هذا معناه واخبر
 صديقنا المرحوم الامجد الاكرم الشيخ ابراهيم بن الاكرم خادم
 مرقد الشيخ الاحم الاكبر سيدي محيي الدين قدس الله سره
 الاعظم الابهران بن عمه الشيخ احمد اراد تخميس عينية الجيلي
 اطهم فراى الناصر جناب الشيخ الامام وقال له لا تفعل فانه رهانا
 بثلاث حصيات قلت الاولى رده عليه في باب العلم السابق سره
 من الانسان لكل انسان والثانية في باب الارادة والثالثة في باب
 القدرة فافهم ان كنت مراداً مراد الشيخ ومراده ولا تعجل بالرد على
 السادة فان العجلة من الشيطان فانظم منشور القلادة واجمع
 موافقين كلما هم تكن موفقاً للحق والحق زاده جامعاً بين
 كيميا السعادة وهيميا السيادة في الغيب والشهادة واكسر
 هناك الوسادة لتخصيل الافادة فليس الرجل من يزيف كلامه
 الرجال اعلام الاجادة انما الرجل من يحمله على المحامل الحسنة
 ويرفض هواه ويلحظ معاده ويلزم نفسه ادم مع اهل الله
 تعالى فافهم الاثمة القادة واعلم ايها الاخ رزقنا الله واياك
 ادباً للشارع مع اهل عبادته ندباً ان اهل العرفان في اطوار التجليات
 يتقلبون لا يخدوف فنون العثون عند من فحمت منه العيون فثارة
 في بحر مشهد الذات يسبحون فيتكلمون بما سمع يلحون واونة في سر

الصفات يسبحون فليقروا سرها وقتا وآخر يسبحون وطورا
يتنزهون في رياض الاسماء ذات المروج والعيون وحيث في
غياض الافعال يكشطون الغيون وفي مسامع يجمعون بين
النشبية والنزاهة المصنوع واخرى يفرقون فيتكلم الواحد
منهم الواحد عن مجد سجد هتون ويشرح اذ يشرح في كل
مقام بما يقتضيه سره المخزون فيظن من راي كلامه في
نزله انه خالف ما عليه المحققون وما تم خلاف اذ كل قول
في مقامه سلف ودر مكنون وهكذا اذا رد العارف
على مثله فاما يرد من مقامه الذي هو فيه يكون لانه لم
يدرك ما ادركه غيره من اهل الشجون والسكون سيما
الجيلي الشارب من ييم الخفيق والشارب في تلك الحصون
فلا نشك انه مذاق مذاق الشيخ وساق مساقه بكشف
مامون ورشف ميمون وكل من غلب مشهد نسب
اليه وان كانوا في غيره يثمنون يندلون الودني وينعلون
واهل الدواير الكبرى في المشهد الداني محمبون وفي
عظيم تجلياته ميمبون منهم الجيولي والشاذلي الرباني
والمحيوي والجيلي واضرابهم اهل الصفا والحجون فاء ذا
عرفت ان الرد يقع لغلبة حكم تجل كرهف مسنون
على تجل الهي له في الغيب ظهور وبطون فلا يسوغ اذا
نفويق سهام اغراض على مخلص من حبايل اغراض
واغراض بخلي بها لدون لان اطلاق اللسان في اهل هذا

الشان لصاحبه شان وهو المغبون والسليم اسلم عند من
استلم وسلم القوس بارها يلهون عليه حزن كل يكون خفق هذا
الكلام تكن من اهل السلام الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ولقد جرى قلم البيان في ميدان التحذير من النكرات نصيحة
لاخوان الذين لوهم يرهبون وقد كتب على هامش الانسان
الكامل عند قول المؤلف المحول والحامل ولقد سهر الامام
قدس الله سره وانا له الاكرام ان المؤلف والامام المحيوي كل
اصاب الحق فيما قاله

ولكل قول وجه حق ثابت عند الذي درج العلايرق له
وكلاهما حكم الجلي تابع حيث الجيب الصرف قد سق له
ما بين اهل الله خلفا لما للفظ يرجع عند من ابقى له
والوسع يقتضي بالذي قال فما اخطا لبيب ان فهمت ما قاله
واذا شهدت لكل قول وجه كنت الذي رفع المناثقال
سلم لاهل الله واحذر تعترض ودع الجحول فجعله اشق له
فلا كبرى مصرح بمقال الجلي وهو سير الله قاله
ثم الموفق من يوفق بينهم واذا عيا تسليمه انق له
ولنرجع لما كنا بصدد من الكلام على اسمه تعالى العليم قال
العارف البوني رحمه الرحيم هذا الاسم العظيم الشان الجليل
البرهان من اكثر من ذكره اطلقه الله على دقيق الامور وخفيات
اسرارها ومن نقشه في صحيفة من ذيق معقود في شرف عطار
وحملها انطقه الله بالحكمة وعليه لطايف المعارف ومن وضعه

وصيفة من فضة في شرف المشتري وحملها رزقة الله تعالى
الضم في العلوم الشرعية ويصلح ذكر المن كان اسمه عيسى ولن
كان اسمه سلطان وهذه صورته

ال	ع	ل	ي	م
٨١	٣٩	٢٣	٩٩	
٣٨	٨	١٠٣	٢٢	
١٠١	٣٤	٣٧	٩	

ويوضع مثلثا كما ترى ومن فهمه
سره خضعت له المخلوقات وانفادت
له سائر العوالم وقوى تصرفه
في الوجود ومنعه الله من الاوقات

٢٠	٩٠	٤٠
٤	١٠	١٠
١١	٣٩	٧١
٣٨	٨	١٠٣
٣١	٧٢	٢١

ودفع عنه ما يكره ومن داور على ذكره علمه الله تعالى علم
ما لم يكن عنده وظهرت على لسانه الحكمة وله من العدد **هـ**
وهو زوج مفرد زايد اجزاه **٢٢٣** ومن ثم العلماء الملوك
حقيقة بل هم المالكون على الملوك ملكهم وهذا العدد يظهر
فيه سرباقي المراتب الثلاث وقال في محل آخر منها والمنقرب
الى الله بهذا الاسم الشريف يثلوه ليد ونها راحتي يعلوه الله
تعالى ومن خواصه كشف العلوم القامضة وله خلوة جليلة
وتلونه **هـ** مضروبة في مثلها والذكر القايم به بعد ذلك
وله مربع اذا كتبت وسقيته لبليد الذهن فتح الله عليه
ورزقه العلم وان اشكل عليك علم الصنعة الالهية فاضف
اليه اسم الحكيم واثلوه ولازم عليه فان الله تعالى يعلمك
اياها واذا وافق عدده اسم شخص وتلاه بغير خلوة نال
المراتب العلية واذا كتب على ذهب او فضة وحمله صاحب
علم رفع الله قدره بين الخديق اجمعين واما الذكر القايم

بد نقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت العالم العليم علوم
الغيوب وعالم دقيق الاسرار والخفيات المحصى لكل ذرة وتفصيل
الموئلات بما قدرت وذرات في الظاهر والباطن من الموجودات
اسالك باحاطة علمك واجرا سراير بد علمك بتفصيل كل شئ
ونفوذ قد رنك في كل شئ وتخطبك بانواع ارتقاب علمك
ان تحرق فيما بيني وبينك الحجاب لا طلع على ما تحت كل ذرة من
ذرات الوجود فابتهج بسر القدم ونزول عن حقيقة العدم
يا الله يا عليم يا حكيم اسالك بسر قولك ان تسخرني عبدك
عينا ثيل يقضي حاجتي ويكون لي عوننا فيما اريد يا الله يا عليم
يا حكيم ما من عبد واظب على هذا الذكر يوم الجمعة من
الشمس الى وقت الصلوة وكتب اسم الملك حول المربع وحمله
الا رزقة الله تعالى الحفظ لكل ما يسمعه ونال المراتب العلية
في العلويات انتهى **يا حكيم** قال في دقيق الاشارات ومنها
الحكيم قال الله تعالى والله عليم حكيم وفي الصحيح في تعليمه صلى
الله عليه وسلم للاعرابي الكلمات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم العزيز الحكيم ومعنى الحكيم انه الذي لا يقول ولا يفعل الا
الصواب كما ينبغي ان يوصف بذلك لان افعاله سديدة وصنعه
منقن ولا يظهر الفعل المنقن السد يداه من حكيم كما لا يظهر
الفعل على وجه الاختيار الا من حكيم عالم قادر قال الخطابي
الحكيم المحكم الخلق الاشياء بمعنى اتقان التدبير فيها وحسن
التدبير لها اذ ليس كل الخليفة موصوفا بوثاق البنية كما

في البقية والتملة الا ان التدبير فيهما والدلالة على كون الصانع
واثباته ليس بدون الدلالة عليه بخلق السموات والارض وبعاظم
الخليقة وكذا قوله تعالى الذي اتقن كل شئ خلقه لم تقع
الاشارة الى الحسن في النظر فانه معدوم في الفردة واشكال
ذلك انما المعنى منصرف لحسن التدبير في الاشكال شئ من خلقه
على ما احب ان ينشئه ويهيئه على الطيبة المرادة كقوله تعالى
فقد ربه تقدير انتهى وقال سيدي محمد القوفوي قدس الله سره
السوي الحكيم الذي اتقن كل شئ منزلته وجعله في مرتبته
اعلم ان الحكمة اخص من العلم لتعلق العلم بالمعلوم بحسب
ما رتبته الحكمة فكل حكيم عليم وما كل عليم حكيم فالحكمة
اعلم مرتبة من العلم عند المحقق وكذلك امتن الله تعالى على
داود عليه السلام مع وفور علمه بالنبوة والكتاب بالحكمة
وفصل الخطاب وهو الايجاز في الكلام في مواطن لصاحب
اللفظة ورب موطن يقتضي تكرير الكلام لفهم المستمع
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرر ثلاث مرات
مراعاة للادنى فالحكمة التي تقتضي الاجاز في موطن هي بعينها
تقتضي الكثرة والتكرار فالحكيم حاكم يحكم في الامران يكون
هكذا او المواطن بخصوصياتها تقتضي الحكم لذا انها فكان الحكم
للموطن بها كما كان الحكم له بها فدار الامر منه اليه ومن اهل الله
من يكشف له عن سر ترتيب الحكمة فيوديه الى الطيبة والحيرة
ومنهم من لا يعلم ذلك الا بعد وقوع حكمة في الوجود فيعرف

بجمله في المصالح وغاية ما ينشئ اليه همه العارف ان يعرف بالجملة
ان الظاهر الواقع في الوجود انما هو في قبضة الحكمة الالهية صادرة
عن حكمة الحكيم القادر وهذا هو الذي استجمل النعيم بدوام
الفرح والرضا وقام عنده التفويض والتسليم وزوال عند
الضجر والسخط بزوال الغرض فان الجهل والتزاع لا يقع الا فيما لا
يوافق الغرض وصاحب الشهود لا ينال في غرضه بمطالعة اسرار
حكمة الحكيم انتهى وقال الجلي رحمه الله في كماله اسمع تعالى
حكيم هو الذي تجلى في المظاهر بما يستحقه قابلية كل مظهر من غير
زيادة ولا نقصان واعطى كل ذي حق حقه وهذا الاسم من اسماء
الصفات وصفة الحكمة وهي عبارة عن اظهار القدرة تحت
ملابس الاكوان لوضع كل شئ موضعه من الترتيب اللائق بالعلم
واعطاء كل حقيقة في الوقت المخصوص ما تقتضيه من الظهور
والبطون والعالى والسفل والنقص والكمال والتقديم والتأخير
والاجداد والاعدام والقليل والكثير وغير ذلك من احوال الاكوان
التي هي عبارة عن شؤون الرحمن فافهم انتهى وقال البوني رحمه الله
في شمس معارفه الكبرى في الفصل السابع والاربعين اسمه
تعالى حكيم هذا الاسم البهي الباهر والسر السني الزاهر من اكثر ذكره
الهمد لله تعالى الحكمة وعلمه دقيق العلوم والحق فيه غرائب المعاني
ولطائف الاشارات ثم قال واعلم ان كل ذكر يعطى ذكره ما في قوته
لكن بالوقوف على حقيقته وذلك لا يتحقق الا لافراد والله
الموفق وقال في الباب التاسع والثلاثين منها ومن خواص هذا الاسم

ان من لازم عليه نال ما يريد من العلوم العقلية ومن كتب
وقفه في خاتمة فضة وفي الوجه الثاني اسمه تعالى الرؤف وبخره
بعود وعبر وثلى الاسمين مددهما في املة لا ياتي ارضا الا ظهرت
فيها البركة ولا ياتي مريض الا عافاه الله تعالى والله الموفق

وهذه صورة وفتيها
واما الذكر القاييم به
تقول بسم الله الرحمن الرحيم

١	٥	٩
٧٢	٩	٨
١٨	١٣	٤
٣٠	٤	٣

اللهم يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دايما يا عليه يا حكيم
حكمتك بالغة لا مله لا راد لا مله ولا معقب حكمتك فن
قولك تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فهذه الحكمة البالغة في الخلق
اسالك يا حكيم بالحكمة البالغة وما حوت من بديع الصنع
ومدركات الرحمة وسوايق النعمة ان تفتح لي خزائن رحمتك
بمفاتيح حكمتك من بحار فيضك بسوايق نعمتك واقتني على قدم
العبودية بطاعتك يا رب العالمين ما من عبد لازم على هذا الذكر
الا كانت افعاله مبدعة من خوارق العادات ونطقه حكمة ورفع
الله قدره وان كان خادما انشر ذكره وعلمه انتهى ومن خواصه
ان من اكثر من ذكره رفعت عنه المشاق التي لا يطيق حملها وذكر
عدده ايام الوبا يدفع شره عن التالي واذا اكثر من ذكره معلم العلم
والاطفال فهو اعنه ما يلقيه في اقرب مدة وذاكره يحجب القلوب
قل الامام الغزالي رحمه الله تعالى يكتب هذا الاسم بعد اعداده

على اناء طاهر ويسق للسوع فانه يبرى باذن الله تعالى ويشرط
صوم الكاتب وان كتب جواب الاسئلة كان لوجود انتهى وقد عقد
هذا التوسل بقولي شعر بجناب عزك سيدي لانا وقد خضعت
لرفعة ذاتك الاعناق متدائمين بذلة حبا على اعقاب قربك
كي اليك نساق وامنع عبيدك يا عليم تعلما واذقة مما في حكيم
يذاق ووجه مناسبة ذكر هذين الاسمين ان الاول مناسب
لقوله لو اردنا والثاني لقوله لانا وبيان ذلك ان قوله لو
اردنا الا عراض عنك ما وجدنا لنا سواله ما قام بنا هذا
الوجود ان الامن وصف العلم بان السوى مفقود والوجود والوجود
انما هو للوجود فكيف بعد ما علمنا علمنا يقينا كالعيان حتى حققنا
ذلك الوجدان بعد رجحان ميزان علم وعرفان نعرض عنك وقد
وقع التعليم لنا منك يا عليم واما مناسبة الثاني ان العبد
لما لا بجناب مولاه خاضعا متدائما على اعنابه غير ساه ولا
لا ذليل ولا غرر سلطانه مترقب لرفع توقع اهانه من رده
وصده وخذ لانه قابله الحكيم الذي ينزل الاشياء منازلها
باحسانه وفيضه وامثاله على ان اقبال الحكيم على عبده المحكوم
عليه بالجهد المقيم ضعيف اقباله كما صح شبرا لما في الحديث
قال الله تعالى اذا تقرب العبد الى شبرا ولما تحققنا انك
الحكيم الذي تقطي ذمحق حقه لانا بجنابك كالاراق خضوعا
وذلة ورق راجين ان تجعلنا للعطا محروبا من غدا يسط
اليدين موصوفا وبسرر الحكمة يتحلى بحلى بها من لا بجنابه

فيجلى ومن اوتي الحكمة من كل حكيم لا يتصور منه ان يلوذ الا
 بمن يعطيه حقه وما يستحقه وليس ذلك الا الحكيم ومناسبة
 هذا التوسل لما بعده ان الاعراض على اقسام اعراض استكبار
 واعراض غفلة فوجب دمار واعراض حياء وانكسار واعراض
 نفار واعراض حكيم عن سقيم اوزار وحيث لم يكن الاعراض
 عن الغريز الجبار ولا يقر للنفس دون القيام باعباء قرار
 وتحتاج في قيامها الى الادب واقبال دون ادبار وظهارة
 ظاهرة وباطنة من اكدار ذنوب صفار وكبار لتكون بطهارتها
 ونضارتها قابلة لتوالي الفيض المدرار ولنزول عنها الوحشة
 التي عليها من تراكم الذنوب بادية للخصار فتدفع راس تطلعها
 لمطالب الابرار ومقاصد الاحيار التي عليها المدار وهناك
 يكشف لها السائر عن جماله الاسرار فتدري ما لا يفى بالتعبير
 اخبار وتحي من خيلتها الذنوب وهذه علامة مفقدها عند
 اهل الله الاطهار فيوجب هذا المقدار من التفرغ للغريز الجبار
 اللبوز ان يخضوع وافقار للعالم بالاضمار والاجهار فلذا
 ناسب ان يقول المولف بحمد الله من شر هذه النار **التي يحصى ذنوبها**
بظهور نار اسمك الغفار التخصيص اصله في اللغة التخليص
 من الشوايب يقال محصى الذهب بالنار خالصه مما يشوبه وله معان
 كثيرة ذكرها في الفاموس قال الله تعالى وليحص ما في قلوبكم
 قال القاضي رحمه الله وليكشف ويميزه او يخلصه من الوسوس
 وقال البغوي رحمه الله تعالى وليحص يخرج ويظهر ما في قلوبكم

ياض بالاصل

انتهى وفي الحديث اذكروا ذكرا الموت فانه يحصى الذنوب قال
 المناوي رحمه الله اي بسببه يحصى الله عنهم ذنوبهم والمراد
 الصغائر والمعنى ازل ذنوبنا واحدا والذنوب جمع ذنب وهو
 الاثم وقيل هو ما عصي الله به او ما يذم مرتكبه شرعا ويراد
 المعصية والسيسة والجريمة والمنهي عنه وقيل هو ما يحجبك عن
 الله وعنه صلى الله عليه وسلم ذنب العالم ذنب واحد وذنب
 الجاهل ذنبان وبقية الحديث على ما في شرح الجامع للمناوي قيل
 ولم يارسول الله قال العالم يعذب على ركوب الذنب والجاهل يعذب
 على ركوبه الذنب وترك القلم وعنه صلى الله عليه وسلم ذنب
 يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازي فاما الذنب الذي لا يغفر
 فالشرك بالله واما الذي يغفر فالكفر بينك وبين ربك واما
 الذي يجازي به فظلمك اخاك قال المناوي اي في الدين فان الله
 لا يظلم مثقال ذرة وذكر الاخ للغالب فظلم الذي كذبت انتم
 واعلم ان الذنب قد يعظم بعظم فاعله اذ ذلة من المقرب بالف
 وربما يؤخذ المقرب بنحوها جس وهم وحديث نفس لو فور
 معرفة كما وقع لابي بكر السبلي المهلب في اعتراضه باطنا على
 شاب شحاذا ليس له اكشباب وقد يكثر الذنب بشرق الزمان
 كشر رمضان او المكان مكة ذات الحرم المصان وقيل بالمصنعة
 فيها ونقل عن ترجمان القرآن وباحثنا بالكبار تقابل الصغائر
 بالفقران والذنوب تسود وجه القلوب فمن اسعده نية للتوبة
 ومن لا انهمك فيها فاستوجب النيران وهي عامة وخاصة

وخاصة بخاصة الخاصة اهل العيان وتقدمت الاشارة
قريبها اليها فالحظها واحذر الا فتان ولها اقسام اخر عند
الايقان حقيقة مغلفة الجثمان وعرضية واهية الاركان
لان صاحبها ماله اركان وبدرية مخوية كاية الميل بذيل
الفقران حديث وما يدرى ان الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فان الله قد غفر لكم وفي رواية ان الله
اطلع الخ وفي اخرى لن يدخل النار رجل شهد بدر والحديبية
فكانت ذنوبهم كشراب يظن انها شراب حتى اذا جاءه الظمان
الجث لم يجد شيئا ووجد الله عنده ملجأ بصفى العضو
والامتنان فمن مشهودة في الظاهر مفقودة في الباطن لسر
يعلمه الله الظاهر ومثلها ذنوب اهل البيت الطاهر الذين ظهروا
بانص الباهر من الرجز ومن الذنوب تطهيرا وكان الله على
كثير شئ قديرا ومن كمال قدرته ان قلب اكسير المغفرة نحاس
سيات اولى الوجوه المسفرة ابريرا وصيرده ليلهم بجلى
عزته عليه عزيزا فهذه سيات احبب الاحسانات متعلق
بالاسباب معتمدة على الاحساب والانساب قال قطب الاقطار
ابو الحسن الذي ملأ بالمعارف منه الوطاب في ورده للمنظام
واجعل سياتنا سيات من احببت ولا تجعل حسنا ثنا
حسنات من ابغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك
والاساءة لا تضر مع الحب منك وصورته كالاكل من الشجرة
او التفرب منها وقد سماها تعالى عاصيا من حيث الامر ارادى

وهذا ما عليه اهل التحقيق من سادات الطريق اذ كل ما صدر
من الانبياء الكرام المنزهين عن الاثام قبل النبوة وبعدها
امور صورية كوتهم واستغفارهم فانه ليس من المعاصي
الشرعية بل من حيث مرتبة الحضور التام الذي ليس من
مقدور البشر كما صح في خبرنا ليغان على قلبي واني لا استغفر
الله في اليوم ما يذم مرة والمراد به غيب النوار لا غيب الاعيار
فكان يغشى قلبه الشريف انوار خشية عدم القيام بحقوق
الخير المطيف فيستغفر ارشادا للضعيف واهل الكنف
عن خلوا القلب من حال المراقبة المنيف ولما امر بالاستقامة
وبانت له خفيات واتضحت لديه مكفوناتا قال شيبلى
هود واخوانها ولا تثر الذنوب الا بحفظ الاعداد عن المحبوب
لكن انما اعتنى بالعبد الموهوب فاثرت له بالذنوب المخطوب
كما في الحديث ان العبد ليدب الذنب فيدخل به الجنة يكون
نصيب عينيه ثانيا فارا حتى يدخل الجنة وهذا دليل ما حكيم
للعارف المحكم رب معصية اورثت ذلا وانكسار اخير من
طاعة اورثت عز واستجارا سئل الجنيد قدس الله سره وزاد
انوارا ايرنى العارف فاطرق مايا وقال وكان امر الله قدرا
مقدورا فالاولياء محفوضون من الاصرار والانبياء همصرون
وقل ان تقع معصية من عارف الا عند قيام نفسه لترجم بها
ذليلة حقيرة حالة الا باب اليه ولا يمكن ان تقع على الشهود
فلو بد من وجود حساب غفلة ممدود وشاهده حديثان

الله اذا اراد امضا امر نزع عقول الرجال حتى يمضوا امره فاذا
امضاه رد اليهم عقولهم ووقعت الندامة وربما اكرم الحق
سبحانه وتعالى بعض عباده باعلامه بالذنب قيل وقوعه فيه
فبلغ اليه في محوه وصرفه عنهم مخافة ان نوره يطفيه فيعين
الامر محكما والتقدير مبرما فيكر راجعا للنسيم راضيا بما قدره
السميع العليم وياي الذنب والعيون دوام والجفون هوام
ويبادر الا نابة بذلة وكناية بعد ما كاد الفؤاد ان يحترق
مهابة والجسم ان يذوب بما اصابه من خطا خلفه الاصابة
وقد افصح عن حال هذا الصب الذي صب الاحترام في احشائه
بحر اذ ابه الجلي في عينيته قد ساء له سره وبلغه اربه فقال
وفي نكتة غرامنا ساقها وحقها ان ترعوها المسامحة
هي الفرق ما بين الولي وفاسق ننبه لها فالامر فيه ودائع
وما هو الا ان قبل وقعه يخبر قلبي بالذي هو واقع
فاجنى الذي تقضيه في مرادها وعين له وقت الفعا تطالع
وكنت اري منها الارادة قبل ما اري الفعل مني والاسير مطاوع
فاني الذي تنواه مني تنواه مني ومرتضى لئلا تنه نار حوتها الاضالع
وان كنت في حكم الشريعة عاصيا فاني في حكم الحفيظ طابع
واعلم ان اعظم الذنوب الغفلة عن المطلوب واعتماد الاواه
على احد سواه قال سيدي داود بن باخرو بلع في الدارين مناه
اقبال القلب على الله حسنة يرجي ان لا يضر معها ذنب واعراضه
عنه سيئة لا ينفع معها حسنة وقال سيدي على الخواص

منها الله به الخلاص اذا طال زمن العباداة على النفس حنت
الى مفارقة حضرة ربها كما يحسن العطشان الى الماء ووزن
ثواب ذلك العمل الواقع قبل الملل وبعده لوجد انشد
حسنة لفراق حضرة ربه يرجح على ثوابه انهي وهي مثل هذا
الذنب واضربه ترجف قلوب او قفها ببابه وتعرف لها
باقربابه وسقاها كاس شرابه بين طلابه فلا ترى لها
عملا يصلح للعرض على جنابه من شوايب نفس لها ثيل من
شأبه فلا يقدر المصارف بعلمها وامراضها ان يرفع له
راسا بين احبابه ويشهد لفرط قصوره ان كل بدو وقع
في روح هذا العالم واهابه من وخطمه ذنوبه التي نقطة
منها تعكر البحر في حسابه ولو نوزع في ذلك لا قسم على
الله باهه واياه وكنايه وهي التي تبلى من العبد صفيق
ثيابه ولذا قيل الخضر عليه الصلاة والسلام ان ثوابه
لا تبلى لا نعدا منها بانسابه فكما ان توبة ما غفر قسمت على اهل
الارض بركتها لو سعتهم لسمح وابل ثوابه فكذلك
الذنب الواحد من العبد الفاقد وجود ادابه مع الفاد
على عقابه ولولا ان الله تعالى يمن عليه بحسن منابه لذاب
كالرصاص بنار من المفرولات حين مناص ايها الغافل
لا المناهية لكن الرحيم يتلطف بهذه القلوب المقبلة على جنابه
بظهور اثار اسمه الغفار فيرناح بكشف حجابيه والباقي بظهور
المقسم اي بسر ويصح ان يكون للسيببية اي بسبب بد

شروق انوار آثار جمع اشرو له كما في التقاريف ثلاث معان
الاول النتيجة والحاصل من الشئ والثاني بمعنى العلامة والثالث
بمعنى الجزء واثر اسمك الغفار متى ظهر فيض تجليته على احد
في هذه الدار لم يدع لذنوبه رسما الا محاه حتى من الصمايف
واذهان الملائكة الا خيار قال في دقايق الاشارات ومنها
الغفار قال سبحانه الا هو العزيز الغفار والغفار البالغ في
الستر فلا يشهر الذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة ومن حديث
الجوي وغيره انتهى وحديث الجوي هو ما رواه احمد والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يهدي المؤمن فيضع عليه كفه ويستتره
من الناس ويقدره بذنوبه فيقول اتعرف ذنبك اذا اتعرف
ذنبك اذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه وراى
في نفسه انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه واما الكافر
والمنافق فيقول الاشهاد هو لاء الذين كذبوا على ربهم الا
لعنه الله على الظالمين انتهى قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه
في تراجمه من جنى وعلم ان الحق غفار غفر له ومن لم يجن ولم
يعلم انه غفار فقد جنى وقال تلميذه سيدى محمد القونوى
رضى الله تعالى عنه في شرح الاسماء الغفار انما يستتر من
العيوب الفا في نسبة الستر اليه الغفور مما اسدل من الستور
من اكون وغير اكون هو الذي لا يترك ذنبا الا ستره عن عيون

الناظر

19
الناظر ومحاه من صحف الملائكة المقربين اعلم ان من احكام هذا
الاسم الصون والفيرة والحفظ فان المستور في هذا الوطن
على ثلاثة طبقات الاولى هو المستور عن العقوبة بعد حكم المصير
فيه وهو الغفور له والثانية المستور عن قيام المعصية به
لعدم رغبته فيها وهو المحفوظ والثالثة المستغرق في تلوطن
امواج الصفات المستهلك في اشعة انوار الذات الغايب عن
شهود المعاصي والطاعات وهو المعصوم هذا في الخصوص واما
في العموم فالامور كلها مستورة بعضها على ^{بعض} وعليها ستر ظاهري
الحق وذلك ان افراد الانسان واشخاص مراتب الاكون باجمعها
لا تزال وقوفاً مع الاسمين الظاهر والباطن فمن كان مع الاسم
الباطن في حال روية وشهود كان الاسم الباطن في حال مشاهدة
ستر على الاسم الظاهر والاسم الظاهر في محل سلطنة على ما هو
عليه في الحكم ما يغير وكذلك من كان مع الاسم الظاهر
شهوداً وروية فان اسم الباطن في خفيه ستر على الاسم الظاهر
فالظاهر غيب لاهل شهود اسم الباطن والباطن شهادة لهم كما
كان الباطن غيباً لاهل الظاهر شهادة لاهل الباطن وغيباً لاهل
الباطن شهادة لاهل الظاهر ودون ذلك ستر الاشياء والوسائط
وستور الخلق بعضهم على بعض والطفها ستور الاسماء على
المسميات وان دلت على ذات المسمى فهو اعيان المستور فاء
الناظر يجتاز فيها لا اختلاف احكامها فالوجود المسمى كله ستر
وساتر وستور فالخلق في عين الوجود مستورون عنه وهو

ستر عليهم وهم ستور عليه والستر لا بد ان يكون مشهودا
لمستوره والعجب انه مستور عن الستر بالستر انتهى وقال
سيدى عبد الكريم الجلي قدس الله سره في الكمالات الالهية
الاسم السادس عشر اسم الغفار هو الذي يسترقب الاسم
بحسن الثواب فذهب اسم الشرو جاء اسم الخير والفرق بين
الغفور والغفار ان الغفور يصحح عن الذنب ولا يعاقب والغفار
يصحح عن الذنب ثم يبده بالحسنة فيستر ذلك القبح بحسن
يهبه له لان الغفر هو الست والغفور هو الصفيح وهذا الاسم
من اسماء صفات الاله فعال وصفته الغفر بفتح الغين وهو
عبارة عن تجلي الهى مطلق الجمال والحسن فيستر كل قبح في الوجود
وفي هذا المعنى يظهر بطون الحق تعالى في الاشياء من غير حلول
وينكشف حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة ومن فيض هذا
التجلي تصير الابدال ابدالا وبدلية على ثلاثة انواع بدلية
الفعل وبدلية الصفة وبدلية الذات فبدلية الفعل على
نوعين اعلى وادنى فالاعلى ان تبدل نفس فعل الانسان بحيث
ان يكون فعالا للمعاصي فيكون فعالا للطاعات ويترك المعاصي
بالكلية والادنى ان تبدل المذمومات النفسية بالمحورات
الروحانية فيبدل بخلة بكرمه وغضبه بخلة وضيقه
وسعا وضرره نفعا وبدلية الذات ايضا على نوعين اعلى وادنى
فالادنى ان تبدل ذات العبد بذات الرب اي تجلي ذات الرب
عليها فيقضيها لان الله تعالى ما تجلي لشيء الا خضع اى فني فيجد

العبد

العبد ذات الرب تجلية عليه موضع ذات العبد فكما اراد
العبد ان يرى نفسه لا يرى الا ذات الله تعالى فالاعلى ان تبدل
ذات الرب بذات العبد بان يقنيه ويكون الحق نايب عنه والمنظر
فيشهد الحق نفسه نايبه عن نفس العبد فيكون العبد خليفة عن
الرب فاذا اراد العبد ان يرى ذاته راي ذات العبد اى الباقية
بعد افتائه فيكون راي ذاته على حد قول العارف اعارنه طرفا
راها بها فكان البصير لها طرفها وبين هذا المشهد والذي قبله
فرق كبير لا يفهمه الا القربا وقال عند الكلام على اسمه تعالى
الغفور وهو الذي لا يواخذ على ذنب كائنا ما كان الذنب والفرق
بين اسمه الغفور واسمه الغافر ان الغافر يخص بالمغفرة والغفور
يعم فقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء هذا من حيث التجلي اسمه الغافر فانه تخصيص
للمغفرة بمادون الشرك مفهوم الظاهر من هذه الآية انه
لا يغفر الشرك على الاطلاق ومفهوم اهل الحقائق انه لا يغفر
الشرك في تجلي اسمه الغافر على التقييد ويغفره في تجلي اسمه
الغفور وقد صرح بذلك في قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم عقب قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا
ولا ذنب اعظم من الشرك فينبغي ان يكون داخل تحت العموم
وقد تحدثنا على اسم الغفار في اول هذا الباب وبه يعلم الفرق
بين هذين الاسمين وبينه ثم قال اعلم ان صيغة اسم الغفار

فعل ان مغفرة الذنب على الاطلاق
هو تجلي اسمه الغفور لقوله انه هو
الغفور الرحيم صح

موازن لصيغة اسمه القهار وصيغة اسمه الغافر موازن
 لصيغة اسمه القاهر وبقي اسمه الغفور لا موازن لصيغته
 من القهر فافترق بالرحمة العامة لهذا السر وكان الأمر لا يبين
 اعني الغافر والغفار فخصصا بقا راحة من القهر في تجلياتها
 بطوننا في الوصفية ولاجل ذلك كان موازين القاهر والقهار
 وظهورا في الازمنة ومن ثم قيل لا يغفران يشرك به وشم
 نكتة اخرى وذلك انا وجدنا لاسمه الغفار صيغة وهي
 الغفر ووجدنا لاسمه الغافر صيغة وهي الغفران ووجدنا
 لاسمه الغفور صيغة وهي المغفرة فهذه ثلاث صفات لثلاث
 اسماء ولم نجد لاسمه القاهر والقهار سوى صيغة واحدة
 وهي القهر وسر ذلك قوله سبقت رحمتي غضبي وكانت
 اسماء الرحمة متعددة وصفاتها كثيرة واسماء العقبة =
 بالنسبة اليها قليلة وصفاتها اقل فافهم واعلم ان اسمه
 الغفور من اسماء صفات الافعال وصفته كما سبق بيانه
 المغفرة وهي عبارة عن تجل الهي يظهر فيه اجمال المطلق من
 غير تقييد فينكشف عند ذلك انه الفاعل لا فعال العباد
 وان افعالهم كلها مليحة وان لا مواخذة عليهم وانه الفاعل
 والى هذا المعنى اشار بقوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
 ان ربي على صراط مستقيم بين اولاه الفاعل لهم ثم بين ان
 افعالهم كلها حسنة لانه لا اخذ بناصيتهم على صراط مستقيم
 انتهى قال البون رحمه الله تعالى ومن خواص وفقه انه يكتب

لشكيني

لشكيني الغضب يكتب بسك وزعفران وحوله اسم الملائك
 وهو خرقشاييل وتسقيه للولد الكثير البكا يزول عنه ذلك
 واذا كتب على لوح من ذهب في شرف الشمس وحمله حاكم اسكن
 غضبه وهذه صورته

^٢

١	ل	ذ	و
٨٢	٩٩	٣٢	٩٢
١٩٧	٨٩	١٢	٢٣
١٠١	٣٤	٩٠	٨٠

واما الذكر القاييم به تقول

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم

انت الغفار غافر ذنوب

المخلوقين في كل وقت

وحين تغفر لها عند توبتهم

واستغفارهم وسوالهم كان

يكن يفعلوها ونبها لهم

تنسبها اسالك يا رحمن يا رحيم

وكذا الغافر

٤	٢٧	٩٩	٨١
٩٨	٣	٨٧	٩٨
٨٩	١٠١	٩٩	٣

يا من اظهر الجليل وستر القبيح ان تغفر لي ذنوبي كلها الظاهرة
 والباطنة حتى اكون في جوار قدسك يا الله يا غفار ما من عبد
 لازم على هذا الذكر الا فتح الله تعالى عليه ففتح الهيا
 ونال كل ما يمتناه وقال في موضع اخر هذا الاسم للجليل من
 وضعه في مربع اخر ليلة من الشهر في صحيفة من رصاص وحمله
 بعد ثلاثة ايام غده اعني الله عنه بصر كل ظالم واذا كان
 صاحب حالة صادقة اخفى به عن عين الناس وله منافع في
 الحروب وغيرها ومن اشهد الحق ما لا يطيق شهوده فعليه
 بذكره وكذلك من اطاعه الله على احوال خلقه وخفيات اسرارهم

ولم يطق الست عليهم فيلجأ اليه تعالى بذكر هذا الاسم
وله من العدد ٢٨١ وهو عدد اول يدل على ان ستره رقيق
لا فلق فيه فلذلك لا يعرف الله الا الله واما اسماء حروفه
فهى **هـ** ٤ تشير الى اسمين جليلين وهما مقيت قابض واما
مربعة فعل هذه الصفة وخواص اسمه تعالى الغفور تقرب
من خواص هذا الاسم لان ما بينهما واحدة انتهى لكن رايت
في خواص اسمه تعالى الغفور ان من كان معه مرض او حى او وجع
راس او حزن يكتب له ثلاثه اسطر يا غفور يا غفور يا غفور
هذا سطر والسطر الثانى والثالث مثله ويبلغهن يشفيه الله
تعالى ويكتب للحوم ثلاث مرات بعد البسملة ويستقي يبرا باذن
الله تعالى ومن داوم على ذكره وسأل الله المغفرة غفرله
جميع ذنوبه وان من ذكر اسمه الغفار بعد الجمعة مائة مرة
غفر الله له وكيفية ذكره ان يقول يا غفار اغفر لي ذنوبى
ومن خواص هذا الاسم الذى يكشف اسناراً ما صرح به
النصارى انى فقلت استغفر واربعكم انه كان غفار يرسل
السما علىكم مذكرا الى اخر الآية انتهى **وامح** جزم على
الدعاء قال فى المختار محالوجه من باب عدى ورمى ونجاء
ايضا فهو محو وانى ان فعل منه وامتنى لفظة فيه ضعيفة انتهى
وهو الاسم عند هذا القسم له لمادة ادعا الوجود حسم
وكذلك محو الرسم فمن محى اسمه ورسمه خط فى الديوان اسمه
وكل من محى المحبوب اسمه من ديوان الشفا فقد اثبتته فى

فى درج اهل اللقا اذ المحو والاثبات متى وجد احدهما لا يمكن
الثانى الثبات على ان المحو اثبات عينه وفى الاثبات محو بيته
ونهما امثال في الهيكل الجسماني وذلك الخواطر فانه محى الاول
بظهور الثانى وكما محى من ليل النفس درجة اتسع نهار
الروح مثلها فان ثبت الله فرجه وهكذا الى ان يغلب نهار
العبد على ليله فيفيض من الميل مع سبيل النفس طويلا
ذيله وقد تمي اية الليل بالكلية وهى النفس السفلية
وثبتت اية النهار وهى الروحانية ونحو الاولى يزول الشفا
وثبتت بعد الفناء عنها البقا وهنا ترتفع اوصاف العادة
وثبتت اوصاف السيادة اى يزول الركون اليها والحكم
لا العين فان زوالها راسا لا يكون عند اهل حكمة العين
وقد تمي العادة التى فى المومر عند اهل الخصوص بسر
عندهم معلوم والمحو بما وقع فى الظاهر دون الباطن لوقوعها
لحكم اقتضائه المواطن وقد تكلم على المحو سيدى محيى
الدين نفعنا الله من نفعاته فى **الباب ٢٢** من فتوحاته من
ديوان هو بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب وهو الدفتر
والمراد بما هو مكتوب فيه قال فى المصباح الديوان جريدة
الحساب ثم اطلق على موضوع الحاسب وهو معرب والاصل
دوان فابدل من احدى المضعفين ياء للتخفيف ولهذا يرد
فى الجمع الى اصله فيقال دواوين وفى المضعف دواوين لان
المضعف جمع التكسير يرد ان الاشياء الى اصولها ودونت

الديوان وضرمته وجمعه ويقال ان عمر الخطاب رضي الله
عنه اول من دون الدواوين في العرب اى رتب الجرايد للعالم
وغيرها انتهى وفي الحديث الشريف الدواوين ثلاثة فديوان
لا يضر الله منه شيا وديوان لا يعيب الله به شيا وديوان
لا يترك الله منه شيا فاما الديوان الذي لا يعيب الله به شيا
فظم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه او
صدقة تركها فان الله يفضله ان شا ويجاوز واما الديوان
الذي لا يترك الله منه شيا فظام العباد بينهم القصاص لا محالة
رواه الحاكم واحمد وصححه عن عائشة قال المناوى ورد عنه صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدي فمن
رايتوه سألني الجنة اعطينه ومن استغاده في النار اغدنه
رواه ابو نعيم في الحلية عن انس وكل كتاب جمع قصايد الجبابرة
وحصايد افكار انجاب سمي ديوانا لجمعه العجائب وكذلك
كل مكان جمع اعيان زمان لترجيح طرف في حادثة بحيان
او حكم مصان ولهذا الصراطح اركان دولة كل سلطان على
تسمية هذا الاجتماع بالديوان واعلم ان ما من امر ظاهر الا وله
مقابل من حيث الباطن باهر اذ هو عنوانه فكما ان احكام مرتبة
الظاهر دواوين اسنشارت يتخذونها بينهم كذلك احكام مرتبة
الباطن بل اولئك تبع لهؤلاء يبقين اذ هم اهل الحكم النافذ كل
حين فاذا برز شكل مشكل من حضرة النفيين في عالم النسطير
والندوين نظروا فيه نظر عارف كاشف عن الامام المبين

لا يضر الله منه
شيا فالاشراك
بالله واما الديوان
الذي يضر

والكتاب المبين وهما القلم واللوح المبين وصاحب المقام ذو
التكين القطب الغوث الامين يحضر في كل ديوان وقع مشرفا
عليهم من مخدعة المتين ولا يراه ولا يشعر به الا فراد من هذا
الجمع كقاضيه الخزي واذا علت الاصوات وحضرت الاقوات
رفع القاضى طرفه فانشق سدا لجمع عرفه واثار اليه بالحكم
بكذا الحكم به وزال عن العيون القذا وحل حضاره من اهل
الفاوح من يحضره بالروحانية لا بالاشباح واذا حضره من
ليس من اهله طرد عن وروده وشرب ظلمه فان هوايد الرجال
لا يجلس عليها طفيلي بحال ولقد اخبرت ان شيخنا المراد به الشيخ
عبد الغنى صاحب المقام السننى الذى بغناه سيد اكفيا يحضر
اكثر الجوع لا بسارداء الخفا وكثيرا ما ينحصر الحق سبحانه فيها
من ليس له علم بظواهرها وخوافيها غير ان عوالمه الباطنية تعلم
ذلك والنفس المنافسة غايبة عما هناك ومهما اتفق عليه
اهل هذا الحضرة زهر ظر في هذا العالم منه الاثر وما من
خلعة تخلع على احد ذكرها ينشأه ويحضرها اغلب هذا الجمع
الا فخر ورمما زاد العيار فاحضر ما لا يحضر من الاخيار وسيق
له من الروحانيين الاطهار ما لا يعبر عنه قلم بيان واظهار اشارة
لرفعة مقدار هذا المنفوح خلع القبول والفتوح الرفيع المنار
الاشقياء جمع شق وهو ضد السعيد قال في المصباح شق ضد
سعد فهو شق والجمع اشقياء والشقوة بالكسر والشقاوة
بالفتح اسم منه واشقاه الله بالالف انتهى شقين معا شق

الحاضرين اوجع المسلمين فان الذاكرين لله رب العالمين هم
 القوم لا يشق بهم جليسهم وهذه الكتابة قديمة بالنظر لما في
 العلم حادثة بالنظر لكتابة القلم الاعلى بما في اللوح المحفوظ
 عن الخريف الصحيح المختار عند ائمة التعريف وكذلك بالنظر
 للزورع المنسوخة منه المسماة بالواح المحو والاشبات وكذلك
 جاء في الخبر عن سيد البشر اذا استقرت النطفة في الرحم اثني
 وسبعين صباحا وفي رواية اذا مضت على النطفة خمس
 واربعون ليلة وفي رواية ان النطفة اذا استقرت في الرحم
 قضى لها اربعون يوما ولعل السؤال من الملك والكتابة
 تتكرر لما لزمت الملك طها ومراعاة كمالها وتماز الحديث
 اني ملك الارحام فخلق لحيا وعظمها وسمعتها وبصرها ثم قال
 يا رب اشق ام سعيد فيقضى الله ويكتب الملك ثم يكتب رزقه
 واجله وعمله ثم يخرج الملك وفي رواية اذا اراد الله عز وجل
 ان يخلق النطفة خلقا قال لملك الارحام معرضا اي يا رب شق
 ام سعيد اذ كراما اني اي رب احرام اسود فيقضى الله امره
 ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق من خيرا وشر حتى النكبة
 ينكبها وفي رواية انه ملكا موكل بالرحم بضعها واربعين ليلة
 اذا اراد الله ان يخلق ما شاء باذن الله فيقول اي رب ذكر
 ام انثى فيقضى ربك ويكتب الملك ثم يطوى ما زاد ولا ينقص
 قال ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الحديث الرابع من الاربعين
 بعد كلامه في بيان اختلاف روايات الخلق وكتابة الملك

طويل

طويل وجمع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم
 من يكتب له عقب الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له عقب
 الاربعين الثالثة ولعل الجمع بهذا اولى من قول القاضي عياض وان
 اقره المصنف ان ثم يبعث وما بعده معطوف على الجمع ومنه علقته
 لا على ثم يكون مضعة مثله بل هو و ثم يكون علقته مثله ومتوضعا
 بين المعطوف والمعطوف عليه ومن قول غيره انها تكون مرتين مرة
 في السماء ومرة في الارض في بطن امه وظاهر رواية البخاري ان الفح
 بعد الكتابة في رواية البيهقي عكسه قيل من تصرف الرواة او المراد
 ترتيب الاخبار فقط لا ترتيب ما اخبر به انتهى وعنه صلى الله
 وسلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شق في بطن امه
 وعنه صلى الله عليه وسلم ما من نفس منقوسة الا وقد كتب الله
 مكانها من الجنة والنار الا وقد كتب الله شقيته او سعيدة قيل افلا
 شكل قال لا اعلموا ولا نتكلوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة
 فيسيرون لعل السعادة واما اهل المشقاوة فيسيرون لعل المشقاوة
 وعن ابن عثمان الهندي قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يطوف بالبيت
 يقول اللهم ان كنت كذا في السعادة فاثبتني فيها وان كنت كذا في
 في المشقاوة ما عني منها واثبتني في السعادة فانك تقو ما تشاء
 وتثبت وعندك ام الكتاب رواه الاالكافي كذا في منتخب كثر
 العمال وفيه عن الحسن بن ابي اظنه ذكر عن عبد الله بن مسعود قال
 كان ادريس النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه بدعوة وكان يامر ان
 يعلموها السفهاء فيدعون بها فكان يقول يا ذا الجلال والاكرام

وياذا الطول لا اله الا انت ظهر الاجين وجار المستجيرين وانيس
الخائفين ان اسئلك ان كنت كبتني في امر الكتاب شقيا ان
تحر من امر الكتاب شقائي واشتني عندك سعيدا وان كبتني في
الكتاب محروما ومقترا على في رزقي ان تحو من امر الكتاب حرما في
واقفاري وارزقي واشتني عندك سعيدا موفقا للخبر كله روه
ابن عساكر قال شارح الله لا يل رحمه الله تعالى عند قول الماتن وجرى
به قلمك في الكتاب فيما به اللوح المحفوظ والفروع المنسوخة منه
واما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق
السموات والارض وقد كتب فيه مقادير كل شئ وما هو كائن الى
يوم القيامة وانما المكتوب بعد ذلك الفروع المنسوخة منه
كالفروع المنسوخة من الاصل وفيها يقع الاثبات والحو على ما ذكره
في الآية وقال عند قوله قد رما جرى به القلم في امر الكتاب هو اللوح
المحفوظ واما قوله يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
فقال ابن عباس وغيره ان المراد بامر الكتاب اصله الذي لا يغير
منه شئ قال المحلى وهو ما كتب في الازل بخلاف المكتوب في غيره
كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم لغيره منه وجرى به قلمك
في الحزب الثاني من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه حو ولا تغيير وانما
يقع ذلك في الفروع المنسوخة منه والله اعلم واستعير له لفظ الامر
لجمع ما يكون الى يوم القيامة اولاه اصل النسخ التي بايدي
الملائكة وهذا بين والله اعلم انتهى وقال اللقاني الكبير في شرحه
النصغيا الثالث اي من التنبهات امر الكتاب في قوله تعالى يحو الله

ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب عبارة عن علم الله تعالى الازل
القديم الذي لا خوف فيه ولا اثبات على ما اشار اليه قوله تعالى يحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصل اللوح المحفوظ وهو
علمه تعالى واما اللوح المحفوظ فالحق جواز وقوع الحو والاثبات
فيه كصحف الملائكة كما بسطناه في الاصل والله اعلم انتهى وقد قسم
سيدي عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه في الباب ٨ من اسانه
الكامل المقصي به المقدر في اللوح المحفوظ الى نوعين مقدر لا يمكن
التغيير فيه ولا التبديل ومقدر يمكن فيه ذلك ثم بين
وجه كل نوع ثم قال فالقضا المحكم هو الذي لا تغيير فيه ولا
تبديل والقضا المبرم هو الذي يمكن فيه التغيير ولهذا
ما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بالله الا من القضا المبرم
لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى
يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بخلاف القضا
المحكم فان المشار اليه بقوله وكان امر الله قدرا مقدورا واحصى
ما على المكاشف بهذا العلم معرفة القضا المبرم من المحكم
في ادب فيما يعلم ويشفع فيما يعلم مبرما واعلام الحق بالقضا
المبرم هو الاذن له بالشفاعة قال تعالى من ذا الذي يستشفع عنده
الا باذنه الخ واعلم ان علم اللوح هو تفصيل اجمال علم القلم ومجمل
ما في اللوح مفصل في الالواح وكل فاعل قلم ومنفعل فيه
لوح بالنسبة لما دونه ولذا سمي اللوح بالنفس الكلية فهو بمنزلة
حوى من ادم عليه السلام وليس فوق القلم موجود محدث

ياخذ منه يقال له المون كما ذهب اليه المحققون والى الكشف
 عن علومه ينتهي الرايخون وما بعده الاغيب الذات المقدس
 المنزه المصون فكل من وصلت حقيقة اليه وحلقت يديها
 عليه فقد احاط بعلومه اذا احيطه المحيط وزح به في فو ربحور
 فهو من الذي لا يسمع لها عظيم واخبر بعض الافراد ممن هو
 المرفرف سقيط انه عاين لبعض الفقرا من رتبة رجال
 قليل بلقيط هذا المقام البارخ الشاخ الوجيز الوسيط
 المركب البسيط مع عدم شعوره بلمعات نوره من الخيط
 والنقريط وقد ورد في الحديث الشريف الكرسي لؤلؤ والقلم
 وطول القلم سبعماية سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه
 العالمون وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق لوحا
 محفوظا من درة بيضا صفحاتها من ياقوتة حمراء قلعه نور
 وكتابه نور الله في كل يوم ستون وثلاثماية كلمة يخلق
 ويرزق ويميت ويحيي ويفر ويذل ويفعل ما يشاء وربما
 برز من غيب الذات الى شهادة القلم ما لم يكن فيه قبل
 ذلك ارتسم ومنه يبرز الى اللوح المحفوظ الوجود ومنه
 الى الالواح ومنها هذا الوجود وتسمى الحضرة الاولى
 حضرة الاطلاق ومنها يفعل المالك الخلاق ما اراد
 والكل في وثاق دونه واملاق يرجون فيض فضل
 يتدفق بانطلاق ونجافون سطوة قهر توجب انقلوا
 غيب انقلوا ويرهبون من كتابه في ديوان اشرار تمنع

التلاق ليوم التلاق فلذا قال واكتبه اي اثبتته عندك في المرتبة
 المعنوية الخاصة في ديوان الاخيار اي الذين اخبرتهم من خلفك
 وصا فيهم وصفيهم واصطفيهم وكافهم فان من جعلته
 من اخيارك فقد دخل في جوارك ومن دخل حرزك منك فلا يخبره
 شئ لعظيم سطوتك لان من عاينك وليا فقد ادنته بالحرب حكما
 مقصيا اذ قد سبقك علمك الذي فيه المختار حاران الاخيار
 بهم عمار هذه الدار وبهم تقضي الحوايج وتستنزل الامطار
 في الاقطار وان بهم يدور الفلك الدوار مادي الادوار وان رؤيتهم
 تذكر الغرين الغفار وخصبتهم بامور لا تسعها اسفار ولا
 تحتملها عقول معقولة ولا افكار واذا كان نور المومن العاصي
 يطبق ما بين السما والارض ولو ظهر لا غنى عن الاقار فكيف بنور
 الطابع او احدا البرار وكيف يخبره الحق المصطفى الاخيار
 ولذا قال بعض من رفع له الاستار لو ظهر ولي الظهور التام
 بما هو عليه من علوم واسرار وانوار واصوار وتصرف واقدار
 مما خص به المولى الجبار لعبد من دون الله الواحد القهار فاخذ
 اذا ايها الاخ المهدار السا في اجناب الازهار من افكار فان فيه
 البوار والدمار لان الغيور لا حبا به يفار ولا تدخل يدك في قم
 النين فيقضها ثم تحيل على الاقدار فيرجله الاقدار التوفيق لصحة
 اهل الحضور والاحضار مع الادب والحكمة والوقار ومن الخلق
 ركوب الاخطار فيما هو هو ضد هذا الخلق الموجب للعار والشار
 وكثير من اهل الجبل بمقدار من رفع الله له المقدار من سخا العقول

وضعها الأفكار الذي هو كما موسى اودونها بالنسبة لافعال
 الاعصار وجبال الامصار يروم لكبر نفس بالاصابع اليد
 يشار ان يتصادم مع من خصه الله تعالى بقوة تضعف عنها كبار
 اشتهار فضله عن صفار صفار فيندثر اى اندثار وتغنى بطش
 ذو البطش الشديد منه الاثار ومن نذاركه الرحيم بلطفه
 نجاه بعد ما كاد ان يسقط من شفا جرف هار فايالك ومعاداة
 اهل الله الذين هم الضناني ان اردت قرب المزار واعلم ان الكتابة
 على اقسام كتابة حق في نور نور صدق واليها الاشارة بقوله تعالى
 كتب ربكم على نفسه الرحمة اى اوجب على نفسه بنفسه من
 غير ايجاب موجب لانه لا يجب عليه تعالى شئ ومنها قوله صلى الله
 عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شئ اى اوجه فاذا اقلتم
 فاحسنوا الفضلة واذا اذبحتم فاحسنوا الذبحة ولجدا احكم
 شفرته وليرح ذبيحته وعن صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق
 الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتى سبقت غضبي وكتابة خلق
 في خلق بواسطة قدرة حق ككتابة القلم في اللوح وكتابة تميز وفنا
 بعضكم فوق بعض درجات ليميز الله الخبيث من الطيب وكتابة
 اذلال وتقرير يعز من يشاء ويذل من يشاء وكتابة القا وكتابة
 اهل الفروش ولوحية وسرية وقلبية وعقلية ونفسية فمن
 كانت كتابته نفسيه كانت كتابته ظلمة في ظلمة لا تقرأ ولا تدرى
 وان قرين فوها لا يصادف فوها وان كانت عقلية فمترجمة
 وقلبية فالنورية عليها اغلبيية وكذلك الروحانية والسرية والوحية

المنسوخة لالواح المحو نور يجب لكن يظهر ويخفى فاذا كتب فيها
 ظهر واذا محى اختفى وقد يحى الشئ مرارا ويكتب فن نوى على الحج مرارا
 ولم يحج دل على ان الكتابة فيها وقعت كذلك ولم تثبت لعدم
 تقدير الحج مثله الى غير ذلك مما لا يحصى سالك وكل من كتب
 الحق في ديوان الاخيار عنده فقد اغدق عليه جوده واحسانه ورفع
 وقد عقدت هذا التوسل سائلا منه القبول مما حيت قائله
 شعر محض ذنوبى يا الهى جملة بظهور اثار اسمك الغفار واجمع
 اسمى من ررق الشقا واكتبه فى درج الذين نصبت من اخيار ووجه
 المناسبة بين هذا التوسل وما يليه ان المؤلف عفى الله عنه ذنوبه
 من الخير تخليه لما طلب تخلص ذنوبه وتخلص ذنوبه ومحو اسمه
 من ديوان الشقاوة وكتابة فى ديوان الخيرة المتقاوة وقام بانواع
 طلب المغفرة يرجو سماع خطاب كلمات بالرضوان مسفرة طال
 وقوفه وحل فى ميدان الرجا شفوفا فبينما هو منتظر صراع
 للهواتف السرية مناخ اللبلايل القلبية اذ سمع ندا وقد طرق
 طارق نور بدا ايها الطالب هنا الطهارة والاندراج فى درج اهل
 المهارة هل انت اسير للسوى ام حر وطالب صدق امر در فنادى
 لسان الوجمل مطرق راسه من الجمل **الهي نحن الاسارى** جمع اسير
 اى معاشر المسلمين او جميع الاعضاء والجوارح ونحن كما فى القاموس
 ضمير يعنى به الاثنان والجمع المخبرون عن انفسهم مبنى على الضمير
 او جمع اى من غير لفظها وحرك اخره لا لثناء الساكنين وضم
 لانه يدل على الجماعة وجماعة المضمرين تدل عليهم الواو نحو فعلوا

اوانته والواو من جنس الضمة وقال فيه الاسير الاخذ والمقيد
والمسجون جمعه اسرى واسارى واسارى انتهى واعلم ان الاسارى
من الخياري السهاري جلت عن العد اقسامها ونبت عن الخلافها
فاسير ذنوب وخطوب وغيوب وعادات وعبادات وسيادات
وسعادات وشهوات وسهوات ودعوات وزغوات وظهور
وخفا وجور وجفا واسير احوال واعمال واقوال ونوال
واسرار وانوار واطوار واغيار ومنهم اسير نفسه فلا يستطيع
خلافها وانسه راغب فيها وانصافه النفس لا وفها وقدسه
ليست في حضرة القرب سلا فيها وطمسه ليفتي عن العين فلا يرى
ارضها ولا سلا فيها ومنهم اسير الفتوح لا صلاح روح فيقف
عنده فلا يتعداه فيفوته بوقوف كثير مقامات والجهل بها
للقوف اذاه ومنهم اسير كشف وحصير رشف ومنهم اسير
عالم نور من عوالم ظل الضواحي ما ينفوق على اربعائة من الرجال
حسوا في ذلك العالم لما وقفوا لديه وظنوا ان ليس فوقه الا
وصلوا اليه ومنهم اسير عالم الشمس الضاحية والنفوس
الضاحية وهذا العالم عالم ارض السمسم برشحة من طله
ولحة نور من ظله ومنهم اسير عالم الحقايق الذي ينهي اليه
سير الذائق وشهود الحقيقة في هذه الطريقة العريضة عزيز
المنال غريب المثال الواصل اليه اقل من القليل والواقف عليه
اجل كل جليل الاثرى قول العارف النبيل حقيقتي همت بها
وما راها بصرى ولوراها لقد اقبل ذلك الكور هذا كور المحو

فكيف بغيره فمن لم يبلغ عشر عشر سيرة وكثير من الاولياء الكرام
من يمشي على الماء ويطير في الهوى لا يستطيع شم رائحة عالم الضيق
ولو شمه لا التوا فكيف بعالم الحقايق الذي لا يدركه غير راق حقيق
فايق وقلت في المقام السابق ولي مدة ابغى وصالح حقيقتي وتلك
بخافيتي وحيثا تواصل وكم سالها النفس كشف لتامها واسماع
ذكركم به ناه واصل وكم غبت نفسي عليها منقها شهو حال فيه
ما فات حاصل وكنت اري افي ارها بلا امترا قيل مشيبها
خصباني ناصل ولم تستطع نفسي اعتزالا لقربها كما اعتزل المبرء
في الدرس واصل وذلك من فراط اقتراب بها لنا به كيل اسفنا
الى الحد واصل ومذهبطت لي من سهاها نزلنا وبلى اتحدث
ما لاح للعين فاصل **فن قيودنا** المانعة لنا عن شهودنا التي من
جملتها النفس والشيطان والهوى والدنيا ذات التوا ومن
جملتها ضعف الوجود عن حمل اعباء الورد الى الحى المعمود
ومن القيود المثلثة الغفلات المختلفة وبها تضعف العين
عن النظر المطلق لكل عين والسمع عن سماع كل مسموع وشم
كل مشموم مضيق وجوع ومقيد لبقية الكواس الظاهرة
والباطنة دون الناس فاذ اراد الحق سبحانه وتعالى ان ينعم
على عبده بالخاص وينعم سره بدخول دواير المطلقين من اهل
الاختصاص ففتح له باب القرب واذن له بالشرب ومن بجوده المناس
الطلوع عليه بكل الجواهر الخاص فتقوى به بصره فادرك انوارا
تكل عنها اهل الاقفاص وارتوت عوالمه الباطنية من الشرب

الزنجبيل السلسبيلي وتعدت من المزاج الكافوري المستمد من
 الروح الجبريلي فهنا تفضل قيوده وتخلق على روس الروسابو
 وما دام العبد اسيرها وطل حصيرها فهو محجوب غير موهوب
 فلذا قال **فاطلقنا** اي فاك وثاقنا وعقالنا لندرى ما علينا
 وما لنا ونفوز بكال الاطلاق من القيود ونخل عنها الوثاق المشهود
 او المعنى نحن المسجونون في سجن سجين الطبيعة المقيدون بقيود
 عوايد نفسية توجب القطيعة فمن على ارواحنا الشريفة باطلاقها
 لتسرح في المقامات المنيفة **ونحن العبيد** المعروفون بالتخصيص
 والثابيد المفرقون في محرقود السوى امتحانا مصحوبا بتشديد
فمن سوائك يا شهيد يا مريد **فخلصنا** اي سلمنا ونجنا **واعتقنا**
 يا حميد من اسر ساير العبيد لنخوذ درجة الاحرار ونفوز بدرك
 الاسرار والحرية في الاصطلاح هي الاطلاق عن رِق الاغيار وهي
 على ثلاثة مراتب حرية العامة عن رِق الشهوات وحرية الخاصة
 من المراتب لفنا ارادتهم في ارادة الحق وحرية خاصة الخاصة
 عن رِق الرسوم والآثار لا تخافهم في تجلي نور الانوار ذكره القاشا
 بلغه الله ارفع الاطوار وقال الله ما من القشيري رضي الله تعالى
 عنه في الرسالة الحرية ان لا يكون العبد تحت رِق المخلوقات
 ولا يجري عليه سلطان المكنونات وعلامة صحته سقوط التمييز
 عن قلبه بين الاشياء فيتساوى عنده اخطار الاعراض قال
 حارث غرابت نفسي عن الدنيا اي انصرف فاستوى عند حجرها
 وذهبها سمعت الاسناد ابا علي الدقاق رحمة الله عليه يقول

من دخل الدنيا وهو عنها حار وتخل الى الآخرة وهو عنها حار سمعت
 محمد بن الحسين يقول سمعت ابا محمد الراعي يحكي عن الرق عن الدقاق
 رحمة الله تعالى عليه انه كان يقول من كان في الدنيا حارضا كان
 في الآخرة حرامضا واعلم ان حقيقة الحرية كمال العبودية فاذ صدقت
 لله عبوديته خلصت عن رِق الاغيار حرية واما من توهم ان
 العبد يسلم له ان يخلع وقتا عذرا لعبودية ويحيد خطه عن حلاله
 والنهي وهو ممنوع من دار التكليف فذلك انسلوخ من الدين قال الله
 لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
 يعني الاجل اجمع عليه المضرون ثم ان الذي اشار به القوم من
 الحرية هو ان لا يكون العبد بقلبه تحت رِق شئ من المخلوقات
 لا من اعراض الدنيا ولا من اعراض الآخرة فيكون فردا لم
 يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا اجل منى ولا سوك
 ولا قصد ولا ارب ولا حظ الى اخر الباب المستطاب وتكلم
 سيدي محي الدين على الحرية في فتوحاته بما لا مزيد عليه عمه الله
 بما مدادته واعلم ايها السارب في اراضي ترك الاغيار الشارب
 من بحر ماضي الغريز الجبار ان العتق من رِق الاغيار هو الحرية
 الذي فيها فك عتق السيار من اسر الغير وصاحبها يوصف
 بالنشار وفيها رفع العار والشنار ورفع الاستار في السيار
 فان الدحول تحت حكم السوى يشين سين السيار ويقطع اوصال
 الاسفار في الاسفار فمن قصت عبودية لربه عتق من رِق السوى
 والآثار وسلم من الاغجاب بالاطوار عن نور الانوار ولم يكن عبدا

ان الاستناد لما كان مقصورا على الحق لا سواء والرجال محصورون
 بين خلق العبد وسواء وسمع الاواه قول مولاه كونه اربابين
 اى منسوبين للرب معاشر الموحدين وهذا لا يكون الا بالعبادة
 الالهية والجدبات الخفية والجليات الرفيعة والكالات البديعة
 طلب بعد فك القيود والتقديز ثم اسم الحدود اذ يسقيه شربة
 من صافي شراب اهل مودته وعرايس اهل حضرته الذين وصفهم
 رباني ونعتهم هيماني وهذا الشراب هو الذي يحقق للطلاب
 دور الاقداح والقناني ودخولهم غرر مقامات الثنائي ليوم
 الثماني فناسيب هذا التوسل مناسبة ثامة للثاني اذ هو
 نتيجة وعليه المعول لدى المغاني للمعاني **هنا والله** منصوب
 على انه منادى مضاف واتى بنون الجمع من كونه تابعا عن مجموع
 اجزائه او عن الامة **كل** باجر على الاضافة وسبق في اول
 التوسلات الكلام على كل **مالوه** والمالوه هو المعبود الذي
 عبد حقا كان او باطلا والمراد به هنا المعبود باطلا فان
 العبادة لا يستحقها الا الله تعالى وحده قال الله تعالى وقضى
 ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقضاه واقعه لا محالة بلا استثناء
 ولهذا اخبر تعالى عنهم انهم قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله
 فهو الحق المستحق للعبادة والفرد المتقرب بالسيادة والقرآن الذي
 لا يظلم ما حق واذا جاء الحق قال باطل زاهق **رب** اى مالك
كل مملوك اى مملوك قال في القاموس وحروب بين الربوبية
مملوك وسيد اى مولى يسود سيادة والاسم السوود وهو

المجد والشرف فهو سيد **كل ذي** اى صاحب سيادة اى مجد وشرف
 قال في المختار وساد والانى سيده بالها ثم اطلق ذلك على المولى
 لشرفه على الخدم وان لم يكن لهم في قومهم شرف فقيل سيد
 العبد وسيدته والجمع سادات وزوج المرأة يسمى سيدها وسيد
 القوم رئيسهم واكرمهم والسيد المالك **وعاينه** اى منتهى **مطلب**
 اى **مطلب كل طالب** اى قاصده والطلاب ثلاثة طالب دنيا واخرى
 وطالب الله ونحوها عن الثلاثة ولهذا لم يذكره الله ولا اشار
 اليه لفضة وجوده وعزته عليه **نسالك** اى نتوجه ونبتذل ونضرب
 اليك **سر اهل** الاهل من كل شئ خاصة وفي القاموس واهل
 الامر ولانه والبيت سكانه والذهب من يدين به والرجل زوجته
 والنبي صلى الله عليه وسلم ازواجه وبناته واهل الله سكان
 مكة والصوفية لنسبتهم لطريق الله **عنايتك** الذين
 اعنتيت بشانهم في السابقة واحسنت اليهم في الخاتمة واللاحقة
 وخلعت عليهم خلع العناية وامرت جبريل بحبهم فاحبهم وناد
 بحبهم في السماء صريحا لا كناية فاحبهم اهل السماء والارض قسرا
 ليوم العرض والعناية تستدعي هداية وحماية ورعاية وكفاية
 فاهلها هم الفائزون بنفائلك الحائزون قصب السبق في رضائك
 وهم الذين **اخطفهم** استلبهم عنهم واخذتهم منهم
يد جده بانك جمع جذبة وهي كما قال القاشاني رحمه الله تعالى
 تقرب العبد بمقتضى العناية الالهية مهياله كما يحتاج اليه
 في كل المنازل الى الحق بلا كلفة وسع منه انتهى والكذب في اللغة

المد وتحويل الشيء عن موضعه وناقة جاذب وجاذبة قل لبها
 والمراد المعنى الاول فان الجذب فيه هداى تكبير وتكثير الجذب
 اى تكبير حقايقه وتكثير قايقه ودقايقه وكذا المعنى الثانى
 فان له فيه تحويل من مقام الى مقام ومن حال الى حال بل من
 مقام الى اعلو مقام ومن حال الى ارفع حال فان جذبة من جذبات
 الحق توازى عمل الثقلين ولها علامات قلبية يجدها السالك
 دون مين وهى حصول انجذاب لقلبه بسلاسل اقتراب يحسن
 بها السيار فيرى قلبه مجذوبا بالسماء اربا نهى بسحاب اغراب
 من معاني احباب ويعاين ذلك بطريق الوجدان والذوق فلا
 يسعه نكران ما شاهده قلبه بالعيان فانه ليس في طوق من
 ياكل من فوق وكان بعض الفقهاء اذا عاين هذا السوق الى الجبهة
 الفوقية ياخذ هيمان وشوق ويتعجب من قلب طائر لا الى احد
 محدود وجسم واقف حائر موثق بقيود ويتايد ما يقع في الميطة
 من هذا الحال بالرؤيات الصادقة من روية طيران السالك
 في عالم الخيال ومن عروجه من سما الى سماء ومن منابه منابر الشمس
 وارفاة الى الكرسي والعرش الى حيث مرتبة الهيس وهذا هو
 المعراج الروحى للمناهج اللوحى والمدد القلم السبوحى واعلم ان اهل
 هذا الجذب على اقسام كما ان اهل السلوك كذلك فمنهم مجذوب
 سالك ومجذوب دام له الجذب فامداده غير مقتدر ومجذوب
 وقف بعد سيره وهذا هو الابر فالاول يصلح ان يكون هادى والثانى
 لا يمكن السير في الوادى وكذلك الثالث والرابع فان الارشاد

يحتاج الى كشف عن المراتع والمرايع وكل من تقدم جذبه على
 سلوكه دل على عناية المالك بمملوكه لكن بشرط ان يصحب الجذبة
 السلوك ليفف الصرعول على سائر مقامات الملوك وتزول عنه
 فيها الشكوك وبعض اهل الجذب ممن خصه الله بعنايته ومنحه
 وافر هداية يكشف له بعد قطعه ميادين السلوك في لحظة عنها
 ويشهدها باها فيدرك حقايق معناها ويستمد منها وهذا عيب
 اعتنى الحق به ليقينه داعيا محجبا عبادته اليها منها غافلا لم يتنبه
 فهو محبوب غير متغوب ومحول لا حائل ومقبول كامل مسلوب
 الاختيار مسلوب لا يقر له قرار ممد وبالعطاء قبل الطلب مملوء
 بانوار كشف الغطا والوهب اذ فيضه وهى لا كسبي ومدده
 حقيق لا نسي وقد بسطنا الكلام على اقسام اهل الجذب الكرام في
 رسالة العيان المعنى عن التهذيب في بيان سنى احوال المجاذيب
 وقلت في نتائج الجذبة الحلوة العذبة جذبة الحق ترقى الحسب وتنقى
 القلب مما اكسبوا له تدفى فتفى حجب ثم تفتى حيث تغلى النسيب
 وترجى السر عن ناظر فيرى الكل ويلقى العجا وترجى الصب
 عن كل عنا وتريه ما عليه وجبا وبها يسلموا السوى من قلبه انجوى
 الحشا قد خطبا قرعينا يا مجازيب الحى وتها بجمال سلبا حيه
 فرض على عاشقه وسواه حبه ما وجبا اذ سواه عدم في نفسه
 هالك مثل خيال وهبا عن ان يدركه الغير قلم يده قلب سوى
 من نهيا سار فيه عنه سيرا باطنا وتحلى بصفات الادبا وعليه
 قد تحلى جبهة بثبات النور والنور سيبا وبه هام في بحر الهوى عام

اذ قد قال منه الاربا وصلاة الله تتلى دائما وسلام ما يحب
 قد صبا لني قد فاق كل القربا وعلى وصحب نجيا واما اقسام
 اهل السلوك هلوك الانام فقد ذكرهم الامام سيدي محي الدين
 المقدام في فتحه المكي المبين الخضير الطاهر فقال عليه الرحمة من
 السدوم والسلاوم السلوك عبارة عن انتقال من منزل عبادة
 بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع بطريق الطريقة الى الله
 الى عمل مشروع بطريق الطريقة الى الله بفعل وترك فن فعل الى فعل
 ومن ترك الى ترك او من فعل الى ترك او من ترك الى فعل وما
 ثم خامس الصورة وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم
 الى اسم ومن تجلي الى تجلي ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك
 والسالكون في سلوكهم اربعة اقسام سالك يسلك بربه وسالك
 يسلك بنفسه وسالك يسلك بالجموع وسالك لا سالك فيتنوع
 السلوك بحسب قصد السالك ورئسته في العلم بالله فاما السالك
 الذي يسلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه
 والقسم الاخر السالك بنفسه وهو الخير الاطفي واعتقده واما ما
 ولكن ما حصل لهم هذا ذوقا فيكون الحق قوهم فهم السالكون
 بنفوسهم في جميع مراتب السلوك واما السالك بالجموع فهو
 السالك بعد ان ذاق كون الحق سمعه وبصره وعلم ان السامع بالسمع
 ما هو عين السمع وراى ثبوت هذا الضمير وعان على من عاد فعلم
 ان نفسه وعينه هي السميعة بالله والناطقة بالله والمحركة
 والساكنة بالله وانها الناطقة بالسلوك والانتقال فسلوك

الى منزل عبادة
 ع

بالجموع واما القسم الرابع وهو سالك لا سالك فهو انه راى نفسه
 لا يستقل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة لها ولا تستقل الصفة
 ما لم تكن نفس المكلف موجودة وتكون كالحل لها فصدق انه سالك
 بالجموع فاذا تبين له ان الجموع مظهر بالسلوك بان له المظهر لا وجود
 له عينا وان الظاهر تقييد بحكم استعداد المظهر وراى الحق يقول
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فن وقف على هذا العلم
 من نفسه علم انه سالك لا سالك ثم اعلم ان السالكين الذين ذكرناهم
 على مراتب فمنهم السالك منه اليه وهو المنتقل من تجلي الى تجلي ومنهم
 السالك منه اليه فيه وهو السالك من اسم الهي الى اسم الهي
 اسم الهي ومنهم السالك منه لا فيه ولا اليه وهو الذي خرج من
 عند الله في الكون الى الكون ومنهم السالك لا منه ولا فيه وهو
 القادر اليه في السلوك من الكون كقهار موسى عليه الصلاة والسلام
 ومنهم السالك لا منه ولا فيه ولا اليه وهو المنتقل من الاعمال
 الظاهرة من الدنيا والاخرة وهو الزاهد انتهى قال الامام الجيلي
 قدس الله سره بعدما سرد هذه العبارة والتواصلون اي من اهل
 السلوك ثلاثة واصل الى الاسماء الذاتية وواصل الى الاسماء الصفاتية
 وواصل الى الاسماء الفعلية فالوصول الى الذات ممنوع والى الاسماء
 والصفات واقع انتهى والسالكون هم المسافرون والاسفار ثلاثة
 على ما ذهب اليه الامام المحيوي وسبعة على راي غيره من اهل السير
 المعنوي وقد اختلفت في الاسفار كما باجمع فيه لبايا فراجعه تظفر
 بالصرط السوي والكلام في هذا المقام يولد الكلام على المعارج

واختلافها والاسرار الروحانية وعدم اتفاقها وايتلافها فيورث
طولا والاختصار اولى عند اهل المراتب الذوقية وعدم اعرفها
وفي اسناد اليد الى الجذبات استغارة بالكناية عند اهل العناية
ونسالك باهل عنايتك الذين **ادفستهم** اي حيرتهم وما حيرتهم
وحيرتهم وخيرتهم وخيرتهم **سنا** اي ارفعته بالمد والرفع
على انه فاعل ادھش **تجلياتك** ومن شرحها وعند فجاتهم
انوار رفعها واسرار الموارد منعها غابوا عنهم لما تجلى لهم بحر
عزتها وطا بوابه وقحلونها ومرتها في برع عرش برتها وریش
عزتها **فنا هو** اي ضلوا فلم يهتدوا وهذا ضلال في عين الهداية
وثبها في بحر الولاية وهذه الخيرة المحودة التي نطلب الزيادة
منها وسبق الافصاح عنها **بسبب** شهودهم **عجيب** وهو
الذي جاوز حد العجب قال في القاموس وامر عجيب وعجب وعجيب
وعجاب وعجب عجب وعجاب والعجب كالعجاب والعجاب
ما جاوز حد العجب الى اخره فان عجيب على وزن فعيل مبالغة
في العجب فكل امرئ عجيب منه فهو عجيب وما افراط في العجب
فهو عجيب الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم عجبت وليس بالعجب
وعجبت وهو العجب العجيب عجبت وليس بالعجب اني بعثت اليكم
رجلا منكم فامن في من امن منكم وصدقني من
صدقني منكم فانه العجب وما هو بالعجب ولكن عجبت وهو
العجب العجيب لمن لم يصدقني وصدقني **كلا** جمع كمال وهو في
اللفظة التام وفي الاصطلاح التنزيه عن الصفات واثارها

وعدم قبول الزيادة للفناء المطلق واما كمال العبد فهو قبول
الزيادة لانه في مزيد علم دنيا واخرى وكل من قبل الزيادة فهو
ناقص فالنقص اننا منوط وجبله بجبلنا منوط وما ظهر في
العالم كمال الامن تجلي كماله ولا جدول وجمال الامن تجلي جلاله وجماله
والكالات كلها مضافة اليه اضافة حقيقية وان اضيفت الى الغير
فبالنسبة المجاوزة قال سيدي عبد الكريم الجيلي قدس سره في البنا
ان كمال الله عبارة عن ماهية غير قابلة للادراك والغاية فليس
بكمال غاية ولا نهاية فهو سبحانه يدرك ماهيته ويدرك انها
لا تدرك وان لا غاية لها في حقه وفي حق غيره انتهى اعني يدركها
بعد ان يدركها كبرياؤه وعدم انشائها لانه لا يدرك الى الاملا
ينتهي واما هو فليس له نهاية بحال فادركه لما هيته حكما لا مستقيما
شمول العلم وعدم الجهل بنفسه لانه قبلت ماهيته الادراك
بوجه من الوجوه وهذه مسئلة شديدة الغوص فاياك ان
ترلق فيها فانها مقام الخيرة وفي هذا قلت من قصيدة طويلة
الحطت خراجة ومفصلا بجميع ذالك يا جميع صفاته
امر حل وجهك ان يحاط بكنهه فاحطه ان لا يحاط بذاته حاشا
من غادي وحاشاك ان تكن بك جاهلا ويلاه من حيرانه واعلم ان
كمال سبحانه لا يشبه كمال غيره لان كمال المخلوقات بمعان وجوده
في ذواتهم وتلك المعاني مقاييق لذاتهم وكمال سبحانه وتعالى بذاته
لا بمعان زائدة عليه فتعالى عن ذلك فكمال عين ذاته ولهذا
صح له الكمال المطلق والكمال المتامر فانه سبحانه ولو تعلقت به

المعاني الكمالية فانها ليست غيره فمقتولية الكمال المستوعب
له امر ذاتي لا زائد على ذلك ولا مفارقه له وليس هو بنفسه
المعقولة وليس لسواه هذا الحكم الاخر الباب وما كانت
الكمال الالهى له شمول واسنياع لم رتبة الال فعال والاسما
والصفات والذات قال له يجيب كما لا لك اى التى لا يحيط بها احد
ولا يحصرها عد والكاملون من كل الانواع والاجناس سرايا
كال سيد الناس والكمال المحمدى مرة الكمال الالهى السرمدي فنا
نجلى الحق الكامل الا من خلف الحجاب الكمال المحمدى اذ هو الواسطة
القطي التي لا محيد عنها ولا وصول ولا حصول الا منها لكن
ربما غفل عن شهودها مغلوب بحاله مسلوب الاختيار قد
ليس ثوب الا زلال فيظن انه اخذ عن الحق بغير واسطة المتقني
وهو محال على كل حال عند ارباب الوقا قال الامام الجليل
قدس الله سره ومنحه الصفا في لوايح البرق الموهن الحضرة
الناسعة والثلاثون حضرة التكميل اعلم ايدك الله تعالى ان
العبد يعجز عن تحقيقه بمقام الكمال المطلق فيكاد ان يفسر
لانه يجد الطريق مصمتا لا منفذ فيه فيجلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك الكمال الذي عجز هذا الولي عن التحقيق به فيعرف
الولي الكلمة الحضرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ويشهده في
ذلك الكمال فيقرب من قابلية وفيه من قابلية الولي فيقوى
بواسطتها على التحقيق بذلك الكمال فيكمله النبي صلى الله عليه
وسلم بان يتصدق عليه بدوام بروز رقيقة بعد رقيقة ليكمل

في كل مقام ويتقوى به لما يستحقه من ذلك المقام فالتكامل
لكل كامل انما يكون من الحضرة المحمدية علم بذلك من علمه وجهل
من جهله انتهى ان تسقيننا هذا وما بعده المسول وجع على ارادة
الامة او الحضار معه في الورد من روحاني وملكت ومن عمار الدار
من مؤمنى جن وسكان الهوى من الملائكة الذين يحضرون
عند الذكر ويؤمنون على دعائه ويصلون بصلاته كما ذكره
ابن ابي الدنيا في كتاب النجدة او على ارادة الملائكة الذين يحضرون
بحلق الذكر لما في حديث رواه ابو الشيخ عن ابي هريرة كل مجلس
يذكر اسم الله تعالى فيه تحفه الملائكة حتى ان الملائكة
يقولون زيد وازادكم الله والذاكر يصعد بينهم وهم ناشروا
اجنتهم فكان المؤلف غفر الله له زله وستر خله لما علم بهؤلاء
الجالسا الكرام عليهم السلام قال ان تسقيننا مشير القول بعض
الاعلام اهل المجد والاكرام حباه الله وافر الانعام لا تسقني
وحدى فما عودتي افا شمع بها على جلساى انت الكريم وهل يليق
تكرما ان تعدم الندم اذ ور الكاس شربة مفعول تسقى من
صا في اى خالص شراب اهل مود لك اى اهل ودك الذين
توددت اليهم في الازل بلطائف الجود وتودد واليك بك بدوام
الاقبال والشهود كنت انت الساقى لهم من الشراب الطهور بعد
رفع البراقع عن عيون الفؤاد والستور قلت وسقاهم ربهم
شرابا طهورا ان هذا كان لك جزاء وكان سعيكم مشكورا ولما
صحت لهم النسبة الربانية في هذه الشربة الطهورية العيانية

كانوا هم **الربانيون** والرفع على القطع قال الله تعالى ولكن كونوا
 ربانيين قال القاصي والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف
 والنون كالحنياني والرقباني وهو الكامل في العمل والعلم انتهى
 وقال سيدي سهل بن عبد الله رضي الله عنه الرباني هو العالم
 بالله والعالم بامر الله والكاشف له من العلم الذي ما غاب عن
 غيره وقال ايضا الرباني الذي لا يختار على ربه حالا وقال الحريري
 رحمه الله كونوا ربانيين اي سامعين من الله ناطقين بالله وقا
 الفضل بن العباس الشكلي كونوا كابي بكر الصديق رضي الله عنه
 فانه لما مات محمد صلى الله عليه وسلم اضطربت الاسرار كلها
 لموته ولم يؤثر ذلك في سراي بكر فقال من كان يعبد محمد افان
 محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقيل
 الرباني هو الذي لا تسفزه محنة ولا تهزه نعمة فهو على حالة
 واحدة في اخلاق الطوارق وقال سيدي جعفر الصادق رضي
 تعالى عنه كونوا ربانيين مستمعين بسمع القلوب وناظرين
 ما عين العيون كذا في عرايس البيان للشيخ روزبهان **وعرايس**
اهل حصر تلك اي ملاحظها وصباحها الفايقين على الغدير بربية
 الظاهر والباطن لحسن السير والفرح والسرور بالوصول لحضرة
 النور والسكون للمحبوب والركون المطلوب والراقين على سرر
 الحضرة في قصور يالها من قصور وهو لا العرايس هم اهل
 الخصائص والنفايس الذين تخلوا باشراف على وحل وتخلوا عن
 نعت خل وتخل فكأنوا عرايس احرف عاليات لم تقل اذ لكل شيء

عروس مجل مكمل حتى الكلام المنزل فان عروسه الرحمن كاجا
 عن سيد الكل عروس الحضرة الصمدية وانعم به من عروس عروش
 قوم وتومل وهؤلاء هم ضناني الحق من خلقه ودعايم خراين
 القبة الخضراء من اهل رتقه وفنقه المشار الى علام في الحديث
 الشريف المقدار الذي رواه عن انس خذ من الخمار العمد العدة
 ابن الجار ان الله عباد يرضى بهم عن البلاء يحجبهم في عافية ويمنهم
 في عافية ومعنى يرضى بهم اي يمنهم وعنه صلى الله عليه وسلم
 ان الله عباد يرضى بهم عن القتل ويطيّل اعمارهم في حسن العمل
 ويحسن ارزاقهم ويحببهم في عافية ويقبض ارواحهم في عافية
 على الفرش فيعطيهم منازل الشهداء وفي رواية عنه صلى الله عليه
 وسلم ان الله تعالى ضناني من خلقه يقذوهم في رحمة يحببهم
 في عافية ويميتهم في عافية واذا توفاهم توفاهم الى الجنة او النار
 الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية وهو
 لا العرايس الكرام لم يعرفهم الا القليل من الانام كاصحاب
 الكهف والرقم وخور المهدى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله
 لقتل عدو الله واحيا ما اندرس من معالم الاسلام وهم الحور
 المقصورات في الخيام بل حالهم اغرب عند السادة الاعلام وصفهم
 الذي يعرفه الخواص لا العوام لذي الاعلام وشهادتهم فيهم
 سالهم حين اذا اوقفهم بين يديك يا علام **الذين هم في جالك**
مهمون اي وفي جلالك كذلك وهو الارواح المهيمة من الجلال
 والجلال هي الظاهرة عن انوار سبحات الكمال وشم ارواح انزل منها

فيصا خلقوا من قبل ذاقا ايضا هاهنا سكارى ساجون مسجون
 في ارض بيضا لا يعرفون ان الله خلق سواهم لدهشهم بسنا
 الجليات وهما منهم بمن سواهم قال سيدى محي الدين قدس الله
 سره في عقله المستوفى بعد ذكر بعض ما تقدم وهذه
 الارض خارجة عن عالم الطبيعة ولا يجوز عليها الانحلال ولا
 التبدل ابدا ولا انسان فيها مثال وله حفظ فهم وله في الارواح مثا
 اخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم انتهى واعلم ان الله تعالى
 رجالا على اقدار هولاء الملائكة المظام الذين هم اعدا الملائكة
 في الرتبة والمقام وهولاء الملائكة لم يخاطبوا بالسجود لادم
 عليه الصلاة والسلام لانهم لا يعرفون سواه من الهيام وربما
 تجرد هولاء الرجال عن هياكلهم وقتا واتصلوا بعالمهم
 وهما مواهيمهم واقاموا عندهم اياما واعواما وهم غافلون
 عن تدبير اجسامهم لا يدرون ما ذا حصل بها انعاما وكراما
 فاذا امتن الحق سبحانه وتعالى على عبده تاب عنه فلم يفوته
 صلاوة ولا صياما كما وقع للحاقى قدس الله سره ذلك واخبر انه
 اقام عنده عشر سنين وسال بعد ما ورد لهذا العالم اصحابه
 عن حاله فقالوا اما اختلف علينا شئ منه فجد ربه الذي حفظ عليه
 اوقاته ومن جملة المقيمين في عالم الملائكة المهين الخضر
 العباس عليه السلام ما طابت الانفاس ومن الناس من يكون
 معهم وهذا ولم يقرب لم يدرك حاله اكرمه الحق بستر الحال لئلا
 يخيب بكامله ووصاله ولا مور يعلمها المالك من هذا السالك

ولقد قلت مشيرا لاهل الهيام من كل مالك ناح ناح احسن
 المسالك من المهالك هاهنا منعمة جمالك الاحباب وتوكلت
 بجلالك الخطاب وشغف المنهيمون لقربكم ونلذوا بخطابكم
 اذ طابوا فموا الرموز لذهابها قد هيما دخلوا القباب ودقت
 الاطناب رفعت لهم سحفا لجمال فشاهدوا نور الكمال ودارت الاكوال
 فهم السكارى من شراب حبيبهم شهدوا فلو حجب ولا حجاب
 غابوا به عنه بستر ظهوره بل عن مغيبهم به قد غابوا قوم لقد
 قاموا على قدم الوفا وبهد هنا مكنت لنا الاداب وعلينهم عقد
 الدنو خناصرا فلشير نحو علاهم الاقطاب انسابهم تسماوا
 على كل الورى اذ نذكر الانساب والاحساب اسقامهم
 باكو سخرة قدسه واما لها الوصف الجليل حباب هي خمرة
 عينية غيبية ناهت بحسن شعاعها الابواب من يحشى كاسا
 لها سلب انتهى اذ للقلوب عبيرها سلاب لم يقصد غير كوسها
 وبشر بها الطلاب لا ترنا بواجلت فلو يخشى الملامة شارب
 منها وليس على المدير حساب فاخلع عذارك والها في شرها
 فهي العباب وغيرها فسراب فليس قوما سكر وامن دنها
 ونلذوا لشرب المدام وشابوا قوم الى المولى به ابوا كما تابوا
 وحين دعوا اليها جاوبوا فيهم توسلنا اليك بذلة وكناية
 ان الدليل يجاب ان تسقنا كاس الشهود مرقا فبحار جودك
 لم نزل لنساب ثم الصلاة مع السلام على الذي سعدت به
 النضبا والنجاب والال واصحاب ما هب الصبا سحر واهب

الدنيا وهاب او ما هفا العبد المقيم مصطفى وعليه ثابت
 بفضله الثواب او ما راد الهائمين لداشدها مت بنعمة كالك
 الاحباب ووجه المناسبة بين هذا التوسل وما يليه ان المؤلف
 سماحه مولاه الذي بنعمه موليه لما سئل تخليه بجواهر يواهر
 ندليه وجليه شريفة من الشرب الخاص باهل تمليه من اهل
 العناية الذي للكاس تمليه بعد ما طاش القلب وضماينه
 من الحواس عن الغير تخليه والكرب بعد قوة الجذبات تجليه
 متحققا ان الامر الخاص يحتاج لمدة خاصة ووقت خاص وربما
 كان في مكان خاص لشخص خاص بعد ما يخص قلبه بالنساع
 خاص وارنضاع خاص مع انضاع وارنفاع خاص ليسعد
 لقبول هذا الامر الخاص فلا يوترق في مزاجه لاندراج كقطة
 في بحر المصطفى صلى الله عليه وسلم وامنزاجه ولولا انفتاح
 ابواب هذا الاختصاص في منهاجه وانفداح حجر الاستعداد
 على زناد معراجيه بايدي فيض خصوصي اطلع فجر ابتلاجه
 لا انجي اثر السالك في اول قدم من هذا السير وانطفي نور
 سراجيه وحيث حقق ان الله خواص تذهب من العبد وافر
 اعولاجه ولها ظهور في الامكنة والازمنة والاشخاص تكشف
 للصب عن اندماجه في سندس القرب ودباجه وعرف ان
 له في كل حضرة اسما خاصا يجلسه على منصب الحب وفي كل
 عالم حياة خاصة تعظم له الشرب وكان ممن يقول بعلم المناسبة
 وهو من العلوم الخاصة الحق طلب الشرب الخاص بذكر الوقت

الخاص فلهذا اناسب ان يقول المؤلف **الهي هذه اويقات**
 مصغرا وقات وهو جمع تكسير قال الا تفتوني رحمه الله تعالى
 في شرح الالفية وكل اسم متمكن قصد تصغيره فلا بد له من
 ضم اوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده فان كان ثلثا
 لم يغير ياء اكثر من ذلك وان كان رباعيا فصاعدا كسر ما بعد
 الياء فالامثلة ثلاثة فعيل نحو فليس ومفعيل نحو درهيم
 وففعيل نحو نينير ثم قال تنبيهات للمصغر شروط ان
 يكون اسما فلا يصغر الفعل ولا الحرف لان التصغير وصف
 في المعنى وشدة تصغير فعل النعجب وان يكون متمكنا فلا تصغر
 المضمرات ولا من وكيف ونحوها وشدة تصغير بعض اسم الاشارة
 والموصولات كما سياتي وان يكون قابلا للتصغير فلا يصغر
 نحو كبير وجسيم ولا الاسما المعظمة وان يكون خاليا من صريح
 التصغير وشبهها فلا يصغر نحو الكيت من الخيل والكفيت
 وهو البريد ولا نحو مسيطر ومهيمن الثاني وزن المصغر
 بهذه الامثلة الثلاثة اصطلاح خاص بهذا الباب اعتبر
 فيه مجرد اللفظ تقريبا بتقليل الابنية وليس جارا على اصطلاح
 التصريف لان وزن احيم ومكير وسفير في التصغير =
 ففعل ووزنها الصر في افعل ومفعيل وفعليل الثالث
 فوائد التصغير عند البصريين اربع تصغير ما يتوهم انه كبير
 نحو جليل وتحقيق ما يتوهم انه عظيم نحو سبع وتقليل ما يتوهم
 انه كثير نحو دريهمات وتقريب ما يتوهم انه بعيد انما



او محله او قدرا نحو قبيل العصر وبعيد المغرب وفوق هذا ودون
 ذلك واصغر منك وزاد الكوفيون يعني خامسا وهو العظيم
 كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ابن مسعود رضي الله عنه
 كيف ما علمنا قلت هو تصغير كلف وهو وما يكون في زيادة
 الراعي ثم قال وقول بعض العرب ان اجزئها المحك وعريقها
 المرجب وقوله وكل اناس سوف تدخل بينهم دو يهية تصغر
 منها الا نامل وقوله وفوق حبير ما خ لم يكن فتى ليلفة حتى
 يكاه ويجهو ورد البصريون ذلك بالتاويل الى تصغير التخيير
 ونحوه انتهى وقال بن المصنف فيقال في خوخرة وحيلي وحرا
 واجمال وسكران تميعة وحيلي وحيرا واجيمال وسكران انتهى
 وانشد الفارسي قدس الله سره واويقات بواد سلفت كان
 منها راحتي واسارات التصغير للنجيب لا التخيير بقوله ما قلت
 حبيبي من التخيير بل يعظم اسم الحب بالتصغير وانشد الحريري
 في شرح المحنة بذيالك الوادي اهييم ولم اقل بذيالك الوادي
 وذياك من زهد ولكن اذا ما حب شي تولعت به احرف التصغير
 من شدة الوجد انتهى وباقي للتقريب كقوله اخي وبني وانما الى
 المؤلف سأل الله بهذه اللفظة هتا مصغرة لانها قريبة
 منه لما قيل اقرب من كل قريب من يدنيك من الجيب حبيبه
 لديه لتقريبها اليه عظيمة الوقع في فواده لانها تدني من مراده
 وصغرها لانها صغيرة دابة الإقامة اذ تترك البصر على اهل
 الكرامة وانشدني بعض اهل الجذب في المنطق العذب

٣٩
 مواليا قم اسهر الليل يا خالي ثنالي الاجر سهرت انا الليل يا مصعب
 ليالي الحج ليلة الموصل تزجرها الليالي زجر من قبل ما اذن
 للمغرب بلوح الفجر وقلت نعم ان ساعات الوصال قصيرة تمر
 كالح الصراف بل تلك اسرع حلا كاسها حتى لفرط حلاوة
 وطيب مذاق لم يكن يخرج وهي جسم وما تحله روح والاشباح
 صغيرة بالنسبة للارواح وان كانت الاجساد مولدة للارواح
 فلها فريضة من هذا الوجه عليه وانشد الكبرى ذوات الخ الكبرية
 ولا فخر الا بالجسوم لانها مولدة الارواح وناهيك من فخر وانشد
 الفارسي ذوالمدد الاصل لا العرضي قوله وحكم الاواني في الخيفة
 تابع لحكم المعاني والمعاني بها تسموا فالأوقات او اني لحمل
 التحليات فيها فكانت بحسبه لا بحسبها او يكون هو مقدرها
 لانها لا ترد على الطرف الا بقدره وعلى كل حال فهي تابعة للباع
 صغير بالنسبة للنبوع قال في القاموس الوقت المقدار من الدهر
 واكثر ما يستعمل في الماضي كالميفات وتحديد الاوقات كالنوبة
 وكنا با موقوفنا اي مفروضا في الاوقات وميفات الحجاج
 موضع احرامهم وقرى واذا الرسل وقتت فوعلت من المواقف
 ووقت موقوف وموقت الحدود والموقت كجلس مضطجع منه
 انتهى **تجليات** جمع تجل والاشارة بهذه الاوقات السحرية لان
 السحرة واقعة فيها وقد خصها الله تعالى بالتجلي الخاص دون
 غيرها من الاوقات الليلية والنهارية وان كان لكل وقت تجل
 يخصه لكن لوقت السحر تجل خاص غير الخاص به وهذا التجلي خاص

بنا معاشر المؤمنين المستغفرين بالاسحار وسبق بيانه عند
 قولنا الهى حلا ذكرك في الاسحار وهذا المنزل السحري محل
 القابلية واللياقا بتزلات **ثلاث** الاطية المشار اليها في حديث
 خير البرية ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حتى يمضي ثلث
 الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب
 له من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاعفله فله
 يزال كذلك حتى تصلي الفجر رواه الترمذي عن ابى هريرة وفي رواية
 مسلم عنه ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا لثلاث الليل الاخر فيقول
 من يدعوني فاستجيب له او يسألني فاعطيه ثم يبسط يديه ويقول
 من يقرض غير عديم ولا ظلوم وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله
 عز وجل يهبط من السماء العليا الى السماء الدنيا فيقول هل من
 سائل هل من مستغفر هل من داع حتى اذا طلع الفجر ارتفع رواه
 الطبراني والبعقوي الى الخطاب وعنه صلى الله عليه وسلم ينزل الله
 في كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى نصف الليل او ثلث الليل
 الاخر فيقول من ذا الذي يستغفرني فاعفله حتى ينصعد الفجر
 وينصرف العادي من صلاة الفجر رواه بن الجار عن ابى هريرة وعنه
 صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا حتى
 يبقى ثلث الليل فيقول لا عبد من عبادي يدعوني فاستجيب له
 الا ظالم لنفسه يدعوني فاستجيب له الا مقتدر رزق الا مظلوم
 يدعوني فانصره الا عان يدعوني فافلت عانه فاكون كذلك
 حتى يصبح ثم يعلو عز وجل على كرسية رواه الطبراني عن عباد

ابن الصامت وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ينزل
 الى السماء الدنيا في كل ليلة فيقول هل من داع فاستجيب له هل
 من مستغفر فاعفله رواه الطبراني عن عثمان بن ابي العاص وعنه
 صلى الله عليه وسلم اذا بقى ثلث الليل قال الله تعالى من ذا الذي
 يستكشف الضر اكشفه من ذا الذي يسترزقني ارزقه من ذا
 الذي يستلني عطيه رواه ابوداود الطيالسي والبيهقي عن ابى هريرة
 وعنه صلى الله عليه وسلم اذا بقى ثلث الليل الباقي من الليل في غزل الرحمن ببارك
 وتعالى الى السماء الدنيا فيبسط يده الا داع يدعوني فاستجيب له
 الا نايب يتوب فانوب عليه الا مستغفر يستغفرني فاعفله
 حتى اذا طلع الفجر صعد على عرشه رواه البغوي عن عبد الحميد بن
 ابى سلمة عن ابىه عن جده وعنه صلى الله عليه وسلم ينزل الله في
 اخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله في الساعة الاولى
 منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيجو ما يشاء ويثبت
 ثم ينظر في الساعة الثانية في جنات عدن وهي مسكنة الذي
 لا يسكن لا يكون معه فيها احد الا الانبياء والشهداء والصديقون
 وفيها ما لم يره احد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط اخر ساعة من
 الليل فيقول الا مستغفر يستغفرني فاعفله الا سائل يستلني
 فاعطيه الا داع يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك
 قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا فيشهد الله وملائكة
 الليل والنهار رواه بن جرير وابن ابى حاتم والطبراني وابن مردويه
 عن ابى الدرداء وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يمرل حتى اذا

كان ثلث الليل الأخير وآخر النصف وجمع باختلاف الأحوال
عند قومه وناخه عند آخرين نزل وفي رواية البخاري ينزل إلى
السماوات الدنيا الفري قبل المراد نزول الرحمة وفريد لطف واجابة
دعوة وقبول معذرة كما هو يدن الملوك الكرام والسادة
الرحما اذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين لا نزول
حركة وافقار لا سخاله عليه نقدس فهو نزل معنوي يمكن
حملة على الحسن ويكون راجعا الى افعاله لا الى ذاته وقيل المراد
بنزوله نزول رحمة وانتقاله من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي
الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام المقترنية للرحمة
والانعام فنادى هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاقرب
عليه هل من سائل فيعطى وفيه توبخ لهم على غفلتهم عن السؤال
هل من داع فاستجب له ولا يزال كذلك حتى ينفجر الفجر جمع بينهما
للتأكيد ان كانتا بمعنى والا المطلوب دفع ما لا يلايم او جلب
الملايم وهو ما دنيوي او ديني فاشبه بالاستغفار الى الاول
والسؤال الى الثاني وبالدعا الى الثالث وخص آخر الليل لانه وقت
الفرص لتفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين ولانه وقت
غفلة واستفراق نوم والندابة ومفارقة اللذة والدعوة
صعب سيما لاهل الرفاهية فثاثر القيام لمناجاة والتفرغ
دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند رب فكذلك خص
ذلك الوقت بالقبول الاطفي والفيض الرحمان وفيه ان الدعاء
في الثلث الأخير مجاب وتخلفه في البعض حاله الداعي والدعاء

رواه احمد ومسلم عن ابن هزيمة وابي سعيد معا ورواه البخاري
في مواضع من صحيحه بالفاظ متقاربة المعنى وقال في شرح الحديث
الذي يلي هذا الحديث ولفظه ان الله ينزل ليلة النصف من
تسعين الى السماء الدنيا فيغفر لكل من عده شعرة من كلب ثبته
قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه ما من ليلة الا وينزل الله من
السموات في الثلث الأخير فتوح رباني فيلطفه اهل التسليم ثم اهل التقوى
ثم تقع الافاضة من هؤلاء على اهل الدواير العلية اقطاب
الافلاك الكلية ثم تقع منهم على الحفظة والنواب وولادة الامر
ثم منهم على المسكين والصالحين والعلماء العاملين ممن حضر
الباب ونزل الامداد فامان الهداية لمن حضر قال واما القايمون
في الثلث فيصيبهم عند احد الرجال الخمس المعروفين بين الاول
قلت وهم رجال الصلوات الخمس المفيضين على اهلها امدادها
واسعادها وارشادها فان ما من عدد في الوجود محصور الا
رجال كعدة يحفظونه عن امر القصور الشكور ثم قال اي رجل صدق
الصبح يا حنة لكل من غاب نصيبه ويؤديه له عند صلاة الصبح
اما قبل فراغه او معه ومن تخلف عن اليقظة عند صلاة الصبح
فان نصيبه يعطياه في سبابة الدنيوية اذا رضى باقامة الله له فيها
وما بقي بعد ذلك فهو حظ الا نعم وامثالهم من العوام الغافلين
عن الاسباب الثرى وقد عقد الجليل الكبير قدس الله سره في فتحه
المكي له ابوابا وكشف له حجابا فارشف له الا لباب لبابا فمن اراد
المزيد فعليه بذلك الوصيد **ونحن عبيدك** اي والحال والشان

انا عبيد لك الذين عبدتهم لجنايتك لما اوقفهم ببابك
 فشر فوا بانسابهم وانشر فوا على ندا خطا بهم حتى كانوا
 الان يسمعون بالاذان فعند ذلك اقبلوا عليك بقلدهم
 وجلهم وكلهم فهم الانيون لبابك النابتون عنك في اصيل
 الامداد لاجبابك الساكنون من اردت منازل اقترابك
الواقعون على اعنابك بالترامي عليها والسقوط لديها غاية
 العز والشرف والفخر والسود لمن عرف ولهذا قال الامام الشافعي
 في خبره وورده الرازي الهى كيف يرجى سواك وانت ما قطعت
 الاحسان وكيف يطلب البر من غيرك وانت ما غيرت عادت
 الامتنان فقيدها الله على اعناب ابوابك يا كريم يا منان
 وقد احسن سيدى محمد البكرى العرفان حيث قال منها معرفا
 برفعة الوقوف بباب الجنان ليخار من يخار عزافانى رضى
 بذلى في منازل احبابى ويدخل من يقوى الدخول لحيم فغاية
 اخرى ان اكون على الباب وقلت في تخيسهم الحسن تاسيسهما
 ايا من عليه بعد ما نهت دلتى ويا من هو به بالثياع اعلى وحظ
 دلتى في حالك اجلتى ليخار من يخار عزافانى رضى بذلى في
 منازل احبابى ايا سعدان بالحى جزت فحيهم وصفهم نشر
 الهوى غب طيرهم وقنع بلثم الباب بل ترب حيم ويدخل من
 يقوى الدخول لحيم فغاية ان اكون على الباب ونظمت بيتين
 على وزنها وذكرتهما في الرحلة العارقة المسماة كشت الصدا
 وعسل الزان في زيادة العراق وما والاها من البلدان وذكرت

حرق
 ٤

سبب وروها فيها وهما رضىت بفتح الباب من دون وصلها
 فاذا رى اشتم من خارج الباب واقنع من حلوا الحديث بقولها
 ائمتك يا عيسى خديما لبواب **الخاضعون** سبق الكوم على
 الخضوع عند قولنا وحسن الخضوعنا على اعنابك **غزة جنابك**
 اى منعة ورقعة اقتراب فناءك وسطوة قوة اعنابك
 فان من شاهد لمح من غرة رب الارباب وكشف له عن حضرة
 كبرياء ذلك الجناب ادرك ما لا يدرك من الامر العجيب
 وشاهد من الغيوب ما لا يشهده مشاهد عجاب في مسائر
 الاحقاب وكم من داخل حضرة الغرة ذاب بلذة استغفرته
 فافنت حراشها ودفن في التراب ورب ممكن في المقام بها
 انزل ما الاصلوب اد عن حسه غاب والياب والنادر مما
 يثبت لشرب صافى هذا الشراب فلا يتغير حاله بمشاهدة
 تلك الحضرة المقيمة عن خير الاكساب ولا يقدر على حمل ثقل
 هذا السر العزيز الاحجاب الا من ايداه الله بالف وهماى قوة
 صادرة من حضرة الوهاب لا يحتمل الكون تسليط قوة منها
 عليه وبها تتوفر لديه الاسباب واذا لم يتصف المحب لدى
 حبيب الغرين بالذلة لا يدركه وصلة المستطاب وانشد
 بعض الاحباب اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ذليلا
 فاقر السلام على الوصل بل الذل والخضوع لمح الحبيب مطلوب
 من كل صب دمع صبيب اذا المحب لمن يصفاه المحبوب
 مصافى ولمن يجافيه معادى ولو كان هو له موافى وله اوجب

حب المقربين من القريب لانه تعالى يحب محبهم ويفتح له باب
ونداه يجيب فمن احب ولما فقد احب الله لانه ما احب الا احب
الله له فحبه له وفي الحديث من اكرم امرأ مسلما فكأنما اكرم
الله تعالى ولذا استحب تقبيل يد العالم والصالح الكامل والشفيع
والوالد والقيام لهم والتوسعة في المجلس وكان سيدي عيسى
ابن الحاج اليميني قد سأل الله سره السني كل من دخل عليه وخرج
يقبل يده فانكر عليه بعض الناس فقال العبد المومن ريحانة
الله في ارضه ولا بأس بشم الريحان في الدخول والخروج وسبب
هذا المعنى الشهاب الكفاحي بلغه الله في عقباه ما هو راجي
في بينهما وهما

قبل يد الخيرة اهل الهدى ولا تخف طعن اعاديهم
ريحانة الرحمن عبادة وشمها لثم اياديهم
وقلت سابقا وان نفحة لاحقا ايها الطالب قصر من نصب
في جنان ما بها قط نصب نحو اهل الله بادرائهم امن جان
خاف كالشهر الا صرب كل نجم منهم بدرأه ندا نفسه للدفع
والتقع نصب نورهم يستدي الذي قدامهم في سراد ليس يحتاج
النصب هم رياحين حكيم حكمة نافذة والمنكر الفرح صيب شم
ذا الريحان من راحاتهم تستقي راحبها تكفي الوصب وطهم سلم
وحاذر فعترض ودع الدعوى فذوال الدعوى عصب وقلت
مواليا قبل يد الاولياء واتل بناديهم وان رميت بهم
الضرب ناديهم هم الرياحين فاكرم من اياديهم ارواحها ثم عادي

من يعاديهم وقلت مر تجدد لاهل الله طيب ليس يخفى على
المرتكوم من اهل العناد ونور ظاهر ما كان يطوف به ينق الظلم
عن المباد فلطيب ان نشق يا ذا بايد والنور اسبق نلق
الايدى واذا كان التلق والخضوع لاهل الغيبة والخضوع
وبالجموع يورث وقد الشموع افراح رجوع وبسط بسط
نجاح ارتقا وطلوع فكيف اذا كان لغزة مولا لديه الخير مجموع
وقد اجتمعت الاصول والفروع ان البر لخدمه مجموع ولو اغرم
به مرفوع وعنتهم ثقل المشقات في الدارين مرفوع فمنها
لن تمكن منه الخضوع وتاركينه بين الضلوع فاصبح
ذا عرف بكل طيب يصنع والبعض منهم يعم طيبه المنازل
والزلوع واخر من يعطر الكون فيلشمه الولوع ذوال القول
المسوع واخر يستولى على العالم بحكم العالم فعبيره عدم مقطوع
ولا ممنوع وهذا الولي الذي في مقامه مطوع **الطامعون**
جمع طامع والطمع منه ما هو محمود ومذموم فمن الاول
الطمع في عضوا الله وفي نيل القرب الى الله وفي سني بهي شراب
الله المخصوص من تولاه وهذا يوجب الذل والافتقار اليه
والتعويل عليه والطمع هو انبعاث هوئ النفس الى ما في
ايدي الناس وقيل هو تعلق القلب بشئ من غير تقدير
سبب له فاذا علق العبد اطماعه بما عند الله وقطعها مما
سواه فهو الفانع بتعلقه بمولاه اذ قنع بعطاء وهو صاحب
الحياة الطيبة لانها الضاعة كما فسرهما على المرتضى العالم

بالمقتضا والوافر بالشجاعة وقد ورد في المذموم منه عدة احاديث
منها قوله صلى الله عليه وسلم **اياكم والطمع** فانه الفقر الحاضر
واياكم وما يتعدى منه وعنه صلى الله عليه وسلم عليك بالاياس
مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صدك
وانت مودع واياك وما يتعدى منه وعنه صلى الله عليه وسلم
الطمع يذهب الحكمة من قلوب الحكماء الى غير ذلك قال المناوي
رحمه الله تعالى في الشرح الكبير ولهذا الماسثل كعب الاحبار
بمحنة عمر رضي الله عنه ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد
ان حفظوه وعقلوه قال الطمع وشبه النفس وطلب الحاجة
الى الناس قال الوراق لو قيل للطمع من ابوك قال الشك
في المقدور ولو قيل ما حرقك قال اكتساب الذل ولو قيل
ما غايبك قال الحرمان انتهى وقال بعضهم الطمع احرقة محوقة
فلذا كان صاحبها لا يشبع وقد استعاذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نفس لا تشبع وعنه صلى الله عليه وسلم من هو
لا يشبعان منه يوم في العلم لا يشبع ومنه يوم في الدنيا لا يشبع
رواه الحاكم عن قتادة وانس وبن عدي عن الحسن مرسله
فنهمة صاحب العلم محودة وطمعه في الاستكثار منه كذلك
والثاني مذموم لانها تشغله عن المالك وعنه صلى الله عليه
وسلم الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع
رواه بن قانع وبن المبارك عن سهل بن حسان الكلالي وعنه
صلى الله عليه وسلم تعودوا من طمع يهدي الى طمع ومن طمع يهدي

الى غير طمع رواه الطبراني عن المقدم بن معدي كذب في الجامع
الكبير ومن الطمع المحمود الطمع في نيل شهود المعبود ههنا وفي اليوم
المشهود وفي دار الخلود بالبصرة لا بالبصرة كما في دار الحدود فان
الصبر عن منع شهوده مفضود وانشد العارف الممدود الصبر
يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم ومنه الطمع في سنى
بهي شربك اي رفيع جميل شربك الخاص من اصطفتك
من الخواص ويكون بواسطة ودليله يسقون من رحيق مختوم
الاية وبدونها وسقاهم ربه شرابا طهورا وبوسايط عدة
عليهم يعول لعدم احتمال الاخذ من الساقى الاول وتقل وترتفع
اذ يرتفع الشارب الذي لا يحول حتى يقبل الصبر الذي نقص فخير
اسكاره مطول ثم يرتقي بالعبد الذليل حتى ياخذ ما ياخذ
عن الجليل لكن بواسطة الروح الكريم الخليل صاحب الناج
والمعراج والاكيل وسلف الكلام عليه باختصار دون تطويل
فلا تردنا اي فلا نفرقتنا يا مولانا عن بابك الذي من قصده
لا يرد ومن رصده ينال من خباياك مطلوبة فلا يصد على اعقابنا
جمع عقب بكسر القاف مؤخر المقدم او ناكصين على الاعقاب
ناقصين الخط بلا بلوغ الارباب **بعد** منصوب على الظرفية
الزمانية **ما** مصدرية **قصده** ناك بالفاقة والانكسار متوحيه
بكمال الافتقار **منذ** **للين** غير متدلين فان الادلالة شبيهة
المغلوبين بالمال والتملق والادلالة وصرف كل الرجال وحاشا
الظريب المجيب ان يجيب عيده فلا يجيب فامح راجيك رجاء لئلا

المقدم يا الله يا رحمن يا رحيم ووجه المناسبة بين هذا التوسل
 والذي بعده ان المؤلف سأل مولاه واخره وعده لما سئل
 التوسل وعده ان يرد على الاعتقاد ان شعر بطارق حتى فخر له في
 قلبه اعظم باب الى مشاهدة العلى الوهاب وامده بملائكة كرام
 يشدون قواده لئلا يطير من فرج رفع الحجاب جاء عن سيد الاجتيا
 ان السيد يعطى على باب الجنة ما يشاء فواده تطير لولا ان الله
 بعث ملكا لشد قواده رواه الديلمي عن انس كذا في الجامع الكبير
 فاذا كان هذا في نعيم الجنة فما بالك بالجنى الاطى الذى لا يماثله
 نعيم بل ينسبه بما للقلب يكسبه ويحسبه واستمع الحق سر
 خطا يا اسره يا عبيدى ما ذا انت قاتل اذا منعك ردفى ولم اجب
 سواك واحقق اها لك والى اى جناب نفعه غير جنابى ولاى
 باب توهم غير بابى فطرب الجناب واعرب اللسان فائلا والغلب
 مملوء بالا شجان وان السر طامع يا اهيما **الله** اى يا الله لا **نقصه**
الا اياك اى لا نقصه الا انت واياك ضمير يستعمل مقدما على
 الفعل فيقال اياك اعنى واياك اسئل ولا يستعمل مؤخرا الا
 منفصلا فيقال ما عبت الا اياك وانما لم يعلق العبد بالغير
 لان قصد الغير ضمير في السير ومنع خيرا المقصود الحق هو
 الحق لا غير وكل من قصد سواه من جليل وحقيق فقد تاه
 وضل عن السبيل المنير لانه لو شهد المقصود ما خطر له بباله
 غير بما اولاه ولا طلب من مولاه لكن برعايته يتولاه يحكى
 ان الشبلى قد سئل الله سره الجلى ارسل لابن يزدانيال ان بعث

سوى مولاه

لنا شيئا من دنياك فكذب اليه بن يزدانيال سل دنياك مولاك
 فكذب اليه الشبلى رضى الله تعالى عنه دنياك حقيقة وانت
 حقير وانما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاي غير مولاي
 انتهى ولما ابتد المؤلف رحمه الله تعالى التوسلات بقوله الهى
 انت المدعو بكل لسان والمقصود في كل آن ناسب ان يجتهد
 التوسل بما يقارب هذا المعنى لينسبه التالى المعنى الى التحقيق بان
 المقصود في الظاهر والباطن والاول والاخر هو الله عز وجل
 ثناؤه وتقدست اسماؤه فيخلص النية ويخلص الطوية
ولا نشوق اى ولا نبدي اشتياقا وهيجانا قال في المختار
 والشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشئ يقال شاقه الشئ
 من باب قال فهو شائق وذلك مشوق وشوقه فانشوق
 اى هيح شوق وقال الجيل رضى الله عنه في غيبة ارباب
 السماع الشوق هو طلب القلب وجدان المحبوب عند فقد
 الصبر عنه وقيل هو اسم لا يضطرب القلب وعدم سكونه
 عن المحبوب والمتشاقون على انواع فمنهم من شوقه الى مطالعة
 الجمال الاطى وهذا اول مراتب المبتدى ومنهم من شوقه
 الى الله مطلقا لا لاجل مطالعة الجمال ولكن لما تسخمت الصفا
 الاطية ومنهم من شوقه بضرورة حال المحبة وهذا الشوق
 من لوازم نقص وصاحبه في مشاهدة دائمة لان القوة الشوقية
 تسخر له خيال المحبوب والقوة العشقية تلزمه فلو تفارق
 تلك الصورة الروحانية تعشقا ذاتيا ولا تسمى عشقا الا اذا

بلغ صاحبها فيها الى هذا الحد ومنهم من شوق الى تحققه بالصفا
 الالهية وهذا الشوق لا يكون الا بعد المشاهدة الحقيقية
 وهو شوق الواصلين انتهى وقال سيدي عبد الله الانصاري
 الهروي في منازل السائرين الشوق هبوب القلب الى غايب
 وفي مذهب هذه الطائفة علة الشوق عظيم فان الشوق انما
 يكون الى غايب ومذهب هذه الطائفة انما قام على المشاهدة
 لهذه والعلة لم ينطق القرآن باسمه ثم هو على ثلاث درجات الدرجة
 الاولى شوق العابد الى الله تعالى من الخائف ويفرح الخزين ويظفر
 الامل والد رجة الثانية شوق الى الله عز وجل ذرعه الحب الذي
 ينبت على حرافات الحق فعلق قلبه بصفاته المقدسة فاشتااق
 الى معانيه كرمه وايات بره واعلم فضله وهذا الشوق
 ينشأه المبار ويخالفه المسار ويناويه الاضطراب والدرجة الثالثة
 فا راضها صفا المحبة فنقصت العيش وسلبت السلوى
 ولم ينهها معرض دون اللقاء انتهى وقال الامام القشيري رحمه
 الله تعالى في الرسالة الشوق اهتياج القلوب الى لقاء المحبوب
 وعلى قدر المحبة يكون الشوق سمعت الاساذ ابا علي الدقاق
 رحمه الله تعالى يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن
 باللقاء والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء ومعناه انشدوا
 ما يرجع الطرف عند رؤيته حتى يعود اليه الطرف مشتاق
 وسرد في الباب الثاني وفي ذكر الشوق يزول باللقاء قول الامام
 الاكبر ذي النون من الاوائل بالهوى فزتم وشاركنوني في اسم جي

٢٦
 والشوق للغيب فان قلت يرد على قول هذا القائل وارجح ما
 يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام قلنا لا يلزم من
 الدنو اللقاء والرؤية وان سلم فيكون محولا على الشوق والاشتياق
 على الاشتياق فالحب على كل حال شوقه الدائم وسوق سوق
 قيم واعلم ان رياح الشوق اذا هبت وهبت واذا وهبت
 نهبت واذا نهبت ازعجت ولذا ديل الرضا سرجت واذا
 حلت بقلب حلته بانواع الحلل وحلت وثاقه فبعد عنه الحلل
 وحلت له الصعاب فاصاب الغرض وانحت العسل وجلت عن
 التشبيه بانوارها المذهبة للزل هو بحر لا يسمع لموجه
 غطيط وغريفه لا يفرق بين المركب والبسيط ولو كانت
 من الرفرف سقيط ومن عام فيه هام بهيمان بين افراط
 ونفريض رياض بده مزهرة وغياض سره مسفرة نوار
 اشجاره طالعة ونوار ازهاره ساطعة ومياه جداوله سابحة
 وفوق وجهه اراضيه سايحه صايحه لبحر الوقوف ويقحم
 كل خوف يركب الاخطار وينفي الخواطر ويخاطر بالروح فا
 فاز الاخطار والمقوم في الشوق عبارات كثيرة فلو نحتاج لسرها
 فانها شهيرة **الاشرب شرابك** القديم الذي به العالم يهيم المعبر
 عنه بشارب الجمال عند ارباب الكمال فن شرب منه فهو السعيد
 ومن خلو عنه فهو الطريد البعيد ومن مات في طلبه عاش
 واهتدى ومن اسرف في شربه كان من الشهداء ومن اضاع
 في تحصيله عمرا لم يكن بل ليثا ونمرا كاد العدا وسادا فلماذا

حضر القصد في مولاه سرمد والشوق في شرب شرابه ليخبر
من الرذائل زمان طاسه مطربة والكان سفاهه معربه وعلمانه
سهارى وندمانه سكارى وخدام فرجه حيارى واعلام صرفه
لكف عرفة تجارى فلم هذا لم يثشوق لغيره لشهوده في سر سحاب
خيرات ديره ثم عطف على الشراب الحيا وهي من اسماء الحرة عند
النفوس من كل ذي محتاجيا فقال **وبديع حيا** اي ولا
نشوق الا لخير البديع الذي اوجدته على غير مثال سبق وخصيته
بما تقدم على قرانه وسبق وسبق لسبق مقام طيبه عبق
وعتق من رق هول طبق عن طبق فان قلت ربما قصد العبد
غير مولاه في سره ونجواه لا مراقتضاه حكم البشريه وامضاه
او العادة او العرف او لما الخال نبذه او القدر قضاه قلنا
المراد من القصد التوجه القلي الجاني لغير الفرض السبحاني
الرباني واما توجه الظاهر بدون اشتراك المظاهر فلا يضر
سيما اذا كان الغالب عليه شهود الافعال جميعها من الموجد
الافعال وتصرف الاسما في الوجود السقلى والعلوى الاسما
وعاين اثار الصفات فايخرجوا بهذه المشاهدات من الافات
فالمقصود الحقيقي الله لا سواه وان قصدوا غير الاواه فبطريق
المجاز والفرق ظاهر ما به اشتباه ووجه المناسبة بين هذا
التوسل والذي يعقبه ان المولف رحمه الله تعالى لما حكى عن
لسان العوالم انها لا تقصد الا الخير العالم من حيث ذاتها
وحقايقها وصفاتها ورقايقها وان قصدت غيره حينما من

الاعيان بظواهرها او بركن من الاركان فبنية صالحة مثينة
او غفلة راجحة ممكنة اذ الغفلة والحجاب لا يرتفعان في هذه
الدار لوجود الاسباب وعلم ان قصدها وتشوقها لشرابه
المقدس وبديع خمره الا قدس لا يقيد الا بعناية ببلغة غايات
التجديد ونهايات التفريد وتوصله لتجريد التوحيد وتفريد
التجريد فيحظى بالوصال من التوى الحميد ويسلم من الانقطاع
عن درج الالهياع للتوحيد الاحيد وان اغلب الخلق في تيه
الجهالة تمسك وبذلك عن منازل السادة توحيد الامن
حفظه الله تعالى وكخطه بحايته فانه يرغى ويزيد بالكمال
ويزيد وحيث كان الوصل والفصل اليه والرفع والوضع
بيديه دون تقديده نادى بلسان الرهب والوغب بقلب
كميد **المهم يا واصل المنقطعين** عنك بالجزبات الاطية
والنفقات الربانية والعنايات الازلية والامدادات السرمية
اذا توليت ارشادهم بفضلك ونجيت عليهم فسعدوا
بوصلك وثنىهم بقولك الثابت في الدارين فغابوا عن الابين
والبين وفحت منهم العين المطبوسة بسيول العين وساروا
على صراط الحب كرمشة عين ولم يشغلهم عرض ولا مين
الخصرتين فخلصوا من الحين وعادوا صرف انقطاعهم اليك
واعراضهم عما سواك واقبالهم عليك ووقوفهم بين يديك
فحقهم لديك **واصلنا اليك** اي الى منازل الشهود ليفوز
بنا منازل الحدود فندينه بك منك وتقنيه بحولك

وطولك عن سوالك لا عنك ومضى الكلام على معنى الوصل
ولا تقطعنا اي ولا نقطعنا بسبب ملاحظة **الاغيار** جمع
غير وهو في الاصطلاح ما سوى الحق العزيز الجبار فان اللغات
الى سوى من الافات المتلفات وفيه دمار الاسرار الحق يغار
ان يميل عبده المختار لغيره في جميع الاطوار فاسترنا عنهم يا ستا
حتى لا نجد اليهم سبيلا ولا يجدون لدينا مقبلا فيقرلسا
لديك القرار وتقر عيننا بالثبات وعدم الفرار الا اليك اذ
عليك المدار **عنك** اي عن العثور على تجلياتك الالهية والحضور
للحضرات الصفائية التي من دخلها استغرقت انوارها واستغرقت
اسرارها واستخلصت منه اليها واستاصلته بجميع كله عليها
وامدته بالفيض الا قدس واجلسته في المجلس الانفس وارسلت
عليه من سماها لاسرار اسرارها من بحار الانوار فجاد بحرا من
نور يغور فلا يغور وبر حور تيور بالبر فلو يغور تنساقط
في بحر المعمور بامواج رفع الستور والمغور بريح الارتياح
والسرور اهل الحضور فيجدون من اللذة ما يورثهم العبور
للقبور فيموت الكثير بها ويثبت القليل الامر في الكتاب
مسطور وهذا من العلم المستور في زوايا الصدور لانه
علم ذوق لا تقى بالتعبير عنه السطور وهذه نقشة مصدور
وثبة مقهور تحت يد المقدور **برحمته** اي بحق رحمتك
التي وسعت كل شئ وتعلق بنيلها لا تسحاب ذيلها كل شئ
ان المعين يوصل ان يطررها سبحانه ويقطره عباها وهو عنها

بعيد لانه طريد ومن طرده الحق عن بابه ينص كتابه كيف تنجو
من عذابه ومن اغلق في وجهه مفتوح باب اقترابه كيف يدنو
لجناحه وتذكر الرحمة العامة باهل طاعة جنابه والخاصة
باحبابه فهو لا شك عنها مغفل لكنه بضيق الخناق ينسج
امالا ويفزل على ان ظاهرا لاية عام بلا ارياب لكن المصوص
سدت في وجهه الابواب وقد جاز في عمومها وسعة شمولها احاديث
منها ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك
عنده تسعة وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة
فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم يياس من الجنة
ولم يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يامن النار رواه
البخاري ومسلم عن ابي هريرة وعنه صلى عليه وسلم ان الله خلق
يوم خلق السموات والارض مائة رحمة فيها تعطف النوالدة على
ولدها والوحش والطير بعضها واخر تسعا وتسعين فاذا كان
يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة رواه احمد ومسلم عن سلمان
وابن سعيد معا وعنه صلى الله عليه وسلم الرحمة عند الله مائة
جزء فقسم بين الخلائق جزءا واخر تسعا وتسعين الى يوم القيمة
رواه البراز عن بن عباس **يا ارحم الراحمين** بمباداه الراحمين
وافرا مداده فانه سبحانه ارحم بالعبد من نفسه واشفق عليه
والله وعمره جاء في الحديث الشريف لله اشد فرحا بتوبة
عبده من احدكم اذا سقط عليه بماء قد اضله بارض فلاة
رواه الشيخان عن انس وفي رواية لله افرح بتوبة عبده من

كل رحمة طباق ما بين السماء والارض
فجعل منها في الارض رحمة ص

العقير الموالد ومن الضال الواجد ومن الظمان الوارد رواه
 ابن عساکر في اماليه عن ابي هريرة فهذا من رحمة بعباده ورافقه
 به وحضانه عليه وقد امر بعباده بالزحام ودعاهم اليه وهو اولى
 بذلك ولاحق لانه السيد المالك جاء عن زين الممالك صلى
 الله عليه وسلم ما اشتاق لزورته سالك الراحون يرحمهم الرحمن
 تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء رواه
 احمد وابوداود والترمذي والحاكم عن ابن عمر وزاد احمد والترمذي
 والحاكم والرحم شجرة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن
 قطعها قطعه الله وعنه صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من
 عباده الرحما رواه الطبراني عن جرير وعنه صلى الله عليه
 وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه وفي رواية من لا يرحم لا يرحم
 وفي اخرى لا يدخل الجنة الا رحيم وفي اخرى لا تنزع الرحمة
 الا من شقى وقد سمي الله نبيه في كتابه الكريم يا لوقوف
 الرحيم فينبغ لمن جعل الله له سببا الى الرحمة ان يرحم اوله ونفسه
 بان يستل بها هداها ويصرفها عن هواها ويرحم قلبه بنصفين
 ولبه شقيته وبقية حواسه وانفاسه يحفظ انفاسه وان
 يرحم الصغير بلطفه والكبير بعطفه والقوي بحلمه والضعيف
 بسلمه والجاهل بعلمه والذليل بجاهه وحاله والفقر بماله
 والعصاة بدعائه والامم برحمائه والبهائم برفع الاذية ونفقتها
 في البكور والعشية ففي الحديث الخلق كلهم عيال الله فاجبه
 اليه انقهرم لعياله قال المناوي قال العسكري هذا على الجبان

والتوسع فانه تعالى لما كان المتضمن لارزاق العباد والكافل
 بها كان الخلق كعياله وانشد واعمال الخلق اكرمهم عليه اشهدهم
 المكارم في عياله وفي الحديث ان الله ملكا موكلا بمن يقول
 يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلوثا قال له الملك ان ارحم الراحمين
 قد اقبل عليك فسل رواه الحاكم عن ابي امامة وعنه صلى الله
 عليه وسلم الخ رجل بيا ارحم الراحمين فنودي ان قد سمعتك
 فماذا حاجتك رواه ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة ووجه
 المناسبة بين يا ارحم الراحمين وبين يا الله ان هذا اللفظ تقع
 فيه الاجابة بعد ثلاث ولفظ يا الله بعد مرة اخذا من ظاهريه
 واذا سالت عبادي عنى فاني قريب والاجابة للفظ رب تقع
 بعد مرتين كما في حديث اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله
 لبيك عبيد يسل تعطى وبعد ثلاث لما في حديث ما قال عبيد
 قط يا رب ثلاثا الا قال الله لبيك عبيد فيجعل الله ما يشاء
 ويؤخر ما يشاء وربما تقع الاجابة في كل الاسماء كملوص
 قلب الداعي من السوى بالمره لان توجهه المحول غير توجه الحامل
 وتوجه المعمول به غير توجه العامل وربما تقع بمجرد توجه القلب
 بدون حركة لسان او اشارة او ذكر بالاسماء الظاهرة واسماء
 الاشارة وحيث جاءت الاخبار كما ترى وكان اسم الجدة هو
 الجامع للاسماء كما ان كل الصيد في جوف الفراعصم للتالي الاوه
 ان يقول مراقبا في ندائه يا الله بمد صوت وحضور قلب
 مخافة فوت ومجانبة كل الهى وتحقيق الهمزة مع الهاء

والعدد الذي يأتي به التال ليدرك به جلي المجالي **ست** قال
في القاموس الست بالكسر معلوم وأصله السدس فأبدل
السين وادغم فيه الدال وبالفتح الكلام القبيح والعيب
وستى للمرأة أي ياست جهات لحن والصواب سيدتي انتهى
والواو ست من حيث قواها الظاهرة ومن حيث المجموع ثلاثة
عشر وهي عدد حروف اسمه تعالى أحد وهوائف وحاء ودال
فناخذ الألف بواحد والكاء بتسع والدال بخمس وثلاثين فيجتمع
خمس وأربعون فيظهر عدد حروف اسم عليه السلام فيكون
من حيث الباطن مظهر هذا الاسم الذي هو علم على مرتبة الأحمديّة
وهذا علم الاسماء كلها لأن هذه المرتبة الهيمنة على غيرها من
المراتب ثم إذا أضفنا لعدد اسمه عدد حوى الخلوقة من ضلعه
الاقصر تم العدد ستين ثم إذا الحقنا به حروف جسد الاسمي
وهي ست فيكمل عدد اسم الجلالة فكان هذا الاسم من حيث
مجموعها وفقهها وأما اسم محمد صلى الله عليه وسلم فأنك إذا
بسطت حروفه أضفت جسد الاسم الحال بسطت ولاحظت
حروف الميم الثاني المشد بـ حرفين وأعددت الثونين بواحد
شهدت هذا الاسم في مرتبتي الظهور والبطون وبتكرار ظهور
حروفه الخمس فيها ظهرت العشرة الباقية من العدد كما ظهرت
العشرة المبشرة في الأول وستظهر العشرة المبشرة في الآخر
وهم المهدي ووزرائه الجامعون للفاخر وهذا ظهر عدد هذا
الاسم فيه خمس مرات ليعم تجليده حواسه الخمس الظاهرة والباطنة

ولطائفه الخمس وقد طلعه الله تعالى على المغيبات الخمس الذي
لم يعطهن بنى قبله لقوله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا
لم يعطهن بنى قبلي أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر وجعلت
لـ الأرض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر وأجبت
لـ الفنايم ولم تحل لـ بنى قبلي وأعطيت جوامع الكلم رواد العسكرو
في الأمثال وبهذه الجمعية نال ما لم ينله أحد من البرية وللواواية
الجهات الست وهي قوله أيما قولوا فثم وجه الله وفي الحديث
المناسب لها قوله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسئلك العفة
والعافية في دنياي وديني وأهلي ومالي المهدي ستر عورتي وأمن
روعتي وأحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال من تحتي رواد البراز عن ابن
عباس وهذا الحرف بداية نهايته وبالعكس كالنون والميم
وهو حرف ترائي ظلماتي سفلي جسماني جمالي صامت مفرد متعالي
وهو حرف الإجابة لأنه من الحروف الألف والجيم والياء وإيهما
قلنا أينما طائعين **وستون** معطوف على ما قبله وهو ثلاثة
أخماس المائة وحرفها السين إذ هو ستون ومجموع أعداد
بمائة وعشرين وهي عدد كاف واحد والسين نصف وهو الألف
وثلاث وهو الكاف وسدس وهو الياء وعشر وهو الواو وخمس
هاويا والرابع يا ويا فإذ أضافت المكرر من الياءات صارت
بوهب ويشير هذا الحرف لقوله صلى الله عليه وسلم قلب القرآن
يس وتظهر حروف الجلالة فيه فانه بستين وله ثلاث

حروف وثلاثة اسنان فهي ست وستون مرة قال
 في القاموس والمرة الفعلة الواحدة جمعة مرومرار انتهى
 واذا اراد ضم جسد الاسم الى روجه وهو اربعة فيذكر الاسم
 سبعين مرة والسبعون اول مراتب الكثرة قال الله تعالى استغفر
 لهم اولاد استغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
 لهم وفي الحديث الشريف اني لا استغفر في اليوم سبعين مرة وفي
 رواية اني لا تقب الى الله في اليوم سبعين مرة فذكر السبعين والثاني
 في غير هذه الرواية للتكثير قال المياقي رحمه الله في الدر المنثور
 في خواص القرآن العظيم وذكر بعضهم في سورة الدعاء والقسم
 بالله وجهين احدهما ان يقال يا الله يا الله ستا وستين مرة
 والثاني ان يسقط حرف النون ويقول الله الله ينوي من اراد فانها
 كسر رتبة المدعو عليه وقد ظهر اثر ذلك مرارا انتهى ويقال
 ان المناجاة بحرف النون المبتدئ وبالغريف المتوسط وبدونها
 المنتهى فان النون يؤذن بالعبادة فبعد الاجابة والغريف فيه زيادة
 على الاسم ومع ملاحظتها تبعد ايضا في الجملة بخلاف ما اذا كان
 الاسم مجردا واكثر من استعماله من ادامة طهارة الظاهر والباطن
 واجتهاد في نفي الخواطر واكثر من ذكره سحرا وكما انبه من منام
 وعند غفلة الناس واستغفاهم بامور دنياهم وعند طلوع
 الشمس وبعد غروبها وبعد الصلوات واليا في المباركات فبذلك
 ينفتح الباب لطالب الاقرب حتى يشاهد العجب العجيب ويعاين
 ما لم يكن له في حساب وعن بعض ارباب الباب ممن رقع عن العجب

ان من اراد الولاية الحقيقية والانس بالوهاب فليصم احد عشر
 يوما لا يكلم فيها احدا ولا يعقل عن هذا الذكر المستطاب سيما
 بعد الصلوات بحرقه واكتياح فان الله تعالى ينيله مطلوبه ويبلغه
 الارباب ويضخ له الابواب فيرى قباب الانوار ويسقى شراب النور
 ويكشف له عن الملك والملكوت ويقف على اسرار الكتاب ومن
 نفس وفق اسم الجلالة المكرم في فضة خالصة يوم الجمعة

ويختتم به يسر الله

عليه رزقه وما

راه احد الاحبة

وقضى حاجته

وهذه صورته

ومن جمعه

مع اسم تعالى

الاحد في وفق

سبعة نال جملة

مع الغزو الجاه

عند جميع الناس

وزال عنه المشك

والوهم والالباس وهذه صورته واعلم ان من شرط تنزيل

الافاق تسوية الزوايا والخطوط وعدم طمس الحروف وان

تقدم الخط الاعلى ثم الايمن وهو ما يقابل يسار الكاتب ثم الايسر

هـ	ا	ل	د
ل	ا	د	هـ
د	هـ	ل	ا
ا	د	هـ	ل

ا	ل	ل	ا	هـ	د
ا	ل	ل	ا	هـ	د
ل	ا	ل	ل	ا	هـ
ل	ا	ل	ل	ا	هـ
ل	ا	ل	ل	ا	هـ
ل	ا	ل	ل	ا	هـ
ل	ا	ل	ل	ا	هـ

هـ	ا	ل	د
ل	ا	د	هـ
د	هـ	ل	ا
ا	د	هـ	ل

وهو ما يقابل بهينه ثم الاسفل وقس على ذلك بقية الخطوط
وان يكون حال كتابته على طهارة مستقبل القبلة ويراعى الاوقات
السعيدة ويستعمل الاخلاص وحضور القلب وتطيب المحل
ليتم له الرفق بالنتائج المفيدة ولهذا الاسم من الخواص ما لا يدرك
الا لخواص كيف لا والجمهور على انه اسم الله الاعظم الذي اذا دعى
به اجاب واذا سئل به اعطى فان قلت ان اسم الله الاعظم الذي
تصرف به الاولياء اهل المقام الاخر وبه يطهرون في الهوى ^{المستور}
على الماء وتطوى لهم به الارض فيحولون في طولها والعرض بالسراية
وحروفه اربعة عشر كعدة حروف الاوزار الى ربك وقام
الاية يومئذ المستقر قلنا هذا اعظم الاسماء لان دلالة على الذات
اعظم دلالة واسما وذلك اعظم من حيث الخاصية التي
اودعها الله تعالى فيه لكال البرية فهو اعظم انفعالا وهيمنة
واستطالة واسم الجلالة اعظم من غيره دلالة وربما تسخر
حروف الاسم الاعظم منه بعد كسر ووسط ولقط فيكون على
هذا هو هو من وجه وليس هو هو من وجه وليس كل من عرف
حروف الاسم اعظم عرف كيفية تسكين الحروف وتحريرها حق
ينطق به وليس كل من عرف ذلك اذن له بالتصرف به ولا من
اذن له فيه كان تصرفه تاما امكنه ان يفيد الغير فانه موقوف
على الاذن الالهي عند اهل السير ومع ذلك فصاحبه حال
تصرفه مقهور تحت مجاري المقدور فلا يفضل عن الحضور ولا
يفعل الا ما ياذن له به المشكور وكمن علمت حقيقة هذا الاسم

وتصرف

وتصرفت فيه ونفسه لاهية غير عالمة بظواهره وخوافيه
وربما اندرج ونفسه غافلة لانها سافلة وربما استيقظت
لئالة الحقيقة ادركت ووجدت لعلوه وما اشركت وكمن
حفظت حقيقة القرآن وهو عنه ساء غفلون وربما دعيت
في عالمها من الحفاظ وهو لم يد راعرب اللفاظ وربما ما تصرف
في الاسكوان وهو بحر الفضلة نشوان فاذا جاد الحق عليه بالانبا
زال عنه الاشتباه وصار هو عين حقيقة بلا منرا ادرك
ما ادركه قرائ بها كل ما ترى ولهذا الاسم عوالم كثيرة لا يشغل
بذكر سواه لمناسبة بينهم وبين ما هذا الاسم الكريم جواه
واخبرني عارف اوام بما يجب ذكر الله جواره ان الله تعالى
اطلعه على عالم كبير لا يحصون ينمط احدهم في الهوى ويتدلى
الثاني عن السوى يقول كل منهم اذكروا الله وطم نعمة بهذه الذكر
وايقاع مثله لا يكون لا يفترون عن ذلك ولا يملون ثم
يقول الثاني **يا واحد** هو الذي يجد كل ما يريد ولا يفوته شيء
وصفه الفريد او هو بمعنى الغنى ما خوذ من الوجود ومن عرف
انه الواحد لا يعجزه شيء جعل اعناده عليه دون كل شيء قال سيد
محمد القونوي رضي الله عنه في شرح الاسماء الواجد لما طلب
مشتق من الوجود ومعناه الغنى الذي استغنى عن الكل ولا يستغنى
عنه الكل فلا يفوته هارب ولا يلحقه طائب اعلم ان ظهور اشار
هذا الاسم يغلب في الخصوص وذلك انه تعالى يجد نفوذ امره وبلغ
حكمة في كل شيء كذلك العارفون يجدونه ويرونه في كل شيء مع

احدي عين الوجود بلا تميز كما تشاهد عين احدي عين زيد
 فنقد رايه لو لم يكن في الوجود الا هو لم يميز عن شئ لانه
 ما ثم شئ غيره لكن مراتب اجزائه متميزة بعضها عن بعض فان
 يده متميزة عن رجله ورأسه متميزة عن صدره واذنه من
 عينه وكذا كل قوة من قواه الباطنة مختصة بحكم ليس الاخرى
 ذلك الحكم فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها فكذلك
 مراتب اعيان المحركات للوجود المطلق كالأعضاء للواحد من
 المحركات اي من حيث تعلق قدرته فيه وارادته له وعليه به لو كان
 فيهما الله الا الله لفسدنا وليس عين من اعيان النسب التي
 عبر الشارع عنها بالاسماء الا وله معنى ليس للآخره وذلك لان معنى
 منسوب الى ذات الحق المسمى صفة عندها اهل الكلام ونسبة
 عند المحققين من اهل الضيوف والنسب متميزة بعضها عن
 بعض فابن الرحيم من الفهار وابن الكلام من الحياة والنسب
 حقائق معقولة غير موجودة والذات واحدة العين لا تتكرر
 الا بالاعيان الوجودية لا باحكام الاضافات والنسب
 والحق تعالى كبرياؤه في احديته ذاته المقدسة منزوعة عن
 التغير والتكثير مع وجدان كثرة اهل الاسماء والصفات ومن
 المحال ان يطلب الواحد امراً ما لم يحصل وما يتوهمه اهل
 الحجاب من خطابه تعالى للكفار بالايان ممن لم يؤمن فعند المحقق
 ان المانع من ايمانهم انما كان من اذ لم يعطهم التوفيق فلو قال
 لا ايمان كن في قلبك لكان الايمان في محل المأمور به ولكن ما تعلقت

ارادة الواحد لا يجرد الامر لا بتكوين الايمان في عين الكافر وقد
 وجد المراد وقال الجبلي قدس الله سره في الكالات الالهية الواحد
 بالبحيم هو الذي كل بذاته فلا يفقد شئ من كماله بوجه من
 الوجوه ولا نسبة من النسب بل هو واحد بجميع اسمائه وصفاته
 من جهوله وجماله وكماله على اسم الوجوه واكملها واشملها وهذا
 الاسم من اسماء الصفات وصفته الوجود وهو عبارة عن
 تحققه بالكالات ظهورا وبطونا صورة ومعنى غيبا وشهادة
 علوا وسفلا حقا وخطا حكما وعينا حيطة وشمولا قيدا وطلا
 اشئ **اربعة عشر مرة** اي ويكرره الثاني هذا العدد المعبر
 عنه بالجلى واما التفصيل فهو ما يتان واثنا عشر فمن ذكره
 عدده التفصيل والفين وتسعاية وثمانية وسنين وهذا
 العدد ينشأ من ضرب الجلى في التفصيل ولازم على ذلك
 وطلب شياً ماله ومكنه الله من قضاء الخواج ومن لازم على
 ذكره لا يجزى بامر الله تعالى عن امرير يده ومن ذكره وهو ياكل
 طعاما جعله الله نورا في باطنه ومن اكثر من ذكره لا يفقد
 شيئا مما يريد وجوده وبالاكثر من ذكره يعرف السالكون
 نفوسهم معرفة وجد ومن واطب عليه الى ان يغلب عليه
 حال وجد ما في باطنه ما لم يكن يمهده قبل من العلوم والمعارف
 ودرست قدمه في الحكم الذوقية واوجد الله تعالى في قلبه
 الايمان والتقوى وهذا وفقه كما ترى ولهذا الاسم شرف من
 حيث هو مركب من ضرب اول عدد زوج في اول عدد كامل

فهو معدود بالسبعة مرتين وهو عدد الحروف النورانية
وليالي زيادة النور لانها ليالي وجد وليالي النقص ليالي فقد
ولما كان هذا الاسم له مدخل في السلوك لان اهل السير يعرفون
به تقوسهم كما سلف ذكره دون الاسماء الاثنية لان مبنى الطريق
على وجد طريق فمن وجد الحق فقد الخلق وبالعكس ومن وفق
ووجد فقد وجد وقلبه سجد الى الابد ومن سجد قلبه اشرف
لبه وتجل عليه ربه وعلى الحقيقة فالوجد موجود عند اهل
الوجود والفقد مشهود عند اهل الشهود واهل الجمع
والفرقان هم اهل القرآن خاصة الرحمن ايتهم ووجدوا ما عملوا
حاضرا ووجدوا الحق فلم يغتربهم شيء ولو فاتهم لفاتتهم
كل شيء فاصبحوا بلا امل ولا امنية لينيلهم برهم كل
جرية وكلية فكان تكرار هذا الاسم من المؤلف المختار
في المختار للنسبة على سر الوجد في الفقد والفقد في الوجد
وفقد الفقد ووجد الوجد وخود الوجود وجود الخود
وهذان الحالان مختلفان باختلاف اربابها ويكثر فيضها
ويقل باعتبار رفعة مقام اصحابها فللسالك وجد لاخذ
الكرمية وفقد الصفات الذميمة ووجد كرامة وفقد
ندامة ووجد ارباط واغتياب وفقد اغتياب وبخطا
والحب وجد اقذار افراح وفقد اتراح ووجد جد واقضاح
وفقد هزل ونزاح ووجد استبحان وفقد احزان حال
مواصلة حسان ووجد نيران النهاب حال اخيار وفقد

اصطبار عند فقد طالع انوار وللجذوب وجد معارف
وعلم وفقد مخالف وعموم غموم ووجد تقريب وفقد
تقريب عن منزل رجب ووجد وصال وفقد انفصال ووجد
سعود وفقد كمود ولاهل كل مقام وجد وفقد يبلغون
بها المراه ولاهل الفرق استمداد منهما يوجب الفرق وكذلك
لاهل كل عالم من عوالم الانوار التي لا يحيط بها احد ولا تضبطها
اسفار منها خط وقسم محقق غير موهوب وشرب معلوم
عند اهل الفهم والسيار الطيار وجد لعالم الانوار وفقد
لعوالم الاعيار لكن لهذه العوالم مراتب بعضها فوق بعض
فمن وجد الثاني فقد في جنبه الاول للوائح المعاني وفوائح
فوائح المعاني ثم الثالث يغيبه عن الثاني بقوارخ اعواد المئات
والمئات وهكذا الاصر في الداني فان نور العالم الثاني بالنسبة
للاول شمس قابله نجم شعشعاني وكذلك بقية العوالم
ذات النور السجاني فلو ظهرت غرة عالم لكثير هذا العالم
افنته عنه وسلبته منه فان من رأى شمسا لها ضعفا
ما لشمسنا من النور كل بصره عن روينها وادركه الى
والفتور فكيف بشمس الضعاف نوره مضاعفة فهل يمكن
ان يشهد لها قوى البصر ويستطيع صحبة ومعارفة واعلم
ان الله تعالى عالما يقال له عالم نسا وبه قيل لونه اغير يدعي
فيل الكمال محسن قط ما اساء وله من الاسماء ما يفسد
وعلم واسرار كما سها يحسن يركبه الحق لمن اراد قربه

فيدرك عليه في لحظة ما لا يدرك من في الوف من السنين ويقف
به على حقيقة سر العظمة والتمكين وهذا الفيل في العظمة والكبر
لا يمكن وصفه ولذا يسمى بفيل العبد فهو كالملاك الذي ورد به
الخبر عن سيد البشر اذ له ان احدث عن ملك من ملائكة
الله تعالى من حملة العرش ما بين شجرة اذنه الى عاتقه مسيرة
سبعماية سنة رواه ابو نعيم والضياء عن جابر بن جعد
هذا العالم فقد في جنبه عالم الضواحي وكان كفوش عروش
جماتها جماله ما حي ومن وجد عالم ريسا وهو عالم الفيل
الاحمر والسر الا زهر والمور الابر فقد في جنبه عالم نسا
فانه ارفع منه نورا واعلا واغلا ظهورا وهو بالنسبة الاول
كجسم ممتد الجوانب مطول وذلك كقنطرة من هذا البحر الزاهر
الذي ليس له اول من اخر ولهذا الفيل من الاسماء ما لا يحصى
نبيل اذا ركب الحق عليه عبدا ادرك كل جميل وحصل له
في رمشة عين ما لا يدرك في الدهر الطويل وله من العظم
والكبر ما للملك وعنه سيد الانام اخبر الا اخبركم
بعض عظمة الله ان الله ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل
زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الارض
السفلى ومرت راسه من السماء السابعة العليا في مثله من
خلقة ربكم رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ومن
وجد عالما سلسا قد ساءله سره عن ملاحة خفة غير ربه نسا
وقد في جانبيه سواه ونال به رواه وهذا عالم الفيل الاخضر

55
والاوجه الا نضر له من الاوصاف اضرعاف ما لما تقدم وهو
عليهما في كل مقدم وهو من العظم الروحاني ما لمالك اخبر
عنه الحبيب العدنان اذ ان احدث عن ملك من ملائكة من
حملة العرش ما بين عاتقه الى شجرة اذنه مسيرة سبعماية سنة
خفقان الطير قدماه في الارض السابعة والعرش على قرنه
يقول سبحانه حيث كنت كذا في الجامع الكبير ورضي الخطيب
في المنفق والمفترق عن عمن وفيه ابو معشر المدني وزاوية
زاوية الجامع الصغير اذ ان احدث عن ملك من حملة العرش
رجلاه في الارض السابعة السفلى وعلى قرنه العرش وبين شجرة
اذنه وعاتقه خفقان الطير سبعماية عام يقول ذلك الملك
سبحانك حيث كنت رواه الطيالسي عن اسرف بن كان بهذا
العظم وامن محل بعض الخدم والسير به في عالم الكرم بعد
ما قواه وثبت منه القدم بلفه في اقل قليل لاجل مقام
جميل يفتنهم ليطلعه على سعة ملك او جوده من عدم وابدع
فيه من بدع الحكم ما يحير لب مملك محكم بسر القدر
ويجلسه على موايد الاكرام ويخلع عليه حلقة الانعام ويبلغه
الى مقام حيث لا مقام ويرفعه على سرير الختام والتمام
فيكون ختام داية اهل عصره بل ختام كل ختام وهذا
مقام المهدي عليه سلام السلام ما دام نظام ليوم القيام
بلغه مني السلام وهذه الاقوال الكرام وامثالها من
الملائكة العظام منشأوها عظمة ذي الجلال والاكرام

وفي كتاب العظمة ما يدهش العقول والافهام ويوقفها
 حيرة فلا دخول لها الا من باب الاستسلام والاذعان لا
 جاء به سيد الانام عليه اكل صلاة واجل سلام ومن ذلك
 حديث ان الله ملائكة ما بين شجرة اذن احدهم الى ترقوتيه
 سبعماية عام لطير السريع الطيران رواه ابو الشيخ في العظمة
 عن جابر فان قلت سلمنا وجود هذه الملائكة للدليل فن اين
 لك اثبات هذه الاقيال التي لم تسمع بها بعد سرطويل قلنا
 قد ادركها اهل السير للجيل من كل خليل جليل فان كنت
 ممن يسلم لهم غريب قال وقيل فافعل ولا تبادر لا انكار
 فان التسليم لاهل الجيل وصرف جميل وهؤلاء الاقيال النحام
 من جملة الملائكة الحكم الظاهرين بصورة كصورة الفيل
 وطعم من التنزيل سورة الفيل وحيث كانت القدرة صاحبة
 فاعتنم التسليم نفرا بجزل جزيل ويستقي الفواد القليل
 والطرف الكليل منك ايها النبيل ثم يقول الثاني **يا ماجد**
 هو بمعنى المجيد الا ان المجيد ابلغ منه ومعناه الواسع الكرم
 دون تحديد قال المناوي رحمه الله تعالى في الشرح الكبير المجيد
 ذو الشرف الكامل والملك الواسع الذي لا غاية له ولا تمكن
 الزيادة عليه ولا الوصول لشيء منه وخاصيته تحصيل
 الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا وباطنا حتى في عالم الابدان
 والصور فقد قالوا اذا صار المارص الايام البيض وقدره
 كل يوم عند الفطر كثيرا برئ بسبب او بلا سبب وقيل

ان البرص اذا جا وزخسين سنة لا يبرئ لسريانه في كليه
 التركيب فلا يزول الا بخول الذات وهو متوقف على الموت
 وقال سيدي عبد الكريم الجيل قد ساءله سري به وسرا هل
 عصري وجيلي كلاله اسم تعالى الماجد هو الذي نظر الى
 ذاته بالفظيم فظهر لذاته بذاته ما لم يكن مستورا عنه
 من المجد الشانخ والعز البازخ على مقتضى الكبرياء والعظمة
 والجلول والسنا وهذا المعنى لا يعرف الا القربا واعلم ان
 هذا الاسم من اسماء الصفات وصفته المجد وهو عبارة
 عن نظره بما هو عليه من العظمة والكبرياء التي لا نهاية له
 والفرق بين المجد الذي وصفته اسم الماجد وبين المجد الذي
 وصفته اسم المجيد ان المجد الذي هو وصفته اسم المجيد عبارة
 عن ثبوت صفات العظمة والكبرياء كما هو عليه والمجد
 الذي هو وصفته اسم الماجد عبارة عن نظره الى ذاته بذلك
 الصفات التي لم تزل ناظر اليه بها فمن الوجه تسمى بالماجد
 ومن ذلك الوجه تسمى بالمجيد فلا تتوهم ان هذا عين ذلك
 فافهم اسماء الله تعالى شي مكرر بل كل له معنى على حدته وكذا
 جميع ايات الله تعالى ليس فيها تكرار وقد ذكرنا ذلك في كتابنا
 حقيقة الحقائق الذي بين ايدينا نسأل الله اتمامه بالخير
 كما هو اهله **واما خواصه** فذكر اهل الخواص ان من
 ذكره في خلوة حتى يغيب عن حسه فظهر الانوار في قلبه
 ومن داوم على تلاوته اتسعت دائرته ووسع الله عليه

رزقه والملاك يتسبح بالمداومة عليه ملكه وتنفذ كلمته ويجمع
 قلوب رعيته على محبته وقد وافق عدده حم الذي واتخذ
 السيد العظيم يوما واحدا ذكره وهذا وفقه كما ترى ٣

٤	١٩	١٤	١١
١٥	١٠	هـ	١٨
٩	١٢	٢١	٦
٤٩	٧	٨	١٣

وله خواص كثيرة يظهرها الاكثار
 وارفاق غير هذا تورث الاشفاق
 والمقصود تبليد النبيه على بعض ما فيه
 ثم يقول الثاني **يا واحد** ومعناه
 المنفرد في ذاته المتوحد في صفاته الذي لا تقبل ذاته الجزئي
 ولا الانقسام ولا ينصف بشئ من صفات الاجرام واحد
 في ذاته وصفاته وافعاله لا شريك له ولا نظير في جلاله
 وجماله وكماله ليس لوجوده امد ولا يجري عليه حكم احد
 قال الصدر شرح منابه الصدر في شرح الاسماء عند الكلام
 على اسميه الواحد الاحد اعلم ان في مضمونه هذا الاسم
 رجا للعموم وفخا للخصوص وهو خطابي لكل بقوله
 واليهكم الـ واحد لا اله الا هو ومن عبد غيره قال
 ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فما اشرك من اشرك الا
 بسببه وان وقع الخطا قالو قوع من نظرهم ومن
 قصده لا اجل امر فذلك الامر هو مقصوده على الحقيقة
 ومن احبك لا مروى بانفضائه ولهذا ذكر انهم منبرون
 منهم وما اخذوا الامن كونهم فعلوا ذلك من عند انفسهم
 لا انهم جهلوا قدر الحق ولئن سألهم من خلق السموات والارض

ليقولن

ليقولن الله وانظر الى قوله تعالى فايتماتوا فتم وجه الله فوجه
 الحق موجود في كل جهة يقول العبد اليها ومع هذا الوتولى
 صلاته الى غير الكعبة مع علمه بالجهة لم تقبل صلاته لان الله تعالى
 شرع له استقبال الكعبة في حال الصلاة خاصة واذا اتولى
 في عبادة اخرى غير الصلاة الى اي جهة شاء فهو مقبولة ومن
 خصا يص الكون انه يقبل الاضداد من حيث احديته عيته
 وهي احكام اعيان الممكنات في العالم التي تظهر الاسماء
 المتضادة بظهورها ومن اهل الشهود من يرى كثرة الاسماء
 لظهور كثرة الاحكام في احديته عين الحق فاذ اعلمت ذلك
 فاعلم ان الله تعالى واحد في كل شرع لكن الادلة العقلية تكثر
 العقائد باختلافها فيه وكلمها حق ومدلول الكل صدق
 ولذلك تختلف مشارب اذواق ارباب القلوب واهل الكشف
 لكثرة اختلاف التجليات الصورية والمعنوية والطبيعية
 والروحانية مع احديته العين ولما كان الامر على هذا النمط
 لم يكن المحقق ان يخطى احد من اهل النظر والشهود وانما
 الخطا في اثبات الشريك والمشارك قائل بما ليس له وجود ولا
 لا يفقره الحق لان الغفر ستر ولا يستر الا من له وجود والشريك
 عدم فاشيئ يسترفانه لا عين له هناك شعلق به المغفرة واعلم
 ان الواحد اسم لفرد لا يشاركه شئ في ذاته والواحد اسم لمن
 لا يشاركه شئ في صفاته فتوحده الحق عز شأنه ليس بتوحيد هو
 ولا بتوحيده لنفسه فتكون احديته مجهولة لكنه تعالى واحد

بنعنييه واحديته ذاتية وهو منفرد بالربوبية الالهية وحده
لا شريك له انتهى قال ابو العنايه وفي كل شئ له ايد ندل على
انه واحد فكل شئ في حد ذاته وصفاته واحد لا يماثله شئ
من ابناء جنسه واذا كان المخلوق كذلك فما بالك بالخالق المالك
وقد يعود على الله في له وانه اى موحد ذلك الشئ واحد لا شريك
له بكل وجه واعتبار واحديه الشئ ليست الامن بعض
وجوهه عند المحققين والمطار وقد دلت الايات والعلماء
على احديه الذات مع تكثر الاسماء والصفات وكل اسم وصفه
فلها معنى يغير ما عداها من المعاني على ان المسمى واحد فثبت
احديه الحق في عينه مع كثرة اسمائه وصفاته والغبية والسلطنة
لا تكون في كل وقت ومرتبة وجنس ونوع وعالم الا اسم
واحد ويخفى حكمه غيره لسر لو كان فيهما اذ الالهية الحاكمة
واحدة وامرها واحد ومظهر ذلك الامر لا يكون الا واحد
ولهذا كان عند اهل الله العمل بالخاطر الاول عليه المعول
فما خطوا الا واحد او كذلك اهل الطوالع الحاكمون بالوظائع
حال الشروع فيما يريدون فاستندوا لمن له السلطنة في الوقت
ولم يكن غير واحد وسرى حكم الواحدية في الخلافة فلم
نكن الا لواحد في الظاهر والباطن فلقوله صلى الله عليه
وسلم اذ ابوع بالخليفين فاقبلوا الاخرتهما رواه احمد وسلم
عن ابى سعيد وعنه صلى الله عليه وسلم اذ كان في الارض خليفان
فاقبلوا احدهما رواه الطبراني عن عمر واليكالى وعنه صلى الله

عليه

عليه وسلم اذ اخرج عليكم خارج وانتم مع رجل جميعا ويريد
ان يشق عضاء المسلمين ويفرق جمعهم فاقتلوه رواه الطبراني
عن عبد الله بن عمير الا شجعي واما في الباطن فالمراد به القطب
الغوث ولا يكون الا واحد في وقت لا يشاركه في مرتبة احد
انفراد بجلوسه في المخدع وخلوته بالحق الذي للخلق ابدع وقد
قال العارف السميع القائم بحق الحق وبه المخالف يردع بل
جناب الحق لا يكون موردا لكل واحد ومصور لكل شارد
وانما هو لواحد بعد واحد ولهذا السيد المأمون الاشارة
بحديث في كل قرن من امتي سابقون رواه الحكيم عن
انس والمجدد واحد الحديث ان الله يبعث لهذه الامة على
راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابو داود والحاكم
والبيهقي في المعرفة عن ابى هريرة وخاتم الولاية المحمدية
الباطنية واحد كما ان خاتم الولاية المحمدية الظاهرة واحد
والبيت المعمور واحد وفي الحديث البيت المعمور في السماء
يقال له الصراح وهو على مثل البيت الحرام بحيا له لوسط
منه حجر لسط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم
يره قط وان له في السماء حرمة على قد حرمة البيت رواه
الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس وضعف البيت واحد
والحجر كذلك وفي الحديث يا كعبه ما اطيب ريحك يا حجر
ما اعظم حفتك والله للمسلم اعظم حفا منك رواه الفقيه
عن ابى هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم مرحبا بك من بيت

ما اعظمك واعظم حرمك وللمؤمن اعظم عند الله حرمة منك
رواه البيهقي وابوداود عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم
لقد شرفك وكرمك وعظمك واعظم حرمك وللمؤمن
اعظم عند الله حرمة منك يعني الكعبة رواه الطبراني في
الاوسط وصخرة بيت المقدس واحدة وفي الحديث العجوة
والصخرة والشجرة من الجنة رواه احمد وابن ماجه والحاكم عن
رافع بن عمر والنزق الى غير ذلك ولما كان الحق واحد احب
الواحد وبهذا اجاز حديث ان الله تعالى وترجى الوتر قال
المناوي رحمه الله تعالى قال القاضى وكلما يناسب الشئ ادنى
مناسبة كان احب اليه مما لم تكن له تلك المناسبة قال ابن
عزى فتعين عليك ان تكون من اهل الوتر في جميع افعالك
حتى تطيب العدد والكمية وقد امرك الله تعالى بقوله في الخبر
ان الله وتر فاوتروا يا اهل القران فاء ذا اتخذت فاكحل
وترا في كل عين واحدة او ثلثة فان كل عين عضو مستقل
واذا اطعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر واذا شربت المافي
حسوانك اجعله وترا حتى انت اذا اخذت الفواق اشرب
من الماء سبع حسوات ينقطع هكذا اجرته قال الحكيم الترمذي
خلق الله الاشياء على محبوب الوتر واحد او ثلثة او خمسا
وسبعا فالعرش والكرسى واحد والعلم واحد والم لوح
واحد والدار واحدة والسجن واحدة وابواب السبعة
ثم تزيد واحدا بحمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة والثوب

وهو اصل الابواب وابواب السجن سبعة وعمال الله مقسومون
على سبعة اجزاء وظلال الادميين سبعة وارزاقهم سبعة
وعبادتهم على سبعة جوارح ثم افترض على العباد خمس صلوات
وهي وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهي وتر وامر الفرات اياتها
وتر وادنى الفراء واحد وهي اية وادنى النسايج واحد في الركوع
والسجود وفرض الحج في يوم ناسع الحجة والزكاة في كل مايتين
خمس دراهم والعشور من كل عشرة واحد وافترض على العباد
حفظ سبع جوارح وجعل الثنوى في سبعة واسماؤه تسعة
وتسعون والطلب وتر وخالفته فظهر الله محبوبه في جامعة
الاشياء فالمعبد في الوتر من النوال ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
فمن صلاه كان كمن دخل محل الملك من السر يعثد راليه في عمل
نهاره وتقصيره انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم ما شئت ان ارى
جبريل منقلبا سنا الكعبة وهو يقول يا واحد يا ما جدد
لا نزل نعمة عنى انعمت بها على الراية رواه بن عساكر عن علي واما
خواص هذا الاسم فقد ذكر اهل الخواص ان من قرأ الفقرة
خرج من قلبه خوف الخلق ومن دهش قلبه في الخلوة يقرأ العدد
المذكور يزول دهشه ويحصل له القرب ومن داوم على
ذكره اطمان قلبه وسكن روعه وذكره المكثرون يستوحش
من الكثرة ومن رسمه في مربع من فضة وحمله لم نزل الملائكة
توانسه في حصنه وسفره وحياته وموته في قبره الى ان يبعثه الله
امنا وهذه صفة ومن رسمه في مربع واتخذته ذكرا دائما يرى

من المهابة ما لا تصفه الالسن واذا بسط بلغ مائة وثمانين
وسنين فمن وضعه في مربع وحمله لم يؤثر فيه السحر وان كان به

و	ا	ح	د
ح	د	و	ا
د	ا	ح	و
ا	و	د	ح

سحر زال باذن الله تعالى وهذه صورته
ثم يقول الثاني **يا احد** سبق الكلام
على هذا الاسم والفرق بينه وبين الواحد
في سورة الاخلاص وهذا الاسم يصلح
لاهل الفنا المستغرقين في عين الجمع المستهلكين في بحار التفريد
والواحد لاهل الفنا في حضرة الجمع فانهم لا يشاهدون الا واحدا
واذا ضربت حروفه في ثلاثة كانت تسعة وثلاثين فاذا وضعته
في مثلث في صحيفة من رصاص وزحل في شرفه او بيته امن به
حامله من المعاند وقوى به على جميع عوالمه المخالفة له باذن الله

واد	الف	ح	ا	وال
١١	٤٣	١٦	١٠٩	والصفر في احدى
٣٤	٨	١١٤	١٤	الله على الجاع اعانه
١١	١٦	٣٢	١٠	ذكره فمح الله عليه
١١	١٦	٣٢	١٠	الاسمين عند طلوع

تعالى وهذه صورته
بالظلم الهندي في حديه
البروج الثابتة اعانه
عظيمة ومن اكثر من
في التوحيد ومن نقش

١٠	١٦	١٠٧	١٤
١٥	١	٩	١١
٤	١	٩	١٤

يوم الاحد في ورفه وهو مستقبل القبلة على طهارة وذكر وجعلها
في عامته رزق الله الغر والهيبة والوقار عند الصغار والكبار
بحول الله العزيز الجبار وهذه صورته
ومن قرأه الفمرة عاين الملكة واذا اضيف
اليه الاسم الجامع كان من اعظم الاذكار

واجلها ويصلح ذكرها

ا	ح	د	و	ا	ح	د
ح	د	ا	و	ح	د	ا
و	ا	ح	د	و	ا	ح
ح	د	ا	و	ح	د	ا
و	ا	ح	د	و	ا	ح
ا	ح	د	و	ا	ح	د
و	ا	ح	د	و	ا	ح

ثم يقول التالي
يا فرد ومعناه
المفرد في يوميته
وبقائه والحاكم على
ما سواه بانفداه
وفائه وقيل هو

الذي لا شفع له من صاحبه او ولد له من بجانبه غيره قال
الحفاجي رحمه الله تعالى في شرح الشفا ويقال في الله فرد نبيه
على انه تعالى خالف الاشياء كلها والازدواج المنبذ عليه بقوله
ومن كل شيء خلقنا زوجين وقيل معناه المستغنى عما عداه
فهو كقوله تعالى ان الله لغني عن العالمين فاء ذا قيل هو فرد فمعناه
مستغنى بوحده ايته مستغنى عن كل تركيب وازدواج انتهى
وقال الشيخ احمد القبولي رحمه الله تعالى في شرح الاسماء ويحتمل ان
لهذا الاسم معنيين احدهما ان يراد ان ذاته غير مركبة فيدل
على نفى التركيب عنه تعالى وهو بمعنى واحد وثانيهما ان يراد به
نفى الشريك والاضد فيكون بمعنى واحد ايضا والله تعالى فرد في
ذاته فرد في الوهية فرد في ملكه فرد في صفاته منزه عن الشريك
والند والتشبيه لا يشبهه احد ولا يشبه احد وحظ العبد منه
ان يعلم انه يخرج من الدنيا فردا عن اهله وماله وانصاره

ويقبر فردا ويبعث فردا ليس معه شيء من الاعوان ولا الانصار
ولا الاموال وليس معه غير اعماله قال الله تعالى ولقد جئتمونا
فردى كما خلقناكم اول مرة فكما دخل الانسان في هذه الدنيا فردا
ضعيفا لا مال له ولا اعوان كذلك يخرج منها فان كانت اعماله صالحة
فاز ورج وان كانت غير صالحة خسر وهلك كما قال عليه
الصلوة والسلام واعلم يا انسان لا بد لك من قرين يدفن معك
وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمت وان
كان ليثا اسلمت اى للمهاك والمعاطب ثم لا يحشر الاممك ولا
تبعث الاممك ولا تستل الاعنة فلا تجعل الاصاكا فانه ان
كان صاكا فلا تانس الابيه وان كان فاحشا فلا تستوحش الابيه
وهو فعلك انشئ ومما انقربه تحفقا بمقام الانفراد سيد
العباد وسند العباد الوسيلة المشار اليها بحديث سلوا الله
الى الوسيلة اعلا درجة في الجنة لا يسألها الا رجل واحد وارجو
ان اكون انا رواه الترمذي عن ابي هريرة ومن ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم اياكم والوصال انكم لستم في ذلك مثلي اني ابنت يطعمني
ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما تطيقون رواه الشيخان عن ابي
هريرة وانفرد بالحوصل المورد واللواء المعقود وبالوقت الخاسر
الذوق والمشرى والمدد المرسل الذي لا يسعه فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا ما لا يحصى غير معطية ويسمى القطب الغوث
فردا لا نفرا في المقام الذي هو فيه ويقال القطب هو الذي
يدور عليه العالم لان قطب الرحا قلبها والفرد هو الذي يدور به

71
العالم فهو ما وها او هوها او رابها والافراد هم الخارجون عن
نظر القطب بحسب شهودهم والا فلا تخرج عن دائرة احد بحكم
الاحد والفرد على التحقيق من انفرد في كل مقام ومال وثيق كما
انفرد الصديق الا كبر بالشئ الذي وقد في صدمته فندبر ومن
خواص هذا الاسم ان من لازم على تدوينه انفرد بالعلوم واشهر
وامتد صيته وانتشر ومن خواص ما لازم منه ظهور عالم القدرة
واثارها حتى لو ذكره احد في خلوة الفاظت له عجائب غريبة
بحسب الذكاء وقوة وضعفائه يقول الثاني **يا صمد** من الكلام عليه
وعلى خواصه في سورة الاخلاص ويقول **لا اله الا انت** فيقصد
ولا غيرك في الخواص يصمد ج في الحديث الشريف عن من ظلمت
الغمامة شعرا المؤمنين يوم القيامة في ظل القيامة لا اله الا انت
رواه الشيرازي عن بن عمرو عنه صلى الله عليه وسلم شعرا امتي
اذا حملوا على الصراط يا لا اله الا انت رواه الطبراني عن بن عمرو ومن
دعائه اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت ولك ابنت
وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزلك لا اله الا انت ان تصلي
انت الحي الذي لا يموت ولكن والانس يموتون رواه مسلم عن بن
عباس الى غير ذلك **رحمك** اى بسر وسعها وشموطا وعموما
نسئفك اى نطلب منك الاغاثة من عذاب دار غضبك وهوها
ونناول رقومها وفي الحديث ما يمنعك ان تسمعني ما اوصيك به
ان تقول اذا أصبحت واذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
اصح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين رواه الحكيم

عن انس **فاغثنا** اغاثه بنحو بها من المثلث ونسلم بها من شر
عنيده عنيده مخالف او قامت علينا بغيث غيب مريع في مرتفع
ومريع غيب مريع وينبغي ان يلحظ التالي هذا المعنى عند الاحتياج
الى منخ السحاب ليضخ منه مغلولق الرياح وان يكثر من انشاء بيتين
وهما السيد محمد البكري رفيع المنهاج منبع سروهاج وهما
ينشدان في زمن المحل لا يستزال الوابل الوثاج صوح الببت
فاستقه فطرة من سحائبك واغثنا فانسنا في ترجى مواهبك والله
سبحانه وتعالى في ملكه عوالم سحائبها المصطال الدائم بكاء الخائف
العارف الهايم العالم فاد ذا قطرت من عيونه قطرة انشاء الله تعالى
منها سحابا باركا ما وسع على من شاء الله تعالى من اهل تلك العوالم
فشربوه شربا يندى اضطراما ويبدى غراما ويهدى مراما
ونما لم يبك ايا ما فيستقون لبكائه اشهرا وعواما وهذا
الشرب المورث نيل القرب يرفعهم مقاما مقاما ويشاهد
فيه من الانعام والاکرام مما يوجب الحاحا في طلبه وابراما وهذا
من الامور الذوقية التي لا تدرك الا بالكشف لاهلها فيسلم
محبهم القول ايمانا واسنسلوا ما **يا مغيث** قال الامام الجليل
قدس الله سره في كماله المغيث تعالى هو الذي يجود على الموجودات
باء عطا ما تقتضيه قوايلها وهذا الاسم من اسماء صفات
الافعال وصفته الاغاثه وهي عبارة عن سرعة اجابة كل مضطر
بايصاله الى ما اضطرا اليه على ما تستحقه قابليته والاستئلة
مختلفة فمنها ما يكون باطنا ومنها ما يكون ظاهرا ومنها ما يكون

بلسان الحال ومنها ما يكون بلسان المقال وكل مضطر الى ما لا بد
من وصول ذلك الامر اليه على الحقيقة لا يكون الا هكذا وهما
ينصرونه الجاهل في الغريق انه مضطر الى الجاذ من اقتضت قابليته
هيكلة بقاء في هذا العالم وانما اقتضت قابليته الفناء
من هذه الدار فلم يكن مضطرا على الحقيقة اذ لو كان كذلك لم يهلك
ولم يكن الضرورة المتوهمة انما هي باعتبار العادة لا مريض ما هو الا
عليه في الحقيقة فكل مضطر على الحقيقة الى ما لا بد من حصول
ذلك الامر له وذلك معنى الاغاثه فلو لم يكن الامر كذلك لانعدم
اثر اسم المغيث تعالى سبحانه عن ذلك علوا كبيرا انتهى وقال الحاشي
رضي الله تعالى عنه في العبادات الاغاثه لا تكون الا لمن قارب الطهارة
الا في حق الحق فهي لمن قارب الطهارة ومن هلك فان يده ملكوت
كل شئ فنسب الاغاثه الى الخالق بوجه لا ينسب الى المخلوق
فبالاسم المغيث ينفذ الغرق وينجي من المهالك وقد يكون الدعاء
من الذي يطلب هذا الاسم بالقول او بالحال او بهما معا وفي حق
نفس الطالب وفي حق غيره على حسب ما يكون الباعث على ذلك
وقال المتحقق لا يرى ان احدا اغاث احدا لغيره وانما اغاثه
من اجل نفسه فانه قامت به الشفقة والاهم لذلك المغاث فاغاثه
ليزيل الالم عن نفسه والحق كل ذلك فافهم سر الحجاب فانه الله
ما اغاث من استغاث به حالا او قالا لعين المستغث به
وقل حزننا هنا جيرة شديدة فان العقل يقتضي هنا بدليل
بخلاف ما يعطيه الموضع الالهي ولا شك ان الله اعلم بنفسه من

من خلقه تعالى فالرجوع اليه وانهم مجبور عليه ان يطلق به صاحبه
وهكذا في اكثر الاسماء وفي كلها انتهى **اغثنا** اي اعنا وانصرنا
واكشف برحمتك الشدة عنا قال في المصباح اغاثه اغاثته اذا اعانه
ونصره فهو مغيث وباسم الفاعل ومنه مغيث زوج بريرة اسم
منه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله برحمته كشف شدتهم
الح ويكررها الثاني **ثلاثا** اي يا مغيث اغثنا الحديث الناجم الذي
قال فيه يا ورد يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعالا
يريد اسالك بسور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسالك
بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت
كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اعثني يا مغيث اعثني ذكره
المفسر رضي الله عنه في الرسالة في باب الدعاء ويقول **الغوث**
الغوث اي اسالك اغاثه بعد اغاثه لا يكون ممن له اسمك المغيث
اغاثه نصب على المصدر كما في لبيك اللهم لبيك اي اجابه بعد
اجابه وفي الحديث الشريف من اغاث مله فاكب الله له ثلاثا
وسبعين مغفرة واحدة منها في صلاح امره وثنتان وسبعون
له درجات يوم القيامة رواه البخاري في التاريخ والبيهقي عن
انس ومن فوائد صلى الله عليه وسلم قوله اذا ضل احدكم شيئا
واراد احدكم غوثا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد
الله اغيثوني يا عباد الله اغيثوني فان الله عباد اليراهيم رواه
الطبراني عن عتبة بن غزوان **من مفضل** اي من بغضك قال
في المختار مفضله بغضه فهو مقيت وممقوت انتهى والمعنى تطلب

يا مغيث اغثني
ع

الاغاثه من فضلك فان من ابغضه هلك ومن احبته
سار وسلك جاء في الخبر عن سيد البشر اذا احب الله عبدا
قد فحبه في قلوب الملائكة واذا ابغض عبدا قد فبغضه
في قلوب الملائكة ثم يقذف في قلوب الادميين رواه ابو نعيم
في الحلية عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يبغض كل عالم بالدين يا جاهل بالآخرة وفي رواية ان الله
تعالى يبغض الفاحش المتفحش وفي اخرى الله يبغض المعبس
في وجوه اخوانه وكل ما نهى الحق تعالى عنه فهو مبغوض له
وكل ما امر به فهو محبوب له فكان المؤلف ساجدا لله تعالى
ومخ حبور الاستغاث من ان ياتي منهيا عنه ويترك ما هو
وطردك اي واستغيت بك من طردك في غير بابك واقصا
عن رفيع منيع جنابك فانه عين الغضب والسخط ومن
غضبت عليه فقد هوى في لجة الحجير سقط وفي الحديث
ان لم تكن ساخطا على فلا ابالي غير ان عافيتك او سمع لي
اعوذ بسور وجهك الكريم الذي اضاءت له السموات
واشرقت له الظلمات فاصحح لى امر الدنيا والآخرة ان تحل
على غضبك او تنزل على سخطك ولك العبي حق رضي ولا
حول ولا قوة الا بك رواه الطبراني عن عبد الله بن جعفر
من حديث فالطرد لغو ذ باله منه صدك ورد ومن يقدر
على رد من اليه المرد ولقد قلت والعبرة تسوق الخدود
حد انطردني عن باب برك سيدى اذا لم اكن اهله له ابن

اذهب اهل مجا الاله يلجى ويرتجى وحطك مالى غير ذاك
مطلب وحطك لواقصيتنى منك لم اكن امد يدى اليك
وارغب ولست السوى اخشى وارهب انما وحرمة عهد منك
اخشى وارهب اذا كنت لى ربا كفى سوددا وان كنت لا يوان
ليس اقرب ذنوبى اقصرتهنى ولو شئت محوها محوت فجر العفو
لا زال يسكب نعتى بالطرد عنك وانى ارى كل تعذيب من
الحب يعزب اذا شئت تقريبي فانك قادر وان شئت تعذبي
فعفوك اقرب فانك عفار غفور وعافر وانى خطا جصور
ومذنب رضيت بما ترضاه فى كل حاله وليس لما اترضى اطلب
فيا سيد المختار اكرم مرسل وبالاى والاصحاب من منك
قربوا اجرى من طرد وبعد فانتى بحاه رسول الله مولاى
انسب عليه صلاة الله ثم سلامه كذا الاى والاصحاب
ما لاح كوكب **وبعدك** البعد ضد القرب وكذا الطرد فيكون
العطف عطف تفسير والمعنى واستغيت بك من بعدك اى
من بعدك اى من بعد رحمتك وتغريبك عني وفيضك الا قدس
الذى يغنى ويدنى ومن دعاء الامام جعفر الصادق رضاه الله عنه
انت يا الهى صاحب كل وحيد ومونس وكاشف ضره الغوث
من طردك ومفئك وبعدك وقد حصلت موافقة هذا
الامام فى دعائه من غير عتور على ابتدائه وانتهائه ومما كان
يدعوه به الجيوان امدنا الله بلحظه فى مجالس وعظه المهديانا
نفوذ بوصلك من صيدك وتغريبك من طردك وبقبولك من

ردك واجعلنا من اهل طاعتك وودك واهلنا لشكرك
وحمدك **يا مجير** ومعناه الذى يؤمن الخاف ويخفى من المناظر
قال الله تعالى قل من بيده ملكوت كل شئ وهو مجير قال القاضي
رحم الله تعالى يعيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث
احد ولا يمنع منه وتعديته يعلى لتضمنه معنى المنفرد انتهى
وفى الحديث اسالك يا قاضى الامور وشا فى الصددور كالجير بين
الجور ان يجيرى من عذاب السعير ومن دعوة الثور ومن فنة
القبور **اجرنا** اى نفذنا **ثلاثا** اى تكرر ثلاثا مرات **من**
خزيك اى من ذلك وهوانك لنا قل فى الخنزير والخزاه الله اذله
واهانه انتهى **وعقابك** اى واجرنا من عاقبتك على سوء الف
الذنوب يا عدو الغيوب فاننا لا نقدر على العقاب فضلا على العقاب
وان كان العقاب عند اهل الاقرب اشد من العذاب لرفع الحجاب
واجرنا من شر اى ظلم فان الشر هو الفساد والسوء والظلم وجمعه
شرور قال فى المصباح وقول النبي صلى الله عليه وسلم والشر ليس
الا اليك نفى عنه الظلم والفساد لان افعاله تعالى صادرة عن
حكمه بالغة والموجودات كلها ملكه فهو يفعل ما يشاء
فلا يوجد فى فعله ظلم ولا فساد ورجل شرير اى ذو شر وهذا شر
من ذلك والاصل اشربا لالف على فعل واستعمال الاصل لفنة
بنى عامر وقرى فى الساذ من الكذاب الا شر على هذه اللفنة **عجارك**
اجمعين كلمة يؤكد بها يقال جاء القوم اجمعون اكنفون بصغور
فدخلت سائر الاجناس من بيناتى منه الشراكحيوانات والجن والناس

ولما طلب الاجازة من الشترنا سب طلب اللطف ليكن الضرر
يا لطيف اللطف بنا بلطفك يا لطيف قال صاحب دقيق الاشياء
ومنها اللطيف قال تعالى وهو اللطيف الخبير ومعناه الذي يريد
لعباده الخير واليسر ويقضي لهم اسباب الصلاح وهذا المؤمن
من عند من لا يرى ان ما يعطيه الله تعالى للكفار نعمة او اراد
للمؤمن خاصة في اسباب الدين او اراد المؤمنين والكافرين في
اسباب الدنيا عند من يراها نعمة في الجملة قال ابو سليمان الخطابي
اللطيف هو الذي يعبد الله الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون
ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحسبون لقوله تعالى الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء وقيل هو الذي يوصل اليك اربك في
رفق ويقال هو الذي لطف عن ان يدرك بالكيفية انتهى وقال
سيدي محمد القنوي قدس الله سره اللطيف سره في افعاله
الموجودات اي باعتبار ان الفاعل لها واختلاف لطائف حكمته
في مظاهرها الكائنات هو الذي ييسر كل عسير ويجبر كل كسير اعلم
ان حقايق هذا الاسم واسرارها عمت مراتب الوجود واللطيف
ماخوذ من اللطف وهو الخفا واغرب امثلة خفيات الطاقة
مد الظل وقبضه فان البصر لا يدرك غير امتداده وانقباضه
حالا بعد حال ولا قدرة له على شهود حركته المحسوسة على الدوام
فضلا عن شهود حقيقته خروجه من الاصل الحقيقي ورجوعه
اليه فان الظل اذا اخذ في الامتداد يخرج من ذات الشخص وكذلك
اذا انقبض لا يفتقد الا ما منه خرج هذا شهادة العين ويقول

الحق عز شأنه ثم قبضناه اليه قبضا يسيرا اشارة الى ان ما يخرج منه
هو الحق سبحانه ظهر من حيث تجليه بصورة فيه قطل يبرزه نارة
ويقبضه اخرى وكما اضاف القبط الى نفسه كذلك الامتداد اليه
يقوله لم تر الى ربك كيف مد الظل الاية وهذا من الطيف الاشارات
فان العين تدرك وتشهد حركة الامتداد وانقباضه من ذات
انكشف انها هي حقيقة من لطايف تصرفات القوى اللطيفة
وكذلك قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله اشارة الى سر بيان
هذا اللقط الا لى الذي هو كسريان نور الشمس في اجزا الجوز
امثرا جها بحيث لا نفع الاشارة الى الهوى الى النور وكذلك
سبب اخفا الذات المتعالية شدة ظهوره واحتجابه عن الادراك
بسجحات نوره انتهى وقال الجيلي قدس الله سره في الكلمات الالهية
اسمه اللطيف تعالى هو الذي امتنع ادراكه بالابصار ونثره
عن المكان فلا يخير في الجهات ولا قطار وتعالى عن الحد فلا
تفرقه العقول بالفهوم والاقطار وهو مع ذلك اقرب الى
الاشياء من ذواتها واظهر عليها من صفاتها غاية الاظهار وهذا
الاسم اسم صفة الالهية بهذا الاعتبار ولهذا الاسم اعتبار
اخر وهو ان اللطيف هو الذي يسرع بكشف الغمة عند حلول
الغمة ويسرع بازاء النعمة من حيث لا شوقها الغمة وقد
ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في طرفه عين
نظر لطف الى خلقه فهذا الاعتبار اسم اللطيف من اسماء صفاته
الا قوال وصفته اللطف وهو عبارة عن سر بيان الرحمة بانواع

اضاف

واظهر في خلوقه يا شيخ سماخ انت اللطيف العال على كل براخ يا لطيف
يا ياه انت السلطان لا شريك لك في ملكك يا لطيف انت الجبار
المنتقم من ظلمي انت اللطيف ومدبر الامور يا لطيف انت القوى
لم يقو عليك قوى يا لطيف يا من هو كل يوم في شان سحر
خادم هذا الاسم يفعل كذا وكذا بالفالف لاجل ولا قوة
الا بالله العلي العظيم لا اله الا انت الحيا القيوم الملك القدوس
كهيفص حموصق اسالك باسمك العظيم الذي اختص به الاختصاص
من خلقتك ان تقضى حاجتي يا رب العالمين واعلم ان هذا الاسم
ينصرف في امور كثيرة حتى في اقلوب الكاغد والماء سمناً وقضاء
الحوائج كلها وكلما تريد وهذه الدعوة مخصوصة بالخلوة والملك
فيها اربعين يوماً واعلم انك متى اردت حضور خادمه الملك
رومان فاذا ذكر الاسم عدده بشرط الرياضة وثلاثة الدعوة
احدى واربعين مرة وفي ليلة الجمعة بعد ان تصلي ركعتين بسورة
الكهف ويسر وبعد ذلك ثلثوا الاسم وتقول اجب ايها الملك
رومان فانه يحضر فعاده ويعطيك خيراً سود من سيج وشيا
من الدراهم ثم يخبرك بما تريد والجور حصا لبيان ثم تقول له
انصرف بحق ما اثبت به من الطاعة فانه يذهب وكلما تريد حضور
نجح ونقرب الحجر من النار فانه يحضر ويقضى حاجتك وما تريد
واما الذكر المقام بهذا الاسم الشريف نقول بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انت اللطيف الخافي عن جملة نظر العيون المنزه عن ادراك
العقول والافكار العالم باحاطة الموجودات المخلي على سرائر

انت الحاكم لا يحكم
عليك حاكم يا لطيف
يا ياه صبح

القلوب في حنادس من العالم الجليل منهم والحقير وبما نشاء
من حسن التدبير والتخريب اسالك بما بطن من الغوامض خفايا
الاسرار وبما ظهر من دقائق التكوين في ظلم الظلمات من ضياء
اشعة الانوار ان تجذب قلبي بلطيف الكشف الفاني عن شهود
الباقى من لطائف الاسرار والمعاني لينعم قلبي بك في تلك الرقايق
واللطائف وتقول عن شبه المشكلات بظهور تلك الحفايق
اللهم استرني بحق اسمك اللطيف من شر كل ذي شر وحاسد
يا الله يا لطيف يا خير ما من عبده لا زمر على هذا الاسم الشريف
مع الذكر القائم به الاصرار من ارباب السلوك الواضلين ونال
سعادة الدنيا والاخرة وشاهد في حال النلاوة اشيا كثيرة لا يمكن
تحت حصر وقال في موضع اخر هذا الاسم العظيم الشان العجيب
البرهان سريع الاجابة يصلح لتفريج الكرب في اوقات الشدايد
ويصلح ذكر المسيحيين والماسورين ومن اشده مرضه وكان
مقهولاً تحت سلطان طبعه واحكام عادته واكثر من ذكره سهل
الله تعالى عليه الخلاص من ذلك ويصلح ذكر المن كان اسمه صالحا
وله من العدد ١٠٩ وهو عدد فرد مستطيل بعدد الثلث
بثلاث واربعين وهو من الاعداد الناقصة اجزاؤه سبع واربعون
تشير الى اسمه تعالى المولى لما في اللطف من التوفيق والى اسمه مبدى
لما فيه من الرجوع الى حكم الفطرة واعلم وفقني الله واياك ان هذا
الاسم له خواص جليلة في تفريج الكرب عند الشدايد ولا يضره
اليه غيره يظهر من اثاره العجايب ولا يذكره من يوله شيء في نفسه

وبدنه الا ان الله تعالى في اشار الذكر ولا يذكره احد في نفسه امر عظيم قد هاله ومثل ذلك الامر في خلوة واقبل على الذكر وهو يلاحظ تلك الكيفية الا وشاهد كيف يتخل ويضلل فلا يقوم من مقامه وبقي شيء يرهيب وفي ذلك اسرار بديعة

ال	ط	ي	ف
١٩	٧٩	٣١	٣٨
١٨	٨	٤١	٣٣
٤٠	٤٤	٧٧	٩

واما مربعه فعلى هذه الصفة كما ترى وقال الشيخ محمد ابو بكر بن صالح الكاشي في رسالته المتبحر الخفيف في معنى اسمه لطيف من اراد ان يرى في منامه ما يجب ويخاف فليتوضى ويصلي ركعتين بعد العشاء ويستغفر الله تعالى ما امكنه ثم يقول يا لطيف مائة وتسعة وعشرين مرة ثم يقول الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يا هادي يا مهدي يا لطيف يا خير اهدي وادري وخبرني في منامي ما يكون من امر كذا وكذا ونذكر حاجتك بحق شرك المكنون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامر ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم ينار فانه يرى في منامه ما يطلبه اما اول ليلة او في الثانية او في الثالثة ومن اكثر من ذكره احيا الله باطنه بنور المعارف وظاهره بنور الطايف وحفظه في نفسه واهله وكهله ما يخافه ومن اراد قضاء حاجة فليذكر الاسم سبعة الاف ثم ليقل بعدها قل من يخفيكم من ظلمات البر والبحر ندعوكم نضرنا وخفية لن انجيئنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله يخفيكم منها ومن كل كرب مائة واثنين وسبعين مرة ولا

يكلم احد في اثناء ذلك فان الله يقضى حاجته في اسرع وقت ومن عرف كيفية التوجه براسه فغنى به عن كثير من الاسماء فافهم الاشارات تغنيك عن صريح العبادات ومن ذكره بين يدي جبار وقت غضبه سكن ومن ذكره عند الواقع وهو مائة وثلاثة وثلاثون وهو اعداد اسمه لطيف مضاعفا لها عدد حروفه الاربعة وسع الله تعالى عليه ما ضاق وكان ملطوقا به في جميع اموره والخاصية في ملازمتها انها تقوى الجنان وتشيع القلب وتلقى الطيبة في قلوب العبد ويكون مقبولا عند جميع الناس وان كان ذا كره فقير استغنى او مديونا قضى الله دينه او خائفا او محبوسا امن وخلص او اسيرا انقذ او مرموما فرح الله همه وكشف غمه وان كان مسافرا رجع الى اهله سالما او خاصما احدا ظفرت وان قابل الحكام والجبابة اجلوه وعظموه وكانوا له عونا في قضائهم حوائجهم قال ومن المحربات ان من قدر عليه رزقه وحصل له نكبة من نكب الدهر او بلايا وتلاه مائة وتسعة وعشرين مرة او الف مرة بنيت ذلك الشيء الالطف الله به فيه وصفه ذلك ان يصلي العصر فان كان عليه ورد ذكره ثم يتلو الاسم بالعدد المذكور ثم يسجد ويقول وهو ساجد يا لطيف اللطفا وارحم الرحما اذهب عني كذا وكذا وتسمى حاجتك انك اللطف اللطفا وارحم الرحما ثم ترفع راسك وتقول الدعاء سنة عشر مرة قال الربيع كان من ادعية الامام الشافعي رضي الله

يا رب ما زال لطف منك يشمتني وقد نجددني ما انت تعلمه
فاصرفه عني كما دعوتني كراما فمن سواك لهذا العبد يرحمه
ونقل العز بن جماعة انه حصل له فالج عظيم وكنت اكرها ليا
ونها را فاثرت لك اثرا عظيما وعوقبت بالكلية انتهى ولم خلوة
ذكرها البوق سبعة ايام بصيام وقيام واجتناب ما خرج
من روح وما فيه الروح الى ما بعد الا تمام والما كول زبيب او تمر
او خبز شعير معجون بزيت طيب وابندا وها يوم الاصد والجور
حصا لبان والجاوي والعود والذكر لا اسم بعد كل صلاة عدده
الكبير والقسم بعده سيدى دخلني في رياض سمائك من
بابك الخاص الذي لا يحجب بنور ولا ظلمة ولا بشئ داخل فيه ولا
شئ خارج عنه والخلق سيدى قواى في نيل نعمة والهمنى تحقيق
ذوق كل ما ذوق منه حتى اكون بك فيه مبتهى اليك ولك
انك لطيف عطوف رحمن رحيم وبثامها يا نيك شاب
معطر الثياب حسن الصورة كالبدري ليله تمامه فيقول لك المسد
عليك ايها الرجل الصالح وما تريد فتقول اريد منك الخوة فانه
يعطيك العهد والميثاق في جميع ما تريد ويشترط عليك انك
لا تقع في معصية الله تعالى ومن فوائده انه يخفيك عن اعين
الناظرين من الفاسقين ويوصلك الى محل اريد ويجلب
لك الدفين المباح للمؤمنين الى غير ذلك من كل امر فيه تمكين
وتسكين وفوايد هذا الاسم كثيرة جدا فلنقص على هذه النبذة
اليسيرة فاننا لا نجد لغاية فوايده حد **١٤٩** اى ويكرره ثلثه

٧٠
هذا العدد وهو عدده الصغير والخارج من ضرب هذا العدد
في مثله وهو عدده الكبير ولكل خواص ولكن الكبير هو الدرياق
الحرب لكشف كل هم ودفع كل ألم عز من به ينقرب ثم يقول
الناتى **الله لطيف بعباده** قال القاضى رحمه الله تعالى يرميه
بصنوف من البر لا يبلغها الا فهم **يبرزق من يشاء** اى يرزقه
كما يشاء فيخصر كل من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته
وهو القوى الباهر القدرة **العزيز** المنيع الذى لا يقرب انتهى
ومضى ذكر بعض فوايدها ومنها ان من داوم على تلاوة هذا
الاسم دبر كل صلاة عدده الصغير وقرأ بعده هذه الآية سبع مر
وقال اللهم ادر نعمتك علينا والطف بنا فيما قدرته علينا سبع
مرات راي من اللطف والرزق والقوة والعز شيئا عظيما **عشرا**
اى يكررها الثاى عشر مرات لكل كلمة منها مرة ولجميع الآية
مرة وسياتي الكلام على اسم تعالى القوى والعز ثم يقول **الله**
يا لطيفا بخلقه يا عليما بخلقه يا خبير بخلقه **الطيف** **بن**
يا لطيف يا عليم يا خبير ثلاثا اى ثلاث مرات لكل اسم مرة
يحكى عن بعض الصالحين انه حصل له عطش شديد في بعض
المفا وزحى خاف على نفسه الملق قال فقعدت مستعدا
للموت فغلبتني عيني وانا جالس فقال لى قاتل قل يا لطيف
بخلقه يا عليم بخلقه يا خبير بخلقه الطيف يا لطيف يا عليم
يا خبير ثلاث مرات وهذه تحفة الابد فاء ذا الحفظ ضابطة
او نزلت بك نازلة فقلها تكفى وتشفى فقلت له من انت فقال

انا الخضر وفي رواية بالطيف بخلقته وكل صحيح لانه من نداه
الموصوف او وصف المنادي ورواية الود المستطاب بزيادة
الله دون ارباب كما رايته منقولا في غير ما كتاب مرويا
عن بعض الاحباب واما اسمه تعالى المنير الخبير بمعنى العليم
والخبرة وهو الذي اخبر عن من شاء بما شاء لا تبدل حكمه ولا
تحويل لقوله اعلم ان تعلق علم الخبرة بتعلق خاص وهو العلم الخاص
بعد الابتداء بقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين وهو
يعلم ما يكون قبل كونه لعله له في ثبوته ولا يقع في مراتب
الاكوان الوجودية الا ما كان ثابتا في الاعيان الثبوتية ولكن
اوجب الاخبار والابتداء لا فائدة للحجة والابتداء نتيجة الدعوى
وثمرتها وهي اصله في حيث كانت الدعوى كان الاخبار ومن
وصف نفسه بامر توجه اليه اخبارا وابتداء والتكليف ابتداء
وقد علم وان لم يعلم الدعوى حكمة مستورة به كما اخبر الحق
عنه بقوله تعالى وايقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم
خاصة واما ان الله شديد العقاب فعمت البلوى كما عمت
الرحمة ولكن لا يقاوم عمومها عموم الرحمة لانها عسيرة
واقعة بين يسيرين لكونها موقعا بين رحمة الامثان ورحمة
الغفران واما قلنا بعموم رحمة لعموم البشارة وهو قوله تعالى
لا تقنطوا من رحمة الله ولما لم يكن للكرم المطلق ظهورا
بالمسرفين والمذنبين عمت البلوى انتهى وقيل معناه العليم
بواطن الامور من الخبرة وهو العلم بالخطايا الباطنة او

المتكبر

المتكبر من الاخبار عما علمه وقيل هو الذي علم بعلم الارباب فيه
حتى ما الصدور تخفيه ومعانيه كثيرة ذات انتشار واشتهار
بدركة النبوة ومن خواصه ان من ذكره سبعة ايام ناسيه
الروحانية بكل خبر يريد من اخبار السنة واخبار الملوك
والغائب وهو يصح لاخراج الخبايا والاطلاع على المغيبات
وذاكره لا يهمل امره الا في منامه او يقظته بحسب حاله
ويكتب وفقه في كانه ويوضع تحت الراس عند النوم بعد
صلاة ركعتين ودعا الاستخارة فانه يرى ما في ضميره وهذه
صورته كما ترى ومن رسمه في خاتم حديد يوم الجمعة وتلا
الاسم عدده معرقا ونام اخبر في منامه بما روم ان شاء الله
تعالى ومن كتبه في ايام طاهر اربعين مرة وحماه بعسل وما
ورد ولحق منه كل يوم ثلاث لعقات على الرق مدة سبعة

الوحا الخيل الساعة				ايام متواليه
١٠	٩	٨	٧	
٢٠	١٩	١٨	١٧	
٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	
٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	
٥٠	٤٩	٤٨	٤٧	١٠
٦٠	٥٩	٥٨	٥٧	٢٠
٧٠	٦٩	٦٨	٦٧	٣٠
٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٤٠
٩٠	٨٩	٨٨	٨٧	٥٠
١٠٠	٩٩	٩٨	٩٧	٦٠
١١٠	١٠٩	١٠٨	١٠٧	٧٠
١٢٠	١١٩	١١٨	١١٧	٨٠
١٣٠	١٢٩	١٢٨	١٢٧	٩٠
١٤٠	١٣٩	١٣٨	١٣٧	١٠٠
١٥٠	١٤٩	١٤٨	١٤٧	١١٠
١٦٠	١٥٩	١٥٨	١٥٧	١٢٠
١٧٠	١٦٩	١٦٨	١٦٧	١٣٠
١٨٠	١٧٩	١٧٨	١٧٧	١٤٠
١٩٠	١٨٩	١٨٨	١٨٧	١٥٠
٢٠٠	١٩٩	١٩٨	١٩٧	١٦٠
٢١٠	٢٠٩	٢٠٨	٢٠٧	١٧٠
٢٢٠	٢١٩	٢١٨	٢١٧	١٨٠
٢٣٠	٢٢٩	٢٢٨	٢٢٧	١٩٠
٢٤٠	٢٣٩	٢٣٨	٢٣٧	٢٠٠
٢٥٠	٢٤٩	٢٤٨	٢٤٧	٢١٠
٢٦٠	٢٥٩	٢٥٨	٢٥٧	٢٢٠
٢٧٠	٢٦٩	٢٦٨	٢٦٧	٢٣٠
٢٨٠	٢٧٩	٢٧٨	٢٧٧	٢٤٠
٢٩٠	٢٨٩	٢٨٨	٢٨٧	٢٥٠
٣٠٠	٢٩٩	٢٩٨	٢٩٧	٢٦٠
٣١٠	٣٠٩	٣٠٨	٣٠٧	٢٧٠
٣٢٠	٣١٩	٣١٨	٣١٧	٢٨٠
٣٣٠	٣٢٩	٣٢٨	٣٢٧	٢٩٠
٣٤٠	٣٣٩	٣٣٨	٣٣٧	٣٠٠
٣٥٠	٣٤٩	٣٤٨	٣٤٧	٣١٠
٣٦٠	٣٥٩	٣٥٨	٣٥٧	٣٢٠
٣٧٠	٣٦٩	٣٦٨	٣٦٧	٣٣٠
٣٨٠	٣٧٩	٣٧٨	٣٧٧	٣٤٠
٣٩٠	٣٨٩	٣٨٨	٣٨٧	٣٥٠
٤٠٠	٣٩٩	٣٩٨	٣٩٧	٣٦٠
٤١٠	٤٠٩	٤٠٨	٤٠٧	٣٧٠
٤٢٠	٤١٩	٤١٨	٤١٧	٣٨٠
٤٣٠	٤٢٩	٤٢٨	٤٢٧	٣٩٠
٤٤٠	٤٣٩	٤٣٨	٤٣٧	٤٠٠
٤٥٠	٤٤٩	٤٤٨	٤٤٧	٤١٠
٤٦٠	٤٥٩	٤٥٨	٤٥٧	٤٢٠
٤٧٠	٤٦٩	٤٦٨	٤٦٧	٤٣٠
٤٨٠	٤٧٩	٤٧٨	٤٧٧	٤٤٠
٤٩٠	٤٨٩	٤٨٨	٤٨٧	٤٥٠
٥٠٠	٤٩٩	٤٩٨	٤٩٧	٤٦٠
٥١٠	٥٠٩	٥٠٨	٥٠٧	٤٧٠
٥٢٠	٥١٩	٥١٨	٥١٧	٤٨٠
٥٣٠	٥٢٩	٥٢٨	٥٢٧	٤٩٠
٥٤٠	٥٣٩	٥٣٨	٥٣٧	٥٠٠
٥٥٠	٥٤٩	٥٤٨	٥٤٧	٥١٠
٥٦٠	٥٥٩	٥٥٨	٥٥٧	٥٢٠
٥٧٠	٥٦٩	٥٦٨	٥٦٧	٥٣٠
٥٨٠	٥٧٩	٥٧٨	٥٧٧	٥٤٠
٥٩٠	٥٨٩	٥٨٨	٥٨٧	٥٥٠
٦٠٠	٥٩٩	٥٩٨	٥٩٧	٥٦٠
٦١٠	٦٠٩	٦٠٨	٦٠٧	٥٧٠
٦٢٠	٦١٩	٦١٨	٦١٧	٥٨٠
٦٣٠	٦٢٩	٦٢٨	٦٢٧	٥٩٠
٦٤٠	٦٣٩	٦٣٨	٦٣٧	٦٠٠
٦٥٠	٦٤٩	٦٤٨	٦٤٧	٦١٠
٦٦٠	٦٥٩	٦٥٨	٦٥٧	٦٢٠
٦٧٠	٦٦٩	٦٦٨	٦٦٧	٦٣٠
٦٨٠	٦٧٩	٦٧٨	٦٧٧	٦٤٠
٦٩٠	٦٨٩	٦٨٨	٦٨٧	٦٥٠
٧٠٠	٦٩٩	٦٩٨	٦٩٧	٦٦٠
٧١٠	٧٠٩	٧٠٨	٧٠٧	٦٧٠
٧٢٠	٧١٩	٧١٨	٧١٧	٦٨٠
٧٣٠	٧٢٩	٧٢٨	٧٢٧	٦٩٠
٧٤٠	٧٣٩	٧٣٨	٧٣٧	٧٠٠
٧٥٠	٧٤٩	٧٤٨	٧٤٧	٧١٠
٧٦٠	٧٥٩	٧٥٨	٧٥٧	٧٢٠
٧٧٠	٧٦٩	٧٦٨	٧٦٧	٧٣٠
٧٨٠	٧٧٩	٧٧٨	٧٧٧	٧٤٠
٧٩٠	٧٨٩	٧٨٨	٧٨٧	٧٥٠
٨٠٠	٧٩٩	٧٩٨	٧٩٧	٧٦٠
٨١٠	٨٠٩	٨٠٨	٨٠٧	٧٧٠
٨٢٠	٨١٩	٨١٨	٨١٧	٧٨٠
٨٣٠	٨٢٩	٨٢٨	٨٢٧	٧٩٠
٨٤٠	٨٣٩	٨٣٨	٨٣٧	٨٠٠
٨٥٠	٨٤٩	٨٤٨	٨٤٧	٨١٠
٨٦٠	٨٥٩	٨٥٨	٨٥٧	٨٢٠
٨٧٠	٨٦٩	٨٦٨	٨٦٧	٨٣٠
٨٨٠	٨٧٩	٨٧٨	٨٧٧	٨٤٠
٨٩٠	٨٨٩	٨٨٨	٨٨٧	٨٥٠
٩٠٠	٨٩٩	٨٩٨	٨٩٧	٨٦٠
٩١٠	٩٠٩	٩٠٨	٩٠٧	٨٧٠
٩٢٠	٩١٩	٩١٨	٩١٧	٨٨٠
٩٣٠	٩٢٩	٩٢٨	٩٢٧	٨٩٠
٩٤٠	٩٣٩	٩٣٨	٩٣٧	٩٠٠
٩٥٠	٩٤٩	٩٤٨	٩٤٧	٩١٠
٩٦٠	٩٥٩	٩٥٨	٩٥٧	٩٢٠
٩٧٠	٩٦٩	٩٦٨	٩٦٧	٩٣٠
٩٨٠	٩٧٩	٩٧٨	٩٧٧	٩٤٠
٩٩٠	٩٨٩	٩٨٨	٩٨٧	٩٥٠
١٠٠٠	٩٩٩	٩٩٨	٩٩٧	٩٦٠

كان سيئ الخلق وداوم على ذكر هذا الاسم خلصه الله تعالى
من سوء الاخلاق وما واطب عليه احد الا وشاهد من
عجائب صنع الله ما لا يوصف **الطيف** **عالمنا** اي قابلتنا

وواجبنا **بحق** اي مستور مكتوم لطفك الذي لا يدرك الا
 المكاشف ولا يوقف على حقيقته الا الذي لكوس المعرفة راشف
وفي اي الوافي الكثير من لطفك **الكبير بهي** اي جميل لطفك
 الحسن الذي يسلب جماله كل ذي لسن **سني** اي رفيع لطفك الخاص
 باهل الاختصاص **على لطفك** المشايخ وعطفك الباذخ **يا كافي**
المهمات اي يا من يكفي عبده كل حاجته ومصيبته ويقوم بكفائه
 ويصرف عنه كل ريبه والمهمات جمع مهم وهو لكل امر
 شديد وحيث جرى اسمه تعالى الكافي ولو بالاضافة فلنذكر
 بعض خواصه لنكف شر ما يخافه قال اهل الخواص من اكثر من ذكر
 اسمه تعالى كافي **كفي** شر ما يخافه ورجع اليه ما فقد من حالي
 صافي ومن ذكره ايام الوباء **٧٧٧** مرة كفاه الله طوارق
 الطاعون ولا يذكره احد وهو يمتني شيئا لم تبلغه امنيته
 الا بلغه الله ذلك ومن نقش مربعه العددي على خاتم فضة
 والقر في احدى البروج المائية كثر خيره واتسع رزقه ونزلت
 البركة في كل ما يحاوله باذن الله تعالى وهذا وضعه ومن اكثر

ك	١	ف	ي
١١	٢٩	٢	٩
٣	٢٢	٨	٧٨
٧٧	٩	٢١	٤

من ذكره مع رياضة الى ان
 يغلب عليه حال وامسك
 النار لم تضره ولو تنفس على
 قدر يغلي سكن باذن الله تعالى
 ويضيف اليه الحليم الروق المنان **والمات** جمع مله وهي النازلة
 من نوازل الدنيا **اكفنا** بحولك وطولك **ما** اسم موصولة بمعنى

الذي

الذي **هنا** اي اخرنا من كل هفوة توجب عفو وجفوة ومن
 صبوة توجب كفو ومن خلة توجب خلة ومن نزل توجب عله ومن
 قلته ترق غفلة ومن عيوب تمنع كشف غيوب ومن كلامه توجب
 كلام ومن حركة ما بها من حركة ومن سكون ما به ركون الى
 غير ذلك من هموم بدنية ظاهرية او قلبية سرية باطنية **والمسلمين**
 جمع مسلم وهو لغة المومن المنقاد وشرعا الاتي بالاركان الخمسة
 الشهادتين واقامة الصلاة وابتاء الزكاة والصيام والحج ان
 استطاع اليه سبيلا وهو كافي الحديث الذي سلم المسلمون من
 لسانه ويده **والحاضرين** جمع حاضر وهو ضد الغائب
 من الناس ومن الواردين عليهم من الروحانيين ويحتمل ان يراد
 بهما اهل الحضور مع الغضور الحاضرين في منازل الاسعاد القابضين
 عن موطن الابعاد **والغائبين** عن الحضور او عن غير المشكور
 او الغائبين يشهدون نور النور عن النور **والمستقلين** لدور الجور
 والجور والقصور او من مقام محصور لمقام مقصود على اهل
 الكمال لا القصور **من اخواننا** في الايمان والعهد المصان او في
 المنسب الدان واهل الصفا والمكانة والاحسان والذين هم
 على سرر متقابلين من كل محسان وفي المراضعة من ثدي المقامات
 الحسان **هموم** جمع هم مفعول اكفنا **الدنيا** قيل سميت دنيا
 لدنوها من الآخرة وقيل لدنائها وحسنها بالنسبة للآخرة وهي
 هي ما على الارض الى قيام الساعة او كل موجود قبل الحشر وما
 ادرك حسا والآخرة ما ادرك عقلا او ما فيه شهوة للناس

رج التووى الثانى وبعض المحققين ما قبل الاخير ذكره المناوى
 فى الشرح الكبير وقال فيه ثبته قال الحكيم الدنيا هي الدار التي
 دورت ارضها بجبل ق و احيط عليها بالجبل وتلك دار اخرى
 وهي الآخرة وهذا اول وسميت دنيا لانها ادنيت اليك والآخرة
 تغيبها فسميت عاقبة والعاقبة للمتقين الخ **والآخرة** اى
 واكفنا هموم الآخرة من عذاب وعذاب وحساب وحجاب وهي
 ما قابل الاول قال الله تعالى والآخرة خير وابق ويقال ان المواطن
 خمسة عدم ودينيا وبرزخ وحشر وجنة او نار **يا كريم** ومعناه
 المتفضل الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة والمجاور الذي
 لا يستقصى في العقاب والمنقذ من النقاير والعيوب وقال
 سيدي محمد القونوي رضي الله عنه في شرح اسماء الكريم الذي
 لا يحوج العبد الى وسيلة لحصول رضائه ويعطي الجزيل ولا
 يمن بعطائه اعلم ان اسم الكريم ينبع الجليل من وجهين
 احدهما لما تقتضى حضرة الجلال من الجمع بين الاضداد كذلك
 اثار الكريم التي يشتمل البر والفاجر والثاني لاننا قنوط
 السامع وصف العظمة وتخيله وعدم الوصول الى العظمة
 بما عليه من الاحقار والذل فزال الحق عنه ذلك بقوله ذو
 الجلال والاكرام فاخبرانه تعالى مع عظمتهم وكبرياءهم مكرم
 عباده بنظر العناية وراحم روف بهم بكمال جوده وكرمه
 كما امنن عليهم بالوجود قبل كونهم موجودين ومذكورين فلولا
 سران كرمه وجوده لبقيت الممكنات في ظلمة العدم فكرا منبهم

في اعطاء خلقه الوجود يا اهل
 واعز عن كرامتهم صم

بعد وجودهم بما يسرهم من نيل الاعراض وبنية هذا الاسم
 وامثاله مما هو على وزن فعيل يقتضى الفاعل والمفعول عند
 اهل الكشف فكما انه تعالى كريم بما اكرم عبده بالوجود الذي
 هو الخير المحض وحال بينهم وبين العدم الذي هو الشر المحض
 واعطاهم جزيل الهبات وغرائب المنح كذلك مكرم ومكرم
 عليهم يطلب منهم الفرض والصدقة وقبول ذلك وهو من
 سران هذه الصفة في اجزاء مراتب العالم ورجوعها الى حضرة
 المتعالي ليكون الامر منه اليه ومن عموم اثار هذا الاسم ايضا
 احاطة الذات المقدسة بمراتب الالبات ومدارجها مع اختلاف
 احكامها وتضاد جهاتها لا زالة الخرج عنهم واطلا فهم في
 اختيارهم وتوجيهاتهم وتوليهم لتكون وجهتهم اليه اينما
 توجهوا وان اشبعوا الهواءهم فلا يخلوا عن وجه الحق فايما تولوا
 فثم وجه الله انتهى واما خواص هذا الاسم الكريم فمنها
 تيسير الرزق العبد والفقر في كل حال جسيم وذاكره عند
 المتأمل يقع في قلوب الانامل الاكرام ومن كتب وفقه يوم الجمعة
 وقشر اترنج على قاعة التكسير ونخر به مصر وعافا في او فمما
 من وجع زال عنه وهذه صفة ومن اكثر من تلاوته بعد
 وضحه وحمله لم يدك كيف تيسر عليه المطالب الحسان ويأتيه
 الرزق من كل مكان ويسلم ذاكره من الافات وتحسن مسنه
 الصفات ويزرق المحبة والقبول عند الخلق واذ اغلب على ذكره
 منه حل سهل عليه قطع العدايق والمواقف وخلونه ورياضته

عدة طريق واقسام تكشف بها الامور الحقيقية ويقول التالي
يا الله لا سواه مطلوبنا **يا رحمن** ينيلنا كل مرغوبنا **يا رحيم**
 يصرف عنا كل كربنا ويروق حل مشربنا ويفقر برحمته جميع
 ذنوبنا **اللهم اسكن** **ودك في قلوبنا** انزل مودتك في اواني
 قلوبنا كفوز بشارب ودمن به فلق جيوبنا ورتق غيوبنا والود
 بضم الواو وكسرهما كما في الخنار المودة ومتى سكن الود تمكن ولجد
 امكن وطلب السكن والمسكن وافصح الاكن والفرزكن وقلت
 كل امرئ سكن الفواد فواده **•** فهو المراد له المريد اراده
 وله الجباه بما جناه نذالت **•** ولقد جباه مناه منه مراده
 وفي ثقله اكف ثلوث عن وده لم ينج يوم اعاده ليس الحب بصادق
 في حبه الا الذي جعل المحبة زاده **•** وجناح ودمنه راش فطار من
 عش القراش الرياش فزاده **•** وهناك فح الحب حين اراد لقط
 في وادي المحبة صاده **•** فقد امصانا في الخباضين البقا
 عا دالوني خلى قلب كاده **•** كماله ورؤ هذا ورده ودالودود
 وذا الورود افساده **•** من لم يحم حول الوداد فالة من مشرع
 يروي وكرع قاده **•** فاجعل سدك وحمة ودالوني نعطى
 المتى فاعمر اذا بخاده **•** ثم الصلاة مع السلام على النبي وآله من
 ارشدوا ارشاده **•** وقلت سابقا
 له الود من ان تباعد اودنا **•** ولست بسال عنه مادمت في الدنيا
 ولي بعد موتي في حب موكد **•** انال به الاسعاد والفوز بالمتى
 حبيب ودود سالي عن اجنتي **•** شهود سواه مذنجلت بالفتنا

ويقال في حقه ووده وسيمه
 ذنوبنا ص

الحب ص

يشير بما لحاظ الحال تفننا فيصمت منا كل من كان ملسنا
 كبير كثير الود فيمن يحبه قد يرخصير يمنح الصبا ما عشنا
 بحمد حميد واسع البر والعطا صريد معيد لم يزل ذلك حسنا
 فلا تنهلني يا ذا الخلق فانت جعلت هواء لي مدا دهر ديدنا
 وعرفتني فضلا به فعرفته وغبت به عني فلم ادر من انا
 ودارت كوس المراح للسروح فانجلى غيوم غيوم الففر بالفتنا
 وكم راحة راحت بفضد وجودها وكم راحة مدت فلم تحظ بالحبا
 وكم فرصة فاحت بنشر عبيدها وكم ترحت راحت اذا بعد الفتنا
 وكم حيت بالود نقطة عيننا فاصبح سرى بالخفيات معلنا
 فمن عرف المحبوب او نال وصله شمع في اوقاته وله الهنا
 فسر بالخفا واترك دعاويل كلها وكن اخذ ابنت العبودة مسكنا
 وصل وسلم سيدي كل لمحمة على المصطف ما مصطف فيه دندنا
 وال واصحاب بود تقدموا فسادوا به اهل الفرام تمكنا
 وابنا عزم والساكنين سبيلهم وما صرح الملتاع بالود ما كنا
وودنا اي وانزل مودتنا **في قلوب احبابك** جمع حبيب
 والاحباب كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره الازهر في
 الباب ٧٣ من فتح الابرار عنده عدة الرجال الانجاب ومنهم
 رضا الله عنهم الاحباب ولا عدد لهم يحصرهم بل يكثر ونقولون
 قال الله تعالى فسوف ياقي الله بقوم يحبهم ويحبونه فمن كونهم
 محبين ابتدوهم ومن كونهم محبوبين اجنباهم واصطفاهم اعنى
 في هذه الدار وفي يوم القيامة واما في الجنة فلا يعاملهم الحق

للغير ص

الامن كونهم محبوبين خاصة ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه
الطائفة على قسمين قسم احبهم الله ابتداء وقسم استملهم في
طاعة رسوله التي هي طاعة الله فاشترت لهم تلك محبة الله اياهم
قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى الحمد
صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله فهذه محبة قد نجت لم تكن ابتداء وان كانوا احبا باكلهم
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن مغشوق قبل العين احبانا
فلا خفا فيما بينهم من المنازل وما من مقام من المقامات الا
واهلكه فيه بين فاضل ومفضول وهؤلاء الاحباب علاقتهم
الصفا ولا يشوب ودهم كدر اصلا ولهم الثبات على هذا القدم
مع الله وهم مع الكون بحسب ما يقام فيه ذلك الكون من
مخود ومذموم شرعا فيعاملونه بما يقتضيه الادب فهم
يوالون في الله ويعادون في الله فالموالات من حيث وجود الكون
في المعادات والذم من حيث عين الكون لا من حيث ما تصف
به من الكون لان الكون كون الله فهم يحكمون فيه مكلفهم الله
من انفسهم واقامهم في حضرة الادب فهم الادبا الجامعون
للخيرات يقول سبحانه فيمن ادعى هذا المقام يا عبدي هل عملت
لي عملا قط فيقول العبد يا رب صليت وجاهدت وفعلت
وفعلت ويصف من احوال الخير فيقول الله له ذلك لا فيقول
العبد يا رب فما هو العمل الذي لك فيقول الله سبحانه هل واليت
لي ولبي او عادي في تعدوا وهذا هو ايتار المحبوب قال الله تعالى

لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباؤهم وابنائهم واخوانهم او عشيرتهم اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهم اهل التأييد
والقوة ورد في الخبر الصحيح وجبت محبة للمحابين في والمخالسين
في والمنبذين في والمتراوين في انتهى **المصطفين** نعت
لاحباب اي المختارين من امثالهم والمميزين عن اشكالهم واصالهم
مصطفين فحذفت الالف للثقاء الساكنين ووليت الف الفحة
قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار جاء في الحديث
المشريف اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك
اللهم ما ارزقني مما احب فاجعله فراغالي فيما تحب رواه الثوري
عن عبد الله بن يزيد الخطمي واعلم ان من علامة الحب الازل لمن
تولاه العلي الولي ان ينزل وده في الاشيا حتى لا يبغضه شيء
ومن ابغضه من وجه فذلك الوجه زاهق فانه لعلة في نفسه
وتلك العلة لا بقاء لها لان بظهور الحق زاهق اذهي باطله فما
احب الحق عبدا الا احبته ساير الاكوان فسر الجذب الحق قلوبها
الى محبة ذلك الانسان سيما المسمى بين اهل العرفان بالانسان
الكامل المحول على متن الانوار ومن هو الا سرار حامل ومتى
احسن الاحباب ينزل وداحد في قلوبهم علموا ان وده وجه
مطلوب مطلوب بهم فاجبوا بحب الله اياه وحيوه ويوه كما الله
حياه وبياه وتوجهوا اليه بقلوب مدينة جاذبة صادقة غير
كاذبة فاثرت فيه همهم فارتفع وعنه حجاب الفضلة ارتفع

وامده كل منهم بما في قوته او بمحضها وابرر الحق عزيمته توجهه
اليه حتى لا يطبق نقضها فحصل له من جمعية هذا الامداد ما يرقبه
مرتبته مولاه لربها اراد فانج له شكل هذه القضية بالتقدم على
غيره من البرية وربما زاد له الحق في المدد حتى انقضى بمرتبته في عصره
عن كل احد لما نزل الاقتراب وهذا الذي مسح على ناصيته
بيد قدرته رب الارباب ودليله ان الله تعالى لما اراد ان يخلق
خلقا للخلق فمسح بيده على ناصيته فلا تقع عليه عين الا حبه
رواه الحاكم عن ابن عباس **واهل جنابك** اي وانزل مودتك
في قلوب اهل جنابك **المقربين** جمع مقرب والمقرب هو من
منح القرب وحقيقته كل ما اعطى سعادة الدارين وانزل الالين
والبين ومحار سوم الغين عن الغين ومن قربه الحبيب اليه
واناله مما لديه واقل بفضل الله عليه فقد حوق على الخير بكلتا
يديه وجمع الكمال ضمن رداه وصار الحق يفضب لفضبه ويضو
لرضائه وشاهده قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يفضب لفضب فاطمة ويرضى لرضاها وفي رواية يا فاطمة ان
الله يفضب لفضبك ويرضى لرضائك وعنه صلى الله عليه وسلم
رضى الله رضى عمر ورضى عمر رضى الله كذا في الجامع وعلامة
المقرب من الله المستنهل في شهود الله المكسي جليلاب الحبيب في الله
الداخل حرز امان الله من شراعداء الله الهائم في جمال الله القايم
بباب القرب من الله انه متى راى ذكر الله لما في الحديث اوليا الله
الذين اذا ذكر الله لقيامهم بالله وسيرهم الى الله وتوكلهم

على الله واخذهم من الله وحبهم في الله وتلقبهم الموارد عن
الله واستقامتهم مع الله فهذا حال اهل الله فن احبوه فحب
الله ومن ابغضوه فببغض الله اذ ليس لهم ارادة مع الله ومن احبهم
احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وفي الحديث من احب قوما
حسرة الله في زمرتهم فهنيئاً لحب احباب الله في الله ومن
علامتهم ان يجرد مجالسهم في مجالستهم راحة رد القلب الالهى
عن الله وتقل فيها الخواطر وزمانى يحول الله ورب مجلس يعمره
ويغمره بمياه الانبياء الى حضرات الله وهؤلاء المشار اليه في
حديث رسول الله عليه كمال زال الا شئبناه الصلوة والسلام من
الله خياركم من ذكركم بالله رويته وزاد في علمكم منطقتهم ورغبكم
في الآخرة عمله رواه الحكيم عن ابن عمر **وامير** سبق الكلام عليها
يا وردود قال في دقايق الاشارات الى معاني الاسماء والصفات
المختص من كتاب الله الى بكر احمد البيهقي رحمه الله تعالى ومنها
الوردود قال الله تعالى وهو الغفور الودود قيل هو الواد لا اهل
طاعته اي الرضى عنهم باعمالهم والمحسن اليهم لاجلها والمادح لهم
بها قال الخطابي وقد يكون معناه ان يورد لهم الخلقه قال الله
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
وقيل هو المورد الكثير احسانه اي المستحق لان يود فيعبد
ويحمد فهو مفعول في محل مفعول كما قيل رجل هيب بمعنى مهيب
وفرس ركوب بمعنى مركوب وعن ابن عباس رضى الله عنهما الوردود
الرحيم وهو الذي يود اوليائه ويودونه ويحبهم ويحبونه

المود ثبوت الحب فلا يوثق فيه سبق معاصيهم وانما ما نزلت
 بهم الا بحكم القضاء والقدر السابق لا للطرء والبعد اعلم ان الود
 مربية من مراتب الحب فان المحبة لها اربعة احوال لكل حال اسم
 تعرف به فاول سقوطه في القلب يسمى الود ثم ثبانه في القلب
 وهو الود ثم خلاصه من تعلقات الغير وتصفيته وهو الحب
 ثم النفاقة عليه النفاق المبالغة الشجرة حتى يعميه عن النظر
 الى غير محبوبه فهو العشق فالود ود ثابت الحب فالحق ثابت
 المحبة لعباده فان الصانع يجب صفة المحبة يطلب الرحمة
 من المحبوب فمقام صيانة الحب اول مرحوم والصيانة رقة
 الشوق الى لقاء المحبوب ومن هذه الصيانة زينة هزينة
 المشهود وكساه خلعة الوجود وادار كوس الافراح بين الشاهد
 والمشهود فخاطبهم باشارات لحاظ الحان ويخاطبون بلسان
 التحقيق والاحوال ثم قال وهو الغفور الودود ليكون الامر
 مستورا بين الحب والمحبوب فهو سمع المحبوب وبصره وغير
 فرد من افراد الخلق منصبة من منصات مجالي تجليات الحق
 فمن المحبين من يعرف محبوبه في الدنيا معرفة شهود فليتلذذ بخلق
 فبان له انه عين الفضا فالعالم انسان والانسان عينه والمحبوب
 من الانسان انسان العين من العين انتهى وقال سيدي عبد
 الكريم الجيللي قدس الله سره في الكليات الالهية اسمه الودود
 تعالى هو الذي احب تكثير الوحدة فظهر بواحديته اى من حيث
 تجلى الصفات في كثرة الاكوان فالكثرة هي الوحدة ولا يقع

التعريف بها والكثرة هي الظهور وبها وقع التعريف وقد قال
 تعالى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كنت كثر اخفيا يعني
 الوحدة فاحبت ان اعرف يعني باسمي وصفاتي وهذا اصل
 التكثير فخلقت الخلق يعني ظهوره في هذا الوجود على ما هو
 الوجود عليه فهو سبحانه وتعالى احب ظهوره ولا يكون الظهور
 الا في هذه المظاهر فاحب مظهره لذلك ومظاهره منها ما هو
 خفي وهو الاسماء والصفات التي لا يبلغها الاحصاء ومنها ما هو
 خلق وهو هذا الوجود فالاسماء الالهية والصفات لهذا الوجود
 كالروح للصورة فهذا الوجود مع الاسماء الالهية والصفات
 الربانية عين الذات الاحدية اى من حيث ظهورها بها فاعبار
 الاحدية لا تكثر وباعبار التكثر لا احدية وباعبار الذات
 تكثر في احدية واحدية وهذا الاسم من اسماء الصفات وصفته
 الود وهو عبارة عن التوجه الارادى الحى لا لعللة بل لتفضي
 الذات فلولاه المحبة ما كان هذا الظهور ولولا الظهور ما عرف
 الله تعالى والى ذلك الاشارة بقوله يحبهم ويحبونه بوجود
 احديته في كثرتهم ليعرفونه ويحبونه بوجود كثرتهم في واحدية
 وليعرفهم بصند ما عرفوه انه عرفهم بالتكثر وعرفوه بالوحدة
 وعرفهم بالنقص وعرفوه بالكمال فهو الجامع بهذه الصفات
 المتضادة بكماله والرابط بين الصفات بذاته فله صفة الوحدة
 لما هو عليه في ذاته وله صفة الكثرة لما هو عليه في صفاته وصفاته
 تطلب الكثرة لوثرائها وذاته على ما هي عليه من الوحدة التي

لا شفير والكثيرة التي لا تظهر بالغريب بل هي على ما هي عليه
مع زوال التكثير فالحبة هي الواسطة بين الكثيرة والظهور
ولاجل ذلك كان الحبيب المخلوق منها صلى الله عليه وسلم واسطة
بين الله وبين خلقه وتلك هي الوسيلة الكبرى التي لا تكون الا
لاجل واحد وهو محمد صلى الله عليه وسلم انتهى وقال البوني
رحمه الله تعالى في شمس هذا الاسم هو المغناطيس للجذاب
واليافوت الجلاب من اكثر من ذكره كان محبوبا عند الناس
ويثبت الله قلوب الخلايق على محبته وهو من الاذكار الجلية
ومن وضع اسمه تعالى ودود والحبيب في مثلث من كثره جواد
ووضع المثلث في باطن مربع وحمله لا يقع عليه بصراحد الا
احبه ومن وضع هذا الشكل في الاولى من يوم الجمعة في شرف
الزهرة وحمله ولازم على تلاوته فانه يرى العجب العجيب واعلم
ان من كتب هذا الاسم في خريفة بيضا وحملها رزق حبة في
القلوب وينبغي حملها على طهارة وذكر بعضهم ان من اكثر من
ذكره الى ان يغلب عليه حال منه فكل من رآه مال اليه بطبعه
واحبه واحيا الله تعالى باطنه بنور المحبة وزين ظاهره باسرار
المودة وقد وضعه بعضهم هكذا ووضع حبيب ودود
في مثلث من كثره جواد هذه صورته ومن خواص هذا الاسم
ان من داوم عليه وعلى ذكر اسمه تعالى الدائم رامت نعمته ومن
اكثر من ذكره عطفت عليه العوالم كلها وكان حجاب الدعوة وان
كان ملكا رفع الله قدره ومكنه من ملكه ومن ذكره كل يوم الف

مرة لا يطلب من احد حجة الا قضاه له ومن كتبه في ورقة
ماية مرة ووضعها في منزل فانه لا يزال اهل ذلك المنزل عندهم
الوداد ومن قرأه على طعام او شراب الفمرة واطعمه او سقاه
لاحد احبه ومن كتب هذا الاسم وكتب معه اسم محمد رسول
الله **هـ** مرة واحمد رسول الله **هـ** مرة بعد صلاة الجمعة
رزق القوة على الطاعة وكفى هزات الشياطين وله مثلث جليل
القدر يوضع في شرف القمر في الاولى من يوم الجمعة ويحمله ثم
يذكره الى الغروب فانه لا يقع عليه بصراحد الا احبه وهذه
صورته كما ترى ولهذا الاسم خواص كثيرة وادعية قائمة به
شبهة فمن اراد الفائدة الزائدة فعليه بكتب الخواص التي بالعوائد
عائدة ويكرره التالي **ا** مرة وكان القياس ان يكرر عدده
وهو عشرون ولقد سالتني الاخ في الله تعالى الشيخ مصطفى بن
همر المخلوق حياه الله الصفا عن سبب هذا التكرار فوقع
في **ب** سط حروقه فاذا هي ستة وتسعون واطراف
الجسد لها فتم العدد فاخبرته فسر بما وجد **يا ذا العرش** اي
صاحب العرش في اللقمة سرير الملك وفي الاصطلاح مستو
الاسما المقيدة وقال في القاموس العرش عرش الله ولا يحد
او يافوت احمر يتلوه من نور الجبار تعالى وجمعه عروش وعرش
واعراش وعرشه انتهى وقال الشيخ ابراهيم اللقاني رحمه
الله تعالى في شرح الجوهرة الصغرى وهو جسم نوراني علوي محيط
بجميع الاجسام قيل هو اول المخلوقات ولا قطع لنا في تعيين

بعضها بآخر

حقيقته لعدم العلم بها وفي بعض الآثار ان الله تعالى خلقه من نوره
والكرسي جسم عظيم نوراني بين يدي العرش ملتصق به لا قطع
لناشئين حقيقته والمآكله في جوف الكرسي على متن الريح وليس
العرش كوريا كما يزعمه كثير من اهل الهيئة وعند المتكلمين والحدادين
قبه ذات قوائم يحمله في الدنيا اربعة املاك وفي الآخرة ثمانية
وحمله الكرسي اربعة فانت اقدمهم الارض السبعة السفلى مسيرة
خمسماية عام وبين حمله العرش وحمله الكرسي سبعون حجابا
من ظلمة وسبعون حجابا من نور غلط كل حجاب خمسماية عام لولا
ذلك لاحترقت حمله الكرسي من نور حمله العرش وفي عطف الكرسي
على العرش رد لقول الحسن هو العرش وفضل الكرسي على السموات
السبع فضل النواة على الحلقة وفضل العرش على الكرسي كذلك
وليسا متصلين بالسماوات السابعة وانظرهما افضل من الآخر
والوصف بالعظم لا يستلزم انتهى وقال سيدي محيي الدين قدس
الله سره في فتوحاته اعلم ان العرش احاط بالعالا سندان بهما
احاط به من العالم وكل ما احاط به فيه لاسندارة ظاهرة
حتى في المولدات وانظر التشبيه النبوي حيث قال الكرسي في
جوف العرش كحلقة في فلاة من الارض فتشبهه بشكل مستدير
وهي الحلقة في الارض وكذلك تشبيه السموات في الكرسي والكرة
الاربعة في جوف الفلك الا في ذلك ثم ما تولد عنها لا يكون ابدا
في صورته الامسنديرا او ما يلا الى الاسندارة معدنا كان او نباتا
او حيوانا وذلك لان الحركة دورية فلا تعطى الا ما شاكلها فالعرش

اعظم

اعظم الاجسام من حيث الاحاطة جرما وقدراف هو العرش
العظيم وبحركته اعطى ما في قوته لمن هو في حيطته وقبضته
فهو العرش الكريم وتراوته ان يحيط به جسم غيره فشراف
على سائر الاجسام فهو العرش المجيد ثم انه ما استوى عليه
الاسم الرحمن الامن اجل ان له النفس وذلك ان المحاط به
في ضيق من علمه بانه محاط به من حيث صورته فاعطاه النفس
الرحماني من امره فكان مجموع كل موجود في العالم صورته وروحه
المدير له وجعل روحه لا داخل في الصورة ولا خارج عنها
لانه لا يتخبر فان في الشرط واذا انتفى الشرط انتفى المشروط
فان النفس التي صدرت عنه الارواح لا داخل في العالم ولا خارج
عنه فانه انظر الموجود في كونه محاط به هنا قد صدره من
حيث روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق بروحه لما علم
بانه لا يوصف بانه محاط به احاطة العرش بالصور فزال عنه
واورثه ذلك الالبتهاج والفرح والسرور بانه من حيث روحه
فلما وقع الاستواء بالاسم الرحمن واحاطة هذا العرش من
الاحاطة الالهية كالعلم في قوله احاط بكل شيء علما والله من
وراثةهم محيط وليس وراء الله مرمى فهو المنتهى وماله انتهى
لا اله الا هو العزيز الحكيم والحكمة في ان العرش من النفس
الرحماني وحده وهو الامر الالهى لا يجاد الكائنات فان النفس
سار الى منتهى الخلوة في كل شيء فان العرش على الماء فقبل
الحياة بذاته فخلق الله تعالى منه كل شيء افلا تومنون بما ترونه

من حياة الارض بالمطر وحياة الاشجار بالسقي حتى ان الهوى
اذا لم يكن فيه مائية ولا احرق فان قلت والملائكة الحافين
من حول العرش ما بق لهم خلا يتصرفون فيه اذ العرش قد غمر
الخلا قلت لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستوا
على العرش فان من لا يقبل الخبز لا يقبل الاتصال والافصال
ثم ان الملائكة الحافين من حول العرش فما هو هذا الجسم الذي
غمر الخلا وانما ذلك العرش الذي يوق به الفصل والقضايا يوم
القيامة وهذا العرش الذي استوى فيه هو عرش الاسم الرحمن
اما سمعته يقول وتري الملائكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
عند الفراغ من القصص فذلك يوم القيامة تحله الثمانية املاك
وذلك بارض الحشر ونسبة العرش الى تلك الارض نسبة الجنة
الى عرض الحائط قبلة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة
الكسوف وهذا من مسائل ذي النون المصري في ايراد الواسع
على الضيق من غير ان يوسع الضيق ويضيق الواسعة ومن عرف
المواطن هان عليه الامر ثم اخبر انه لو كشف ببعض الاسرار المختصة
به وقال اعلم ان هذا العرش قد جعل الله له قوائم ثمانية
لا ادري كم هي لكنني اشهدتها ونورها يشبه نور البرق قلت
ولقد حدثني والد الروح ابو الفتوح الميمون شهيد السجود السيد
محمد بن السيد احمد لازالت قوائم بوارق القرب عليه تلوح وقوائم
طوارق الشرب لديه تفوح ان الله تعالى خلق ملكا له ثلاثون الف

جناح وامره ان يطير ثلاثين الف سنة فطار فلم يبلغ عشرين
قائمة من قوائم العرش ثم قال وقوائم ثمانية عشر الف قائمة
عند كل قائمة قنديل ضمن كل قنديل ثمانية عشر الف عالم فيكون
بمجموع عوالم تلك القناديل ثلاثة آلاف الف الف الف الف
الف عالم واربعماية الف عالم وعشرة آلاف عالم فسبحان الواسع
العليم القادر الحكيم ثم قال الشيخ ومع هذا فرأيت له ظلا فيه
من الراحة ما لا يقدر قدرها وذلك الظل مقعر هذا العرش
يجب نور المستوى الذي هو الرحمن ورأيت الكثر التي تحت العرش
التي خرجت منه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما الكثر
ادم صلوات الله وسلامه عليه ورأيت تحته كنوزا كثيرة امر فيها
الح وقال في غفلة المستوفز في العروش خمسة عرش الحياة وهو
عرش الهوى وعرش الرحمانية والعرش الكريم والمجيد والعظيم
فعرش الحياة هو عرش المشيئة وهو مستوى الذات وكان
عرشه على الماء ولهذا هو عرش الحياة وجعلنا من الماء كل
شيء حي والعنبر الاعظم اعني فلك الحياة وهو اسم الاسما ومقدما
وبه كانت والعرش المجيد هو العقل والعظيم هو النفس وهو
الروح المحفوظ وعرش الرحمانية هو اول الافلاك والكريم
هو الكرسي ثم فصل الشيخ بعد اجماله وتكلم على كل واحد بما
يستحق لجماله وعددها البوني رحمه الله تعالى سبعة وجعل ان مسمى
الاول عرش الاطواق والثاني عرش الرحمانية والثالث المجيد
والرابع الكريم والخامس العظمة والسادس التدبير والسابع

الزول وتكلم على كل منها بما يطول ذكره وعقد الجبلى
 رحمه الله تعالى في الانسان الكامل بابا للكلام عليه **المجيد** اى
 المقدس المتزه عن النقايس الكونية والاحكام الخلقية وقال
 القاضي رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ذو العرش اي خالفه وقبل
 المراد بالعرش الملك وقرى ذى العرش صفة لربك **المجيد** اى
 العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة
 والحكمة وجره حمة والكسائى صفة لربك اول العرش ومجده
 علوه وعظمته انتهى **يا فعال** منادى مبني على الضم لما يريد
 متعلقا به بعد دخول ياء عليه ويجوز ان ينصب ان اعتبر تعلق
 الجار والمجرور به قبل ندائه اى يا من لا يمتنع عليه مراد من افعاله
 وافعال غيره وهذه الآية شاهد حضرة الاطلاق التى يفعل منها
 الحق ما يشاء وتسمى ايضا غيبا وعبارتهم وقدير من غيب
 الذات ما لم يكن برز حضرة العلم ومن هذه الحضرة خوف اهل
 الكمال من الرجال ومنها قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
 وسلم قل ما ادرى ما يفعل بى ولا بكه الاية فتكون على ظاهرة
 وليست من باب ارحا العنان للخصم **نسالك** ان نتوجه اليك
بحبك اى بسرجبك الا زل عليك **السابقة** علمك المطابق
 لحكمك الذى نطق به كتابك وصرح به خطابك بقولك **يجههم**
 قال القاضي رحمه الله تعالى ومجبة الله لعباده هي ارادة الهدى
 والتوفيق في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومجبة العباد
 له ارادة طاعته والخير عن معاصيه **وحبنا** اى ونسالك

بحنا المستور في رق منشور **اللاحق** في الذكر والظهور
 لنا خرا عيانا التى كانت في بحر العدم تفور الى ان ابرزتها يد
 القدرة لبر الوجود المغور بالنور وكستها حلة المحبة والحضور
 مع النور والى هذا الجب الاحق رنت عيون ارباب المستور لخطي
 بكشفها وزوال القصور وبه صرح ذكر الشكور **في قوله** **يجههم**
 قال القاضي رحمه الله تعالى قيل هم اليمين اى الذين نزلت فيهم الآية
 لما روى انه عليه الصلاة والسلام اشار الى ابي موسى وقال قوم
 هذا وقيل الفرس لانه سئل عنهم فضرب يده على عاتق سلمان وقال
 هذا وذووه وقيل الذين جا هدا يوم القادسية فان من
 النخ وخمسة الآف من كنده وثلاثة الآف من اقناء الناس انتهى
 وقال الواسطى رضي الله عنه في قوله تعالى يجههم ويجبونه كما
 بد انه يجههم كذلك يجبونه ذاته فالحق راجعة الى الذات دون
 النعوت والصفات وقال سيدى احمد الغزالي رحمه الله تعالى
 في كتاب المجالس حكى ان الشيخ ابا الحسن شيخ المشايخ كان اذا
 سمع قوله تعالى يجههم ويجبونه يطرب ويقول يجههم ويجبونه
 يكفينا قولك يجههم ولا تحتاج الى قولك ويجبونه اذا نشرت
 محبتك لنا جناح وصالحها واضفت علينا ملابس الآيتها اضرمت
 نيران الاعراض عن الموجودات في غابات القلوب فاحرقتها واطلقت
 شمس المعارف في افلاك العقول فنورتها ونادى المحبوب بنورها
 عن منورها والمشغول بصورها عن مصورها اهل لنا يوما
 من الدهر او بتر وهل الى الارض الحبيب رجوع وهل بعد تفريق

الله يقول صح

الحبيب تواصل وهل لنجوم قد افلن طلوع فلا طلعت شمس
 بيوم تفرق ولا كان للبين النجيع نزول ربنا سعادتنا ما
 حصلت بقولك يجونه انما حصلت بقولك يجهم الله
 احببت ابا الحسن واحبك ابو الحسن ولكن حبك لي اكبر من
 حبي لك لان حبك اياي صفة من صفاتك فلا بد ان تكون اكبر
 لكن حبي اليك اعجب من حبك لي لانك احببتني وقد رايتني
 وانا احببتك ولم ارك فتودى في سره يا ابا الحسن انت غالط
 نحن احببناك قبل ان خلفناك استناقم والى التزم مفرغ والى
 التزم نفع الاوبيا واذ اصبحت الى التزم عبدة فالجونا والبسيطة
 ماء ولربما اشبعها ينتفس فيكاد يصرع قلبى الصعد يا ابا الحسن
 صفاتنا غير مكشبة ولا مستغارة فهي باقية ببقائنا وصفاتك
 مكشبة ومستغارة فلا جرم ينطرق اليها النقصان والزيارة
 انتهى ويحكى ان ذى النون المصرى رضى الله عنه راي رابعة
 العدوية رضى الله تعالى عنها وهي متعلقة باسنان الكعبة تقول
 حبك لي الا ما غفرت لي فقالت له اليك عني يا ذا النون لولا ان
 حبه سبق حبي ما احببته **ان تجعل** هذا وما بعده هو السؤال
محبتك اى نصير محبة ذاك **الغضى** على وزن فعلى اى العظمة
 فى نفسها المفضلة عند غيرها **وذلك** اى حبك **الاسما** اى الارتفاع
شعارنا قال فى القاموس والشعار بالكسر ما ولى الجسد من
 الشيا وبشاعرتها تمت معها فى شعار واحد قال فى القاموس
 ويفتح وجمعه شعرة انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم يا معشر

الاخصار انتم الشعار والناس دثار فلو وثين من قبلكم وفى
 رواية الناس دثار والاخصار شعار الاخصار كرش وعبيتى
 ولولا الهجرة لكنت امراً من الاخصار قال سيدى وفا قدس
 الله سره فكانوا شعارا لان حبيهم لعللة سوى التحقيق به والناس
 دثار الغلقةم بالعلل الخارجة انتهى **ودثارنا** قال فى القاموس
 والدثار بالكسر ما فوق الشعار من الشيايا انتهى والمعنى جعل
 محبتك وودك مد مصقين لقلوبنا ومحيطين بها ملاصقة
 الشعار واحاطة الدثار **يا حبيب** اى يا محبوب وتطلق على
 المحب ايضا وشاهده حديث والله لا يلقى الله حبيبه فى النار
 او محبوبه قال المناوى رحمه الله تعالى قال ذلك لما مر فى نفر
 من اصحابه وصحبى فى الطريق فلما رات امه القوم خشيت على
 ولدها ان يوطا فاقبلت تسع وتقول ابناى فاحذنه فقالوا
 يا رسول الله ما كانت هذه لتلق ولدها فى النار انتهى ورواية
 البدر المنير للشعراف الكبير وجبت محبة الله لمن اغضب
 حلم ولا يلقى الله حبيبه فى النار انتهى وفى دعاء الفاتحة المسمى
 بفتح البصائر لسيدى عبد الفادر قطب الدواير واجعلنا
 اللهم ممن دعا محبوبه فاجابه واعطاه ما تمناه عليه وما اياه
 وسئلت عمره الفرعانية وكانت من كبار العلويات ما الحكمة
 فى ان الحب والحايض ينهيان عن قراءة القرآن دون الشمية
 فقالت لان الشمية اسم للحبيب والحب لا يمنع من ذكر الحبيب
 كذا فى معادن الجواهر **الحبين** جمع حب وهو الذميمة لجمال وهيمه

الكمال ولم يبق الحب فيه للغير بقية واخرج يد شهوده من جيبه
وجوده بيضا نفية يا **انيس** وزنه فعيل من الموانسة وهي
الملاطفة قال في المختار والانس الموانس وكلما يتونس به انتهى
وفد عاد الحاجة المروى عن انس رضي الله عنه اللهم يا مونس
كل وحيد ويا صاحب كل فريد كذا في تذكرة السامعين الى
صلواته اذ انا الخلق اجمعين **المنقطعين** لشاهدك المتصلين
بموصلتك المقبلين على محادتك المعرضين من غير مساحرتك
ولولا هذه الموانسة ما قدر اهل النبيل والقبال على الانفراد
في روس الجبال والقناعة من الدنيا بالرشاس والرضا باكل
الخشايش لكن لذة الحال تنسيهم انفسهم فلا يلتفتون اليها ولا
يعرجون عليها سيما اذا كان الانقطاع ناشيا عن الحب وقرون
بخالص الشرب من عيون الغرب في ارض لم تطاها الاخيول العرب
من اعرب قلبه فادرك لب اللب يا **جليس** قال في المصباح
والجليس من يجالسك فعيل بمعنى فاعل **الذاكرين** يشير الى
الحديث الذي رواه الديلمي عن ثوبان ومثله كما في الجامع
الكبير قال موسى يارب اقرب انت فانا جيك امر بعيد
فانا ديك فاني احسن حسن صوتك ولا ارالك فاين انت فقال
الله انا خلفك واما لك وعن يمينك وعن شمالك يا موسى
انا جليس عبدي حين يذكرني وانا معه اذا دعاني وروى عن
شاهين في الغيب في الذكر عن جابر اوحى الله الى موسى
تحب ان اسكن معك في بيتك فخر الله ساجدا ثم قال يارب

وكيف

وكيف تسكن معي في بيتي فقال يا موسى اما علمت اني جليس
من ذكرني وحيث ما التفتني عبدي وجدني وقال **الكبرى**
قدس الله سره في قصصه وما احسن ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا انبئتكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلتفوا
عدوكم فضر بوارق بهم ويضر بوارق بكم ذكر الله وذلك
انه لا يعلم قدر هذه النشأة الانسانية الا من ذكر الله الذكر
المطلوب فانه تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود الذاكر ومتى
لم يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليس فليس بذاكر فان ذكر سار
في جميع العبد فينبغي ان يذكر بجميع اجزائه اداء لشكر نعمه لان
من ذكر بلسان خاصة فان الحق لا يكون في ذلك الوقت
الاجليس اللسان خاصة فيراه اللسان من حيث لا يراه الانسان
بما هو راي فافهم هذا السرف في ذكر الغافلين فالذاكر من الغافل
حاضر بدو شك والمذكور جليسه فهو يشاهده والغافل من
حيث غفلته ليس بذاكر فاهو جليس الغافل فان الانسان
كثير ما هو احدى العين فالحق احدى العين كثير بالاسماء
الالهية كما ان الانسان كثير بالاجزاء وما يلزم من ذكر جزء
اخر فالحق جليس الجزء الذاكر منه والاخر متصرف بالفضلة عن
الذكر ولا بد ان يكون في الانسان جزء يذكر به ويكون الحق
جليسه ليحفظ باقي العناية **الح** ويا من هو عند قلوب
المنكسرين يشير لحديث اورده المناوي رحمه الله تعالى في كنوز
الحقايق ورمز للغزالي ومثله قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم

وسبق الكلام على الانكسار في اواخر الترجمة **ادمر لنا** معاشر
المومنين او الحاضرين او الاجزائنا وهو جواب النداء اي اجعل
شهودك المقصود لكل موجود مستمر متواصل ومضى
الكلام عليه **اجمعين** **توكيد ثم يقول التالي بصوت**
اي نداء حزينا اي فيه تريق وتخشع وتباك وفي الحديث اقروا
القران بالحزن فانه نزل بالحزن قال المناوي رحمه الله تعالى بالخبر
اي تريق الصوت والتخشع والتباك فان لذلك تاثيرا في رقة
القلب وجريان الدمع **مادّا بها** اي مطولا بما يفراه من التوسل
الاربع الالهية **صوته** لما جرب من تاثير هذه الكيفية في قلبه
النال وقد افاد الشيخ الجامع سيدي يحيى الشاوي ان من
استعمل هذه التوسلات كما ذكرنا سحرا في بيت مظلم
فانه يرى العجب وقال غيره من قراها كذلك امد الله باوصافها
وحرسه بالطافه ويعاين اثر الواردين من الملائكة الروحانيين
يا غني ومعناه الغني عن كل شئ وكل ما عداه مفتقر اليه
لاستغنائه في ذاته وصفاته وافعاله عن فقير نواله وحقيق
فيض كاله ومن عرف فقره لمولاه وغناه اغناه وتولاه وقا
سيدي محمد الضوفوي رضي الله عنه اعلم ان الغنا على نوعين غنا
الحق وغناه الخلق واول درجة الغنا في مرتبة الخلقية القن
والاكففاء بالموجود وليس ما يتوهمه اهل الحجاب من كثرة المال
مع طلب الزيادة فانه محكوم عليه بالفقر وذلك الانسان انما
يكون بالذات لما تقتضيه المرتبة الامكانية ولهذا قال من قال

ان الانسان لا يكون وجهيا عند الله هذا حكم الانسان
الحيوان واما الكامل من هذا النوع فله وجهان وجه
الافتقار بالحق الى الحق ووجه الغنا الى الكون باعتبار العارف
عين افتخاره فانه جار المقام الرفع لشهود سريان الوهية
الالهية في اعيان مراتب العالم فلا يتوجه الفقر من كل فقير
الا الى الغني الحميد ولا تغيب حاجة محتاج عن احاطة البصير
الشهيد فالعارف المستغنى بالحق اغنا الاغنيا مع انه يخزن
ويحصر على طلب مؤنة ما كلف به فان ذلك من اداب الكل
لقوة معرفتهم بجدود الله تعالى والكامل من لا يطفئ نور معرفته
نور ورعه واما غنى الحق عن العالمين من حيث ذاته المقدسة
ودوام اطلاقه للحقيق لا يظهر الا بهم لان كونه غنيا انما اغناؤه
عنهم فان لم يكن العالمون هناك فعن من لا بد منهم لثبوت
الغنا لغنا الله تعالى واما خواصه فكثيرة منها ان من استدام على
ذكره اغناه الله تعالى عن الناس واتسعت عليه اسباب
الرزق ومن رسمه في مثلث على لوح من ذهب حرفيا وعدديا
وحمله لم يزل غني بنفس ومال بحول الله تعالى وهذه صورته ومن
اكثر من ذكره بعد تكسيه ففتح الله عليه في سائر العلوم واغنا
عن جميع الفهوم ومن نزل وفق غنى مغنى في مسدس من داخل
والشمس بالحمل وثلاث المشتري او تسديسه وخبره بالعدود
والميعه وحمله واد من ذكرها اعزه الله تعالى واغناه واعطاه
ما تمناه وكان قاهرا لعداه ولا يتوجه الحاجة الاقضاها الله

وصورته كإزاة أنت الغني الذي لا اغني منك ولا استغني
 لاحد منك **وانا الفقير** الذي لا افقر مني بحسب يقيني لا ظني
 اليك ولا اخرج متى لما في يدك **من استغيا مية للفقير**
 الذي لا يملك شيئا **سؤال** فيغنيه ويدنيه ويعطيه ما
 يعينه **يا عزيز** سلف الكلام على معناه واما خواصه فمن
 اكثر من ذكره كان مهابا عند جميع الناس اما بعد خوفه عزيرا
 بعد ذلك ومن ذكره اربعين صباحا كل يوم اربعين مرة اغناه
 الله واخره ولم يحوجه لاحد ومن اضاف اليه العظيم ظهر عليه
 حال العز والعظيم ومن اكثر من ذكره بحضور قلب خلى عن
 الشواغل وسال ان يسخر له بعض عوالمه عاين الاجابة ومن
 وضعه في مربع متداخل ورسمه في لوح فضة والقر في الميزان
 او الثور برياً من النخس ونجره بالعود والزرنيخ وحمله وذكره
 في كل وقت **٧٧** رقه الله الى جنابه ورفع قدمه واغناه
 ففقه ودفع عنه كل سوء بفضله وطوله وهذه صورته انت
العزيز الذي لا اعز منك في شهودي **وانا الدليل** الذي
 لا اذل مني اليك عند مضابله عزك يا معبودي **من الدليل**
 الذي لا عز له الا بلس يتف عن الدلة الا بجنابك **سؤال** اذا انت
 الذي تعز من تشاء من احبابك وتذل من تشاء من حكمت عليه
 بالاعراض عن بابك بيدك الخير انك على كل شيء قدير فان الذل
 لغيرك حجاب وطرد عن الباب قال سيدي الشاذلي سالت اسنادي
 عن قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن من لا يذل نفسه فقال

لهواه بل يذلها لهواه وقال تلميذه المرسى رضي الله عنه والله
 ما رايت العز الا في رفع الهمة عن الخلق وقال تلميذه سيدي احمد
 ابن عطا الله رحمه الله تعالى يقال لك اذا استندت لغير الله
 ففقدته انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا وقال تلميذه
 سيدي داود بن باخا رضي الله عنه ما ذل قلب لبارية الا
 افاده نورا وخيرا **يا قوي** ومعناه النام القدرة الذي لا يلحقه
 ضعف ولا يمسده نصب وقيل هو الذي لا يستول عليه العجز
 بحال اذ له القدرة التامة البالغة الى الكمال والفرق بين الكول
 والقوة والقدرة ان الكول اول التوجه للفعل والقوة ظهور
 الاحساس بصورته والقدرة ثناؤه وقال سيدي محمد القنوي
 رضي الله عنه القوى بمعنى القادر وهو القوى بما هو عليه من
 العزة والاقدار بالجمع بين الاضداد واعلم ان اثار هذا الاسم
 لا تظهر الا على العبد الجامع وهو الانسان الكامل ولهذا ما
 سمع قبل خلق ادم لا حول ولا قوة الا بالله وفي الخبر ان جبريل
 عليه السلام لما علم ادم اداب الطواف بالبيت قال انا طفت
 بالبيت قبل ان تخلق بكذا وكذا الف سنة فقال له ادم فما كنت
 تقول عند الطواف قال كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله اكبر فقال ادم وازيدكم لا حول ولا قوة الا بالله
 فاخصر ادم بهذا الذكر والكل من ورثه الذين لم يبق
 صفة من الصفات الالهية الا وظهرت في مراتب وجودهم ولما
 كان الممكن محل ظهور الاقدار الالهية حين ضعف امكانه بقوة

الوجود فوق الدعوى والنزاع ممن وقع وظهر اثر الاقتدار
 فيمن ظهر فاعاد اليهم الضعف الثاني لكيلا يعلم من بعد علم
 شيئا وذلك ان الدنيا حاملة بالانسان والهمم شهر ولادتها
 لتقذفه من بطنها الى البرزخ فيربيه في مهده البرزخ ليستعد
 بالنشأة الآخرة لقبول القوة الصافية من شوائب النزاع
 والدعوى هذا حكم حقيقة باطن الاسم واما حكم ظاهره
 فهو ما سوى في اجزاء مراتب الكون حتى الضعف الذي هو ضد
 القوة يقال للضعيف قوى ضعيفة وقوى عليه الضعف والضعف
 مانع قوى عن الحركة فينسب القوة الى الضعف ووصف
 بضده وهذا من سر بيان حكم القوة في الاشياء وفيه اشارة
 لمن فهم ولما غفل اكثر الناس عن سر عموم هذا الحكم امرهم
 ان يستعينوا به في الاقتدار كما استعان بهم في القبول فكما
 لا قوة للممكن على ما كلفه الحق من الاعمال الا باستغاثته له
 كذلك لا ينفذ اقتدار الحق في امره الا بقبول وجود الممكن
 القابل فاشتم قوة مطلقة دون مساعدة وهذا سر قوله تعالى
 قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فان الصلاة الوجودية لا تتم
 الا بالاقتدار والقبول انتهى واما خواص هذا الاسم فكثيرة
 منها ان من داوم على ذكره وجد في نفسه قوة لم يكن يعجزها
 واذا ذكره المسافر لا يعيا واذا استعمله من يتعاني حمل
 الاثقال وجد له تأثيرا بليغا ومن تصرف بانواع حقايقه
 العددية رزقه الله القوة على طرد العلة الربانية عن اي بلد شأ

بقدرته الله تعالى ومن اكثر من ذكره قويت روحه وحكم به
 على كل شيء ويصلح ذكر المن كان اسمه موسى ويونس ومن
 كتبه بطريق التكسير وشربه على الريق مدة اثنا عشر يوما
 هون الله عليه وفتح له ابواب القوة واذا كتب وفقه المربع
 في اناد وشرب منه صاحب القولنج والرياح عافاه الله تعالى
 وهذه صورته ومن القاه على راس مريض بالتكسير الكبير
 بالعدد واخذ قوة كل حرق وربطها باسمه برئ من مرضه
 عن تجربة ومن ذكره كل يوم الف مرة اذهب الله عنه الالهام
 والوساوس وملك نفسه وغيره ولا يخاصم احدا الا قهره ومن
 نذره على ظالم هذا العدد اخذ وقد افاد بعض المجازين هذا
 الاسم اذا اتى على فحش ان القهوة فانه يعطى شاربه قوة ونشاطا
 اذ هو على عددها فان الاسم الالهى اذا وافق اسما كونيا وذكر
 عليه بعدده او رثته من مدده وكذلك قيل في فتاح ان من
 ذكره على ثفاح واكل منه عاين في باطنه فتحا جديدا وفيضنا
 مديدا **انت القوى** على الاطلاق والكل قيد وثاق
 تنزهت ان يلحقك عجزا بدا ويدركك ضعف سرمدنا **وانا**
الضعيف عن حمل الاسرار وموارد الانوار لا حول ولا قوة
 ولا نجدة الا ان مننت على بقوة من عندك او منحتني نجدة
 للغير وقوة في السير من رفدك فانك بالقوة النافذة معروف
 وانا بالضعف الكلي موصوف واذا كان الامر كذلك **من**
للضعيف الذي يشكو اليك ضعف قوته وقوة حيلته

وهو انه على الناس **سؤال** ياخذ بيده ويمده بمدده فيقوى
 على حمل اعباء المملكة باسرها ويتصرف فيها عن امره في يسرها
 وعسرها وربما قويت عن يده فجعلها حكمة على شعرة من شعرات
 اجفان عينه تحوي بينه واينه وعينه وعينه وعينه صلى الله عليه
 وسلم قل اللهم اني ضعیف فقوت واني ذليل فاعزني واني فقير
 فارزقني رواه الحاكم عن ابى هريرة **يا قادر** ومعناه المتكبر
 من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وهو من القدرة وهي ظهور
 الاشياء في العيان والشهادة قال الله تعالى اليس ذلك بقادر
 على ان يحيى الموتى وقال تعالى انه على كل شئ قدير وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى
 قال بلى واذا قرأ اليس الله يا حكم الحاكمين قال بلى فهو القادر
 لا سواه والممكن انما ناله التمكن من قبول الاثر الالهى به قال
 سيدى محمد القونوى قدس الله سره السوى القادر المقدر
 القادر بنفوذ الاقتدار في القوابل والعمل يظهر منه فكل يد
 عاملة فهي يد الحق من حيث اقتدارها بالحق واعلم ان الاسم
 القادر له اثار خفية في اعطاء الوجود للممكنات عند قوله كن
 للممكن فيسارع الممكن عن اقتدار الهى الى التكوين فكانت
 واظهر منه الامثال في اول تكوينه وهي روح الطاعة فكانت
 الطاعة ذائبة له وهي الاصل والمعصية عارضة كما ان الرحمة والفضل
 نسبتان من النسب الالهية ولكن السبق للرحمة والنهاية في الحركة
 الدورية هو الرجوع الى البداية وكذلك كان الخاتمة حكم السابقة

فان حركة الوجود دورية ولما كان السابق للرحمة فلا بد من
 المال اليها لان العارض لا يقبل الاصل اصد فكيف وقد زاده
 طاعة ولا دة العبد على طاعة تكوينية كما اشار اليه المترجم
 عن الله تعالى بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
 الفطرة هي الاقرار لله بالعبودية فقد حصل له نور على نوره
 فاني معصية تساوى هذين النورين ولما كان الاقتدار روح
 الامر وسره ظهرت الاقوال وانخفض الاقتدار فيه فلذلك لم يطلع
 الممكن على اقتدار الحق عليه باخراجه من خزانة المثلوث الى
 حضرة الوجود ولا يمكن شهود صدوره لكونه قابلا للاقتدار
 فلا يظهر الاقتدار فيه الا بعد حصوله ولذلك ذهب بعض اهل
 العلم الى ان الممكن ليس له اقتدار ثم ان الحق تعالى اظهر بصيغة
 الامر في القول ليتصرف الممكن بذلة الامثال الموجبة لظهور
 الرحمة الالهية وظهور تصرفات لمة الملك والشيطان فيه
 هو سر الامثال المفقور في اصل خلقه وتكوينه فهذا حكم
 القادر واعلم ان القدرة لا تتعلق بغير المقدور فعدم جريان
 القدرة على غير المقدور لا يسمى عجزا فان العجز هو عبارة عن عدم
 القدرة عما من شأنه ان يكون مقدورا فاذا لم يكن المقدور
 فبأي شئ تتعلق القدرة فهذه لطيفة ذوقية مشيرة الى سر
 من اسرار القدرة لا تنكشف الا لاهل المعرفة فهذا حكم القادر
 واما المقدر فله حكم اخر وهو قوله تعالى الاله الخلق وهو كل
 ما يوجد بسبب او عند سبب والامر وهو كل ما يوجد من غير

سبب فالحق قادر من حيث الامر مقتدر من حيث الخلق الاله
الخالق والامر تبارك رب العالمين انتهى واما خواصه فن
قراه اثر الوضوء قهر اعداؤه ومن قراه عند وضوئه على كل
عضو فانه يقهر خصمه قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى من
كتب الاسم الشريف في قطعة ديباج ابيض بعدده وعلقها في
هيب الريح واصناف اليه هذه الآية الشريفة وهي قوله تعالى
ان يشاء يسكن الريح فيظلمن رواك على ظهره الآية فان الريح
يسكن باذن الله تعالى ومن اراد الكشف عن الارواح العلوية
وخطابها فليأخذ خاتما من الفضة وينقش في باطن الفص
هذه الصورة **ع** وفي الوجه الاخر وفق
قادر حريا وليكثر من ذكره فان الارواح توافقه وتطيعه
فان داوم عليه سجد الملائكة معه وقوى على ظهور ما يريد
اظهاره وهذا وفقه ومن داوم عليه قويت روحه وبدنه
واستقامت حياته واما التقدير فنكتب وفقه المربع في خرقة
حرير بيضا وتزله بالموضع الطيب وحمله نال به الاسرار العالية
وهان عليه كل صعب وهذه صفته ومن اكثر من ذكره مع اسم
الملك وكان ذا سلطان ثبت الله ملكه وسلطانه واما المقتدر
فنقراه عند انبأه من نومه بقله الله ما اراد من غير احتياج
منه الى تدبير نفسه ومن كان كثير الفضل واكثر من ذكره ايظف
الله تعالى من غفله ومن اكثر من ذكره اشهد الله ان افعاله
بالحق فلا يرى له فعلا ومن نقشه حريا في لوح من فضة والقمر

في شرفه واكثر من ذكره امن من الطاعون بحول الله وقدرته
وهذه صورته ومن خواص القادر المقتدر انها يوثران في دفع
الاسقام والامراض والعلل عن الضعفا فن اراد ذلك فليكتبها
في مربع كل اسم على حدة ويضع فوقها عسلا ويذاب ويشرب
منهما المريض يعافيه مما فيه بحوله وطوله وهذه صورة وفقها
الى غير ذلك من المنافع والخواص التي لا يدركها اهل الاختصاص
انت القادر على تبليغ كل امنية ودفع كل بلية **وانا العاجز**
في ذاتي باطري عن ذره الا ان تمد في كره بعد ذكره بقدرتك التي
توقع عن من اسعفته المقره وتسكنه فوق منزله المحرقة قال
البكرى جعل الله في مستقر رحمته مقره ولن ترى عجز مني في
لشدة اقوى ولا احمل ومن يستطع لنفسه جلب مسرة ولا
يقدر على دفع مضرة فانه الاظهار العجز بين يدي من احسن
اليه واياه واذا ظهرت من النفس دعوى قوة وقدره المنة
ذلك وامر لتحقيقه بنسبها لها ما ليس لها ورضاوه عنها
بذلك اضرة **من العاجز** عن اصلاح نفسه الا ان اصلحتها
بقدرتك وفتح لها الابواب وعافيتها من جميع الارض والافلاك
بقوتك وذلكها لسطوة عزك وتحققت هناك بالعجز الاتم
عن وصلتك وعلمت انها لا محالة اله فطلب الاقلا رغبا
في رحمتك ورهبيا من سطوتك لا يدركها بالكشف الذي
يطلق من الاشراك ان ليس للعاجز **سؤال** فيبلغه المنازل
الثاسعة ويوصله لفيافي الصافي الواسعة التي بينها وبين

جبل ق^ت كابيننا وبينه عدة عين اوقاف ولقد زاد بعض
 الكبراء احد الفطر فطرق عليه الباب حتى اعجزه الدق
 وان ثم جاء واخبره بما جرى من كثرة الطرق والايات بالتفصيل
 فجب ذلك الفقير وقال ان نوحى ليس بالنقبيل فقال لكك
 معذور وفي هذه الكرة فانك كنت في مكان بينك وبينه كما
 بينك وبين جبل ق^ت سبعين مرة فقال عن الدق بعد هذا
 العلم فقال لا انه هكذا سبق في العلم ثم يقول **التالي لا اله الا**
الله محمد رسول الله ثلاثا اي ثلاث مرات وفضائل هذه
 الكلمة لا تحصر وهي اشهر من ان تذكر ولكن نذكر طرفا منها
 فبركك لتأويخلو هذا التاليف عنها فن ذلك قوله صلى الله
 عليه وسلم مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
 لا اعذب من قالها وعنه صلى الله عليه وسلم من لقى الله وهو
 يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله دخل الجنة وفروبه
 وان محمد عبده ورسوله وامن بالبعث والحساب دخل الجنة
 وعنه صلى الله عليه وسلم من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله
 وان محمد رسول الله صمد من قلبه دخل الجنة وعنه صلى
 الله عليه وسلم ان الله عز وجل حرم النار على من شهد ان
 لا اله الا الله وان رسول الله وعنه صلى الله عليه وسلم اعلم
 انه من مات يشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله دخل
 الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ما من نفس تموت وهي تشهد
 ان لا اله الا الله وان رسول الله يرجع ذلك الى قلب موقن الا

عفر الله له وعنه صلى الله عليه وسلم من سره ان يشهد
 عن النار وان يدخل الجنة فلانة منيته وهو يشهد ان لا اله
 الا الله وان محمد رسول الله ويأت الى الناس ما يجب ان يوق
 اليه وعنه صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان
 محمد عبده ورسوله فخلصنا دخل الجنة وعنه صلى الله عليه
 وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان رسول الله فخلصنا من قلبه
 وان محمد عبده ورسوله دخل الجنة ولم تمسه النار وعنه
 صلى الله عليه وسلم لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله وان
 رسول الله يرجع ذلك الى قلب مؤمن الا دخل الجنة وعنه
 صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول
 الله حرم عليه النار وعنه صلى الله عليه وسلم لا يشهد
 احد ان لا اله الا الله وان رسول الله فيدخل النار وتطعمه
 وعنه صلى الله عليه وسلم يا معاذ بن جبل ما من احد يشهد
 ان لا اله الا الله وان رسول الله صدق من قلبه الا حرمه الله
 على النار قال يا رسول الله افلا اخبر الناس فيسببوا
 قول اذا يتكلموا وعنه صلى الله عليه وسلم ان لا اله
 الا الله وان رسول الله لا يلق الله بهما عبد غير شاك
 فيها الا دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من جاء
 بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده
 ورسوله حرم على النار وعنه صلى الله عليه وسلم من شهد
 ان لا اله الا الله وان رسول الله فدل بها لسانه واطمان

بها قلبه لم نطعم النار وعنه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله كلمة كريمة وطها عند
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله لا يلقا
بها احد يوم القيامة الا دخل الجنة على ما كان منه وعنه صلى
الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله واشهد
ان لا يقو طها عبد من حقيقة قلبه الا وقاه الله حر النار وقد تكلم
العلماء الاعلام على معنى هذه الكلمة واعرابها وفوائدها وتبناها
كالامام سيدي بن عطاء الله الاسكندري رحمه الله تعالى في كتابه
مفتاح الفلاح والسنوسي رحمه الله تعالى في شروحه والشيخ يحيى
المشاوي رحمه الله تعالى في اعرابها كتابا وابدى الشيخ ابراهيم
الكوراني في انباه الانبياء عجبا ولذكر في فضائلها لبا باخطى
بذكره اقربا من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله
الا الله مخلصا الا صعدت لا يرد لها حجاب فاذا وصلت الى الله
تعالى نظر الله الى قائليها وحق على الله ان لا ينظر الى موحد الا رحمه
وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله
خرقت السموات حتى تقف بين يدي الله تعالى فيقول اسكني فقال
كيف اسكن ولم تغفل لقال فيقول ما اجر نيك على لسانه الا وقد
غفرت له وعنه صلى الله عليه وسلم كما لا يلتصق الشفطان على قول
لا اله الا الله كذلك لا يجب عن سماء حتى تنتهي الى العرش لها
دوى كدوى الخمل تشفع لصاحبها وعنه صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله من قالها مخلصا استوجب
الجنة ومن قالها كاذبا عصمت ماله ودمه وكان مصيره الى

النار وعنه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله كلمة كريمة وطها عند
الله مكان جمعت وسولت من قالها صادقا من قلبه دخل الجنة
ومن قالها كاذبا حقت دمه واحرقت ماله ولقي الله عز وجل
غدا يحاسبه وعنه صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى موسى بن عمران
في امة محمد لرجالا يقومون على شرف واديينادون بشهادة ان
لا اله الا الله جزاؤهم على جزاء الانبياء وعنه صلى الله عليه
وسلم قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال
يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب عبادك يقولون هذا قال
قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت يا رب انما اريد شيئا تخصني
به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعمارهن غيري ولا رضيعي
السبع في كفني ولا اله الا الله في كفني مالت بهن لا اله الا الله
وفي رواية سال موسى ربه حين اعطاه التوراة ان يعلمه دعوة
يدعوها فامر ان يدعوا بلا اله الا الله فقال موسى يا رب كل
عبادك يدعوا بها وانا اريد ان تخصني بدعوة ادعوك بها
فقال تعالى يا موسى لو ان السموات وسكانها والجار وما فيها
وضعوا في كفني ووضعوا لا اله الا الله في كفني لوزنت لا اله
الا الله وعنه صلى الله عليه وسلم افضل العلم لا اله الا الله ^{فضل}
الدعاء الاستغفار وفي رواية افضل الدعاء لا اله الا الله ^{فضل}
النكر الحمد لله وعنه صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وعنه صلى الله عليه وسلم جدد
ايمانكم اكثر من قول لا اله الا الله وعنه صلى الله عليه

وسلم لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وعنه صلى
الله عليه وسلم اسعد الناس بشفا عتي يوم القيامة من قال
لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه وعنه صلى الله عليه وسلم
افخوا على صبييا نكم اول كلمة لا اله الا الله واخر كلمة لا اله الا الله
ثم عاش الف سنة ما سئل عن ذنب واحد وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله حرّم النار على من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله
وعنه صلى الله عليه وسلم قلت يا رب شفّعي فيمن قال لا اله الا
الله قال ذلك الى وهذه الكلمة هي المانعة والدافعة والنافعة
والشافعة فاما كونها مانعة فلقول صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يوثروا صفة
دنياهم على دينهم فاذا اثاروا صفة دنياهم على دينهم ثم
قالوا لا اله الا الله ردت اليهم وقال كذبتم وفي رواية لا تزال
لا اله الا الله تجيب غضب الرب عن الناس ما لم يباليوا ما ذهب
من دينهم اذا صلبت بهم دنياهم فاذ قالوا قال كذبتم لستم
من اهلها واما كونها دافعة فلقول صلى الله عليه وسلم لا اله
الا الله تدفع عن قتلها قسعة وتسعين بابا من البلا اذناهم
الهم وفي رواية لا يزال قول لا اله الا الله يدفع سخط الله عن
العباد حتى اذا نزلوا بالمثل الذي لا يباليون ما نقص من دينهم
اذا سلمت لهم دنياهم فقالوا عند ذلك قال الله لهم كذبتم
واما كونها نافعة فلقول صلى الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا
الله تنفع قتلها حتى يستحقوا بها والاستخفاف بحقها ان يظهر

العمل بالمعاصي فلا ينكروه ولا يغيروه واما كونها شافعة فلقول
صلى الله عليه وسلم كما تلقى الشيطان الحديث وهي ثمن الجنة لقوله
صلى الله عليه وسلم ثمن الجنة لا اله الا الله وثمر النعمة الحمد لله
ومفتاح السموات والارض لقوله صلى الله عليه وسلم لكل شيء
مفتاح ومفتاح السموات والارض لا اله الا الله وحسن الله
لقوله صلى الله عليه وسلم قال الله لا اله الا الله حصني من
دخلها آمن عذابي وفي رواية يقول الله لا اله الا الله حصني
فمن دخله امن عذابي وذالكها محبوب الله لقوله صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل قنوا اهل لا اله الا الله من ظل
عرشي فاني احبهم وقد عقد في مفتاح الفلاح لاسمائها
فصله وذكر ان الاول كلمة التوحيد والثاني كلمة الاخلاص والثالث
كلمة الاحسان والرابع دعوة الحق والخامس كلمة العدل الثابتة
والسادس كلمة التقوى والعاشر كلمة الباقي والحادي عشر
الاستقامة والثاني عشر كلمة الله والثالث عشر المثل الاعلى
والرابع عشر العهد والخامس عشر مقاليد السموات والارض
والسادس عشر كلمة الحق والسابع عشر العروة الوثقى والثامن
عشر كلمة الصدق والتاسع عشر كلمة السوا واستدل لكل
اسم بآية من الكتاب ولها من المزايا والخصايص ما لا يسعه
كتاب منها حديث البطاقة وحديث الرجل الذي حضره ملك
الموت فشقا اعضاه فلم يجده عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه
خيرا ففك حبيبه فوجد طرف لسانه لا صقا بخنك يقول لا اله الا

الله فغفر له بكلمة الاخلاص وحديث اللقيين لسيدنا
 على رضي الله عنه بها بعد ما طلب منه الدلالة على اقرب الطرق
 الى الله عز وجل واسهلها على عباده وافضلها عند الله وحديث
 مبايعة الصحابة بعد سواله هل فيكم غريب يعني اهل الكتاب
 وامره بفتح باب المسجد وقوله صلى الله عليه وسلم ارفعوا
 ايديكم فقولوا لا اله الا الله وفعلمهم ذلك وقوله اللهم
 انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك
 لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم الذي
 رواه البراز في مسنده وحديث ارشاد سيدنا موسى عليه
 الصلاة والسلام لها فيه دليل على انها افضل الاذكار قال
 الشيخ ابراهيم الكوراني رحمه الله تضمن سوال موسى على
 نبينا عليه الصلاة والسلام بقوله انما اريد شيئا تخصني به
 ان يعلمه ذكرا افضل من الاذكار المتداول بين العباد ودل
 الجواب على ان الذي يطلبه من افضل الاذكار هو المتداول بين
 العباد فال المطلوب خصوصها هو المبدول عموما فوقع
 التخصيص في عين التعميم بنظم مرتبة لا اله الا الله والله اعلم
 ويشهد لا فضيلتها على سائر الاذكار حتى من الصلاة والتسليم
 على الحبيب المختار قوله صلى الله عليه وسلم رايت حمزة وجعفر
 وكان بين ايديهما طبق فيه نبق كالزبرجد فاكلوا منه نبقا
 ثم صار عنبا فاكلوا منه ثم صار رطبا فاكلوا منه فقلت لهما
 ما وجدتما افضل الاثمال قالوا قول لا اله الا الله قلت ثم ما ذا

قلا الصلاة والسلام عليك يا رسول الله قلت ثم ما ذا قلا
 حب ابي بكر وعمر ولولا خشية الاطناب لا وردنا في خصايصها
 ونسائجها العجب العجائب فان سائر اصحاب الطرائق ارباب الشراب
 الفايق من كل فايق ذائق اجمعوا على اتخاذها وردا او ذكرا
 لكل فريد شائق ودل اجماعهم على افضليتها على غيرها
 من الاذكار وان كان كل ذكر يبلغ الاوطار ولنكتف بهذا
 المقدار فان فيه كفاية لطلب رفيع الاطوار ثم يقول
 الثاني كشف الله عنه الاسرار **صلى الله عليه وعلى اله واصحابه**
 سبق الكلام على الال والاصحاب **وازاوجه** جمع زوج وبطلو
 على الرجل والمرأة ويقال للمرأة ايضا زوجة والمراد نساؤه
 الاطهار الا في اختارهن الله تعالى لنبية سيدنا اخيار
 ورضيهن له زوجات في هذه الدار وفي تلك الدار حتى
 استحقين ان يصلي عليهن نبينا صلى الله عليه وسلم
 وانزل الله في شأنهن انهن لسن كاحد من النساء وانهن
 يوتن اجرهن مرتين مرتين وقد افرد الحب الطبري
 لمناقبهن كتابا سما السمط الثمين في مناقب امهات
 المومنين ومعنى امهات المومنين اي الاحترام والتوقير
 والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالأجنبيات في غيره من
 الاحكام قال شارح الدلائل رحمه الله وهل هن امهات
 للمومنين ايضا فقل لا والاحرم نكاحهن عليه وقيل نعم
 لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيهه بليغ لا يراعى فيه

جميع وجوه الشبه وازواجه صلى الله عليه وسلم الاول
دخل من بلا خلاف احدى عشر خديجة بنت خويلد القرشية
الاسدية وهي اولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة
بنت زمعة القرشية العامرية ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق
القرشية التتبية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر
ابن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية
العامرية وماتت في حياته مثل خزيمة ثم ام سلمة بنت ابي امية
ابن المغيرة القرشية الخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية
اسد خزمية ثم جويرة بنت الحارث ابن ابراهيم الخزاعية
المصطلقية ثم ام حبيب بنت ابي سفيان بن حرب القرشية
الاموية ثم صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية النضرية
من سبط هارون بن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث
الهلالية العامرية واختلف في رجالة القرشية فقيل زوجة
نكحها بعد جويرة وقيل ام حبيب وقيل سريه واختلف هل
ماتت في حياته صلى الله عليه وسلم عند مرجعه من حجة
الوداع ام بقيت بعده والتسع البواقي كلهن بقين بعده
وما تقدم في ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الا شهر
وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم على نساء
غير هؤلاء لم يبن في المشهور من اقوال العلماء بواحدة منهن
فاستفدنا لذلك عن ذكرهن واما سرارية صلى الله عليه
وسلم فقيل انهن اربع ما رية بتحقيق الراد امر ابراهيم ابنه

صلى الله عليه وسلم ورجاله المتقدمة واخرى اصحابها في بعض
السجاسمها جليله واخرى وهبها له زينب بنت جحش رضي الله
تعالى عنهن اجمعين **واهل بيته** قال الشيخ المذكور اعظم الله
له الاجور قال في المواهب واما اهل بيته فقيل من ناسب عمالي
جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب
او سبب انتهى قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهرهم تطهيرا قال سيدي شهاب الدين احمد بن
حجر رحمه الله في شرح الهمزية واكثر المفسرين انها نزلت
في علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وقيل نزلت في نساءه ونسب لابن عباس وكان مولاه عكرمة
ينادي بها في السوق وردت ذكر ضمير عنكم وما بعده وقال
جمع نزلت فيهما ورجحه جمع بانهن سبب التزول فيدخلن
قطعا ويدل له ما صح عن ام سلمة قلت يا رسول الله انما من اهل
البيت قال بلى ان شاء الله تعالى ولدخول ال البيت خبر مسلم
انه ادخل اولئك الاربعة تحت كساءه وقرأ الآية وصح انه
صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء تحت كساءه وقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي
حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس بملاة
وقال يا رب هذا عمي وصنوأي وهؤلاء اهل بيتي فاسترحمهم
عن الناس كسترى اياهم بملاي هذه فقالت اسكنه الباب
وحوايط البيت امين امين **ثلاثا** فاعلم ان المراد باهل البيت

في الآية اهل بيت مسكنة وهي امهات المؤمنين واهل بيت
نسبه وهم مومنوا بنى هاشم وبنى المطلب وصح هذا عن زيد
ابن ارقم والاشهر ان هؤلاء آله المذكورون في قوله اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وقيل المراد بالآله هنا كل مومن واخير وخير
آل كل مومن في ضعف باطره والبيت الذين حرمت عليهم
الصدقة هم المرادون في جميع ما جاء في فضل اهل البيت والاول
وذوي الفري واولئك الاربعة في اية المباهلة كما يصرح به
ما صح عنه صلى الله عليه وسلم فيها انتهى **بكرة** اي في البكرة
وهو اول النهار من الابكار المقابل للعشي وهو لفظ يدل على
الوقت كما قال بالغدو والاصال وفي الحديث اللهم بارك
لامتي في بكورها قال المناوي في شرح السفط اول اليوم الفجر
وبعد الصبح فالغداة فالبكرة فالضحى فالظهرة فالظهر
فالزواح فالمساء فالعصر فالاصيل فالعشاء الاول فالعشاء
الاخيرة وذلك عند مغيب الشفق قال النووي في روس
المسائل يسئل لمن له وظيفة من نحو قراءة او علم شرعي او تسبيح
او اعتكاف او صنعة فعليه اول النهار وكذا نحو سفر وعقد
نكاح وانتأ امر لهذا الحديث **واصيل** قال في المختار والاصيل
الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل واصال واصايل
كان جمع اصييله واصلاون ايضا مثل بعير وبعيران وقد اصل
دخل في الاصيل وجاء موصلا انتهى وقال الله تعالى واذكر اسم
ربك بكرة واصيله قال القاضي وداود علي ذكره كاله وامر على صلوة

الفجر والظهر والعصر فان الاصيل يتناول وقتهما **وصل وسلم**
الله عليه وعلى آله ابراهيم وانما الحق به عليه السلام مع
ما انضم اليه لقوله صلوات الله وتسليماته عليه صلوا على انبياء
الله ورسوله فان الله بعثهم كما بعثني وفي رواية صلوا على النبيين
ذا ذكروني فانهم قد بعثوا كما بعثت ذكرهما في الجامع الصغير
والنغير بالابوة للتوفير ونص الكتاب المنير قال الله تعالى
ملائيككم ابراهيم قال القاضي رحمه الله تعالى وانما جعله اباهم
لان ابورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كلاب لآمنه من
حيث انه سبب حياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به
في الآخرة اولان اكثر العرب من ذريته فغلبوا على غيرهم انتهى ويقال
له ابو الانبياء لان اغلب انبياء بني اسرائيل من ذريته اسحاق عليه
السلام والعرب من ذرية اسماعيل عليه السلام ولما في حديث
العرب كلها بنو اسماعيل بن ابراهيم الاربع قبائل الا السلق والوزع
وحضرت موت وتضيف رواه بن عساكر عن مملوك بن مخاض وعنه
صلى الله عليه وسلم اهل فارس من ولد اسحاق رواه الحاكم في تاريخه
عن بن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يوديت
من بطنان العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك
علي رواه الرافي عن علي وعنه صلى الله عليه وسلم ولد لي الميمنة
غلام فسميته باسم ابني ابراهيم رواه احمد والشيخان وابو
داود عن انس وابراهيم اسم عجمي جامد غير مشتق لان الاشتقاق
مخصوص بالاسماء العربية وليس في اسماء الانبياء معرب الاصل

شمه وقال المناوي اجي معرب اصله ابراهيم انتهى قال
في الصحاح وفيه لغات ابراهام و ابراهم و ابراهيم وتصغيره
ايره لان الالف من الالف لان بعدها اربعة احرف اصول
والهمزة لا تلي بنات الاربعة زائدة في اولها وذلك يوجب
حذف اخره كما يحذف من سفرجل فيقال سفيرج وكذلك
في اسماعيل واسرافيل وهذا قول المبرد ثم قال ولا يعلم
اشتقاقه فتصغيره على بريهم وسميعيل وسيرفيل وهذا
قول سيبويه وهو حسن والاول قياس ومعنى ابراهيم اب
رحيم قال الله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم واما حليته عليه
الصلاة والسلام فحلية نبينا الروف الرحيم لما في حديث
رايت موسى وعيسى و ابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض
الصدر واما موسى فادم حسيم سبط كانه من رجال
الزط واما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم واما موسى فجعل
ادم كاني انظر اليه انحدرفي الوادي يلبي على جبل احمر مخطوم
عليه رواه احمد والشيخان عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه
وسلم ان الانبياء يوم القيامة كل اثنين منهم خلية دون
سائرهم فخليل منهن يومئذ خليل الله ابراهيم رواه الطبراني
عن سمرة وهو اول من حرم بيت الله وامته واول من اضاف
الضيف واول من يكسى من الخلائق واول من قصر شاربه
واول من اتخذ الخبز المبلقس واول من عانق واول من عامل
الفسى وعنه صلى الله عليه وسلم رايت ابراهيم ليلة اسرى

بى فقال يا محمد اقوى امثلث السلام واخبرهم ان الجنة طيبة عذبة
الماء وانها قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله رواه الطبراني عن ابن مسعود
وعنه صلى الله عليه وسلم خيار ولداده خمسة نوح و ابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
رواه بن عساكر عن ابى هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم لما
التقى ابراهيم في النار قال اللهم انت في السماء واحد واما
في الارض واحد اعبدك وفي رواية لما التقى ابراهيم الخليل
في النار قال حسبى الله ونعم الوكيل فاحترق منه الاموضع
الكفاف وفي رواية اتى بابراهيم يوم النار الى النار فلما ابصرها
قال حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية آخر ما تكلم به ابراهيم
حين التقى في النار حسبى الله ونعم الوكيل وعنه صلى الله عليه
وسلم اختن ابراهيم وهو بن ثمانين سنة فيكون عمره ما بين
سنة واثني عشر سنة واما نسبه الكريم فهو
ابراهيم خليل الرحمن بن نازخ بن نامور بن ساروع بن راعو
ابن قانع بن عامر وهو هود عليه السلام بن شالح بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلح بن
اخوخ وهو ادريس عليه السلام بن سرد بن مهليل بن
قينان بن انوش بن شيث عليه السلام وقيل فنوح انه يسمى
يشكر وقيل اسمه عبد الغفار وانه انما سمي نوحا لطول
ما نوح على نفسه وفيه نظر لانه اسم عجمي فلو اشتقاق نقله

شارح الدلائل **خليل** الخليل بوزن فصيل اسم لمن صحت
 محبة محبوبه ماخوذ من الخلال وهو اشتباك البعض ببعض
 قال الشعراء قد خللت مسلك الروح متى وبذا سمى الخليل
 خليده والاضافة للمشرق قال في القاموس الخليل الصديق
 او من اصغى المودة واصحها والخلة الصادقة المحضنة لا خلل
 فيها والخلة بالغم الحاجة ولذا وصف بها ابراهيم عليه السلام
 لما قص حاجته على ربه كما جاء في بعض الاخبار ان جبريل عرض
 له وهو في التجنيق ليرحمه في النار فقبل له الملك حاجة فقال
 اما اليك فلو فقال سل ربك فقال حسبي من سوالي علم بجالي
 او هي من الخلة بالضم وهو خلل مودة في القلب لا تدع فيها خلة
 الامانة لما خالاه من اسرار الهيبه ومكون الغيوب والمعرفة
 لا صطفاه عن ان يطرق نظره غيره ومن ثم قال صلى الله عليه
 وسلم لو كنت متخذ خليده غير ربي لا اتخذت ابا بكر خليده واختلفوا
 ايما ارفع مقام المحبة او الخلة فقال قوم المحبة ارفع خبر البيهقي
 انه تعالى قال ليلة الاسرى يا محمد سل ربك تعطي فقال يا رب
 انك اتخذت ابراهيم خليده وموسى كلميا فقال الم عطك خيرا
 من هذا الى قوله واتخذك حبيبا او ما في معناه ولان الحبيب
 يصل به واسطة بخلاف الخليل قال تعالى في ذكر حق نبينا
 فكان قاب قوسين او ادنى وفي ابراهيم كذلك نرى ابراهيم
 ملكوت السموات والارض والخليل قال له ولا تخزن والحبيب
 قيل له يوم لا يخزي الله النبي يا ايها النبي حسبك الله وقال

بعضهم الخلة ارفع ورجحه جماعة كالبدور والزر كشي وغيره
 لان الخلة اخص من المحبة اذ هي توحيدها فهي نهايتها ومن ثم
 اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بان الله اتخذ خليده ونفى ان
 يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه بجماعة من اصحابه
 وايضا فان الله تعالى يحب التوابين والمنظهرين والصابرين
 والحسنين والمنفقين والمقسطين وخلته خاصة بالخليلين
 قال ابن القيم ومن ظن ان المحبة ارفع وان ابراهيم خليل ومحمدا
 حبيب غلط وجعل في رفته ذات محمد صلى الله عليه وسلم
 على ابراهيم عليه السلام مع قطع النظر عن وصف الخلة والمحبة
 وهذا الاتراخ فيه وانما الاتراخ في الافضلية المستندة الى احد
 الوصفين والذي قامت عليه الدلائل استناده الى وصف
 الخلة الموجودة في كل من الخليلين فخللة كل منهما افضل
 من محبة واخصها بها لتوفر معناها السابق فيهما اكثر
 من بقية الانبياء ويكون هذا المتوفر في نبينا اكثر منه في ابراهيم
 لان خلته ارفع من خلة ابراهيم صلى الله عليه وسلم كذا في شرح
 الاربعين لابن حجر رحمه الله تعالى ولقد قلت مشير المقام الخلة
 سابقا

يا خليلي عرج على سلع : واقرأ يا خليلي السلام
 ثم سلمهم عطفًا على بلطف : فعمى يسبحوا بوصلي مناما
 سادة سكونا بوادي فوادي : وبروحى تخلصوا استحكما
 ثم لم ينظروا بقلي محلا : لسواهم الاحشوه غراما

وبهم اضرمت نورية وجد في الحشا اخفيت فزادت ضرما
ودعوني لو صلهم وجفوني فعادهم هذا الجنى على ما
وعيون من الكرا منعوها ثم صالوا في الحجر صولا لزاما
وتخلوا في الحب عنى لما ان راو في صبا بهم مسنها ما
يا اساق جراحى علوها بوصول منكم يزيل الا واما
فتخلوا وغم قلبى جلوه به بنور فلم ير الا وهاما
ثم قالوا ما ذا تريد فقلها قد كشفتنا عنا لثامنا تساما
فتفانيت هيبه وجلاله بالجنى لا استطيع الكلاما
هكذا الحب في الجفا يمنع الشراب وفي القرب يوشى الاحتراما
رب صل على الحبيب النها فى والطبيب الذى ازال المسقاما
الخليل الكريم والروح طم الصوف الامين غوث البتاما
وعلى اله وصحب كرام من به اسعدوا فسادا ومقاما
وعلى النابعين ما سمع جفن من حب يهدى اليهم سلاما
او نلاقى مع الاحبة صب بعد ما التحنوه فيهم كلاما
او غدا مصطفى بين هياما نحو حب قد زاد فيه غراما
وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله بعث جبريل الى ابراهيم
فقال له يا ابراهيم انى لم اخذ لك خليلا انتك اعبد عبادى
ولكن اطلعت في قلوب المؤمنين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك
رواه ابو الشيخ في الثواب عن عمرو وصل وسلم على داود خليفته
اسم اعجى لا يهزم كما في الصحاح ويقال هو بن البسمى من ابناء
بنى اسرائيل قال شارح الدلائل وفي المسامرات الاكبرية هو

ابن ياش بن عوبال وهو من يهودا ولد يعقوب عليه السلام
وكان يقيم النوراة على اثنين وسبعين صوتا وكان له تسع
وتسعون زوجة وكان ملكه اربعين سنة وشيع جنازة اربعين
الف راهب وقيل شرع في بناء بيت المقدس ولم يتمه انتهى
وانما اتمه ولده سيدنا سليمان عليه السلام من بعده وقبره
الشريف ظاهر المقدس يزار وعليه من المهابة والانوار ما يشهد
له انه بثلث البقعة قرينه الفراق ولكم بت في عنباته راجيا
في المدار كما جاد الحق بزيادة سكان الغار اهل المجد والجد والقدار
وزيادة الكديم شمس الشمس وقرا القار وعانيت لهم لديهم
من البركات والرحمات الفزار ما لا تحفه اسفار فعليهم جميعا
صلاة وسلام العزيز الغفار ما كرا الليل على النهار وعنه
صلى الله عليه وسلم كان داود اشد البشر قال المناوى رحمه
الله تعالى وفي رواية اعبد اى اكثرهم عبادة في زمانه او مطلقا
والمراد اشكرهم قال تعالى اعملوا لى داود شكرا اى بالغ في
شكرى وابذل وسعت فيه قيل جزل اى قسم داود عليه
السلام ساعات الليل والنهار على اهله فما من ساعة الا وانسان
سنتهم قائم يصلى انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم كان الناس
يعودون داود يظنون انه به مرضا وما به الا شدة الخوف
من الله قال المناوى وفي رواية بدله العزه زاد ابو نعير في رواية
والحيا وذلك لما غلب على قلبه من الهيبه الجلالية عاين القلب
سلطانا عظيما فايما لك لانه لزمه الرجل حتى كاد يفلن

كبده فظهرت العزة على جوارحه الظاهرة قال يزيد الرفاشي خرج
داود في أربعين ألفا بعضهم ويخوفهم فأت منهم ثلاثون
ألفا ورجع في عشرة آلاف وكان له جاريتان اتخذهما إذا
جاءه الخوف وسقط فاضطرب قعدا على رجله وصدره
مخافة أن تنفرق مضاميله فيموت رواه بن عساكر في ترجمة
داود عليه السلام وكذا أبو نعيم باللفظ المرموز ثم قال
والديلمي فاقضار المؤلف على بن عساكر غير جيد وعنه
صلى الله عليه وسلم أن داود سأل ربه ملة فقال اجعلني
مثل إبراهيم واسحاق ويعقوب فأوحى الله اليه أنا أنيت
إبراهيم بالنار فصبر واسحاق بالذبح فصبر ويعقوب
بفقد يوسف فصبر رواه بن عساكر والديلمي عن أبي سعيد
وعنه صلى الله عليه وسلم بعث داود وهو راعي غنم وبعث
موسى وهو راعي غنم وبعث أنا وأنا راعي غنم لأهلي
يحياء وعنه صلى الله عليه وسلم خفف على داود القرآن
فكان يأمر بدوايه ففسح فيقرأ القرآن قبل أن تسرح دوابه
ولا يأكل إلا من عمل يده قال المناوي وقد دل الحديث
على أنه سبحانه يطوى الزمان لمن شاء من عباده كما يطوى
لهم المكان وذلك لا يدرك إلا بفيض سبحانه قال القسطلاني
قال بن أبي شريف أن أبا طاهر المقدسي وكان من معاصريه
كان يقرأ في اليوم واللييلة خمسة عشر ختمة قلت ونقل
الشعراني رضي الله عنه أن أحد تلامذة أبي مدين رضي الله

عنهما أنه ورد في كل درجة الف ختمة وعنه صلى الله
عليه وسلم لقد قبض داود من بين أصحابه فافتنوا وما بدوا
ولقد مكث أصحاب المسيح من بعده على سنته وهدية ما أتى
سنة وعنه صلى الله عليه وسلم كان داود فيه خيرة شديدة
وكان إذا خرج أغلق الأبواب فلم يدخل إلى أهله أحد حتى يرجع
فخرج ذات يوم وغلفت الأبواب فاقبلت امرأة تطلع إلى الدار
فأذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من أين دخل
هذا الرجل والدار مغلقة للفضي بداد داود فأذا الرجل قائم
في وسط الدار فقال له داود من أنت قال الذي لا أهاب الملوك
ولا يمنع مني الحجاب قال داود أنت إذا والله ملك الموت فرجبا
يا مراد الله فرمل داود مكانه حيث قبضت نفسه حتى فرغ من
شأنه فطلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود
فاظلت عليه الطير حتى اظلمت عليهم الأرض فقال سليمان
أقبضني جناح جناحه وغلبت يومئذ المصرخية رواه أحمد
عن أبي هريرة كذا في الجامع الكبير وعنه صلى الله عليه وسلم
أن داود قارى أهل الجنة كذا في كنوز الحقائق للمناوي رحمه الله
وفيه كانت صلاة الضحى أكثر صلاة داود وكان يصوم يوما
ويفطر يوما ولا يفرد إلا في وسبق في الكلام على الترجمة أحب
الصيام إلى الله تعالى صيام داود الحديث وعنه صلى الله عليه
وسلم قال داود يا ذارع السيئات أنت تحصد شوكتها وحسكها
وعنه صلى الله عليه وسلم قال داود أذالك يدل في فم اثنين

الى ان تبلغ المرفق فيقتصر ما خير لك من ان تسال من لم يكن
له شيء ثم فان **خليفتك** قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض قال القاصي رحمه الله تعالى استخلفناك على الملك فيها
او جعلناك خليفة من قبلك من الانبياء القائمين بالحق انتهى
وقال عند قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الخليفة من
يخلفه غيره وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به ادم
عليه السلام وكذلك كل نبي استخلف في عمارة الارض وسياسة
الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لا حاجة به تعالى
الى من ينوبه لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي
امره بغير واسطة ولذلك لم يستخلف ملكا كما قال الله
تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولا ترى ان الانبياء
لما فاقت قوتهم واشعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتهم
يضئ ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان
منهم اعلا رتبة كلمة بلاء واسطة كما **كلم** موسى عليه الصلاة
والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج انتهى وصل
وسلم على **موسى** اسم غير متصرف للعلمية والعجاء قال الحافظي
رحمه الله تعالى في مسامرة ولما وجد الثابوت في الماء عند الشجرة
سماه فرعون موسى مركب من ماء وشجر فان الماء بلغهم الموات
الشجرة فسمى بصفة المكان الذي وجد فيه ذكر ذلك شيخنا
ابوزيد السهيلي في المعارف والاعلام وقيل القبطي وسنه
اربعون وقام عيسى تسعا وثلاثين سنة ثم رجع الى مصر

بزوجته صفورا بنت شعيب ثم بعثه الله تعالى الى فرعون
فاقام يدعوه احدى عشر شهرا ثم سار بين اسرائيل وتبعه
فرعون فاغرقه الله تعالى ومات عليه الصلاة والسلام في النية
وله مائة وعشرون سنة بعد ان استخلف يوشع بن نون قال
ابن اسحاق حوت النبوة الى يوشع بن نون في حياة موسى عليه
الصلاة والسلام واما نسبه عليه الصلاة والسلام فانه موسى
ابن عمران بن يسمت بن فاهت بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام واسم امه اناخت وقيل
بوخانت وقال ابن اسحاق لم يثبث انتهى ولما دنت وفاته سال
الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رميه بجحر كاجاء في الجحر
عن سيد البشر ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صرعه
فقطا عينه فرجع الى ربه فقال ارسلني الى عبد لا يريد
الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع وقل له يضع يده على
متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة ثم قال اي يارب
ثم ما ذا قال ثم الموت قال فالان فسال الله ان يدنيه من الارض
المقدسة رميه بجحر فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق
تحت الكتيب الاحمر رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابى هريرة
وفي رواية للشيخين واحمد عنه جاء ملك الموت الى موسى
فقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففأها فرجع
الملك الى الله تعالى فقال ارسلني الى عبد لك يريد الحياة ففأها
عينى فرد الله عليه عينه وقال ارجع الى عبدى فقل الحياة تريد

فان كنت تريد الحياه فضع يده على متن ثور فما توارت
بيده من شعره فانك تعيش بها سنة قال ثم مة قال تموت
قال فالان من قوب قال رب ادنى من الارض المقدسة رهية
بحجروا الله لو ان عنده لا ريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب
الاحمر وفي رواية لابن عساكر عن ان مالك الموت كان ياق
الناس عيانا فاق موسى فلطمه ففقا عينه فرجع ملك الموت
فقال يا رب ان عبدك موسى فعل بي كذا ولولا كرامته عليك
لشقت عليه فقال الله ايت عبدى موسى فخير بين ان
يصنع يده على متن ثور فله بكل شعرة وارثها كفه سنة
وبين ان يموت الا ان فخير فقال موسى فما بعد ذلك قال الموت
قال فالان فشمه شمه فقبض روحه ورد الله عنه فكان
بعد ان ياق الناس في خفية وعنه صلى الله عليه وسلم مرت
بموسى ليلة اسرى في وهو قاسم في قبره بين عائلة وعويلة
رواه ابو نعيم في الحلية عن انس وفي رواية مرت ليلة اسرى
بى على موسى عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلى في قبره وعنه
صلى الله عليه وسلم ما اطلع على قبر موسى الا الرخمة نزع الله
عقلها لكي لا تدل عليه رواه ابن عساكر عن محمد بن اسحاق برفعه
وعنه صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى في موسى رجلا ادم
طويلا جعدا كأنه من رجال شفة ورايت عيسى رجلا مروع
الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت ما لكا خازن
النار والنجال رواه احمد والشيخان عن ابن عباس وعنه صلى

الله عليه وسلم سمعت كلاما في السماء فقلت يا جبريل من هذا
قال هذا موسى قلت ومن يناجى قال ربه تعالى قلت ويرفع صوته
على ربه قال ان الله عز وجل قد عرف له حديثه رواه ابو نعيم
في الحلية عن ابن مسعود وعنه صلى الله عليه وسلم ان الانبياء
يتكاثرون باممهم وقد كثرتهم الامم موسى بن عمران واني لا رجو
ان اكثره وقد اعطى موسى بن عمران خصلتان لم يعطهن
نبي انه مكث يناجى ربه اربعين يوما ولا ينبغي لمناجيين ان
يتناجيا اطول من نحوها وان ربت توحده بدفنه فلم يطلع
يطلع احد وهو يوم صعد الناس قايما عند العرش لا يصعق
معهم رواه الطبراني وابن عساكر عن عوف بن مالك وعنه
صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء فان الناس يصعقون
يوم القيامة فاكون اول من ينشق عنه الارض فاذا موسى
اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى اكان فيمن صعد ام
هو سب بصعقته الاولى رواه احمد ومسلم عن ابي سعيد
وفي رواية الشيخين عن ابي هريرة لا تفضلوا بين انبياء الله
فانه ينفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ثم نفتح فيه اخرى فاكون اول من بعث فاذا
موسى اخذ بالعرش فلا ادرى احسب بصعقته يوم
الطور ام بعث قبلي ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن
مثنى وفي رواية لهما ولا احمد واني داود وبن ماجه عنه
لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة

فأصرعهم فآكون أول من يفتق فإذا موسى بالحشر بجانب
العرش فلا أدري أكان فيمن صرع فافاق قبل أكان ممن استثنى
الله وعنه صلى الله عليه وسلم موسى بن عمران صلى الله عليه وآله
الحاكم عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن الصلوة على
موسى فمأربت أحدا من الأنبياء أحوط على امتي منه رواب بن
عساكر عن انس وفي كنوز الحقايق قال الله تعالى يا موسى أرحم
برحم وفيه قال الله يا موسى كما ندين نذان وفيه قال موسى يارب
من أعز عبيدك عندك قال الذي إذا قدر عفا وعنه صلى الله
عليه وسلم أن موسى كاحيتا سنيرا لا يرى من جلده شيء استخيا
منه فإذا من إذا من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر هذه الستر
المن عيب بجلده أما برص وأما ادره وأما آفة وإن الله عز
وجل أراد أن يبريه مما قالوا فخذوا يوما وحده فوضع ثيابه
على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل إلى ثيابه ليأخذ ثيابه وإن الحجر
غدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبى حجر
ثوبى حجر حتى انتهى إلى ملا من بني إسرائيل فراوه عربا نا احسن
ما خلق الله وابراه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه
وظفق بالحجر ضاربا بعصاه فوالله أن بالحجر لنديا من أثر ضربه
ثلاثة أو أربعة أو خمسة فذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين إذا قام موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند
الله وجهها رواب البخارى والترمذى عن أبي هريرة وعنه صلى
الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من

صاحبه العجب رواب ابوداود والنساي والحاكم عن أبي ذر البلورى
المصاحب وحكى الشيخ الأكبر قدس الله سره الأتور انه اجتمع
بابي العباس الخضر صلوات الله عليه فقال له كنت اعددت
لموسى بن عمران الف مسئلة مما جرى عليه من أول ما ولد إلى
زمان اجتماعى به فلم يصبر على ثلاث مسائل منها انتهى **كليمك**
قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقال الله تعالى يا موسى
انى اصطفيك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك
وكن من الشاكرين وعنه صلى الله عليه وسلم أن الله اصطفى
موسى بالكلام وابراهيم بالخله رواب الحاكم عن ابن عباس
وعنه صلى الله عليه وسلم كلم الله موسى بيت لحم رواب بن
عساكر عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم لما كلم الله موسى كان
يبصر ديب النمل على الصفا في الليل الظلما من مسيرة عشر
فراخ رواب الطبراني وابو الشيخ في تفسيره عن أبي هريرة
وعنه صلى الله عليه وسلم كان على موسى يوم كلمه ربه كسا
صوف وجبة صوف وكفه صوف وسراويل صوف
وكانت نعله من جلد حمار ميت رواب الترمذى عن بن
مسعود وروى أن الرب تعالى قال له انذرى لما اصطفيك
على الناس برسالاتى وبكلامى قال يارب أنت اعلم قال انى
نظرت في القلوب فمأربت قلبا أكثر منك تواضعاً لى وروى
أن موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى اشرق وجهه بالنور
حتى كان من نظرى وجهه عى فنبقع لئلا نذهب ابصار

يفرضون اشتغالهم لبيان وزنه وحكمه وعيسى عليه
الصلاة والسلام رفع وهو بن ثلاث وثلاثين سنة او اربع
وثلاثين سنة وهو الاشتهر عند المفسرين والمحدثين وقيل
ثمانين سنة وقيل مائة وعشرين سنة كما نقله بن حجر في الامانة
واختلف ايضا في مكانه في الدنيا بعد نزوله من السماء فقيل
سبع سنين وقيل اربعين سنة وقيل غير ذلك انتهى وقال
سيدى نجى الدين قدس الله سره في مسامراته واما عيسى بن
مريم عليهما السلام قوله بعد قيام الاسكندر بثلاث مائة سنة
وثلاث سنين وقيل بثلاث مائة وتسعة عشر سنة وذكر الحسن
ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات ووضعت من يومها وقيل
حملت به على العادة ومولده ببית لحم وهربت به الى مصر فقام
بها اثني عشر سنة ثم رجع الى الشام وجاءه الوحي وهو بن
ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاثين سنة وقيل تكلم في المهدي
ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ المصناد انتهى واما احليته
المجوعة من الاحاديث انه اخرج بعد عرض الصدر ادهم كاحن
ما انت راء من ادم الرجال سبط الشعر ينطف بكسر الطاء
اي يفطر له لمة كاحسن ما انت راء من اللحم قد رججلها اي
سرحها وفي رواية لفته بين منكبيه رجل الشعر يفطر راسه
ماء وفي رواية مربع الخلق الى الحرة والبياض كما نخرج من
ديماس اي حمام وفي رواية ابيض مبطن كانه السيف وفي اخرى
ربعة ابيض يضرب الى الحرة شبهه بعروة بن مسعود الثقفي

لا يجد ربح نفسه بفتح الفاء كما في الامات واما دليل نزوله فالكتاب
والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته وقال تعالى وانه لعلم للمساء فلا تمتن بها وقرئ
في الشواذ وانه لعلم بفتح العين واللام اي العلامه واما السنة
فلقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يوشك انه ينزل
فيكم بن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية وفي رواية والله لينزلن حكما عدلا بنحوه وتروله عند
المنازة البيضاء شرق دمشق ويصل بالمسلمين العصر ويكون
المتخلى فيه امر المهدي لانه اذ ذاك في القدس وبذا يجمع بين
رواية المتقدم والستخى ويخرج في طلب الدجال والارض تقبض
له الى ان ياتي بيت المقدس فيجده مغلقا قد حصره الدجال
فيصادف ذلك صلاة الصبح وقد احرم المهدي والناس كلهم
او بعضهم لم يحرموا بعد فيخرج اليه بعض من لم يحرم الصلاة
فياتي والمهدي في الصلاة فينقمه قرو ويقول بعض الناس لعيسى
نقدم لما راي نقمه المهدي فيضع يده على كتف المهدي ان
نقدم ويقول للقائل لي تقدم اما امكم فيجيب المهدي بالفعل
والقائل بالقول ليكون جواب كل على طبق قوله ثم اذا اصبحوا
شرد الدجال فتضيق عليهم الارض فيدركهم عند باب لد فيصادف
صلاة الظهر فينخيل العين الى الخلاص منه باقامة الصلاة فلما
عرف انه لا يتخلص منه بذلك ذاب خوفه منه كما يذوب الملح في الماء
فادركه فقتله او انه ينشئ صلاة في غير وقتها وهو ادل على صدقته

وجها لله بالله واما سيرته عليه الصلاة والسلام فانه يدق
الصليب ويقتل الخنزير والفردة ويضع الخزي فلا يقبل الا السلام
ويوحى الدين فلا يعبد الا الله رب العالمين ونظهر الكفور
في زمنه ويفيض المال فلا يوجد من يقبل الزكاة وتزول رغبة
الجمع للمال لقرب الحال وتزول الشحنا والبغضا وينزع سم كل
ذي سم حتى تلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم ويرعى الذيب
والغنم وتثبت الارض تبثها كهر ادم حتى يجتمع النضر على الفظف
من الدن فيشبعهم وكذا الرمانه وتما الارض سلا ولا قتال
فترخص الخيل لذلك ويغلو الثور كحرت الارض كلها ويكون
مفرا للشرعية لا ناسحا ولا رسولا لهذه الامة وهو بني وضحا
لا جثما به رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء بجسده
المعهود وهو افضلهم والقر الناج السبكي رحمه الله ثقافيه
فقال من بالتفاق جميع الخلق افضل من خير الصحاب اى بكر
ومن عمر ومن على ومن عثمان وهو فنى من امة المصطفى المختار
من مضر وذكر سيدى محيى الدين قدس الله سره المتين ان له
بسبب هذا الامر حشرين فيحشر معنا امة محمد صلى الله عليه
وسلم ويحشر في قومه اثنى مائة ومدة مكثه في الارض
فقيل مكث في الارض اربعين وقيل يمكث خمسا واربعين
وفي رواية سبع سنين ثم يتوفاه الله عند حجه وزيارته النبى
صلى الله عليه وسلم ويدفن في السهوه الشرقية كما في من الدلائل
الذى اورد بصيغة المرض فقال يقال والله اعلم ان عيسى بن

١٠٤
مريم يدفن فيه قال شارحها بعد نزوله الى الارض وموته
وفي العارضة لابن العربي روى ان عيسى عليه السلام ينكح امرأة
من بنى عسان اسمها راضية ويدفن مع النبى صلى الله عليه في البيت
وهناك موضع قبر يقال انما يوحى له انتهى وفي الاشاعة ورد انه
ينزوح بعد ما ينزل ويولد له ثم قال واخرج الترمذى وحسنه
وبن عساكر عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراه صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم يدفن معه واخرج البخال
في تاريخه والطبرانى وابن عساكر عنه قال يدفن عيسى بن مريم عليه
السلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى
الله تعالى عنهما فيكون قبره رابعا انتهى ثم قال صاحب الدلائل
وكذا الجاد في الخبر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض فينزوج و
يولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معى في
قبرى واقوما نا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين اى بكر
وعمر ذكره في المواهب وقال كذا ذكره في تحقيق النصرة
والله اعلم انتهى وخوها لابن الجوزى والفرطى في ذكره وفي
فتاوى السيوطى ورد في الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث
سبع سنين وفي رواية اربعين وانه ينزوج ويولد له ويدفن
عند النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال قال الجلال السيوطى
في تكميله لتفسير الجلال المحلى فيجمل ان المراد مجموع لبثه
في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روى انه رفع وله

ثلاث وثلاثون سنة وضعف بن جرد فن عيسى عليه السلام مع
 نبينا صلى الله عليه وسلم انتهى ومن خصايبه ان الشيطان لم
 يطعمه كانه حديث كل بني ادم عيسيه الشيطان يوم ولد ثم اراه
 الاميريم وابنه ارواه مسلم عن ابى هريرة وفي رواية كل بني ادم
 يطعن الشيطان في جنبه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن
 مريم ذهب بطعن قطع في الحجاب رواه البخاري عن ابى هريرة
 وعند صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهدي الا عيسى وشاهد
 يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون رواه الحاكم عنه
 وعند صلى الله عليه وسلم انا اولي الناس بعيسى بن مريم في الدنيا
 والاخرة ليس بيني وبينه بنى ولا نبيا اولاد عات امهاتهم شقي
 ودينهم واحد رواه احمد والشيخان وابى داود عنه وعند صلى الله
 عليه وسلم من ادرك منكم عيسى بن مريم فليقره مني السلام
 وعند صلى الله عليه وسلم تلقى عيسى جنته في قوله واذ قال الله
 يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من
 دون الله فلقنه الله سبحانه ما يكون ان اقول ما ليس لي
 بحق الآية كلها رواه الترمذي عنه **روح** الموجود بامر
 منك قال الفاضل رضي الله عنه عند قوله تعالى ومريم ابنة
 عمران التي احصنت فرجها من الحول والحرام يعني مريم ففتحنا
 ابي عيسى عليه السلام اى احييناه في جوفها وقيل ففعلنا
 النفع فيها من روحنا من الروح الذي بامرنا وحده او من جهة
 روحنا جبريل انتهى **اسحاق** بن ابراهيم عليهما السلام وهذا

الاسم اعني قال في المختار اسحاق اسم رجل فان اردت به الاسم
 الاعجمي لم تصرفه في المعرفة غير عن جرحه في كلام العرب
 غير معروف المذهب وان اردت المصدر من قولك اسحقه
 السفرا اسحاقا صرفه لانه لم يتغير انتهى **ذبح** جاء في الحديث
 الذي اسحاق قال المناوي رحمه الله تعالى اخذ به الاكثر واجمع
 عليه اهل الكتابين وعزى لثلاثين من الصحب ونابعيه
 او يزيدون واختاره بن جرير وجرم به في الشفا لكن سياق
 الآية شاهد لكونه اسما عيل اذ هو الذي كان بمكة ولم ينقل
 ان اسحاق كان بها ورجحه معظم الحديثين قال الحليمي انه لاظهر
 وابو حاتم انه الصحيح والبعضاوى الاظهر وبن القيم الصواب
 قال والقول بانه اسحاق باطل من نيف وعشرين وجها فل
 المصنف ويدل لكونه اسما عيل انه سبحانه وصفه بالصبر دون
 اسحاق فدل على انه الصبر على الذبح ويصدق الوعد فدل على
 ان المراد به وعد بالصبر على ذبح نفسه ومن ثم قيل لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم بن الذبيحين انتهى وقال الشيخ على
 السخاوى رحمه الباري في الكوكب شرح الجامع الكبير ولم يرد
 في القران ولا في الاخبار الصحيحة ما يدل على ان الذبح اسحاق
 او اسما عيل واما ما يروى من قوله صلى الله عليه وسلم ان ابن
 الذبيحين فخرج عن الاخبار الصحيحة وفي التوراة ان الذبح اسحاق
 ثم اورد بعضا قول بعض العلماء على ان الذبح اسما عيل ونقل
 سدي يحيى الدين قدس الله سره في فصوصه ان الذبح اسحاق

وقال في مسامراته وأما إسحاق عليه السلام فأصح الروايات أنه الذبح
 ولما عرض له الذبح كان بن سبع سنين وكان مذبحة في بيب ايليا
 ولما علت ساره بما أراد إبراهيم عليه السلام بإسحاق من الذبح
 أخذها البطن من الخرج يومين وماتت في الثالث وقيل كان ابن
 ست وعشرين سنة ولما بلغ عمر إسحاق ^{سنتين} سنة ولد له العيص
 ويعقوب وكانا توأمين فولد العيص الروم وكان بنى الأصغر
 من ولده وقيل لما سموا بنى الأصغر لأن العيص كان أصغر وولد
 يعقوب الأسباط وعاش عليه السلام مائة وثمانين سنة
 وكان ضريرا وكانت وفاته في السنة التي استوزر فيها يوسف
 بمصر ودفن عند قبر أبيه عليه الصلاة والسلام انتهى وعنه
 صلى الله عليه وسلم أكرم الناس يوسف بن يعقوب بن إسحاق
 ابن إبراهيم قال المناوي في شرحه الكبير ورواه الطبراني عن
 أبي الأحوص وزاد بعد إسحاق ذبح الله وبعد إبراهيم خليل الله
 انتهى **وعلى جميع إخوانهم** أي إخوان هؤلاء المذكورين **من**
الأنبياء والمرسلين المختلف في عدتهم لما في الحديث الأمين
 كان فيمن خلا من إخوان من الأنبياء ثمانية آلاف نبى ثم كان عيسى
 بن مريم ثم كنت أنا بعده رواه الحاكم وتعقب عن انس وعنه
 صلى الله عليه وسلم النبيون مائة ألف وأربعة وعشرون
 ألف نبى والمرسلون ثلاثمائة وثلاثة عشر وأدم نبى مكلم رواه
 الحاكم والبيهقي عن أبي ذر ومن رواه أحمد والطبراني وبن حبان
 والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي أمامة قال قلت يا رسول

الله كم عدة الأنبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا
 الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جبارا **والحمد لله رب**
العالمين على نعمة مناجاته بالذكار والدعوات المسانية ومنه
 مناجاته بالأنوار والأسرار الجنانية للأطوار الجنانية جاء في
 الحديث الشريف الحمد راس الشكر ما شكر الله عبده لا يحده رواه
 عبد الرزاق في الجامع والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر وعنه
 صلى الله عليه وسلم الحمد على النعمة أمان لك والها رواه الديلمي
 عن عمرو بن عبد الله عليه وسلم ما انعم الله تعالى على عبده نعمة
 فقال الحمد لله الأمان الذي أعطى أفضل مما أخذ رواه بن ماجه
 عن انس وفي رواية ما انعم الله على عبده نعمة فحمد الله عليها إلا
 كان ذلك الحمد أفضل من تلك النعمة وإن عظمت رواه الطبراني
 عن أبي أمامة وعنه صلى الله عليه وسلم لو أن الدنيا كلها بخذير
 بيد رجل من امتي ثم قال الحمد لله لكان الحمد أفضل من ذلك كله
 رواه بن عساكر عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم ما انعم الله
 الله على عبده من نعمة فقال الحمد لله إلا أدى شكرها فإن قالها
 الثانية جدد الله له ثوابها فإن قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه
 رواه الحاكم والبيهقي عن جابر ووجه مناسبة هذا الختام
 لأقسام والدعا المسطر في أول النظام أن الحمد راس الشكر
 وأهل الذكر هم أرفع أقسام طوائف المظهرين للملك العلام
 لأن الله تعالى جعلهم خاتمة الأنبياء والمرسلين والمسلمات إلى التمام
 فتناسب الحاق الذكر المطلق بالذكر المقيد للسرا لاجمع الأوفق

والحمد هو الشاء الجليل على الجليل الجليل واهل الذكر الوكيل
لا يفترون عن الشاء الموجب لهم التكيل وهذه الختام اية من
القران والذكر القران واهل القران اهل الله فحصلت
المنااسبة ولنشرع الان في التكلم على القصيدة الميمية بعون رب
البرية وهي **الهي باهل الذكر والمشهد الاسماء بمن**
عرفوا فيك المظاهر بالاسماء هذه القصيدة من بحر
الطويل وهو اول بحر من الدائرة المختلفة وهذه الجمل
عروض واحدة وثلاثة اضرب واجزاؤه ثمانية قال شارح
الخزرجية الشيخ محمد الخزوي الدماميني رحمه الله تعالى اقول
سمي طويلا لانه ثامر الاجزا سالم من الجزر والسطر والنهك
قاله الخليل ومعناه انه طال بسبب ثامر الاجز وقل الزجاج
لان اكثر الشعر عدد حروفه لمجيئه على اصله في الدائرة الانقضا
حرف واحد وربما صرح فجاء على اصله وثمانين واربعين حرفا
لوقوع الا وناد اول اجزائه وهي اطول من الاسباب ونقصه
الصفا قسي بالوافر والهنج والمضارع وجوابه ان القياس
في الاعلام في اللغة ممنوع اتفاقا على ما قرر في اصول اللغة وهذا
البحر مبني في الدائرة على هذه الصورة **فعلون مضاعلين**
فعلون مضاعلين فعلون مضاعلين فعلون مضاعلين
ولنقطع هذا البيت ليقاس عليه غيره وصورته **الهي**
باهل الذكر روالمش : هذا الاسماء : بمنع : **رفوا فيك**
مظاة : ربالاسماء : وقوله **باهل الذكر** فعلون مضاعلين

فعلون مضاعيل فعول مضاعيل فعول مضاعيل اي اتوسل
اليك يا اهل الذكر عليك فانه لا يقسم عليه تعالى الا بصرفائه
وجوز البعض القسم بمحمد صلى الله عليه وسلم خير مخلوقاته والذكر
اما ان يراد به القران قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وفي الحديث
اهل القران اهل الله وخاصته وفي رواية اهل القران عرفا
اهل الجنة واما ان يراد به مطلق الذكر فيعم كل تسبيح واستغفار
وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقران ودرس علم وحلق
ذكر باي اسم كان فيستحب التوسل اذ بكل ملك لانهم يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ويكمل بنى وولى فانهم لا يغفلون
وهو في اللغة الصيت والشاء قال الله تعالى **ص** والقران **ذ**
الذكر اي ذى الشرف فيقع التوسل بكل من ذكر لانهم اهل
الشرف الاكل ويصدق على كل ذى عرف اجل وعرف اشمل
وهؤلاء القوم هم الذين اذا راوا ذكر الله كما رواد الحكيم عن
ابن عباس وفي رواية له عن انس فضلكم الذين اذا راوا ذكر الله
لرويتهم وفي اخرى له عن عمر وخياركم من ذكركم بالله زينة
وزافي علمكم منطقهم ورغبتكم في الآخرة عملهم وعنه صلى الله عليه
وسلم خياركم الذين اذا راوا ذكر الله بهمس وشراركم المشاؤون
بالمخيمة المفرقون بين الاحبة المباحون للبر العنت رواد البيهقي
عن ابن عمر وفي رواية اخرى خيار امتي اذا راوا ذلك وشرار امتي
الحديث قال المناوي رحمه الله تعالى اذا نظر الناس اليهم ذكر
برويتهم يعني ان رويتهم مذكرة بالله وبذكره مما يعملونهم من

رويتهم ترقظ القلب
من النوم وهو لاء اوليا
الله الذين صح

إليها والاشراق والطيبة وحسن السميت وفي النهاية العنت
 المشقة والفساد والهلاك والاثم والغلط والرياء والحديث
 يحمل كلها والبرجع برى وهو العنت منصوبان مفعولان
 للباغون وبغيت الشئ طلبت وقال عند الكلام على الحديث
 الذي قبل هذا زاد أبو الشيخ في روايته في التوضيح يحشرهم الله في جوار
 الكلاب انتهى أي في وجهه كوجه الكلاب أو حي الله إلى موسى
 أن في بلدك ساعيا بالنسيمة ولست امطرك وهو في أرضك
 فقال يا رب دلني أخرجه قال يا موسى أنكره النسيمة وان
 فاقبح بخصلة تقضي إلى حبس قطر السماء انتهى وقد أمر الله سبحانه
 وتعالى بسؤال أهل الذكر أي العلم وهو على قسمين كسبي ووهبي
 وأهل العلم الوهبي علوان الله هو المتولى تعليمهم لقوله وانفوا
 الله ويعلمكم الله وعلمناه من لدنا علما فسألهم لأنهم بتعليمهم
 أعلم من غيرهم لنور قلوبهم بنور قلبه وحبه ومشاهدته
 وذكره بالمجموع دون تخلل مع استصحاب الذكر والخضوع قال
 الهام بن العربي بلفظي الله به اربي وإذا شعر الإنسان قلبه ذكر الله
 دائما في كل حال لا بد أن يستنير قلبه بنور الذكر فيرق ذلك
 النور الكشف فإن بالنور تفتح الكشف وقال الذكرون أعاد
 الطوائف مطلقا ولهذا اختتم الله بذكرهم صفات المظهرين من الله
 فقال أن المسلمين والمسلمات إلى أن ختم بقوله والذاكرين الله
 كثيرا والذاكرات وما ذكر بعد الذكر شيئا والذكر من نفوت كونه
 متكلما وهو نفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقايق حروف الكائنات

والذكر لله تعالى على أقسام وأول من يكون باللسان ثم بالجان ثم
 بالأركان ويقع في النفس ثم في الروح ثم يكون بالعقل ثم بالسر ثم
 بالخفي ثم بالآخر لا بالمجموع وما عدا الذكر اللسان فبالملاحظة
 من غير حركة ظاهرة ويصدق على ما عداه بأنه ذكر خفي وفي الحديث
 خيرا للذكر الخفي وخير الرزق ما يكنى رواه أحمد وابن حبان والبيهقي
 عن سعد وعنه صلى الله عليه وسلم الذكر الذي لا تسمعه الحفظة
 يزيد على الذي تسمعه الحفظة بسبعين ضعفا وتامه كما ذكره
 المناوي رحمه الله تعالى فإذا جمع الله تعالى الخلق وجادت الحفظة
 بما كتبوا وحفظوا يقول انظروا أهل بقي من شئ فيقولون ربنا
 ما نرى كذا شيئا إلا احصيناه وكينناه فيقول الله إن لك عندي
 خبيبا لا يعلم به أحد غيري وأنا اجريته به وهو الذكر الخفي رواه
 أبو يعلى والبيهقي والديلمي وغيرهم ومن جملة أقسام ذكر الله
 ذكر أجاب الله لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكر على عباده رواه الديلمي عن عائشة ويقاس عليه بقية الضمائر
 والسادة والعبادة ذكر أن هو ينشأ من كل تهليل وتكبير
 وتوحيد وتمجيد وصلاة وثناء ونذريس وكل قرينة من عمل
 سرى وأجهرى وعنه صلى الله عليه وسلم ذكر الأنبياء من العبادة
 وذكر الصالحين كفارة وذكر الموت صدقة وذكر القبر يقربكم
 من الجنة رواه الديلمي عن معاذ وحقيقة الذكر دوام الحضور
 من غير تخلل غفلة وقصور فإن تخللته سمى تذكرا وانشد سيد
 واما في أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي قدس الله سره

عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذا كرما نسيت
 شربت الحب كما ساء بعد كاس فأنفذ الشراب ولا رميت
 وانشد ابو محمد رد لف الشبل قدس الله سره
 ذكرت لا افنسيتك لمحة وايسر ما في الذكر ذكر لساني
 وكنت بلا وجد اموت من الهوى وهاد على القلب بالخفتان
 فلما ارا في الوجدانك حاضري ^{شهدتك} موجودا بكل مكان
 فحاطبت موجودا بغير تكلم ولا حظت معلوما بغير عيان
 ومن خصايص اهل انهم هم القوم لا يشع بهم جليسهم
 وان اهلهم معانين على كل ما يطلبون من الخواج لقوله صلى الله
 عليه وسلم اكثر ذكر الله فانه عون لك على ما تطلب رواه عن عطاء
 ابن ابي مسلم مرسل وانهم يردون القيمة خفا فالوضع الذكر
 افعالهم وانهم اذا راوا ذكر الله وانهم اذا اجتمعوا عليه
 ونفروا عنهم قيل لهم قوموا مقفورا لكم وانهم اهل الطاعة
 لله والحب في الله المبرون من الفساق تنزل على مساكنهم السكينة
 وتخف بهم الملائكة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله فيمن عنده
 وفي رواية على عرشه وان بقعوتهم تفخر عن غيرها من البقاع
 وتسبشش بذكر الله الى منتهى سبع ارضين وانهم اهل الكرم
 لحديث يقول الرب عز وجل يوم القيامة سيعلم اهل الجمع من
 اهل الكرم قيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس
 الذكر في المساجد وان الصواعق والبوايا تخطاهم وبهم تصرف
 وانهم يعطون فوق ما يعطى السائلون لا شغلهم بالذكر عن

المسألة وان الاذكار لها صور ذات انوار يتعاطف من حول العرش
 لها دوى كدوى النحل يذكر بصاحبين فلا يجب احدكم ان لا يزال
 له عند العرش شئ يذكر به كما جاء في الجامع الكبير وان الله
 تعالى يذكرهم بذكرهم اياه وفي الخبر على ما نقله صاحب الرسالة
 ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله يقول اعطيت لامتك ما لم اعط امة من الامم فقال
 وما ذاك يا جبريل قال قوله اذكر وفي اذكر ~~كم~~ لم يقل لاحد غير
 هذه الامم قال فيها وقيل ان الملك يستامر الاكر في قبض روحه
 وفي بعض الكتب ان موسى عليه السلام قال يا رب اين تسكن
 فاوحى الله تعالى اليه في قلب عبدي المؤمن ومعناه سكوت
 الذكر في القلب فان الحق سبحانه وتعالى منزله عن كل سكون وحلول
 وانما هو اثبات ذكر وتخصيل علم ثم قال مسندنا الى الجنيد
 سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب التي انزل الله اذا
 كان الغالب على عبدي ذكرى عشقتي وعشقته ثم قال وقيل
 اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرع كما
 يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فجمع عليه الشياطين
 فيقولون ما لهذا فيقول قدسه الانسى بالذكر انسى ومن
 خصايص اهل الذكر ان الساعة لا تقوم وهم على وجه الارض
 يقولون الله الله وهم لا وحشة عليهم عند الموت ولا عند
 النشر وانهم في الفافلين بمنزلة الصابرين في الفازين وهم فيهم
 كالصباح في البيت المظلم والذاكر فيهم يعرف له مقعده ولا

يعذب بعده وله من الاجر بعدد كل فصيح واجمى وينظر الله
اليه نظرة لا يعذبه بعدها ابدا والذكر خصايص كثيرة ونتائج
كبيرة منها انه منشور الولاية وقوت ارواح الهداية والمنار
المحرقة للاغيار والمذهبة للآثار وهو مطردة للشيطان
ومرضاة للرحمن يذهب الريح ويجلب الفرح يهيج القلب والوجه
ينوره ويسهل الرزق ويبسره ويكسوا المهابة ويدفي الاسبابة
ويورث المراقبة والانابة ويفتح باب القرب والاجابة ويحيط
الذنوب ويرفع الحجب عن المحبوب وينفي الحسرة والندامة يوم
القيامة وهو سبب للعنق من النيران والامان وذكر الرحمن
ويعدل عتق الرقاب ويوجب الاقتراب من رب الارباب وينوب
عن سائر الاعمال ويقوى الكوارح ويخفف الاثقال وهو يذهب
الاجزاء النابتة من تناول الشبهات والحرام ولا وقت له ولم
النص الا بالاكثار منه وصاحبه جليس السامع وله من
اللذات ما يفوق على المطعومات والمشروبات ووجه الذاك
وقليه يكسب في الدنيا نضرة وسرورا وفي الآخرة وجهه اشد
بياضا من القمر نورا والذاكر حي وان مات وبضده الفاسد
فانه من جملة الاموات والذاكر يورث الرى من العطش عند الموت
والامن عند خوف الفوت وله فوائد شتى توجب التبحر انتهى
ملخصا من مضناح الفلاح وعده شيخ مشايخ طريقنا العلية
الجنيد البغدادي قدس الله اسراره الزكية وكما من اركان الطريق
الثمانية وذكرتهم في الاجوزة التي سميناها بلفظة المريد ومشني

موفق سعيد وكذلك آداب العشرين واعلم ان ليس كل ذاك
حاضر ولا كل حاضر مقرب لسنن المحاضر ولا كل مقرب محبوب
ولا كل محبوب موهوب ولا كل موهوب مكمل ولا كل مكمل
معلم ولا كل معلم على اهل عصره مقدم ولا كل مقدم له
مقاليد المملكة تسلم ولا كل مسلم له العوالم عن امر تستخدم
ومن خدمته العوالم فهو الخليفة الاعظم واول ما يكون الذكر
باللسان لانه طريق الذكر الشهودى فاذا حصل استغنى به كالمندل
اذا حصل استغنى به عن الدليل ولا يترك الذكر اللسانى جملة
لاجل تنوير الجوارح الظاهرة ولاقامة العدل ولا عطا كل ذي
حق حقه لا سيما ان كان الذكر ممن يقصده به ولو في بعض الاحيان
فان المشاهد اذا ذكر الله تعالى ذكر من خلف حجاب الغرة الذي
لا يرتفع دنيا واخرى وقد ذكرنا طريقة الذكر القلبي على طريق
السادة النقشبندية في الالفية والذكر الجهرى عندهم رخصة
والحقى عزيمة وعندنا في الاول الجهرى هو العزيمة ثم بعد
تمكينه من القلب يصير رخصة ويلقنون المريد اسمين
الاول والثاني ان كان يحتاج الى مجاهدة والالفية الشان
فقط وربما لقن بعض فرقهم الثالث واهل طريقنا يلقنون
المريد سبعة اسما وخصوصا الشارائى عشر ويعيدونها
له دورا اوليا وثانيا وثالثا ونحن نقصر على الدور الاول
وعلاوة تمكنه ان يجرى على اللسان من غير قصد في حال
الغفلة وعلامة ذكر القلب سماع ذكره احيانا باذن الجسم وسماع

ذكر الجهاد لانها تذكر مع ذكر القلب وعلامة ذكر الروح حصول
 فتوح تحقيق في معنى وان من شئ لا يسبح بحمده ويخضع في توحيد
 الافعال وعلامة ذكر السراج ذهاب القلب الى حضرات الرب
 جذبا مدركا لصاحبه من طريق الذوق والوجدان ويحقق في
 توحيد الاسماء وعلامة ذكر الخفي تحقيق صاحبه بمقام الفناء
 وتوحيد الصفات ليلبغ المنا وعلامة ذكر الاخفا المحقق بالفناء
 عن الفناء وتوحيد الذات لتكمل له المذات وعلامة ذكر الجملة
 المحقق بالبقاء مع الفناء وبقاء البقاء بعد الفناء والعشور على كثر
 معرفة ذات الذات بعد معرفة صفات الصفات واسماء الذات
 المشهد الاسماء ولكل ذكر من هذه الاذكار عوالم تذكر مع صاحبها
 باصر القهار ومن الذاكرين من يذكر بنفسه وهو المحبوب ومنهم
 من به وهو المرغوب ومنهم من يذكر ربه امثالا لأمره في قل الله
 فاعلم انه لا اله الا هو خطا بالمن اقسام بعمره واذ اقوى الذكر القلبي تضرر
 من اللسان فيفيض بتركه الا في المفروضات فان الذكر لا يتركه فيها
 وقال شيخ شيخنا قره باش على افندي قدس الله سره في رسالته
 التي جعلها في جواز الوردات في الذكر فالصوفي بعد الذكر
 الجهرى يصل الى مقام فيه ينسى ما سواه فيحضر له سلطان
 القهر من حضرة اسمه تعالى القهار فيفقد نفسه فلا يبقى مشهود
 له الا بحسب ما يجلي ^{الهي} فاقدر شياى وجود شئ من المحسوسات
 والمعلومات والجرييات والكمليات ويقال لذلك المقام الغيبة
 والحضور اى عن غير الله والحضور مع الله فكيف يذكر الغائب

عن وجوده بمشهوده باللسان لا يكون هذا لان اللسان فان
 واذا فهد اذ كثر حتى ممدوح عند الله والناس لا يعرفه ملك
 ولا مخلوق اى لان ما شئ غير الله فلا يعرفه الا الله والخليفة الاعظم
 المحمول والحامل الانسان الكامل فالنتيجة اول ما تكون منه
 اى من الذكر الجهرى اللسانى هذا اى الذكر السرى الخفى هو
 المطلوب لا هذا اللسانى بل هذا اى الظاهر الجهرى هو المرغوب
 اذ لا يتم هذا بدون هذا بل هذا الجنائى نشأ عن هذا اللسان
 الاركانى يا من كلامه بلا لسان حديث فبى ينطق اسمع الكلام
 ممن ليس له لسان الخلى مقام الاحسان فمن كان يشهد ذلك اى
 انه لا لسان له فلا ذكر له فاين الجهر والخفا واللسان انتهى مع
 بيان بعض الفاظ وقد تكلمنا على الذكر وتركه في رسالته وسميناها
 المدام البكر في بيان اقسام الذكر وترك الذكر وغيرها من
 الرسائل وقلت للذكر سر عجيب فيه الحب جيب اذ واقفه
 ليس تحصى للبعض ذات اللبيب من حل يوما فتاه عنه المنا
 لا يغيب له الجليس انيس له المقام المهيب من يترك الذكر
 هذا من دانه لا يطيب وثارك الذكر حال الشهود ذلك يصيب
 فارجع لربك واعمل بقوله وانبيوا ومن ينادى القرب اجب لامر
 اجيبوا واذكره سرا وجهرا فهو القرب المحيى وارك سواه زاه
 قلبا وليس نجيب واقبل عليه لترقى هذا الادب الاديب وقلت
 عجبا ندعى بدون ثناهى حب فرد والقلب بالغير لاهى لازم الذكر
 على بذكر له الحق فشمسى مستيقظا لست ساهى سعد صيب

قد اسعدوه بذكر فقد امر بذا الكون ناهي ويجد سفينة
قد اغرق حتى افنى جميع الملاهي وبغزم غلام خط ولخط للسوا
قد اباد دون المصاهي وجدار الضواد من فوق كثر باختكام راقمه
لا كواهي وغدا خلا حظاير ذكر الفكري يسع من كوس الانباه
يشهدي في روضة القدس فيها بافتخار ما بين راه وماهي غير
ناس ذكر الاجند صرفا لجميع الاجز لا بالشفاهي

كيف ينسى الكتيب ذكر قريب خضعت في حياه شم الجباه
وبور الانوار افناه عنه ثم ابق له فن ذائباهي
وثلا لا نور الخالي عليه في النور ظلمة الاشبابه
وحماه من طارقات الليالي ودعاه له بعد وجاهه
ان هذا الفايه الفخر قلوا يا وشاة لنا فعند الشاهي
والزم واهزم الفكر ترق يا نديمي وتفك كل الدواهي
واسنقم مثل ما امرت بحق ثم كن والهاجب الاله
وصلاة مع السلام على من شرح المدح فيه الافواه
وعلى اله الكرام وصحب ما يحب ابدلاه فساه
وعلى التابعين ما صاح راع من بعيد يوما بيا وياه
والشهاد اسماء اي وباهل المحضر الرفع فتشفع الذي تحضره
اهل الطراز الاخضر الرفع ارباب الشهيد الذاق الاجمع الانفع
الذي مدت لهم موايد الشهود فلا ترتفع وقصرت الايدي عن
تداول شوايا مقامهم فلا ترتفع وان رفعت ترفع بمن عرفوا اي
بالدين علوا فيك اي في حال شهودك ونجليك وتعرفيك لهم

وتوليك وقد يقال ان في معنى الباء اي بسبب امدادك بالتعريف
واسعادك بالتصريف **المظاهر** مفعول جمع مظهر على وزن
مفعول كذهب وهو نفس الظهور ووزن من الظهور ومجمله كما قيل
في مذهب والمظاهر هي الممكنات وامثال الاعيان الثابتة ويعبر
عنه بالمحالي والظلال قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل
اي الوجود الاضائي على الممكنات قال السيد الشريف في التعاريف
والمظهر محل الظهور القابل لتجلي الرشيد الصبور قال العارف
الفارضي قدس الله سره بدت باحجاب واخفت بمظاهر على
صبيغ التلوين في كل برزة وقال شيخنا الشيخ عبد الغني مخد
الله الفيض المستي لذائق بذائق لاكم انا ظاهر وما هذه
الاكوان الامظاهر وقلت في هذا المقام من النظام بدت
الحقيقة بالجمال الظاهر تجلي علينا في بديع مظاهر فقد الفواد
لسيف وجد شاهل والدمع يسقي ارض جفن ساهر قد رام
كتمان الغمام فلم يطق ويحق ان يسمى الهوى بالقاهر باغي
النداق من حبي من جنسها ناداه باهي الحسن انك باهر طهر لها
الاحشا الكي في الغشا فلعلها تجلي لقلب طاهر نهت النهي
شهي غريب حديثها الا اذا لم يدرك ذلك ظاهر ولقد زها
كلي بقرب خيامها لما انتشقت منها عبير عبا هري من كان
يدري ما المراد بوصفها وطريقة يهدي مقام الماهري ويسر
للسر الخسره فالسر عن جهري سرى ناهري ويضن بالاسرار
ضنة جوهرى هو عارف بلاوى وجواهر يبدى المعارف

عند كل محقق ولدى السوى ياتى بعلم الظاهرى
 ثم الصلاة مع السلام على الذى قد جانا بنواهى وزواهى
 والال والاصحاب والانبياء من نالوا برؤيته شهود الظاهر
بالاسماء جمع اسم ائ من علوا فيك المكونات باستعمال
 الاسماء الالهية حتى ثورت بها قلوبهم واشرفت سرايرهم
 وانفتحت جيوبهم فعرفوا مبدأ الوجود ومنتهى القيود وعلوا
 ما احتوى عليه الكون وانكشف لهم عن منازل الصون وانهم
 علوا ما فيها وظهرت لهم ظواهرها وخايفها تجليات الاسماء
 فبالعلم علوا اسرارها وبالظاهر ظهرت لهم انوارها وبالبصير
 شاهدوا اطوارها وبالنور انجلت لهم شمولها واقارها ومن
 العارفين من عرف الجل ومنهم الكل ومنهم العالم والاثنين
 ومنهم الالف والالفين ومنهم الذى يحوطه الله على عوالمه
 ويكرمه بشهود سائر معاملته وهو النادر القليل والقدر الذى
 ليس له مثيل ولما تنوعت الاسماء تنوعت اثارها فاثرا اسمه
 تعالى الرحمن غير اثرا اسمه المنتقم وباختلافها تنوعت الثمار
 فكل اسم له ثمرة ليست لغيره وله انوار واسرار وتجليات
 رفيعة المنار تكون بسبب استغداد الذكر وصدقة وقوة
 عوالمه الباطنية وتوجهها فى خلاصه ولها اخلاف بحسب
 الطبائع بل الحروف لها ذلك لسر حسنه رابع وكذا استعمال
 اسمه القهار يورث وهجا وحرارة تظهر فى الجسد خراجا واسم
 الجليل يقع العطش وروى العليل وذكر الصمد بعد ان

تنقطع من الذاكر بذكره انفاس سبعة يكسب صرف
 حرارة الجوع فاعرف لكل اسم طبيعة ومن اخذ من الاسماء ما
 يناسبه من حيث طبيعته ووافق عدده عدد اسمه كان اسم الله
 الاعظم فى حقه وسهل باستعماله فتق رثقه ورتق قلقه
 ومن لم يجد ذلك فى اسم فليطلبه فى اسمين او اكثر ليظفر بهذا السر
 الاكبر ويحكى ان بعض مشايخ الطريق من اهل المعرفة والحقيق
 كان اذا اجاد مرية اليد اجلسه بين يديه وثلا الاسماء الحسنى عليه
 وهو ينظر الى وجهه فاعلم اسم راى اثره فى وجوده انفعالا لقنه
 له ولونعددت الاسماء لموافقها له فنورته عند لا وتمخض كمالا
 ولما كان الذكر نور ايجوسرور ويربوسره ظهورا فاسب ان يتوسل
 المؤلف بالنور ولذا قال اعظم الله له الاجور **بنور** اى بسر نور
 وهو ضد الظلام قال فى القاموس النور بالضم الضوايا
 كان شعاعه مجمعة انوار ونيران وقد نار نورا وانار واستثار
 ونور ونور ومحمد صلى الله عليه وسلم والذى يبين الاشياء
 انتهى وهو اسم الهى ومعناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره
 وقيل مظهر المظاهر المبين لذات كل شى على اتم ما من شأنه
 ان يبين ويظهر قال الله تعالى نور السموات والارض قال
 القاضى رحمه الله تعالى النور فى الاصل كيفية نذكرها الباصرة
 اولها وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفايضة من
 النيران على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو بهذا لا يصح
 اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير مضاف كقولك زيد كرم معنى

ذو كرم او على تجوز بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ
به فانه تعالى منورها بالكواكب وما يفيض عليها من الانوار
وبالماء نكد والانبيا او مدبرها من قولهم الرئيس السابق
في التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في الامور او موجد
فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود
كما ان اصل الخفاء هو الغدوم والله سبحانه وتعالى موجود بذاته
موجدا لما عداه والذي به يدرك او يدرك اصلها الباصرة
لتعلقها به او لمشاركتها له في توقف الادراك عليه ثم على
البصيرة لانها اقوى ادراكا فانها تدرك نفسها وغيرها من
الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات ونفوس
في بواطنها وتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه
الادراكات ليست لذاتها ولا لمشاركتها فهي اذا من سبب
يفيضها عليه الله تعالى ابتداء او بتوسط من الملائكة
والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم ولذلك سمو انورا
ويقرب منه قول بن عباس رضي الله عنهما معناه هادي
من فيهما فهو بنوره يهتدون واصنافه اليها لدلالته على
سعة اشراقه ولاشتمالها على الانوار الحسية والعقلية
وقصور الادراكات البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والمدلول
لها انتهى وقال سيدي محي الدين قدس الله سره المتين
في فتوحاته عند الكلام على حضرة اسمه تعالى النور النور
نوران نور العلم والعمل من نور موجدنا الموصوف بالازل

طلبت شخصا عسى احظى برؤيته من حضرة صاحبنا عبد الله العلي
ولم اعرج على كون امر به جبا ولا كان ذا الكون من املي
حتى مررت بشخص استأخره فلم يزل مؤنسي فيه ولم يزل
فقلت ماذا فقالوا الحق قلت لهم هذا الذي كنت ابغيه مع الخلق
يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات
والارض وقال في معرض الامثال وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس وما يمشي الا بذاته فعين وجوده عين نوره وليس
وجوده اى الذي به قيامه وقعوده سوى الوجود الحق فانه
قيامه وشهيدته وهو سبحانه النور فهو يمشي في الناس
بربه اى بتجليه عليه وندائه اليه وهم لا يشعرون اى
لفضلهم عن شهود انهم على الدوام بين يديه قال اذا لم
عبد اكان سمعه الذي يسمع به وذكر في هذا الخبر جميع قواه
واعضائه الى ان قال ورجله التي يمشي بها وما مشى في
الناس سواه برجله في حال مشيه بربه اذ لا حول ولا قوة
الا بالله فهو الحق اى الممد لعبدته في كل حركة وسكون
ليس غيره يقول للمشى كمن فيكون وان قال في اذنه وامره
قال فما قال غيره فاذا زال بنوره ظلمت حدود الكون فانه
ما حدثت شى اى من حيث ان الاعيان الثابتة في العلم
ما شئت راحة الوجود في العين ولا عين الممكن ما زال
في مشيئته ثبوت ماله وجود وانما ذلك حكم عينه
في الوجود الحق فقال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين

لا يعلمون هو قوله فيمن لا يعلم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها وهو ما بقي من مشيئته ثبوتها لاحكام في الوجود الحق فهو
في الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك فمن لا يعلم حتى يعلم
فيلحق باصحاب النور ولا به ان يتفهم لا يعلم فنور الوجود ينفر
ظلمة العدم ونور العلم يفرظلمة الجهل ثم تعلم ان الانوار وان
اجتمعت في الاضياء والتفسير فان لها درجات في الفضيلة
كما ان لها اعيان محسوسة كنور الشمس والقمر والسراج والنار
والبرق فكل نور محسوس ومنورا واعيان معقولة كنور العلم
ونور الكشف وهذه انوار البصائر والابصار وهذه الانوار
المحسوسة والمعنوية على طبقات يفضل بعضها بعضا فيقول
عالم واعلم ومدرك وادرك كما نقول في المحسوسات نورا ونور
واين نور الشمس من نور السراج كما يتفاضل في الاخراق فادن
الاضياء حرقمة مذهبة على قدر قوة النور وضعفه وقد
ورد في حديث السجيات والسجيات الانوار الوجهية هنا
يقول انه بالحجب قيل هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحت
سجيات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا
لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصها
في حق قوم ولا يمكن لا يرتفع دائما في البشر لما عليه من جمعة
الوجود وما ارتفع الا في حق العالمين وهم المهيمنون الكروبيون
وهذا في البشر في اوقات اذا كان عين العبد فالعبد ناظروا ان
اكان سمع الحق فالحق سامع فما الامر الا بين فرض ونقله وانت وعين

الله للحق جامع الحق وخلق لا يزال مريدا فمقطي وجود العين
وقنا وما منع اذا كان عين العبد فالليل حالك وان كان
عين الحق فالنور ساطع فانت الابين مشرق ومغرب فستفسد
ما غرب وبدرك طالع واما النور على النور فهو النور المجعول
على النور الذاتي فالنور على النور وهو قوله نور على نور يهدي
الله لنوره من يشاء وهو احد النورين والنور الواحد من
النورين مجعول يجعله الله على النور الاخر فهو حاكم عليه والنور
المجعول عليه هذا النور ملتبس به مندرج فيه فاحكم الانوار
المجعول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على العقل فليس له
سوى التسليم فيه وليس له سوى ما يصطفيه فان اولته
لم تحط منه بعلم في القيمة ترتضيه فتحشر في ظلمة جهلك
مالك نور تمشي به ولا يسمع بين يديك لدى اين تضع قدميك
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولكن جعلناه نورا يهدي
به من نشاء من عبادنا وجعلناه نورا يمشي به في الناس
جعلناه الله من اهل الانوار المجعولة امين انتهى واعلم ان الانوار
مطابا القلوب الى علام الغيوب ومطابا الاسرار الى حضرات
الجبار وهي الخليات العرفانية والواردات الربانية وكلها دالة
على الله هادية اليه واعظم الانوار دلالة على الغرض الجبار اشرف
داع مختار البشير النذير السراج المصباح المنير المعلوم الشهير
ومن اسمائه نور قال الله تعالى قد جعلكم من الله نور قال شارح
الدلائل قيل محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل الفران فهو

صلى الله عليه وسلم نور الله الذي لا يطفئ ويابى الله الا ان
 يتم نوره ولا يشكك على نفسه بالنبى صلى الله عليه وسلم
 افراد الضمير بعده في قوله يهدي الله من اتبع رضوانه سبيل
 السلام مع تفايرهما عطفهما بالواو او كما قيل لان الضمير
 راجع اليهما باعتبار المذكور او لانهما كالشيء الواحد وهداية
 احدهما عين هداية الاخر وقد صرح الفراءى بجواز مثله جوازا
 مطردا وبه ورد القرآن في آيات كثيرة وقال الله تعالى الله نور
 السموات والارض مثل نوره كشكاة الآية وقال كعب بن جبير
 وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثاني هو محمد صلى الله عليه
 وسلم انتهى ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب
 والمباحي ظلم الكفر بنوره والعاقب واول من يحمل النور
 في هذا البيت عليه اذ هو المصباح نور الوجود زيت بداى ظهر
 قال في القاموس بدا بدوا وبدوا وبداء وبدوا وظهر وابداه
 وبدوة الشيء اول ما يبداه منه وبادى الراى ظاهره وبداله
 في الامر بدوا وبدوا وبداءة نشأ له فيه راي انتهى **في غيب**
 اى الظلمة قال في القاموس الغيب الظلمة كما في هبات
 واغيب صار فيه انتهى **الوه** حيث غاب الفهم من كل
 فهم وتوعد سلوك السبيل القويم وقام سلطان الوهم
 على قدم وساق ونام يقظان الفهم والنام لحضرته ساق
 فغلبت ظلمة الغفلة على اهل الارض وعنتهم بحكمها وامنت
 في طولها والعرض ولم يبق على ظهرها من يوحد الجليل توحيدا

ينحى من عذاب الكفيل لظهور التغير والتبدل في الكتب
 المتارة من الجميل وصارت الناس في هرج ومرج وضيق
 وهرج سيما حتى جاء عزهم فانزال الكرب عنهم وعن الخلق
 اجمعين فانه الرحمة المرسله للعالمين لكن العرب قبله صلى
 الله عليه وسلم كانوا في ضنك عيش وطيش ولهذا
 كان من اسمائه صلى الله عليه عزهم قال شارح الدلائل
 فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهل
 وبؤس وضيق يحصون النوى من الجوع وياكلون الجلود
 والميتة ويعبدون الشجر والحجر مشقة ارواؤهم
 متفرقة اهلوا وهم لا يدينون بدين ولا ينفادون لملك
 ولا يتسعون في بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك
 بعضهم دماء بعض ويسبون نساءهم وابنائهم
 ويسببون حريمهم ويهتكون حرمتهم ويأسرون
 رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون
 نبوة ولا كتابا منذ زمان اسماعيل عليه السلام
 وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويخفونهم
 ولا يقيمون لهم وزنا وينظرون عليهم بالنبوة والكتاب
 والملك والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد
 اهل النبوة والرسالات وخيرا اهل الارض والسموات
 عليه افضل الصلوات وازكى الخليات رسولا من
 انفسهم فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا

به على سائر العباد والبلاد واستولوا على الامم وشرفوا عليهم
وانقادوا لهم وادفوا دينهم وحازوا ملك كسرى وقبصر
وغيرهما وظفروا بغير الدنيا والاخرة وصار الناس يحجون بلادهم
ويتعلمون وياخذون بلسانهم ويرون اشعارهم ويحفظون
امثالهم ويتصرفون عن سيرهم واياهم ويتنافسون في
ذلك ويتعبد الله عز وجل به انتهى جميع الخلق قبل ظهور النور
المجدي في تيه الجهالة يمحون في الضلال والقي وهم يحسبون
انهم على شيء حتى ان اوان ظهور نور من بعثه الله رحمة مهذبة
وبعثه برفع قوم وخفض آخرين وبعثه رحمة ولم يبعثه عذابا
ومبلفا لا منعنا **ف** بجمد ظهوره **انجلا** اي انكشف وانقشع
الظلام الناشئ عن الوهم او مطلق الظلام فيدخل تحته
ظلام الجبل والكفر والبعد وظلام القوس والاهوا وغير
ذلك **وذلك النور الماحي** كل ديجور الرافع للمستور عن
كل مستور **ما خلفه** اي ما وراء **مرما** اي مطلب
عظيم لطالب فان النور المجدي ما فوقه نور يقصد الا الواحد
اذ هو نور الانوار ويعسوب الارواح والاسرار الذي تعجز عقول
الالبا وافكار الازكياء اطباء عن تصور ذاته بل عن صفته
من على صفاته وشاهد هذا الكلام قوله عليه الصلاة والسلام
يا ابا بكر والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير زور
وهو الاب الاول الذي عليه المعول وقد اظهر كما في حديث
رواه الديلمي عن ابن عباس انا في جبريل فقال يا محمد يقول الله

لولا ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار وقد جاء في
حديث انا سيد ولد امريوم القيامة ولا خروفي رواية
انا سيد النبيين ولا خروفي اخرى المرسلين اذ ابعثوا وسموا
اذ اوردوا ومبشرهم اذ ابلسوا واما هم اذ اسجدوا واقربهم
مجلسا اذا اجتمعوا **اتكلم** فيصعد قني واشفع فيشفعني
واسال فيعطيني رواه بن النجار عن ابي كرز الى غيره ذلك من
الروايات الدالة على انه غاية القايات ونهاية النهايات
ليس فوقه واسطة اذ هو واسطة الواسائط والفضاخ
الحاتم الذي كل بظهوره بنا الحايط فكان ان ليس وراء الله
مرعى كما جاء في الخبر واليه المنتهى فكذلك ليس وراء مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام اليه ينتهى ولا
منظر على احاطى كلى اجمالى تفصيلي يشتهى وفي اول الشفا
ليس دونه منتهى ولا وراءه مرعى قال الخفاجي في شرحه
نسيم الرياض مرعى بمهيئين مضنوحين بينهما راء مهلة
وهو مقصور مفضل من الرمي وقد ورد استعمال هذا اللفظ
بعينه واطلاقه في حق الله تعالى في الحديث فروى المصنف رحمه
الله تعالى في مشاركة ابن الاثير في نهايته ليس وراء الله مرعى
وتكلمت به العرب العربا وبما هو معنا قد بما كقول النابغة
حلفت فلم تترك لنفسه ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب
قال في النهاية ليس بعد الله لطالب مطلب لان الحقول وقفت
ثمة فليس وراء الله ولا وراء معرفته والايمان به غاية انتهى

وفي المشارق ليس وراء الله مرمى اي مطلب لطالب والرمي
الغرض الذي يرمى به واليه ينتهي سهم الرامي ويجوز السوا
كما الى الله انتهت العقول ووقفت فليس وراء معرفته
والايمان به ملتقى ولا غاية يرمى اليها انتهى وانشد المحيوى
النبائع رتبة السما ليس وراء الله مرمى لرام هذا هو الحق الذي
لا يرام هذا مقام الحق لا تستدوا يحرم في هذا المقام المقام
الى اخر الابيات وحيث كان سدره انتهى المطالب وغاية قصو
كل راغب وطالب ليس وراءه بعد الله مرمى والمسيد المستند
الاعز الاحمى والارفع الاسما لزمنا ان نتوسل بجنابه ونشفع
بمنيع اقترابه ورفع انسابه واحسابه على ستع صرف اكوابه
في ابوابه ونامن من عقاب الله وعذابه فلهذا اقلت والقلب
طامع في شرب شرابه في رحابه بين ندمانه واحبابه
اليك رسول الله اشرح قصتي وانت بها ادرى وانت المومل
وانت وجيه شافع ومشفع روف رحيم واصل متوكل
شفيق كريم صادق ومصدق ومدثر بسطه مزمحل
كفيل وكيل سيد عاقب يلي امين ومأمون مطاع مفضل
فكن راغبا في دفع ضرا صابني وتقريب حاجات بها القلب يشغل
فانك اعلم من يرحى ويلبى اليه واغلا من به متوسل
والفخم مطلوب واشرف خاطب واعرف موهوب له يترحل
واحمد خلق الله اسعد من يرا وارشد اهل الكون عفا واكل
واعلمهم قلبا واکرمهم يدا واعظمهم سرا وجهرا واجمل

واعظمهم لفظا واقر بهم يدا واعظمهم نطقا واحلا واشمل
ولولاه ما كانت علوم ولا بدت فهوم ولا لاحت نجوم تحول
ولا زخرت جنات عدن لاهلها ولا بنيت دور بها لا تشمل
ولا طلعت شمس ولا قمر سري ولا فاح في الاكوان سد ومنديل
ولا حركت ايدي الصبا زهرة الربى ولا اقبلت يوما قبول وشمال
واعطى خمسالم ينلهم قبله بنى وحاز الفضل وهو المفضل
وقد جاء مهداة النيا ورحمة بلى وهدى للعالمين يكمل
واسرى به الرب الجليل لفرقه وادناه منه حيث لا حيث يعقل
فكان ككتاب القوس من حضر ^{اللفظ} ومن ذا الذي ضمن نصر بيرتل
اعثنى اعثنى سيدي سندی فقد تطاول عهد القرب والامر مفضل
وكن لعبيد اقعدته ذنوبه فاصبح موثوقا بها يتملل
وخلص من ايدي الهوى وقبره ومن شر نفس بالشرور تثقل
ومن عمدت في نبدى الصواحيمين لعل بمراها فوادى يفسل
ونجلى لنا منا منادى حقيقتى فاسلم من جهل لعقل يذهل
واغلب نفسا قد دعت شهواتها واقهر شيطانا بسوء يسول
ويبدوا الذي قد غاب عن الناظر بشدة ضعف بالقوى ليس تحمل
فكن صاحب الاكليل والناج للذي بانأامه بين العوالم يهمل
عليك صلاة الله شمسلا مدي الدهر ما قلب بذكر يعقل
كذا الآن واصحاب ثم ونابع ^{الابناء} اعظم ما الدمع بالفقد يهمل
وما مصطفى البكرى زاد النبا الى القرب من دار بها الحب ينزل
واصل القوسل في هذا البيت وذاك المور قد لاح من اسما

على طريق الكفاية في الدلالة كما هو مصطلح اهل الطريق اول
المهاجرة والجلالة من الغزل بسلمى وليلى وسعدى وعلوى
والكنايات وقع في النفوس لا محالة وقد توسعت العرب في
ذلك وعدوه من المحسنات والنبالة والصوفية من الفيرة
وسنرا عن الغزل اهل النذالة وهذه الاسماء وغيرها اذا اطلقت
في عرف اهل الغزل فرادهم الغزل فيه علا وتزل واهل السلوك
يريدون بها ما يتجلى لهم من عوارف الاسرار وطوارق الانوار
ونارة غير ذلك من تجليات ينعم بها المالك واهل المحبة
يعنون بها محبوبهم واهل القرية مطلوبهم ومرغوبهم
واهل العرفان معروفهم المحبسان اذ الكناية والاشارة تقع
على ما كنى او اشار به المشير في العبارة قال العارف اشارنا
شئ وحسنك واحد وكل الى ذلك الجال يشير وكنا
صرحنا في هذه القصيدة بذكر سلمى وليلى واجرينا في
ميا دین الكنايات خيلا ولما وردنا بمعونة الله ورد
حلب تستقي من مياه مدين الحب باقداح افراح الطلب
ثنيه بعض من ظم طلب وغب في نيل كل مطلب وقال ان
هذا المورد يقرأه القاري والقاري البالغ الارب الذي
يفهم مصداق الكلام وموارده فيحصل له الطرب
وربما ما غاب الغني عن فهم ما هو الاحب الاوجب
فالمقصود تفسير هذه الالفاظ بمفهوم الظاهر معلوم
الشرب لكل من يشرب فاجبت لذلك وعدلت الى ما هنا

١١٩
كما هنالك وهنا نكتة ينبه عليها السالك في هذه المسالك
وذلك ان كل شئ يرجع الى مفره الاول ومحلله الذي عنه يتحول ودليل
ذلك من طريق الاشارة كما بدكم تعودون واليد يرجع الامر كله
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى والايراد
ولا لها مات النازلة على القلوب من حضرة علام الغيوب تسع
بحسب دائرة صاحبها وتعلوا بحسب الحضرة التي نزلت منها
فمن كانت مادة تنزلانه وفيوضه عرشية او كرسية او لوحية
او قلبية كان لها من الانوار ما لذلك الحضرة العلوية التورية فاذا
نزلت تلك العلوم والمعاني والفهوم القريبة التداني من تلك
الحضرات العالية والمظرات الغالية لفظتها حواضن الكون
واخذتها قلايد اجياد معارج صيون وزمناظرها فيها حديق
تحففات ذات بهجة فيبج احد هم بها اعظم بهج ولهج افخم لجة
هذا حال تدليها وكذلك في حال عروجها وتعليها واذا مرت بين
اولئك الصفوف ثلثتها بالقبول صنف والوق ممن اذن له
المالك بذلك من اهالي العالم السجاني والرحماني والرباني
والروحاني والجناني فاذا بدل المؤلف او غيره احدها شئت
المعاني واجابه واراد عقل او نفسي فقد يقبل ذلك اهل
تلك العوالم ويرضاها وقد لا يقبل ذلك لحكم ذلك اللفظ
الاول اقتضاها فافهم هذا الخطاب فانه من اللباب عند الخطاب
ولما توسل المؤلف باهل الذكر والنور الاق بالذكر وهما يورثان
توارد الاحوال على قلوب الرجال من ارباب المحال ناسب ان يتوسل

بالمقامات العوال فقال عفي عنه المتقال **بسر مقامات**
جمع مقام كجام وحمامات واصطبل واصطبلات فيجمع بالف
وناء وان كان مذكرا قال سيدى عبد الكريم الجبلى قدس الله
سره في كتابه غيبة ارباب السماع في كشف القناع عن وجوه
الاستماع اعلم وفقت الله ان للطائفة اخلافا كثيرا في تعريف
الحال والمقام من ذهب الى ان الحال متى دام لشخص صار
مقاما ومنهم من ينفي دوام الحال ويقول انه لا دوام له والمقام
عنده بعكسه وهو ما لا يفارق الشخص كالقبة والتوكل والهدى
وامثال ذلك وهذا هو المختار عندنا فان الشخص ولو ارتقى
من مقام التوبة فانها لا تفارقه بخلاف الاحوال فان الشخص
من موطن لا يسه فيه حال فارق ذلك الحال وفارقه الحال
عند ترقيه من المواطن فلا يرد عليه ذلك الحال الاول لا عينه
ولا تزال الاحوال واردة صادرة غير مستقرة فعلى هذا
التقرير المقام ما يلزم بثبوت العبد والحال ما لا يدوم زمانين
فان تصور عندك حاله دوام فانما ذلك مثل عقب المثل
فانك التمييز رقة الحجاب وفيما ذكرناه للوقوف في اختلافات
كثيرة اقتصرنا منها على ما وقع الاختيار فيه بحسب علمنا
واجتهادنا والله الموفق لا رب غيره انتهى **تجل** اي تعظم
في نفس السامع ويعلموا ويعلموا الذي نورها الامع قال في تهذيب
الصالح وقد جل فلان يجل بالكسر جلا لاي عظم قدره فهو
جليل انتهى **لغظها** الامر تعليله اي لكبرها ورفعة شأنها

وكثرها قال في التهذيب عظم الشيء عظما كبيرا فهو عظيم وعظم
الشيء بوزن فضيل اكثره ومعظمه انتهى **عن الوصف** اي الوصف
فان ناعتها بل ناعت مقام منها لا يمكن استيعاب ما فيه
على وجه الاحاطة والشمول خوافية فان مقام الزهد مشا
يصدق على ترك الدنيا وما لو فاتها والاخرة ولذا انها وعلى
ترك السوى وكل ما بالسالك هو وعلى ترك الوقوف
على ما يحق ويحوق من انوار واسرار وعوارف ابكار وغير
ذلك من اوصاف وتختلف باختلاف السيار قوة في الخلق فيه
وضعفا وله بداية وتوسط ونهاية ولكل مقام مقال
ولكل مرام رجال فلذا اعل فقال **اذ في وصفها** اي وصف
المقامات **حر** الحق سبحانه وتعالى وهذا من باب الالتفات
من الخطاب للغيبة قال في القاموس حار حار حيرة وحيرا
وحيرانا وتحير واستحار نظرا الى الشيء فغشي ولم يهتد لسبيله
فهو حيران وحير وهو حير وهم حيارى ويضم انتهى
الفهم مفعول حير وتقدم الكلام على الحيرة والفهم اي
غشى الله على فهم من يريد ان يعرفها معرفة نامة لما اودعه
فيها من العظم والكبر والاذواق المختلفة يدركها من حين
فاى فهم يدرك الجوارى والآخر التي مالها اول من اخر الا ان كان
من طريق الكشف الالهى المخصوص باهل الدواير الكبرى حال
تجلي العلم بصفة العلم وكشف لهم سترافسرا فيعرفون
عند ذلك كل مجهول لديهم ويكشفون اطياب غايات عنهم

بوصلها اليهم وهنا يقوم بهم وصف العلم الكلي لانه الى
واذا استر عليهم الحق ودخلوا بيت وجودهم رجع اليهم الجمل
الكلي لكن من هو لاد الاخير من يكون في ستر حاله بالخيار
فانه اذا اراد كشف له كل مستور واذا شاء فضل عما في جيبه
باعد لاد الستور ومنهم من يكون له ذلك بحكم اسمه القهار
فليس ارادة في رفع الاستار ولا ابقائها لانه مجبور غير مختار
ولكل فرد من هؤلاء الاطهار خليل خليل خالص عن شوائب
الاكدار وجيل مقدار جلا نوره ظلمات الاغيار والالف
في الفهم للاطلاق وهذا الوجه المناسبة بين هذا البيت
وبين البيت الذي يليه ايها النبي وله مناسبات اخر تظهر
للطالب في تعليقه وتدل عليه دون تنبيه فافهم **كل خليل الباء**
للتقسم وكل لاستغراق الافراد والاجزاء وسلف الكلام على
كل اوائل التوسلات وخليل زنة فعيل ووقع هنا
نكتة موصوفة بخليل الاق بعده فيدخل للعموم تحتها
كل من انصف بهذين الوصفين من خلعة وجلالة والخلعة
عند اهل الطريق اول درجات القرية وانتهاء مقامها
ابتداء مقام الجيب لان الجيب من ظهر المحبوب بصفاته
وهو بصفات محبوبه والى مقام الجيب الاشارة بقوله
تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله قال الامام القشيري
رضي الله تعالى عنه سمعت الاسناد ابا علي الدقاق رحمه الله
تعالى يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت

يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلني عن محبتك
فقال يا مبارك ومن احب الله فقد احبني انتهى والخليل
هو من اصنع المودة وقصر حاجته على مولاه في كل شدة كما
قال الخليل لجبريل اما اليك فلا وسبكت هذا المعنى في بيت
على لسان محب اديق بلا من عهد بلا وهي خليل ملا
فواده حبا ووجدانه لا كمثل الفواد منه خلا
لو بنار القود وضوءه ترحلوا جسمي بكل بلا
وتخلوا عني ولي منعوا روية في الحدا لهم وملا
لم امل عنهم ولو جمعوا لي اساهم فان ذلك خلا
اذ عذاب الجيب عذب مذاق لدينا يفوق كل طرا
ما خليلي عندي اراه معي غير مولاه علي ولا
معه لي يا ذى الخلى مني ارجيه اما اليك فلا
كيف ارجو الوري ولست اترك غيره واصلي بدون قلا
وهواه بكل كلى سري وبهذا سرى السلوسلا
واقام الجوى المقعد وجد فامسيت في الهوى مشلا
وجفوني فيه جفوني وقد منعوني الكرا وعهد بلا
كل حب غير الجيب هباء كل شئ سوى القريب كل
واستمع قول شاعر البياض لصديقاتي فقال ألا
ثم حقق قرب الوري يتجدد كما سر قرب منه عليك جلا
وصلاة ثم السلام على من سمار فعة وعزاعلا
وعلى الال والصحابة ما نال خل من خاله املا



وقد مضى الكلام على الخلقة قريبا عند قولنا و ابراهيم
خليفك **قد** لتحقيق **خدا** اى فرغ قلبا وقالبا فقال اربا
ومطالبها **عن شواييب** جمع شايبة وهى الاقدار والآلة
وبخلوه عنها يحصل له الارتقا والبقا فى منازل المواصلة
واللقا والخليل للخليل لا يكون الا من محبته منتقى ولهذا
استقى من دنان العرفان وسقى **وكل جليل** معطوف
قال فى التهذيب وقد جل فلان يجل بالكسر جلا لة
اى عظم قدره فهو جليل انتهى اى واستلكت بكل
عظيم قدر لديك له حرمة عندك لانسبائه اليك
واقباله عليك وقيامه بين يديك **قد جلا** اى
اذ هب وكشف **نوره** اى نور ايمانه وعرفانه واذعانه
وايقانه وطاعانه واحسانه نقل المرسى عن شيخه
الشاذلى عمهما الله بامثاله انه قال لو كشف للناس
عن نور المومن العاصى لطبق بين السماء والارض
فكيف بالطابع انتهى وكان سيدي داود بن باخلاء
يقول لو كشف للعبد المومن او العارف على ما فى طي
قلبه لا شرقت منه الاكوان انتهى **الظلمة** قال
فى القاموس والظلمة بالضم وبضميتين والظلمة
والظلمة ذهاب النور وليلة ظلمة على طرح الزايد
وظلمة شديدة الظلام وليل ظلمة شاذ انتهى ونور
الخليل عند الجليل يحلوا ظلمة القلوب ودحى الكروب

ويذهب

ويذهب ليل الافتان وعشق الاحزان ولنور الجليل المعارف
المعان لتشتع ونفلا ولعمان وظهور فى الزمان والمكان
والانسان فى الاول والثانى قول شيخنا المصان امله الله بجموع
الجان ونباهى زمينى وتسامت بى دمشق لتؤبىه لها بانوار
وتجليهما بفيوضات اسراره وتعطيرها بطيبه الوارد من
حضرات حبيبه الذى لا يشبهه فركوم ولا يكرف عرفه محروم
ومن الثانى ما ذكره سيدي الخواص المعداد من الخواص
ان روحانية الولي اذا دخل مكانا او مشى فيه تبقى سنة اشهر
كاشهده ارباب القلوب فكيف بمكان سكنه وهذا يعكس
بيوت الظلمة والفصاة تجدها موحشة لانسبها ولا روحانية
انتهى ومن ذلك ما ذكره المحيوى الفريد عن بيت ابى يزيد
ان كل من دخله واراد ان يعصى فيه خرجت عليه نار فاحرق
اثوابه وهما شر عن الروحانية التى تعلقت بالمكان النادى
وكذلك ما يحكى عن الانس الذى يوجد فى بيت الجنيد البغدادى
وقد ادركنا شيئا من هذا الانس المحقق لا الموهوم فى دار شيخنا
المرحوم وكان سيدي داود بن باخلاء رضى الله عنه يقول
لو نفس عارف فى بلده ثبت ايمان كل عبد فيها وهذا من ظهور
نور العارف فى الانسان وقال ليس العارف من يصف لك
دواستعمله بل من دواك فى حضرته اى لظهور نوره فى جنانه
وانسحابه على اركانه وكل ما كبرت دائرة العارف واتسعت وعلت
انوار حقيقته وارتفعت عمت بركاتها اهل زمانه وانثفت به

اشكالا من اقرانه ورمما تعدت لمن قبله فانفعوا بذلك وروى
ارتفعوا بها واتضحت لهم المسالك ومن وقف على تجليات
الحاقى ادرك ما هنالك فتبينت له المشيخة على كل منفع به
شعرا ولا يحكم المالك وفي البيت الجناس المصنف بين خليل
وجليل وخلا وجلا وجناس المضاد بين الظاهر والنور
ووجه المناسبة بين هذا البيت والذي يليه ان المؤلف رحمه
الله تعالى لما توسل بالاخلا والاجلا وهم عرشيون عليون
الارواح والاسرار فرشيون الاشباح بادوارها والا قطار
ناسب ذكر العرش والفرش وما علاه وقلب الحق الذي هو
كالعرش محل تجلي العلي الاعلى ولذا قال **عرش بفرش** قال
في الفاموس والفرش المفروش من متاع البيت والزرع اذا
فرش والفضا الواسع الخ قال الله تعالى والارض فرشناها
فنعم الماهدون **بالسموات** جمع سما وهي الجرم المعهود يطلق
لغة على كل ما ارتفع قال الله تعالى وهو الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن اربعة اى واسالك بسر السموات الذي جعلها
مهبط الوحي ومسكن الملائكة فلا يسكنها غيرهم من انس
وجن الا ما انفق لعيسى عليه السلام وحل عروج الانبياء اليها
واسيطان ارواحهم فيها وطهارتها عن صدور المعاصي عليها
وتزول القران المشتمل على الامر والنواهي منها ورفعها وقدمها
في الذكر في اكثر الايات وجعلها محل تجلي الالهى وهذه اوجه
تفضيل السماء على الارض الذي ذهب اليه البعض ومن عكس

على بان الارض منشأ النوع الانساني وخلق الانبياء ودفنهم
فيهم وهم افضل من الملائكة والاشرف انما يكون باشراف المحال
وحكى بعضهم هذا عن اكثرين ونسب النووي الاول للجبول
والله اعلم وفي الشجرة المفرعة في المسائل المتنوعة للشيخ ابو عبد
الله الغمري المصنف السماء افضل من الارض البقعة في الارض
ضمنت اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل منها
حتى من العرش والكرسي ثم على وجه افضلية السماء على الارض
فقال لان السماء بها العرش والكرسي والجنة والنوح والقلم والبيت
المعلوم ومنازل الملائكة المكرمين المعصومين الذين
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنها ينزل امر
ربنا واسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها
ابراهيم وموسى وهارون وعيسى وادريس وغيرهم من
الانبياء صلى الله عليهم اجمعين واوحى اليه فيها ما اوحى
ودنى من ربه فتدلى فكان كقاب قوسين اوادنى وفرضت
عليه الصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة وتداركه الله
بلطف المنة حتى صارت خمسا وفي الاجر خمسين وجاء في الحديث
الشريف ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا امره فيقول الا من
تائب فاتوب عليه الا من مسنن فافقره الا كذا وكذا حتى
يطلع الفجر انتهى ملخصا من شرح الدلائل وحكى المصنف رحمه
الله تعالى من خصوص البقعة المباركة التي عرفت لفضلها
بسكانها عن المشاركة مسئلة جرت على السنة اقلام اعلام

من ارباب افهام واصحاب اخبار والهام لكن لما لم يرد
النصر الصريح الصحيح في ذلك تفسر على المسالك سلوك هذه
المسالك لان التفضيل بدون دليل غير جميل والنسبة اعتبار
عند اول الابصار واما كونها افضل بقاع الارض في طورها
والعرض فجع عليه بلا نكران ولا اعتراض ومن حكي الاجماع
الفاضل عياض واشدد بعض الافراد حتى المراد قوله جزم
الجميع بان خير الارض ماء قد احاط ذات المصطفى وحواسها
ونعم لقد صمد قوا ساكنها علت كالنفس حين زكت زكاهما واهما
قال الزركشي الماجد في اعلام المساجد بعد ما نقل حكاية الاجماع
عن الفاضل عياض الواجد وغيره من كل ماجد وحكمة التفضيل
المجاورة كما قيل والمجاورة ناثير ولهذا يحرم على المحدث مس
المصحف قال الفرائي ولما خفي هذا المعنى على بعض الفضلاء
انكر الاجماع في ذلك وقال التفضيل انما هو بكثره الثواب
على الاعمال والعمل على قبره صلى الله عليه وسلم محرم واذ انقذ
الثواب هناك على عمل العامل مع ان التفضيل انما يكون باعتبار
كيف يحكي الاجماع في افضلية تلك البقعة على ساير البقاع
انتهى ولم يعلم ان اسباب التفضيل اعم من الثواب والاجماع
منعقد على التفضيل بهذا الوجه لكثره الثواب على الاعمال
ويلزم ان لا يكون جلاء المصحف ولا المصحف نفسه افضل من
غيره لتعذر العمل فيه وهو خرق للاجماع انتهى والف بعض
اهل العصر رسالة في هذه المسألة وهي ما ذكره المصنف وغيره

وما نقله لما اسلفنا من عدم ورود ذلك في احاديث زين
المالك لكن قال الحفاجي رحمه الله عند قول صاحب الشفا
ولا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض كلها بل افضل
من السموات والعرش والكعبة كما نقله السبكي لشرفه صلى
الله عليه وسلم وعلوقه ثم قال وقال ابن عبد السلام
التفضيل يكون لا مور لغير العمل فقبره صلى الله عليه وسلم
افضل الامكنة لجللى الله تعالى بما ينزل من الرحمة والرضوان
والملائكة ولا حاجة الى ما قيل من انه صلى الله عليه وسلم
حي في قبره له اعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا وان سلمنا
ان المكان لا فضل له في ذاته كفي انه لاجل ما حل فيه وقول السرخسي
من الحنفية لم نجد من تعرض لهذا في مذهبا ليس بالتوقف
بل فيه بل لعدم وقوفه عليه ويكفي لفضله ما اشهر ان احدا
يدفن في الثربة التي خلق منها قال قلت وفي هذا افضل لضعيفه
وخير كفي شرقا لهما كما مر حتى قال في عوارف المعارف روي بن
عباس ان اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض
وهو موضع الكعبة بمكة فاو ما اجاب درنه صلى الله عليه
وسلم اي عند قول الله تعالى اني اطوعا او كرها قلنا اتينا
طائعين ومنها دحيث الارض وهو اصل التكوين والكائنات
تبع له ولما تموج الطوفان اتي بطينته الوحل دفنه في الخيفة
لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي منه خلق صلى الله عليه وسلم
انتهى وهو غريب لا يعلم مثله الا بالنقل وهو ثقة انتهى

وقد نالت هذه البقعة الشريفة من المجد والفخار ما لم نسله بقعة
في سائر الاقطار كيف لا وعليها وقع اختيار الجبار لنبيه تزل قرار
واخبارها لنفسه المختار ففي الحديث ما قبض الله نبي الا في الموضع
الذي يجب ان يدفن فيه ولها نصيب من رشتات الفيوضات الدانية
التي تقا فيه على حد قول القائل من الاوائل شربنا واهرقنا على
الارض جرعة والارض من كاس الكرام نصيب وعنه صلى الله
عليه وسلم وضعت منبري على ترعة من تراع الجنة والترعة
هي الباب من ابواب الجنة وفي رواية بزيادة وما بين منبري
وبيتي روضة من رياض الجنة قال الزركشي في اعلام الساجد
واذا كان منبره صلى الله عليه وسلم قد بلغه بجلوسه فيه
وقيامه عليه هذه المنزلة فقبره الذي تضمن بدنه وصار له
منوى اولى بان يكون في روضة من الجنة ارفع منها واخرى وهو
بذلك منه اولى وقد يكون قبره في روضة منها غير الروضة
المذكورة في الحديث وقد يكون منها فيما يجمع الروضة وغيرها
فما شرفه الله به وابان منزلته به عن الناس انتهى وقال الخفاف
اعظم الله له الاجور في الشرح المذكور وفي كلام شيخنا بن قاسم
مقتضى ما نقرر ان فضل البقعة التي ضمت اعضاءه عليه الصلاة
والسلام ثابت قبل دفنه فيها بل وقبل موته بل وقبل هجرته
نعم قد يقال تفضيلها على الكعبة والعرش والكرسي انما ثبت
بعد دفنه فيها لشرفها به لا قبله لانه حينئذ ليس فيها الا انها جزء
من الكعبة فلا تزيد على بقعة الاجزاء قبل دفنه فيها وهل البقعة

المذكورة افضل من منزله عليه الصلاة والسلام في الجنة او منزله
افضل كما سبق الى الفهم وقد يقال هذه افضل ما دار فيها فان
صار في الجنة صار منزله افضل وقد يجوز ان تكون هذه منفلة
من منزله في الجنة او ينقل اليها فلمها حكمه فليشامل **بالعلم**
جمع عليا مقابلة سفلى من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل
للحصى والمعنوى والتوسل بالاجرام العلوية او سكانها من
خواص البرية وعطف العلاء على ما قبله ان حمل على كل ما ساء
فعطف تفسيراً وخص بالاجرام فن عطف الخاص على العام
بما اى واستلث بالذي **قد حوى** اى جمع واحرز **قلب المحقق**
اى فواء صاحب التحقيق وهو الذي يحقق المسألة بدليلها والدقيق
وبادلة اخر والمراد به هنا كل من قام به هذا الوصف حتى
قبل به محقق فتكون ال فيه لا ستغراق ويصح ان تكون
للجنس وكذلك العهد ويخص باكل واف بالعهد **من رحما**
مؤنث رحم بالضم الرحمة اذ هو المخلوق باخلاق الله ومنها
الرحمة وفي الحديث من لا يرحم لا يرحم وفي رواية بزيادة ومن لا
يعف ولا يغفر له وزاد على هذه في اخرى ومن لا يتب لا ينسب
عليه وفي رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله واول
ما يلزم الانسان ان يرحم نفسه بترك المعاصي خوفاً من عذابها
يوم لا اخذ بالواصي ثم قلبه وروحه وسره وعقله فلا يصرف
شيء من ذاته الا فيما خلق لاجله ثم يعم اهله وجيرانه واصحابه
وخلاوته ويوسع اراد ان الرحمة حتى يعم بها الخلق لاجل الحق

من حيث هم عبده ولا يتحقق هذه الرحمة العامة الا من شرب
من عين العرش الطامة فانه محل تجلي الرحمن فالشارب من عينه
يعم برحمته الاكوان ولما كان صلى الله عليه وسلم عين تلك
العين كان رحمة مهداة لكل عين ومن اسمائه صلى الله عليه
وسلم روف رحيم رسول الرحمة بنى الرحمة مفتاح الرحمة فاحوى
قلبه محقق من الرحمة ما حوى قلبه الشريف اذا كان محقق على
مشرعها ومحدثها المنيف **باسرار** جمع سر ومراكم كلامه عليه
والضمير فيه راجع للمناجى المتوجه اليه **اللاوى** اسم موصول
يوق به جمع المونث عاقلوا وغير عاقل وربما حذف منه الياء
فيقال اللات **سرت** اى اخفيت يا مولاي من غير اهلها
جمالها اى جمال تلك الاسرار اى حسناتها وسبقوا ايل النوسنة
الكلام على الجمال واعلم ان ستر الجيب اسرار التقريب عن غير
من تم تدريسا ونذيبا في محبة الجيب عدم قبولهم لها
لعدم الاهلية وغيره عليها ان تداع بين الحر الاهلية وقد
ورد النهي عن اعطاء الحكمة غير اهلها من اهل القصور وبثها
عند اكفائها الرافق على تلك القصور وقد قال العري ذو
السر المعور من تكلم بالاسرار لدى الاغيار كان كمن قدم مائة
الحياة لاهل القبور ومن النصيحة التي يا من صاحبها من الفضيلة
النزل لعقول الخاطبين من ارباب الستور والتكلم معهم
بالنقول الصحيحة والاستدلالات الرجيمة الظهور فهدا وفق
لكل مجور خوف عليهم من الوقوع في مهابة الدعاوى وقول

الزور فان فهمهم قاصر عن ادراكها فيخشي عليهم من العلوق
في اشراكها واما من شتم من اهل النور فانهم يكشفون به عن
حقائق الامور فلا يجدون في سراهم ضلوع ولا يعتريهم
فيه كدول فضيق العطن اذا تكلم اهلها والواسع بتجلي الواسع
ملك وملك وهذا هو العامل بقول الامين المأمون حدثوا
الناس بما يعرفون تريدون ان يكذب الله ورسوله فاما اذا تكلم
هذا بين جمع فيهم الناييل والمحروم اى بعسارة يفهمها العموم
بجملته محملة القصور فياخذ منها كل حاضر نصيبه المقسوم
وحظه المعلوم وكلما كتبه العارف اسرارته تشعشع نورها
فعمراطواره واذا برزت بوادر غيبية اود هشة بقى محلها
فارغا فاورث وحشة وليس شتم من يكتم الاسرار في هذا
النوع كالملازمة الامنة الاخيار فانهم ورثة الانبياء في
هذا الكتم الرفيع المناقيل المحيوى حاوى الفخار في كتاب
العباد لاهل الاجار مواطن الاسرار ومنابع الحياة والارواح
فمن كتبه سره منهم اتخذ الله امينا ودونهم في الكتمان البناء
ولكن لا يبلغ في حفظ السر مبلغ الاجار الا ترى الازهار تتم
بها فيها ودونهم في الكتمان الحيوان الازهار ينهون بحركاتهم
واصواتهم على ما في نفوسهم فهو لاهل الاصناف كلهم امنا
الله على ما يؤول الامر اليه ودونهم في الكتمان الانسان
وقليل ما هم وما في نوع الانسان من يكتم ما لم يورد اذن بافشا
الا انبياء والملازمين وهم اعلو صنف هذا النوع وعلمهم

يدور الامر وهم العرايس والضناب والمقصورات في الحيام
ومنها الذين يقال فيهم غدا ان الله امننا انتهى فلم يرها اع
فلم يشهدا على الكمال ولا تحقق في حقايق ذلك الحال لا فتى
منصوب بالا كما في قوله فشرعوا منه الا قليلا منهم اذ هي ناصبة
على الاصح وهو مذهب المبرد والرجاج وابن مالك ووجهه ما قاله
الرضي ان الا مقوي للمعنى الاستثنا ومحصله له والعامل ما به
ينقوى المعنى المقضى وان الانا ثبته عن استثنى كما ان حرف
النداء ثاب عن انادى وقال البصريون العامل الفاعل وقد
جاء بعد تمام الكلام فتشابه المفعول قال في المعنى ولها اربعة
وجه فتكون الاستثنا كما هنا وتكون بمنزلة غير فيوصف
بها جمع منكر او شبهه وتكون عاطفة وتكون زائدة انتهى
والفتى هو الشاب النحى الكريم قال القشيري رحمه الله تعالى
في باب الفتوة وقال ابو بكر الوراق الفتى من لا خصمه له وقال
محمد بن علي الزمدي الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول سمعت النضر
يقول سمى اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بالله تعالى بلا واسطة
قلت وبسبب هذا الايمان اورثهم اليقظة والانباء اكرمهم
الله تعالى بشك النومة التي خلصتهم من الا فتان بعد الاذان
وزوال الاشياء واكرمهم ثانيا بنومة اخرى طويلة ذيل
نيل واما ان نزول روح الله فيوقظهم الله عنده ويكونون
وزراء ويبلغ كل منهم بصحة مناه ويعضده غيرهم

عصبة من المحمديين القيسيين من نور سناه واليه الاشارة
بقول من قرب الله وادناه عصبة ثاب من امتي اخرها الله من
النار عصبة ثرو الهند وعصبة تكون مع عيسى بن مريم
رواه احمد والنسائي والضياع ثوبان وقيل يكونون مع المهدي
اولا ثم مع الروح المنفوح باعاطولا ثم قال وقيل الفتى من
كسر الصم قال الله تعالى سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وقال تعالى فجعلهم جذاذا وصم كل انسان نفسه فن خالف
هو اه فتى على الحقيقة واث في الباب بالفتح العجايب وانشد الاكبر
المهاب في اول هذا الباب في الباب الذي بعده المعقود في مقام
ترك الفتوة المستطاب من فتحة المكي المتساب قوله

ان الفتوة ما ينطق صاحبها مقده ما عند رب الناس والثامر
ان الفتى من له الاشارة تكريمة فحيث ما كان فحول على الراس
ما ان نزل الا هو بقونها لكونه ثابتا كالمشايخ الراسي
لا حزن يحكمه لا خوف يشغله من المكارم حال الحرب والباس
انظر الى كسره الاصنام منفردا بلاء معين فذاك اللين الناسي
وقال في الباب الذي بعده المعقود في مقام ترك الفتوة بعد
ما ذكر صاحب السفرة التي تركها للفعل وقول شيخه له لقد
دققت فجعل هذا الفعل من باب التدقيق في الفتوة ونعم ما قاله
ونعم ما قاله فلو قال احدي هذا الشيخ كيف تشهد له بالتدقيق في
الفتوة على جهة المدح والاضيف مالمون بالناخير وهم افضل
من الثمل ومراعاتهم اولى من مراعات الثمل فان قال الشيخ الثمل

أقرب إلى الله من حيث طاعتهم لله من الإنسان لما يوجد من
المخالفة وكراهة بعض الأمور التي هي غير مستلذة قلنا وجلد
الإنسان وجوارحه وشعره وبشرته ناطق بتسبيح الله تعالى كالنمل
ولهذا يشهد يوم القيامة على النفس الناطقة الكافرة الجاحدة
ثم قال فكان الأولى مراعاة الأضياف الذين أمر الشارع صلى الله
عليه وسلم بتجليل تقديم الطعام لهم فلو تفتى هذا الخادم وترك
السفرة للنمل واستأذن الشيخ وعرفه القضية ونظر من
تقديم امرأته للأضياف كان أولى وارق في باب الفتوة الخ **في الهوى**
مقصود العشق ومعناه ميل الطباع بشهوة وأنه بمعنى
الحبة غير أن معناه أعم منها لاستعماله في الخير والشر والمحبة
خاصة بالخير والراد به هنا المحبة وسلف بعض التنبيه عليها
تم أي كحل والألف للإطلاق والمعنى أسالك بأسرارك
الألق أخفيت جمالها على من ليس من أهلها فلم يشهد كمالها ولم
يعاين سنا أنوارها حال رفع أسرارها إلا الذي بلغته بك
مقام الكمال في الغرام وأوصلته درجة التفصيل بعد الإجمال
لأذواق الهيام فنال رتبة في الحب لا تنال إلا بمنتهى ذي الجلال
والإكرام وعرفته بمنصاته وأذواقه فطال الأحوال الجسام
ولم يجتب بها عن شهود المآل ولزم الأذلال واعتزل الأدلال
في المقام كحبة الرجال أرباب المجال عن عبوديتهم بسد المسام
عن كرف عرف المدام وأنشد الأكرى ذو الأقدام بين الندال
والندال نقطة فيها يحار العالم الخير وهي نقطة الأكوان

ان جاوزتها كنت الحكيم وعلمك الأكسير وكل من شتم هوام
فقد شتم عليه جواه وهذا الذي إذا مدده الله تعالى وقواه يعطيه
من الحب الذي رفعت الهواه ما لو وضع جزء منه على الكون
لذاب مع ما حواه وهذا حال من شرب فطرة من جوار الحب
فطواه **وكره** شتم من يشرب كاسا وكوبا على قدر ما خصه
الذي سواه ولم يشرب هذا البحر على الكمال الأسيد أهل الكمال
فرد الجمال من اليه أو اه حتى اطلع على أسرار الحب المغيبات في
سرادات الشرب من بحر الفرب فإذا المراد في هذا البيت
هو صلى الله عليه وسلم لا سواه وإن قصد غيره فعلى المجاز
عنه مجاز نال به دواه ومقام تمام الحب هو مقام الكمال
المطلق لدى أهل الفرب قال الجيلي والاشياح في غنية أرباب
السماع الكمال المطلق هو عبارة عن مقام إلى فيه يعطى الكامل
حقائق الأشياء حقها بالتمام والكمال فينصرف بسائر صفات
الربوبية ويتصرف بجميع أوصاف العبودية ويعطى كل صفة
من الصفات الكالنية والصفات النفسانية حقها من ذاته بغير
أخذول ولا اضداد بشأن الهى عن شأن خلق عن شأن حق
وصاحب هذا المقام هو الفرد الجامع انتهى ولما توسل بالأسرار
الباطنة المستورة ناسب أن يتوسل بالبدر الأعظم ذي الأنوار
الظاهرة المنظورة فلذا قال سامحه الكبير المنعالي **ببدر**
قال في المقاموس البدر القمر المستل على شتم قال وجمعه بدور وبدور
وقال في تهذيب الصحاح وابتدروا السلاح تسارعوا إلى أخذه

ومنه شمس البدر لمبادرته الشمس بالطلوع وقيل سمي به
لتمام انتهى والهلل غرة القمر والقمر يكون في الليلة الثالثة
او ليلتين او الى ثلاث او الى سبع والبدر القمر الممتلئ الذي
قابل الشمس مقابلة نامة ولا يقابلها على التمام الا ليلة الرابع
عشر وبعض ليلة الخامس عشر والمراد به هنا السيد الذي
بادر قمر ظهوره شمس التوحيد بالظهور والطلوع وامتلا
وجوده بالنور الالهى الذى من سائر حضرات الاسماء مجموع
فهدى نوره كل ضال من الاصول والفروع واتصل به
المقطوع وارتفع به الوضع ورج الناجر الموضوع والتخلف
لواء الشرك والظلمة المرفوع وانجبر به المكسور فهو بآبائهم
مرفوع السند السميدع الجريد البحر الخضم صلى الله تعالى
عليه وسلم ووجه شبهه بالبدر انه نور محض يعم باشرقه
القاصى والدانى ويهتدى به الجاير الحابر العاصى والجاهل
الجانى يروى ان بعض الصحابة قال نظرت الى وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى القمر ليلة البدر فكان وجهه
صلى الله عليه وسلم انور منه قال شارح الدلائل قال ابو
الخطاب بن دحية على تشبيه البرق عازب وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع من خير تشبيهه بالشمس
لان القمر يمد الاضواء ويؤنس به من يشاهده ونوره
من غير حر يفرغ ولا كلال يفرغ والناظر الى القمر يتمكن من
النظر بخلاف الشمس فانها تغشى البصر وتجلب للناظر

الضرر انتهى وقال ابو هريرة رضى الله عنه ما رايت احسن
وجها من رسول الله صلى الله عليه كان الشمس تجرى في وجهه
فاذا ضحك يتلا في الجو وقال رجل لحبار بن سمره كان وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المسيف قال لا بل مثل
الشمس والقمر وكان مستديرا وكان البرق عازب يقول
ما رايت من ذى لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم وقال على كرم الله وجهه ما بعث الله نبيا
الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها
واحسنهم صوتا رواه الدارقطني عن قتادة وحكاه الترمذى
عنه ايضا وقال على كرم الله وجهه في اخر صفاته من رآه
بديهة هابه ومن خالطه احبه يقول ناعته لم ارقبله
ولا بعده مثله وهذا القول عبده الله بن ابي رضى الله عنه لو لم
تكن فيه ايات مبينة كانت بديهة تنبئ بالخير والحاصل
ان البدر مكشوب من افواره الحسية اذ هو النور السارى في
الحقايق النورية والمخلص من الاجسام الظلمانية اذ هو نور
كله عرف ذلك من عدم وجود ظل له صلى الله عليه وسلم على
الارض و اشار ابو بصير رحمه الله تعالى بقوله فاذا امامتى
بحي نوره الظل وقد يثبت الظلال الضياء وكذا الشبلى رحمه
الله تعالى في نائيته التي نظم فيها المعجزات فقال لقد نزه الرحمن
ظلك ان يورى على الارض ملق فانظوى لمزيد واثري الاجار
مشبك ثم لم يوش برمل حل بطحا مكة قال شارحها رحمه الله

تعالى قيل انه عليه الصلاة والسلام كان لا يقع ظله على الارض
لانه نور روحاني بيت ما لظله راي البرية ظلا هو روح وليس
لروح ظل والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لانها
انوار مجردة وقيل لهذا اظهر الامية لثلاث يقع ظل يده على اسم
الله لو كنيه ولا يخفى ما فيه وقيل لم ير ظله لان الغمام يظله
وقيل انه تكريم له لثلاث ظله على الارض فيوطى ونقل ان بعض
اليهود كان يطأ على ظل المسلمين اهانة لهم فصين لثلاث يمسهن
وقيل غير ذلك انتهى وانشد الخفاجي رحمه الله تعالى في ربا عينه
ما جر لظل احمد اذ يال في الارض كرامة كما قالوا هذا عجب وك
به من عجب والناس بظله جميعا قالوا **انني جاء** قال الله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الية **يهدي** اي يرشد ويدعو
الى الحق على بصيرة قال الله تعالى وانك لنهدي الى صراط مستقيم
اي بنا انك لنهدي من احببت اي بك فان الهداية بنا الى اعدائنا
على يد من اردنا واصل الهداية البيان والدلالة ويوصف
بها الحق سبحانه ونبيه ويطلق على خلق الالهة وهذا خاص
به تعالى وعلى الدعاة ومنه ولكل قوم هاد ولا تستعمل الا
في الخير وقوله فاهدوهم الى صراط الجحيم تهكم ومن اسماء
صلى الله عليه وسلم هدى لانه عين الهداية ومهدي لانه هدى
الانام نهاية وبداية او بضم الميم بما اسداه واهداه من الدلالة
والرواية والتفريد الذي هو اجل عطية تتحق غواية وهداية
عليه الصلاة والسلام تكون لظواهر الاحكام والى بواطنها

تكون بانفان واحكام واول عامة طامة الانعام والثانية
خاصة بال عمران الاختصاص والاكرام من مدت لهم مائدة
الافهام سورة الانعام وثم نوع خاص بخاصة الخاصة من
خاصة الاصحاب الافهام لشيخ الاسلام العزمي واول من
لقبهم به رابع الخلفاء اعلامه ولما كان الصديق الاكبر
رضي الله عنه اوسع من الفاروق بطانا بتصديق وتحقيق
واقدم خصه المصطفى حبيب الاعلام بصيب ما صيب في
صدره فكان غيبة سره فان من هدايته الخاصة وليلة قدرة
ووافوا سفعده كان الخليفة من بعده وبسابق تخصيص
ازلي من مولاه وسابق وعده وثقريه من باطنه وسره
العلي قدمه على عمه العباس وبن عمه على واتضح بعبير هذه
الارواح ان قرب الارواح مقدم على قرب الاشباح وهذا
القرب هو الذي قدم سلمان واخر بالحب فخر الامان وحيت
كان باب الهداية لم يفتح الا بواسطة وبسببه ختم بالهدى
وجل من امته وعلى قدمه ومن خدمه واهل نسبه ليكون
الفتح والختم وجرح الزمان به ملنا **الانام** اي الخلق
قال في القاموس الانام كسحاب والانام بالمد والانيم الامير
اولجن او اناس وجميع ما على الارض انتهى **الحكم** والحى واحد
احيا العرب كما في التهذيب او البطن من بطونهم وجعهم احيا
كما في القاموس اي لنزل كرامتكم ودار سلامتكم والميم
للتعظيم والمراد به هنا حصن الامان وركن الازمان لشهود

العيان وحى الاوامر والنواهي التي تجلب لهم بها الدواهي
وتجلب البان الشفا للملازمها فان الدواهي ومنزل القرب
الذي حله له ان يباهي اذ القريب فيه بعيدى والكثير
يناجي يا الهي وهو مقر للقاء وموطن البقا ونادى الافراح
ووادى الانشراح وبيت الصفا ومسكن الوفا ودار الاماني
ونجا النهاي ومكان الامكان ومنزل الاحسان وكان هذا
البدر المصان الذي جاء بالامن والاثمان لما عرفه السيد
بمقاصده وما يطلبه من مقاصده واطلعه على المقرب
اليه والمقبول لديه اخذ يهدي الانام لذلك ويحجزهم عن
الوقوع في المهالك وصرح زين الممالك بما هنالك فقال
مثلي ومثلكم كمثل رجل او قد نارا فجعل الفراش والجناد
يقعن فيها وهو يدبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار
تفلتون من يدي رواه احمد ومسلم عن جابر **فكم**
الفاء للتفريع وكم للتكثير **فان** اي ظرف قال في القاموس
الفوز النجاة والظفر بالخير والهلاك ضد النجاة فان
مات وبه ظفر ومنه نجا انتهى **بالخيرات** جمع خيرة
وهي الفاضلة من كل شيء قال الله تعالى اولئك لهم
الخيرات قال الفاضل منافع الدارين النصر والغنيمة
في الدنيا والجنة والكرامة في الآخرة وقيل الحور لقوله تعالى
فيهن خيرات حسان وهي جمع خيرة تخفيف خيرة انتهى
وقال بن عباس لا يعلم معنى الخيرات الا الله نقله الكواشي

والخير ضد الشر قل الخفاجي رحمه الله تعالى في شرح الشفا
وهو النفع الذي يرغب فيه ويكون صفة مثبته وخيرا فعل
تفضيل من اخفف كثر من اشر ولا ينطق من اصله الا نادرا
كقوله بدول خير الناس وابن الاخير وقرئ في الشواذ سيعلمون
غدا من الكذاب الاشر ويكون صفة كالخير بالشد يد انتهي
من اي الذي **ركبه** اي ركب ذلك البدر المنير البشير
المذير وركبه كناية عن شيعته وانصاره واحزابه المهتدين
كانواره السابرين بسيره الطائرين ببركاته وخيره وكل
تابع ليوم القيامة فهو مندرج في ركبته المصوب بالسنة
غير ان اولية لهاضية والمصدقون اولامن الاصحاب لهم
امتيار عن غيرهم عند رب الارباب وقد جعلهم نوابه في الافئدة
لهندي بهذه طائب الاهداسيما الخلفا من بعده الحافظين
حرمة عهده فقال فيهم عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين
من بعدى عضوا عليها بالنواجز ثم عيم وابعاح للطلاب سلوك
سبيل اي من كان من الاصحاب فقال اصحابي كالنجوم بأيهم
اقند يتم اهدى يتم واي فوزا عظم من فوزا تباعه واي حوز
اجسم من حوزا تباعه فهنيئا لمن لاحقه ذلك الركب **اما**
اي قصد والالف الاطلاق فان من قصده قلباب الله قصد
ومن قصده الناس بركانه وامداد الله فلفيض الله رصده
ومن اتى الباب دخل ومن دخل ارتقى ومن ارتقى استقى ومن
استقى استعد للقاء ومن استعد تلقى ومن تلقى نال البقا

ومن بقي وصل ومن وصل حصل وحصل ولقين الفضل فلا
فيدرك بلفيه ما لا يدرك ولا يترك ولا يترك كيف وطاعة هذا
البدر التمام طاعة الله القدوس السلام ومحبته ومبايعته
مبايعته لرفعة الجاه والمقام ولما كان سبيل المحبة فني مراد
الحب في مراد الجيب ليحصل له المرام ناسب ان يلحق هذا البيت
المنتق بالتوسل باهل الفناء والسكر والصحو والبقا فلذا قال
بعد ما جال في مجال المحو وبعد مشيه فيه عنقا **باهل الفناء**
اي توسل بسراهل الفناء عليك قال الامام القشيري رحمه
الله تعالى اشار القوم بالفناء الى سقوط الاوصاف الذميمة واشارة
بالبقا الى الاوصاف الحمودة واذا كان العبد لا يخلو عن احد هذين
القسمين فن المعلوم انه اذا لم يكن احد القسمين كان القسم الاخر
لا محالة فن فني عن اوصافه المذمومة ظهرت عليه الخصال
الحمودة ومن غلبت عليه الصفات المذمومة استثرت عليه
الصفات الحمودة واعلم ان الذي خص به العبد افعال واخلاق
واحوال فالأفعال تصرفاته باختياره واخلاق جبلته فيه
ولكن تتغير بمعايجته على مستمر العادة والاحوال تترد على
العبد على وجه الاستدلال لكون صفاتها بقدر زكا الاعمال
فهي الاخلاق من هذا الوجه لان العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه
ونفي يجرده سفسافا من الله تعالى عليه بتحسين اخلاقه وكذلك
اذا اواظب على تركه اعماله ببذل وسعه من الله تعالى عليه
بنصفه احواله فن ترك مذموم افعاله بلسان الشريعة يقال

انه فني عن سهونه بقى بنسبة اخلاصه في عبوديته ومن زهد
في دنياه بقلبه فني عن رغبته واذا فني عن رغبته بقى بصدق
امانه ومن عالج اخلاقه فني عن قلبه الحسد والحقد والمخل
والشح والغضب والكبر وامثال هذا من رعونات النفس يقال
فني عن سوء الخلق فانه اذا فني عن سوء الخلق بقى بالفتوة والصدق
ومن شاهد جريان القدرة في نصارىف الاحكام يقال فني عن
حسبان الحد ثان من الخلق فانه اذا فني عن توهم الاثام من الاغيار
بقى الحق ومن استولى عليه سلطان الحفيضة حتى لم يشهد من
الاغيار لا عين ولا اثر ولا رسما ولا طلا يقال انه فني عن الخلق
وبقى بالحق ففني العبد عن افعاله الذميمة واحواله الخبيثة بعد
هذه الافعال وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه
وبهم فاذا فني عن الافعال والاخلاق والاحوال فني عن نفسه
وعن الخلق فتكون نفسه موجودة والخلق موجودين ولكن لا علم
له بهم ولا به ولا احساسه ولا خبر فتكون نفسه موجودة
والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير محسن
بنفسه وبالخلق وقد يرى الرجل يدخل على ذي سلطان او مجلس
فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه وزمما يذهل ذلك المحتشم
حتى اذا استل بعد خروجه من عنده عن اهل مجلسه وهيئات
ذلك الصدر وهيئات نفسه لم يمكن الاخبار عن شيء قال الله تعالى
فلما راينه اكبرته وقطعن ايديهن لم يحدث عند لقاء
يوسف عليها الصلاة والسلام على الوهلة الا قطع الايدي

وهن اضعف الناس وقلن ما هذا بشرا ولقد كان بشرا وقلن
ان هذا الاملاك كريم ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق عن
احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن يكشف بشهود الحق
سجانه وتعالى فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابناء جنسه
فأى العجوبة فيه فن فني عن شهوته بقى بامانيته ومن فني عن رغبته
بقى بزيادته ومن فني بامنيته بقى بارادته وكذلك القول في جميع
صفاته فاذ فني العبد عن صفته بما جرى ذكره يترقى بذلك
عن فناء عن روية فناء والى هذا اشار قائلهم رضوا الله عنهم
وقومناه في ارض بغير وقومناه في ميدان حبه فانوا ثم افنوا
ثم افنوا وابقوا بالبقا من قرب قربه والاول فناء عن نفسه
ببقائه بصفات الحق ثم فناء وه عن صفات الخلق بشهود الحق ثم
فناء عن صفات الحق بشهود فناء واستشهاده في وجود الحق
انتهى وقال الجيل رحمة الله تعالى في غنية ارباب السماء الفنا
هو عبارة عن فقدان لوازم البشرية اما ذهولا عن علمه به او
علما بانعدامه او حلا حقيقيا والفناء على تسعة مراتب لكل مرتبة
منهم اسم مخصوص المرتبة الاولى الذهول هو عبارة عن عدم
شعور العبد بنفسه عند الاستغراق في ذكر الحق لاهل الحجاب
او عند بروز انوار الجمال لاهل الكشف المرتبة الثانية الذهاب
هو عبارة عن فناء العبد عن افعاله بسيره وذهابه في الحق فنكون
افعاله جميعا افعال الله ويكون العبد في هذه المرتبة كمثل القلم
سيد الكاتب فقلوب اصابع كيف شئت في اليد فالكاتب ولو كانت

صادرة عن القلم انما هي فعل الكاتب لا فعل القلم وهذا معنى
الذهاب لان العبد ذهب عن فعله لشهود فعل الله به وقد
يطلق اسم الذهاب على الترقى مطلقا سواء كان في سيره او في الله
المرتبة الثالثة السلب هو عبارة عن فناء صفات الخلق بظهور
صفات الحق فنسلب في هذا المشهد جميع اوصاف العبد وتكون
صفات الله تعالى عوضا عنها فيكون سمعه وبصره وعلمه وحياته
وقدرته وارادته لله تعالى ويكون العبد نسبته نسبة المرأة
ينسب اليها ما ظهر من حلية الصورة فيها بل الحسن والجمال للصورة
المجلية للمالك فتكون تلك الصفات الظاهرة في العبد غير منسوبة
اليه بل هي منسوبة الى الله تعالى اذ هو المجلي بصفاته في مراة
الكون فالعبد في هذه المرتبة مرآة ظهور الحق فيها بصفاته
فالصفات صفات الله والعبد محل ظهورها المرتبة الرابعة
الاصطلاح هو عبارة عن فناء العبد في ذاته لوجود ذات الحق
فينقل العبد من حكم الوجود فلا يكون له وجود بل الوجود لله
والعدم للعبد فلا يخطر بباله انه موجود بحال لعلمه بعدمه
ذاتا وصفاته المرتبة الخامسة الانعدام هو عبارة عن فناء
العبد عن فناء فلا يبقى عنده شعور بانه فان بل نفى عنده
جميع صفاته واحكامه وذاته ولقيامه فلا يبقى عنده عنده
فيحقق مقام الانعدام وفي هذه المرتبة يقال فيه واحد ومن
هذا المشهد ينتقل الى مقام البقا وسياتي بيان البقا في محله
واعلم انه لا يلزم من تحقيقه بالانعدام ان لا يبقى فيه احكام البشرية

بل يجوز ان يتحقق بمقام الانعدام وفيه البقايا لان هذا التحقيق
انما هو من حيث علمه وعنديته لا من حيث لا هو عليه في الظاهر
لان جسمانيته باقية على حالها وانما هو محبوب بالله عن البشرية
واحكامها والذي نزل عند البشرية بساير احكامها انما هو في
مقام الطمس والمحو وسياق بيانهما في هذا المحل ان شاء الله تعالى
المرتبة السادسة الحق هو عبارة عن زوال الحسن من نفس العبد
فيقبل الاوصاف الالهية من غير عمل ولا تعقل ولا استحضار
بل يقبل صفات الحق كما يقبل صفات نفسه لا يبقى عنده بينهما
فرق وهذه المرتبة من اول مقامات التحقيق فيه يلحق العبد
بالله او من حيث تجليه عليه وتوليه له وتفريجه اليه وهو
مقام عزيز لان القلوب مجبولة على الاوصاف الخلقية من
العجز والذل والحقارة والحد والكصر وامثال ذلك مما هو
طبع البشر ولا زمر المخلوقية فاذا انسب اليها بشي من صفات
القدرة والغنى والكبرياء والعظمة والالوهية بالطبع والضرورة
وان قبلت شيئا من ذلك فعن عمل وتصنع وبعد استحضار
لا صليته او بايمان يؤمن به ولم تطمئن له النفس ولم يستكن
ويشبه ذلك على كثير من العارفين اذ وجد فيه شي من صفات
الله تعالى فيظن ان الحصر قد زال عن نفسه بالكلية وليس الامر
كذلك المصدا اذ اصار في مقام الانعدام فعلا ومن ثلثة اشيا
احدها ان يقبل بذاته سايرا الاوصاف الالهية الثاني ان لا يجد
فرقا بين قبوله صفات الله وبين قبوله صفات نفسه بل

يقبل

يقبل هذا كما يقبل هذا بالسوا من حيث الوجود الثالث ان لا
يحتاج في قبوله صفات الله الى استحضار اسم ولا الى تعقل معنى
بل مجرد ما عليه يقبل ما يعمل به الله بذاته سبحانه وتعالى المرتبة
السابعة الحق هو عبارة عن زوال الحد والكصر من جسمانية العبد
وروحانيته معا فان اليد مثلا ليس في جبلتها الطبيعي ان يكون
فيها قوة المشي على الهوى على ان القابلية الانسانية فيها جميع ذلك
وانما تثقيد النفس بالعارات سفرها وحصرها عن ذلك وحصرها
على حد لا تتعداه الجوارح فاذا صار الحصر عن الجارحة ظاهرا وعن
النفس باطنا فقد حقق هذا العبد وتحقق بهذه المرتبة الشريفة
ومنها ينتقل الى مقام الطمس المرتبة الثامنة الطمس هو عبارة
عن ذهاب احكام البشرية مطلقا من طبعه وعادته وظاهره
وباطنه فلا يغيره الجوع المفضط ولا السهر الدائم ولا الزلازل
المعظام بحيث ان لا تدعوه نفسه في ذلك الى غيره فاذ اسهر
لا تدعوه نفسه الى النوم واذا جاع لا تدعوه نفسه الى الاكل
وكذلك في ساير احواله واموره العارضة والطبيعية مع زوال
الحصر عنه كما سبق في المرتبة الاولى هي قبل هذه المرتبة
والفرق بين الحق والطمس ان الحق ولو زالت عنه احكام الحد
والكصر المتعلقين بالاجسام فانه لا يشترط ان تزول عنه
احكام البشرية والمطوس شرطه ان يزول عنه احكامها
المرتبة التاسعة المحو هو كمال الفناء زوال ساير الاثار الخلقية
بظهور الاثار الحقية فان المحو شرطه ظهور اثار الحق على هيكل

الانسان لانها اعني اثار الحق لا ينشر ظهورها على جوارح العبد
 الا لوجود بقية فيه وعلامة زوال ظهور اثار الحق على جميع
 الجوارح واعلم ان هذه المراتب الاربعة التي هي الحق والمحق
 والطس والمحور مخصوصة باهل مقام البقاة دون المراتب
 الخمسة الاولى فانها مخصوصة باهل مقام الفناء لان الباقي
 بصفة من صفات الله لا يظهر عليه اثرها الا بعد التحقيق بمقام
 المحر وهو نهاية الفناء عن الكيفيات والحدود والخلق واما قبل
 التحقيق بهذا المقام لا يظهر الاثار كلها على جوارحه بحكم الاختيار
 ولو كان في مقام البقاء وهذا لا يعرف بطريق العقل والفكر
 ولعل طائفة من المنصفين المشيد بعلوم الحقيقة لا يسلمون
 في ذلك لزعمهم ان الباقي من شرط ان يكون متصفا بساتر
 اوصاف الكالات وليس الامر كذلك بل الناس في مقامات
 البقاء على درجات والله اعلم انتهى وقال البديان قدس الله
 سره واكثر العارفين ايضا فوا معرفة الله الى فناء الوجود
 وفناء الفناء وذلك غلط وسهو واضح فان معرفة الله لا تحتاج
 الى فناء الوجود ولا الى الفناء لان الاشياء لا وجود لها وما لا
 وجود له لا فناء له وفي اضافة معرفة الله تعالى الى فناء الوجود
 وفناء الفناء اثبات الشرك لانك اذا اضفت معرفة الله
 تعالى الى فناء الوجود وفناء الفناء كان الوجود لغير الله تعالى
 ونقيضه وهذا شرك واضح لان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل من افنى نفسه

فقد عرف ربه فان اثبات الغير يناقض فناءه وما لا يجوز ثبوته
 لا يجوز فناءه ووجودك لاشي والشي لا يضاف الى الشي
 لا فان ولا غير فان ولا موجود ولا معدوم انتهى لكن القوم انما
 ذكروا الفناء واشتوه اولاً لوروده في الكتاب والسنة وثانياً
 فقد ادرك اهل السير ذوقاً من عين المنه وايضا فان الوجه
 الخلق غير منتف بالكلية للتصوص القطعية في نظر مقام الجمع
 وهو شهود حق من غير خلق فناءه ومن نظر للفرق الثاني وهو
 شهود حق وخلق اثبتة وهذا مقام الكمال وانشد الغارف من
 بحر الجاؤل والكمال لا بد من عين عبد وهي ثابتة حتى تصح محاكاة
 من الحاكي وقول حتى نفني ما لم يكن اي من القيود الرسمية
 والحدود الوهمية ويبقى سالم يزول وهي الاثار الحسية والصفات
 الربية وانشد الجليل منحه الله تعالى وافر امتنانه ما للخلقة
 الا اسم الوجود على حكم المجاز وفي التحقيق ما احد فعند
 ما ظهرت انواره سلبوا ذلك الشئ فلا كانوا ولا فقدوا اقاويلهم
 وهموا في عينهم عدم وفي الفناء فهم باقون ما جحدوا فعند
 ما عدموا صبار الوجود له وكان ذا حكمه من قبل ما وجدوا
 فالعبد صار كما ان لم يكن ابداً والحق كان كما ان لم يكن احداً
 لمكنه عند ما ابداً ما لم يكن كشي الخليفة ثوب الحق فالتحدوا
 افنى وكان عن الفناء به عوضاً وقام عندهم وفي التحقيق
 ما فقدوا كالموج حركهم في بحر وحدته والموج في كثرة بالبحر
 متحد فان تحركه فالامواج اجمعها وان تكثر لا موج ولا عدم

سمع بالجرثومة في منته ثم دخل فيه ثم اخذته الامواج ومن بقى
 عليه اثر من بريان الحال فعليه اثر من السكر ومن عاد كل شي
 من ال مسنقه فهو صاحي فالسكر لا رباب القلوب والصحو
 للمكاشفين بحقايق الغيوب انتهى وقال السلطان رحمه الله تعالى
 في جنة المعارف والسكر نظر القلب الى الصفات والشعور
 ١٣٧٧ يرد عليه مع سقوط الممالك ومتى تبرا من هذا الامور
 وبقية تعالى فصيح انتهى وقال الهروي رحمه الله تعالى في باب
 السكر رب ارفا نظر اليك السكر في هذا الباب اسم يشار
 به الى سقوط الممالك في الطرب وهذا من مقامات المحبين
 خاصة فان عيون الفناء لا تفتله ومنازل العلماء لا تنلفه
 والسكر ثلاث علامات الضيق من الاستغفال بالخير والنظيم
 قائم واقحام حجة الشوق والتمكين دائر والغرق في بحر السرور
 والصبر هائم وما سوى ذلك فغيرة لئلا اسم السكر اليه
 جهلا او هيمان يسمى باسمه جورا وما سوى ذلك فكله تقايط
 كسكر الخوص وسكر الجهل وسكر الشهوة انتهى قلت وانشد
 بعض من ارشد لسكران نقص ينقي اجنابها فقال سكرات
 خمس اذ امتى المرء بها رجاسة للزمان سكرة المال
 والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان وقال سيدي
 محيي الدين قدس الله سره المتيقن في **الباب ١٤٩** في معرفة
 مقام الفتوة واسرارها بعد كلام طويل فالتوفيق في الاطلاق
 الى اي اطلاق اسم لم يسم الحق بها نفسه وما فعل هذا سبحانه

١٣٧٨
 الا ليعلم الخلق الادب منه اذ قد علم ان من اهل الله من له شطحات
 لينادوا فلا يشطحوا فان الشطح نقص بالانسان لانه يلحق نفسه
 فيه بالمرتبة الالهية ويخرج عن حقيقته اي لان الشطح اطلاق
 من وثاق قيود وخروج عن دائرة حدود وبد اخراج عن
 حقيقة عبوديته ويفضل عن شهود نقصه وكما سيد
 واحديت فيلحقه الشطح بالجهل بالله وبنفسه وقد وقع
 من الكبار ولا اسميهم لانه صفة نقص واما راع الناس
 فكلهم لانا معهم لانهم راع بالنسبة الى هؤلاء السادة
 واذا وقع مثل هذا من السادة فعليهم يقع الغيب من
 وقد شطح الادنى على الاعلى كمثل الشطحات على مراتب الانبياء
 وهي اعظم عند الله في المواخذه من شطحهم فان مرتبة
 الاله تكذيبهم عند السامع واما شطحهم على الانبياء فوضع
 شبهة يمكن ان تقبل الصحة في نفس الامر فيعتبر السامع
 الحسن الظن به الذي لا معرفة له بمراتب اصناف الخلق عند
 الله فيغار الله لذلك من حيث هو حق للغير وما يوثق من
 الضلال في الناس والنفس فيواخذ صاحب الشطحة بها
 ولا سيما ان ظهرت منه في حال صحو وكذلك الشطحات المنقولة
 عن السادة من روية فضيلة جنسهم من البشر على الملائكة
 جهلا منهم فمسيولون ويواخذون بذلك عند الله والعالم
 بالله المكل هو الذي يحى نفسه ان يجعل لله عليه حجة بوجه
 من الوجوه ومن اراد ان يسلم من ذلك فليقف عند الامر

والنهي وليرتقب الموت ويلزم الصمت الا عن ذكر الله من
القرآن خاصة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطالبا ولا من الشر
مهربا وقد استبرأ نفسه واعطى كل ذي حق حقه كما اعطاه
كل شيء خلقه وهذا هو العاقل مقصود الحق من العالم وما
فوق هذه المرتبة مرتبة المخلوقا صلا انتهى **ولتذكر** عبارة
اجراها على القلم الوارد فاثبتناها في جميع الموارد وهي السكر
شان من هيمهم الجمال فلا يقوم باهل الكمال اذا هله ما
لكون الموارد رادون كل شارد حالهم المحو في الصحو والصحو في
المحو السكران لا يلاوم لانه مغلوب والسليم له مطلوب عند
اهل القلوب والذايق لا يعذر والضايق يعذر كم اغرق
بحر السكر من عابر وكم سلب لب كل مجرد وصابر يا عجا
كيف يلاوم من سكر من خمر الحبة وهام في تناول عتيق مدام
هانك الشرب حتى اذهله سكره عن كل مالوف وغيبه عنه
اذا كان مخلوفا عن كل مشغوف المعروف لا يدري شمالا من
اليمن ولا يشهد سوى محبوبه وبجبه لا يمين لا يطلب من
الرق عتقا ولا يشرب الا بالزق خرا عبقا لو عرضت له النار
في سكره عبرها او الجار الزواخر شقها ولا سرار الاطوار عبرها
اذا عارضته العوارض بسيف غزوه قطعها وان نازعه براري
الاصل خلفها خلفه وقطعها وان فجاته الفوحات الالهية
ومكن من كتمها اخفاها ولا يداها لطلوبها وعن غير ربا بها
اخفاها قال ابو مدين الفوش رزقنا الله به الغيات والغيوث

١٢٨
ايها السكران من شرب الرحيق قل متى تصوم متى انت نفيق
فاجاب الحب عنه قائلا من نيا سكر هذا لا يفيق
كيف يصوم من سقى من اكوس لم تشب بل هي من صرف العتيق
وكذا الصبح جيعا قد سقوا واسير منهم فيها طليق
ايها اللاوي فتى يصوبها لو نذرها لم تلم اهل الطريق
بل لهم كنت نقصا في ابدان وتوافي حانقه في كل ضيق
هذه الحيرة من ذاق لها فهو المحضرة والوصل يليق
والذي يصوب بعيد السكر منها فذا بالشرب والقرب حقيق
فلها يم وفي بحر الهوى خض وكنت في وسطه انت الغريق
السكران غارب عن الاحساس بموارد اطايب عجائب اليناس
ما سور سلطان الجمال تطلق في ميدان الاحتمال ادهشه الحق
بعظيم تجليانه وانعشه بقديم امداد اسمائه وصفائه
وتلونه كما لا لوني الا انا اذا تحطى عليه المقصود بالذات
قال انا فيجري الحق على لسانه ما يريد وهو غايب عن وجوده
وعيانه فتى سمع منه ولم يكن مكاشفا بما هو الامر عليه
نسب ما صدر من قول وفعل اليه ومن حقق ودقق النظر
عرف انه مجبور فيما على وجوده خطر كيف ينطق من لا ينطق له
او يدعي قوة وحول من لا حول ولا قوة له فان قلت كل الخلق
بالنسبة للمحي الذي لا يموت اموات غير احياء لا ينطق عندهم
ولا سكوت قلنا نعم لكن ما فان بشهود هذا الشهيد على سبيل
الدوق والوجدان الا السالك في معالم السلوك والتدريج ومدارك

العرفان واما مجرد الدعوى بغير ثبوت فواهيته الاكفاف كبيت
العنكبوت عرج على وادي القيق نصيب واذ لكل فتى لديه
نصيب وترى الندما سكر وابعيره لقلوبهم بين الرحاب
وحبيب لا يعرفون سوى بنور عيهم لما تجلى في الظلام قريب
ولهم سقا كاس اللقا يدركوا سر البقا فيعظم التقريب فتوجهوا
بحميمهم لحبيهم وتحققوا ان الحب جيب ولقد صحووا من
بعد ما سكر وابه واتاهم التدريب والنهذيب فسروا على
نجم العبودة لم يفت ترغيبهم بنفرد تهيب انعم بهد من
معشر كل امرئ منهم بعلم شفا النفوس طيب رضى الاله
عليهم ما ان سرى لحي التداني واله وكييب او ما توجه نحو
طيبة قاصد قريبا ودمع العين منه صبيب **والصحو** اي
واسالت باهل الصحو الذين رجعوا للاحساس بعد الغيبة
بوارد قوى يعمر الانقاس وهو فوق السكر اذ هذا مقدمته
فقام السكر لاهل البداية والصحو لاهل النهاية فكل سكران
صاح في سكره وكل صاح سكران في صحوه ينكره اي فانه
ينكر على السكران بما يبدية في شطحانه ويقبل انكاره عليه
لذوقه مقامه وترقبه بنفجانه ومن السكارى من يسكر شهرا
ويصحو دهر ومنهم من يسكر اياما ولا يضيق اعواما ومنهم
من يسكر ساعة ولا يصحو ليوم الساعة ومنهم من يسكر
من عمره الطويل ولا يضيق الا قبل موته بقليل ومنهم
الذي يسكر ولا يدري بسكره وغيبته ويظن انه صاح وهو

١٣٩
لماح اسطر الصحو من رقة غيبته ومنهم السكران بفواهيته
السلوية الصاحي بمالم نفسه المحية ومنهم السكران الصاحي
في سكره والصاحي السكران في وكره وسببه اختلاف
الاستعداد والنهيته لبلوغ المراد فان من شرب اقداحا
ليس كن يوجب سكره وعن صحوه اذ كان سكره اعز وهن
جذع نخلة الهيام للقيام وثبت فاهتز ولبس الخمر من
الوجدان وغيره لبس بالفقد البز وانشد العالم الجليل رفع
الله اعلام قربه وبجانبه اعرف فواديه شمس المحبة طالع
وليس لجم العذل فيه مواقع صحا الناس من سكر الفرام وما
صحا وافرقت كل وهو في الخان جامع ومنهم الذي شرب
كاس خمر الحب الذي رقا فلا يصحو من سكره الا ليوم اللقا
نقل القشري الامام بسنده الى السري المقدم انه رأى
معرفا الكرخي في المنام كانه تحت العرش يقول الله تعالى
لداؤك الكرام من هذا فيقولون انت اعلم يا ربنا فيقول هذا
معروف الكرخي سكر من حبي فلا يضيق الا بلقاي انتهي ومنهم
الشارب بكاس الهيام من خمر اولى الهيمان من اهل الاصطو
ويسرح بروحهم في عالمهم الا على ويشرح صدور صدورهم
اعلا ومحال اغلا ويحفظ الله جسمه من طوارق النقص
والخلل ويلحظه بسنيات بوارق الازل ويسئل ويحجب
ويحكم فيصيب وهو غير دار بجفيفة ما هو فيه اللهم لا
ان يشرف على مقامه صاحب كشف لمقامه موافقه فيخبره

بحاله ليصافيه وربما لاحساسه بعد طول غيبه فادرك
ما حصل فيها وازال الله سكره وريسه ولقد قلت من
قصيدة مخاطبا للنفس الغافلة التي في اقواب الزهو
واللهو افله ومع الهيام هيمي واشتق زكي العرف
وبالوجد اشطى واسرحى ما بينهم ان اذن الحق في ذلك
يوما وامرحى وقلت من قصيدة نحن السكارى بخمار الشهوة
فلو يسنا صاحي بالسكر يفتضح واعلم ان اهل الصحو هم المحققون
المخلصون من ورطة السكر والمحو القايمون في مركز مقام
الكامل الاحاطي الجمعي الاحدي الوسطى التقلي السمي ايتهم
من الكتاب المبين عند مرزوق فيه فهما ولا تعجل بالقرآن
من قبل ان يفضى اليك وحيه وقل رب زدني علما
صاحبه مقبول القول مقتول عن شهود القوة والكول
يعطى كل ذي حق حقه ويبغ كل طالب ما استخفه له
السر السوي والمنهج القوي لا يخيب من دعاه من خلف
وهو الواحد المعدود بالف ثابت القدم اذ الصحو مثبت
ناظر محمد المتقدم والود في سر الاسرار ينبت سكر
الكادح فلم يكن من اهل الاحتجاج وصحا ابودلف
فكا مرضى القول عند السلف اذا سار ركب اهل سلوك
الى ملك الملوك لاحت لهم المواجه وفاحت عطريات
الروائح فجدوا باعنة الشوق الى عوالم الوجدان والذوق
واشرفوا على وادي القرب واغترفوا من بحر الحب اعترافهم

بالشرب

بالشرب هيمان وطرب وجلسوا على منصاته فبلغوا الارب
ثم اذا تمكن منهم لاجع الغرام سكر واجليات الحبيب على الدوام
وقل من ثبت عندها ولا يغيب ويصبر لصد ما بها ولدايمها
يجيب وانشد والحل الى شأه على حركات ولكن قليل
في الرجال ثبات واما الصاحي بعد غيبته الماحي يقوش
السكر من رق فكرته المراجع من ثلونه لمقام تمكينه والفانم
في مقام الارشاد نيازه عن امينه فهو نادر قليل لانه حال
جليل ومنال جميل لا يستطيع الصبر الا بالصبر شاهده
ولا تخمل القوى البشرية الا به حمل عبائه اذا بدت معاهده
والجلى معنى مدهش والحجاب مبق منعش كما ان المشاهدة فنا
لا لذة فيها لانها نذهب بمصافيهها وموافيهها فالصاحي وهو
في بحر الجليات غريق عريق بشرب العتيق عتيق باق بحيه
مطلق وثيق لوجهه بريق يكاد من يراه يغص بريق **والبقا**
اي واسالك يا اهل البقا الذين منغمهم الارتقا وهو في
الاصطلاح رؤية العبد قيام الله على كل شيء قال الجيلي
قدس الله سره في غنية ارباب السماع البقا هو عبارة عن
صفاء الهية ينصف بها العبد بعد فناءه عن نفسه وقد تقرر
ان الغافي محجوب بالله عن وجود نفسه فالباقى حينئذ كاشف
غير محجوب يرى نفسه ويرى ربه والناس في مقام البقا
على درجات منهم من هو مع الله بصفه او صفتين ومنهم
من هو معه بالكمال ومنهم من هو معه باسماء المراتب

ومنهم من هو معه بالكمال ومنهم من هو معه بالجدول فمن
كان معه بصفة او صفتين لا يشترط زوال احكام البشرية
من كل جهة بل يكفي ذلك اذا فنى عنها بغيوبيته في الله فانه
اذا تحققت غيبوبته تجلى الله له فيها ويشهده عينه فيرجع
الى نفسه بالله ويعرف نفسه بغير تلك المعرفة التي كان
يعرفها بها في مقام الفناء لانه يعرف نفسه بالقدم فصار
يعرفها بالوجود المطلق وسببه ظهور الحق له فيها من غير
حلول فلا جمل ذلك يبقى ببقاء الله لان امره اذ ذاك منسوب
الى الله فهو الباقي واما من يكون مع الله بالكالات الالهية
فشرطه زوال احكام البشرية واثارها كما سبق بيانه وقال
في كتاب المناظر الالهية منظر البقاييقيك الله تعالى في
هذا المشهد بنوره الذاتي فيرد عليك وجودك كما كان اولا
فيشهد سمعك وبصرك وعلمك وقدرتك وقوتك
وحياتك وكلامك وفعلك وحالتك كلها منسوبة اليك
وتعلم حقيقة ان حياة الله وعلمه وسمعه وبصره وارادته
وقدرته وكلامه غير علمك وحياتك وامثال ذلك ويميز
صفة الله من صفاتك فخلق الكالات به وخلق بك ما هو
منسوب اليك من الكمال والنقص فنشهد الحق حقا فتنبه
والباطل باطلا فتجنبه ولذلك قال عليه الصلوة والسلام
اصدق بيت قاله العرب اكل شئ ما خداه الله باطل
ثم علمنا في قوله اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا

١٢١
الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه واتباع الحق في هذا المشهد
ان ينسب اليه ما يستحقه من الكالات وتزهره عما لا يليق
بكبريائه تعالى ومن هذا المشهد يكون به اهل حق
اليقين في اعطائهم الحق حقه ومن هو دون هذا المشهد فليس
هو من اهل اليقين بل هو من اهل عين اليقين افة هذا المنظر
هو اشتغالك بذات الله عن صفاته فانت اذا محجوب عنه
اي عن صفاته ومن هذا المشهد يرتقى الى التلويح اي في التمكن
انتهى **وقال** الشيخ عبد الله الانصاري رحمه الله تعالى
في منازل السائرين البقا والله خير وابق اسم لما بقي بعد فنا
الشواهد وذلك عام في سائر انواع ما بقي العبد متصفا
به مدركه بعد فنا الشواهد يعني الادلة والاثار لا خلا في
احوال السالكين وما يغنيهم الحق عنه ويبقيهم معه
وهو على ثلاث درجات الاولى بقاء المعلوم بعد سقوط
العلم عينه لا علما والثانية بقاء المشهور بعد سقوط المشهور
وجوده لا نفيا والثالثة بقاء مالم يزل حقا باسقاط مالم
يكن حقا لتحقيق بلى ولكن لطمين قلبي والتخليص من
الحق فباحق وفي الحق فالاول ان لا يحتاج علمك علمه والاشارة
ان لا ينزع شهودك شهوده والثالث ان لا يناسم رسمك
رسمه فسقطت العبارة والاشارة انتهى ملخصا وقال الشيخ
يوسف العجمي الكوراني في شرح ما وجد الواحد من واحد وقال
العارف ابو محمد روريهان بقاء البقا حضور القلب في مشاهدته

بقاء الحق بعد انضاحه ببقائه فان قلت هل يكون بعد البقا
 فنا فان قلت نعم فيشكل عليك لان الفناء مودة الوجود
 الاول الظلمان او النوران وذلك قد انعدم عنه والآن
 هذا قائم بالحق بوجوه بقاء وذلك الوجود لا يزاحم الفناء
 وان قلت لا فيشكل عليك ان يكون لاهل البقا تلويينات
 والتلوين لا يمكن الا في فناء صفة وثبوت اخرى ثم قال
 قلت اخذنا جواز الفناء بعد البقا ولكن مورد الفناء في حالة
 البقا وجود مشهودة بالوجه الذي تجلي له فانه اذا تجلى عليه
 مشهود بوجه اخر اكمل واغنى من الوجه الاول فلا
 شك ان الوجه الاول ونوره يسترفي نور الوجه الثاني
 وكذا الثاني في الثالث الى ما لا ينناهي بحيث لا يتجلى لاحد
 واحد مرتين ولا بوجه واحد على عبيد لقوله تعالى
 كل شئ هالك الا وجهه اى كل شئ ينناهي وينعدم الا وجه
 الله اراد وجود اسمائه وصفاته وكالات ذاته فانها لا تنناهي
 ابد الا بد كما قلنا او في قوله فايها تولوا فشهد وجه الله
 اشارة الى ان الباقي وغيره كلما حول وجه من وجوه الله
 فيترأى ثم وجهه اعدو من الاول فالباقي في تلك التحولات
 الوجوهية الذاتية والاسمائية لا يتغير وجوده البقائى
 في ذاته ولكن لا يتعدد من حيث تعلقه بمشهود اخر الذي
 هو وجه اخر من الوجوه الالهية وذلك لا ينافي بقاء الوجود
 البقائى على حاله في نفسه فهو كما يشاهد في السور الوجه

لذائق الاسمي قائما به ومقوما لما دونه فالآن يشاهد بدله نور
 الوجه الثاني قائما به مسترا للوجه الاول مقوما لما دونه من
 الاشياء فيعبر عن هذه الحالة بالتلوين بعد التمكن وبالفناء
 بعد البقا وهذا من دقيق هذا العلم الذي انكشف لكليهم
 الباسط ذراعي جسمانية وروحانية بوصيد اصحاب كهف
 الفناء وفنا ارباب كمن البقا الذين فروا بدينهم من دقيانوس
 الوجود الحاجب عن الحق واووبفيران فنا الفناء واكتاف
 بقاء البقا وقد اندرس كثير من دقيق علمهم اى الطائفة
 العلمية كما انطس كثير من حقايق رسومهم وقد قال سيد
 الطائفة الجنيد بن محمد البغدادي رحمه الله تعالى علمنا هدى
 قد طوى بساطه ونحن نتكلم في حواشيه وما انشد فيهم
 قولهم هم القوم هاهنا فاستقاموا على السرى لهم هم
 تسماوا الى العلم الفريد بجيار الكيا والعلم والحلم والنور دار النجا
 والعز والشكر والحمد كنوز الصفا والعشق والصدق
 والولا لهم من بچار الغيب ورد على ورد عليهم سلام الله
 ما هبت الصبا قبيل ان يسامر الصبح في طالع سعد **بكل حب**
 اى واسالك بكل حب قارب به وصف الحب وصنع بشرب
 شرابه من العقل والمب نيمه الحال وهيمه الكمال حتى اسقاه
 من خمار الخمار وازاحت له حسنها ونهاره الخمار وكشفت
 له ما وراء حجابها وجعلته من حجابها ومنحته بدع خطابها
 اذ راند مطيع خطاياها امها على امر راسه وله وله بها زائد

ولها بها عن غيرها وطها مالها به رايد عفا رستم واسمه
واختفا حظه وقسمه فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون يعملون بما يعملون فو رثوا علم ما لا
يعلمون احبوا الله واحبوا من احب الله واحبه الله لا نههم
اهل الله قل ان كنت تتجبنون الله فاشعوني بحبيكم الله سبحانه
سماها ما طر ورضاب تفر عطا بها عاطر مكسوب جنبها
ليس له راق ومسلوب صبيها بيد صبيها للعلا راق واورد
ورد ها له فان وواجد وجدها فان يشهد العذاب عذاب
والصواب شهدا فلا يعرف سلوا اذ ذاق حلاوة في الحب نفوق
على المن والسلوى يشتهون الحزن ويراه بجواه سهلا ويستقبل
فرجا باهلا وسهلا يستحسن الموت ويستقيم الفوت
اذ المات في احبائه عين حياته بل هو من اطيب طبيباته
وقد احسن من سما سمانه في قول الفائق على البدر في هلاله
اشهد دون محبيكم بممانه وممانه في الحب عين حياته لو انهم
شربوا مدامه وجدده علموا ان الذي جهلوه من راحاته انتم
وجود محبيكم فبقاوه فيكم مع التجريد من افانه من كان
قد عرف الحبيب بوصفه فانا الذي عرف الحبيب بذاته عني
خذ واحكم الفرام لانني مبدأ حقايقه وذات صفاته وفي
اشهد ووجه الحبيب فناظرى ابد ايراه من جميع جهاته
محلا القلب ولا يمكن صاحبها قلب ونشتر في الجوارح بعد
ظهورها فيه فتستغرقه جملة بظواهره وخوافيه هي منزل

تدور عليه المنازل ورثة يجناجها الصاعد والنازل لولاها
ما سار سار سالك ولا طار لا وطان من كاله مالك وقلت
في معنى ذلك **سار** سار سار سار سار سار سار سار سار سار سار
لولا المحبة لم يسرخوا القاص **سار** سار ولا رحلت اليه الطلب
ووحقها لولا دموع اسيرها **سار** حاكى بروق السحب منها الخلب
ولا هل اللقطة في مادة الحب خمس استعمالات الاول الصفا
والبياض ومنه قوطه لصفاء الاسنان ونضار ثها حبيب
الانسان والحب اذ لم يصف من الاكدار ويتصف في خلوصه
بوصف النضار لا يقول عليه لدى الاخيار ولا يعد صاحبه من
الاطهار وقلت ارتجالا بعد ما جلست في ميدان الحب مجالا
لم يكن صراف من الاكدار في حبه لم يحظ بالاطوار **سار** ان المحبة
بالصفا مقرونة **سار** من لم يكن صراف فذلك طارى **سار** فأتى
ركابك في ميادين الصفا اذ ذقت كاس الحب بارى السارى
واصعد بها درج المعاني ناظرا المعارج الابرار والاخياري
واذا وصلت قصور سعدى فانزل فيها تفري بطولع الافوار
واشرف على كل العوالم من ذرى علياتها واكشف عن الاسرار
واذا رست فسر بصدق صبا عدا بعودا **سار** فأتى بكل خوار
واحذر وقفا عند كونها **سار** بل كن هناك ككوكب سيار
فعسلك الابواب تفتح كلها وتعين الحضرات باستقرار هدى
نناج حبه اعظم بها من مسعف ياتيك بالاثمار الزميرها
من نجد قد انجدال ارواح من بين وحكم نقار واذا عيون

فيوضه تحت انت تجايب لكن على مقدار فالزم حياها
لكنني بسماهر وقواصب من ساير الاغيار ثم الصلاة مع
السلام على الذي قد جاء بهدينا كحب الباري والآل والاصحاب
من نالوا به حيا وثقربا رفيع منار الثاني العلو والظهور
ومن حب الماء وحبابه ما يعلوه عند المطر الشديد وحب
المحبوب اذا لم يعلو على غيره في غيايات القلوب فليس هو
الحب المطلوب ولا يعول عليه عند من صفاهم المشروب
ومن وصف علوه انه لا يكثر فجيوب الغيوب بل يظهر
وصفه على صاحبه فيذكره كل طروب ومحجوب وقلت
ان للحب منصب الاعتلاء وظهور ثامر بغير خفا وله
الفهر والسلطان فينا وكذلك التمكين باسنياد
غالب للنهي فاقا ومته قط نقس ذاق شرابا حلا
ليس صب يقوى على كتم حب قد سرى في الوجود مسرى الدما
والذي يدعي لذلك كتمان لم يدق من خور حاد وباء
رافع الحب عن فواد مقدار بدمام للقاعة الوعساء
ظاهرا لاهل السرايا بالبر بادي الاحسان كالانواء
مسجد النور محيد الطور محراب حضور وجامع الالهواء
معهد الشرب معبد القرب ايضا من الغز قبله الا صطفا
من سقى من كوسه فهو حي وخلي فيت الاحياء
صب مرتق على كل راق قد انيل الشفا من كل داء
عبد الحرفه فرقيق وطلق ما سوره في العلاء

وصلاة مع السلام على من قد جنى من درة بوضاء
وعلى الكرام وصحب عرفوا سر قبه خضر اراء
وعلى التابعين ما صب صب صبيب الدمع خشية الاقصاء
والثالث الزوم والنبات ومن حبه البعير واحب اذ برك
فلم يتم فن لزم الحب فؤاده وثبت عليه وصبره زاده فقد بلغ
مراده وحصل على السعادة واما من مال عنه لمحا او سلا طرفا
فما ذاق منه مزوجا فكيف يدعي صرفا وقلت
كل قلب ساء عن الحب طرفا فهو قلب ما كان للحب طرفا
عارى عنه اذ تحلى بوصف الليل ما اشتهى من شذ الحى عرفا
جاهل فيه ليس يدري خوافيه العوالي ولا قري منه حرفا
لم يدق قط من قليل خمور كيف حتى ادعى بذلك صرفا
لا ولا ذاق من مدام مدام رشفه كيف يدعي الشرب عرفا
ارها السائرون للحب بالحب عن الغير فاصرفوا القلب صرفا
ثم طيروا الحى بالحي ندنوا واكر فوا عرف ذلك الحى كرفا
واستقيموا على الوفا واقموا مقعد الغم واجرفوا الصبر جرفا
وعلى ما مضى من الغم في غير التضا فلنذر قوا الدمع زرقا
ثم توبوا والمعارح اوبوا وانيسوا للحب ثلقون لطفا
واجمعوا ثم فرقوا وللحب فرقوا نذركوا بذلك عطفا
رب صل سلم على البدر طه كل آن ما الحب حرك عطفا
وعلى الآل والاصحاب جميعا ما بواو والف تقصد عطفا
والرابع اللب ومنه حبة القوادى ليه فكل من لم يسكن الحب

من قلبه ورحابه وينزل بين شفاه ويستقي من الكوابه ليعرف
قشره من لبابه لا يوصله طريق لبابه ولا يدنيه من ساحه
اقترابه لانه ظن شراب الحب مثل شرابه وقلت ان قلب
فيه حبا ما هوى ذاق قلب لم يذق طعم الهوى وفواد منه
شربا ما ارتوى ذاعليل لم ينل خلا الدوا خاب شربا سرى
فيه الجوى في حبيب حبه عين الدوا وهو روح الروح لب
اللب بل سر سر السر بل قوت القوى وغدا الجسم في ظاهره
وكذا الباطن فيه الارتوى وبه الافلاك دارت اذبه حركات
العشق قامت باستوى وكذا الاملاك قد قام بها وصف
حب عن سوى الحب طوى ويجب ثم انس قام بل كل شي
ذاعب قد كوى وبه ما فاز الا الهائمون حلالا وجمالا باحتوى
فله هيا وهيا يا مرید شراب الحب من غير التوى وانو
في السير على الصدق والحق سريرا لكل مانوى واحط
الحسنى وقدم مهرها ودع الاهوى فذوالدعوى غوى
وايدل الجهد ولا تصغى لمن لام فيها فالذى لا مدعوى فحب
ما انتنى عن حبه قط يوما وعنانا ما لوى واذا وافيت
ذالك الحى لسكان به ذاقوا الجوى ثم قلت جودوا البكرى
الطاه بصطح البكرى من فيكم توى عليهم ان يسبحوا الى
ساعة بالقساكى انج من ايدى النوى ربنا صل على خير
الورى ثم سلم ما بدى نجمه هوى احمد المختار من لم يكن
ينطق فيما جاء فيه عن هوى وعلى ال وصحب سادة قادة

نالوا سيرا سوى وعلى الابع من كلفت قد طواه
الحب فيه فانطوى والخامس الحفظ ومنه الحب وهو الوعا
الذى يحفظ الماء ويمسكه على التحقيق من حفظ عهد الحب
الوثيق ولزم عهوده ورعى حدوده وقلت عهد حب من له
حفظا رعا ذاك مولاه رعا ورعا ومتى يمسك من غير
ضياح له هذا السعد سعى والذى ما حاد عنه سلوة كل
اعداله الدهر نفا ولا عباء النخل قد عدا حاملا والسر
في السر معا واذا ما عثرت رجلا قلت الاكوان من حب
لعا يا خليلي بعهد المختا سرا سر الهوى مني اسمعا ونجب
قد تكاثرت على القلب واللب بجذ فارفا ولمن يلجا كاف
السكر من خمر حب قد تصافا فاقطعا فراق كل عيون
اثلفت وافتحا عين عيون واجمعا وباوصاف علت
فاتصفا وسمات تزلت فلتدعا واذي برابصلاة السن
وسلام يتقيان الوجعا واهديا هذين للبدر الذى جاء
بهدينا بفران دعا ولال ثم صبح جمعوا كل بر ما الفتى
المهدرعا وقد اعطوا الحب حركة الضم التي هي اقوى الحركات
واشدّها اشارة الى انه بقونه يستولى على الحب فتضعف
اركانه وقونه وغرهم اضعفه واهانه وادى جنانه وهو
يعطى صاحبه القوة والشدة فترى الجبان فيه شجاعا والسر
من الكنوز مذاعا والعديم ملبا والحكيم شقيا واعطوا
الحب الذى هو المحبوب حركة الكسر خلفها اشارة لحفة المحبوب

عن القلوب وبها جرحه الى المهالك والفاه في بحر المهابة
الحوالك وجرحه للرق فساد مملوكا وكان مالت وعاد ما سول
بعد ما كان مطلق الجناحين في المسالك ونشيد الى كسر قلب
الحب بالجفا وجرحه بالمواصلة الموجبة للصفاء قال الجليل الهام
المطاع في غنية ارباب السماع المحبة هي نار تنقدح عن ميل القلب
الى محبوبه فحرق ما سواه فلا يبقى لغير المحبوب وجوه والمحبون
على انواع منهم من تحرق محبة ما سوى محبوبه فيكون الحب
في هذه المرتبة باقيا مع محبوبه بناحية ويكمله وهذه مرتبة
المكلمين وهو لعوام الطائفة ومنهم من تحرق محبة ما سوا
محبوبه مطلقا فحرق نفسها والمحبة ايضا فيصير فانيا تحت
سلطان ظهور المحبوب وهذه مرتبة المصطلين وهي خواص
الطائفة ومنهم من يفيقه الله بعد فناء فتكون محبة باقية
وهو باق ببقاء الله تعالى فالاول مرید والثاني مراد والثالث
كامل وان شئت قلت الاول مرید والثاني عارف والثالث
محقق ويقال المحبة الاولى ارادة الثاني هو المحبة والمحبة
الثالث هي العشق واعلم ان العوام ليس عندهم من المحبة
حقيقية شئ فحبتهم انما هي ميل القلب لاجل الاحسان فهم
لا يعرفون ذوق المحبة الذاتية ابدابل ولا يعرفون المحبة الصفا
ايضا لان المحبة الصفائية ايضا ان يجب الله لكونها هلا ان
يجب لا لكي يفربك ويدتيك والمحبة الذاتية هي التي تكون
بعد الرؤية وليس عند العوام شئ من ذلك وانما عندهم

المحبة

وارادة
س

المحبة الفعلية وهي محبة الاحسان واعني بالعوام خواص
العباد والزهاد والنسك فافهم انهم في محبتهم كان
الخطاب للعظيم والمسيح العظيم **ها** والهم قال في الغارفة
عند القلب على فعل شئ قيل ان يفعل من خيرا وشر وفي الغفة
الارادة قال الامام الجليل في انسانة امده الله تعالى بسحب عرفانه
في باب القلب اعلم ان وجه القلب يكون دائما الى نور في الفؤاد
يسمى الهم هو محل نظر القلب وجهه توجهه اليه فاذا احاذاه
الاسم او الصفة من جهة الهم نظره القلب فانطبع بحكمه ثم
يزول فيعقبه اسما آخر اما من جنسه او من غير جنسه فيجري
معه على مجرى مع الاول وهكذا على الدوام واما ما كان من قفا
القلب فانه لا ينطبع به ثم اعلم ان القلب ماله قضا ينصر عليه بل
كله وجه لكن موضع الهم من راسي وجها وموضع الفراغ من راسي
قفا وهذه فيها كيفية ما ذكر دايمة

واعلم ان الهم لا يكون له من
القلب جهة الاسما مخصوصة
بل قد يكون ناره الى فوق وقد يكون

ناره الى تحت هذا هو والصفات وعن اليمين وعن
الشمال على قدر صاحب القلب الاسم وان من الناس من
يكون هم الى فوق ابدالا لعارفين ومنهم من يكون هم
الى تحت كبعض اهل الدنيا ومنهم من يكوهم الى اليمين
كبيعض العباد ومن الناس من يكون هم الى الشمال وهو

الهم

محل النفس لان محله في الجانب الايسر واكثر البطالين
لا يكون هم الانفسه واما المحققون فلا هم لهم فليس لفلانهم
موضع يسمى قفأ بل يقابلون بالكلية كلية الاسماء والصفات
وليس يختص وقرهم باسم دون غيره لانهم ذائقون فهم مع
الحق بالذات لا بالاسماء والصفات فافهم انتهى ولما ذكر اهل
الضنا ومن بعدهم من اهل الارادة لطريق السعادة ثم ختم بذكر
القصد والهم في محبة المولى المولى البر عباده ناسب
ان يلحق بهذا البيت بيتا فيه ذكر المريد من اهل السيادة فلذا
قال رحمه الله الحسن والزيادة **كل مريد** اى واسالك
بمن قام به وصف الارادة لمولاه لا لطلب عالم غيب ولا
شهادة وثبوتها له في اول امره ثم محوها في السير الثاني
من ثاني الولادة في هذا المقام السديد قال ابو يزيد اريد
ان لا اريد بعض الافادة والا فالمريد من ليست له ارادة
وانشدوا تكون مريدا ثم فيك ارادة اذ لم يترد شيئا
فانت مريد قال الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من
يريد الآخرة قال السبكي المكي فاين من يريد الله ثم قال
وانما سكت عن ذكره لندرة وجوده وغرة شهوده او ما
معناه وقال تعالى ولا تطع الذين يدعون ربهم بالغلاة
والعشى يريدون وجهه والمريد هو من تجرد عن الارادة وتطلع
الى الله تعالى عن نظر واستنبصار في طلب خرق كل عادة
وتحقق ان كل ما وقع في الوجود فادارة المريد فحيا ارادته

بارادته

بارادته واستراح من طلب المريد ولم يكن مريدا حتى
اراده المريد فحينئذ كل مريد مراد للمولى الحميد غير اهل السر
والخبريد اصطلاحا على الفرق فسموا المبدى مريدا والكامل مراد
وعرفوا كل بتعريفات كثيرة فمنها قولهم المريد متحد والمراد
محمود المريد معنى والمراد مهينى والمريد منعوت والمراد فهو
المريد حاله الجنون والمراد من عبر بحال القنون وحل بر السكون
وقيل المريد المريد من خلع العذار وهناك الاسرار وخلف
خلفه الاطوار وقد قدم الصدق حتى بلغ الاطوار المريد
من باع نفسه الخميسة في سبيل استرا الروح النفيسة
سكر بشارب الاداب فصحا لذي باب الاقتراب ثم سكر بشارب
اللباب وصحا في حضرة الوهاب المريد من مات عن هواه
حبا فعاش وتجلي عليه مولاه فطاش وله اداب في نفسه ومع
شيخه ومع اخوانه الف الاعيان فيها ليدخل مصافها جنة
امانه **طالب الجنايا** فهو مخصوص من عموم فاء ان
اهل الارادة اعم في المفهوم اذ طلاب الجنايا عز طلبا تصفوا
بطلب الاحياء بل هم الغريب بين الادبا فعلى قدر شرف المطلب
يشرب الطالب ولما كان طالب الحق طالب علوم غريبة
وفهم بعيدة غير قريبة اذا نذلت اليه وانجلى عليه
تفريت عن وطنها فيضال لغرابته مستهونا شدا يخطبها
قليل فيه غريب ومتى لاح له بارق من بوارق الشهود وتغرب
به غير روية هذا الوجود وعلم انه لا وجود لموجود الا بالله

صد فلذا قال خفف الله عنه الاثقال **دعونا لك** اي سالتك
 بجمعنا او جميعنا د عاموقن بالاجابة مظهر للكابة **والاحشاء**
 بالمد للضرورة وهي ما انضمت عليه الضلوع وهي مبند او يبدو
 فعل مضارع وزفيرها فاعل وجملة زفيرها خبر والجملة اسمية
 في موضع الحال **يبدا** بدون همزة بمعنى يظهر لك وليعاني
 بعد استنقارها في صميم جناني **زفيرها** اي تنفسها الداخل
 من الخشية التي تدخل الرجل عظيم المداخل وفي التهذيب والزفير
 ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفير يفرق والاسم الزفرة
 والجمع زفرات بالتحريك لانه ليس بفتح وربما سكنها الشاعر
 للضرورة كما قال فيستريح النفس من زفراتها والزفير الداحية
 وزفرة الرجل انصاره وشيعته عشيرته انتهى والمراد به
 هنا ما يصدر من تاج من نيران الشوق وانشد الفارسي
 الهمام لما علم ان نار الاحشاء المضطربة عن الغرام المقومة
 لمعوج ضلوع او امر المستهام ويا نار احشائي اقبلي من الجوى
 حنا يا ضلوعي فهي غير قومية **وعيناى** معطوف على الاحشاء
 ومحلىها ابتداء وجاد فعل ماض والالف علامة التثنية والجملة
 خبر والياء للتكلم مشى عين وجعها اعيان واعين وعيون
 وثاق لمعان كثيرة **جاد** اي سمحا وسمحا وما شحا **في دموع جمع**
 دمع قال في القاموس الدمع ماء العين من حزن او سرور جمعه
 دموع والدمعة القطرة منه انتهى لكن قال بعض الاخيار
 دمع الحزن حار ودمع الفرح قار ومنه اقر الله عينك اي ابردها

١٥١
 وانشد بعضهم طمح السرور على حتى انه من عظم ما قد سرف
 ابكاني قال بعض اهل التحقيق البكا عند التلاق من بقايا اشتر
 الفراق ومن فوائد انساب الدمع وجريانه ما قاله الصديق الاكبر
 في ديوانه الم تعلم ان الدموع اذا جرت ذوا صداع الراس
 والخفقان وقد يجري الدمع مبيضا على اصله ومسودا وقلت
 في ذلك لا تشكروا دمع المسود حين جرى من مقلتي جب على
 غالي جرت عيون دمعها حتى انها جرى السواد كسيل سم منهال
 وربما كان منشأ جريان الدمع الرغبة وثارة يكون عن الرهبة
 واونة عن بوار رصدها من الحب وحينما عن نوار رغبات
 تطلب الضرب ووقفا من خشية الجبار وانا من خوف نار منع
 دخول دار قرار وبعض الاحيان يكون عن تذكر نوب وتفكر
 غيوب جاء في الحديث الشريف لا يبلغ احد في النار بكى من خشية
 الله حتى يعود اللبن في الضرع وقال عتبة بن عامر ما النجاة
 يا رسول الله قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك
 وابك على خطيئتك وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها قلت
 يا رسول الله يدخل الجنة احد من امتك بغير حساب قال نعم
 من ذكر ذنوبه فبكى وعنه صلى الله عليه وسلم ما من قطرة
 احب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله تعالى كذا في الاحياء
 ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ادرقني عينيني هاطلين
 نشفيان القلب بذرف الدمع من خشيتك قبل ان تكون
 الدموع دما والا ضر اس جبرا رواه بن عساكر عن بن عمر وعنه

صلى الله عليه وسلم لو وزن دموع آدم بجميع دموع ولده ربح
دموعه على دموع ولده رواه الطبراني وابن عدي والبيهقي
عساكر عن سليمان بن بريد عن ابيه قال بن عدي روى موقفا
عن بريدة وهو اصح **كاء الدما** الكاف للتشبيه وماء زائدة
والدما جمع دم واصله دمي بوزن فعل وقال المبرد اصل
دمي بالتحريك والذهب منه الياء وهو الاصح وتصغيره
دمي كذا في المختار وانشد بعضهم

اهل بيت ان تفضلوا بوصالكم فرايت من هجرانكم ما لا اري
وعلمت ان بعادكم لا بدران يحرمي له دمعي دما وكذا جرى
وقد اكدت الشعر من ذكر الدما مكان الدموع فانها اذا
تعدت سال الجفن بها وها وهذا من باب المبالغة فان
قلت فالنار لهذا البيت اذا لم يكن حاله كما ذكر هل يعد
قوله كذبا قلنا لا لان البكا ربما وجد في القلب ولم يظهر منه
على الحسن شي ولذا كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول
ليس البكا بكا العين وانما البكا بكاء القلب فان الرجل
قد يبكي وقلبه قاسي وكان سفيان بن عيينه رضي الله عنه
يردد الدمع في عينيه ويقول انه ابكى للكبد انتهى والانسان
عالم كبير في نفسه فربما يبكي او سر او روحه ولم يشعر
انما يجد رقة في باطنه ودلة واستكانة ولم يشعر ان هذا
من بكاء عوالمه الباطنية لجل الهي حصل له او مدد رباني
او تعرف صمداني فيض البيت وهو في بكاء روحاني ويصدق

في قوله كاء الدما فكان بكاء الارواح والعالم الجواني ابلغ
من بكاء الانسان بالدمع الثاني لانه عن شهود انساني ونجود
وجود نفسي وربما يبكي بغيره الجسماني بكاء صادرا عن امر
سبحاني في عمره مرة او مرتين او اكثر فيصير بخير عن ذلك
ويصدق في اخباره لصدوره من السالك فيما هنالك
وقس عليه والاحشايه وان في غيرها وكذلك قولنا في المنهج
ودموع العين تسابقني من خوفك تجري كاللجج
والمراد اظهار الخضوع والتملق بين يدي مولاه بغيره لا يحسن
التعلق وكان سفيان الثوري رحمه الله سبحانه وتعالى يقول
البكا عشرة اجزاء واحد منها لله والتسعة كلها رياء فاما اذا
حصل الجهد الذي لله في السنة مرة واحدة ينحوصا به من النار
ان شاء الله تعالى وفي الحديث بكاء المؤمن من قلبه وبكاء
المنافق من هامته وعنه صلى الله عليه وسلم المنافق
يملك عينيه يبكي كما يشاء قال مالك بن دينار قرات في التوراه
اذا استكمل العبد النفاق ملك عينيه ومن ثم قيل دمع القاجر
خارج قال المناوي رحمه الله تعالى قال الصلاح الصفدي رحمه
الله تعالى رايت من يبكي باحدى عينيه ثم يقول لها فقف فيقف
دمعها ويقول لاخرى ابكي انت فيجري دمعها انتهى وفي ثوبيه
المفترين للامام الشعراي قدس الله سره الذات لا يكمل مقام
الرجل في البكاء الا ببكاء عينيه وقلبه والبكي باحد هما ناقص
لا سيما ان كان له السباع فان بكاءه بالقلب لا يذوقه اتباعه

فيحتاج الى بكاء العين ضرورة وان كان مقامه عن ارتق
 عن ذلك انتهى وسبب سجعها كذلك خشية المالك وفي حديث
 زين المالك الذي تارت بظهوره الكواك عينان لا تصبهما النار
 عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين بانث تحرس
 سبيل الله وعنه صلى الله عليه وسلم عينان لا تريان النار
 ابد عين بكت وجهه من خشية الله وعين بانث تكلم في سبيل
 الله وعنه صلى الله عليه وسلم رحم الله عينا بكت من خشية
 الله ورحم الله عينا سهرت في سبيل الله وحق لمن ميدان
 المعاصي عدى ولم يدر الى ما ذا يؤول امره غدا ان يبكي الدماء
 ويهجر الحسان والدمى وقلت وحق لعين الصب تبكي الدما
 اسي اذا لم يكن يدرى غدا ما الذي يجري ولا سيما ان كان
 لم يرضى ربه وفي برميدان الوفا لم يكن يجري ولا عجب ان
 ذاب من حرقة النوى فان راع الخوف في قلبه يجري ولما ذكر
 ان احشائه بداهيها وعينية كالدما جرى صبيها ومن
 كان حاله كذلك يقينا او غلبة ظن من السالك لا بد ان يفنى
 صبره عن احتمال هذا الحال فلذا قال سامحه ذوالجلال
وصبري الصبر هو تجرع المصايب والشدايد من غير
 شكوى والمكابدة على طاعة من له كل شيء وورما استغرق
 بالموارد الالهية الحب المجذوب فلم يشعر بورود البلاء
 لغيبته بمشاهدة المحبوب وقيل هو حبس النفس على المكرو
 وعقد اللسان عن شكواه ومكابدة الفصص في تحمل العبد

بلواه وهو على ثلاثة اقسام صبرا للموام وهو تحمل مشقة وتجرع
 غصه والثبات على ما يجري من الاحكام وهذا هو الصبر لله
 والثاني للمريد وهو الصبر بالله وحقيقته محبة ما يصنع
 به مولاه وفيه تسهيل وتخفيف لنقل الموارد والثالث صبر
 العارفين وهو الصبر على الله وحقيقته الثالثة بالبلوى
 والاسدبشار باخبار المولى ويسمى الصبر الفاروق
 الفهم والذيق الاعظم وبه حفظ القلب والروح منطوقا
 الروح والصفاء ولولم يكن فيه الاسمية الله مع اهله
 لكان وهو كما في الحديث الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
 كله وفي الحديث ايضا الصبر والاحساب افضل من عتق
 الرقاب ويدخل الله صاحبه من الجنة بغير حساب وعنه صلى
 الله عليه وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
 قال المناوي رحمه الله تعالى الكبير في شرحه الكبير لان الصبر
 يدخل في كل باب بل في كل مسألة من مسائل الدين فكان
 من الايمان بمنزلة الرأس من الايمان قال علي رضي الله عنه
 فاذا قطع الرأس مات الجسد ثم انه رفع صوته قائلا اما الله
 لا ايمان لمن لا صبر له اي وان كان قائما قليلا وصاحبه
 ممن يعبد الله على حرف فان اصابه خيرا طمان به وان اصابته
 فتنة انقلب على وجهه وعنه صلى الله عليه وسلم الصبر
 عند الصدمة الاولى وعنه صلى الله عليه وسلم الصبر
 عند المصيبة والعبرة لا يملكها احد صباية المرة الى اخية قال

الشارح المذكور اعظم الله له الاجور الصباية رقة الشوق وشدة
فائدة قال بن القيم الصبر ينقسم الى الاحكام الخمسة فالواجب
الصبر على الواجب وترك المحرم وتحمل المصيبة والمندوب الصبر
على فعل المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على ترك نحو الاكل
حتى يموت والصبر على نحو حية او سبع او غرق او كافر يقتله
والمكروه الصبر على نحو قلة الاكل جدا او عن حليته اذا اخرج
والمباح الصبر على ما حير بين فعله وتركه انتهى وقد ورد في فضل
الصبر احاديث كثيرة منها ما هو على مطلق البلاء والامراض
والمصايب ومنها ما هو خاص كالصبر على فقد البصر وفقد
الاولاد والحج وغير ذلك من انواع المكارة والشدائد وفي
غنية ارباب السماع للجبل المطاع الصبر هو السكون عند نزول
البلاء وله علامات الاولى عدم الشكوى من الميسر الثانية عدم
الحزن من دوام البلاء والصابرون على مراتب منهم من صبره
احسب الله بانه طلبا لجزيل الثواب وسكونا الى صادق وعد
من لا يخلف الوعد وهذا هو صبر العباد وكافة اهل النسك
وهو صبر معلول ومنهم من صبره لا من اجل الثواب فيحمل
العباء البلاء لاجل الميسر رضي بقضائه وقدره وهذا هو صبر
السالكين ومنهم من صبره في الله يعني في حب الله لا مجرد مراة
الصبر بل لا يجد مشقة البلاء ثم ينتهي في هذا المعنى الى ان
يلتذ بالعذاب كما يلتذ بالنعيم نظرا الى فعل الله كما قال سلطان
الحسين وقدوة العاشقين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض

رضي الله تعالى عنه وارضاه وتعذركم عذب على لدى وجورك
على بما يقضي الهوى لك عدل ومنهم من صبره على الله وهو
صبر المرید فيصبر على حمل اعباء دوام الغلق بالله فيضبط
الاحساس ويعد الاقواس ولا يشتغل ابدا الا بالله فلو اشتغل
بشغل ما كان مشغولا بالله في ذلك الشغل كما قيل
جري حبها مجرى دمي في مقاصلي فاصبح ل عن كل شغل بها شغل
ومنهم من صبر مع الله فلا يخطر له خاطر غير الله كما قال بعض
الشيخوخ كنت بواب قبلي ثلاثين سنة صبرت مع الله فيها
وما تركت القلب يسرح ويرتع في شئ سواه وهذا الصبر
هو صبر العارفين ومنهم من صبره عن الله لكن بالله واذا
ان العبد اذا وصل الى الله وتحقق بمقام البقا في حضرة
كنت سمعه وبصره قد يرجعه الله الى الخلق لتكميله او لتكميل
غيره فيرسل دونه حجابا رقيقا فيقف العبد خلف ذلك الحجاب
وقد نادى لكل مقام بما يلزمه من الاداب فصبره في هذه
المرتبة عن الكمالات الالهية هو الذي يسمى بالصبر عن الله وهو
اشق الصبر وامره واصعبه ولكنه المحققين انتهى قلت
وهذا الصبر هو الذي يصبر عليه ابو يزيد بلغة الله المريد
لما قيل له اخرج الى خلقك بوصف اي صفتي لعبادي وحبيتي لهم
ليخو القوم ويا نوا الخالص شري فلما خطا خطوة صرعق
فقيل رد واعلى عبيدي فلا صبر له عني لكن قد يقال ان عدم
الصبر كان في مقام المحبة فلما بلغ مقام القرية ورزق لذة

الحب لا الحب لفيتته بلذة الحب عن الحب صبر بالله فهو
بحوله عليه عسيرة ودعا الى الله على بصيرة وقال سيد عبد الله
بدرا الحبشي رضي الله عنه تلميذ الامام الاكبر في كتاب الانباه
في طريق الله الذي جمعه من كلام الشيخ رحمه الله تعالى وقال
رجال الصبر على اقسام فصابر عن الله وهما رجلان رجل
مخالف لله في كل ما امر به ونهى عنه وهو صابر عن الله لانه
غير ملتفت الى الجاني المقرب الى الله ورجل صابر عن الله
فتسببته الصبر اليه كنسبة الصبر الى الله من اسمه الصبور
وهو اعلى المقامات في الصبر واسنى احواله وصابر مع الله
وهو الذي يشاهد المعذب في وقت تعذيبه اياه فتصميمه
المشاهدة في العذاب وصابر بالله وهو الذي يسأل الله
الصبر عند طول حلول البلاء وصابر لله وهو الذي يحتمل
البلاء رجاء لقاء الله وصابر في الله وهو الذي يؤذي في ذاته
اذ قال احتملت في الله فيجزيه الله وصابر لله وهو الذي
يحتمل البلاء رجاء لقاء الله وليس البلاء ما تطلق عليه
العامية اسم البلاء فقد يبلى الله عباده بالسراء كما يبلى
بالضراء وحكم الحال فيه يخالف فمن ابتلى بالضراء طوب
بالصبر ومن ابتلى بالسراء طوب بالشكر هذا الامر ظاهر
وباطنا حتى انه اذا وجد اللذة عند الحرق بالنار فما هو
مطالب في ذلك الوقت الا بالشكر بانه في نعمة كما انه اذا
وجد الالم عند اسباغ النعم الظاهرة عليه طوب في

الوقت بالصبر هكذا هي الحقايق انتهى وقد عقد القشيري
رضي الله تعالى عنه في الرسالة بابا وابدا الحاشي في فتحه في باب
الصبر ونتركه لبابا وانشد بعضهم فيه لما دخل مقامه وخطا
فيه صبرت ولم اطلع هو الذي على صبري واخفيت ما بي منك
في موضع الصبر مخافة ان يشكو ضميري صبايتي الى دمعتي
سرا فنجري ولا ادري وانشد بن عطاء حياه الله عطا ما مثله
عطا سا صبر كي ترضي واثلف حسرة وحسبي ان ترضي
وتبلغني وانشد غيره دام في الدارين سيره اذ لعب الرجال
بكل شئ رايت الحب يلعب بالرجال وكيف الصبر عن
حل متى بمنزلة اليمين من الشمال وانشد الفارسي منحه
الله من الرضى مابه اسارين وجهه تضي وصبري صبر
عنكم وعليكم اري ابداء عندى صراره تحلوا وقلت الصبر
الا عن لقائك يحمد والميل الا عن فناءك يقصد والسكر
يهر غير سكر مدامة قد عتقت فالغز عنها يبعد نخارها من
يسق من نخارها الا فتى فيها يجرده وله بها وله يزيد وانه
تسموا وحرقة مهجة تنوقد ودموع عين لا تمل من البكا وجموع
احزان بها تنجد وطلوع شمس الحب في اسراره وسطوع
اقمار شليا تشهد فليثل ذا الساقى ينج دنانره ويثزه
حان المدام فيسعد واداره للعديم موهبه اسقاه من
كوب قديم يرشد فيغيب عن هذا الوجود واهله سكر
به درج المعارف يصعد ويصيح ان منعوه وصل وصلهم

لا صبر عنكم ولا اجتهاد بالله لا تحفوا غيبا منفرما يستحق
 بروح كذا يتودد عودته القرب قطع عوايد صعب لغتاق
 الملاحه يكمد وحيانكم لا صبر في فقدكم واذا منعتكم
 وجدكم من اقصد فحق طه المصطفى خير المورى لا تحرموا رفقكم
 بل الجهد والصلى عليه الله منه مسليا ما الفلب زورته قريبا
 يرصد والال والاصحاب ثم وتابع ما عابده الله فيه يعبد او ما
 شذ شاذ يدكر محبة او مصطفى للسير صبا يحمد **تقضى** قال
 في القاموس تقضى فنى وانصهرم كانه تقضى انتهى **وانقضى العمر**
 قال في القاموس والعمر بالفتح والضم وبضمين الحياة جمعه
 اعمارى قارب الانقضا وما قارب الشئ يعطى حكمه اذ قد جأ في
 المنذير وكانت الداعية دعنى وحذرتنى اى تحذير ومع هذا
 فالعقلة مسئولية على جناني والمهمة تسوق وتوعد بكواذب
 الاماني وارجو من بالكره والاني ان يجذبني عنى اليه لا كون
 من حضرائه داني ومن طال عمره وحسن عمله ففي الحديث خياركم
 اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا وفي رواية اخلاقا وعنه صلى
 الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن عمله قال المناوي
 رحمه الله تعالى لان من شان المؤمن ازدياد والترقي من مقام الى مقام
 حتى ينتهي الى مقام القرب فلا ينبغي للمؤمن المنزود للاخرة
 الساعية في ازدياد العمل الصالح ان يطلب قطعه عن مطلوبه
 بمنى الموت وعنه صلى الله عليه وسلم خير الناس من طال
 عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله وعنه

صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وعنه صلى
 الله عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله
 وفي رواية السعادة وعنه صلى الله عليه وسلم كلما طال عمر
 المسلم كان له خير واعلم ان من الناس من يمضي عمره سبها لا وفيد
 كلية ولم يك يوما للقرب موهبا ومنهم من تدركه العناية
 في اوله فيتصوم في المهد ويتكلم فيه وينبه على ما يرفقه قبل
 جد وبذل جهد ومنهم من تحصل له الرعاية وتحفه الحاية اوسط
 عمره فيقوم بالله لا يزيد عمره وهذا الحال الغالب على كل
 طالب ومنهم من تلحقه اللطاف اخر عمره بالاشراف من اهل
 الاشراف ومنهم من يكون اخر عمره مبروكا ومنهم من
 يكون محقق البركة فيه متروكا ومنهم من يوسع له فيه حتى
 يقر في الدرجة الفخيمة ومنهم المجذوب بجذبة توازي
 عمل الثقلين تطلق رجله وتفل من قلبه ومنهم الذي يهر الله
 عمره بالامداد ويغمره بالاسعاف والاسعاد ويرقى صاحبه
 المديح الكلى ويرفعه المقام الجليل العلى وهو لا يدرك
 بذلك لان ترقية باطننا ستر الحاله بعونه الله المالك وربما
 يصلحه الله تعالى ليلة كالمهدي شدد الله عزمه وحيله
 وكثر رجله وخيله ووفر نيله وميله ومن الناس من
 يكون له في كل عالم عمر فيسال عنه فيخبر عن مدة طوييلة
 تغمر عقل العمر غمرا وبالعكس ويكون اجابة بحسب سعة
 ضيق زمان ذلك العالم ووسعه وله في كل عالم نشاة

خاصة بين اهله وظهوروا في فرقة وجمعه وعمر السالك من
 اول سلوكه وعرف العارف من مبدء معرفته وزوال شكوكه
 وعرف المحقق من استدائه تحقيقه وانكشاف السريرة عن سحبه
 وتمزيقه قال الامير رضي الله عنه في العباد لله حشر
 العارفين عند موتهم وحشر العابدين عند بعثهم من القبور
 فحياة العارفين لا موت فيها وحياة العامة رجوع بعد مفارقة
 فقد يكون عين المفاخر وقد لا يكون فان آفات الفرقة كثيرة
 وقال فيه تنقضي اعمار العارفين وهم مع الحق على اول اقدامهم
 فلم تفطم اعمارهم بما تعلقت به همهم من اقامة حقوق
 الحق عليهم وهذا الغيب مشهودون في الشهادة مغيبون
 فهم ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وليس وراء الالف
 مرتبة فانها آخر مراتب الاعداد فيها يفرق كل امر حكيم وعن
 العارف ظهر هذا الفرقان في العلم والروح فيها ينزل به الروح
 الامين على قلبك تنزل الملائكة كذلك قلب العارف مختلف
 عليه الملائكة بضروب الامور فاذ اطلع الفجر زالت ليلة
 القدر فصارت نوراً بعد ما كان ذو وجهين وهنا اسرار لاهل
 الله مصونة عن الاغيار **اه اه اه** ان ابراهيم خليل الله
 انتهى وقد كانت الامم في عصر تقدم غزيرة اموالهم عزيزة
 اعمالهم كبيرة اجسامهم كثيرة اثامهم طويلة اعمارهم فرحم
 الله هذه الامة بنبيها نبي الرحمة فكانت على عكس من سلف
 خیرامة خلقت رسولها وانعم بها من خلف جاء في الحديث

ع
 اعين

الشریف

الشریف عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعمار امتي ابناء
 السبعين قال المناوي رحمه الله تعالى اي الباقين من امتي هذه
 القدر من العمر هم اقلهم فان معذرت المنايا ما بين الستين
 والسبعين فمن جاوز السبعين كان من الاقلين قال الحكيم
 هذا من اجل رحمة الله على هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم
 في الاصبوب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نقاد الدنيا ثم قصر
 اعمارهم لئلا يلبسوا بالدنيا الا قليلا ولا يتدنسوا لان
 الفرون الماضية كانت اعمارهم واجسامهم على اضعاف متا
 لان احدهم بعمر الف سنة وجسمه ثمانون ذراعاً فيثنا ولون
 الدنيا بمثل هذه الصفة على مثل ثلث الاجسام وفي مثل تلك
 اعمارهم فاشروا وبطروا واستكبروا فصبا الله عليهم
 سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد وعنه صلى الله عليه
 وسلم اقل امتي الذين يبلغون السبعين قال الشارح المذكور
 رحمه الله تعالى كما في النسخ المداولة بتقديم السين قال الهيثمي
 ولعله التسعين بتقديم التاء انتهى **واحد** اي انصرم وفتي
 منقاه ومرتحو عني ونصب على الحال المؤكدة فان العمر ينقل
 في كل يوم الى درجة اقرب من درجة التي كان فيها قبل الفرة
 اذا العمر كل يوم بل وساعة تمضي منه في نقص من الحياة
 الدنيا وزيادة قرب من العقبى **وجيل** اي وحيي اياك
 ولك **يا مولاي** اي يا ناصري ومتولى اموري **قلبي** مفعول
 حيي **قد اصما** اي رماه فاهلكه وافناه وهو يراه ومن

اصحاب حشاه سهم الحب فقتله احياء مولاه به وابقاه وسقاه
من ماء الحياة فبلغ مناه قال في التهذيب واصميت الصيد اذا
رمىته فقتله وانت تراه وعن ابن عباس قال له رجل اخي
اصمى الصيد فاصمى وانني فقال كل ما اصميت ودع ما اتميت
وقال فيه وتقول رميت الصيد فانميت اذا غاب عنك ثم
مات والناسي الناسي انتهى ولما اخبر المؤلف ساجدة الله تعالى
ان الصبر منى كالعمر في ارتحاله وان الحب في الله اصما الفؤاد وهكذا
شانه في اله فان الحب غلب للنهي سلاب له الهيمنة والسلطان
على كل حب هجر الاوطان فيكسبه ثوب الذلة ويجلي عليه برداء الغر
وناهيك به من رداء وحلة فيتحقق الحب ان لا شئ يدنيه
من الحبيب الجليل الا القلق والنذل والاكسار دون ميل
وتحويل فان من قامت به اوصاف الغرة والجولة يطلب
مقابلها من غيره لا محالة وانشدوا :-

اذا كان من تهوى غريزا ولم تكن ذليلا فاقرا السلام على الوصل
وروي ان الاكسار عليه المدار في كل دار وانه مما يرضى الجليل
ويرفع الا سبار قام على اقدامه رافعا لكف الحاجة وابرامه
لنيل فيض مدد رافعا فكشف له ستر عن مقام الذلة والافتقار
والخضوع والاكسار فعان له من الاقوار ما يهرى الافكار
ويحير الباب اهل الاستبصار وشاهد لاهله من الدرجات
الكبار الوفا شفي الصغار عن الصغار ولهذا عند ما تحقق
المؤلف بهذا المقدار علم رفعة مقام الاكسار وان اهله من

رفع الله لهم المنار وبلغهم به الاوطار سال الهة بهم لعلمه
انهم حية بررة اطهار فلهذا قال ساجدة الله الغفار
الهي باهل الانكسار ومضى الكلام عليه في الخطبة باختصار
وحقهم اي واسالك بما لهم من المرتبة العلية والمزية
السنية عندك المشار اليها في حديث قدسي يحاط به الرب
خليفته داود عليه السلام تواضع لمن تعلمه ولا تطاول على
المريدين فلو علم اهل محبة منزلة المريدين عندى لكاسوا
لهم ارضا يمشون عليها وفي حديث وجى السائلين عليك
اي بما وعدتهم من استجابة دعائهم والاثابة على طاعتهم
اذ ليس لمخلوق حق على خالقه كما هو مذهب اهل السنة خروفا
للمعتزلة في قولهم الصلوح والاصح فله تعذيب الطامع وثابة
العاصي غير الوعد منه حق والقول منه صدق وقد وعد
الطامع بالجنة والعاصي بالنار وله ان يفعل في ملكه ما يشاء
اذ هو الفاعل المختار ومعنى كتب ربكم على نفسه الرحمة كما قال
القاضي الزمها تفضله واحسانا انتهى وقيل اوجب
وعدان سرحتهم قطعا وفي الحديث كتب ربكم على نفسه بيده
قبلا ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي قال المناوي قال
التفتازاني الكتابة باليد تصوير وتمثيل لا تشابه وتمثيره
انتهى وقال المقتان رحمه الله تعالى في جوهرية وقولهم ان الصلوح
واجب عليه زور ما عليه واجب اذا العبد لا حق له على سيده
اصلا فرعا واصلا وما في حديث ما رفع قوم اكنهم الى الله يسألونه

شيئا الا كان حقا على الله ان يضع في ايديهم الذي سألوا فقال
 المناوي رحمه الله تعالى وغيره عن اعطاء المسؤل بلفظ الحق اشارة
 الى ان اعطاهم سئلهم كالموجب عليه نظرا الى صدقه في
 وعده فليس الحق قضا بمعنى الواجب اذ لا يجب على الله شيء عند
 اهل الحق خلافا للمعتزلة انتهى وفي تنوير الابصار للشيخ حسن
 التمرناشي الحنفى وكره قوله بحق رسالتك واوليائك وحق
 البيت لانه لا حق لخلق على الخالق تعالى ولو قال لاحد بحق
 الله او بالله ان لا تفعل كذا يلزمه ذلك وان كان الاولى
 فعله انتهى لكن قال الشهاب الحفاجي في شرح المشفا على
 قول ابينا ادم اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي اي بما يستحقه
 عليك من الزلف والكرامة وهذا الحديث رواه البيهقي والطبراني
 عن عمر رضي الله عنهما بسند فيه ضعف وفيه دليل على انه
 يجوز ان يقال في الدعاء بحق الانبياء ونحوه خلافا لمن افى من
 علماء العصر انه لا يجوز ان يقال مثله لانه ليس لاحد على الله
 حق وقد وقع مثله في احاديث ومعناه ما مر انتهى **ومن اي**
واسالك بالذي يليك اي بقولك وحولك وقدرتك وطولك
قد للحقيق نالوا اي اصابوا قال في المختار نال خيرا ينال سيلا
 اصاب ينال ينيل مثل فهم يفهم والامر منه نل بفتح النون
 واذا اخبرت عن نفسك كسرت النون انتهى وقيل النيل هو
 وصول النفع اذا اطلق وان قيد وقع على الضرر لانه اصله
 الوصول الى الشيء انتهى وفي الحديث اللهم اعطني ايمانا

109
 ويقيننا ليس بعده كفو ورحمة انال بها شرف كرامتك
 في الدنيا والاخرة **المقام** معنى الكلام عليه **المعظما** الف
 لا طلاق والمعظم هو الذي عظم الحق بان رفعه على غيره
 فصار عظيما في نفسه معظما عند اهل انسه واعظم المقامات
 قدرا واتمها بدرا واكملها شهودا واعدها وجودا المقام
 الذاتي الاحدي الذي تجليات اهلته ذاتية وان نزلوا اخيار
 التجليات الصفاتية واكمل اهل هذا المشهد تصورا واجل
 اهلته بهجة ونورا وارفعهم منارا واجمعهم اسرارا صاحب
 الوقت في كل ان المقدر به الحق في ذلك الزمان الجامع لما
 تفرق في اهل عصره بفضيل سيده وتولية ونصره ويحتمل
 ارادة الجنس فيصدق التوسل باهل كل مقام فان ما من
 مقام الا وهو عظيم في نفسه وبالنسبة لما تحته ولما كان
 المقام الكمالى الجمعى الوسطى الاحدى يطلب الافراد وعدمه
 الاستثناء لغير المراد وهكذا كل ذي مقام لا بد له من توحده
 الغزمية لنيل المرام فاسب ان يعطف على النائلين غايات
 الاحسان الذين طلقوا الاكوان فله فاه من المولف اللسان بحول
 المنان فقال **ومن اطلقوا الاكوان** اي واسالك بالذين
 اطلقوا اي تركوا وخلوا الاكوان من نظرهم فلم ينفقوا اليها
 ولا عرجوا عليها اذ الوقوف معها حجاب والشغوف اليها قمع
 بالسراب عن الشراب فجاء من لم يعرفها طرفه ولا وسعها طرفه
 بل اطلقها وما قيد خوفا من شغفه بها ان يقيد حال انسى

أي رأى جنيا فقيده بنظره اذ بالخاصية لا يمكنه التحول عن
بصره ما دام الأتني متبعا بصره اليه اذ لا ينفك شبح صورة
قائما بين يديه غير انه يبرز صورة اخرى فتش نظرا ليها الأدمى
ذهبت الأولى ونفخها الثانية قهرا فحجروا رويته يصرف عنه
العين لئلا تحقق منه العين خوفا من شغل البال بغير الكبير
المتعال وربما اراد المؤلف ارباب المقامات من كل الرجال
الذين صارت في ايديهم كاكرة اطفال يتصرفون فيها كيف
شأوا ومشية ذي الجلول والاكرام ثم تركوها موكلين
الوكيل عن امره وهذا مقام جليل ويحتمل انه اراد اهل السير
التاركين كل غير اذ الوقوف مع الحادث حدث يجب التطهر
منه بالغيبة عنه وهو فقير مثلك طالب منك بالخلي
عن غيره مطالب واهل السلوك الى مالت الملوك يسرون
حال عثورهم على سراضنا ان الاكوان هائلة زائلة فيطوفونها
من انظارهم لان رويتهما حاجبة عن الشهود حائلة فان ما عظم
العدم تحقق ان ليس لصاحبها في الفرقان قدم فلذا اطلقوها
من شهودهم فكانوا مطلقيين ما قيدوه في جهالاتهم واثبوا
له وجودا من نفسه في دنيا حالهم **حج** والمحب بكسر الحاء هو
المحبوب ولا شك ان المولى المطلوب محبوب لكل القلوب
اذ حبه مركز في كل الطباع محبوب في الجملة لا كالرسم والانطباع
لا ينفك عنه احد ولا يجد مخلصا ابد الا بدني ومن المحبين فيه
من يحبه ببغض ما سواه ومنهم المحب للكون وما حواه يحب الله

وهو اكمل واشتد لاذ في الالفية يقول يجب مصنوعا يجب
الصانع لم يحب بقاطع ومانع لذا اشار بعض من قد قدموا
من اجل عين الف عين تكرم **وطلقوا** الطلاق في اللغة رفع
القيد واطلاق وتسريح باحسان وقيد والمراد به هنا الهجر
والترك وعدم المبالاة **الناس** وفي البيت تدوير وهو كما
في التعاريف حالة طبيعية تنفصل منها القوى بسبب توقف
الجارات الى الدماغ انتهى وقال الشعراني قدس الله سره الداني
في ميزان الذرية واعلم ان حقيقة النوم انه برزخ بين الحياة
والموت فالناسم لاجل ولا ميت وله وجه الموت ووجه الحياة
فهو احو الموت من وجه واحد لان من الوجهين قال الله تعالى
وجعلنا نومكم سباتا يعني راحة لكم ولما الفوا احوالكم في البرزخ
بعد الموت فان حالكم فيه كالموت في الصورة قال شيخنا رضي
الله عنه ومحل النوم ما تحت فلك الكواكب فلك القمر خاصة
فالملك لا روياله لان نشاته غير عنصرية هذا حكم الدنيا واما
في الآخرة فكان الرويا ما تحت مقعر الكواكب الثابتة ولذلك
كانوا اهل النار ينامون في بعض الاوقات نسأل الله العافية
انتهى وفي الحديث النوم اخر الموت ولا يموت اهل الجنة وفيه
اشارة الى ذكر كثره مضاعفة الاخروية بل والدينية فانه
يورث الغفلة والشبهات وفساد المزاج والطبيع والفساد في
وكثرة البلغم والسودا ويضعف المعدة وينتثر الفم ويولد
دود القرع ويضعف البصر والباة حتى لا يكون له راحة

للجماع ويفسد الماء ويورث الامراض اكثر منه في الولد المخلو
من تلك النطفة حال تكوينه ويضعف البصر هذا في النوم
من غير وقت العصر والصبح اما فيهما فاعظم ضرر لانه
يفسد كيموس حكم عين المزاج المادي والصورى ولا يمكن
استنفضا مفايده في العقل والنفس والروح ومنها انه يورث
ضعف الحال بحكم الخاصية وعدم الايمان بالبعث والنشور
قال بعضهم اياكم وكثرة النوم تبعا لما ترونه من بعض
العارفين فان لهم احكاما خفية فكذلك فان بعضهم يخلف الله تعالى
عليه القوة على خلع نفسه عنه متى شاء وسراحها الى اى وجه
شاء من غير ارتباط بعالم الخيال نسبته النوم بالنهار اكثر
ضررا من النوم بالليل طبيا قال ابن سينا النوم بالنهار
ردى جدا وتركه لمن اعناده اردى انتهى واعلم ان نوم العارفين
من جملة اوارادهم وعندهم كل يوم لا يصحبه الوحي لا يقول
عليه وهذا الملتقى خيال والنازل كذلك والوحي كذلك
وثم من الوحي ما يكون خيالا في حس على ذى حس ولا خيال
لن نزل به وقد يكون كتابة ويقع كثير له ولها كما جرى لابي
مدين الغوث لما خطر له فراق زوجته وجد في ثوبه مكتوبا
امسك عليك زوجك وبعضهم من لا يجده الا بعد القيام من
النوم مكتوبا في ورقة وهو اضعف الجماعة وله ضروب
اخر غير هذه وطريق شتى والمراد منه الالهام المختص بالاوليا
ويطلق في عرف اللغة الوحي عليه كما في قوله واوحى ربك الى

المخل واذا نام العارف طاهر القلب من جب الدنيا وندس
الحقد والاوصاف الذميمة طاهر الظاهر تابيا من كل ذنب
فانه لا يدرى ان يعود روحه الى هذا العالم ام تمسك على الهيئة
المستوتة فان الله تعالى يكرمه غالبا ويفيده علومه لم تكن
عنده واما الكابر فان مناما تهمل لا تكاد تصح لئلا يبقوا
عندها رحمة من الله بهم والبعض من ارباب التحقيق من علمه
الله تعالى منه عدم الوثوق والشفوق لا يختلف عليهم
روايتهم واذا اكرموا فيها لكشف عن امر جاء كضيق الصبح وافادة
علم كان حقا ما حقا كل قبح وكذا قال ابو الحسن الشاذلى قدس
الله سره الملى لا توقظون من وردى فلهذه في نومهم علوم
يستفيدونها من ربهم واسرار يشاهدونها وقد انشد الحافظي
قدس سره في اول الباب ٩٩ في معرفة النوم واسراره :-
النوم جامع امر ليس بجمعة :- غير المنام ففكر فيه واعتبر
ان الخيال له حكم وسلطنة :- على الوجودين من معنى ومن صور
وليس يدرك في غير المنام ولا :- يستد له صورة في حضرة الصور
تختص بالصمد لا بالسين حضرة :- فهو المحيط بما في القلب من صور
من لا كيف يات النوم بحضرة :- بالكيف والكم والتخديك للغير
ثم قال النوم حالة تنقل العبد من مشاهدة عالم الحس الى
عالم البرزخ وهو اكمل العوالم لا اكل منه هو اصل مصدر
العالم له الوجود الحقيقي والتحكم في الامور كلها بجسد المعاني
ويرد ما ليس قائما بنفسه وما لا صورة له يجعل له صورة

ويرد الحال ممكنا ويتصرف في الوجود كيف يشاء فاذ كان
له هذا الاطلاق وهو خلق مخلوق الله فما ظنك بالخالق سبحانه
وتعالى الذي خلقه واعطاه هذه القوة فكيف تريد ان تحكم
على الله بالتقييد وتقول ان الله تعالى غير قادر على الحال
وتشهد من نفسك قدرة الخيال على الحال والخيال خلق
من خلق الله ولا تشك فيما نراه من المعاني التي جسدها لك
واراك اياها اشخاصا قائمة فكذلك ياتي الله باعمال بني
ادم مع كونها اعراضا صوراً قائمة توضع في الموازين
لاقامة القسط ويوق بالموت وهو نسبة لا عرض له بين
بل هو اقتران على وجه مخصوص بين اثنين جسم وروح فيؤتى
به في صورة كبش امح ابيض يريد انه في غاية الوضوح فيعرف
جميع الناس انه الموت فهذا حال مقدور فاين حكم الله على
العقل وفسادنا وبله وكذلك في نعيم الجنان في فواكه
لا مقطوعة ولا ممنوعة فيتناوله من لا علم له بحمله على فصول
السنة ان الفواكه تنقضي بانقضاء زمانه ثم تعود في السنة
ال اخرى وفاكهة الجنة دائمة التكوين لا تنقطع هذا مبلغ علمهم
في هذه المسئلة وهي عندنا كما قال الله تعالى لا مقطوعة ولا
ممنوعة فان الله تعالى جاعل لنا فيها رزقا يسمى قطفا وتناولا
كما جعل لعالم الحسن في العظام رزقا وما ترى ينقص من العظام
شي ونحن بلا شك ناكل من فواكه الجنة قطفا دائمة مع كون
الثمرة في مواضعها من الشجرة ما زال عينها لانها دار بقا لما

يتكون

يتكون فيها فهي دار تكوين لا دار اعدام وكذلك سوق الجنة
تدخل في اي صورة شئت منها مع كوننا على صورتنا لا ينكرنا
احد من اهلها ولا من معارفنا ونحن نعلم اننا قد لبسنا صورة
جديدة تكوينية مع بقائنا على صورتنا عند معارفنا وعند
نقوسنا فاين العقول والعقول هنا لا يعرف الله الا الله فاعبده
ما عقل عنى لعقل قلد الفكر ولما نزه الحق تعالى نفسه عن
صفة النور فقال لا تأخذه سنة ولا نوم اي ما يعينه شهود
البرزخ عن شهود عالم الحسن من شهود عالم المعاني الخارجية
عن المواد في حال عدم حصولها في البرزخ وتحت حكمة وقد
يمنح الله بعض عباده هذا الادراك مع كونه لا يتصف بانه
لا ينال اعنى في حالة الدنيا ونشأتها واما في الآخرة فانه
لا ينال اهل الجنة في الجنة ولا يغيب منهم شيء في العالم بل
كل عالم في مرتبته مشهود لهم مع كونهم غير متصرفين
بالنوم وقال في بعض اخر منها واعلم ان الراحة والرحمة متعلقة
في الجنة كلها وان كانت الرحمة ليست بامر وجودي دائما وانما
هي عبارة عن الامر الذي يلتذ به المرحوم وذلك هو الامر
الوجودي فكل من في الجنة منعم وكل ما فيها نعيم فحركاتهم
ما فيها نصب واعمالهم ما فيها لغو الراحة النوم لانهم
ما ينامون فما عندهم من نعيم النوم شيء فنعيم النوم هو الذي
يتنعم به اهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم ثم قال
نام فلان فرائ كذا اي رأى مقلوبه وهو ما انى كذب في عرق

العادة فان العلم ما هو ليس والقرآن ما هو عسل ولكن
هكذا اتراه فاء ذاك كنت رايتك علما في حضرة المعنى في حال رؤيتك
اياء لبنا في عالم البرزخ وحضرته وهو هو لا غيره فحققة العلمناك
به فقد ارحناك بما ذكرناه راحة الابد وقد عرفناك بالادلة
المعرفة المطلوبة منا فاذا تحققت ما او مانا اليه في هذا الباب
علمت ما جاء به الشرع في الكتاب والسنة قديما وحديث
من النفوس الالهية التي تردها العقول ببراهينها القاصرة
عن هذا الادراك فعرفة وجود الحق مدرك العقول من هي
ما هي مفكرة وصاحبته دالات ومعرفة ما هو الحق عليه
في نفسه هو ما اعطاه الوجود لكل ادراك في عالمه فانه
الاحق ومصيب فسبحان من طور الاطوار وجعل في السوم
حقيقة الليل والنهار وانزل الاحكام وشرعها على التفصيل
لا على الاجمال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والنوم من
احكام الطبيعة في مولدات العناصر خاصة والنشأة
الآخرة ليست من مولدات العناصر فنشأة الآخرة في الانسان
على غير مثال كما كانت نشأة في مولدات العناصر على غير مثال
فاظهر من هو قلبه على غير مثال يعودون يعني في النشأة
الآخرة على غير مثال ايضا وقال سبحانه وتعالى ولقد علمتم
النشأة الاولى فلولا نذكرون انها كانت على غير مثال
سبق فاشهد فوادك ووفرزادك فانك راحل عن نشأة
انت فيها وما انت فيها والسدوم اي انت فيها نائم وما انت

فيها

فيها مقم لحديث الناس نيام فاء ذاما نوا انبهاوا والنوم
اخو الموت فمن نام انتبه لما يكون عليه في البرزخ قال الشيخ
في الباب ٤٧٤ من اراد ان يعرف حاله بعد الموت فليظفر في
حاله اذا نام وبعد فالحضرة واحدة وانما ضرب الله لنا
ذلك مثلا وكذلك ضرب الميضة من النوم كالبعث من
الموت لقوم يعقلون انتهى وقال في موضع اخر منها فان
الانسان ينبغي له ان يكون في جميع احواله كالمصل على الجارية
فلو زال يشهد ذاته جارية بين يدي ربه ويصلي على الدوام
في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائما فالمصل داع ابد
والمصل على ميت او نائم ابدان نام بنفسه فهو ميت
ومن نام بربه فهو نائم نومة العروس والحق يؤوب عنه
ولنا في هذا المعنى يا نائمكم ذا الرقاد وانت تدعى فائنه
كان الاله يقوم عنك بما دعى لومت به لكن قلبك نائم
عماد عال ومنته في عالم الكون الذي يرديك مهما
مت به فانظر لنفسك قبل سيرك ان زادك مشبه وقا
في حلية الابدال والسهر سهران سهر العين وسهر القلب
فسهر القلب انبهاه من نوم الغفلت طلبا للمشاهدات
وسهر العين رغبة في بقاء المشاهدة في القلب لطلب
المسامرة فان العين اذا نامت بطل عمل القلب فاء
كان القلب غير نائم مع نوم العين فغاية السهر استمرار
على القلب وارتقا المنازل العلية المخزونة عند الله تعالى

٣
النوم صح

وحال السهر تعمير القلب خاصة للمسالك والمحقق غير ان
المحقق في حالة زيادة تخلق رباني لا يعرف المسالك واما مقام
فقام القيومية ثم نازع من قال بعدم التخلق فيها وحقق
بان الانسان الكامل لا يبقى له في الحضرة الالهية اسم لا وهو
حامل له انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم نيام عيناى ولا
ينام قلبى قال المناوى رحمه الله تعالى لان النفوس الكاملة
القدسية لا يضعف في ادراكها نوم العين واستراحة البدن
ومن ثم كان اذا نام لم يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه
نومه بالوادى عن الصبح لان رؤيتها وظيفة بصرية انتهى
ولهذا كان ينام حتى ينفع ثم يقوم فيصلى ولا يتوضى اذ من
خصايصه صلى الله عليه وسلم ان وضوءه لا ينقص بالنوم
وعنه صلى الله عليه وسلم اخشى ما خشيت على امتي
كبر البطن ومداومة النوم والكسل وضعف اليقين
واعلم ان من السادة من لا يطلب استيقاظا ولا مناما لانه
يشاهد فعل ربه به فان انامه نام وان اقامه قام وبخبرهم
من تدعوه بعض العوالم النورانية للنم ليدخل معها في عالمها
حال تجرده عن هذا العالم فلا يمكن عدم اجابته ونما اذا
نوه وقصد السهر جاءه وراء منام فاستول عليه وله قهر
وربما تطلب بعض العوالم مضاجعته في فراشه وتبقى
ذلك لاجل حظه وانفاسه وبعضهم من يشرب الماء الكثير
ولا ينام محطرة الفؤاد بالذكر والهيام وحلى مثل هذا السيد

محمد مراد النقشبندى الهيام عن المولى عبد الرحيم الكابلى
المقدم فقال ان المولى عبد الرحيم يشرب الماء فوق العادة ولا
ينام وبعضهم من يتناول وما به من نوم لانه شاهد مطلوب
فؤاده في خير ليلة او يوم وانشد رايث سرور قلبى في منامى
فاحببت النعاس والمنام وله اديب كثيرة في كتب الحديث
شهيرة عند ارادة النوم والانباه منه ولمن راي فيه مناما
كيف يصنع اذا كان مما لا يسر وعلى من ذا يقصد وغير ذلك
وفي نسبة الطلاق للنم استعارة مكينة **ولم يشكوا**
باشباع الواو قال في التهذيب شكوت فلو ان اشكوه شكوا
وشكايه وشكاة اذا خبرت عنه بسوء فعله فهو مشكوا
ومشكى والاسم الشكوى انتهى ومنشأوها الضجر والقلق
من المشكوا منه فاد اذ ارتفع او وقع التسليم لامر حكيم لم توقع
الشكايه **الزاد** اى لاجل فقد زاد لوجود اعتماد على الجواد
والزاد الطعام يتخذ للسفر تقول زودته فزوده والمرود ما فيه
الزاد كذا في التهذيب اى لا شغلهم عما سواه اولزهدهم فيه
لما وصلوا الى مقام الصمدانية وعلم منه انه تعالى المزد لا الزاد
فتركوا الالتفات اليه واشتغال به كالمعتاد ومتى احسوا
بداعية الجوع توجهوا الى الله فخلق فيهم الشيع وبلغهم الزاد
وانهم لما وصلوا بطريق الارث لم يبق انى ابيت يطعمنى ربي
ويسقيني اعرضوا عنه ولما سئل سهل بن عبد الله التستري
عن القوت فقال ذكر الحى الذى لا يموت قالوا نسئلك عن

قوت الاشباح لا قوت الارواح قال دعوا البيوت لبايها ان
شاء عمرها وان شاء خربها وفي رواية عنه ذكرها الشيخ في باب
الزكاة في فوحانه قدس الله سرهما بامدادانه قيل لسهل
ابن عبد الله ما القوت قال الله قبل له سالناه عن قوت الاشباح
قال الله فلما اكوا عليه قال ما لكم ولها دعوا الديار الى
ما لكم ان شاء عمرها وان شاء خربها انتهى فن تحقق بما تحقق
به سهل رضي الله عنه لم يطلب الزاد الا ليوم المعاد وهو
المطلوب عند غير المحبوب ولما سئل عن قوله انا حجة الله على
المحققين ودليله فقال لا في اقسام قوائى الى سبعة اقسام
واجوع حتى يبقى من السبعة قسم فان اخاف وان جاهدت
الى ان يذهب السابع ان اكون ساعيا في اثار نفسي فاكل
حتى يعود الى ما ذهب متى ثم ارجع الى المجاهدة كالاول او ما
هذا معناه فاعترض المعتزض عليه بتميزه وسلوكه اعدل
حجة وسلم له قوله انا حجة ومن الرجال من يقنع باكل
الاربعة ومنهم الاكل الى اربعين يوما في وقعة ويصيرها
من غير تلون ومنهم القانع باكلة عن سنة ويقول من
الساكن الى الطين ومنهم الذي لا يميز عن الخلق لقوة التمكن
ومنهم المرتفع عن سنين لو فور الحال واليقين وخير زاد
يعين ما ازاد اليه النور المبين قال الله تعالى ولزودوا
فان خير الزاد التقوى وفي الحديث وخير الزاد التقوى وخير
ما الوقي في القلب اليقين واعلم ان الزاد على اقسام زاد روح وهو

مشاهدة السبوح وزاد قلوب وهو معانية المحبوب وزاد
اسرار وهو مطالعات النوار وزاد حواس وهو مراقبة الافكار
وزاد افكار وهو فض المعاني الابكار وزاد عقول وهو صحيح
النقول وزاد الظاهر وهو شراب الطاهر وزاد الباطن وهو
ايصال الحقوق للمواطن والعارف الواجد الذي قلبه لا يبد
ساجد لا يشكو فقد زاد شغفه بشهود المراد ولقد كان
صلى الله عليه وسلم يواصل وينتهي عن ذلك اصحابه ويقول
لهم اني لست كهيتكم اني اطعم واسق وفي رواية اني اظلم
عند ربى يطعمني ويسقيني وفي اخرى اني لمطعم يطعمني
وساقيا يسقيني حتى اذا ورثته احيا نايجدون في فهم طعم
الطعام لا يكتيف ولا يمشل ولذة شراب لا تحصل وصفها
فكر ولا عقل لها يتوصل ورعا احسوا بتدقيق على الاحمال
سائل على الاطراف وفي الظاهر لا شئ هنا وكثيرا ما يقع
لهم ذلك في شهر الصيام على طريقة الاكرام وهذا الطعام
علوم واسرار الهسية واعلام تغني عن الشراب والطعام بموارد
العظام وانشد العارف في هذا المقام لها احاديث من ذكرها
تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزادى لها بوجهل
نور تستضي به وقت السير وفي اعقابها حادي اذا شك
من كلال السير وعدوها روح القدوم نفي عند ميعادتي
ولا ظما الظما مقصور واصله مضمون وهو شدة العطش
قال الله تعالى وانك لا نظما فيها اي لا نقطش والعلية هنا

ما تقدم في الزاد وكل من شرب من زلال ماء الوصال
لم يذق حر زلال الانفصال ومن الغنى عن البيان كون الواصل
لرب العيان هو الريان وعلامة ريان الفوار طلب الأزدية
والشرب فوق ما اعتاد ومن وجد الرى لديه فلا ظما عنده إلا
لما يجمعه عليه وكل شارب مدام يرد يده من هو فوقه في
المقام لو سعى بحر الساقى وضيق يده الشارب الراق وفي الخلق
الآثم ان الظما للوصال لا يزول ولا يطفئ وسلفت له الإشارة
عند قولنا الهى ظما ونا الى شرب حياك لا يخفى اذ لو زالت
الظما لا انقضى الطلب وهو باق هنا وفي المنقلب فما دام
الاحتياج فهو باق بغير الجاج والظما على اقسام ظما اقرب
وظما اغتراب وظما وصال وظما انفصال وظما عوالم غيبية
لمشاهدة عينية وظما تعلى في مقام تدلى وظما وجود وجود
وفقد موجود بشهود وكل من طلب شيئا فهو لوصاله
ظامى ولا ينهى بالعثور عليه شوق النامى اذ ما من مقام
الا وينفتح فيه باب لغيره مما هو فوقه من مقامات تبدى
العجاب ولما يؤذن بالاشتغال عن الاسباب بالاسباب
الوهاب وهو من مصححات الانتساب وصاحبه مسلم
القياد الاحباب علق نفسه على الابواب معفر خده في رفيع
ذلك التراب لغرة هزة كشف نقاب احتجاب عن شواحيق انهار
والنهاب فلذا اناسب ان يقول ساحه التواب **ومن مرغوا**
اى واسالك بقوم من الدال في حبكم مرغواى قلبوا قال

في القاموس وصرخ الدابة في التراب اى قلبها وتمرغ تقلب
الخ **للخد** وفي الخدان والخذنان بالضم ما جاوز موخر
العينين الى منتهى الشدق او اللذان يكنتان الانف عن
عينين وشمال او من لدن الحجر الى الخي مذكرا انتهى وفي الصحاح
الخد في الوجه وهما خدان والحدة بالكسرة لانها توضع تحت
الخدانته وجمعه خدود **في شرب** قال في القاموس الترب
والتراب والتربة والتربا والتريب والتورب والتوارب
والتريب معلوم وجمع التراب التربة وتربان ولم يسمع
لسائرهما. جمع والتربا الارض الخ **ارضكم** اى الارض المضافة
اليكم اضافة تشريف وهي المذكورة في آية الم تكن ارض
الله واسعة فنهاخر وافيهما وآية يا عبادى ان ارضى واسعة
فاياى فاعبدون ويقال لهذه الارض ارض الحقيقة لان
فيها تظهر حقائق الاشياء على ما هي عليه وارض العظمة
لان فيها ظهرت عظمة الله تعالى وارض السميمة لانها مخلوقة
من بقية طينة ادم التي فضلت عنه وعن الخلة فكانت
مقدار السميمة فدها الله تعالى بقدرته حتى صار العرش
وما حواه بالنسبة اليها لو وضع فيها مخلقة ملقاة في فلاة
من الارض والشيخ الامام محيى الدين بن العربي
قدس الله سره فيها كنا باكبيرا وعقد لها بابا في فتوحاته
وهو النام من محبة الله رضى كثيرا وقال في الباب **٢٥١** منها
وصل العبودية ذلة محض خالصة دائية للعبد لا يكلف

العبد القيام فيها فانها عين ذاته واذا قام بحققها كان قيامه
عبادة ولا يقوم بها الا من يسكن الارض الالهية الواسعة التي
تسع الحدوث والقدم فذلك ارض الله من سكن فيها تحقق
بعبادة الله تعالى وازداف الحق اليه قال الله تعالى يا عبادي
الذين امنوا ان ارضي واسعة فاء ياي فاعبدون يعني فيها ولي
من عبادت عبادت الله فيها من ثمان وعشرين وسماوية وهذه
الارض البقا ما هي الارض التي تقبل التبديل ولهذا جعلها
مسكن عبادته ومحل عبادة والعبد لا يزال عبدا ابدا فلو زال
في هذه الارض ابدا وهي ارض معنوية معقولة غير محسوسة
وان ظهرت في الحس فكظهور تجلي الحق في الصور وتجلي المعاني
ولا تظهر المعاني في الصور الحسنة الا لقصور بعض
النفوس عن ادراك ما ليس بمادة واذا كان متصلا من المعرفة
بالله تعالى لم ير المعاني في مواد ولا راي المواد في غير نفسها
فادرك كل شيء في مشيئته كانت ما كانت وهذا هو الادراك
الذي يقول عليه لانه يرى من النلبس ولا يصح بوجه من الوجوه
ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقام في عبادة المحضة
لا يحالطها شيء من الربوبية التي تعطيه الصورة التي خلق عليها
فيكون عبدا ربا مالكا مملوكا مثل العامة سواء غير ان الفارق
بينه وبين العامة ان للعامة اعتقاد وللعلماء الرسوم
علم وهذه الطائفة شهود وهذا العبد المخرج الظاهر
بالحقيقتين وما يخلص من هذا المزج الا اهل العناية الذين

177
يعمرون هذه الارض الواسعة التي لا نهاية لها وكل ارض
سواها فحدودة ولهذا اربابها كثيرون فان لكل عبد فيها
ملك يملكه ويتصرف فيه فلا يتعدى عليه غيره قلت وربما
يكون ملك كل عبد اسم يخصه ليمتاز به عن غيره كما اخبرني
بعض الكبراء عن احد الفقهاء ان له بها ملكا واسعا وراثسا سعا
يسمى سعا اباد اذ هو سعة ماله نفاذ واخبرني بها قصورا
شاهقة ونهورا دافقة والماء يصعد بنفسه في كيزان تبر
شفافة الى تلك القصور من كل آفة المقصورة على الامن دون
الخافة وقطع تلك الارض الواسعة قد اخرجت ازهار ذات
بهجة كل قطعة منها في لون لا يماثل الاخر كما فليت على حسن
هائيك الاشكال مبهجة قال وجاء بعض الناس من اهل الانفاس
وطلب ان يقطع ذلك الفقير حصه من تلك الارض التي
لا يدرك لها طول من عرض وامتنع من ذلك ولم ياذن له بنزول
تلك الممالك فقلت له فقل اخطا في المنع امره هو به مصيب
فقال بل اصاب اذ لا يعطى العبد الا ماله به نصيب وقلت
مشيرا لهذا المنزل الرحيب والمحل الخلى من الخلق والنادى
الخصيب وعهد نجيف لنا قد مضى بقبلي امر الهوى قد
مضى وقد فار نور دمع خفا به حق ايقار جمر الفضا ولى
لداعية قهرا وما طاق مماراة قاص قضا وادى الامانات
من اهلها وبعد ادى ما عليه قضا ولما تهيأ للحق المقام
ونادوه هيا بشوق قضا فاسقوه من ماء عين الحياة

كما سادها قافاز الرضا وقد رفعوا الحجب عنه كاله رفعوا
فوق نزل ايضا وفي سعد اباده قد غدا يروح طرفا بذلك الفضل
ويجب من سير احبابه على الريح تجري بسر الفضل
بكثير ان يدرى ما بها واشجار درجناها فضل
صفها مقيم بلا رحلة زمان النضا في بها ما انفضا
واسمع فيها النداء عبيدنا اليانندان ولا تفرضا
فانك يا مصطفى عندنا لسر لنا مصطفى مرتضا
فخر بها ذلك من فرحة بسجدة شكر وقد اجهرضا
وصل الي على المصطفى وسلم ما العرج من مضا
والوصب والباعم مدا الدهر ما البرقدا ومضى
وما فاح عطر الكما بكرة فقال الشفا فيه من امضا
ثم قال الشيخ رضي الله عنه وبنفس ما يملك منها ما يملك
كان ما لكافيا وهذه الارض الواسعة هي المتصرف في
سكانها الحاكمة عليهم بذاتها وهي مجلى الربوبية ومنصة
المالك الحق وفيما يرونه روية خاصة واما العامة فهي في
جنة عدن وربما يقال ان هذه الارض جنة عدن وبقية
الجنان جزء منها فنفع الروية فيها فمن كان من اهلها حيد
بينه وبين الصورة التي خلق عليها فكما عبدا مخلصا يشاهد
الحق في غير ذاته والشهود له دائم والحاكم له لازم وهؤلاء
المسودون الوجه في الدنيا والاخرة اى الثابتون على حال اذ
هذا حكم السواد اذ علمت ذلك فالرب رب والعبد

عبد فلا تغالط ولا تغالط انتهى وقال مشير هذه الارض
الثابتة الوجود دون تقدير وفرض ان تسليم الفتى قد سلمه من
عقوبات وامسى سلمه وعلى صاحبه يبدوا الضيا ثم يكسى من ثياب معلقة
واذا انضج له وصف الرضا كنه الرحمن فضله علمه
وباحصاء الاسماء سميت في جميع الارض هذا حكمه
ويكشف الوصل حالا قدمه وتجلي الذات نور اعمه
واذا استخلفه في ملكه ذامق البدا البرايا سلمه
وله يدخل ارضا اسمها بين اهل الله ارض الشمس
ومتى ما حل فيها السنا نوعت يدرى لها اذ اظلمه
واذا اشابهها ادخله بين صعب والسوى قد احرمه
ويريه غيرها من احرف عاليات عن سواء مجد
فقره اونة يعرب عن سرها جهرا ووقتا ههه
وبدق نحو صد رضا ربا غالبا حيث التجلى افحه
لم يفارق قط عبيته لمح طرف وبدا قد قدمه
هكذا فلنعرف العارف يا طالب منهم قوم قومه
ربنا صل وسلم كلما اسلمت نفسى تسمى مله
مع تحيات على خير التورى من هواه للمعنى اعدمه
وعلى آل وصحب شرفوا ان لكل ربتا قد عظمه
وعلى الانبياء ما سار سري نحو محى الحى لما اكرمه
اوشدا البكرى في ليل الحفا ان تسليم الحفا قد سلمه
ويجى لمن دخل هذه الارض ان يمرغ في سترها الخد ويعفر

الوجه اذ جلولة فيها صار وجهها من وجه الحق واى وجه
وان يمسك بزيها ويمسك باذيال اتراها وانشد
بعض من اتهم وانجد
غيري بجلسواكم يمسك وانا الذى بزيكم اتمسك
اضع الخدود على ممر نعالكم فكانت بصعيد ها ابرك
بل الحب من جبل تراب الكرام عن ان يوطى بالاقدام للاحترام
وانشدوا

ولم يبق عندي للهو غير انى اذا الركب قد مروا على الدار اشفق
اجل تراب الدار ان ينزلوا بها واحذر منى عليها واشفق
ولما كان اجل ما فى الانسان من حيث ظاهره وجهه الذى
نفع به المواجهه لعوالم الاحسان والخذاعه الوجه المأمور
باكرامه فى قول المقتضى عليه اركب صلاه الله واركب سلامه
لا تفجع الوجه فان الله خلق ادم على صورته وفى لفظ على
صورة الرحمن وفى رواية فان بن ادم على صورة الرحمن وفى
اخرى اذا ضرب احدكم فليجنب الوجه فان صورة الانسان
على صورة الرحمن وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قاتل
احدكم فليجنب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه
الرحمن الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة الحسان وكلها
فى الجامع الكبير الكبير الاحسان فلهذا اراد العارف ان يثذل
بين يدي الولد الودود وذكر تفجير الوجه واحداً العنق
وتمريح الخدود ومن دعاء سيدى احمد الرفاعى ذى القيص

179
الممدود اللهم اجعلنا من فرشوا على بابك لفرط ذلهم
نواعم الخدود ونكسواروسهم من الخجل وجباههم للسجود بركة
صاحب اللواء المعقود انتهى **ومن بالهوى** اى واسالت بالذى
سبب ميل نفسه اليك واقبال قلبه عليك فان الهوى لفنة
ميل النفس الى ما لا يلائمها واعرضها عما يسا فرها ويراد به
عند الاطلاق مجرد الميل والمحبة ويطلق ايضا على العشق
خاصة وعلى ارادة النفس **للسقم** قال في التهذيب السقام
المرض والسقم والسقم وهما لغتان مثل حزن وقد سقم بالسكر
يسقم سقما فهو سقيم واسقمه الله والمسقام الكثير السقم
انتهى **الحال** اى فى الوقت الذى جاد به او ان فى معنى الباناي
بالحال الذى خص الله به الرجال ارباب الاحوال **اسقيا** اى
امرض واسقم المرض الذى لجسمه او روحه او سره عرض سواء
كان ذلك السقم سقما ذنوب او سقم شوق جيب ورتق
غيوب ومعنى اسقم السقم بالحال اى افناؤه واعدامه وهذا
فضل على المعنى به واكرامه فانه لما قام به وصف الحب
حتى اورثه القرب واذا به الهوى من الجوى والبسه الخرام
حالة الاسقام حتى صار من فرط السقم هباء وعاد كما
او حله الوجد حصنه والخباء بعد ما افناه عنه واستخلصه
منه لوجه السقم لم يجده لفناء ثم تمكن فعدا يستقم السقم
بداية وهذا من باب المصروف فى المرض ورفعته عن نفسه
وعن غيره اذا عرض وقد راينا على هذا القدم رجلا لا لهم

هذا المقام يحولون فيه مجالا يحولون ثقل الامراض عن اهل
الممالك ولا يؤثر في وجودهم بعناية شهودهم ذلك وحيانا
يظهر عليهم لكن عن اختيار لا اضطرار ومن جملة الاسقام
بل اجلها الذنوب وامراض القلوب ولهم التصرف فيها ايضا
فضلا من الحق وفيضا فاذا ورد عليهم واردها لم يجد لهم
فيهم مساغا وربما حجوا عنها فلم تترهم لانصبا عنهم بالنور
انصبا غا فيضعف وجودها نورهم ويفشى شهودها
حضورهم وهؤلاء الرجال على اقدام اهل بدر فاه تضرهم
المعاصي عناية من الله بهم ورفع قدر فذنبهم كالاطفال
لسبق المغفرة فله توثق فيهم بحال الدلائل المسفرة وقد ذكر
الفارسي قدس الله سره الاشارة وذكر الاسقام اصرح
في العبارة فقال

وهل تركت صريعا في دياركم حيا كيت يعير السقم بالسقم
وقلت في المعنى

زاد في الحب والفرام فافنى كل كل حتى به عدت وهما
وبفطر الضنا لقد صرت فيه اكسب السقم من سقامي سقا
وقلت

وحرمه العهد والذنان قد كان سقي بالجسم عاف
والآن بالسقم والنفاني اراسقامي ولا يراف
وقلت

افنيته فيك يا حبيبي عني وعن منظر العيان

فلو اناني رسول سقم من شدة المحول لا يراف
ولما توصل باهل الانكسار ومن بعدهم من الاخيار و اراد
ان يصرفهم باخص الاوصاف فلم يث ارفع من مقامات
العبودية عند السادة الاشراف فلذا افاه رجع الله ميزان
صفاه بقوله **عبيد** جمع عبيد خبر مبتدأ محذوف تقديره
هم اي هؤلاء الذين ذكرنا عبيد والتكثير للتعظيم اي عبيد
واي عبيد استخلصوا لخاصوا من رفق الغير بحسن السير ومنه
فاذا نواجرب من الله اي بحرب اي حرب ولهم عذاب الميم
وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم وعد في الاثقان
من اسباب التكثير ارادة الوحدة و ارادة النفع والتعظيم
والتكثير والتخفيف والتقليل انتهى **ولكن** حرف استدراك
وهي تليق بعمل ان اي ولكن هؤلاء العبيد ليسوا
كغيرهم من عبيد الاجور ولا كعبيد القصور والخور بل هم
عبيد اخصاص اذ اصحابا بشياطين الارض ولهم خصاص
وهم الذين هو ان ذلك بيدهم وهم الملوك بل **الملوك**
عبيد هم والملوك جمع ملك اسم لكن اي لانهم لما صبحوا
نسبتهم لولاهم وقاموا بحقوق العبودية لمن تولاهم
خذ منهم الاكوان واذ عن طم كل ذي سلطان واحتمل الاطلاق
ملوك الآخرة والمقامات الفاخرة قرب مخدوم خاد من
هو فوقه وربما اراد كل ذي سلطان كالهوى والنفس
والدنيا والشيطان فيستعبد لهم الساري بصدد عبوديته

البارى واعلم ان عبيد الاختصاص احرار الباطن لهم المزية
على غيرهم في كل المواطن اذ ارفع الرافع اعلامهم وتولى
النافع اكرامهم واعلامهم فاهل الدنيا بهم يطرون ويرزقون
فينتفعون واهل المحترمين يلجئون اذ فيهم يشفعون واهل
الآخرة يحتاجونهم في طلب الروية وفي الكتائب اليهم
يجتمعون فهم على الحقيقة القوم الذين بهم جلسا وهم لا يشفون
ولا ينضعون بل يرتفعون **وعبد** هم اى والحال ان عبد هؤلاء
العبيد الباسطين ذراعى التوجه القلبي والقبال بالوصيد
اصحى اى صار بجول الولي الحميد **له الكون** من الفرش الى
العرش المجيد **خادما** وهو واحد الخدم غلاما كان او جارية
اى لانه لما انسب لخدمة الحق على الحقيقة وسلوكه اقوم
منهم واعدل طريقة واسقوه من خالص الشرب باقداح
الطيب وادخلوه خطاير اليناس فاندج في جملة الاكياس
اعرض عن اللون بقلبه وقال له راجيا من ربه بلوغ ما ربه
ومطالبه مقبلا على الكون في حالئ سله وحره راقيا
منبر التوحيد يتلو حزب وروده على حزبه مشربا هاء
الصدق قلوب سر به فاتح اسماع استماعهم لدى اشرابه
وشربه غاليا باب اطما عنهم معرفا بجمعية اجتماعهم بجمعا
قلوبهم على الجامع قامعا لمن خالف اهل الذكر الجامع مدا
لهم بامداد السلام مدخله لهم باب السلام في دار السلام
بسلام فلما عين الكون ما لديه وما انعم المنعم به عليه توجده

بالخدمة اليه وقام قائما بامر الله بين يديه فهذا حال العبد
لاولئك العبيد فكيف بهم نفعنا الله بهم وصحبنا بهم
الثابدين ولما علم المؤلف ان الله عنده فريه وقدر اخذ
يتوسل بهم ليطلع التوسل في سما قلبه من نورهم بدرا
فقال منحه الله بهم منحا نظهر فخرا ونخبة من صاحبها ادعاء
وفخرا **الهي بهم** اى لا يغيرهم اذ تقديم الجار والمجور
يودن بالاختصاص **ادعوك** اى واسالك واتضرع اليك
يا سيد الورى اى يا مالك الخلق قال شارح الدلائل
عند قول الماتن اللهم اني اسالك بانك مالكى وسيدى
ومولاى وفي دعاء نبوى اخرجه الحاكم في مستدركه يا من
اظهر الجليل وستر القبيح يا من لا يواخذ بالجريمة ولا يهتك
المستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط
اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى
يا كريم الصبح يا عظيم المن يا مبتدى النعم قبل استحقاقها
يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك
ان لا تشوه خلقك بالنار انتهى **بهم** اى واسالك بالذى
بسبب يحكى القرب منك يا حبي بكسر الحاء اى يا حبيبي
قل في المختار والحب الجليل انتهى **انجا** بضم الهزة اى
انهم حاله وخفى مقالاه من اعجت الكتاب خلو فقولك
اعربت او من اعجم الكتاب اذ انقط فزال اعجابه اى اياه
فالمعنى على الاول من ثبت لدى القرب اياه لما علت افهامه

وعز كلامه اذا طبنت في الارض القرب خيامه وعلى الثاني
 من زال ابراهيم مذتبت بجمل القرب افهامه ويصح ان يكون
 بفتح الهزة اى اعجم كلامه من اعجم فلان الكلام ذهب به الى
 العجمة غيرة على الاسرار ان نذاع لدى الاعيار وان كان من
 اعجام الحال فهو ايضا وصرف كال لاسر الاحوال من سمات
 المتمكنين من الرجال او على انه مفعول لفعل محذوف وهو
 صار والمعنى سالت بمن صار بسبب تجلى القران اعجم اى في
 لسانه عجمة والاعجم هو الذى لا يفصح ولا يبين كلامه وان
 كان من العرب وهو ايضا الذى في لسانه عجمة وان افصح
 بالعجمة كذا في التهذيب فالعارف من كل لسان فلم يفصح عما
 حواه الجنان بىانه قيل لابي يزيد البسطامي قدس الله سره السا
 ما بالناس لانهم كثيرا مما يقول قال لان الآخرس لا يفهم كلامه
 الا ابو اذ المبارات قاصرة عن اداء ما يؤديه الكشف والذوق
 فلهذا اعجم كلام اهل الله الاكلين لا من تحت الرجل بل من
 فوق فلا يحسن التعبير عن هذه العلوم الا بالاشارة حتى بين
 اهل الخصوص فضله عن العموم قال سيدى محيى قدس الله سره
 سره المكنوم فى اول فتوحاته من علومه العلوم اللدنية ان تمحيا
 العقول من حيث افكارها ولا يكاد احد من غير اهلها يقبلها
 الا بالنسليم لاهلها من غير ذوق وذلك لانها ناطق اهلها من
 طريق الكشف لا الفكر وما تعود العلماء اخذ العلوم الا من
 طريق افكارهم فاء ذا انا هم علم من غير طريق افكارهم انكروه

لانه انا هم من غير طريق ما لوقف عندهم انتهى واعلم ان اهل
 الله تعالى فيهم الا على والعالى ولا بد ان ينعم حاله على من
 دونه لارتقائه المعالى فاذا احدث بامر ذاقه او شاهده انكر عليه
 من لم يكن وصل في حال سيره اليه ومن الرجال من يريد الحق
 سبحانه وتعالى ستره عن الكون واهله فيدلى عليه كنف
 ستره ويرشفه في سره صرف نهله فينعم حاله على اهل الخصوص
 الاكابر الراقيين درج اسرار النصوص والصبا عدين على تلك
 المنابر فاذا اجتمع هذا المراد المستور مع احد رجال الحضور
 لم يرفيه شيئا يدل على القريب من القريب ولا يكرف منه
 عرف اهل الحضرة الساعى فوق كل طيب فتحكم عليه عند
 السؤال عنه ليس له في مقام الولاية بحال وربما ستر الحق
 احوال هذا المستور من الرجال عن نفسه عناية ازالة
 لا يتصورها فكر وخيال وقد اتفق مثل هذا الحال الامام
 الاكبرى رفيع المنال فكان لا ينكر عليه افراد زمانه لعدم
 عثورهم على ما عثر عليه وادركه بعناية سيما لو وصل
 لمقام القرية الدالة على الفتوة الكائن بين مقام الصديقية
 الكبرى والنبوة ومن هنا نفهم قول بعض من بلغ شأوا والتحقيق
 لا يصير الصديق صدق يقا حتى يشهد فيه سبعون صديق بانه
 زنديق وسببه انجم الحال وانها المقات وهو لاء الرجال هم
 الذين سترهم الحق عن عين الخلق في الدنيا والاخرة وانزلهم
 قباب النور خلف حجاب الاسفل يعرفون ولا يعرفون ومنهم

الملازمة الكرام الذين انجسحوا لهم فلا فرق بينهم وبين العوام
مع انهم اعلا الفرق الاسلامية لكن ستروا عن الخلق غير الهية
ولما توسل المؤلف بما قدر الحق انه به يتوسل ونسل ثوب الاعراض
وللاقبال نسل وعلم ان الدعاء ان لم يصحبه القبول لا يعول عليه
من لديه توسل لانه كبيت زبور يشبه بيت النخل لكن ما به
عسل فلذا قال حياه الله الجدد وحياه من الكسل **تقبل** فعل
دعا وكذلك ما عطف عليه يقال تقبله وقبله قبولاً اذا رضى
والمزيد من هذا الفعل ابلغ من مجرد فلذلك اشره عليه هنا قال
تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن قال القاضي يرضى بها في النذر مكان
الذكر بقبول حسن بوجه يقبل فيه النداء وهو اقامتها
مقام الذكر وتسليمها عقيب ولايتها قبل ان تكبر وتصلح
للسدانة ثم قال ويجوز ان يكون مصدر على تقدير مضاف
اي هذا على قبول حسن وان يكون تقبل بمعنى استقبل كقضى
وتجلى اي فاخذها في اول امرها حين ولدت بقبول حسن انتهى
وفي المختار وتقبل الشيء وقبله يقبله قبولاً بفتح القاف وهو
مصدر شاذ يقا انه لا نظيره وقد ذكرنا في وصفا ويقال
على فلان قبول اذا قبلته النفس انتهى والمعنى تقبل يا الهى
ابنهالى وتضرعى ونذلى بين يديك وتخضع وما دعوتك
به من التوسل بمقامات عوال ورجال عوال فلتشرف القلب
بجبههم وقد رجوت الاجابة حيث توسلت بهم او تقبل عملى
ولا تخيب فيك املى **وجد** فانك الجواد الذى يعطى قبل السؤال

ويبلغ

173
ويبلغ راجيه اقصى الامال وفي الحديث الشريف ان الله تعالى
جواد يحب الجواد ويجب معالى الاخلاق ويكره سفاس فيها
واعف يا عفو عن مذهب مغرم بشهوته لبابك سعى وقد حذر
منه الواو للجزم بالدعا والعفو هو الصبح وترك عقوبة المستحق
لها ويتعدى باللام وعن فلان عفى له ذنبه وعن ذنبه وفي الحديث
ان الله تعالى عفو يحب العفو ومن دعاه صلى الله عليه وسلم
المهم اعف عني فانك عفو كريم قال المناوى فانك ذوكرم
تحب الفضائل والانعام والعفو والفضل ومنه قل العفو
اي الفضل وما لا يجهد النفاق انفاة اصله من عفوا الشيء وهو
كثرة ومناؤه ومنه حتى عفواى كثر وانتهى **وسامح**
قال في التهذيب السامح والسماحة الجود ثم قال وسبح به جاد به
وسمى له اعطاه وفي الحديث السامح رباح والعسر شوم وعنه
صلى الله عليه وسلم اسمواى سمح **لكم** وفي رواية بالافراد
وحيث ما امرتنا بالسماح فانك اولى به منا يا مناح يا فتاح فجد
به **المغرم** قال في القاموس والمغرم ككسر اسير الحب والمولع
بالشيء انتهى ولما طلب المؤلف للمغرم في الحال المولع في الحال القول
والجود والعفو والسماح المقصود طلب لنفسه التوبة من الثواب
والتخلف من الحنان الوهاب وان عني بالمغرم نفسه ايضا
فيكون اراد المغرم في دنياه وعاجله المشتغل بشهوته وسهوا
عن عقباة واجله لانه ادعا وجود الغرام مدحة نفس وتركية
وهو غير لا يفت بمن لم يحصل طريق التزكية واذا صدرت

عن كامل فهي تحدث بالنعمة لا بدعوى وقد تقع لا موراخر
كالنشية لغير النبي لا عن الخط والهوى وقد وقع التنازع
في مفرق بين أربعة أفعال على السوا كما تنازع فيه النفس والدنيا
والشيطان والهوى لكنه مرغم بالفرمان انق هو لا اللثام
لما عن الحق النوى **وتب** يا ثواب بفضلك على عاصي تخاف
سطوة عدلك وخصمه بالامداد والقبول ليرجع اليك بالذلة
راعنا في الوصول وتقدم الكلام على التوبة **ونحن** اي
ترحم وتعطف قال شارح الدلائل رحمه الله تعالى مجاز من
الاختصاص بلطائف التقريب والاصطفاء وهو بنا تكثير
من نحن انتهى وفي الحديث من كان له قلب صالح نحن الله عليه
وفي التهذيب والحنانة الرحمة نقول منه نحن عليه نحن حنانا
قال الله تعالى وحنانا من لدنا نحن عكرمة عن بن عباس هذه
الاية انه قال لا ادرى ما الحنان والحنان ذو الرحمة ويقال لطيفنا
احنانا اي واضح ونحن غني بالضم صمد انتهى **يا الله تكرمنا**
فانك الكريم الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة بل
يبتدى بالنوال قبل السؤال ويمخ بالوحد ولا اقول والتكرم
في الحادث عن تكلف واقفال قال الشاعر تكرم لتعتاد
الجميل قلن ترى احاكمرا الا بان يتكرما وفي القديم محضر
جود وافضال وفي ذكر التكرم رد على اهل الاعمال والعبد
ان لم يكن اهلا للمطال باجزال فالكرم اهل للبر والחסان
بدون افعال **لعبد** الامر بمعنى على وقد جاء بلفظة عبد

دون غيرها لان وصف العبودية اشرف الاوصاف ولا يليق
بالعبد الا اسم العبد ولهذا جاء في الحديث الشريف احب الاسماء
الى الله تعالى ما تعبد له فادامت مشاهدة ذلة عبودية دامت
له مشاهدة سيده وعزة ربوبيته فكان عبد المحض علما وحالا
وتحققا ووجد حلالا وحالا وفي الحديث لا تطروني كما طرت
النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله وقد سماه الله تعالى
هذا الاسم وحصله السيوطي رحمه الله تعالى في الموزج اللبيب
من خصايصه صلى الله عليه وسلم **غدا** اي صار **يسمى** اي
يدعى وينادي **بجبل** اي بسبب جبل الذي اودعته الجنان
فلا يخلو منه انسان او الخاص باهل الاحسان ممن حو له قدم
العرفان **مصطف** هو علم على المؤلف وهذا الاسم علم وضع
على الشكل الظاهر والصورة وقد يكون صور كثيرة لظهور
في العوالم المنيرة فيسمى في كل عالم باسم يناسب مقامه وحاله
ويدرك به السامع نقصه وكاله فن الرجال من يسمى بالنجم
ومنهم البدر ومنهم القمر المنير ومنهم الشمس الضاحية
ومنهم النضيا الاكبر الى غير ذلك وقد يكون للانسان
حقائق كثيرة ولكل واحدة اسم ينفع الخيرة كما اخبر بعض
الكبراء عن احد الفقهاء ان له حقيقة تسمى سبب واخرى
غندور واخرى السر الظاهر واخرى تسمى نجم واخرى النور
الباهر وغير ذلك مما يحل حصره ويعجز نشره وكلما علا قدره
وانجاء بדרه تجدد له اسما بحسب ذلك يتخلعها عليه المالك

وربما سئل العارف عن اسمه فيسمى بغير اسمه المشهور
 وما سمي إلا باسم حقيقة من حقيقة الرفوعة السطور وقلة
 في مطلع قصيدة سابقا وأنا السكر طاف وعبير المدام
 نافع للقيام سابقا شرفت مسمى بامت صفتي وصحي
 لذلك نلت اللذان وترقيت بي عن الكون حتى خلف ظهر خلفت
 إلا كوان يا سديا لصديق أحمد بشر لجيبك بالصفاء والنهال
 أنت في الأصل مصطفى ما لهذا قد تصافت لديك كل الأواف
 إلى آخر القصيدة وكنت مريمها كغيرها من كل ما للدعوى
 يضيد ولكن تذكرت منها ما رقه البنان فاثبتته لمناسبة
 المقام وتحدثنا بنعمة ذي الجلال والإكرام وأخبرني بعض
 من له بنا علاقة ونسب يا همل ترى ذكر فلانا الحاقى ذو
 الحسب قال وكان بيدي بعض نظم من كلامه يفوق قلايد
 الحور فضحه منفا ولا طالب رفع السور فوق نظري على
 آخر بيت من أبيات أسرار الطهارة وهو هذا البيت المقصود
 فهذا ظهور العارفين فإن تكن من أخوانهم تحظى بتقريب
 مصطفى وأنشد قصيدة مدحيا بسبب ما من قاله لفظ لكن
 بالغ فلم يكن على مستحقة سفظ ومطلعها يا مصطفى
 من نور بهجة مصطفى ومن هو في أفق الكالات واحد فامر
 عن ذكرها أن من مدح بغير ما فيه كان كنهجي وقلت غاطبا
 للنفس ليس ذا بعثك فلتدريج **خليج** بوزن فعيل ويصح
 فيه الرفع عن القطع والنصب على تقدير أعني والجر على أنه نعت

لعبد **عذارى** رأى خالعه لعدم الاصطبار وهو كناية عن خلع
 العوايد للفوز بخلع الفوايد مأخوذ من خلع عذار الدابة تسرح
 كيف شئت قال سيدي أبو مدين الغوث قدس الله سره من لم
 يخلع العذار لم ترفع له إلا سارا انتهى فن خلع عذاره للجيب
 أوزاره ورمما نور تجليه الخاص لفواده زاره فكشف أساره
 ورفع مقداره وأنشد الفارضى أعلا الله مناره خلعت
 عذارى وأعذارى لا بسر الخلاعة مسرور بخلعي وخلعتي
 وخلع عذارى فيك فرض وإن أف اقتراي قومي والخلاعة
 سننتي فن خلع العذار لا تحت له لوائح الأنوار وفاحت عليه
 نوائح الأسرار وغدا سارحا في جنة المعارف شارحا معاني
 مبادئ جنة العوارف وما عداه فأسور قيوده ومحصور
 حدوده وأنشد الجليل الهمام قدس سره القدوس السلام
 في غنية أرباب السماع خلع العذار مستحشا فعلى
 الحياة تحية من ناي ثم قال وجه السماع للناسك فيه أي في
 خلع العذار خلع حب الدنيا وجه السماع للمسالك فيه
 خلع صفات النفس بالجرد عنها وجه السماع للحب فيه ظاهر
 اللفظ وجه السماع للجدوب فيه خلع ما سوى الله تعالى
 من قلبه يريد بالخلع هنا رفع النظر وبالعذار الوجود كله
 بمعنى أن العذار هو موجب للتباعد عن الأضراح وقد يؤول
 بالوجود الذي يقيد الناظر ويحجبه عن معرفة الله تعالى انتهى
 فإن قلت هذا الكلام فيه تركية للنفس هي غير لا يفة بمن يباي

حضرة القادوس قلنا خلع العذار صا من كل احد فن الناس
من خلعه في حب الاحد ومنهم من خلعه في حب الجاه والمال
والولد ومنهم في دنياه ومنهم في عقباه ومنهم الخالع له في
شهوانه ومنهم من خلعه في شهوانه ومنهم من خلعه في حب
انسان ومنهم في حب نيل احسان فقد يكون المولف اراد ان خلع
عذار في غفلة طارح نفسه في ميادين عادته ويشهد له قوله
في المحبة اي في حال سبب المحبة النفسانية التي تقتضيها المشاهدة
الانسانية **حكا** من التحكيم وهو التظليل اي عوج ودوى
من هذا المرض الذي على وجوده عرض او انه اراد خلع العذار على
بابه اي في مناجاة الجيب لما قام ببابه وان المحبة الثابتة في جنانه
الناسنة بفواده واركانه قد حكم فيها فلا تقهره فظهر خوافها
ولولا ان الله تعالى حكم فيها لما امكنه دفع ما يناقها وجب
نفر هذا فلا دعوى وان اراد المولف اتخذت بالنعمة فتبع
اقوى سيما ان كان عن كشف وعيان ممشو في ذلك امر الدين
وقلت في معنى التحكم لا يظهر الحب سرى لسر سرى
ملكته بحبيبي جهري وسري وقلت ايضا لم تملك الا هو الصبا
مذ تقابل ذلك مالكمها على التحقيق سمح الجليل له بنيل وصاله
لما راه كامل التصديق ولما سمع المولف غفر الله له قول الصادق
عليه السلام **ابنه** انفسك فتصدق عليها دعاؤها ثم ثني لكل منته
اليه فقال **واستباعة** جمع تابع اي وتب وتحنن على اتباعه
اي المتقين اثره المتابعين خبره وخبر المقتدين به في السر

للعالم الخبر وعلى **السالكين** جمع سالك في طريق المالك ومض
الكلام على السلوك واقسام اهل **طريقة** الذي سلك
عليه وسلك فيه من انتهى وهو طريقة الخلوتية الا علام اهل
الكشف والرشق والاختيار والاعلام على ان المولف سلكه
رب البرية له نسبة لطريق القادوسية الظاهرية وباطنية وكذا
الطريقة النفسانية وله نسبة للشاذلية الباطنية ولهذا
قال بعض اهل الارتفاع ان انساب الى ثلاثين طريقة كبيرة
ذات شموخ وامتناع وتقدم الصريح بهذا عند قولنا في الترجمة
الخلوة طريقة فاجعه وخص بالذكر سلوك طريقة فانهم
اخوانه وهم اقرب اليه من غيرهم وقد ما تباعه لانهم اخبر
به من سلك طريقة على يد غيره ودخل في قوله والسالكين
طريقة جمع من سلك هذا الطريق وغيره من انتهى اليه من
طريق اولي التحقيق فانها من جملة طريقة العامري المدد النام
ولقد قلت في مطلع قصيدة اودعها الرحلة العراقية الا ان
تبجي نبح خير الخلاق امام الهدى الداعي لاسنى الخلاق فيها
اسلكوا يا قوم ان طريقتي خدوصة ما تحويه كل الطريق وان
رمتوا سيرابها يا اولي النهى فخذوا بسيف الجدد عنق العدويق
ولا تقصروا عنه يواش وعاذل عسى فلنتركوا كالعوايق
فقد جاني الامداد من كل كامل وامرني الاسعاد من كل فايق
ولا سيدا الاولي منه جددول بفيض واسعاف هي خصايقي
ولي خلعة الرضوان من عبد قادر اثني بفضل الله من غير عايق

وليمنحة الاذواق وافق فيوضها بمنزلة يولي الخلق من كل
ذائق وسحت فيوض الفضل تسع كحافى تسوق لها الاقدار
انعم بسابق فكل امام الى امام وقدوة وكل طريق فهي
بعض طريق وياربنا صل وسلم على حباننا وحيانا سنى
الرفاق والواصحاب كرام ائمة مدا الدهر ما ابدى الرب
للشقايق وما الاذن قد وافا بقول مسير الا ان تهيئ نبيج خير
الخلايق **وكل** مفعول مقدم لعمما **الورى من فضل**
ذائق اى برها وعطاها وفي الحديث سلوا الله من فضله
فان الله يحب ان يسئل وافضل العباد انظار الفرج **عمما**
فعل دعا واصله ممن كاضرين فحذقت منه النون وعوض عنها
الالف لان النون الخفية تقب في الوقف الضائم **يتبع** والابناع
كالنبيع والنباع بالكسر الولا **التالى** اى هذا الورد **هذه**
الصلوات النبوية اى المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
يقوله اى التالى **اللهم** اى يا الله **صل** فعل دعا اى ارحم
لان الصلاة من الله الرحمة او اثن او شرف او كرم او اجعل
اللطيف والرحمة المقتدنة بالفضيلة المنبئة عن العطف والتكريم
وسلم قال شارح الدلائل وفي معنى السلام ثلاثة اوجه احدها
السلامة من النقايص والافات ثابتة لك ومعك ويكون
معنى السلام مصدرا بمعنى السلامة الثانى السلام مداوم على
حفظك ورعايتك ومول له قائم به بحيث لا يكل امرئ الى
غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى

المسألة والانتفاء كما في آية وسلوا تسليما فعلى ما اختير في
الاصول وهو مذهب المالكية والشافعية من جواز استعمال
اسم اللفظ المشترك في جميع مفرداته دفعة واحدة يصح
للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريد بها جميعا انتهى **وبارك**
اى وافض بركات الدين والدنيا او ادم ما اعطيت من
الشريف والكرامة والبركة كثرة الخير ونماؤه والزيادة منها
او هو الثبات على ذلك او هو النظم والتزكية من المعاييب
او هو من الزيادة في الدنيا والذرية انتهى من الشرح المذكور **على**
من اى على **تشرفت** اى صارت مشرفة بعد خلوها عنه
وعروها منه **به** اى بنوره الذى وجدت بسبب او بذكره
فيها او وجوده ودعوته العامة ظواهرها وخوافها **جميع**
بالرفع فاعل تشرفت وهو لفظ يولد به ويطلق على الجيش
والجماجم **الاكوان** جمع كون وهي كثيرة جدا لا تنحصر
عدا وحدا ولم يصرح باسمه الشريف الدلالة لان هذا الوصف
لم يكن على الكمال الاله **وصل وسلم وبارك على سيدنا**
والسيد هو الذى ساد في قومه وعشيرته وفي تهذيب الصحاح
ساد قومه يسودهم سيادة وسودد ازيدت الدال بالحقاق
يفعل مثل جندب ويرفع وسيدودة مثل قيدود فهو
سيد وهم سادة مثل سري وسراه ولا نظير لها وقال اهل
البصرة وزن سيد فيعمل وقياس جمع فيعمل فياغل وجمعت
العرب السيد والجيد على سياد وجايد بالهزة على غير

قياس اذ الواو والياء الاصليتان لا يتغيران في الجمع كما في
المعايش وجمع على سادة لانهم جمعوا اسايده مثل قائد وقادة
وتقول سوده قومه وهو اسود من فلان اي اجل منه قال
الفرات تقول هذا سيد قومه اليوم وسايده قومه عن قليل
يعتق به سيكون سيدهم انتهى ومن اسماء صلى الله عليه
وسلم السيد قال شارح الدلائل رحمه الله تعالى فقد ورد اطلاق
عليه في احاديث صحيحة كثيرة كما في حديث الترمذي انا سيد
ولد القيامة الحديث وفي حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد
ولد ادم وفي حديث الصحيحين انا سيد الناس يوم القيامة
قلت وفي حديث انا سيد النبيين ولا فخر وفي اخر انا سيد
الناس اذا بقوا وسابقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا ابلسوا
وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلسا اذا اجتمعوا اتكلم
فيصديقني واشفع فيشفعني واسأل فيعطيني وفي اخر انا
سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي فاقول ليك وسعديك
والخير بيدك والمشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك
بين يديك لا ملجأ ولا منجأ الا اليك تباركت رب البيت كذا
في الجامع الكبير ثم قال والسيد هو الذي يسود قومه اي
يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال والشرف الثام وقيل
هو الكامل المحتاج اليه باطلاق العظيم المحتاج اليه غيره وقيل
هو الذي يراى من قومه وقيل هو المالك الذي تجب طاعته
وهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل هو

الحليم وقيل اتسنى ويطلق على الزوج ومنه والقياس سيدها
لدى الباب هذا قول اهل اللغة في السيد واما اهل التفسير
فقال بن عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة
السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد الذي لا يغلب
غضبه وسيادة صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر واوضح
من ان يستدل عليها فهو سيد العالم باسرها من غير تقييد ولا
تخصيص في الدنيا والاخرة وانما قال في الحديث انا سيد الناس
يوم القيامة لظهور انفراده بالسود والشفاعة من غيره حتى
يلجأ اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلائق يجتمعون
اولهم واخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبياء والمرسلين
وتلك الدار دار الدوام والبقا فهي المعبرة وقد كان صلى الله
عليه وسلم معلوما بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى
غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى
بالمسير وتعرف احواله من الصفر الى الكبر صلوات الله وسلامه
عليه والمراد بولد ادم في قوله انا سيد ولد ادم النوع الانساني
وكذا كل جماعة سمو باسم ابيهم جاز اطلاق الابن عليه
واطلاقه عليهم كما يقال تميم له ولا ولاده وكذا يقال بنى تميم
لما يشتمل تميم وهو ابوا القبيلة وهو مجاز شاع حتى
صار حقيقة عرفية والمفط الآخر الذي هو انا سيد الناس
يوم القيامة شامل لادم ولا اشكال من غير تكلف جواب
ويشهد لسيادة صلى الله عليه وسلم على ادم عليه السلام ايضا

قوله صلى الله عليه وسلم ادم فن دونه من الانبياء يوم القيامة
تحت لوائى وحديث الشفاعة المشهور في تقديمه صلى الله عليه
وسلم عليه وعلى غيره من اكابر المرسل عليهم الصلاة والسلام
وظهوره بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع
وانا اول مشفع وانا اول من تشق عنه الارض وقوله صلى الله
عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد انتهى وقال سيدى
عبد الوهاب الشمرانى رضى الله عنه في كتاب الجواهر والدرر
وسمعه رضى الله عنه يقول ينبغى اشاعة حديث انا سيد ولد
ادم يوم القيامة ولا فخر بين العوام وغيرهم لانه صلى الله عليه
وسلم ما قال ذلك الا ليعلم امته انه اول من يفتح باب الشفاعة
فيرحهم ذلك اليوم من الكرب والمشى فلا ياتون قبله الى بنى
بعد بنى بل يصيرون حتى يفرغ الناس من سؤال الانبياء ثم
ياتونه صلى الله عليه وسلم هكذا فهمنا الله تعالى من هذا الحديث
فان الانبياء لا تركى نفوسها الا لمرضى صحيح ونظيرة لك مدح
الملائكة فان تعظيمها انفسها بين الملائكة سجودها له اكل من
سجودهم وهم مجهولون المقام وانما قال صلى الله عليه وسلم
لا فخرى لا فخرى بالسيادة وانما الفخرى بالعبودية فعلم انه
لا ياق يوم القيامة لنبى بعد نبى الا من لم يبلغه هذا الحديث او
بلغه ثم نسيه وان تخصيصه بالسيادة يوم القيامة انما
هو من خصوص الاولين والآخرين فيه فيكون سيد الكامل
من غير غيب احد ممن له السيادة عليه انتهى **محمد** سياق

الكلام على هذا الاسم الشريف في المنهج **التي اظهرت** ابنت
واوضحت به اى بوجوده وظهوره وهدية ونوره **معالم العرفان**
جمع معالم وهو الاثر يستدل به على الطريق قال في القاموس
ومعلم الشئ لمقعد مظنة وما يستدل به كالعلامة انتهى العرفان
هو المعرفة الذى ظهرت به اثار المعرفة الاضية الخاصة والعامة
بعد اندراسها حتى ظهرت انوارها وسمت اطوارها وغب
انتشارها فاعرف الله من عرف الا بواسطة جنابه ولا دخل من
دخل باب حصنها من حضيرة القدس الا من بابه او باب
بوابه المختص منه باشتراؤه **وصل وسلم وبارك على سيدنا**
محمد الذى اوضح اى ابان واظهر جماع كلمة ولوامع حكمة
دقيق جمع دقيقه يقال دق الشئ اذا غمض والمسئلة دقيقة
فهى دقيقة **القرآن** اى معانيه الدقيقة ومبانيه الرقيقة
والقرآن وزنه فعلا من معنى مفعول من قرأت الشئ جمعه
او من قرأت الكتاب قراءة وقرانا ثلثة لانه مجموع ومثله
وقال السيوطى رحمه الله تعالى في الاتقان في النوع السابع عشر
في معرفة اسماء واسماء صوره ناقلا عن كتاب البرهان
ان الله تعالى سمي القرآن بخمسة وخمسين اسما سردها الى ان
قال واما القرآن فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم غير مشتق
خاص بكلام الله تعالى وهو غير مهور وما فيه الهز كثير
وهو مروي عن الشافعى واخرج البيهقي والخطيب وغيرهما
انه كان يهز قران ولا يهز القرآن ويقول القرآن اسم وليس

الى غيره في وجود اى ايجاد وابرار **كل انسان** قال في تهذيب
الصحيح ووزن انسان فعلمون من الانس وقال قوم اصله
انسيان على افعلان من النسيان فحذفت الياء تخفيفا
لحثرة جريانها على السنتهم فاذا اصغروها ردها الى النقص
لا يكثر واسندوا بقول بن عباس انه انما سمي انسان لانه
عهد اليه فنتسى ويجمع على انا سى ويقال للمرأة انسان ولا يقال
انسانه والعمامة نقوله قال في القاموس وسمع في شعر كانه
مولد لفته كسنتي في الهوى ملابس الصب الغزل انسانه
فثانه بدر الله جامنها قبل اذا زنت عيني بها في الدموع =
نفستل وخصه انسان بالذكر وعنى به الكامل لانه اشرف
من غيره فاذا وجد بسببه الاشرف فغيره بالطريق الاولى
قال شارح الدلائل رحمه الله تعالى عند قول الماتن والسبب في
كل موجود دليل هذا الحديث جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما عن عبد الرزاق ان الاشيا مخلوقة من نوره صلى الله
عليه وسلم ومثله حديث ابى مؤان العلياني الذي اخرجه في
فوائده عن بن عباس وابن عمرو ابى سعيد الخدري رضى الله تعالى
عنهم وفي حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عند البيهقي
في دلائله وصحة قول الله تبارك وتعالى لادم عليه السلام لولا
محمد ما خلقتك وفي حديث آخر لولا ما خلقتك ولا خلقت
سما ولا ارضا وفي حديث سلمان عن بن عساكر قال هبط جبريل
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك ان

كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذت جيبيا وما خلقت
خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لا عرفهم
كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وقال ابو بصير
لم يخرج الدنيا من العدم انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم
انا في جبريل فقال يا محمد لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت
النار رواه الديلمي **وصل وسلم وبارك على من تشيد اى**
احكم والتقن ورفع قال في تهذيب الصحيح شاده يشيده
تشيدا خصصه والمشيد المعمول بالمشيد والمشيد بالمشيد
المطول قال الكسائي المشيد للمواحد من قوله تعالى وقصر
مشيد والمشيد للجمع من قوله تعالى في روح مشيدة انتهى
قال القاضى رحمه الله تعالى في قصورا وحصون مرتفعة والبرج
في الاصل بيوت على اطراف القصر من ترجت المرأة اذا ظهرت
وقوى مشيده وصفاتها بوصف فاعلمها كقولهم قصيدة
شاعره ومشيده من شاده القصر اذا رفعه انتهى والمعنى
انه صلى الله عليه وسلم اسس وبني باثنتان **كان جمع**
ركن بالضم الجانب الاقوى **الشرعية** التي ليس بعدها شرعية
قال سيدي على وفارضى الله عنه انما كانت شرعية محمد صلى
الله عليه وسلم ليس بعدها شرعية لانها نزلت من الفلك
الثامن وهو فلك ثابت ولا نهاجات يجمع ما جاء به الانبياء
قبله وزيادة انتهى وهي مشرعة الماء وهو مورد الشارب
والشرعية ما شرع الله لعباده من الدين وقد شرع لهم يشرع

شرعا اى سن انتهى وهي الاصطلاح الا يتمار بالامر مع
النزاهة العبودية اذ هي وامر الحق ونواهيته فن قام على قدم الامثال
واسس بنيانه على تقوى من الله الكبير المتعال كان قائما بالشرعية
قد تفضل الحق عليه بالمجاهدة اذ هي اجتهاد وعمل وعلم يبلغ الامل
ومرئته اعلم يقين واقباس وبيان واساس وحفظ انقاس
واصل واسلام ووصل واسئسلام وقد اطلنا الكلام في
السيوف الحداد عليها فراجعوا والسلام ولنا في معنى حروفها
شئين الشرعية تشير والراء كاس رضى الجليل تدبر والياء من
في المسير يؤتمه والعين علم للضلال يبيد والهاء نحو هداية
ند فواكذا الهوى فيها الا نام تحير **العالمين** بكسر الهمزة جمع
عالم قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون قال القاضي رحمه
الله تعالى العالمون هم الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي
وعنه صلى الله عليه وسلم انه تلى هذه اى قوله تعالى وما يعقلها
الا العالمون فقال العالم من عقل عن الله فعل بطاعته واجتنب
سخطه انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم العالم امين الله في الارض
وعنه صلى الله عليه وسلم العالم اذا اراد بعلمه وجهه الله
هابه كل شئ واذا اراد ان يكثر به الكنوز هاب من كل شئ
وعنه صلى الله عليه وسلم العالم سلطان الله في الارض فن
وقع فقد هلك وعنه صلى الله عليه وسلم العالم والعلم
والعمل في الجنة واذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والعمل
في الجنة وكان العالم في النار قال المناوي رحمه الله تعالى فهذا

العالم كان كالجاهل بل الجاهل خير منه ولهذا قال سفيان انا
عملت بما اعلم فانا اعلم الناس وان لم اعلم به فليس في الدنيا اجل
منى قال ابو الدردى رضيا لله تعالى عنه لا يكون المرء عالما
حتى يكون بعلمه عاملا لكن ليس المراد بالعلم العامل كونه
لا يصدر عنه ذنب قط لان العصمة مقام الانبياء بل ان
يكون محفوظا حتى لا يصير على الذنوب وان حصلت منه
هفوات او زلات فلا تخرجه عن ذلك حيث يدركه مولاه
بالانابة سريعا فالعلم العامل لا يصير لان النور الرباني
المخامر لقلبه يمنعه من الاصرار ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان نذكروا فاداهم مبصرون اى
يسترجعوا من الشيطان ما اغتلسه ويستردوا منه ما افترقه
لانبعاث جيوش الاستفكار والذلة والخضوع والافتقار
وانقشاع سحاب الغفلة والافتقار واشراق شمس البصيرة
فلا تدعهم تقواهم يصرون على مخالفة مولاهم بل ربما كان
بعد المعصية اجل مما قبلها لعظم ما نشأ عن ذلك من الذلة
والانكسار والافتقار وهذا العلم هو الجلمة في
جريان المخالفة عليهم ومن ثم قال بعض العارفين من
سبقت له من الله العناية لم تضره الجناية فاصحاب علم
الشرعية من اهل العلم الظاهر هم اصحاب السيف وحراس
الدين الظاهر سيوفهم على من يرميهم خرق سياج الشرعية
محمدة وكفوفهم تكفي برشحات اقلامها اهل الاتحاد فهي اسنة

محدودة ولولا ذبهم رضى الله تعالى عنهم حول حى الدين
لكثرة اهل الدعاوى الباطنة من المعتدين ولا التمس الامر
على العامة وجرت طامة ضلوع بعد طامة فان الاسرار عند
اهل الانوار حقا الاسرار فمن بها باح دمه الشرع اباح اذ
الحكم للظاهر والله يتولى السرائر ومن المعلوم عند خواص
بحر العلوم ان علوم الاذواق لا تنطرق في الاوراق وفوايد الاطواق
لا ينادى عليها في عامة الاسواق بل لها سوق خاص لا يدخله
الا الخواص ولهذا قتل الخلاج وكان في قتله لداء العامة علاج
وقال له شيخه الجنيدي ذو المقام فتحت في الاسلام تفرة لا يسد
الا راسك وامره بالا ستسلام على ابن خلكان مخ الهدى
قال لم يثبت عليه ما يوجب القتل ابدا وقال في حق الامام
الرباني سيدي عبد القادر الجيلي في عشر الخلاج وما وجد
في زمانه من ياخذ بيده ولو كنت في زمانه لاخذت بيده وهذا
شهادة من الشيخ بما فيه انه يرى من الاتحاد الذي رجم فيه
وقلت سابقا في الشريعة وانها من الحقيقة الرفيعة ان الشريعة
مركز الاسرار فالزم حماها تحفظ بالانوار وكذا الطريقة
ان عكفت بحماها حليت عليك عرايس البكارية وهما الاثار
الحقيقية يدينا ان فتى صفا عن ساير الكدارية من يدعى
ان الحقيقة خالفت نص الشريعة فهو حشو النار لكن هما
هنا زمان فلا تمل من واحد باللوم من نكاره واحفظ
على ادب الطريقة لا تحدد عنها تعد اذا من الاختيار واعلم

بان الذكر اعظم كاشف حجب السوى عن ناظر الاسرار
فالزمه وارح جميع اداب له تمس جليس الواحد الفقار واذكر
يكلك ثم كلك نازعا بلباس ذلك حله استبكاره واذ
جلست بحضرة المولى تكن متضرعا عن سائر الاختيار ناديا
مع اهلها ان يلخطوك حذار من ميل الفواد حذار والبس
ملا بسراهل دياك الحكي واخلع لباسا يزر بالابرار واشتر
مداها روقت كاسانه من خر قدس لذ الحضر فيه الكلام
تمرقوا وتهتكوا وبه لقد خلعوا مصان عذاره اذ حققوا
ان الصفا بشرية والمحتسى منه على منار فلذابه هاموا جوى
وصباية مثل ذين بوحدة ونفارة مستوحشين بانسه
من انسه سكر وكاس جماله الخمار لا يرغبون سوى
ولا رغباهم في دى الدنا الارضى البارى نصيبوا خيامهم
بارض فناهم فلذلك عافوا طيب دار بوارى يا صاحبي
ان كنت نفسك ناصحا يمد لهم تجو بدار قرارى ما العيش
الا ذا القد فالذى في منبج الاقوام اصبح سارى
واعرف طريق الجمع واشتق عرفة واحضر رغب في سائر
الاطوار ثم الصلوة مع السلام على النبى والاول وانصهر
ثانيا في القارة والصحب والاتباع ثم وتابع نهم السلوك
على مدا الادوار **واوضح** اى ابان واظهر **افعال** جمع فعل
الطريقة قال في الصحاح وطريقة الرجل مذهبه يقال
ما زال فلان على طريقة واحدة اى حاله واحدة انتهى

وفي الاصطلاح هي السيرة المخصوصة بالمسالكين الى الله تعالى مع قطع المنازل والترقي في المقامات وهي عمل وتخلق وتعيين وايمان ومرئيتها عين يقين ولزوم حدود ووقا عهود مع كمال شهود قال سيدي علي الكازروني رضي الله تعالى عنه من ادعى كمال الطريقة بغير ادب الشريعة فلا برهان له ومن ادعى وجود الحقيقة بغير كمال الطريقة فلا برهان له به ومن الكلام عليها في ترجمة **الورد السائر** جمع سير وهو المسافر في اراضي الشهود الناف عن كل مبدء عن المقصود فيسفر له هذا السفر عن الظفر فيدرك فيه ما لم يكن ناله ويحصل ما لم يكن حصله فيبلغ اماله والاسفار على راي الحائمي ذي الاسفار ثلاثة من الله والى الله وفي الله والف فيها كتابا ضمنه لبابا وعند غيره اربعة وعدها بعضهم سيفا وعقد ناطم في الالفية فصلا يمسح وصلا والسير غير منقطع كما قلنا فيها والسير دأبم فلا ينقطع دنيا واخرى بل يارتفع والسائر اعم من المسافر فكل مسافر سائر ولا عكس اذ من السائر من يسير عن غفلة الى منازل مشاهداته ومنهم السائر من دق صفاته الى سنى سمائه ومن وقوف مع الاغيار الى مواطن الاخيار ومن شهود خلق محادثة حتى ومن فنا الى بقا ومن ارتقا الى لقاء ومن مشاهد صفات الى شهود ذات الى غير ذلك مما لا يدور الا السالك وما اتضح لهم ما هنالك الا بواسطة زين الممالك فجوا من المهالك حيث

بانت

بانت المسالك **ورمز** اي اشار والغز قال في القاموس الرمز وبضم الاء اشارة والايما بالشفقين او العينين او الحاجبين او القدم او اليد او اللسان يرمز ويرمز انتهى وهذا الرمز من باب الغيرة الالهية على الاسرار العلية وقد اوحى الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ثلاثة علوم علم امر بينه وهو علم الاحكام وعلم خبر بينه وهو علم الاسرار ذات الاحكام وعلم امر بكنهه وهو علم القدر وفي الحديث علم الباطن سر من اسرار الله تعالى وحكم من احكام الله عز وجل يقذفه في قلوب من يشاء من عباده وعلم الباطن كما قال الغزالي علم المكاشفة وهذا العلم الذي من لم يكن له منه نصيب يخشى عليه سوء الخاتمة كما نص عليه بعض اهل التفریب واقل نصيب منه النصيب به وتسليمه لاهله وعنه صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا انطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله عز وجل وعنه صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم في القلب وذلك العلم النافع وعلم على اللسان وذلك حجة الله على بن ادم وعنه صلى الله عليه وسلم حدثوا الناس بما يعرفون ان زيادون ان يكذب الله ورسوله ولما بين عباس رضي الله عنهما بقوله يا رسول الله احدث الناس بكل كلمة اسمع منك قال نعم الا ان تحدث بحديث لا يبلغ عقول القوم ذلك الحديث

فيكون على بعضهم فئنة ولما كان من العلوم ما هو معلوم
ومنها ما هو مخفي مكتوم يدق فهما عن الأكا بر فضله عن الأصاغر
من اهل التجارب حتى نقل بن الملا في سيرته من كتاب الرياض
النضرة في فضائل المشرة عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو وابوبكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كان
زنجي لا اعلم ما يقولان لهذا استعملت الرموز والاشارة
والكنائيات في العبارات وانشدوا الا ان الرموز دليل
صديق على المعنى المغيب في القواد وكل العارفين لهارموز
والفاظ تدق على الاعادي ولولا المغر كان القول كحفر
وادى العالمين الى العناد وقلت ولما علم الاسرار غارت
رجالها وضربوا على اغيارها استعمل الرضا ومن غرها
غرت وغرزا هلمها ومن حرصهم في كتمها هجرها الغمزا لنرا
يشير الطرف او حاجبها فيلج نذرا عاذل رافق المزنا ومن
هنا سميت الصوفية اهل الاشارة لانهم كثيرا ما يستعملونها
ليرفروا في العبارة وقلت سابقا علم الاشارة في الضمير عليه
استندت السشارة سر عن السراخنة فيراه لا تحنى ثماره
قد كن في غيب الحشا من اين نظره العبارة من يدعي كشف
الغطاء عنه فدعواه خساره شهد واليدير بداره وعلى العلاء
اعلامناره فتراه عند سواله عنه يترجم بالاداره ويظن
ذلك هو وما هو هولن فهذا الاشارة في علوم جمع علم

والعلوم لا تنحصر اصولها وحكها لا تخرج عن علوم الشريعة
ومن هذه العلوم لباب قضاف الى الطريقة ومنها علوم تضاف
الى الحقيقة والحكل مودده بحر الشريعة الوثيقة **الحقيقة**
على وزن فعيله وهي اسم لما اريد به ما وضع له مشقة من
حق الشيء اذا ثبت بمعنى فاعله والتاء للنقل من الوصفية
الى الاسمية كما في العلامة لا للتأنيث كذا في التعاريف والمراد
بعلوم الحقيقة علوم حقايق الاشياء المشار اليها بحيث
اللهم ارفع الاشياء كما هي عليه عيانا وعلوم الحقايق هي اعلا
ما ندره الخلق ثم اطلق علم الحقيقة في اكثر المواطن من
حيث الاطلاع على علم الباطن ولما سال رابع الخلفاء رضي الله
عنه كميل بن زياد عنها ليفهم المراد منها قال له مالك
والحقيقة قال اولست صاحب سر قال بلى ولكن ترشح
عليك بما يطعم على قال ومثلك يجيب سائلا فقال رضي الله
عنه الحقيقة كشف سجات الجلال من غير اشارة فقال زدني
فيه بيانا فقال هو الوهم مع صحو العلوم فقال زدني فيه
بيانا فقال نور يشرف من صبح الازل فلوح على هياكل اهل
التوحيد اثاره فقال زدني فيه بيانا فقال اطفأ السراج اى
سراج الا سنفهم فقد طلع الصبح اى صبح الاعلام وقال
سيدى محيى الدين قدس الله سره في الباب **٢٤٦** من قو حراته
الملكى في معرفة الحقيقة وهي سلب اوصافك عنك باوصاف
لان الفاعل بك فيك منك لانت ما من دابة في الارض الا هو

أخذ بناصيتها أن الحقيقة تقطع واحدا ابدا والعقل بالفكر
يبقى الواحد الاحدا فالذات ليس له ثاب فيشفعها والكون
يطلب من آثاره الععدد والكل ليس سوى عين محقة لاهل
فيها ولا ابا ولا ولدا اعلم ان الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما
فيه من الخلاف والتماثل والتقابل ان لم تعرف الحقيقة هكذا
والا فاعرفت فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة حق وكل
حق حقيقة فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل في
الشهود منزلة شهود عينها في باطن الامر فيكون في الباطن كما
هو في الظاهر من غير مزيد حتى اذا اكتشف الامر لم تحيل الامر على
الناظر ثم قال فما شد حقيقة تخالف شريعة لان الشريعة
من جملة الحقايق والحقايق امثال واشباه فالشرع ينفي
ويثبت فيقول ليس كمثل شئ وهو السميع البصير وهو
قول الحقيقة بعينه فالشريعة هي الحقيقة انتهى وقلت في
معزج حروفها جاء الحقيقة تحقيق واتقان والقاف قلب
صفا ما فيه سلوان والياء ينسب الحب مجتهدا والقاف
قهر الهوى اذ ذاك فتان والطاء هجر لما يقضي المتيمن عن اجابة
فقد غير الحب وجدان **للعارفين** جمع عارف والمعرفة تضاد
الجهل وهذا لا يوصف البارئ تعالى بها وقد اعترض الحاشي
رضي الله تعالى عنه في مواقع النجوم على من عدل تسمية العلماء
بالله بالعارفين مع ان وصف العلم اشرف من وصف المعرفة
واتم اذ وصف به نفسه وملك اهله وامتن على خاصته به ثم

اعتذر

اعتذر عن اهل الطريق انه قد غاروا بما راوا به شاع في العالم ان
يسمى عالما من كان عنده علم مما من العلوم وان كانت اكبر
على الشهوات وتورط في الشبهات فادركهم الغيرة ان يشركهم
البطل في اسم واحد فلا تميز المقامات ولا يقدر ان على
ان المنة من البطل لا شاعنة في الناس فلا يتمكن لهم ذلك
فاداهم الامر الى تسمية المقام معرفة وصاحبه عارفا فاداه
العلم والمعرفة في الحد والحقيقة على السواء ففرقوا بين المقامين
بهذا القدر فاجتمعنا والمجد لله في المعنى واختلنا في اللفظ
اذ هذا الطريق لا يتصور فيه خلاف اصلا فاء اذا وجد فانما
هو راجع الى الالفاظ خاصة ولكنه في حقه بالاضافة
الى من اتر تسمية الله على اصطلاحهم وقت غفلة جرت
عليهم لغلبة الغيرة عليهم فيرجى لهم مقصدهم توبة المقام
وغيرته ان يحصل لهم ما حصل لاهل الحضور منا والحد
لله المنعم المتفضل انتهى ملخصا وسبق الكلام على المعرفة
والعارف وهذا العرفان للتقسيم والتعريف والافضل
من الشريعة والطريقة والحقيقة عين الامن لدى التوفيق
فصل الفاء عاطفة **وسلم اللهم عليه صلاة** منصوب
يصل على انه مفعول مطلق **تليق** اي ثلوز وتعلق قال
في تهذيب الصحاح ولاق به فلان اي لاذ ولاق به الثوب
اي ليق وهذا الامر لا يليق بك اي لا يعلق بك وفلان لا يليق
درهما من وجوده اي ما يمسك ولا يعلق به انتهى **بجنا** اي

ساحته وفنائه ومن معناه **الشريف** أي الرفيع المجيد قال
في القاموس الشرف حركة العلو والمكان العالي والمجد انتهى
ومقامه المعلوم لديك يا قيوم **المنيف** الذي طال وارتفع
حتى اشرف على كل ذي مقام ارفع فلم يمكن ان يساويه احد
من اهل القرب لدى الاحد اذ هو عرش العروش وسما كل سماء
ومهد الفروش ونقوش النقوش بفيضهما قال ابو بصير اذ خله
الله الحيا وله صان ورعا وحما كيف تنق رقيق الانبياء يا سماء
ما طاولتها سماء لم يساووك في علاك وقد حال سنامك
دونهم وسنا وهو بفتح السين من نافا وبضمها من اناف
قال في القاموس ناف وانا ف على الشئ اشرف وانا ف عليه
زاد انتهى وفي التهذيب وناف الشئ ينوف طال وارتفع ذكره
ابن دريد انتهى **وسلم** سلما ما بعد سلام يا سلام **تسلما**
مصدر موكد لفعله قال شارح الدلائل حكى بن عرفة في تفسير
قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه بن عبد السلام انه كان يقول
ان المصلي على النبي صلى الله عليه لا ياتي في صلاته بالناكيد الذي
هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود الاخبار للغير حقيقة فهو
انشاء لا اخبار وان معاصره الزهري كان يقول يزيد كما
في الآية وقال له في محل آخر وقيل ^{وانما} كذا السلام دون الصلوة
لان الاخبار بان الله تعالى وملائكته يصلون على النبي
اعني عنه لدلالة على انه من الشرف بمكان انتهى وقلت ويؤيد

ما ذهب اليه الشيخ عبد السلام انه عليه الصلوة والسلام
لم يذكر فيما وصلنا من الروايات والسلام ومنها عد هن في
يد جبريل وقال هكذا انزلت من عند رب الغزة اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم ورحم على محمد وعلى
آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد رواه البيهقي وضعفه والديلمي
عن عمر ومنها قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في
العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمت رواه عبد
الرزاق عن محمد بن عبد الله بن يزيد ومنها جعلتها على ابراهيم
انك حميد مجيد رواه احمد عن بريرة وضعف الى غير ذلك
قال شارح الدلائل رحمه الله تعالى عند قول الماثلين كما صليت
على ابراهيم اي الخليل عليه الصلوة والسلام بالنسبية بابراهيم
كما في جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع في نسخة معتمدة على
ابراهيم بالنسبية بالابراهيم وروايات الحديث في ذلك
مختلفة والذي في رواية ابن ذر الهروي في صحيح البخاري زيادة
آل في الموضعين وفي الموطأ بالاشبات وعدمه والله اعلم وهناك
سؤال يورده العلماء قديما وحديثا وهو ان القاعدة ان المشبه

بالشيء اعدا رتبة من ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعدا
 يكون ومن المعلوم المقرر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه
 وسلم افضل من ابراهيم فكيف يخرج ظاهر هذا الحديث عن
 القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكرها
 ما رايناه اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم
 وقول الملائكة في بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
 حميد مجيد اى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسأل
 هنك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت له فضل ^{بطريق}
 الاولى وكذلك ختم بما ختم وهو قوله انت حميد مجيد والنسبة
 انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للتقدم بالقدرة فهو
 كقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب
 عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى واحسن
 كما احسن الله اليك ومنها ان الدعاء لا يستقبل لما كان من
 خير قد اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء لم يقع في
 النسبة الزائدة على ما كان عند فطلب ان يكون له مثل ما كان
 لا ابراهيم ولا له زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السوال
 ومنها رفع المقدمة المذكورة او لا وهي ان المشبه به يكون ارفع
 من المشبه وان ذلك ليس مطرد ابل قد يكون النسبة بالمثل
 بل الدون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة وان يقع نور المشكاة
 من نوره تكا ولكن لما كان المراد من المشبه ان يكون ظاهرا واضحا
 للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم

بشيء لفاضل

ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم واصحاب مشهورا عند جميع
 الطوائف حسن ان يطلب الحمد والحمد بالصلاة عليهم ما حصل
 لا ابراهيم وآل ابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله
 في العالمين فالنسبة المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكل
 لكن من باب الحاق ما لم يشتهر عن اشهر وقالوا ايضا في
 خصوص النسبة بابراهيم دون غيره من الانبياء على جميعهم
 الصلاة والسلام ان ذلك لا يؤيد فكان اقرب اليه من غيره
 ولان النسبة بالاباء في الفضائل مرغوب فيه ورفعة
 شأنه في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف لهم
 في الملة الشريفة مما لا يحتاج الى تعريف ولا بيان له الذي
 منه موافقة في معالم الملة وكان هذا المخطط قوله تعالى ملة
 ابيكم ابراهيم ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبيح ذلك
 كله الى يوم الدين ويجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله
 لا ابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله
 عليه وسلم من ذلك ولشاركته له في التاذين بالحج واجابة
 لدعائه بقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين ولانه صلى الله
 عليه وسلم امر بالافتداء به وما يعزى للشيخ ابي محمد المرجاني انه
 قال سر النسبة بابراهيم دون موسى عليهما الصلاة والسلام
 لانه كان النجلى له بالجلال فخر موسى صعبا والخليل ابراهيم كان
 النجلى له بالجمال لان المحبة والخلة من آثار النجلى بالجمال لا النسوبة
 فيه فينجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده انتهى

دائما اي باقيا مستمرا لا انقضاء له ولا انصرام على مر السنين
 والايام يا الله **يا رحن يا رحيم** وهما موقف يقف عليه الناس
 ويبتدئ بقوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي
 زين اي جل وكل وحسن قال في نهذيب الصحاح الزينة
 ما يزين به ويوم الزينة يوم العيد والزين تفيض الشين
 وزانه يزينه بمعنى قال الجمون فيارب ان صبرت ليلي من الهوى
 فزني بعينها كما زينتها ليا وتزين وازدان بمعنى وهو افعل
 من الزينة الا ان التاء لما كان مخرجا لم توافق الزاي لشدها
 فابعد لوا منها دالا فقالوا من دان وان ادغمت قلت مزان
 وتصغير مزدان مزين مثل مخير تصغير بخار ومزبين اذا
 عوصنت كما تقول في الجمع مزائن ومزايين ويقال ازينت
 الارض بعشبهها وازينت مثله واصاله زينت فسكنت الناء
 وادغمت في الزاي واجنبت الالف يصح الابتداء وقول الشاعر
 كانك ديك نائل الزين اعور: يعني عرفه **مقاصير** مفعول
 زين جمع مقصورة وهي الدار الواسعة المحصنة او هي
 اصغر من الدار كالقصر بالضم ولا يدخلها الاصحابها
 كذا في القاموس **القلوب** جمع قلب وهو الفؤاد او اخصر منه
 والعقل ومحصر كل شئ ومن الكلام عليه وتزيينه لها صل
 الله عليه وسلم بالايان والعرفان والاذعان والاتقان وقد
 شبه القلوب بمدينة واسعة وابنتها المقاصير تخيلا
 وذكر الزين ترشحا فالاستفارة اذا مكينة **واظهر**

١٦٩
 اي ابان واوضح **سراير** اي بواطن جمع سريرة وهي ما يكتتم
 قال في الصباح السر الذي يكتتم والجمع اسرار والسرير مثله والجمع
 السراير انتهى وفي الحديث قل اللهم اجعل سريري خيرا من علانيتي
 واجعل علانيتي صاحبة المصدا في اسئلك من صباح ما توفي
 الناس من المال والاهل والولد غير الضال المضل رواه الترمذي
 عن عمر وانشد واذا ظهرت منك السراير تجلي عليك الله
 والليل عاكر والبسك التقليد والتاج والحلى وفي المصلا
 الا على ندق البشائر ومن حكم بعض العارفين من صدقت
 سريره انفتحت بصيرته **الغيب** جمع غيب وهو ما غاب
 عنك وفي الاصطلاح كل ما ستره الحق عنك منك لا منه
 وغيب الطوية والغيب المطلق عبارة عن ذات الحق الحق
 باعتبار الاتقين والغيب المكنون والغيب المصوب
 عبارة عن السر الذي لا يعرفها الا هو ولهذا
 كان مصبوتا عن الاعيان مكنونا عن العقول والابصار
 انتهى وقد اظهر صلى الله عليه وسلم كثيرا من الاسرار الغائبة
 عن العقول والافهام واوضح جملة من بواطن علومه لمن نظرق
 عليه الاوهام فالدين وما عليه احموى ما قد كان غائبا
 فيظهوره ظهوره فاستوى وكم اخبر عن آية مستقبله
 وارشد الى مطالع نجوم علومه خفيات اعمال اهلها مستقبله
 فكل باطن غيب ظهر في باطنه المقدس وكل ظاهر سرور
 فعن ظاهره الا نفس جميع الخلق يلتمسون من نور جنابه

ويقتبسون من مشكاة اقترابه ولهذا يشير قوله **باب** بالجر
نعت محمد صلى الله عليه وسلم وتشبيهه بالباب فيه كمال
المناسبة لان الباب هو الفرجة التي يتوصل بها من خارج الى
داخل حقيقة في الاجسام مجازا في المعاني وهناك المعاني
فهو صلى الله عليه وسلم الباب الاعظم الذي لا يمكن ان يدخل
داخل حضرة الله تعالى الا بواسطة كما انه لا يمكنه دخول
دائرة الاسلام الا بالاقرار بنبوته قال سيدي ابوالحسن
محمد البكري رضي الله تعالى عنه وانت باب الله اى امره انا
من غيرك لا يدخل **كل طالب** نيل القرب من الله والاقبال
على الله فائ طالب رام معرفة الله من غير باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد ضل وناه وحققه الاشتباه
ودليل اى مرشد ومبني **كل محبوب** عن شهود المطلوب
ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات وقد دله على
الطريق يده دلاله ودلاله ودلوله والفتح اعلاه انت
فصل الفاء عاطفة **وسلم الله عليه ما طلعت** اى ما ظهرت
وبرزت ويجوز هنا ما طلعت لان من ليس له فنج حقيق
اذا انا خرجنا في الفعل المذكور والثانيث واذا تقدم تحتم
الثانيث وكثله اذا طلعت الثريا امن الزرع من العاهة
وفي اخر اذا غربت الشمس فكفوا صبياناكم وانها ساعة
شمس مفرد شمس قال في المصباح الشمس تجمع على شمس
وكانهم جعلوا الكل ناحية منها شمسا انتهى والمراد به

بياض بالوصل

الكوكب

الكوكب المضي النهارى الكائن مقره الطبيعي في السماء الرابعة
وهو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضواً والقمر محله
الطبيعي في الفلك الاسفل من شأنه ان يقبل النور عن الشمس
على اشكال مختلفة ولونه الذاتي الى السواد قال الله تعالى وهو
الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الحديث الشريف
وكل بالشمس تسعة املاك يرمونها بالسبح ولولا ذلك
ما انت على شئ الا حرقته وعنه صلى الله عليه وسلم هل
تدرون اى تغرب هذه فانها تغرب في عين حمئة اذا غابت
فانها تذهب حين تذهب حتى تاتي العرش فتسجد بين يدي
رهبها عز وجل فتستأذن في الرجوع فياذن لها وكانها قد قيل
لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك مستقرها
الاكوان جمع كون اى الظاهرة فيها ولما كانت عوالم الحق
سبحانه وتعالى لا تحصى كانت الاكوان كذلك ومن جملة العوالم
عالمنا المقول فيه انه احتوى على ستمائة عالم بحرية واربعماية
برية وكل عالم كون كون من اكوان الحق سبحانه وتعالى فلذا
قال شمس الاكوان وايضا فان الشمس متعددة فشمس عرفان
وشمس عيان وشمس امان وايمان واحسان وايقان وتوحيد
وتجريد وتفريد ومحبة وشربة وقربة وغيوب وفتق
جيوب وقلوب قال سيدي احمد بن عطاء الله رضي الله عنهما
ولقد اخبرني بعض المريدين قال صليت خلف شيخى صلوة
فشاهدت ما ابهر عقلى وذلك اني شهدت بدن الشيخ والافوار

قد ملأته وابنت الأتوار من وجوده حتى ان لم استطع النظر
اليه فلو كشف الحق عن مشرقات أنوار قلوب اوليائه لا نظوى
نور الشمس والقمر في مشرقات قلوبهم وابن نور الشمس والقمر
من أنوارهم الشمس بطرا عليها الكسوف والغروب وأنوار قلوب
اوليائه لا كسوف لها ولا غروب لذلك قال قائلهم انه شمس
النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب ونور الشمس
يشهده الآثار ونور اليقين يشهده الموشرون لنا في هذا المعنى
هذه الشمس قابتنا بنور وشمس اليقين ابهر نور فراينا
بهذا النور الحجابها نيك قدرنا المنير وقال فيه بعض
العارفين لله عبادا كلما اشدت ظلمة الوقت قويت أنوار
قلوبهم فمثلهم الكواكب كلما قويت ظلمة الليل قوى اشراقها
واين أنوار الكواكب من أنوار قلوب اوليائه ان أنوار الكواكب
تتكدر وأنوار قلوب اوليائه لا انكدار لها وأنوار الكواكب
تهدى في الدنيا الى الدنيا وأنوار قلوب اوليائه تهدى الى
الله عز وجل ولنا في هذا المعنى امر يثبت النجوم من السماء
نجوم الارض اهر في الضياء فلنك تبين وقتا ثم تخفى وهدى
لا تكدر بالحفا هداية تلك في ظلم الليالي هداية هذه كشف
الغطا انتهى **على الوجود** الحادث المشهود والغائب الذي
بالنظر اليه مفقودا والوجود المعهود ظهور هذه الكواكب
او ما يماثله ويضارعه ويكافيه في غير هذا العالم كالارواح
توافيه او ما يفوق عليه النور اضعا فاكشف خوافيه **وصلى**

وسلم وبارك على من افاض اي افرغ واسال **علينا** اي على
ظواهرنا وبواطننا واسنا ما لدينا **بامداد** اي بسبب
عطاء واغاثته واسعاده **سحاب** قال في القاموس والسحابة
الغيم جمعه سحاب وسحب وسحاب انتهى **الجود** بضم الجيم
وهو السخا قال في القاموس والجود السخي والتسخي جمعه
اجواد واجاد وجود كعدل وجودة وقد جاد جودا واستجادة
طلب طلب جوده فاجاده درهما اعطاه اياه انتهى وهو
بفتحها قال في تهذيب الصحاح والجود المطرد الغزير نقول جاد
المطر جودا فهو جاد والجوع جود كصاحب وصحب انتهى وفي
ذكر سحاب الجود استعارة مكنية وذكر الاضافة تشرح
والسحاب تخيل يا الله يا رحمن يا رحيم **المهد صل وسلم**
و بارك على سيدنا محمد صلاة تدني اي تقرب **بعيدنا**
اي البعيد منا معاشر السالين والحاضرين والامة الذي
ابعدته المعاصي وانسنته الغفلة يوم الاخذ بالنواصي
الى **الحضرات** جمع حضرة وهي كثيرة متعددة **الربانية** اي
المنسوبة للرب سبحانه وتعالى قال الله تعالى ولكن كونوا
ربانيين قال في القاموس والرباني العارف بالله تعالى
انتهى **ونذهب** اي تلك الصلوات النبوية بامدادها
الوافي الوافي تسير **بقربنا** الذي قربته ايدي عنايتك
وجذبته لك هدايتك وساعده ساعد الاقدار وعطف
عليه عواطف الاقدار فسار على نجب العناية الكبار التي

لا يحصرها حاصرو ولا يقدرها مقدار **الجمال** **النهاية** له اى
ما لا انتهاء لوجوده ولا غاية تنتهى لحدوده اذ فيض الحق لا امد
له ولا انتهاء ولا حده ولا انقضا فلا يدرك اخره ولا تنام
ماثره ومفاخره **من** بيانية **المقامات الاحسانية**
اى المنسوبة لمقام الاحسان اولذاته والاحسان لغة كافي
التفاريق فعل ما ينبغي ان يفعل من الخير وفي الشريعة ان
تعبدا لله كانت تراه فاذ لم تكن تراه فانه يراك قال
الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل الحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجه الله تعالى ولا احسان بعده هذا
الاحسان فكل نعيم دون زين اقربا به وكل حجير دون شين
احجب به ولا هل النظر مراتب في اللذة والحضور على قدر الخل
على قدر المقامات وبحسبها يكون التلى وما ثم الزيادة
كثف ورشف وفوق لمن كان اهله هنا من فوق عن ذوق
وطوق **وصل وسلم اللهم عليه صلاة تشرح** اى تفسح
وتنسع وتنكشف **بها** قال في تهذيب الصحاح الشرح الكشف
وشرح الغامض فسر انتهى **الصدور** اى القلوب جمع صدر
وهو ما حوالى القلب وتسمية بالقلب مجازا اذ هو من
باب تسمية المحل باسم الحال فيه والشرح في الاجسام عبارة
عن البسط والتوسعة فيها وهنا عن القبول والاستعداد
للوارد الاكسية ومن فوائد الصلاة على السيد المختار انها
شور الظواهر والاسرار وتعين على قضا الخواص والاطوار

والنجاه

والنجاه من دار البوار ودخول دار الفرار **وتهون** اى تسهل
بها اى تلك الصلاة **الامور الصعبة** المشقة الموهلة المرغبة
وتنكشف اى ترتفع وتزول يقال انكشف الستار اذا ارتفع
بها **الستور** جمع ستور وجمع على اسنار **وسلم تسليما كثيرا**
اى لا قلة فيه مستمر دائما **الى يوم الدين** اى يوم الجزاء من
دانه يدينه جازاه ومنه قولهم كما ندين ندان وهو اسم من
اسماء يوم القيامة ولها اسماء كثيرة **امين** سبق الكلام
عليها **سبعا** اى يكرر النال لفظ امين سبع مرات ولعل
حكمة التكرار سبعا كونها تسبب في اخر الفاتحة وهي السبع
المثاني فتكون مكررة على عدد اياتها ثم يقول التالي **دعواهم**
فيها قال القاضي رحمه الله تعالى اى دعاؤهم **سبحانك**
اللهم انا نسبحك تسبيحا قلت وقال بعضهم سبحانك اسم
اقيم مقام المصدر وهو التسبيح والتقدير سبحك تسبيحا
اى بعد لك عمالا يليق بحضرتك من اوصاف المخلوقين **وتحييمهم**
ما يحيي به بعضهم بعضا او تحية الملائكة اياهم فيها **سلام**
واخر دعواهم واخر دعائهم ان الحمد لله رب العالمين
اى ان يقولوا ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاشوا
عظمة الله وكبريائه بحدوده ونعمته بنفوت الجلال ثم
حياتهم الملائكة بالسلامة عن الافات والفوز باصناف الكرامات
وانهى المخفضة من الثقيلة وقد قري بها وينصب الحمد انتهى
وقال ابو بكر محمد بن عبيد بن الغزى المعافى في السفر الرابع من

احكام القرآن الآية الثانية قوله تعالى تحيتهم فيها سلام
 فيها مسملتان الاولى في تفسير التحية وفيها ثلاثة اقوال
 الاول انها الملوك الثاني انها البقا قال المصنف ان اهل
 فاني قد تركت لكم بنيت وتركتم اولاد بيتا دارت زنادكم
 روية وكلما نال الضنى قد نلت الا التحية يعني البقا والثالث
 السلام المسئلة الثانية في تفسيرها قولان الاول ان الملوك
 ياتهم بما يشتهون فيقول لهم سلام يعني مسلم فيردون عليه
 فاء ذا اكلوه قالوا الحمد لله رب العالمين الثاني ان معنى تحيتهم
 تحية بعضهم لبعض وقد ثبت في الخبر كما بيناه ان الله عز وجل
 خلق آدم ثم قال له اذهب الى اولئك النفر من الملائكة فسلم
 عليهم فجاءهم فقال سلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة
 الله وبركاته فقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك من
 بعدك الى يوم القيامة وتبين في القرآن انهم تحيتهم في الجنة فهي
 تحية موضوعة من ابتد الخلفه الى غير غاية وقد روى عن
 القاسم عن مالك في قوله تعالى تحيتهم فيها سلام اي هذا
 السلام الذي بين اظهركم تتقابلون به والقولان مختلفان
 والاول اظهر لانه ظاهر القرآن والله اعلم انتهى وذكر الآية عقب
 الصلوات في اشارة وبشارة فلا اشارة كونها تشير الى الختام
 بالفظ آخر فناسب ذكرها غيرها وايضا فان المصلي عليه اخر
 النبيين المفضلين لديه فناسب ذكر هذه الآية والبشارة
 كونها من اهل الايمان الذين هداهم ربهم واحلهم دار الاخرى

وما حصل لهم ذلك الا بواسطة زين الممالك وقد اخبر
 امته المرفوع لهم به قد را ان من صلى عليه مرة واحدة صلى
 عليه بها عشرا ومن صلى عليه الله رحمة ومن رحمة ادخله
 الجنة فكانه يبشرنا الى هذه الصلوات بدخول الجنة انتهى
 وقد اتفق في مرة اني لما وصلت مع الجماعة الى تلاوتها
 استنجت فبينما اللوها على هذه الكيفية اذا غفلت عيني
 فسمعت يقول لم تجل في قراءة الصلوات النبوية فصرت
 اتمهل في قرائها اذا وصلت اليها من ذلك اليوم ثم **يقول**
الفاحة سرافي نفسه ويدعو الله بما يجب **ويهدى** قال
 في المختار والهدية واحدة الهداية يقال اهدى له واليه
 والتهادى ان يهدى بعضهم الى بعض وفي الحديث تهادوا
 تحابوا انتهى قال المناوي رحمه الكبير في الكبير قال بن حجر
 تبعنا للحاكم ان كان بالشديد فمن المحبة وان كان بالتحفيف فمن
 المحابة وذلك لان الهدية خلق من اخلاق الاسلام دلت
 عليه الانبياء وحش عليهم خلفاءهم الاولياء تولف القلوب
 وتنفع سخايم الصدور وقال القراني وقبول الهدية سنة
 الحسن الاولى ترك ما فيه منه فان كان البعض تعظم منته
 دون البعض رد ما تعظم انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم
 نهادوا تحابوا وتصالحوا يذهب الغل عنكم وعنه صلى الله عليه
 وسلم نهادوا نردوا واحبا وهاجروا تورثوا اولادكم مجدا
 واقبلوا الكرام عثرانهم وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا

الطعام بينكم فان ذلك توسعة في ارزاقكم وعنه صلى
الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية تذهب وحر القلب ولا
تحرق جارة لجارتها ولو بشق من سن شاة وعنه صلى الله
عليه وسلم تهادوا فان الهدية تذهب بالسخيمة ولو دعيت
الى ذراع لاجبت ولو اهدى الى كراع لقلت وعنه صلى
الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية توجب الحب وتذهب
بغوائل الصدر وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا فان
الهدية بالسمع والقلب قال المناوي رحمه الله تعالى وفي
رواية بالسمع والبصر اى قبول الهدية تورث محبة المهدى
اليه للمهدى فيصير كانه اصم عن سماع القلح فيه اعشى عن
روية عيوبه ومنقصاته اذا النفس مجبولة على حب من
احسن اليها ومن ثم حرم على القاضي قبولها وعنه صلى الله
عليه وسلم الهدية تعور عين الحكيم قال المشايخ اى تصيره
لا يبصر الا بعين الرضا فقط وتسمى عين السخط ولهذا كان
من دعاء السلف اللهم لا تجعل لى اعدا لى اعدا لى اعدا
يرعى منها قلبى فيصير كانه اعور او هو كناية عن كون قبولها
يعود عليه بالذم والعيب اى اذا كان حاكما قال ابن الاثير يقولون
للمردى من كل شى من الاخلاق والامور اعور ومنه قول ابى
طالب لا يوطب لما اعترض على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اظهار الدعوى يا اعور ما انت وهذا ولولم يكن
ابوطيب اعورا لنتى ولا ينبغ قبولها من كافر خوفا من ميل القلب

له بالمودة والمحبة واذا كان الكرم لا يرضى بحمل ثقالها من
مثله بل يسعى في مكافاته باضعاف ما هدى كيف يقبلها
من كافر ذمير والله تعالى يقول في كلامه القديم لا تحمد
قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
الاية ومن ادعى انه يقبل ولا يميل فهي دعوى من غير دليل
ثوابها اى ثواب الفاتحة اى ماله في مقابلة قراتها من الاجر
والجزا قال في الصحاح والثواب جزء الطاعة وكذلك المستوية
قال الله تعالى لمثوبة من عنده الله خير انتهى **مولف الورد**
اى من صنفه ومصنفه من النفث بين الشيعين ثانيا فالفا
ليكون النال كافاه على ما اسداه اليه في الحديث من استغاثكم
بالله فاعيدوه ومن سالككم بالله فاعطوه ومن دعاكم
فاجيبوه ومن وضع اليكم معروفا فكا فيوه فان لم تجدوا
ما تكافؤنه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافؤتموه وعنه
صلى الله عليه وسلم من اسدى الى قوم نعمة فلم يشكروها
فدعا عليهم استجيب له وقد قالت الامامات شيخا ينبغي للمريد
فيعطوا المقام يعلوا المشرب وبعطوه يعرب العجم ويعجب
المعرب وشرب المريد من شرب امامه فنصف شرب شيخه
صفت اقداح مداده وكم من شيخ وفى بصدق مریده فعثر
به على تفريد التوحيد وتجريده فان المريد اذا صدق في طلبه
فتح الله على قلب شيخه ما فيه ترقيه ليحظى بأربه وربما صار
المستغنى في هذا المقام ساقيا والمرقى بالمرقى راقيا والمريد

مراد والمنادى منادى والأسير سالكا والمملوك مالكا وقد
انشأ هكذا المعنى الفارضى قدس الله روحه وادام قومه
بقوله ائمت امامى فى الحقيقة فالورى ورأى وكانت
حيث وجهت وجهى وحكى الأكرى قدس الله روحه الزكية
عن نفسه فى شرح اليوسفية انه كان يثادب اولاد باشياخه
ثم اذا تقدم عليهم يتادبون معه اعطاء للرتبة حقها ومع
هذا فالشيخ حق التقدم والارشاد فالمرید وان تقدم عليه
رعاية ادب الاسناد فكما لا نزول الابوة لا ترتفع البنوة
واذا اثبتت ثبتت لوازمها وينبغي للمريد الراغب فى قرب
الدار ودفع الاسنار عن وجوه الابدكار اذا رأى الحبيب
وفقه للقيام فى الاسرار واوقفه بين يديه يساجيه بلسان
الافتقار والاضطرار ان يشكر مولاه على ما اولاه ويشهد
العجز عن شكر الستار ومن تمام شكر العزيز الغفار شكر
من وصل اليه هذا الخير على يديه فان من لم يشكر الناس لم يشكر
الله وهذا مقام الكامل الاواه ومن شكره الدعائه فى ظهر
الغيب بالخلاص من ضيق الاقاص الموقعة فى الريب والغيب
وفى دعائه له دعائه نفسه فان الملك يقول له ولك مثل
ذلك والايثار من صفات الاخيار ومنه اذا رأى محتاجا الى
الدعوى يوثق اخوانه وشيخه ويمهل الدعاهما لما فيه من
شائبة الخط والطريق تخلق باخلاق اولئك الفريقين والتفوق
خلوة فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى التصوف واذا

عمل المرید بما علم اورثه الله علم ما لا يعلم وخلقته باخلاقه
ومن عليه باطلاقة فان من تخلق باخلاق الله كان من اهل
اصطفائه وولاه وقلت فى هذا المقام فنظن الطريق يسافر
فيه بغير تخلق لا تصطفية فان القوم باخلاق ساروا فطاروا
لا كذا قال بفيه على البال من شغل الصبار مل القلب
من وصف السفية فجد وجد وقل للنفس جدى عسى
من تحمله تعرفيه وللعهد الذى لا قصم فيه له وفى
حذارى تخلفيه فن وجد وجاد وجد ومن جد قلبه سجد
ومن سجد قلبه انجد اتم وانجد وانشد من ارشد ومن لم
يجد فى حب نعم بنفسه وانجاد بالدنيا اليه انتهى النخل
بل يلزمه ان يجود بروحه وماله وحرامه وحلاله والحرام
النفس والهوى والدنيا والشيطان والحلال الروح
والستر والقلب الحصان والحرام المطلق وقوف السالك
مع اولئك والحلال المطلق سيره مع هؤلاء الملائك
ثم يشرع اى يبتدى **التالى** قراءة **المنهج** وتقدم
وجه تسميتها بذلك ووجه المناسبة بين هذه الآية واول
القصيدة ان هذه الآية من كلام اهل الجنة واذا سمع
المستأق حن الى تلك المنازل التى نورها فاق ويتذكر
ان تلك المواطن لا تنال الا بصفا البواطن وصفا وهما
لا يدرك بالامانى بل بالكمد والجهد دون توان فيرجع من
دائرة الكسل والبطالة ويزاحم البطالة ويصوم

على اقدار الطلب ساعيا كما الحبيب كما يبلغ الارب وكان
 المؤلف رحمه الله تعالى لما علم ان سامع هذه الآية يجعل الله له
 في قلبه على نيل القرب من ربه أية نلاها على اسماعه ليحرك
 ساكن الساعة ثم قال ان اردت ادراك الفات ووصل
 من تهواه فمخوجاه واعبدك كانت تراه واضرم في الفؤاد
 نيران الاجتهاد وطم من غفلتك وايقظ به ارحك لطلب
 بغيتك فان من اشغله المتار بعد عليه المرام ولم تضرب
 في ساحة القرب له خيام ولم ينقذ عن الغير منه صيام حيث
 ثبت له فيه المصير وكان غافلا عن المطلوب في الجلوس والقيام
 وهذا حال من لم يطلب فلم يبلغ لفقد الصدق
 الطالب ووجد هوى له مقيد وعليه غالب ومن كان كذلك
 ايها الطالب لم يحصل على مطلوبه في الغالب واعلم ان طريق
 القوم الذين لهم بحر القنطرة عوم وفي بر الانبأ حوم
 عزيز سوم اليوم فيه بالث يوم والثوم فيه افضل من
 قوم برفع الثوم وعلامة الصادق ان ينصبغ بجلية اهله
 وهو بن يوم هو سلم به مرتقى الكيئ دج القريب وينفخ
 له فيه باب التهذيب والتأديب فيدخل منزل التشبيب ويبدا
 كل امرئ محجب ثم يرتقى عنه لنادى الناهيل والتهيب
 فينلقونه اهل بالتوقيير والرحيب وهنا يلصق بالتفريب
 على كل سر غريب ثم لا زال سيرتقى على التدرب والترتيب
 الى حين مشاهدة القرب في الكيئ وبعده فالسر لا ينقطع

هكذا بال

للعدم

لعدم انقطاع امداد الحبيب لكن الطلاب وان كثروا فالصداقة
 الحبيب عزيز وجود غريب وليس كل طالب مسلوب صيب
 صبيب ولا كل مسلوب مخطوب رقيب ولا كل مخطوب
 موهوب حال مهيب ولا كل موهوب محبوب حبيب
 وسلوك الطريق بالحال لا بسفساف المقال ايها الاديب كله
 جد ما به ضراح اذ هو كما قيل مزاح وقلت يا من طريق القوم
 دام سلوكه لدى خارج حال من مزاح وجود سيف العزم
 ان تهوى اللقا فالسيرجد لا تشبه ضراحا واذا قام سوق
 طلبك ايها المريد على ساق واقامت الحق من فراش الغفلة
 الى مهاب القنطرة وساق فليكن شهوتك قيامك به لتفيق
 من رقائك وينزل عنك كل مشتببه فكم من قايم بنفسه
 نائم في سيره عن معارج قدسه وكم من نائم عن سدره
 قربه قائم بهواه مشغول بهمه وكره ولما كانت الجنة
 مخوفة بالمكانه والنار بالشهوات قال لطالبها تارك
 الزهو وخوف الوقوع في الشهوات قم نحو حياه لتدرك ما فات
 ونحو من الاوقات وقد جرى القلم حكم ماسطره العلم بهذه
 الابيات من غير ارادة مني لذلك حتى كان في الاثبات لها
 مقهور الحكمة يعلمها المالك وهي هذه النهضةيات فتم
 المكاره تارك الشهوات ان رمت ان تنجو من الشهوات نحو
 الحاحم لعلك تحتمى فالعيش كل العيش في النهضةيات بادر
 له قبل الفوات وخوف ان تفصيلك عنه مواع الاوقات

ودع التكاسل والتواني لا تقبل عسى يا باغي الثمرات
وحياك التسويف ليس بنافع بل ذاك ذا العظم الدآت
كيف المطال وانت تعلم انك ال ما مور بالاقبال في الافات
والذي مضى ما كان قط تراجع فاقبل لتدرك سائر اللذات
طرق الجيب كثيرة وطريق ترك النفس ذامن اقرب الطرقات
فانهض بربك لانفسك تحظى بشهوده في معظم الاوقات
يكفي زمان قد مضى بمله للغير لم يكسب سوى الحسرات
واسمح بكل الكل واخرج عنك مل هوفا فالاخذ الكاس
والطاسات واشرب اذا الساقى ادار مداه صيئت عن
الاغيار في الحانات تحكي الشمس تشعشعها في دنها ولها
فكن ما ان جيت موان واذا قبلت بها سحيا باللقا
وترى تجلي حضرة الحضرات ونفك رضا معجالم يدره الاف
قد غاب في الغابات يستخرج الاساد من اكافها بعزيمة سمو
على الغمامات وترى المصلحة تجلي في خدرها تسقى الظواهي
الشمس في الحامات يا مقعدا ما سار نحو خيامها قم نحو
النفي والاثبات والزمر كي تدخل به حصن المنى فتعود محيا
من المعاهات واذا بدت ذات الكابل تجلي فاشطع اذا لم
تسطع لثبات فجعلها يقضى بسلب مجها وجلوطا يقض
الراحات لا يستطع الصب صب قد راي ليلوة تجلي
في بديع صفات فبحقها حال المستمير كيف لو تبد واعليه في الخيل
الذاتي كانت له تضي وعز حكم الفنى حتى يعد به من

الاموات ما هذه الغفلات يا راجي الهدى تنفع الوصال وانك
في الزهات هيئات ان يرق الحى الى البقا او يستغنى من خيرة
الحالات الا فتى خلع العذار وحرما امسى به سكر من
الميعات وبكعبة التحقيق طاف وحجر سبعا واجرى ادمع
العبرات والى المقامر لحي بقلب موقن يسرجوا النجاة به من
الغفلات وصفا من الاكدار لما بالصفا قد قام يسعى من
مخاف فوات ولمرة الاذكاء روضه سرها يسع فيبصر من
جميع جهات وعلى على عرفات معرفة اللقا وسقى هناك
عين حياق واتى منى ولديها حصل المنا لما الفنى اختصته
بهيات ورمى جمال النفس في عقباتها فبنى بدا من حرفة
الحمرات والنفس ذكاهها بدج صفاها فذكاوها ياتيه
بالثمرات هذا الصيام اخا الهيام فلا تتم عنه نفز بغرائب
السكرات وله فسر بالابتهاج فان من ياتيه حل بجنة
الجنات ثم الصلاة مع السلام على الذى نلتابه العالي
من الدرجات والاول والاصحاب ما شاذ شذا قم للمكاره
وانرك الشهوات والقصيدة المشار اليها والمعول عليها
هي هذه **قم نحو حياه وابتهج وعلى ذاك الحيا فبح**
هذه القصيدة من بحر الخبيب وهو السادس عشر وقد
اهمله الخليل وابتهج الاخيفش ويسمى ايضا المتدارك
ووجه تسميته بالخبيب قصرا جرائه وتقطيعها تحاكى
السمع ركض الخيل وخبيها وتفصيله فاعلى ثمرات مرات



وزحافة الخبز وهو حذف الثاني الساكن فيصير فعلن فان
 سكنت عينه فقبل بالاضمار بعد الخبز وهو اسكان الثاني
 المتحرك وقيل بالقطع حذف ساكن الوند واسكان متحركه
 وقيل بالنشيب وهو حذف متحرك من وند فاعلاوين ونظيهم
 قم غم وحى هو واب نهجى وعلى ذلك الهمح ياه فعبج
 قر فعل امر والخطاب للحاضر في الذهن او الحسن من الخطاب
 اى قم ايها الطالب الذي اقعده عن السير لا شغاله وقلبه
 وليه بالغير وغفلته عن طريق السعادة وغيبته عن غيب
 الغيب بعالم الشهادة فمشدوا امر بك في قوله المستين وقوموا
 لله قانتين اى طائعتين وفي الحديث الشريف قال الله تعالى
 يا ابن ادم قم الى امش اليك وامش الى اهلك اليك روه
 احمد عن رجل والمراد من الصيام هو الوقوف على اقدار الذل
 النائم مع الخرد والغيبه عن جميع الاثار قلبا وقالبيا بلوغ
 المرام والموجه الى القادر العلام على الدوام في السير اذ
 السير اليه يقطع سهول واعلام بل هو امر معنوي يدركه
 الساري بالذوق والاعلام واذا تحققت ايها المريد ان
 الولي الحيد بذلك الا لازم الذي ليس عنه محيد فخذ عنق
 النعل بلعسى وسوف واجعل زادك المرجا الممزوج بالخوف
 نحو اى جهة وناحية فان لها سبعة معان نظمها بعضهم
 فقال للنحو سبع معان قد اتت لفه جميعها ضمن بيت مفرد
 كلا قصد ومثل ومقدار وناحية نوع وبعض وحرف

فاحفظ المثال **حاشا** الضمير لله معلوم من المقام والحكي
 من قولهم احيت المكان جعلته حي فهو حي اي محظور على غير
 مالك وفي الحديث لا حي الا الله ورسوله قال المناوي رحمه الله
 تعالى ليس لاحد المحيى في ارض مباحة واختصاصه به كما كانت
 الجاهلية تفعله قال الشافعي رضي الله تعالى عنه كان الشريف
 منهم اذا نزل بعشيرته بلدا استقوى كلنا بحكي خاصة مد من
 عوايه فلم يرعه معه احد فنهي الشارع عن ذلك لما فيه من
 الضيق على الناس وتقديم القوى على الضعيف ثم قال وتفصيل
 المذهب ان له صلى الله عليه وسلم الحكي لنفسه ولغيره
 والائمة والمسلمين لا لهم كما حي عمر البقيع لنعم الصدقة وخيل
 الفراء واما الاحاد فلا لهم ولا لغيرهم هذا هو المصحيح عند
 الشافعية وعليه ابو حنيفة ومالك وتمسك البعض بظاهر
 الخبر فنفعه لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقا واجيب
 بان المعنى الامثالي ما حي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 مصالح المسلمين انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم من حديث
 الا وان لكل حي الا وان حي الله محارمه اى المعاصي التي حرمها
 ومنع التقرب منها كالكبار والصغار غير ان المنع عن
 الاولى اشد واكد فمن ارتكبها استحق العقوبة ومن تركها
 ابتغاء مرضات الله تعالى نال المثوبة وحي الحق هو منزل التفرير
 المصان عن غير اهل الحضرة من كل محسان فلا يتطرق اليه فهم
 اغيار ولا وهما رباب افكار بمعيار وقد قيل من حار حول

الحى يوشك ان يقع فيه ولا يكون الا بالقرص للنفحات
الربانية عسى توافيه وبها الجذبات الحسية تصافيه ومن
دائه تشفيه وتعافيه وكل من حل هذا الحى جل واحتمى ولمن به
لا زحى فهو حرم الامن الذى من دخله امن من الجفا وحصلت
له الحاية العامة ونال ارج الصفا وقد يراد بالحكمة الطبية
والعروة الوثقى والحصن الالهى الذى من دخله امن من العذاب
فلا يشقى في الحديث قال الله تعالى انى انا الله لا اله الا انا من
اقرب التوحيد دخل حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى
وانشد سبط سيدى عمر الفارضى رضى الله تعالى عنه

فيا حيد تلك الشهادة انها لقائلها حرز من النار مانع
هى العروة الوثقى بها فتمسكى وحسبى بها انى الله راجع
ولما كان غير القريب لا يقصد وسوى نجوم امدادائه لا ترصد
قال قم نحو حماه ايها الاواه وتوجه اليه طالبا رضاه واعمل
كلما امرت به سنة وفرضا ودع ما نهاك عنه وكن
لا حبابه ارضا يرضى عنك ويوم القيامة عنك بالانضمام
ارضى ويستمع نداءك بذلك وامرك امضا ويصرفك في الوجود
طولا وعرضا ويمر عليك بالشفاء فتشفي^{بك} المرضى واذا امنحت
هذا المقام وحصل لك القرب وسقيت بالطاسر والجام
من شراب الحب ادركت ما فات وسلمت من الافات وان لم
تفط من ذلك فاجرى الدموع اسى واقرع لولالك فاءن
عهد تقريبه^{لا} ينسى وقلت في هذا المقام اول القصيدة نظم

199
المولف سألحه الله تعالى وحقق عهد الحب ما كان ينشئ
ولوان قلب الصب قرح بالاسا وكيف وذكر الذكر في
الكل قد سرى ومن خمر الحب صرفا قد احتسى اينسى فنى
بالوجد انسى وجوده وهان عليه الامران لان اوقسا
يتسبب في الاذكار حتى يذكره عن الذكر بالمذكور قد
كعاد اخرسا يهيم اشتياقا لا يقر قراره ويهوى
اذا بالقرب حبا وانسا ويرداد بالتفريب وجد الوجد
فيحرق حجب الوهم معها تنفسا يشمر ثوب الجد نحو جيبه
وما قال يوما ليت او صل او عسى ويدخل روضات
الشهود مناديا ملاح جمال كمن من عالم النساء وينشق
من عرف الضواحي رواجا تحن لها الارواح صبا وفي
المسا وتجلى له ذات الوشاح سميرة وتكسيه ثوبا
ذاته النور قد كسا وتنضح الاسرار منه به وله فيغدو
بهذا وارثا سادة الكسا فيا حادى الاحمال رفقا
بواله يحن اذا ما الليل وافى وعسفا ترفق به حادى
الركائب انه بجم الثقاتى مركب الصب قد رسا وصل
وسلم سيدى كل لمحذ على المصطفى المنجى من النار انفسا
وآل له والصحب ثم وثابع حلوا اسانا نور المعارف
خندسا **وابتج** الابهج هو السرور اى فاء تلك اذا
قت لنحو حى حبيبك ومن هو طيب طيبك فافرح
بمولاك من حيث فرحه يا قبالك واسرح في ميادين

من عادى كل ما اشغله عن ربه ولو كان الشاغل اعز محبوب
من اهله وحزبه قال الله تعالى حكاية عن الخليل ابراهيم عليه
وعلى نبينا او في صلاة وافر تسليم فانهم عدوا الى الرب
العالمين فقاطع كل ما الهاك مولاك واصل من قربك
منه وادناك فانه ما خلقك الا لاجله فلا تلتفت الى غيره وانت
عزيز بجر فضله ولا تجزع في السر لسواه وكن اولها في الحب
حاملا لواء هواه وما يعينك على ترك ملاحظة الاكوان
حيث ارتقا درج الرضا كحل طول العيان فاذا اذبت
فيك خيرة خيرة الوداد ساقطت باعثة الجذب الى مواصلة
السهاد ومقاطعة ما يوجب الاقصا والابعاد ولم يدع الحب
تسوقك حتى تلوح في اراضي الفسوح بروقتك وهناك تخلع
الغدار وتركع في جامع الانكسار ركعات الانابة والاعتذار
وتبسط في محراب الابتهال اكف الضراعة مجريا لله موع كالسحاب
المهطل وتسبح في ذلك الحال من الاميس ويجعل في
هذا الحال قوت روحك التسبيح والتفديس وتجلس على
بساط المياسطة وتعرف سرا الرابطة والواسطة وتوالى
عليك سوانح سوانح النعم وتعد ماضى من عمرك سبهلا
وانت من النعم وتشهد بالشهود الذوق العيان ما لا يوفيه
قلبي ولا ينطق به لسان ولما كان الاقبال الكلي لا يكون
الا بالمدد الا لى ولا تلوح اللوايح الا بعد انشاق العبير الفاج
ذلك على ما يساعدك في قطع المفاوز ومابه المفاوز ومابه

الخاف والمثالف لخاف فقال ودع الاكوان فان من طبع
صور الاكوان في صرانه احوال بينه وبين الفوز بعظيم تجلياته
قل بن عطاء الله امدنا الله بامداداته كيف يشترق قلب صور
الاكوان منطبعة في صرانه ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل
في شهوانه ام كيف يطعم ان يدخل حضرة الله وهو لم ينظهر
من جنانه ام كيف يرجو ان يفهم حقايق الاسرار ولم يذب من
هفوانه واعلم ايها الاخ في رضاعه لشري الاسلام بلفك الله
منزل السلام ورزقك الاسلام ان الطريق اوله نخل
ويعبر عنه بنحو نقوش الاكوان من صرانه الفؤاد فان الكتابة
فوق الكتابة لا تجدى نفعا ولا تبلغ المراد وانشدوا
اذا ما جئت تطيب دار ليلي بغير طريقها وقع الضلال ومراة
البصيرة كيف يبدها شي وما حصل الصق قال فلا
يزال الطالب يرنحو واشبات نارة في الافعال وصره في الصفات
واونه لا يقف عند مرتبة من المراتب ولا يعرج على نقاش
ولا كاتب تعد بصير بصيرة فلم يحجبه شهود الفعل عن
القاع في كل ذرة ولم تلهه الكثرة عن الوحدة بل در
ضرع عرفانه في كل ذرة ذرة فكما نقشت ايدى الاوهام
في قلبه سطورا محاسنها بصدق الالتفات لروح سره بعد
الظلام نورا واوسطه التجلي بكل كمال والذين يلباس
الجمال في كل مقال وحال وحال يتجلى عما يشين ويتجلى بما يرين ^{تجلى}
عن صفاته تجلى بسنن امداداته وصفاته وهناك يتاهل

للخجل ونعم عليه بالتمل فهلكه تلك الانوار وتغنيه
فضله عن الاغيار فيجي بعد صحوه ويصحو اغب صحوه وتجي
ويصحو في صحوه ويصحو فيعود صراحيا ما حيا صاحيا لجمعه
بين الاضداد في منزل الاشهاد وهذه ثمرة الخروج عن الاكوان
والدخول في حظائر العرفان مرتقيا للتلق مرتقيا منبر الذوق
منظر بزوغ شمس المصاحبة بان في البان بان الارنقا ولاح
في النفا علم النقا والنقا وهنا ينشد من طال انتظاره وعز
اصطباره وجفته الشمس الضواحي فهو سكران بحفاها
غير صاحي اما ان القا احباي ما انا سقا طم شوقي نسا
الآن فالاننا سراه بغير القلب قد لاح نورهم وما للفتي دانوا
كاظم دانا وليتهم لو يسبحوا الى بطيهم فقد يقنع الملتاع
بالطيف فانا من الاشواق مننا صبابه ولو في الكرا
جاء وابوصل لاحيانا

واحراننا نثرى وان دام ما بنا فميوالتنا اهل الموده اكفانا
ولا نفرطوا في الصدد والهم والقلنا فان الذي فينا من الحب اكفانا
قنيلكم ما يقاسيه في الهوى ذليل لدى الاغيار وعينهم هانا
وكل الذي يلقيه غير بعيدا كرا واعراضكم عنه وحققكم هانا
نعينا بكم دهر فاضل لم يدم ولكن ثوب الدهر يصيب الوانا
ونحن فنادام المدام قلوبنا قريب فان البعد لم يك الوانا
وليس بعباد الجسم عنكم ووصلكم لعهد قديم في الحبة انسانا
فلم ننسكم مادام في الجسم روحه ويفخر مولانا لمن كان انسانا

عليكم

عليكم سلام الله ما اهترت الرب وما اهترت غصن الباذنجان
الوانا وخصر النور بالحيات سيدا بهن وبالا كرام والمجد اولانا
وال واصحاب كرام اول الوفا بحور الصفا ما ان حد الحاد وانا
واثبا عنهم والنابعين مدالوتا وما اكل صبا لج ما الكيل وزانا
وقم غسقا اصل الغسق الامتلا يقال غسقت العين امتلا
دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق
العين سيل دمعته ذكره الفاضل وهو منصوب على الظرفية
الزمانية والتبوي في عوض عن الاضائة اذا صلبه غسق
الليل اي قم في وقت هجوم الظلام وانصبابه وخصر هذا
الوقت بالذكر وخصر عليه لانه غفلة النسا هرو محل الخلوة
لسر النزل الباهر وتقدم في الخطبة والورد والكلام على
السحر وما اختصر به من امدادات فيضنها للعقل سحر وكان تسمية
ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه يقول من قام بالا بحار
ولزم فيها الاستنفار كشف له عن الانوار واسو من دوت
الدنو من خمار الخمار واطلعت في قلبه شمس المعاني والاقمار
فيا ولد قلبي اعمل بما قلته تكن من المفلحين واعلم ان الظلمة
تضبط الكواس وتجمع همه القاييم فيها المستوحش من الناس
وقد استجب الاشياخ ان يكون الذكر في عتمة لئلا يفششر
البصر فنضرب الكواس الظاهرة ويبطل عمل الباطنة الفاخرة
ورما ظهر للذاكر الحجة من لواحق الكشف ولا نظهر او لا الا في
عتمة حتى تشدد وتقوى واول ما يقع للسالك اللوايح ثم

اللوامع ثم الطوائع وهذه للسالكين من اهل البداية ترد
 على بواطنهم انوارها وقد تظهر في الحسن اثارها فيستوحش
 اولامنها ثم اذا الفها حن اليها وسأل في سر عنها حال غيبها
 واذا فرغت شمس المعرفة في سماء الفوار غربت بخوم تلك
 الاحوال السداد فانها ترد للنفوية والتمكين لاهل الملوك
 واما ارباب اليقين فقد خلعوها وراء ظهورهم لما لمعت
 نور المعرفة في صددورهم والاولى سريعة الزوال والثانية
 اثبت والثالثة اشبه ثباتا بقوة الحال ولا ينبغي الوقوف
 لديها ولا الشغوف اليها وشار بقوله وقم غسقا الى اخفا
 الاعمال فيكون كتم الاحوال من الباب الاولى فان عمل السرازي
 لفري من الاخلاص ونفريه من دائرة الاختصاص هذا
 في الاول فاذا صفت السراير ونورت الضماير وصحت
 النيات وصحت النفوس من سكرة توجب كيات والاحوال
 المرضيات للبريات بقصد الارشاد ومن هنا كان سيدي
 ابو مدين رضي الله تعالى عنه يقول لاصحابه اعلنوا بالطاعات
 كما يعلن احدكم بالمعاصي فلكل مقام مقال وكل مجال رجال
 فالخفا فيه الشفا سيما لاهل البداية من طلاب الهداية وذلت
 بالموارد نفسه وزال حجبها وانجي ليسه فان كتمت نسيات
 الاحسان ندل على وسع البطان فان قلت اما سمعت ايها
 المحدث قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث قلنا نعم ويكفي في العر
 مرة كما وقع لثاني الخلفاء فيه الشفا قدس الله سره حيث

صعد المنبر وحمد الله وشكروا خبرانه افضل من على القبر
 اعدو **ص** كفي المريد ذكره موافقة لربه فانه لا ينبغي عليه
 شيئا من ظواهره وخوافيه ولما كان القائمون اول المسيل
 للعبد كثيرين وفي اخره كذلك وفي الوسط قليلين دله على
 القيام وقت انصبا به لانه محل الرقدة الطيبة فمن خالف
 هواه وقام فيه لربه لن ينجيه والقيام لا بد له من باعث
 اما الغمرا والخوف او الرجا والانس او وجود الملة وقا
 بحقوق الخدمة فلذا قال **واصدق بضمه** الدال وهو ضد
 ويدخل في الاقوال والافعال والاحوال والصدق في جميعها
 هو المقصد الاسنى والمورد الالهى وهو سيف الله فارضه
 فاقبل به صريدا عارضا او قاتل به معارضا ارجع صريفا
 ورد وجيعا وهو راس المطالب وعليه يبنى اساسه الطالب
 قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
 وقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية وعنه
 صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه باب من ابواب
 الجنة واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار وعنه
 صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة
 واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وسلوا الله
 اليقين والمعاينة فانه لم يوت احد بعد اليقين خير من
 المعاينة ولا تحاسدوا ولا تشاخصوا ولا تقاتعوا ولا تذايروا
 وكونوا عبادا اخوانا كما امركم الله وعنه صلى الله عليه وسلم

عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يجرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويجرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً وعنه صلى الله عليه وسلم الجنة الصدق واذا صدق العبد بر واداباً من واداً امن دخل الجنة وعمل النار الكذب فاذا كذب العبد فجر واذ فجر كفر واذ كفر دخل النار وعنه صلى الله عليه وسلم تحروا الصدق وان رأيتم ان فيه الهلكة وروى بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكمال فقال قول الحق والعمل بالصدق قال الله تعالى والذي جاء بالصدق يعني محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به يعني ابا بكر رضي الله تعالى عنه وشهد له قوله صلى الله عليه وسلم دعوا الى صوابي فاني بعثت للناس كافة فلم يبق احد الا قال لي كذبت الا ابو بكر فانه قال لي صدقت وعنه صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل ليلة الاسرى ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله سماك الصديق وهذه الصيغة صيغة مبالغة في الصدق كالحخير والسكين ودرجة الصديقين اعداء رجاء بعد النبوة قال الله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

ومدح الله بها بعض انبيائه فقال عز وجل واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبياً وهو ينقسم الى ستة اقسام من حيث استعماله فانه يستعمل في ستة معان صدق في القول وصدق في الفعل وصدق في النية وصدق في الارادة وصدق في المحبة وصدق في الوفا به والجامع بين الجميع يسمى صديقاً وتختلف مراتب الصداقة ما بين عال واعلا وموسط وادنى وللصوفية عبارات كثيرة ساق منها في الرسالة والاحياء مقالات منيرة للواجب مشيرة وقال الفخراني رضي الله تعالى عنه في آخر كتاب النية والصدق ومن الاحياء وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني اذا احببت عبداً بشيئته ببلاء لا يقوم له الجبال لا نظرك كيف صدق فان وجدته صابراً اتخذته ولياً وجيباً وان وجدته جذوعاً يشكوني اخلع خذ لته ولا ابالي فاذ امن علامات الصدق كتمان الصدق والطاعات جميعاً وكرهية اطلاق الخلق عليهما والله اعلم انتهى واول الصدق استوى السر والعلانية ومن كانت سريرته افضل فهو افضل بمراتب دائية ومن كان ظاهره افضل فهو النذل والا فهو العدل والشدة واذا السر والعلان في المؤمن استوى فقد عرف الدارين واستوجب الثنا فان خالف الاعلان سراً فانه على سعيه فضل سواء الله والفنا كما خالص الديار في السوق ناقص ومعشوقه المردود لا يقضي لنا في الشوق وفي السج من الكلام على الشوق عند قولنا ولا

نشوق الا لشرب شرابك اللبج الولوع بالشيء قاله الفاضل
لبج به كفتح اغرى فتاير عليه وقاله المختار اللبج بالشيء الولوع
وقد لبج به من باب طرب اذا اغرى فتاير عليه واللبج بوزن
البيجة اللسان وقد تفتح الها ويقال هو فصيح اللبجة انتهى
ويصح ان نفر واصديق بكسر الدال امر من الصداق وهو المهر
وقد يكون المعنى ان كنت ايها المريد خاطبا القليل نحو الحما
والابتهاج بالانتماء والعطف على الوجه المسفر بكل سرسيا
وقرب فيضنه الاسما نما وترك الاكوان تركا محكما فاجعل
مهر هذه المقامات الكريمة الشوق والولوع لبلوغ هذه
المطالب العظيمة وعليه فتكون زيادة كما في قوله تعالى
وقال اركبوا فيها اي اركبوها والمعنى قد مر بين يدي بخواك
حال الطلب من مولاك هيجان قلبك الى لقاء ربك مثابرا
على الصدق في حبك لتسبح صافي شربك ومعلوم ان الخطبة
تقتضي رغبة والرغبة بذل الجهد في مرغوبة ويواصل
الجهد في نيل رباح الندي من مطلوبه ومن لم يسبح بالمحبوب
لا يمنح القرب من المحبوب قال الله تعالى لن نزالوا البر حتى
تنفضوا مما تحبون وكأنه يقول مخاطب عليه ممنون ان اردت
ان يعقد لك عقدا على المنازل الابكار تشهد بصحة كبار اهل
الحما والصغار فاجعل صداق ذلك الشوق واللحج يصح عقدا
وترقى ربيع الدرج وليكونا في الكبير المتعال فان ما عده ستر
وخيال ولقد قلت سابقا ما سوى الحق ذلك المحض خيال كخيال

الآزار في التماثل صورة تخلق وتنفى ومنشئها فباق راق يغير
زوال ساهر الطرف يرتجى قرب قرب تمت بحب تحظى بوصل
الوصال غصن بخار الفنا وعن ذلك فافنا غاص بحر الهلاك صب
اللاي فكن اسر الفواد من قبضة النفس وعدا عن عشرة الاثام
واذا ما وقعت في شرك الشراك الخو الخي لا اهل المعالي واخل الخ
حي اهل التصابي وتصابي ما بين تلك التماثل واستبق من
كوسهم ما تصبى لا تشبها يوما بما الزلال ومعاريجهم اليها فيادر
كي ترى بالعيان ذلك الجمال بغية بغية يلوح سناها فيريك
الجمال ضمن الجمال عاليا قدرها رفيع منيع والنداني من حبه اذ الك
غالي لبست بردة الكمال فناهت عاشقوها زهوا على الاقبال
من يذوق من لذية طعمها لمن يمكن للقيام عن ذلك سالى
برزت تتجلى لاهل المصلى فحيم كفى شمس الزوال يانداى مراتكم
ان تصدقت فاصقلوها بالذكر خير صقال كى بها تنفث
العلوم جميعا وهي منقوشة على كل حال عيان الصدائر اكم
حتى ان ثقت في العلوم القوال فانحصروا العين عن
شهود سواها وانسدوا قول ساير العذال وافتحوا اذن
قلوبكم فهي صمت عن سماع الاغيار فالفتح جالى واسمعوا
نغمه تفوق المتالى فسر القلب فعل سحر الحلال لا تغيبوا عنها
وطيبوا تصيبوا وجه حتى يجل بكل المحال فاشهدوه
كشفوا ولا تكونوا قد اضعتم اعماركم في المحال وانقوا حسرة
البعاد فهذه حرها فوق حروق النبال لو عرفتم ما انتم

طالبوه ما نجلتكم بالروح والاموال رب صل وسلم وكرم على
من ارشد النايهين للاقبال وعلى الآل واصحاب جميعا من غلظ
عن غير وصل الموالى وتحلوا بالمكرمات وجلوا رتبة المجد
في مقام اعندال وعلى كل تابع لهداهم شاهد الغير في السوء
كالخيال ثم قال سألته الكبير المنعالي **والزم** اى امر من الملازمة
وهي مصاحبة الشئ وعدم مفارقتها والاعتناء به **باب**
الاسناد الباب ما يتوصل منه الى المقصود وقيل فرجة
يتوصل بها من خارج الى داخل والاسناد هو بالذال المعجمة
والناء المشناة من فوق واصليها طاء فرققت في النطق فقلبت
ثاء لفرب مخرجها والخفة ولفظه فارسي معرب لان السين
والذال لا يجتمعان في كلمة عربية وهو عبارة عن العالم الماهر
في صناعته وفنه وقيل هو من كيت منه غيره وقيل هذه الكلمة
كناية عن صدق الامور فيوتق بها للتعجب والمبالغة في الشئ
والمراد به هنا الداعي الى الله على بصيرة والساعي بالبواعث
والدواعي لتووير البصيرة وهو الوارث الحمدي والحارس
للمشرع الاحمدي فمن لازم بابيه منحه لبابه وسقاء شرابه فيبلغ
ارابه كان ابو بكر الوراق رضى الله تعالى عنه يقول من علامة
المريد الصادق انه لا يفارق شيخه من حين يدخل معه في العهد
ولا يسافر الا ان صحته له الارادة فهناك او ائيل البركة لان
صناعة الشيخ تكلمت فيه واذا تكلمت فلا براح انتهى وشاور
نلمذه اسناده في زيارة امه فقال له يا ولدي ان كنت تريد

الجنة فالجنة تحت اقدام الامهات وان كنت تريد الله تعالى
فصندي فقط وقال رجل لعيسى عليه الصلاة والسلام انا ذنبي
في دفن ابي فقال دع الموت يدفنون الموت وانتمنى او كما قال وان
كانت ملازمة الباب توجب الاقتراب فما بالك بمن لازم الباب
مصاحبا لا داي والوقوف بالباب يشعر بالحاجة والالحاح
في الطلب والذل لغز المطلوب والرجب واذا اطلق الاسناد
والواسطة والعيادة والملازمة ينصرف لا كعمل الخلق واعظمهم
في الخلق والخلق اذ غيره الثواب والورثة والخلفاء وهو المرشد
الهادي المنقذ لكل الخلفاء فمن اراد سلوك طريق الاختيار
والاندراج في سلك فريق الاحرار المنزهين عن الاصرار لا بد
له من واسطة يستخلص روحه من سجن الطبيعة ويسقيه
الروح المحنوم في غبوقه وصبوحة ويشهده انوار تجليات
قدوسه وسبوحه على ان يلزمه في الاقامة والزحار الى ان
يبلغ درجة الكمال ملازمة الظل للمشايخ وليكن طرف
القلب له ناظرا وشاخص السر له شاخصا وقالت الاشياخ
من لا شيخ له فالشيطان شيخه ومن لا يحسن طبعه لا يجد طبيخه
ومن لم يحى بحى لم يحيى ابدا ومن وقع عليه نظر المفلح ولم يفلح
لم يكن مسعدا ومن لم تربه الرجال فهو اللقيط السقيط
في الحال ومن لم يوصر على نفسه اميرا لم يكن له الخليل سميرا
ومن لم تخرج عن حكمة نفسه ويدخل ولو تحت حكم همة لم تنسلم
له الحيرة في كل مرة ولو بلغ المجره في مرة حيث الهوى امره فالواجب

على من وجد اسنادا اولاديه ملاذا ان يقبل عليه بالكثرة ولا
 يجعل للغير في قلبه بقية ويجعله لها مواجها سرمدالينال بنور
 قلب مريم الهدى وتوجد منه الغزيرة والهم وهذا اصل به
 يقرب الطريق على من امر وكلما قوى اديه واشتد حبه تحقق
 قربه واتراح كربه وعلى نسبه وعلى حسبه وزال عجبته والرضا
 لا بد وان يكافى على صدقه والكاذب يجازى على نفض عهده
 وعدم رعاية حقه قال القشيري رحمه الله تعالى سمعت احمد
 ابن يحيى الانبوري يقول من رضى عنه شيخة لا يكافى في حياته
 لئلا يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ فاذا مات اظهر الله عليه
 ما هو خيرا رضاه ومن تغير عليه قلب شيخة لا يكافى في حياة
 ذلك الشيخ لتلايق له لانهم يجولون على الكرم فاذا مات
 ذلك الشيخ فحينئذ يجد المكافاة انتهى وهذا واقع لاشخاص
 دون اشخاص فمنهم من له العقوبة والثوبة كما اخبر هذا
 الاسناد ومنهم من تجل له ويحفظ الله قلبه المريد عن التغير
 وقلب الشيخ من الرافة وهذا هو الغالب كما هو مشاهد عند
 المطلوب والطالب وناخير العقوبة من المكر الحق نفوذ بالله من
 مكره انه البر الحق ومن كاد مرسيدي احمد الرفاعي قدس الله سره
 من ليس له شيخ فشيعته الشيطان وان المريد ينال من الله تعالى
 ببركة شيخه بقدر ما نادى وحفظ الحرمة وراقب السر وينبغي
 للمريد ان يعرف لشيخه الحق بعد وفاته كما كان يعرف له الحو حال
 حياته انتهى والمريد معه اداب كثيرة ومع اخوانه وفي نفسه

تكسب المشريف وتمنع من الخريف افردت بالثايف ولو
 استحسن المريد ما تقدم او ما ياتي في شرح هذا القصيدة
 حصل الفنية ونال المنية واعلم ان ملازمة الباب كناية
 عن معانقة الادب والانطراح لديه والزامى كالميت بين
 يديه مع اعتقاد بهارته في فن الارشاد وعلمه بما يحتاج له المريد
 والمراد اذ هو اسر القلوب والارواح كما ان غيره طيب
 الاجسام والاشباح فيلزم من سمع منه له آية من دأله
 عروجا ان يجعل باستعماله لينبج له صبح الخالص من ذلك
 المرض انبوجا واذا اردت ان تعرف بعض سحانه للمهدي
 اليه بنعوته وصفاته فهو الذي للشرعية الفراموافق والمطريق
 الكبرى مرافق والحقيقة معين كايين باين زايد في سوى
 شهوده بازل مجهوده في مرضات معبوده يا مريد
 ويا مريد وينهى عن السر وقربه كقوما لا سرار سيما عن
 الا شرار احواله اكثرها قلبية حبا في الخفا وافعاله
 واقواله قد حيلت على منوال الصفا ناها نبع الكتاب
 والسنة لا ياخذها الا من عين المنه يكشف لمريده
 الحجاب ويرشفه زلال الرضاب ويخلصه منه ويعفيه
 عنه ويميل به عن خط زوال الادلال الى خط ميل الاعتدال
 فتخرج لكعبة قلبه الاسرار وتسبح لسره الانوار وكل من
 التقي لديه السلاج بلغ به سبيل الخراج **نفذ** مجزوم في
 جواب الامر قال في المختار الفوز النجاة والظفر بالخير

والفوز الهلاك ايضا وبأيهما قال وافاز الله بكذا فقال
به اى ذهب به وقوله تعالى بمفازة من العذاب اى بمفازة
منه والمفازة ايضا واحدة المفاز قال ابن الاعراب سميت
بذلك لانها مهلكة من فوز نفوز اى هلك قال الاصمعي سميت
بذلك نفا ولا بالسلافة والفوز انتهى **وتكون الواو** =
للاستئناف وتكون بضارع كان الناقصة واسمها انت
المستند وخبره نجى ويصح جعلها تامة اى وبخلفك بما
نقدم فنصرف بالوجود بعد العدم ونجى بنقد رانت نجى
بذلك اى بسبب ملازمة باب الاستاذ او بكل ما تقدم
من القصيدة **خل** بحذف ياء النداء والخل الصديق والخليل
كذلك والانى خليله وهو بكسر الخاء وتشديد اللام بمعنى
يا خليلي ومضى الكلام على الخليل في الورد وفي الميمية **نجى**
اى نجيا ووقف عليه مع حذف الحركة والالف على لغة ربيعة
قال في المختار نجما من كذا يتجوا نجيا بالمد ونجاة بالقصر والصدق
منجاة وانجاء غيره ونجى وقرى بهما قوله تعالى فاليوم نجيت
بيدك المعنى لا تفعل بل نهكك فاضمر قوله لا تفعل قلت
وهذا قول غريب لم اعرف احدا من كبار ائمة التفسير قاله
غيره رحمه الله تعالى وقال بعضهم نجيتك اى فوفقت على نجوة
من الارض نظهر لك لانه قال بيدك ولم يقل بروحك انتهى
ثم قال سبحانه الله تعالى **واخرج** قال في الصحاح واما المخرج فقد
يكون مصدرا فقلت اخرجته والمفعول به واسم المكان والوقت

نقول

نقول اخرجني مخرج صدق وهذه المخرجة لان الفعل اذا جاوز
الثلاثة فالخير منه مضمومة مثل دخرج وهذا مدخرجنا
فتشبه مخرج بنبات الاربعة انتهى والخروج قد يكون عن المال
ويسمى صاحبه زائدا وعن الاهل والعيال فلا يقال على الكبير
المثقال ويسمى صاحبه عابدا وعن النفس والهوى ويسمى
صاحبه مجاهدا وعن رؤية الغير والسوى ويسمى صاحبه مشا
قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يذكره الموت فقد وقع اجره على الله وعنه صلى الله عليه
وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وكل
من خرج عن وصف ذمير وتخلي بما يقابله من حميد كريم فهو
في طاعة مقصودة وعبادة محودة ولذا قال **عن كل هوى**
اى ما فيه ميل للنفس وحظ والهوى مقصور جمعه اهواء
قال في المختار وكل لفظ واحد ومعناه جمع فيقال كل حضر
وكل حضر واصل اللفظ وعلى المعنى وكل وبعض معرفتان
ولم يجى عن العرب بالالف واللام وهو جائز لان فيها معنى
الاضافة اصبغت اولم تصف انتهى قال الله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال
الفاضل رحمه الله تعالى الهوى ميل النفس الى ما تشتهي والراء
هنا الاسترسال في الشهوات ومطامعة النفس في كل ما ترومه
سمى بذلك لانه هوى بصاحبه في الدنيا الى الداهية وفي الاخرة
الماوى ويزى الهوى عن الخير مصداق للعقل مصداق ينجى من

الاخلاق قبايحها ويظهر من الافعال فضايحها ويجعل ستر
المودة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا انتهى وعنه صلى الله
عليه وسلم اياك والهوى فان الهوى يصم ويعمي وعنه صلى
الله عليه وسلم ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث
كفارات وثلاث درجات فاما المهلكات فتشبع مطامع وهوى
منبع واجباب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الغضب
والرضى والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية
واما الكفارات فانظار الصلاة بعد الصلاة واسباغ
الوضوء في السبرات اى القدوات الباردة ونقل الاقدام
الى الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام وانشاء السلام
والصلاة بالليل والناس نيام وعنه صلى الله عليه وسلم ما تحت
ظل السما من آله يعبد من دون الله اعظم من هوى منبع قال
سيدى محيى الدين قدس الله سره في فتوحاته شاهدت الهوى
في بعض المكاشفات ظاهرا وبالا لوهية قاعدا على عرشه
وجميع عبده خائفين عليه واقفين عنده وما شاهدت
معبودا في الصواعكوية اعظم منه واشتد في فصوصه
وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى
وانشد القصيرى رحمه الله تعالى في شرحه على الفصوص عبدا
الهوى ايام جهل وانسا لى غفلة من سكرنا بشاره وعشنا
زمانا نعبد الحق بالهوى من الجنة العليا وحسن ثوابه
فلما تجل نوره في قلوبنا عندنا رجا فى اللقا وخطابه فرجع

انواع العبودية الهوى سوى من يكن عبد الفرجانية ويبده
من غير شئ من الهوى ولا للموى من ناره وعقابه ويحتمل
ان يكون اراد به المحبة اذ يطلق الهوى عليها لانه يستعمل في الخير
والشر بخلافها وهو بهذا المعنى حجاب اذ المحبة استهد لك في
اوصاف المحبوب قال ابو يعقوب السوسى رحمه الله تعالى
لا تصح المحبة الا بالخروج عن روية المحبة الى روية المحبوب
بفنا عالم المحبة وقلت في مطلع قصيدة لهذا المقام حجاب
الهوى عنا متى زال سيرفج بوصف انما حق كى به العبد
يرفع فاحتمل هوى النفس المذموم اى متى يرفع بوصف
الانحياق وسيراده في الاصطلاح زوال الحصر والحد من
جسمانية العبد وروحانية معاه حتى يتصرف في العناصر
وغيرها بحيث يرى البعيد كالقريب وتطوى له الارض
والزمان المديد الرحيب ويسمع تسبيح الاملاك ونفحات
الافلاك وهذا ليس من مقدور البشرية بل هو من فيض تجلى
الالوهية فاذا اراد الحق ان يشهد عبدا من عبده الاخصاص
بحقوق صفاته وايد له صفات قدسية يمكن بها ادراك ما اراد
من امور غيبية واسرار نسبية فيتحقق عند ذلك بصفة
الحق للون والانا وهذه سابع رتبة يدركها المسالك من
رتبة مقام الفنا والمعنى اذا اردت ايها المريدين تدخل
نادى النداء وتجلس على منصة من اجاب النداء وتلج في ميادين
من قهر العدا وصعد درج الاهداء فان درج في درج السعد

فانج مناج من اقتداحي عبر منزل الانها بعد الابتداء واخرج
عن كل هوى **ابدا** اي دائما سرمدادون انقطاع ليحصل لك
الانقطاع والارتفاع **ودع التلصيق** مصدر لفق قال في
المختار واللفق هو ان يضم شق ثوب لاخر فيخترهما وبابه
نضم واحاديث ملفقة اي اكاذيب فرخرة انتهى والمراد به
ان يضم الى طريقة ما ليس فيه من طريق اخر فيكون كمن يلفق
في المذاهب وهذا لا يصح باجماع وكذلك من لفق من طريقين
او اكثر ما وافق هواه لا يسمى سالكا فانه لم يوف الطريق
حقه ولم ينل من اجتهاد نفسه الا المشقة وطول الشقة نعم
من سلك طريقا ولم يجد للمفتح لمعا ولا للفضل طريقا له
ان يطلب غيرها فان المقصود السير والسلوك والتدرج
في منازل التحقيق والقرب من ملك الملوك وكل طريق لا يوصلك
لذلك فلو نفقت عندها ايها السالك وزن بميزان سير
احوالك فمهما رايت الزيادة فاشكر الله المالك وان شهدت
نقصا فارجع الى نفسك بالملازمة في سلوكك سبيل التقصير
الحالك ولا تهملها الا ان كنت غاشيا لها بامها لك **مع الهرج**
بخرية الراء للوزن والاصل فيها السكون اي وع الفتنة
والاختلاط ويراد منها هنا المال والاولاد لقوله تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة وان الاختلاط المغلق والاشتبك
بهما او على ظاهره اي اذا رايت الهرج الكائن بين يدي الساعة
فدعه اي دع الدخول فيه ممثلا قوله صلى الله عليه وسلم

اذا رايت الناس قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم
وكانوا هكذا وشبك بين انامله فالزم بينك واملك
عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصية
امر نفسك ودع عنك امر العامة رواه الحاكم عن ابن عمر وقد
فسره في الحديث الشريف بالقتل فقال ان بين يدي الساعة
ايام اخرج القتل ما هو قتل الكفار ولكن قتل الامة بعضها
بعضا حتى ان الرجل يلقت اخوه فيقتله ينزع عقول اهل ذلك
ذلك الزمان ويخلف لها هباء من الناس يحسب اكثرهم انهم
على شيء وليسوا على شيء رواه احمد ومسلم عن ابي موسى وعنه
صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لا ياما ينزل فيها الجهل
ويرفع فيها العلم ويكثر اخرج والهرج القتل رواه الشيخين
عن ابي مسعود وابي موسى ولما نصح وبالف في النصيحة ورشح
اناوه بكل وصية مريجة وعلم ان هذا الزمان هو المشير اليه
بقول سيد ولد عدنان سيأتي على امتي زمان يكثر فيه الفسار
ويقتل الفقهاء ويقبض العلماء ويكثر اخرج ثم ياتي بعد ذلك
زمان يجادل المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول رواه الطبري
والحاكم عن ابي هريرة وانه الزمان الذي ناكذ فيه الغرلة والتمزج
المبيوت الى ان ياتي الاجل فيفضي على صاحبه فيموت وان الناصح
عزير وجوده قليل شهوده ليس فيهم من ينهضك حاله او يدرك
على الله مقالته واذا لم يكن الا مرك ذلك فهم هلكي ومصاحبهم
هالك قال محمد بن السالك **ياك** اي احذر تقول اياك والاسد

وهو بدل من فعل كالتك قلت باعد وتقول هناك مثل
 اراق وهراق وتقول اياك وان تفعل كذا وتقول اياك ان
 تفعل كذا ابلا واق كذا في المختار **اخى** تصغير اخ حذف منه
 حرف النون قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة الآية وهذا
 التصغير للنجيب كما في يابني **سرافق** اي تتخذ رفيقا قال في
 المختار والرفقة الجماعة ترافقهم في سفرهم بضم المراء وكسر
 ايضا والجمع رفاق نقول منه رافقه وترافقوا في السفر والرفيق
 المرافق والجمع الرفقة فاء وانفروا ذهب اسم الرفقة ولا
 يذهب اسم الرفيق وهو ايضا واحد وجمع كالصديق قال الله
 تعالى وحسن اولئك رفيقا انتهى **من** بمعنى الذي لم ينهك
 اي لم يزجرك ويصده قال في المختار انتهى ضد الامر ونهاه
 عن كذا اينها نهيا فانتهى عنه وتناهى اي كف وتناهوا عن
 المنكر اي نهى بعضهم بعضا ويقال انه لا موربا معروف
 نهوا عن المنكر على فعول **عن طرق** جمع طريق ويجمع على طرق
 وهو السبيل مما العامة واستعير للسير في سبيل الخير او
 الضير غير ان طريق الخير مستقيمة ما بها ميل موصلة المطلق
 والثانية بالعكس **العوج** قال في القاموس عوج كقبح والاسم
 كعجب ويقال في كل منتصب كالحائط والعصى فيه عوج وفي
 نحو الارض والمدى كعجب وقد اعوج اعوجا ففوج والاعوج
 السوء الخلق وقال في المصباح كل ما رايته بعينك مضجوع ومالم
 تره فهو مكسور انتهى وعليه قول الشاعر في المعاني استعملوا

لفظ العوج وفي المباني استعملوا لفظ العوج والمعنى
 احذراها الاخ عن مرافقة من يراك قد زغت عن طريق
 الهدى ووقعت في خبايا الردى ولم ينهك عن ذلك فان
 صحبته تؤدي الى المهالك ورافق من ينصرك اذا نسيت
 ويبيذك اذا اقسيت ويعرفك بنقصك ويكرهك ربح وقصرك
 وعقصرك ويبكيك بنصحه وينبئك بذمه وقدره وانشد
 من ليس يبكيه ناصحه يصحكك من حاله عداه ادبه حادث
 الليالي من لم يؤدبه والداه وييسر عليك ولا يعسر ويبشر
 ولا ينذر قال سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره سالت
 اسنادي عن قوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا
 وبشروا ولا تنفروا قال يعني دلوهم على الله ولا تدلوهم على
 غيره فان من ذلك على الدنيا فقد غشك ومن ذلك على الله
 فقد نصحك انتهى ولما كان شأن النفس الميل عن جادة الصواب
 والكيل بالميل من حبوب الاحتجاب والراعي لها ما مورباخذ
 عناتها المقرب من الوهاب والمدني بها من على ذلك الحجاب
 حذره من صحبة عدو وفي صورة صديق ورفيق موافقة غير
 رفيق فان لم يكشف لك عن عيوبها كان لها عليك معين
 لا سيما ان مدحها على فعلها فان المدح الذبح بغير سكين لكن
 كدم الحب الناصح لا يقبله الا القلب السليم الناصح ولهذا
 ترى كل من استعمل النصح لخواصه لم يجد له صاحباً ولعدم قبول
 النفوس من غيرها النصيحة حيث امسى اليه لها حرجا انشد

محي الدين قدس الله سره لما رمت البحث والتحقيقا لم
 يذكر كافي في الايام صديقا فالصديق عند النفس من اطلق
 لها السراح ووسع لها في سلوك طريق شهواتها المراح واما
 من ضيق عليها وشدد استحي عليها الضرب بالمحدد وعن
 بعض الاكابر لو قيل للنفس اخرجي فاقطلي اكبر عدو لك
 قلت مرشدها فانه الساعي في تخريب عاداتها وتغيير ما خرب
 بمراداتها لكن ينبغي للمريد ان لا يوافقها في الخط على من يسعى
 لصلاحها ورشادها ويوقظها من رقادها فانها ظالمة ومن
 اعان ظالما ساط علىه وكأنه استشعر من الطالب السؤال
 عن الطرق المستقيمة ليسلك عليها ويتوجه اليها فقال **قنع**
 قال في المختار الفتوح السؤال والتذلل وبابه خضع فهو
 قنع وقنع قال الفراء القانع الذي يسأل فما اعطيته قبله
 والقناعة الرضى بالقسم وبابه سلم فهو قنع وقنوع وافند
 الشئ ارضاه وقال بعض اهل العلم ايضا القنوع قد يكون
 بمعنى الرضا والقانع بمعنى الراضى واشدوا وقالوا قد
 ذهبت فقلت كلا ولكنني اعرف القنوع وقال لبيد ففهم
 سعيد اخذ بنصيبه ومنهم شئ بالمعيشة قنع وفي المثل
 خير القنى القنوع وشر الفقر الخضوع ويجوز ان يكون السائل
 سمي قنعا لانه يرضى بما يعطى قل او كثر ولا يردده فيكون
 معنى الكلمتين راجعا الى الرضى انتهى قال تعالى من عمل صالحا
 من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنعيده حياة طيبة قال القشيري

رضي الله تعالى عنه في اول باب القناعة قال كثير من اهل
 التفسير الحياة الطيبة في الدنيا القناعة انتهى وقيل في معنى
 الابرار في تفسير يعنى القناعة وان الفجار في جميع الطمع والحرص
 وقيل ان الطمع حروقه بخوفه ولذا صاحبه لا يشبع وعنه
 صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفذ قال المناوي رحمه
 الله تعالى لان القناعة تنشئ من غنى القلب بقوة الايمان وزيد
 الايمان ومن قنع امد بالبركة ظاهرا وباطنا لان الانفاس
 منها لا ينقطع اذ صاحبها كل ما نفعه رعيه شئ قنع بما دونه
 ورضي فلا يزال غنيا عن الناس ولهذا كان ما يقنع به خير
 الموزق كما في الخبر السابق ومن قنع بما قسم له كانت ثقته بالله
 التي شأنها ان لا تنقطع لتأكيد الوثاق وقال لقمان لابنه يا بني
 الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثير فاجعل سفينةك فيها
 القناعة **تنبيه** سئل بعض الصوفية عن مقام القناعة
 هل يطلب من ربه القناعة بما اعطاه الحق له من معرفته كاء
 يقنع بنظيره من القوت فاجاب بان القناعة المطلوبة خاصة
 بامور الدنيا لئلا يشتغل بكثرتها عن اخرته لكونه مجبولا على
 الشر واما القناعة من المعرفة بالقليل مذكورة بنص آية
 وقل رب زدني علما بك وباسرار احكامك لا زيادة من التكليف
 فانه كان يكره السؤال في الاحكام ولذا قيل ان القناعة باب
 انت داخله ان كنت ذاك الذي يرجى خدمته فاقنع بما اعطت
 الايام من نعم ان الطبيعة لا تنفع بنعمته لو كان عندك مال

الخلق كلهم لم يأكل الشجر منه غير لقمة وقال آخر لا تنقص
 بشئ دونه أبدا وأشره فالتك مجبول على الشر وأحرص على طلب
 العليا لحظ بها فليس نائم ليلي مثل منتبهه وقال آخر تسربت
 اخذوا في قنوعا وعفة فعندي باخلا في كنوز من الذهب فلم
 ارحظا كالقنوع لاهله وان يجعل الانسان ما عاشره الطلب
 وقال آخر ما ذاق روح الغنا من لا قنوع له ولو ترى طامعا
 ما عاش مقتصرا العرف من يانه تحمد سعيته ما ضاع عرف
 وان اوليته حجل انهي وعنه صلى الله عليه وسلم كن ورعا
 تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واجب للناس
 ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن
 مسلما واقل من الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وعنه
 صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى للاسلام وكا عيشه كفافا
 وقع به وعنه صلى الله عليه وسلم احبكم الى الله تعالى
 اقلكم طمعا واخفكم بدنا وعنه صلى الله عليه وسلم خيار
 امتي القانع وشراركم الطامع وعنه صلى الله عليه وسلم بن
 ادم عندك ما يكفينك وانت تطلب ما يطغيك بن ادم لا بقليل
 تقنع ولا من كثير تشبع بن ادم اذا اصبحت معافا في جسده
 احنا في سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا عفا وعنه
 صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقع الله
 بما اناه وعنه صلى الله عليه وسلم من قنع بما رزق دخل الجنة
 وقال حجة الاسلام حياه الله السلام ما يجب في دار السلام

في احيائه وقيل لبعض الحكماء الفنى قال قلة تمنيك ورضاك
 بما يكفينك ولذا قيل العيش ساعات تمر وخطوب ايام تكرر اقنع
 بعيشك رضيه واترك هواك فانت حر فرب خفف ساقه
 ذهب وياقوت ودر ونقل عن البعض انه قال وجدت اطول
 الناس غما الحسود واهناهم عيشا القنوع واصبرهم على الاذى
 الحرير اذ اطعم واخفضم عيشا ارفضهم للدنيا واعظمهم نداه
 العالم المفرط وقد قيل ارقه ببال فتى يمشي على ثقة ان الذي قسم
 الارزاق يرزقه فالعشر منه مصون ليس يدنس به والوجد منه
 جديد ليس يخلقه ان القناعة من يحلل بساحتها لم يلق في دهره
 شيا يارقه وقيل حتى متى انا في حل وترحال وطول سعي
 وادبار واقبال ونارح الدار لا نفك مغتريا عن الاحبة
 لا يدون ما حالي بمشرق طول او بمغربها لا يخطر الموت من
 حرصى على بالي ولو قنعت انا في الرزق فدعة ان القنوع الفنى
 لا كثرة المال واطال الكلام عليه فيه فراجع ان اردت
 ان تستوفيه وانشد امين الملك بن ابي حفص المنشي لعمرك
 ان فضول المعاش بمذموم اعقابها لا تقي فان كنت قد نلت
 قدرا الكفاف وصرت بميسور تكتفي فلا يحسدك الا الملوك
 لان القناعة كنز نحيى وقلت سابقا دع الدنيا لارباب الحال
 وسر الجدة في طلب المعالي واثواب القناعة فادرعها تنل
 شرقا لذي الدارين عال وجره من فؤادك كل شين كحرص في
 الدنيا ذات الزوال وصابر واصطبر ان رمت قريبا ونيل

الموصل بل وصل الموصل وكن في التفریب كن طبعاً وعاسواه
 اجعل فوائده منه خال ووافي الحق طلب الحیا وحی مديرها
 جمع الليالي وشمساق عزمتك في سراها ولا يخشى الردى
 باغي الفوائ وان يكتعرب السكران منها فسلم لان لم كذوي
 الجدال فلو اسقيت من كاس سقيها طمعت بها وملت كما التمال
 وصحت بمن ناواضها تقالوا وناديت الصبابة لي تعالى ونحت
 وحت مثل القوم حبا وقلت بقولهم في كل حال فياراجي
 اللقا قل التواني وجانب فيه جانب كل سالي وعلى عسى
 وسوف قدع وبادر بصدق السير ناف المطال عسى الاسنان
 تكشف والفواشي فتن في مشاهدة الجمال وفي كشف
 القناع فكز قنوعا فان الكشف من غير الموال وان نار
 الهوى استقرت فبادر لارباب الرجا اولي الكمال دعاة
 الحق في سروجهم هداة الخلق في حال وقال ويا مولاي صل
 على النمامي وسلم ما ارتقت روح الموالى وآل واصحاب
 كرام بهم انعم واكرم من موالى وانباغ لهم ملاح لاح
 بشرب مسكرين الدوالى ثم قال **وازهـ** قال في المختار
 الزهد ضد الرغبة تقول زهد فيه وزهد عنه من باب
 سلم والزهد التقيد والزهيد الرغبة والزهد يدون
 المرشد القليل المال وفي الحديث افضل الناس مؤمن
 فزهد انتهى قيل هو اسم مفعول بمعنى فزهد فيه لقلة ماله
 وراثته حاله وقيل انه اسم فاعل من ازهد في الدنيا اذا انحلى

عنها للعباد انتهى قال الامام حجة الاسلام رضي الله تعالى
 عنه في الاحياء على حقيقة الزهد بيان فضيلة الزهد قال الله
 تعالى فخرج على قومهم في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا
 يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين
 اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا فانسب
 الزهد الى العلماء ووصف اهلهم بالعلم وهو غاية الشنا وقد
 قال تعالى اولئك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا جاء في التفسير
 على الزهد في الدنيا وقد قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة
 لها لنبلوهم ايهما احسن عملا معناه ايهما ازهد في الدنيا
 فوصف الزهد بانه من احسن الاعمال وقال تعالى من كان يريد
 حرث الآخرة الى قوله من نصيب وقال تعالى ولا تمدن عينيك
 الى قوله ورزق ربك خير وابق وقال تعالى الذين يستجيبون
 الحياة الدنيا على الآخرة وصف الكفار بذلك ففهموه ان المؤمن
 هو الذي وصف بنقيضه وهو ان يستحب الآخرة على الدنيا ثم
 انه اورد في فضله اشيا كثيرة وبين درجاته وما هو من
 ضروريات الحياة الدنيا وبين علامات الزهد حتى وفي المقام
 حقه ان الله في دار الكرامة يوافي فضله دون مشقة وعنه
 صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة
 فيها تكثر الطم والحزن والبطالة تقسى القلب وعنه صلى الله عليه
 وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدى الناس يحبك
 الناس وعنه صلى الله عليه وسلم ازهد الناس من لم ينسى

المقابر والبلى وترك افضل زينة الدنيا وانما ينبغي على
ما ينبغي ولم يعد غدا من ايامه وعند نفسه في الموت وعنه
صلى الله عليه وسلم الزهد ان تحب ما يحب خالقك وان
تبتغى ما يبتغى خالقك وان تخرج من حلال الدنيا كما تخرج
من حرامها فان حلالها حساب وحرامها عذاب وان ترحم جميع
المسلمين كما ترحم نفسك وان تخرج عن الكلام فيما لا يفيد
كما تخرج عن الحرام وان تخرج من كثرة الاكل كما تخرج من الميعة
التي اشهد نفعها وان تخرج من حطام الدنيا وزينتها كما تخرج من
النار وان تقصر ملك في الدنيا فهذا هو الزهد في الدنيا وعنه
صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا اربعين يوما واخضر
العبادة اجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه وعنه صلى الله عليه
وسلم من زهد الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية
وجعله بصيرا وكشف عنه الغمى وعنه صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم الرجل قد اعطى زهدا في الدنيا وقله من طمق فافترنوا
منه فانه يلقى الحكمة وعنه صلى الله عليه وسلم الزهادة
في الدنيا ليست بنحرية الحلال ولا اضاءة المال ولكن الزهادة
في الدنيا ان لا تكون بما في يديك او ثوب منك بما في يد الله وان
تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصببت بما اردت فيها لو
انها بقيت لك قال القشيري رضي الله تعالى عنه في الرسالة واختلف
التاسعة الزهد فمنهم من قال الزهد في الحرام لان الحلال مباح
من قبل الله سبحانه وتعالى فاذا النعم على عبد بما لا من حلال

وتعبده

وتعبده بالشكر عليه فتركه باختيار لا يقدر على امساكه بحق او
به ومنهم من قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان
اقل المال والعبد صابر في حاله راض بما قسم الله له قانع بما
يعطيه الله من توسعة في الدنيا وان الله سبحانه وتعالى زهد الخلق
في الدنيا بقوله قل متاع الدنيا قليل وغير ذلك من الايات
الواردة في ذم الدنيا والزهد فيها ومنهم من قال اذا انفق ماله
في الطاعة وعلم من حاله صبر وترك التفرغ لما نهاه الشرع عنه
في حال العسر فحينئذ يكون زهده في المال الحلال اتم ومنهم
من قال ينبغي للعبد ان لا يختار ترك الحلال بتكلفه ولا طلب
الافضل بما لا يحتاج اليه ويراعى القسمة وان رزقه الله ما لا
من حلال شكره عليه وان وفقه الله على احد الكفاف في طلبه
ما هو المال فالصبر احسن بصاحب الفقر والشكر اليق بصاحب
المال ثم سر دجلة من عبا رات القوم فيه ونقل سيدي احمد
ابن عطاء الله رحمه الله تعالى في كتاب المنن عن سيدي ابي الحسن
الشاذلي قدس الله سره انه قال رايت الصديق رضي الله عنه
في المنام فقال لي اندرى ما علامة خروج حب الدنيا من القلب
قلت لا ادرى قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند
الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد وقال الشيخ ابو الحسن
الموسي رضي الله عنه رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنام
فقلت يا امير المؤمنين ما علامة حب الدنيا قال خوف المذمة وجب
الناس فان كان علامة حبها خوف المذمة وجب الشا فعلامه الزهد

وبفضها ان لا يخاف المذمة ولا يحب الثناء وقال سيدى احمد
ابن موسى المعروف بابن عريف الصنهاجى قدس الله سره الناجى
في محاسن المحاسن واما الزهد فهو العوام ايضا فانه مجلس النفس
عن اللذذات وامساكها عن فضول الشهوات ومخالفة الهوى
وترك ما لا يعنى من كل شئ وهذا انفس في طريق الخواص لانه يعظم
الدنيا واحتباسها عن انتفادها وتقديب للظاهر بتركها مع تعلق
الباطن بها والمبالاة عين الرجوع الى ذالك وتضييع الوقت
في منازعة نفسك وشهود حسك وبفائك معك الا ترى قوله لمن
اعطاه الدنيا جذا فغيرها هذا عطاؤنا فامتن او امسك بغير
حساب عافا باطنه من شهودها وظاهره من التعلق بها فالزهد
صرف الرغبة وتعلق الهمة به والاستغفال عن كل شئ ليتولى هو
حسب هذه الاسباب عنك قيل ان بعض المريدين سأل بعض
الشيخ فقال ايها الشيخ باي شئ تدفع ابليس اذا قصده لك
بالوسوسة فقال الشيخ لا اعرف ابليس فاحتاج الى دفعه من
قناهنا اليه فكفانا ما دونه انتهى واعلم ان الزهد في الدنيا والغيب
عن رؤيتها وعدم الالتفات اليها والاعراض عنها جملة واحدة وغض
الطرف عن شهواتها متأكد على من كان قدوة يقتدى به لئلا يفتن
به اتباعه فيقتدون به قبل كما هم فلا يفعلون لان رفض الدنيا
متعين على السالك الى ان يصير لا ميل له الى المعصودة ولا توجد
عنده الا المعصودة وهناك اذا امسك منها فلا بأس كما ذكر المشايخ
من قلبه وسريان نورها في سوايد آلبه وهناك يدرك الزهد

في الزهد وينشد قول الوفا الهام عمه الله بالرحمة والانعام
تجده عن مقام الزهد قلبى فانت الحق وحدك في الشهود الزهد
في سوال وليس شئ اراه سوالك باسرار الوجود وقلت اهل
المعارف والتفريب والمدد في الزهد قد زهدوا حتى الى
الابد اذ ليس مشاهدتهم الا لوجودهم مولا تنزه لم يولد سيلا
في حبه سلبوا ما به غلبوا وما زح الحب منهم باطن الخلد سكر
به شطوا بالروح قد سحوا بالباب ما برحوا شوقا الى الاحد
قلوبهم عمرت وجدوا وقد عمرت وداو قد امرت باسقى للصيد
الكون يخدمهم لماله خدموا ومن طمخا دما للكرامات
هدى فالزمر ركابهم تسقى شرابهم وانزل رحابهم فالكف
فيه ندى عن زهدهم زهد والماله شهدوا والغير ما قصدوا
والسيد السند غابوا بنور تجليه لسرهم فليس يلون من
وجه على احد وقيل ان في الانسان جزاء لا يزال يضطرب
في طلب الدنيا فاذ وجدت عنده سكن وهذا كان كثيرا من
الصحابه والتابعين يدخرون ويقولون عندهم شئ من الدنيا
ومن دعاء بعض السلف اللهم اجعلها في ايدينا ولا تجعلها
في قلوبنا فان من زهد فيها وجبها في قلبه لا يفيد اخراجها
من يده ومن كانت في يده ولم لها في قلبه محبة لم يفتره امساكها
 سيما ان صرفها في وجود الخير وتمتع بها على قدر الضرورة فهذه
الدنيا نعمة المطية للدار الآخرة في الحديث نعم الدار الدنيا
لمن تزود منها لاخرته حتى رضى ربه وبئست الدنيا لمن صيده

عن ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله
اعصا ناربه وعنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فتم
المطية للمومن عليها يبلغ الخير وبها يجن من الشر وعنه صلى الله
عليه وسلم لا خير فيمن لا يحب المال يصل به رحمه ويووي به
امانه ويستغنى به عن خلق ربه وعنه صلى الله عليه وسلم
نعم العون على طاعة الله المال وعنه صلى الله عليه وسلم اذا
كان اخر الزمان لا بد للناس فيها من الدراهم والدنانير يقسم
الرجل بها دينه وديناه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الفاقة
لا تصحاب سعادة وان الغنى للمومن في اخر الزمان سعادة وعنه
صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان لا ينفع فيه الا الدينار
والدرهم وعنه صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان من لم
يكن معه اصفر ولا ابيض لم يتهن بالعيش وسبب ذلك
ان جل الناس الا ان ناظرون الى الدينار واهل الصبر الاول
كان نظرههم الى الدين يستغنوا بها عن اهلها فان من احتاج
اليهم هان قدره لديهم وقد انتهى الزهد في التابعين الى ثمانية
رجال واشهرهم من ذكرهم على داء وكب اسماهم وعلمها
على ذي علة برئ باذن الله تعالى ونظم بعضهم ذلك فقال
ثمانية في التابعين قد انتهى اليهم جميع الزهد فافهمه وترشدهم
الحسن البصري ومسروق عامر ابو مسلم ثم الوبيع والاسود
وليث بن جان اذا ما ذكرتهم على علة بدي وذكركم محمد **واذكرة**
الخير راجع لله واستوفينا بعض الكلام عليه فيما مر فارجع

اليه **هذا** اي وكما اوصيت بالصناعة والزهد والذكر
اوصيت انك **بباب سواه** اي سوى المذكور على ممر الدهور **لا تخرج**
بكسر الامر لان ماضيه وج كوعد والولوح الدخول اي فان باب
سواه لا يلج الا واه اذ ذاك لا يبلغ الا الباب الذي لا يفلح المفتوح
الذي ليس له مفتاح يفلح قال ذ والنون المصري قدس الله سره
المصون من طرق الباب ففتح له فقالت العارفة رابعة وحتى اغلق
حتى يفتح فقال شيخ جليل وامرأة علمت فانه لو اغلق الباب عن
الطلاب لا تنقطع عنهم المدد وهلكوا الى الابد بل بابه ما به رده
ولا يحسن الواقف من صده فان من وقف بباب كرمه محسان
لا يوجب بحرمان دون احسان ومن لم تظهر له الا شارب فلا
يباس فقد ادخرت له الدخاير فاء ذا اكتفت الستائر يوم تبلى
الستائر ونظرا الضمائر شاهد ما بهر السائر ويدهش الطائر
من ارباب الدواير فيود ذلك ان لو اطال الوقوف في تلك الخطاير
لشكارت عليه وارادات البشاير ووجه المشاركة التي ثبتت عنها
الكافي كذلك هو الزك فان القناعة ترك الطمع والزهد
ترك الدنيا والرغبة فيها والذكر ترك القسلة والامر الرابع
ترك الولوع في باب سوى فان الدخول فيه مؤذن بالبعد
والنوى والمعنى كما لزمك ما تقدم لزمك ترك العبور في
غير الباب الاعظم ثم ان الناظم رحمه الله تعالى وعنه لما علم
ان من لم يبلغ باب الخير في السير حصل على الخير وزال الضير
وان من اعرض عن الخلق لا بد له من الاقبال على الحق اذ وقوف

الشفوف غير ما لوف فلذا دله على طلب الاعمال وارشدته الى الاغلو
 فقال حسن الله منه المقال **وادخل المحان** واراد به ما هو اخص
 فادن الحان يطلق على الحانوت سواء كان للخمار او لغيره بخلاف
 الحانة فانها خاصة به وهي التي ارادها هنا قال في الصحاح والحانات
 المواضع التي فيها الخمر والحانية الخمر منسوبة الى الحانية وهي
 حانوت الخمار والحانوت معروف والجمع حوانيت قيل ومن قال ان
 الحان جمع الحانة وان الحانة بيت الخمار فقد اخطأ مرتين مرة في زعمه
 ان الحان جمع الحانة لما عرفت ان حان اسم حانوت الخمار والحان
 عامر له ولغيره ومرة في تفسيره حانة بيت الخمار وقد عرفت انه
 حانوت انتهى والمراد به هنا محل سكر المحبة فانه يسكر كل نسمة
 صحبه فن دخل حانها وادارت عليه دنانها وسقته حسانها
 خمر احسانها وابقت به بعد ما افنته بعيانها هام وماعرب
 وقام على اقدام السيام يقيب او اراد به موطن القرية
 الطيب الماء والقرية الخاص بالخواص من اهل القرية الشاربين
 من صرفه اعظم شربة واهل هذا المقام يسقون من الرحيق الخمر
 فيدركون عقب تناول كاسه كل سر مكثور فيزدادون جورا
 اذ منجم النور نورا وسقام ربه شرابا ظهورا ان هذا كان
 لسكر جزاء وكان سعيكم مشكورا او يراد به نزل المعرفة
 المشرف ربهم صاحبه على سر كل اسم وصفه الذي من دخله
 سكر الى القيام ولم يصح في دار السدم فان خمره للنهي غالب
 ولا لباب سالب ولصاحبه في يوم الكتيب مزيد ذوق ورياء

الناسك بالنسبة بجامع انها دار المنية الذي يسكن نازلها من
 نهر خمر اللذة المستغرق فجنبه كل لذة فيكسبه الشرب
 منه شهود النور الجاني ويسفر له بالقرب بمن مواجهة الوجه
 الكالي وربما ناوله السالك يتادى القلب المملوك للمالك
 ملكا خاصا يوجب له تسهيل المسالك وتبديل المهالك وتعديل
 الممالك وتجميل الحوائك بجامع انه بيت التجلي المسكر اهل التلي
 ومتى طرق السالك باب القلب وامسى له مفتوحا نال اشراقا
 واشراقا واعراقا واعراقا وفوحا ويسع هناك من الشرب
 القربي ويرقى الى المنياب الجبي عن اثار التجلي ينبي فيهم بوصف
 القويم سليم صبي ويدرك سر المنفس اليمين والجانب الفز
 وقد يتاوله المحب بحضرة الغيب الماحية كل شك ورب المظهر
 ماؤها المقدس من كل عيب والمظهر خمرها الا نفس كل غيب
 والفائق من توق كل جيب او يتاوله بدير الازل الجامع
 لما على ونزل وبالقر السامي الا نسي المخصوص بالمعراج القدس
 المحضر الغائب والمقيب للحاضر والاقبال الغائب الذي من سكر
 من شرايه واسع من اكوابه امكنه ان يسكر الوجود ويطرب
 كل موجود ومفقود عن الوجود بالشهود اذ نقطة من خمر
 لو فرجت بالبحر لا سكرت على ممر الدهور فيا الله العجب ممن
 شرب من هذا المقام بالاقداح وكم سره عن الاغيار وما باح
 ولا ناح لكن هذا تاييد من جانب الله وبالنظر ثابت يثبت
 الله الذين امنوا بالقول الثابت وربما ناوله المجذوب الممدود

بمزال الشهود للجمال المهود المطلق من كل القيود والحدود
المطلق من وثاق الخود للوجود والمعنى ادخل ايها الطالب
لحان شهود الجمال وحذ بالراحة من راحة الجالب لكل راحة
ودلال وغب غب غبك منه غبك نزول غيبك وتسلم به
منه منك وينفجر في سرك فجور الانوار وتنفجر فيه ينابيع الحكم
والاسرار فيمكنك هنا الارشاد والدعوة الى رب العباد
لوجود الاستعداد ببلوغ المراد وقد يتاول كل واحد منهم
غير ما اشرنا اليه لان الاذواق لا تلتهاهي وكلها دالة عليه
خليل يحذف حرف النداء يا صديقي **ومل** فعل امر من الميل
وهو العدول يقال مال عن الحق اي عدل عنه اي اقبل وتوجه
بحملك وكلت ايها السيار **نحو** اي ناحية **الخارج** هو صاحب
الخبر كالنباذ فينا وله الناسك بالفران العظيم والفرقان
الكريم فانه مسكر للاباب بفصاحة وانجازه وبدونه
وامجازه ويكون المراد من الميل ناحية العمل باوامره واجتناب
نواهيه ومن لازم عمل بالكتاب العمل بسنة الاحباب
ويتاوله السالك بالمرشد الامام فانه يسكر الطوبى برفع
الكلام ويهيج الاباب بخطاب وقعه في القلوب كوقع
السهام طيب انفاسه يستقيك الحيا وجلسك معه
يدر عليك كاس شهود الحيا وقربك منه بمنحك عقار
القرب ونظرك اليه يفنيك بشرب انعم به من شرب ونظرك
اليه يرقبك وبياب مولائك يلقيك وقد يتاوله بسيد

الاجاب ومصباح الظلام الذي اسكر الالام بجماله وهيم
الافهام كلوه خمار حضرة القدوس والساقى من الشراب الالى
سائر النفوس وهو الذي سقى الارواح من شراب معرفة الفتح
وسقى الاسرار من شراب محبة الستار وسقى العقول شراب
النفول وسقى الاجساد شراب الانقياد وهو الساقى غدا من
الحوض كل متبع له في محبته **حوض** **السبح** بضم السين
والراء المصليتين جمع سراج اي ذى الاضواء والسراج هو الحامل
للنور وهو في اللغة المصباح الحامل للنور من النار في فئله
ونحوها ليس شظيا به وتوصف به الشمس والقمر وكل مضيحجازا
بعده المشبه قال صاحب المنفرة وظلوم الليل له سراج
حتى يفساه ابو السراج قال شارح وهو الشمس جعلت اياها
لانها الاصل وبورها يذهب نور تلك انتهى ويتاول الناسك
السراج بانوار العبادة والسالك بخود الارادة والمحب باقمار
السيادة والمجذوب ببروغ شمس السعادة من بروج الشهادة
وامتدادها على القلوب بانواع الاقادة من اسمائه صلى الله عليه
وسلم سراج قال شارح الدلائل رحمه الله تعالى فسماه الله تعالى
في قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب
المومنين والعارفين بما جاء به فهو نير في ذاته منير لغيره فهو
السراج الكامل في الاضادة ونقل عبارة ابى عبد الله محمد بن
القاسم رحمه الله تعالى ومنها ووصف به صلى الله عليه وسلم
للمشبه الحاصل لانه مستضيء به في ظلمات الجهالة ونقليس

من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او
تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان بمطلق السراج فوجه ظاهر
وقد تقدم ما فيه اشارة لما وراءه لكون النور السراجي يزيل
الظلمة الحسية ويظهر الاشياء الخفية لا بصار ونوره صلى الله
عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعاني الخفية للبصائر قال
الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله
مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور
وان كان التشبيه السراج الذي هو المصباح ففيه مزيد الارتفاع
والاقتباس بلا كلفة ولا نقص فاذا غاب الاصل بقيت الفروع
ونوره صلى الله عليه وسلم اقتبس منه جميع الانوار السابقة
لظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة
وكما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقصه شيء وفي
غيبته الصورية لم يغيب الا سداد من نوره بل هو موجود
في الفروع المقبسة سابقة ولاحقة من الهزمية هو مصباح
كل فضل فما تصدر الا عن ضوئه الا ضواء انتهى وحيث كان
نور الانوار فهو ابو السراج المشرقة في الادوار واذا خرج الساق
الخبرة الواصل اسكارها من ارض الجسم الى النجوم وتشعشت
وظهر على وجهها حجب يشبه بالنجوم وانشد سيد عمر رضي الله
عنه

لها البدر كاس وهو شمس يديرها هلال وكم يبدو اذا فرجت نجم
وينسب اظهار هذه النجوم الى الساق ويكنى عنها بالسراج فيقال

له ابو السراج فان الاب هو ما كان عنه ظهور الولد وهذه انما
ظهرت بمنزج الساق وقال النيسابوري رحمه الله تعالى السراج
خمس واحد في الدنيا وواحد في الدين وواحد في السماء وواحد
في الجنة وواحد في القلب في الدنيا النار وفي الدين المصطفى
صلى الله عليه وسلم وفي السماء الشمس وفي الجنة عمر الحديث
عمر سراج اهل الجنة وفي القلب المعرفة انتهى وفي الحديث اتبعوا
العلماء فانهم سراج الدنيا ومصباح الآخرة رواه الدمشقي
في مسند الفردوس عن انس ثم لما كان من لازم دخول الحان
والميل الى التجار ذي الخمر الحلال المصان الشرب من تلك الخمر
القديمة والطرب غيب الشرب من كاسات امثلتها عديدة
قال مخاطبا نديمه ومسامر حميمه **واشرب** قال في المختار
شرب الماء وغيره بالكاس شربا بضم الشين وفخا وكسرها
وقوى شرب الهيم بالوجه الثلاثة قال ابو عبيدة الشرب
بالفتح مصدر وبالصنم والكسر سمان والشرب من الماء ما يشرب
مرة وهي المرة من الشرب ايضا والشرب بالكسر الخط من الماء
والشرب بالفتح جمع شارب كصحب وصاحب انتهى **واطرب**
الطرب خفة تقدرى الانسان لشدة خزن وسرور **ولا تخش**
اي لا تخف قال في الخنا خشى بالكسر خشية خاف فهو خشيان
والمرأة خشى وهذا المكان اخشى من ذلك اشد خوفا وقال
الشاعر ولقد خشيت بان من تبع الهدى سكن الجنان
مع النبي محمد قالوا معناه علمت وقوله تعالى فخشيتم ان يرهفها

طغيانا وكفرا قال الاخفش معناه كرهنا **سوى** اى غيرا
فان الشارب الطروب لم يخش معانات الخطوب وكيف يخشى
السوى من العنان عنهم **لو اياك** اى احذر ايتها الاخ في الله
والحب الاواه **ممل** اى تخذف وترفع **عن ذاك** اى عن هذا **النج**
بسكون الهاء والفتح لغة فيها الطريق الواضح الذى امرت
بسلكه من اول القصيدة الى هذا البيت المفيد فانك ان
ملت عن هذه الوصايا لم تدرك ما احتوت عليه زواياها
من خبايا وفالك شهود وفالك المعنوية وما فيها من
تحف وهدايا فوجه وجه يوجهك ايتها المريد الى المريد
تنتج لك القصايا وتظهر بماء القدس النازل من حضرة
الافداس الطوايا وسر بكمال الجريد وقف بالوصيد
وادخل حانة الشراب وتراى على الخار ليمونك بقدم الوطأ
واستق من هذه الخمرة القدسية حال كونك ذات عطش
لرشف كوسها الانسية فان غير الولهان المنهان لا يجد
لذة خمرة القيان اذا الساقى كاسه اذ ارضيات خمر السوى
على شفا جرف هار واذا تملت بشناول اقداح الصفا واهملت
بالخفا عند اهل الجفا فاطرب بهذا الالهال فانه يبلغك الالهال
واياك والعدول عن هذا الطريق الواضح الذى سوره نور الفرائد
فاضح ولما كانت الفضلة عن الاحباب اعظم حجاب يمنع الاقتراب
حذر لك من المسيل خوفا من الانقلاب على الاعقاب والتردى
في هذه العقاب وحيث كانت النفس من شانها السكر في هولها

وعدم الصحو لداها ودواها اخذ يخاطب الغافل المرافل ثوب
الزهو المسافل بقوله **كدر** اسم ناقص مبنى على السكون لازم
المصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهاميه ولم تقع
في القران خبرية بمعنى كثير كما هنا وتنصب في الاول على التمييز
وفي الثاني بحرك كما تجر برب لانه ضدها وتقع غالبا في مقام
الاختار والمباهات نحو وكم من ملك في السموات وكم قصيرا
من قرية وعن الكساي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل يم ولم
الرجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم انتهى
ملخصا من الاثنان **انت** ايها اللاهى بسلامى دار الدواهي والسا
بارتكاب المناهي **كذا** امتداد في غفلتك متباد في مشيتك
لسكرتك بشارب مهلك **لم تصبح** من سنة رقتك وشنه
اجفانك ليظنك فحق بعينك لصراح مهجك **افه** ايها النومان
فالمر يومان يومك وهو ما صرفته في الطاعة ويوم عليك
وهو ما صرفته في الاضاعة فافق من هذه السكرة النومية
واقصد نحو السكرة العلوية التي تقدمت الاشارة اليها وعولت
المساكون عليها فان قلت وهل يقدر العبد ان ياتي بشئ من
هذه الاعمال الا بحول الله الكبير المتعال قلنا نعم غير ان للعبد
جزء اختياريا يترتب عليه الثواب والعقاب والعبد ما مورء
بالكسب وتعالى الاسباب مجبور في صورة مختار بلا اوتياب
غير خالق الفعل بل محل ظهوره ووقع الخطاب والاحالة على
المقدور مع عدم الانابة لا تقع الامن ممكوره فاقد وجود الاصل

ثم وجد عنده داعية الاقبال على الله تعالى فهو الموفق
السالك والافضل المخذول الهالك نسال الله تعالى السلامة من
ذلك وينبغي السالك ان يخاطب نفسه بقوله كم انت لم تصح الخ فان
العارف المحكم الاساس من اشغلة عيوبه روية عيوب الناس
وقد كان عمر بن عبد العزيز يشتد مخاطبا نفسه حيانا الله مدده
ونفسه حتى متى لا ترعوى والى متى ما بعد ان سميت كهلا
واسئلت اسم الفتي لا ترعوى لصيحة والى متى والى متى
والى ابواب اى والى ابواب الطاعات والمرضى التى تقربك
من مولائك فيمضى بها عنك راضى او يراد بهم الشيوخ ارباب
الرسوخ قال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فمن اناها منها
دخل ضمن رحابها **فقم** اليها مبادرا فانك مامور باحترام
نواميس الشريعة والقيام بادائها الى التمام خوفا من الفطبيعة
فانه اخرجت الروح الشريفة من هذه الجثة الكثيفة زال عنها
التكليف الجسماني ولم يبق الاطاعة الا سئل اذا كصادة ثابت
ابن اسلم البناى فانه كان يقول في دعائه اللهم ان كنت اعطيت
احدا من خلقك الصلوة في قبره فاعطينها فلما مات وسو عليه
اللبن وقعت عليه لينة فانه هو قائم يصلي فافارق ابواب
الطاعات الاممكورية في سائر الحالات **ولج** بكسر اللام اى ادخل
بنهضة وهمة ونشاط وعزيمة ثم ان المؤلف سامحه الوهاب
رجع من الغيبة الى الخطاب وفتح باب المناجاة للاجباب بلسان
ذله وخضوع واكتتاب فقال **مولاي** اى يا مولاي ويا مولاي **واينك**

اى آيت ابواب عزك **منكسر** احوال من آيتك اى ذليلا
خاضعا لعظمتك وحقيقة العلم بعبودية النفس والحقوق بها
هناك يثبت من العبد فقره واضطراره وينبت تواضعه
في ارض قلبه وانكساره وقدمه لكلامه على الانكسار فان قلت
ما فائدة قول الانسان باللسان آيتك منكسر مع فقدان
ذلك من الجنان والاركان قلنا المناجى لا بد وان يستحضر المناجى
بحسب الامكان ومتى استحضر عظمتك ذل له وهان عليه
بعظم سيده ذي القوة والسلطان وذكر الانكسار فيه اظهار
تملق بين يدي الحنان المنان والانكسار قصاده نذر والتخلو
به انذر فلذا ذكر لك به لنذكره في معرض مناجاتك وتسال
من منه ان يحققك ويخلقك به في سائر حالاتك فيكون
قولك آيتك منكسر بحسب ظرفك في نفسى او من باب التمنى
فانك تعلم يا مولاي متى خدوف ما يدب وهاهنا اعنى فحقق مقال
وحسن بفضل احوالى وجد على قلبى بذلك وتعطف عليه
وسلكه احسن المسالك **وبغيرك** اى بغير حجب جمالك وقرب
وصالك **شوقى** المسكن في فوايد الذى انطوت عليه اكبادى
لم يسبح اذا لم يتحرك بحسب سواك فان غيرك لا يجب ومن
احبه فلجمله احب وعلى التحقيق ما احب بحسب سواك ولا عبد
عابد الا اياك اذ حبك في القلوب مغروس وقد جيلت على
حب من احسن اليها فاستمالت النفوس اذ لا تفكك الارواح
عن حضرة الفناح وان غاب الغافل عن ذلك وعربه في اودية

المها لك الا ترى الفرق كيف لا يساوي الالبياء الله لصحت النجاة
في طلب النجاة لما لم يجد سواه وهناك يتحقق العبد ان مولاه
هو الاله المقصود والمولى المقبود والقريب المشهود لاجل
الشهود لكن الميل يختلف باختلاف توحيد الغزمية وتشتت
الهمة الكريمة فمن جعلت همه على مولاه وكان همه وقربه
منه ورضاه غاية ما يترجاه كانت دعواه من كل الوجوه
صحيحة واد لها رجحة اذ شواهد الحب لا تخفى ونيران سقيمها
توقد فلا تطفئ بخلاف من كانت اقواله دعاوى فجرها كاذب
فهي مساوى اذ لم يخلص صاحبها منها بمدد له جاذب فاذا
حصل الخذب الالهى سار بالمقصر فالخلق بالساقه واغرقه
في بحر الحب فلم ينفك بعد ذلك عن المفاقة للافاقة وورعها
صحا وهو سكران وغفل وهو يقظان ولا يامن المكر الالهى
واصل والاهو في الغاية غير حاصل على حاصل ولما كان
الوقوف مع الاعمال حجاب والغيبة عنها بمنشيتها اقتراب
ارشد الطالب ذالتهاب ان يقول بين يدي الوهاب **واتيت**
معطوف على ايتك اى قصدت وتوجهت **اليك** اى الى
ابواب جودك وعتبات شهودك **خليا** اى حاله كوني فارغا
من شهود **صومي** قال في الصباح قال الخليل الصوم قيام به
عمل والصوم الامسالك عن الطعام وقد صام الرجل صوما
وصياما وقوم صوم بالتشديد وصيم ايضا ورجل صوما
اى صائم ثم قال وقوله تعالى انى نذرت للمرحمن صوما قال بن

عباس ضمنا وقال ابو عبيد كل ممسك عن طعام او كلام او
سير فهو صائم انتهى وقد جاء في فضله احاديث كثيرة منها الصيام
جنة وحصن حصين من النار وعنه صلى الله عليه وسلم يوم
الصيام عبادة وصمة تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب
وذنبه مغفور وعنه صلى الله عليه وسلم للصائمين باب
في الجنة يقال له الويان لا يدخل فيه احد غيرهم فاذا دخل اخرجه
اغلق ومن دخل فيه شرب ومن شرب لم يظما ابدا وعنه
صلى الله عليه وسلم الصائم في عبادة وان كان نائما على فراشه
وهو محسنة للعروق ومذهبة للاشرا لا يدخله ربا وهو زكاة
الجسد ونصف الصبر وهو شافع في صاحبه يوم القيامة
وخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وله فرخان
اذا افطر فرح بفطره واذا لم يربه فرح بصومه وعنه صلى الله
عليه وسلم الصوم يدق الصبر وينزل اللحم ويبعد عن حر
السعير ان لله مائدة عليها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون وعنه صلى الله
عليه وسلم للصائمين يوم القيامة مائدة من ذهب ياكلون
منها والناس ينظرون وعنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا يسألون عن نعيم المطعم والمشرب المفطر والسحر وصاحب
الضيف وثلاثة لا يلامون على سوء الخلق المريض والصائم
حتى يفطر والامام العادل وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يوحى الى الحفظة ان لا تكتبوا على صوام عبيدي

بعد العصر سيئة وقال ابو القاسم ناصر الدين اليمني في
 كتابه رياضة الاخلاق الصوم دواء بجلد فيبحة نحو الحرص
 والشر والنهم والشق والفجور والنفور والكذب وفضول
 الكلام والغيبة والتميمة وجميع افات اللسان وما يكون
 البخل والحقد والحسد وانه شفاء صارف للكبر والخيوة والقسوة
 والبلادة والفضلة ولما اختص بهذه المناقب قال صلى الله
 عليه وسلم مخبرا عن الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به انتهى
 وهو في الشرع امسالك عن المفطرات حقيقة وحكما في وقت
 مخصوص من شخص مخصوص مع النية وفي اصطلاح القوم
 هو الامسالك عن روية غير الله تعالى وانشد الجليل رضي الله
 تعالى عنه

وصومي هو الامسالك عن روية الشؤ وفطري انحو وجهك راجع
 واعلم ان صوم القوام امسالك عن الشراب والطعام وصوم
 الخواص الاختيار كف عن شهود الاغيار وصوم خواص الخواص
 ترك السوي والحجاب والغيبة عن الموانع والحجاب وصوم السالك
 عن اقتحام الممالك من ظلمات شهوات حوائك وفطره ماله لكل
 ما يقرب من المالك وصوم المحب عن شهود غير محبوبه والتمل
 بجمال غير مطلوب بجمال مطلوبه ماسلك عن شهود سواء ومن
 زفرة الشوق او اه وفطره تطلق لبوارق طالعات انواره
 وطوارق بالغات اسراره طابت مفانيه فاسلب معانيه
 وصوم المجذوب عن شهود الوجود وفقد وفاقد ومفقود

امسك عن شهود الغير اذ شهودهم في السير فان الوجود
 الحق اذا ظهر لغيره سقى ونقى فلا هو عند المكاشف الا هو
 فوجود الله المطلق هو الوجود المحقق وسواه معدوم وهو
 لانه بالحدوث مكلوم فمن شهد ان الوجود للواحد الاحد
 الذي قام به كل شئ فقد وجد ومن قال ان وجوده المقدر
 المرفوض القديم بين وجوده القديم فقد الحد فانه ليس هو
 الا هو فما هو انت ولا انت هو فانك انت انت وهو هو
 والقاتل انا هو انا هو انا قد اثبت اثنيته ووقع في شرك
 شرك وعنا فتى ظهر الوجود الباقي بطن الحادث لعدم
 اجتماع العبد والرب في مرتبة واحدة فان العبد عبد
 وان تعالى والرب رب وان تنزل وانشد شيخنا المغفور
 بالمدد القديسي جناب الشيخ عبد الغني النابلسي انت قيد
 الوجود ان غبت غابا واذا ما ظهرت كنت حجابا اي فتى
 غبت عن شهود الوجود الخلق ظهر لك الوجود الحق وبالعكس
 واذا اجبت بشهود الخلق فلا صوم بل غفلة ونوم عن
 مسلك الصوم وفطر المجذوب الى المشاهد العلية رجوة
 لمقام العبودية ووقوفه على سر الفردية والوحدانية والاختصاص
 وهذا الذي طاب من فم عرفانه خلوفه وانفتحت لانشاق
 شذا الحقايق انوفه فسعد سعادة الابد وقلبه الى الابد
 مجد فصم ايها البطل صيام هولا الابطال ولا تياس
 اذا الطريق طال فان اسراره بدون العناية لا يتطال وكف

عن غيبة الغيبة فانها مصيبة مريية ولا تنظر لشئ بشهوة
 ولا تبني خطاك وتري من الغيرة شهوة واحسبك من
 كل كذب وغميمة فان عاقبتهمما وخيمة ومن لم يسك عن
 كل صفة ذميمة لم يكن من اهل الصيام فافهم هذا الكلام
 واجعله تيممة **وصلائي** الصلاة في اللغة الدعاء وشرعا
 هي الاركان المعلومه والافعال المخصوصه بشروط مخصوصه
 واوقات مقدوره المشتملة على فروض واجبات وسنن
 ومنذوبات وهي اول ما افترض الله واول ما يحاسب
 به العبد وهي تسود وجه الشيطان والفرقان بين الكفر
 والايمان وقربان المؤمن وصفوة الايمان وثار كمالهم له
 في الاسلام لانها علم الاسلام وهي عامود الدين وموضعها
 منه موضع الراس من الجسد وانها مضايح الجنة ونور في
 القلب وشفاء من كل داء من ادواء الصدور قال الله
 ان الصلوة تنهى عن الفحشاء واحب ال اعمال الى الله والمرد
 في صلوة ما انتظرها والرحمة تواجهه مادام فيها وهي نور
 المؤمن وخير موضوع فمن استطاع ان يستكثر فليستكثر
 ويجود العبد مطهر ما تحت جبهته الى سبع ارضين واوثب
 ما يكون العبد من الله وهو ساجد وما من عبد يسجد لله
 سجدة الا رفع الله بهاد رجة وخطبها خطية وعنه صلى الله
 عليه وسلم ما من حاله يكون عليها العبد احب الى الله من ان
 يراه ساجدا يعض وجهه في التراب وعنه صلى الله عليه وسلم

للصلي

للمصلي ثلاث خصال ينشاثر البر من عنان السماء وينادي به منار
 لو يعلم المصلي من ينأجيها انقتل وعنه صلى الله عليه وسلم
 تاكل النار بن آدم الا اثر السجود حرم الله عز وجل على النار
 ان تاكل اثر السجود وانشدوا يا رب اعصنا السجود عتقنا
 من فضلك الوافي وانت الوافي والعنق يسرى في الفتا يا ذا
 العنا فامن على الفاني بعق الباق وعنه صلى الله عليه
 وسلم ان العبد اذا قام يصلي ان يذنبه كلها فوضعت على
 راسه وعانقيه فكما ركع او سجد تساقطت عنه وعنه
 صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا دخل في صلاة قبل الله عليه
 بوجهه فلا ينصرف حتى ينقلب او يحدث حدث سوء وعنه
 صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جاري
 عذب على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فما سبق
 ذلك من الدنس وعنه صلى الله عليه وسلم ان الصلوات
 الخمس يذهب بها الذنوب كما يذهب الماء الدرن وعنه
 صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله تعالى
 بصلوة رجل مع صلوة الا قال الله تعالى اشهدكما اني غفرت
 لعبدي ما بينهما وعنه صلى الله عليه وسلم افضل الرباط
 الصلوة ولزوم بحال الذكر وما من عبد يصلي ثم يقعد
 في مصدوه الا لم تزل الملائكة تصلي عليه حتى يحدث او يقوم
 وعنه صلى الله عليه وسلم اذا نظهر الرجل ثم مر الى المسجد
 يرعى الصلوة كتب الله له كاتبة بكل خطوة يخطوها الى المسجد

عشر حسنات والقاعد يرى الصلاة كالفائت ويكتب من
المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع اليه وقد جاء في
فضلها وفضل صلاة الجماعة ولزوم المساجد احاديث كثيرة
منيرة لغنى الكسل مبيدة والقصد تنبيه النبي الى الدوام
عليها وادائها بشروطها وادائها ليكون ممن اقامها وسعى اليها
واعلم ان الصلاة في الاصطلاح هي الوصول لمنازل الخصوص
فانها الوصلة بين العبد وربه واهله الذين هم على صلاتهم
دائمون لانهم عن الفضلة مغفولون وفي الحال والكمال مهيئون
عليهم الوصف الملكي فلا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون لو قرضوا بالمقايض ما تركوا ادبا من اداب الشريعة
لانهم العلماء العاملون وهؤلاء الذين اذا شرع احدهم في الصلاة
ما تشبهت الصلاة ان تفارقه حتى يرفع بها الى عليين ومنهم
الذين اذا انصرف منها تبعه من عوالم الله ما لا يحصى
الا الله ومنهم الذين اذا انصرف لم يتبعه احد لغيبته في الاخذ
عن كل احد ومنهم الذين يستغرق التجلي ما دام فيها ومنهم
من يصحبه ذلك الى الصلاة الاخرى وهذا هو الكامل في الشهود
المسعف الممدود وانشد الجلي المودود قدس الله سره
المصمود اصلي اذا صلى الا نام وانما صلواتي با في لا عتراك
خاضع اكبر في الخرس ذاك عن سوى واسمك تسبيحي
اذا انا خاشع اقوم اصلي اودع على الوقا بانك فرد ووط
الحسن جامع واقرا من قران حسنك اية فذلك قراني اذا انا

راكم واسجد اى افنى وافنى عن الضنا واسجد اجري والمستيم
والع مع **حجج** الحجج بكسر الحاء جمع حجة قال في المختار الحج في الاصل
القصد وفي العرف قصد مكة للنسك وبابه رد فهو جامع وجمعه
حج بالضم كباذل وبذل والحج بالكسر الاسم والحجة بالكسر المرة
الواحدة وهي من المشواذ لان القياس الفتح والحجة ايضا السنة
والجمع الحج بوزن الغيب انتهى وقيل الحج القصد الى معظم لا مطلق
القصد كاطنه بمضمهم وشرعا زيارة مكان مخصوص في زمن
مخصوص بفعل مخصوص انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم
الحج البرور ليس له جزاء الا الجنة قالوا يا رسول الله ما بر الحج
قال اطعام الطعام وافشا السلام وعنه صلى الله عليه وسلم
الحج يكفر ما بينه وبين الحج الذي قبله ورمضان يكفر ما بينه
وبين رمضان الذي قبله والجمعة تكفر ما بينها وبين الجمعة
التي قبلها وعنه صلى الله عليه وسلم من حج واعتمر فأت من
سنة دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا
او غازيا ثم مات في طريقه كتب الله له اجر الفاري والحاج
والمعتمر الى يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم من مات
في طريق مكة في البداية او في الرجعة وهو يريد الحج او العمرة
لم يعرض ولم يحاسب دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم
من خرج حاجا او معتمرا فله بكل خطوة حتى يوجب الى رجليه
الف الف حسنة وتحمي عنه الف الف سيئة ويرفع له الف
الف درجة وعنه صلى الله عليه وسلم الحاج في ضمان الله

مقبلا ومدبرا فان اصابه في سفره تعب او نصب غفر الله
له بذلك سيئاته وكان له بكل قدم يرفعه الف درجة في الجنة
وبكل قطرة تصيبه من مطر اجر شهيد وعنه صلى الله عليه
وسلم الحاج يشفع في اربعة من اهل بيته ويخرج من ذنوبه
كيوم ولادة امه وعنه صلى الله عليه وسلم ما اهل مهل قط
ولا كبر مكبر قط الا بشر بالجنة وعنه صلى الله عليه وسلم
ما امر حاج وقت وعنه صلى الله عليه وسلم ان للحاج راكب
بكل خطوة يخطوها راحلته سبعين سبعمائة حسنة وللشاة
بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة لتصاح في ركاب الحاج وتغتنق المشاة وعنه صلى الله
عليه وسلم ادموا الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد وعنه صلى الله عليه وسلم كثرة
الحج والعمرة تمنع العيلة وعنه صلى الله عليه وسلم حجوا تستغنوا
وسافروا تصحوا وعنه صلى الله عليه وسلم من حج وعنه صلى الله
عليه وسلم فغفر الله عنه وعنه صلى الله عليه وسلم اذ القيت الحاج
فسلم عليه وصاحبه وصره ان يستغفرك قبل ان يدخل بيته
فانه مغفور له ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
للحاج ولئن استغفره الحاج وعنه صلى الله عليه وسلم اربع
حق على الله تعالى عونهم الضالين والمذوج والكاتب والحاج
وعنه صلى الله عليه وسلم من اهل حج او عمرة من المسجد
الاقصى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر الى غير ذلك

من الاحاديث الواردة في فضل الحج الذي افضل اعماله العج والحج
وهو في اصطلاح القوم قصد الحق متجردا عن الشواغل منظر
من علمه فان فيها شغل شاغل وما من امر ظاهرا ولا باطنا وما
من حكم الا له ظهور في موطن ومواطن وما من حديث او آية
الا ولدت سر تدركه علما او كسفا ارباب الدراية وقد تكلم
على اسرار العبادات حجة الاسلام في احياؤه احسن الله اليه
والاكبر في فوحياته المصكية بما لا مزيد عليه فراجعها نظفد
بالعجب العجائب ولب الباب في ثلاث الابواب وكل من راعى في
عبادته الاشارات الباطنية الغير المنافية للنصوص الظاهرة
ادرك الزيادة في حاله وبلغ بملاحظتها مثني آماله واعتبر ما وقع
للسبلي مع تلميذه المبارك عبد الله بن المبارك في حكاية الغيبة
النج وسردها المحيوي في الباب ٧٢ المفقود لاسرار الحج فقال
قال صاحب الحكاية عن نفسه قال لي السبلي عقدت الحج قال
فقلت نعم قال نسيت بعقدك كل عقد عقدة مذ خلقت
مما يضاد ذلك العقد فقلت لا فقال لي ما عقدت ثم قال نزع
ثيابك قلت نعم فقال تجردت عن كل شيء فقلت لا فقال
ما نزعتم ثم قال تطهرت قلت نعم فقال زال عنك كل علم تطهرت
قلت لا قال لي ما تطهرت ثم قال لي لبيت قلت نعم فقال لي وجدت
جواب التلبية بلبينك مثله قلت لا فقال ما لبيت ثم قال لي
دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت في دخولك الحرم ترك كل حرم
قلت لا قال ما دخلت ثم قال لي اشرفت على مكة قلت نعم

قال اشرف عليك حال من الحق لا شرافك على مكة قلت لا
 قال ما اشرفت على مكة ثم قال لي دخلت المسجد قلت نعم قال
 دخلت في قبة من حيث علمت قلت لا قال ما دخلت المسجد ثم قال
 لي رايت الكعبة فقلت نعم فقال لي ما رايت ما قصدت له فقلت
 لا فقال لي ما رايت الكعبة فقال لي رملت ثلاثا ومشيت اربعا
 فقلت نعم فقال لي هربت من الدنيا هربا علمت فيك انك فاصلتها
 وانقطعت عنها ووجدت بمشييك اربعة امنا مما هربت منه
 فاردت شكر لذلك فقلت لا قال ما رملت ثم قال لي صاححت
 الحجر وقبلته قلت نعم فزعق زعقة وقال ويحك انه قيل من
 صاح الحجر فقد صاح الحق تعالى ومن صاح الحق تعالى فهو في محل
 الا من اظهر عليك اثر الا من قلت لا فقال ما صاححت ثم قال لي
 وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى خلف المقام وصليت ركعتين
 قلت نعم قال وقفت على مكانك من ربك فرايت قصدا
 قلت لا قال فاصليت ثم قال لي خرجت الى الصفا فوقفت بها
 قلت نعم قال اي شئ علمت قلت كبرت سبعا وذكرت الحج وسالت
 الله القبول فقال لي كبرت بتكبير الملائكة ووجدت حقيقة
 تكبيرك في ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم قال لي نزلت
 من الصفا قلت نعم قال زال كل علة عنك حتى صفت قلت
 لا قال ما صعدت ولا نزلت ثم قال هرولت قلت نعم قال فررت
 اليه وبريت من فرارك ووصلت الى وجودك قلت لا قال
 ما هرولت ثم قال وصلت المروءة قلت نعم قال رايت السكينة

على المروءة فاخذتها او نزلت عليك قلت لا قال ما وصلت الى
 المروءة ثم قال لي خرجت الى منى قلت نعم قال تمنيت على الله غير الحال
 التي عصيت فيها قلت لا قال ما خرجت الى منى ثم قال لي دخلت
 مسجد الخيف قلت نعم قال لي خفت الله في حوائك وخروجاتك
 ووجدت من الخوف ما لا يجده الا فيه قلت لا قال ما دخلت
 مسجد الخيف ثم قال مصيت الى عرفات قلت نعم قال وقفت بها
 قلت نعم قال عرفت الحال التي خلقت من اجلها والحال التي تريدها
 والحال التي تصير اليها وعرفت المعرف لك هذه الاحوال ورايت
 المكان الذي اليه الاشارات فانه الذي نفس الانفس في كل حال
 قلت لا قال ما وقفت بعرفات ثم قال لي نظرت الى المزدلفة قلت
 نعم قال رايت المسعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله ذكرا
 انساك ما سواه فاشتغلت به قلت لا قال ما وقفت بالمزدلفة
 ثم قال لي دخلت منى قلت نعم قال ذبحت قلت نعم قال رميت
 كل جهلك عنك بزيادة علم اظهر عليك قلت لا قال ما رميت
 ثم قال لي خلقت قلت نعم قال نقصت حالك عنك قلت لا قال
 ما خلقت ثم قال لي زرت قلت نعم قال كوشفت بشئ من الحقائق
 اورايت زيادة الكرامات عليك للزيارة فان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الحجاج والعمار زوار الله وحق على المزورات
 يحكم زواره قلت قال ما زرت ثم قال لي احللت قلت نعم قال
 عزمت على كل الحلال قلت لا قال ما احللت ثم قال ودعت
 قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال

ماودعت وعليك العود وانظر كيف تج بعد هذا فقد عرفتك
واذا حججت فاجهد كما وصفت لك قال الشيخ فاعلم ايديك
الله ان ما سقت هذه الحكاية الانبياء وتذكرة واعلاما ان
طريق اهل الله على هذا مضى حالهم فيه والشيل هكذا كانت
ادراكه في حجة فانه ما سأل الا عن ذوقه هل ادركه غيره ام لا
وغيره هذا وقد يدرك ما هو اعلامته وادون في
منهم الا له مقام معلوم فما اخترعت في عباراتي الى ذكرها
في اسرار الحج وغيره من اسرار العبادات هذه العبارات طريقة
لم اسبق اليها الا ان الاذواق تتقارب بحسب ما تكون عناية
الله بالعبد في ذلك انتهى ومن الرجال الذين في قديلتهم من
دهن العناية زيت اذا طافوا بالبيت يثرون الله فيقيبون
عن البيت يشهد رب البيت ومنهم الذين يطوف بهم البيت
وانشد ما حصل في بيت دال على انه من اهل البيت ومنشده من
اهل البيت وهو قوله كل قطب يطوف بالبيت سبعا وانا
البيت طائف بخيالي ولقد اخبرني الحامي الميت القائل لزيحنا
المعالي هبت لك البالغ درجة الوجدان فلم يقل على وليت
وكنتم ما وجد فلم يخبر عنه وكتب انه مر في بعض اربعة
هذه الدار المضيق فاعشقت من خلقه حقيقة فنظر
فاه ذاهي جارية جميلة الصفات لم يكن عندها راي بها لغيرها
الثقات فسالها وقد عاين من حسناتها سلبه فقالت له انا الكعبة
وقال الاكبري قدس الله سره في الباب المتقدم في فضل

بياض بالاصل

بياض بالاصل

الطواف

الطواف ولما في ذلك جسم يطوف وقلب ليس بالطريف
ذات تصل وذات ما لها صارف يدعى وان كان هذا الحال
عليه هذا الامام الهام الهام العارف هيات هيات
ما اسم الزور يعجبني قلبي له من خفايا مكره خايف ولقد نظرت
يوما الى الكعبة وهي تسالني الطواف وزفرهم يسالني التصلع
من مائة رغبة في الاتصال بالمومن سوال نطق مسموع بالاذن
لما الحقنا من الحجاب بهما لعظيم مكانتهما من الحق عما نحن عليه
في احوالنا من القرب الالهى الذي يليق بذلك المواطن في
معرفتهما فانشدتهما مخاطبا ومعرفا بما هو الامر عليه مترجما
عن المومن الكامل يا كعبة الله ويا زفرهم كم تسالنا
الوصل صه ثم مه ان كان وصل بكما وفقا فرحة
لا رغبة فيكم ما كعبة الله سوى دار ذات الستار
التي المصل ما وسع الحق سماء ولا ارض ولا كلم من كلمه
وراح للقلب فقال اصبر فانه قبلنا المحكمه منكم اليينا
والى قلبكم منا فيا بيني ما اعظم فرض على كعبتنا احبكم
وجنا فرض عليكم ومه ما اعظم البيت على غيره سوال
يا عبيدي بان تلزمه قد نور الكعبة تطوانكم فيها واثواب
الورى مظلمه ما اصبر البيت على شرككم لولاكم كان
لكم مشامه لكنكم فيما توأصيتم بالصبر ايضا
وبالرحمة ما عشق القلب بذاتي وما انشده حيا وما اعلمه
وكان بيني وبين الكعبة زمان وقد ذكرت بعض ما كان بيني

ص

وبينها من المخاطبات في جزء سميناه ناج الرسائل ومنها
الوسايل يحوى فيما اظن على سبع رسائل او ثمان من اجل
السبعة اشواط لكل شوط رسالة متى تجلت الى الصفة الاولى
التي تجلت في ذلك الشوط ولكن ما علمت تلك الرسائل ولا
خاطبتها بها الا لسبب حادث وذلك اني كنت افضل عليها شاق
واجمل مكانتها في مجلى الحقايق دون مكانتي واذكرها من حيث
ما هي نشأة جادية في اول درجة من المولدات واعرض عما
خصها الله به من علو الدرجات وذلك لارقي همها فلا تحجب
بطواف الرسل والاكابر بذاتها وتقبيل حجرها فاني علمت
من ترقى العالم علوه وسفله مع الانفاس لا سجالة ثبوت
الاعيان على حالة واحدة فان الاصل الذي يرجع اليه جميع الموجبات
وهو الله وصف نفسه انه كل يوم هو في شأن فمن المحال ان
يبقى شئ من العالم على حالة واحدة زمانين فيختلف الاحوال عليه
لاختلاف الخليات بالشؤون الالهية وكان ذلك منى في
حقها لقلبية حال غلب على فلا شك ان الحق اراد ان ينهي على
ما انا عليه من سكر الحال فاقامني من مضجع في ليلة باردة
مقمرة فيها رش بطرفوضات وخرجت الى الطواف بانزعاج
شديد وليس في الطواف سوى شخص واحد فيما اظن فصل
فيما جرى من الكعبة في حق تلك الليلة وذلك اني لما قبلت
الحجر وشرعت في الطواف فلما كنت في مقابلة الميزاب من وراء
الحجر نظرت الى الكعبة فيما تخيل لي قد شمرت ازيالها واستعدت

مرتفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف الى الركن
الشامي ان لد نفسي بنفسها وترمني عن الطواف بها وهي تنوء
بكلام اسمعه باذني فخرعت جزعا شديدا فاظهر الله لي منها حرجا
وغيظا بحيث لم اقدر ابرح من موضعي ذلك وتشير بالحجر ليقع
الضرب منها عليه جعلته كالحن الحاريل بيني وبينها واسمعا والله
وهو نقول في تقدم حتى ترى ما اصنع بك كم تضع قدري
وترفع من قدر بني ادم وتفضل العارفين على وعزة من له العزة
لا تركك تطوف فرحبت مع نفسي وعلمت ان الحق يريد ناديني
فشكرت الله على ذلك وزال عني جذعي الذي كنت اجده وهو الله
فيما تخيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الازيال
كما يشمر الانسان ذيله اذا اراد ان يثب من مكانه يجمع عليه
شابه هكذا خيل لي قد جمعت ستورها عليها لتثب على وهي
في صورة جارية لم اري احسن منها ولا تخيل فارجلت ابيانا
في الحال اخاطبها بها واشطها عن ذلك الحرج الذي عاينته
منها فما زلت اثني عليها في تلك الابيات وهي تنسج وتنزل
بقواعدها على مكانها ونظير السور وما اسمعها الى ان عادت
الى حالها كما كانت وامنتني وشارت الى بالطواف فرميت
نفسي على المستجار وما في مفصل الا وهو يضطرب من قوة
الحال الى ان سرى وصالحتها واودعها كلمة التوحيد عند
تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظي بها وانا انظر اليها بعيني
في صورة ملك وانقش لي الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت

الى قعر طول الحجر فرايته نحو ذراع فسالته عنه بعد ذلك من رآه
من المجاورين حين احترق البيت فعمل بالقضيه واصبح شانه فقال
رايته كما ذكرت في طول الذراع ورايت الشهادة قد صارت مثل
الكبة واستقرت في قعر الحجر وانطبق عليها وانسد ذلك
الطاق وانا انظر اليها فقال لي هذه امانة عندي ارفعها لك
يوم القيامة اشهد لك بها عند الله هذا قول الحجر وانا اسمع
فشكر الله ثم شكرتها على ذلك ومن ذلك الوقت وقع الصلح
بينى وبينها وخاطبتها بذلك الرسائل السبعة

بالمستجار استجا قلبي لما اتاه سهم محمداى
يا رحمة الله للعبياد اودعك الله في الجاد
يا بيت ردى يا نور قلبي يا قوة العين يا فوادى
يا سر قلب الوجود حقا يا جرمتى يا صفا ودادى
يا قبلة اقبلوا اليها من كل ربيع وكل وادى
ومن نوى فن سما ومن فنى فن مهادى
يا كعبة الله يا حياى يا منجى السعد يا رشادى
اودعك الله كل امن من فزع الهول في الميعاد
فيك المقام الكرم زهوا فيك السعادات للعبياد
فيك اليمين التى كسها خطيئتي حلة السواد
ملتزم فيك من يلزم سواه يسعد يوم البنادى
مائت نفوس شوقا اليها من الم الشوق والبعد
من خزن ما نالها عليهم قد لبست حلة الحدادى

الله نور على ذراها من نوره للفوادى
وما يراه سوى خزن قد كحل العين بالسهادى
يطوف سبعا في اربع من اول الليل للسنادى
بعبدة مالها انقطاع رهين وجد حلف اجتهادى
سمعت قال مستعينا من جانب البيت آه فوادى
قد انقضى ليلنا حنيننا وما انقضت في الهوى مسرادى
انتهى ويؤيد تفضيل الشيخ رضوانه عنه نشانه عليها قوله
قوله صلى الله عليه وسلم لقد شرفك الله وعظمتك واعظم
حرمتك والمومن اعظم حرمة منك يعنى الكعبة رواه
الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه
وسلم مرجايتك من بيت ما اعظمتك واعظم حرمتك
والمومن اعظم عند الله حرمة منك رواه البيهقي وابو
داود عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
ما اطيبك واطيب ريحك واعظم حرمتك والمومن اعظم
حرمة منك الله جعلك حراما وحرر من المؤمن ماله ودمه
وعرضه وان يظن به سيئا رواه الطبراني عن ابن عباس
وعنه صلى الله عليه وسلم يا كعبة ما اطيب ريحك ويا حمدا
ما اعظم حقك والله للمسلم اعظم حقا منك رواه العقيلي
في الضعفا عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم يؤتى
بالحجر الاسود وله لسان زلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد
رواه الحاكم والبيهقي عن علي واعلم ان مقام توحيد الافعال

يقضي بدم روية الاعمال لان من شاهد الفاعل فيه غيره
وانه بين يدي سيده كالميت يقلبه كيف يشاخلص من وطنة
الشرك الحق وهو نسبة له ولغيره من الخلق وسلم من داء
العجب بالاعمال والرياء فيها لانه لم يشهد له عملا يجبا ويراي
فيه بل يشهد المنه والفضل لمن اقامه في طاعته وخلع
عليه خلعة التوفيق لها وزرع عنه ثوب الخذلان الذي كساه
لمن اقامه في مقام العصيان حتى ان الواسطي لما دخل نيسابور
سال بعض اصحاب ابن عثمان فقال بماذا كان يا مكرم شيخكم
قال كان يامرنا بالانزام والطاعة وروية المقتضير قال امركم
بالجوسية المحضية هل لا امركم بالغيبة عنها بروية منشها
ومجربها انتهى ودليل مقام توحيد الافعال قوله تعالى والله
خلقكم وما تعلمون وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وفي الحديث ان الله صانع كل صانع وصنعه قال
المنافى رحمه الله تعالى مع صنعه فهو خالق للفعل والفاعل
لقوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون وهذا اخذ اهل السنة
وهو نص صريح في الرد على المعتزلة وكان الصنعة لا يضاف
اليها وانما يضاف الى صانعها وهذا الحديث قد اخرج به لما اشهر
بين المتكلمين والفقهاء من اطلاق الصانع عليه تعالى
الحق حتى ان من حقوق هذا المشهد بالذوق الذي يذوقه
الخواص لا يطالب في اعماله بالاخلاص لغيبته بربه عنها ومن
راى اخلاص نفسه فما اخلاص ولا خلاص منها قال سيدي

رسولون الدمشقي قدس الله سره المصان كلك شرك خفي
وما بينك شركك الا اذ اخرجت عنك فكما اخلصت
يكشف لك انه هو لانت فستشفق منك وكما وجدت بان
الشرك يجدد في كل ساعة ووقت توحيد وانما فادمت
ايها المريد مستغلا بروية اعمالك وصالح احوالك عن مولاي
الذي بالحوال والقوة اولئك فانت محبوب عن المطلوب اذا شاغل
عنه حجاب ولو كان من ارفع الاسباب قال ابو العباس المرسى
ذو التعريف والتشريف اللطف حجاب عن اللطيف اى نظرك
للطفه وقوف منك مع وصفه والوقوف مع الصفة حجاب
عن الموصوف ثم ان المؤلف سألنا العليم اراد بعد التخصيص
دخول دائرة التعميم من داء الشرك الموحيم فقال طالبا
تحقيق داء الخروج القويم **وكذا** اى وكما اثبتك خاليا عن شهود
ما تقدم اثبتك خاليا عن نسبة وصف العلم الى لعلنى اقدم
علمي المضاف الى بالنسبة المجازية قال الله تعالى والله يعلم
وانتم لا تعلمون وقال تعالى حاكيا عن الملائكة الكرام قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا انك انت العليم الحكيم
ومن كان علمه بربه ثم رد ما استفاد منه اليه راي نفسه
خاليا من العلم كمن استفاد مسائل علمية ثم ردها لاصحابها
لم يرتفعه عالما بل حاملا فكل علم قام به فهو الذي اوجده
فينا فالعلم حقيقة له وهو العليم لا غيره فانه الذي احاط
بكل شى علما فاحاط بجميع صفاتنا فانمحت بظهور آثار صفاته

فلم يبق بايدينا منها الا النسبة المجازية وهو خالقها فرجعت
اليه **وكذا على** وتقدم الكلام على العمل واثر التوسعة
وكذلك دليل الدليل ما استدله لنقوية المدلول وهو
على قسمين عقل وسمعي **مع ججي** بضم الحاء جمع حجة والحجة
البرهان اي وايتيك خليا مما استدله واحتج به لانك
الموجد له ومن كل ما فيه شائبة ملك والقوم لا يرون لهم
ملكاً وان اضافوا له ذلك حيناً بلسانهم فقلوبهم مشاهدة
للمالك الحقيقي ملاحظة دوام الافتقار اليه وانه صفر اليدين
فغير لا شيء له ويعلم الله تعالى منه لمعطية بقدر خلوص نيته
وصفا سريرة فالعبد لا دليل له ولا برهان بل لله الحجة البالغة
والسلطان ثم لما وصف وصف نفسه بالخلو عن الاعمال والآقال
والافعال تحقق في فقره وعجزه وذله دون غيره فلذا قال لخفف
الله عنه **الان قال لا املك شيئا** من سائر الاشياء حقيقة
الملك التصرف في المملوك ولا تصرف الاله تعالى ولا مالك
سواه اذ هو المالك لكل ما عداه واشد الاواه الملك لله
من يظفر بنيل من يردده قسراً ويضمن بعده الدركا لو كان
لي او لغيري قدر انملة فوق البسيطة كان الامر مشتركاً
والتي هو الموجود على الراجح وهو انكر النكرات ونصب على
المفعولية والمعنى ليس تصرف في شيء من الاشياء ولا ولاية
على شيء وان صرفني او ولا في بطريق النيابة والخلافة والعارية
المستدرة **غير اداة استئنا** ويوصف بها والاستئنا بها

عارض كما ان الوصف بالعارض وقد تكون بمعنى لا كما في قوله
تعالى غير باغ ولا عاد فعلى الاستئنا تقر بها ما بعد الاوان
وصفة اعراضها اعراض ما قبلها تقول ما جاني غيرك وما جاني
احد غيرك وهي هنا منصوبة لان موصفها منصوب **الدمع**
وهو ماء العين وقد يجري لفرح او سرح والدمعة القطرة
منه فاني املكه وانصرف فيه بحيث اكفكه وعز عين الوشا
اخفيه وهو عند اهل التمام يدعى التمام وقلت من قصيدة
قد تم طرفي على ما كان في خلدي وحان صبري لما حان مسرك
وعده الفارضني الضايق من العوايق فقال وانظره عنى ان
طرفي عاقتي ارسال دمع فيه عن ارساله وعده بعضهم
من العوايق لمنعه شهود الجيب حيث لا مانع وقلت في هذا
المعنى من بدا المحبوب يحلى ومحبا بالقرب عيني غبت فيه عن
وجودي وشهودي نعمت اي وبه اقيت لما بالفتا اذهب
عنيني وعدا البعد را هو الى عن بدرى وزيني ولقد
اعدت منهم يوم وصل ما عيني ثم علل سبب ملكه
الدمع وتصرفه في اخفائه بقوله **مخافة** مصدر خاف
منصوب على انه مفعول لاجله قال في المختار خاف يخاف
خوفا وخيفة ومخافة فهو خايف وقوم خوف على الاصل
وخيف على اللفظ انتهى **ان يغشي** ان يظهر الدمع الذي
من شأنه اظهار الاسرار للاغيار واذا غشا بين الاشياء **وعجى**
اي توقدى والنهاري بغير ان غرامى المتير لا كشاي والمعنى

انما سترت دمعى عنه انساكى الدامى خوفا من ان يزيح عراى
بين لوامى فيسعون فى انقطاعى عما به ارتفاعى وانتفاعى وحصول
اجتماعى وكشف قناعى فان الدمع ساع فى اذاعة سرى ولا
بداء خفى امرى مراعى وانشد العباس بن الاخنف فى ذلك
قوله لا اجزاء الله دمع عيني خيرا وجزا الله كل خير
لسانى باح سرى فلم يكتم شيئا ورايت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاء طى فاسند لواء عليه بالعنوان
واعلم ان ستر الحال مطلوب عند ارباب القلوب فانهم لا يقولون
على الظاهر بل على ما به القلب يسمى بالطاهر وتختلف الاحوال
بحسب المقاصد والعارفين الناس من يبكى فلا يضحك
ومنهم من يضحك فلا يبكى ومنهم لا يبكى ولا يضحك ومنهم
من يبكى نارة ويضحك اخرى ولكل مقام رجال ولكل
بحسب الاختصاص بحال ولما كان المناجى لمولاه من شأنه
الخصور ورؤية عدم الوقا يحققها بل القصور وقد
فاه اللسان بما اعتقده الجنان من الخروج عن روية اعماله
ومعلوماته وسائر احواله ومنازلاته بل عن كل شئ
ما خله الدمع المصان فى الاجفان المملوك بالكتمان فيميزان
الرجحان فله يبيديه الاحب قاهرا وخوف باهرا وكان الجيب
طالبه بالليل على ما ادعاه فقال ساحه الله ووفقته
للعمل بما اليه دعاه **هل غير جنابك يقصد** لا حرف استفهام
انكارى كما فى قوله تعالى هل من خالق واقام نفسه مقام

سائل ثم اجابها بلا النافية واكد القسم فقال **وجمالك**
للحسن اى وحق جمالك وساغ القسم به لانه من اوصاف
الذات ولا يجوز القسم الا بالله وصفاته ومضى الكلام على
الجمال وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة
وحكى عن الاصمعي ان الحسن فى العينين والجمال فى الانف
والملاحظة فى الفم ولا يوصف الجميل بالحسن بل بالجمال لانه
ضد الجلال وهو تعالى ذو الجلال والاكرام قال الفارضى
التهام سقنتى حيا الحب راحة مقلتى وكاسى حيا
منى عن الحسن جلت **البيج** اى المسرور قال فى المختار
وبيج به فرح وبابه طرب فهو بيج بكسر الهاء ايضا
وبهجه اله من باب قطع وابهجه اى سره والابتهج السره
انتهى والمعنى ليس غير جنابك يوقى اليه ويلجئ به ويقول
عليه لا وحق جمالك الذى هو كناية عن مجموع صفاتك
الحسنى وينبوع اسمائك الحسنى فمالك صاحب الحسن
المسرور بما اخص به بالنسبة اليك يا نور النور واذا
كان غيرك لا يقصد ونجوم امدادات سواك لا ترصد
فقاصد الغير فى السير ضير وقع فى قفص طير فلا اقال
منه الله سلوك سبيل الخير والمير **من** شرطية
جزم الفعل بها وهو **يقصد** اى يات طالبا **غيرك**
اى سواك **فهو** اى ذلك القاصد الغير بظلام
الباء للماء وبسة والظلام ضد النور ومن الكلام عليه

البعد عن المحبوب وهو ضد القرب من المطلوب **تراه** يامن
 لا تراك العيون ولا تخاطبك الأفكار والظنون ولا تصفك
 الواصفون والرؤية هنا بمعنى العلم وهو تعالى البصير العليم
 بما كان وما يكون المطلع على سر العبد ونجواه في كل حركة
 وسكون الرقيب الشهيد الذي امر بين الكاف والنون القائل
 في كتابه المكنون وهو الذي يراك حين تقوم الآية واضاف
 الروية اليه تعالى لانه البصير على الحقيقة بطوايا المقاصد
 وخبايا زوايا من هو لثمرات اعماله حاصد والقصد لغيره مرض
 من امراض القلوب ولا يطلع عليها الا علام الغيوب وعنه
 صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه
 فانه يراك واحسب نفسك مع الموتي واتق دعوة المظلوم
 فانها مستجابة رواه ابو نعيم في الحلية عن زيد بن ارقم وعنه
 صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان
 لم تكن تراه فانه يراك رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي
 عن عمرو اجد والشيخان وابن ماجه عن ابرهيرة وحق لمن
 علم ان مولاه يراه واقبل على غيره معرضا على احسانه الواصل
 اليه وخيره ان ياخذ ظلام البعد بغية فانه فارق وصفه
 ونفته ان العبد لا يقصد غير ما لكة وان ضيق عليه رقيب
 مسالكه **في** اي فهو مفجور اذا بظلام البعد حال كونك
 تراه يا علام الغيوب يا سدم بعينك التي لا تنام قاله الصالح
 فاجاه الامر مفاجاة وفجاء وكذلك فجية الامر وفجية الامر

فجاء بالضم والمد انتهى اي جاءه بغلة ومنه حديث هومت
 الفجاء اخذه اسف وفي رواية راحة للمومن واخذه اسف
 للمفاجر فمن اشتغل بالغير عن مولاه وفرح بما اعطاه واولاه
 اخذه بغلة بفضلة وقابله بجفوة يا عجبا كيف يطعم في
 التفريب من قصد غير الجيب امر كيف يرجو الوصول من
 هو بتوجهه للغير مفصول فلو بنيت ايها الوستنان من
 رقائك وجردت سيف غرملك في ميدان جلادك لكربت
 على القواعد فشردت همد وفي سية التمزيق بدتهم لكن الاماني
 او قعلك في البطالة والتقصير اراك في وجهك الاطالة
 واشهدك النفس صعوبة المرقى فالت بك الى المسئلة
 وخوفك من الخاوف واحالتك على الاستحالة وانسنتك
 بوحشتها حتى انسنتك البعد الا زمر بعشرتها وفي هذه الوهاد
 يتجاضون البعاد فلا تنفع المواعظ من ليس من قلبه واعظ
 ولا يفيد التذكير مع لاه في ماله هي التدبير فتوجه ايها الاخ
 بخالص جناتك واستفيد كل اركانك فعسى ان يرفع الحجاب
 وتهدى طريق الصواب وتزخر اثواب الثقل وتقبل على
 المولى بوصف التذلل لا التذلل فطالب السوى في الدرجات
 هو وطالب غير الله في الارض كلها كطالب ماء من سراب
 ببيعة فانه تعالى الموجود الذي من طلبه وجده ومن وجد
 في كل حال غيره فقدده ومن فقدده ابعده ومن ابعده
 طرده ومن طرده حمده ومن حمده اعبدده ومن لم يجد غيره

فقد وجدته ومن وجدته أشهدته ومن أشهدته استعبده
ومن استعبده أرشده ومن أرشده أسعده ومن أسعده
هداه وله أفردة ومن أفردته نجاه من الهلاك وسدده
وشدده فلذا قال مسنداً على ما قصده أيده الله وفي الجنة
شهوده أبده **من أنت تفضل** قال الله تعالى كذا كذا يضل
الله من يشاء ويهدي من يشاء الآية والضلال ضد الهداية
ولكل منهما بداية وتوسط ونهاية والضلال هو الخيرة وهو
مقدم على الهداية لأنه مرتبة أجمال وهي مقدمة على التفصيل
وهما عبارة عن السر الثوب والأمر القلبي قال سيدي محمد
القنوي قدس الله سره السوي في شرح الفاتحة بعد ما تكلم
على سر تقدم حكم ضلالة الإنسان على هدايته ولما
قدرا الإنسان على الصورة وظهر نسخة وظل جاءت نسخة
على صورة الأصول المتابعة لأصله لا جرم كانت ضلالة
مقدمة على هدايته كما أخبر سبحانه وتعالى عن أكل النسخ
واقرا الناس تحققتا وظهورا بالكمال إلا لهو الاتساق
بقوله ووجدك ضلالاً فهدي أي كنت بحال من لم يتبين
له وجه الصواب والأولية فيما ذم فيه لك وميزه عن
غيره وعلمك ما لم تكن تعلم فكلت في مرتبة الهداية وغيرها
وامتلات حتى قصبت فهديت وكلت وانسط منك على
غيرك فتعدي بك خيري إلى الكون وبخيرك قسيمان
الذي خلق الإنسان وهداه النجدين ثم اختار له الصراط

السوي الاعتدالي وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليك
عظيماً انتهى والنجدين طريق السعادة والشقاوة ومنهاها إليه
عز وجل غير أن طريق صاحب السعادة ينهي به إلى القرب والشقاوة
إلى البعد وهو تعالى لا يخذل بخاصية كل من الناجي والهالك والأخذ
في الأول كرامة وعناية وفي الثانية أهانة وغواية والهداية
على قسمين هداية توفيق وهداية بيان وتحقيق والأولى اصطفا
والثانية ابتلاء قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا
ترجعون وتسمى الأولى مطلقة والثانية مقيدة والمطلقة
أشار إليها بقوله أنك لنهدي إلى صراط مستقيم والمقيدة على
نوعين هداية عوام وهداية خواص والأولى هي باتباع شرع النبي
صلى الله عليه وسلم الذي هو عليه في ظاهره والثانية سلوك
طريقته التي هو عليها في باطنه ولا يمكن سلوك الطريقة
الثانية بدون الأولى والأولى هداية إلى الله تعالى والثانية
هدى الله وقد اختلف في هدى الله فقيل هو الإيمان وقيل
هو العلم وقيل الدليل وقيل الكتاب وقيل البيان وحقيقة
الهداية التوفيق والأضلال الخذلان والضلال الخيرة كما مر
وهي تشمل أهل البداية والتوسط والنهاية فخيرة أهل البداية
عليه وخيرة أهل التوسط فيه وخيرة الكل في وجود الخيرة التي
لا مفر منها ولا براح فإلى تزول بالعيان والثانية تزداد بالبرهان
والثالثة لا ينفك عنها الإنسان **فذلك** أي الذي أضللت **من**
الهداية جمع هالك قال في المختار ويجمع هالك على هلكي وهداك

انتهى **ومن تهدي** اي ومن خصصته بالهداية ومنحته اياها
فضلا منبث مقرونا بالرعاية **فهي** اي فهو نجى وفي البيت جناس
التقابل بين الضلال والهدى والهلاك والنجاة ولما كان الهدى
والضلال بيد الكبير المتعال وهو الفعال لما يريد لزم العبد
الرشيد الخوف الشديد من تغليب القلب نعوذ بوجه الرب
من الطرد والسلب وعدم الامن من المكر فانه دليل الخسرات
بنصر القران ومن لازم الخوف والخشوع والخضوع وانسكاب
الدموع فلذا ناسب ان يقول والنازح بين الضلوع **ودموع**
جمع دمع ومر الكلام عليه في الميمية **العين** وهي الجارحة
وتطلق على الشمس وعين الركية والراصد والذهب والذات
والكبير وعين جارية والكرف الى غير ذلك **تسابقني** المشقة
مفاعلة اي تبادر بسببها وانا ابادر لاخذها بالاطراف لاسنرها
عن الاطراف وسبب هذه المسابقة كائن **من خوفك** ياهولاي
فانك قلت وخافون ان كنتم مومنين فاحوف نتيجة الاثبات
ولو اعطى صاحبه الامان ويشهد لك قول الفاروق المصباح
نعم العبد صهييب لو لم يخف الله لم يعصه قال السهروردي في
معارفه الحاوي على الدرر الثمان يعني لو كتب له كتاب الامان
حملة على صرف المعرفة وتغظيم امر الله على القيام بواجب حق
العبودية اذ لما عرف من حق العظمة انتهى والخوف من منازل
العامة سبق والقلب اذا دخله سلطان الخوف استغفل كل
واحد من الجوارح فيما امر به في السمع بالاستماع لمواقع نجوم الانذار

واللسان بالذكر والاستغفار وسكنت الاعضاء وخشعت
بخشوع القلب من النذير والاعتبار والعين بسكب الدموع الغزار
فلم يبق للعبد جارحة الا وهنة ميدان الرجوع لربها سارحة
فهذه علامة دخول الخوف الجوف وهو من منازل العامة
ويزول بحلول طول دار الوصول والبقا بخلاف الهيبية
فانها باقية وبها يحصل الارتق وسبق الكلام على الخوف
بحري اي تسيل من محالها بمحض راي الخوف **كالبحر** اي
كامثال البحر جمع بحرة ولجة الماء بالضم معطية كذا في المصباح
وهذا من باب المبالغة والمفالات وهما واقفان في كلام
العرب ومعدودان من انواع البديع فان قلت اليس هذا
البيت يناقض ما تقدم من ملك الدمع قلنا لكن المسابقة
الناشئة من الخوف لا يمكن منعها من الجريان لاننا اذا
امتدوا فاض فكم تمكن الكتمان وقد يقال ان الدمع الذي يمكن
ان يتصرف في اخفاء دمع الحب واماد مع الخوف فانه لانه
يحري الدموع كالوابل فكتمها غير قابل ونما يقال ان كتم الدمع
انما يكون في حالة الصحو فاذ استغرق الحب عن نفسه
بواردات الخوف غاب عن تدبير حسه فحرب الدموع اذ ليس
من قدرته بعد الغيبة الرجوع الا اذا امكنه الحق من ذلك
فهذا الامانة تعالى لا يحول وقوة من السالك او يقال ان
ملك الدمع فيما اذا كان الوارد اضعف من صاحبه في القوة
وهما متساويان فيها والمسابقة فيما اذا كان الوارد اقوى

من صاحبه فيكون الملك وعدمه بحسب الموارد والاحوال
الا في كل حال وكأنه لخط ان عازلا يغزل على ما هو بصدد
ويلومه حسدا على ما يراه من حسن مدده فقال مخاطبا من
حبه ووشيه وسعيه بالغزل **يا عازل قلبي** يا لائمة
عن حبه وهو لاه عنك. ثم ارد قربه **ويل** فدع اصله
ويل لك وهي كلمة تخرج اى ان لم تدع عزلي ويل لك وهي
كلمة عذاب ونقل في المختار عن عطاء بن يسار ان ويل واد
في جهنم لو ارسلت في الجبال لما عت من حره انهي وعنه صلى
الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر خريفا
قبل ان يبلغ قعره رواه احمد والزمذى وابن حبان والحاكم
عن ابي سعيد بخلاف ويج فانها كلمة رحمة وقيل هما بمعنى واحد
فدع عزلي فانه لا يجدي نفعا بل يثير من العداوة نفقا وبعض
العشاق من يتطلب الغزل لانه فيه ذكر المحبوب فهو جود وما
عداه هزل قال الفارسي قدس الله سره ادر ذكر من اهوى
ولو بملاهي فان احاديث الحبيب مدايح يشهد سمع مناجب
وان نادى بطيف ملاه لا بطيف منامي وقال في التائيده
يراه على بعد من العين سمع بطيف ملاه راير حتى يقظتي
فيغيب طرفي مسمي عند ذكرها ويجسد ما افنته منه
بقيتي **واقصر** من الاقتصار اى اقل من ذلك فانك لم
تذوق مذاقه ولا عرفت النيامه واحذرقه وان كنت تريد
اصلاح فساده فهو قد اختاره لعل رشاده فحظك ايها الاولم

العنا وحظه المنا من وصال حبيبته وبلوغ المنا فيكفك ما فيك
من نار حسد تكويك ويكفيه ما فيه من حظ ينظيره ولحظ يخفيه
عن ذل اى هذا **الحرج** الذي او قعل في المرح قال في القاموس
الحرج محرمة المكان الضيق الشجر وجمعه احراج كجبال والخرج
الضيق انتهى فقد تعبت نفسك في نصيحة مستريح. ثم اصله
محبوبه وضيق عليها بغزل موسع عليه بمسامرة مطلوبه فبالله
عليك ايها العازل الذي كل الاساءة باذل اذا وافقتك في الليل
وكلت بكيلك اى كيل فاي باب اقصد ولاى جناب ارصد واذا
عدلت عن هذا الطريق وجئت لغير هذا الطريق فاي طريق اعد
منه حتى اسعى اليه واعدل في سيره عليه واى رجال ارفع من
رجالهم واى مجال اوسع من مجاله فان الويل له ان ملت لقاتك او
اعزتك طرفا او انيك بعض منالك فوالله لا يطلب غير مطلوب
ولا يقصد غير محبوب وليس الناس الا اهل قباس والشرب
هذا الكاس كما انشد العارف ذو المعارف ما الصوم سو
قوم عرفوك وغيرهم هجج هجج شربوا كوس تفكرهم
من خمره والى فافرجوا دخلوا فقر الى الدنيا وكاد خلوا منها
خرجوا ثم اخذ يشدد عليه النكير مشمرا ذيل الردى اى تنمير
فقال ساحه الكبير **كم نفس لني** اى تلومني مرات كثيرة **لم**
تقدر اى لم تكن عاذري فحب من اهوى بل كنت
عاذري وانت ترى غلبة الجوى لكن لا يعذر المشاق الا من
بلى بالاشواق **دعني** اى اتركني **في البسط** الذي هو مقابل

القبض لان من كان في سائر حاله للحبيب يشاهد كان البسط
شانه في اغلب المشاهدة والقبض والبسط حالان يتواردان على
القلب هذه اشارة وذلك اخرى ويكونا من سبب وغيره وقد
يوقف الله سبحانه وتعالى القلب في المحل الوسطي البرزخي لا عند
فلا يغلبه وارد جمال ولا جلال وقد يقهره وارد احدهما ليعلم
المعبودانه مقهور تحت غلبة سلطانه غير مختار ولا مجبور في
كل احيائه قل سيد الطائفة الجنيده البغدادى قدس الله
سره التادى الخوف يقبضني والرجاء يبسطني والحقيقة تجعني
والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف افنان عني واذا بسطني بالرجاء
ردني على واذا جمعت بالحقيقة احضرت واذا افرقتي بالحق اشهد
غيره فقطان عني فهو في كل ذلك محركي غير مسكني وموحشي
غير مؤنسي لذوق طعم وجودي فليته افنان عني فستعني
او غيبني فارجعني انهي وقال الامام السهرودي قدس الله
سره في عوارف المعارف وهما حالان شريفان قال الله تعالى
والله يقبض ويبسط وقد تكلم فيها الشيوخ واشاروا باشارته
هي علامات القبض والبسط ولم اجد كشفا عن حقيقتيهما لانهم
اكتفوا بالاشارة والاشارة تقنع اهل واحببت ان اشبع
الكلام فيهما لعله يتشوق الى ذلك طالب ومحج لبسط القول
فيه واعلم ان القبض والبسط لهما موسم معلوم ووقت محتم
لا يكونان قبله ولا يكونان بعده ووقتهما وموسمهما في اوائل
حال المحبة الخاصة لا في نهايتها ولا قبل حال المحبة الخاصة

من هو في مقام المحبة العامة الثابتة بحكم الايمان لا يكون
له قبض ولا بسط وانما يكون له خوف ورجاء وقد يجد شبه حال
القبض وحال البسط ويظن ذلك قبضا وبسطا وليس هو
ذلك وانما هو هم يعتريه فيظنه قبضا واهتزازا نفساني ونشاط
يظنه بسطا والهم والنشاط يصدران من محل النفس ومن
جوهرها لبقاء صفاتها وما دامت صفة الامارية منها بقية
على النفس يكون منها الاهتزاز والنشاط والهم وهم ساجور
هي خشية تجعله عنق الكلب يقال كلب مسجور انتهى مختار
والنشاط ارتفاع بوج النفس عنه فلاطم بجر الطبع فاذا ارتقا
من حال المحبة العامة الى اوائل المحبة الخاصة يصير ذحال
وذا قلب وذا نفس لوامة وينال القبض والبسط فيه
عنه ذلك لانه ارتقى من مرتبة الايمان الى رتبة الايقان وحال
المحبة الخاصة فيقبضه الحق نارة ويبسطه اخرى قال الواسطي
يقبضك عمالك ويبسطك فيماله وقال النوري يقبضك اياه
ويبسطك لاياه واعلم ان وجود القبض لظهور صفة النفس
وغلبتها وظهور البسط والظهور صفة القلب وغلبته
والنفس ما دامت لوامة فتارة مغلوبة وتارة غالبة والقبض
والبسط باعتبار ذلك منها فصاحب القلب تحت حجاب نوراني
بوجود قلبه كما ان النفس تحت حجاب ظلمي لوجود نفسه فاذا
ارتقى من القلب وخرج من حجاب لا يقيد به الحال ولا يتصرف
فيه فيخرج من تصرف القلب حينئذ ولا ينسبط ما دام منحصرا



من الحجاب النوراني الذي هو القلب ومنتقيا بالقرب من غير
حجاب النفس والقلب فيعود القبض والبسط اليه عند ذلك
ومهما تخلص الفناء والبقاء فلا قبض ولا بسط قال فارس اولا
القبض ثم البسط ثم لا قبض ولا بسط لان القبض والبسط يتبع
في الوجود فاما مع الفناء والبقاء فلا ثم ان القبض ان يكون عقوبة
الافراط في البسط وذلك ان الوارد من الله يرد على القلب فيمتلئ
القلب منه روحا وفرحا واستبشار فتسترق النفس عند
ذلك وتأخذ نصيبها فاذا وصل اثر ذلك الوارد الى النفس طفت
بطبعها وافرطت في النفس حتى تشاكل البسط نشاطا فتقابل
بالقبض عقوبة وكل القبض اذا قدس لا يكون الا من حركة
النفس وظهورها بصرفاتها ولو ناديت النفس وعدلت ولم
تجر بالطغيان نارة وبالغصيان اخرى ما وجد صاحب القلب
القبض ودوام روحه وانسه ورعاية الاعتدال الذي يسد
الباب القبض متلقى من قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم فوارد الفرح ما دام موقوفا على الروح والقلب
لا يكيف ولا يستوجب صاحبه سيما اذا لطف الفرح بالوارد
بالابوا الى الله واذا لم يبلغ بالابوا الى الله تطلعت النفس
واخذت حظها من الفرح وهو الفرح بما اتى الممنوع منه
فمن ذلك القبض في بعض الاحياء وهذا من الطف
الذنوب الموجبة للقبض ثم الخوف والرجا لا يعد منهما من
القبض والبسط ولا صاحب الانس والهوية لانهما من

صورة الايمان فلا ينفد مان واما القبض والبسط فينفد مان
عند صاحب الايمان لفقدان الخط من القلب وعند صاحب الفناء
والبقاء والقرب لتخلص من القلب وقد على الباطن قبض وبسط
ولا يعلم سببهما ولا يخفى سبب القبض والبسط الا على قليل
الخط من العلم الذي لم يحكم الحال ولا علم القيام ومن احكم علم
الحال والقيام لا يبقى عليه سبب القبض والبسط وربما كان
يشببه عليه سبب القبض والبسط ويشببه عليه الهم بالقبض
والنشاط بالبسط وانما علم ذلك لمن استقام قلبه ومن عدم
القبض والبسط وارتقامهما فنفسه مطمئنة لا يقدح من
جوهرها نار توجب القبض ولا يتلاطم بحر طبعها من اهوية
الهوى حتى يظهر منه البسط وربما رل هذا القبض والبسط
في نفسه لا من نفسه تكون نفسه مطمئنة بطبع القبض فيجري
القبض والبسط في بعض المطمئنة وما لقلبه قبض ولا بسط
انتهى قال الله تعالى والله يقبض ويبسط وكل منهما يذمر ويحمد
بالاعتبار فاذا قبضك اليه وبسطك له حمد واذا قبضك
عنه وبسطك لغيره ذم واذا كان تجلى الحق جل جلاله على القلب
باسمه القابض ضاقت عن كل شيء واذا تجلى عليه باسمه الباسط
اتسع فوسط كل شيء ولما كانت هذه الدار دار حصر وضيق
لم يدم بسطها ولا قبضها واما الدار الآخرة فلا تساعها وعدم
تناهيتها دام بسطها بلاحد اذ لا حد لها وكل محدود محصور
مقيد وهذا لا ينك عن القبض والمطلق بعكسه وصاحب

البسط من يسع الاشياء ولا يسعه شيء وفي الحكمة العطائية
قبضك كي لا يبقيك مع البسط وبسطك كي لا يتركك مع القبض
واخرجك عنهما كي لا تكون كشيء دونه العارفون اذا بسطوا اخوف
منهم اذا قبضوا ولا يقف على حدود الادب في البسط الا القليل
البسط ناخذ النفس فيه حظها بوجود الفرح والقبض لا حظ
لنفس فيه انتهى وقد قال بعض العارفين القبض للارواح والبسط
للارتياج والقبض حق الحق منك والبسط حظك منه ولا يكون
بحق ربك اولى من ان تكون بحظ نفسك وقال اخرا جلس على
البساط واياك والانبساط وقال رجل لابن محمد الحريري رحمه الله
تعالى كنت على بساط وفتح على طريق البسط فزلت زلة فحجبت عن
مقام فكيف السبيل اليه فدلني على الوصول الى ما كنت عليه
فيكي ابو محمد وقال يا اخي الكل في قبضة هذه القصة ولكن
انشدك ابيا ثابا لبعضهم

قف بالديار فهذه اثارهم تنكي الالهة حسرة وتشوقا
فلكم وقعت بربعها مستخبرا عن اهلها ومسا تلو ارمشفقا
فاجابني داع الهوى في رسمها فارقت من تهوى ففر الملتقا
وسئل بعض المشايخ عن تلك الزلة فقال انبساط مع الحق
من غير ادب انتهى وقال سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس الله
سره وبنزايده قربه اسره القبض والبسط قل ما يخلو العبد
عنهما وهما يتعاقبان كعتاق الليل والنهار والحق يقضي
العبودية منك فيهما فن وقته القبض فلا يخلو اما ان يعلم

له سببا او لا واسبابه ثلاثة ذنب احسنه او دنيا ذهبت
عنك او نقصت لك او ظالم يؤذيك في نفسك او في عرضك
او ينسبك الى غير دين فاذا ورد عليك القبض من احده هذه
الاسباب فالعبودية ان ترجع الى العلم مستعملا له كما امرك
اما في الذنب في التوبة والانابة وطلب الاقالة واما فيما ذهب
عنك من الدنيا او نقص في التسليم والاحتساب واما فيما
يؤذيك به ظالم في الصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك
فيجتمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلم نفسك فاذا
فعلت ما التزمت من الصبر والاحتمال اثابت سعة الصدر
حتى تصفوا وتصبح ورنما انا بك من نور الرضى ما ترحم به
من ظلمك فندعو له فيستجاب فيه دعوتك وما احسن
حالك اذ ارحم الله بك من ظلمك وتلك درجة الصديقين
الرحما وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين واما اذا ورد عليك
القبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقنان ليل ونهار
والقبض اشد شدة الليل فاء ذا ورد عليك القبض بغير سبب
تعلمه فالواجب السكون والسكون عن ثلاثة اشياء عن
الاقوال والحركات والارادات فان فعلت ذلك فعن قليل
يذهب الليل بطلوع نهارك او يبد ونجم تهدي به او قمر يستضي
به والنجوم نجوم العلم والقمر قر التوحيد والشمس شمس
المعرفة فان تحركت في ظلمة ليلك فصل ما تسلم من الهلاك
واعبر قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا

فيه ولنبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فهذا حكم العبودية
 في القبض واما من كان وقته البسط فلا يخلو اما ان يعلم له سببا
 اول والا سباب ثلاثة الاول زيادة في الطاعة او نوال من
 المطاع كالعلم والمعرفة والثاني زيادة من دنيا بكسب او كرامة
 او صلة والثالث المدح والشان عن الناس واقبالهم عليك
 وطلب الدعاء منك وتقبيل يدك فاذا ورد عليك البسط
 من هذه الاسباب فالعبودية تقتضي ان ترى المنفعة والمنفعة
 من الله تعالى عليك واحذر ان ترى شيئا من ذلك من نفسك
 وخصها ان تلازم خوف السلب مما انعم الله به عليك فتكون
 ممقوتنا هذا في جانب الطاعة والنوال من الله تعالى واما الزيادة
 من الدنيا فهو نعمة من الله ايضا كالاولى وخف مما بطن من
 افانها واما ثنائهم عليك فالعبودية تقتضي شكر النعمة
 بما ستر الله به عليك وخف منه تعالى ان يظهر ذرة مما بطن
 منك فيمقتك اقرب الناس اليك فهذه اداب القبض والبسط
 وبالله التوفيق واما البسط الذي لا تعلم له سببا فهو العبودية
 فيه ترك السؤال والادلال والصوله على النساء والرجال
 اللهم الا ان تقول رب سلم الى الممات فهذه هذه ان غفلت
 والسلام انتهى **وفي الفرج** جمع فرجة وهي فرجة الحائط
 وما اشبهه يقال بينهما وجه اي انقراج والمراد منها هنا
 السعة اي عتية المتسعات ولا ندخل في ايها العازل الى
 المصنقات فاني غايب عنك ببسط المواصلة ومتسعات

المواصلة الحاصلة لا يلفت اليك جناني ولا يقدر على محادثتك
 لسان ولا يصغي اليك سمع ولا بصري ولو كان فيه فقي وقت
 وقلت وقد فاض اناء دمي من تذكر فرقي بعد جمعي فيها
 زلخا الجبال لاحت ويوسف الحسن قد بدا وهامدوح الحما
 ترات تمد باع العظامدا فلوترى عازلي بميني ما كان منك
 الحشا يهدي وكنت صبور مثلي وتشدوا ولا يبالى ممن
 تعدى من شاهد الحب لم يشاهد سواه شوقا توقا ووجدا
 ومن غدا ساطعا خطبا منه على الفير صم قصدا ومن يكن
 نال قرب قرب لم يخش من بعد ذلك بعدا ومن يكن
 حار وجد وجد ما خال في السير قط فقداه ومن رآه به رآه
 وعنده لم يلق خل بدا ومن دعاه داعي هواه تراه في سيره مجدا
 فدع ملامى شاني غرامي فقد شهدت الفواد عبدا ولما كان
 اللاحى الذي هو ميت بعاد لاحى غير مقبول لدى القلوب
 والعقول صرح له ان يقول **اذني** الاذن الجارحة المعروفة
 التي جعل السمع في مقر صماخها وهي بضم الذاو وقد تسكن
 تخفيفا كظايرها من كف وخذ **الحبيبي** الحبيب والحب بالكسر
 والمحبوب بمعنى اي لسماع الخطاب حبيبي الا عظم وطبيبي الا فخذ
صاغية اي مايلة بسمعه الى استماع كلامه الخلو الموقع والغد
 الجني الذي هو اشئ عند المتقي من المتني واورد من الماء الزلال
 على فواد الظامى او هو السحر الحلال المسكن عبيره كل نامى بل
 الذمن لباس ثوب العافية واطيب من غفوة عين ساهرة

غير غافيه **صمت** والصمم مارض يعرض للأذن فيمنعها من
السماع وهو اخبار ويحتمل انه انشاد عا بالصمم كما قال بعضهم
وان سمعت اذني حديث سواكم دعوت على اذني بصمم السامع
عند الواشي اي عند كلام الساعي بالكذب وهذا تصادم
لاصمم فان الانسان لا يلق سمعه الا لما يجب سماعه واذا سمع
ما لا يجب سماعه لهي ^{عنه} ولم يعر سمعه حتى يصير كانه قاضي الهوى
اصم لم يسمع الشكوى وفي الحديث الشريف حبك الشئ يعي
ويصمى قال المناوي رحمه الله تعالى اي جعلت اعني عن عيوب
المحبوب اصم عن سماعها حتى لا تبصر قبيح فعله ولا تسمع فيه
نهي ناصح بل ترى القبيح منه حسنا وتسمع منه الجفا قولا
جميلا وهذا قول له معنى كثير تعني العين عن النظر الى
مساويه وتصم الأذن عن الغزل فيه او تعني وتصم عن احوال
الآخرة او عن طرق الهدى وفائدة النهي عن حب ما لا ينبغي
الاغراق في حبه وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال
والحب لذة تعني عن روية غير المحبوب وصممه عن سماع الغزل
فيه والمحبة اذا استولت على القلب سلبته عن صفاته قال
وعين الرضى عن كل عيب كليله كما ان عين السخط يبدى المساويا
وقال بعضهم

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق واسمعت اذني فيك ما ليس تسمع
وقال بعضهم

اصمني الحب الا عن تسارره فمن راحب حب يورث الصمما

وهني

وكفني الحب الا عن رعايته فالحب يعي وفيه القتل ان كتم
فالحب لا يسمع فيمنع حبه عذلا ويستقل الكثير في حبه بذلا
قال ابو بصير رحمه الله تعالى

محضتني النصح لكن لست اسمعه ان الحب عن العذل في صمم
وقلت سابقا وكاس الحب اضحى رايقا

كيف يصنع بحكم الواحي وهو اكم من سره الغير ما حي
يا عذولي يا الله قل من اللو هر فبالقرب روقت اقداحي
لا تغف من الغرام معنى ذاق من الموى وحلوا فقصاح
ان ثلثي فلم ثلثي وانف لا ابالي بالنصح من نصاحي
ما لثني سلوى تواصل علو وبجي لها بطفت نجاحي

ارشفنتني من ريقها فشفتني واراقت لما اراحت مزاحي
وارتني ان لا سواها يراها وخبنتني من شرب الطف راح
وخبنتني في سردقات وصال وحميتني فلم امل لسراج
ودعنتني واودعتني من الاسرار ما غاب عن فهوم صباح
وفواد بنفحة جذبتني لجلها فارناح بالارواح
وغداها يما بارض النداني زايدا فوصه بثلث النواحي
سايحا مسابحا بجم غرام وهيام هام بسحب انشراح
رب صل وسلم على النور طه سيد الخلق زين كل الملاح
احمد المصطفى امام البرايا من شفي طبه بليغ جراح
وعلى آله الكرام وصحب قد حبوا بالسلام والاصلاح
وعلى التابعين في كل وقت ما استمال الغصون هز الرياح

السمع قال في القاموس سمع ككرم سماجة قبح فهو سمع وسمع
وسمع وجعه سماج انتهى وقيل معنى سمع القول أي بارده أو
الذي لا معنى له أو ما لا يقبله الطبع ونحوه ومعنى البيت
أن اذني المحبوب فوادي صاغية بكلها تود إذا أوجيت بسديع
الخطاب أن لو كان صاحبها كل سمع يسمع العجب العجيب الذي
يدخل الأسباب ويجير الأسباب فان المالك قد ينعم في هذه
الدار بذلك كما ينعم به في دار الجن المينع السالك في تلك
المسالك قال سيدي عمر الفارسي نورنا الله بنوره المذهب
للحوالك

إذا ما نبتت لي فكل عين وإن هي ناجتني فكل مسامع
صمت عند كلام الواشي الفار المشبه في كلام شكله الفار
فلا نفهم ولا تقي من خطاب شيئا لأنها مملونة بسماع خطاب
محبوبها فكلام الغيرة لا منفذ له في دروبها واعلم أن السماع
من المحبوب على أقسام أيمان وجنان وعيان وإحسان وهي
وعلى وبواسطة القلب أو بدونها فيتلخ من الرب والسمع
والاستماع والاستماع خلق الله تعالى فمن شاء أسمعته ومن
شاء أصمه ومن الممنوحين جميل قربه من يكون الحق سمعه
الذي يسمع به فيسمع كل مسموع ويصير كذلك للحجاب المرفوع
ومن جملة السماع بواسطة الهوائف الربانية التي على القلوب
ساقطة ولكن لا يسمع تلك الهوائف إلا من كان به حمام الحام
الاختيارى هاتفت قلت مشير لهذه الدواعي أيها الواعي

من قصيدة

فيا أيها الساعي تسلي عن السلوك وكن لدواعي الوصل يا ذا الجواحي
وشمر ذبول الصدق كندرك المنا ولا لك للخيرات يوما بمساع
نعم أن داعي الحق يهتف دائما ولكنه يخفى على غير سمع
فإن كنت تلغ السمع للجمع شاهدا سمعت خطابا مذهبيا كل أوجع
وعايت ما يغنيك عن كل منظر وأدركت سر القرب بالشرب والنعيم
عليك بما يدريك من تحب فاقه عشاق مدانة فطام
نصحتك لا تقصد سوابب جوده فإن جميع الخيرة فيه باجماع
وفي البيت الطباق بين الأصغ والصم وجناس النقابل بين
الحبيب والواشي ثم إن المؤلف سماحه المولى المنفقت من
مخاطبة الأدي له على فقال **يا صاحب** أي يامالك أو يامدوهم
حان معنى الكلام عليه **الحجر** قال في الصحاح قال ابن الأعرابي
سميت الحجر خمر لأنها تركت فاحمرت واختارها تغير ريحها
ويقال سميت بذلك لخمرتها العقل انتهى والمراد منها ههنا
الحبة الأكرمية والمعرفة الذاتية أو الصفائية أو السماوية
أو الأفعالية ووجه التشبيه السكر وهذه قرط الاسكار على
ذلك بما لا يدخل تحت مقدار سيما عند مفاجاة الأنوار وبغضة
واردات الأسرار وهذا يخلف العذار ويمزق الأطالس جار
في مصمار الأظهار والأضمار قد طار من أوكار الفرار إلى
أطوار القدار فمن قواه الحق ثبت وما حار وعدل فما جار
ومن لم تلحظه لو اخطأ الأقدار المقرون بمعونة السنان تهلك

في شطحه وتفتك في فتح دبار والمراد بصاحب هذا الخان
الرفيع المنار الامي المختار الذي ما زبر بالزبر ولا قرا الاسفار
او المرشد الذي له بالاسرار زدهارا ويكون ارادة القطب
الغوث الذي على يده يكون مدد كل سبيل وطيار **ادري** طف
بالكاس على الجلاس **صرفا** اي خالصا قل في الصباح وشراب
صرف اي بحت غير مزوج انتهى قال سيدي ابو مدين الغوث
قدس الله سره

ادريها لصرفا ودع مزجها عنا فاننا اناس لا نرى المزج هكذا
وانشد الشيل المسلي قدس الله سره الجلي
ياسا في القوم ان دارت في فلو تمزج فاني بدعي ما زج كاسي
ويا فتى الحى ان غنيت لي طريا فنادرا حبا من قلبه القاسي
واعلم ان المراد يادارة اقداح هذه الراح صرفا من غير مزج بها
قراح هو ان يكشف المدير للمدار عليه من كل شطاح اسرار المقار
الابكار سافرة اللثام دون استتار رافعة برقع الاستبانه
آنية بالحق الصراح وتناول الصرف في المجال لا يقدر عليه الا
الافقوا من الرجال فاذا كان الفتح صرفا غير مشوب كان دليله
على الاعننا بالموهوب فانه دوام الشهود من غير تخلل فترة جود
ولا عفلة تورث الخلود لكنه يستدعي قلبا خليا ولبا خليا
وسرا منيرا ومدد الغير مبيرا وهو عبارة عند اهل التحقيق
بالمشهد الذاتي من غير مزج بملاحظة المشهد الصفاقي وان تزل
الاشياء كما هي عيانا **واترك للمزج** اي دعه عنى واثنين

بالصرف

297
بالصرف من خمرة نفني وحقيقته عند اهل السلوك المرعى
ان يمزج اللسان الفرقى بالجمعي او بالعكس وربما قصد الساق
به ستر الحال او لضعف احتمال الشارب لتلوينه فيداريه
بالمزج لتلاويضه او يزل وقلت من قصيدة
وبالمزج داووها فباحوا وصرخوا فكيف اذا جاوا بها صرفه برا
وقد يمزج بالشراب الاقوى ما النقيوى وانشدوا
مزجنا بها النقيوى لنقيوى نفوسنا فيا من يرى خيرا مما زجها النقيوى
ولا يرضى مزج الشراب ذوالنهاب الا ان كان من رضاء الاحباب
وقلت

لا تمزجن كاسي بغير الملى فالقلب من هذا بهذا احتما
ووالى بالكاسات غبالقا ولا تغذي بنجر الظما
فشارب الصرف عن الغير مصروف والممزوج في حضرة الرف
معروف والجامع بينهما في ان ثديا وتعليا عن السوء مخظوف
وقلت

فشرب الصرف تمكين وشرب المزج تلوين
وصب قد جى جمعا له في المحكة تبين
فحقق سر سر السر نائيك الموارين
وفي البيت الطباق بين الصرف والمزج والادارة والترك
ثم انه اراد ان يبين ما الذي يديره عليه فخصص بعد
لغيره وطلب ما هو ارفع لديه فقال **وادرك كاس الاسرار**
الكاس هو القدح المملو بالشراب واذا اخلى سمي قدحا وقد

تطلق لفظة الكاس على القدر وحده او الشراب وحده بحار
كقول ابي نواس

وكاسا شربت على لذة واخرى نداوت منها بها
ويقال الطاس انا الكبير والكاس دوة والقدر دوتها
كقول الشاعر

شربناها بطاسات وكاسات واقداح
ذكره سيدي علوان في شرح النائية الفارسية وفي الصحاح
الكاس مؤنثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضا
واشد الا صمعي

من لا يمت غبطة يمت ههما الموت كاس فالمرء اذا يقبها
قال ابن الاعراب لا تسمى الكاس كاسا الا وفيها الشراب والجمع
كوس انتهى والاسرار جمع سر ومضى الكلام عليه **ودعني**
اي اتركني ولا تقنني في **اصير به** اي تناول هذا الكاس
من ذي اي هذه **الهمج** وهي حركة الذباب الصغير كالبعوض
يسقط على وجه الفم والحير المزولة واحدة بها كذا في
القاموس ثم استعمل الهمج فيمن لا معرفة عنده فلجمله شبه
بهذا الذباب قال في المنفرجة

وخيار الناس هدايتهم وسواهم من **همج الهمج**
والمعنى اسقني ايها المدير كاس الاسرار ودعني عند
اهل الحجاب من همج لم يفرق بين الفلق والنار فان عذتهم
لا يضرني اذا كان من اهواء اليه يحرق والغالب على من شرب

هذا الكاس الغالب ان يتكلم بكلام معجم عند غير اهله لا يفهم
فينسبه السامع الذي سدت منه المسامع الى جنون والحاد
او جهل او عناد وروى بالسنة حداد فينشد لسان قد انيد
لشانية

وما ضربن ان رميت بريية اذ اكنت عند الله غير مريب
ويكون اراد بالهمج اهل البلاء من كل غافل عن الشر مطبوع
على الخير وهو لا يدرهم اكثر اهل الجنة الحديث اكثر اهل الجنة
البلاء وبلاء همتهم بالخلو عن الدها والمكر وسلامة
الصدر واعملوا الجوارح في عمارة عقباهم واهلوا دنياهم
رضا لمولاهم فجهلوا الخدق فيها فكافاهم بان جعلهم اكثر اهل
الجنة واولاهم فعدهم الجاهل بمراتبهم هجا ولم يدان مدح
قاهها ومن سب مذمما فاسب مجدا ففاته المرجى وربما
اراد اهل الجذب والغبية بالرهبة والهيبية الذين اغر قوا في
بحار الانوار وغابوا بشهود الماثر عن الآثار حتى انبهم امرهم
واخفا الاعمال اهل الصفا قيل لا يزيد الا زال حاله على الاناث
يزيد ما لنا لا نفهم كثيرا مما نقول قال لان كلامه الاخرس
لا يفهمه الا ابوه يشيرا الى ان من لم يمارس احوالهم ويدارس
اطفالهم يعاديههم بجهله وينسبهم لامر ليسوا من اهله ومن
رد عليهم فوده واقع على فهمه وما تخيله في فاسد فكره
وكاسد وهم ومعنى البيت القايلة حسنا وهاهيت لك
هيت ادرايها الساقى المنقوت بالخمار كاس الاسرار المبلغ

الاوطار الذي من سناها شمس الضحى بادية ومن طيبة يعطر
 كل واد وراية وبادية ودنى باحتساكاس هذه المدامة التي
 على نيل كل كرامة علامة اصير به متعد ودا من هج لا يعرفون
 ولا يعرفون مجهولون عند الخلق وعند الحق معلومون او يريد
 جدلي بهذه الكاس ولو اني اعدم الحواس فمن لم يجد في حب نعماء
 بنفسه وان جاد بالدنيا اليه انتمى الخلق كان من بخلاء الناس
 ثم انه رجع الى مقام المناجاة والابتهال ذليلا واخذ يتوسل
 بمقامات الكمال ومشاهد الجلال والجمال راجي من لا يجهل
 واقبالا ليس له في العيان مثيلا فقال رزق الله هديا جليلا
 لينبتل اليه ثنياه **مولاي يسر الجمع** اي اسالك بسر شهودك
 المغيب عن غير وجودك اذ الجمع في الاصطلاح شهود حق من
 غير خلق وقيل هو عبارة عن تحريد التوحيد وهو استيلاء شهود
 الحق على باطن العبيد وقيل هو الضمان التام الذي لا شعور معه
 مطلقا وقال الهروي في منازل السائرين الجمع ما سقط المفرقة
 وقطع الاشارة وتشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكن
 والبراة من الثلوث والخلص من شهود القنوية والثاني من
 احساس الاعتدال من شهود شهودها وهو على ثلاث درجات
 جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع العلم فهو تلاشي
 علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا واما جمع الوجود فهو
 تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محققا واما جمع العين فهو
 تلاشي كل ما نقله الاشارة في ذات الحق حقا والجمع غاية مقامات

السالكين وهو طرف بحر التوحيد انتهى وقال الامام الفشير
 رضي الله عنه في الرسالة لفظ الجمع والنفرة يجري في كلاهما
 كثيرا وكان الاسناد ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول الفرق
 ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا
 للعبد من اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما
 يكون من قبل الحق من ابد ايمان واسد اللطف واحسان فهو جمع
 هذا اذ في احوالهم في الجمع والنفرة لانه في شهود الافعال فمن اشهد
 الحق سبحانه افعاله من طاعة ومخالفة فهو عبيد بوصف
 النفرة ومن اشهد الحق سبحانه ما يوليه من افعال نفسه سبحانه
 فهو عبيد يشاهد الجمع فاثبات الخلق من باب النفرة واثبات
 الحق من نعت الجمع ولا بد من الجمع والفرق فان من لا نفرة له فله
 عبودية له ومن لا جمع له فله معرفة له فقولك اياك نفسي
 اشارة الى الفرق وقولك اياك نستعين اشارة الى الجمع واذا
 خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما سائلاه او داعيا او مستنيا
 او شاكرا او منتصرا او مبهتلا قام في محل النفرة واذا اضم
 يسره الى ما يناجيه مولاه واستمع بقلبه واره فهو يشاهد
 الجمع سمعت الاسناد ابا علي الدقاق رحمه الله يقول انشد
 قولاً بين يدي الاسناد ابى سهل الصعلوكي رحمه الله تعالى
 جعلت نزهتي نظرك البكا وكان ابوالقاسم النضر ابا ذى
 حاضر فقال الاسناد ابى سهل جعلت بفتح الناء فقال النضر
 بل جعلت بضم الناء فقال الاسناد ابى سهل ليس عين الجمع اتم

فكنت النصرا باذني أي فان اثبات الحق من نعم الجمع كما تقدم
 وإضافة الجعل لله جمع من غير اشتباه قال وسمعت الشيخ
 أبا عبد الرحمن أيضا يحكي هذه الحكاية على هذا الوجه قال
 الأستاذ الإمام ومعنى هذا أن من قال جعلت بضم التاء يكون
 اختيارا عن حال نفسه فكان العبد يقول هذا أو إذا قال جعلت
 بالفتح فكانه يتبرئ أن يكون بتكلفه بل يخاطب مولاه فيقول
 أنت الذي خصصتني بهذا ما أنا بتكلفه فالأول على خطر الدعوى
 والثاني بوصف المتبرئ من الحول والاعتراف بالفضل والطول
 وفرق بين من يقول بحمدى عبدك وبين من يقول بفضلك
 ولطفك أشهدك وجمع الجمع فوق هذا وتختلف الناس في
 هذه الجملة على حسب بيان أحوالهم وتفاوت درجاتهم فمن
 أثبت نفسه وأثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائما بالحق
 فهذا هو جمع وإذا كان محتفظا عن شهود الخلق مصطلما عن
 نفسه ما خذا بالكلية وفنا الأحساس بكل غير بما ظهر
 واستولى من سلطان الحقيقة فذاك جمع الجمع فالفرقة
 شهود الأغيار بالله عز وجل وجمع الجمع الاستهلاكية بالكلية
 وفنا الأحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة بعد وهذا
 حالة عزيزة يسميها القوم الفرق الثاني وهو أن يرد إلى الصو
 عند أوقات أداء الفرائض لمجى عليه القيام بالفرائض في
 أوقاتها فيكون رجوعا لله بالله لا للعبد بالعبد يطالع نفسه
 في هذه الحالة في تصريف الحق ليسهله مبدأ أنه وعينه بقدرته

بحري أفعاله وأحواله عليه بعلمه ومشيئته وأشار بعضهم
 بلفظ الجمع والفرق إلى تصريف الحق في جميع الخلق فجمع الكل في
 التقلب والتصريف من حيث أنه منشئ ذواتهم وبحري صفاتهم
 ثم فرقتهم في الشوبع ففريقا أسعدهم وفريقا هدهم وفريقا
 أضلهم وأعماهم وفريقا جحبهم وفريقا جذبهم وفريقا أسهم
 وفريقا أسهم من رحمته وفريقا أكرمهم بتوفيقه وفريقا
 اضطلمهم عند رؤيتهم لتحقيقه وفريقا أصمهم وفريقا
 محاهم وفريقا قربهم وفريقا غيبتهم وفريقا أدناهم وأحضرهم
 ثم سقاهم فأسكرهم وفريقا أسقاهم وأخرهم ثم أقامهم وهجرهم
 وأنواع أفعاله لا يحيط بها حصر ولا يأت على تفصيلها شرح وذكر
 وأنشدوا للجنيد في معنى الجمع والفرقة
 وتحققك في سرى فإجراك لسان فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان
 أن يكن غيبك العظيم عن حظ عينا فلقد صيرك الوجود من الأحشا
 وأنشدوا

إذا ما بدائي تعاضت فاصدر في حال من لم يرد
 جمعت وفرقت عيني به ففرد التواصل مشني العدد
 أنشئ وقال الإمام السهروردي قدس الله سره في عوارفه قيل
 الجمع والفرقة قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو فهذا جمع ثم
 فرق فقال والملائكة وأولوا العلم وقوله تعالى قولوا انما لله
 جمع ثم فرق بقوله وما أنزل اليها والجمع أصل والفرقة فرع
 وكل جمع بلا فرقة زندقة وكل فرقة بلا جمع تعطيل وقال

الجنيد رحمة الله عليه القرب بالوجد جمع وغيبة في البشرية
تفرقة وقيل جمعهم في المعرفة وفرقهم في الأحوال والجمع اتصال
لا يشاهد صاحبه إلا الحق شتى شاهد غيره فإجمع والتفرقة
شهود لمن شاهد بالمباينة وعباراتهم في ذلك كثيرة والمقصود
أنهم أشاروا بالجمع إلى تجريد التوحيد وأشاروا بالتفرقة إلى
الاكتساب فعلى هذا الإجماع التفرقة ويقولون فلان في عين
الجمع يعنون استيلاء مراقبة الحق على باطنه فإذا عاد إلى شئ
من أعماله عاد إلى التفرقة فصحة الجمع بالتفرقة وصحة التفرقة
بالجمع وعلى هذا يرجع حاصله إلى أن الجمع من العلم بالله والتفرقة
من العلم بأمارة ولا بد منهما جميعا قال الحزبن الجمع عين الفناء
بالله والتفرقة العبودية يتصل بعضها ببعض وقد غلط
بعضهم وادعوا أنهم في عين الجمع وأشاروا إلى صرف التوحيد
وعطلوا الاكتساب فنزندقوا وأما الجمع حكم الروح والتفرقة
حكم الغالب ومادام التركيب باقيا فله بد من الجمع والتفرقة
وقال الواسطي إذا نظرت إلى نفسك فرقت وإذا نظرت إلى
ربك جمعت وإذا كنت قائما بغيرك فانت فاني بلا جمع ولا
تفرقة وقيل جمعهم بذاته وفرقهم بأسماء وصفاته وقديرين
بالجمع والتفرقة أنه إذا ثبت لنفسه شيئا ونظر إلى أعماله فهو
في التفرقة وإذا ثبت الأشياء بالحق فهو في الجمع ومجموع الاشارات
تبنى أن الكون يفرق والمكون يجمع فمن أفرد المكون جمع ومن
نظر إلى الكون فرق فالتفرقة عبودية والجمع توحيد فإذا ثبت

طاعة نظرا إلى كسبه فرق وإذا اثبتها بالله جمع وإذا تحقق
بالفناء فو جمع الجمع ويمكن أن يقال روية الأفعال تفرقة
وروية الصفات جمع ورؤية الذات جمع الجمع ونقل سيدي
عبد الوهاب الشعراني عن شيخه الخواص رضي الله عنهما أنه كان
يقول ما ظهر الفائقون بالكلول والاتحاد إلا من حضرة الجمع فإنها
حضرة نزل فيها الأقدام والشبهة فيها قوية لا يقاومها دليل
مركب فمن دخلها ولم يكن له شيخ يخاف عليه نسأل الله
تعالى العافية انتهى **كذلك** أي وأسألك يا حواري كما
سألتك بمقام الجمع وأسراره وتجلياته وأطواره مرتقيا
لأبشاه بمقام أرفع ومرام أجمع وانفع **وهو جمع الجمع**
قال السيد في تعاريفه جمع الجمع مقام آخر أي غير الجمع الأول
أتم وأعلامته فالجمع شهود الأشياء بالله والبدن من الكلول
والقوة الأباله وجمع الجمع هو الاستهلال بالكلية والفناء
حما سوى الله تعالى وهو المرتبة الأحادية انتهى **وكذلك**
أتوسل بكل شئ أي حزين قلب حزنته قهر تجليك أو بكل
طروب أطرب سرتك ذلك قال في المصباح شئ الرجل شجيا
شجاء من باب تعب حزن فهو شئ منقوص وربما قيل على قلة
شئ بالمشقة كما قيل حزن وحزين ويقدي بالحركة فيقال
شجاء المهم يشجوه شجوا من باب قتل إذا حزنته وفي القاموس
وشجاء حزنته وأطربه كما شجاء قهها ضد وبينهم شجن أي هم
أو حزن وشجاء قهره وغلبه وأوقعه في حزن انتهى ثم إن المؤلف

منحه الله اشرف اللذات ترقى في انبهاه فقال **بالذات** اي
 اقسام عليك بالذات العلية التي هي ذاتك القدسية ومرا الكلام
 عليها **بسر السر** وهذا القوطم عين العين وروح الروح ونور
 النور والمعنى واسالك بحق سر السراي بما اودعت في السر من
 الامرار الهوى ومصطفى الكلام على السر وسر السر وان سر السراي
 السر وهم جرائم **اي** بالذي **افضل لك** اي احسانك قال
 في القاموس الافضل الاحسان وقيل هو ابد الاحسان بلا مله
زي اي يا مالك **منك** اي من برك وخيرك لا من غيرك
رج بالقصر للوقوف اي وبالذي هو احسانك يا سيدي من
 غير احسانك راجي اي مؤمل ومن المعلوم عند ارباب العقول
 والفهوم ان الكريم لا يجيب رجا من استرجاه لاسيما من
 عول عليه في كل اموره وجعل اليه التجاه ولما علم المولف سلام
 الله ان اجل ما يقسم على الله ذاته وصفاته التي يلذ سماع ذكرها
 في القلوب والاسماع ويحلو في الافواه ككرر الاسم فقال **بحقيقته**
 حقيقة الشيء ما به هو هو اي بذاتك اقسام عليك وسبق
 الكلام عند قولنا في الورد الهى بحق حقيقته التي لا تتركها
 الحقايق **العظمى** على وزن فعلى مونت اعظم اي التي هي اعظم الحقايق
 لانها العظيمة في نفسها المعظمة في غيرها **رب** اي يا من هو
 المزي في ظلمة الارحام والمولى المنعم بعد الوجود والمدبر
 بالتدبير الثام **ونور النور** اي واقسم عليك بنور نور
 ذاتك المطلق من قد اطلاق كسائر صفاتك الظاهر بنفسه

والمظهر لغيره مع كمال قدسه المنور قلوب اوليائه بنور
 معرفته والارض بتجلي اثار رحمته وقدرته قال الله تعالى
 الله نور السموات والارض اي خالق النور فيهما ومنشيه
 ومظهره للعيان ومبديه او المعنى اقسام عليك بحق نور
 اسمك النور او مصطفاك الذي هو نور كل نور فانه النور الاول
 الذي عنه ظهرت الانوار وبه تكملت الادوار وفيه ارتقت
 الاسرار ومنه استمدت سائر الاطوار ومن اسمائه صلى الله
 عليه وسلم النور وعليه فالمعنى واسالك بسر نور مسعى
 بالنور **المنبج** اي المشرق المعنى قال في الصحاح البلوح الاشراق
 نقول يلج الصبح يبج بالضم اذا ضياء وانبج وتبج مثله
 وتبج فلان اذا ضحك وهش وصبح ابلج بين البليج اي
 مشرق مضى وقال حتى بدت اعناق صبح ايلجا وكذلك الحق
 اذا اتضح يقال الحق ايلج والباطل كالجج وكل شئ وضع فقد
 ابلج ايلجا والبلجة تفاوت ما بين الحاجبين يقال رجل ابلج
 بين البليج اذا لم يكن مقرونا وفي حديث ام معبد في صفة
 النبي صلى الله عليه وسلم ابلج الوجه اي مشرقه ولم ترد بيلج
 الحاجب لانها تصفه بالقرن عن ابي عبيد اشترى وربما اراد
 بالنور المنبج اكثر الخفى المستور قبل الظهور والسراجي
 الذي استنار به كل ديجور المشار اليه بالحديث الالهى الذي
 جاء في بعض الكتب المنزلة وهو قال الله تعالى كنت كثر الاغفر
 فخلقت الخلق ونجيت اليهم بالنعم حتى عرفوني وفي رواية ونفرت

اليهم في عرفوني قال بعض المظار ان لفظة في عدا اسم محمد
 اي محمد عرفوني فهو اول نور ظهر عن نور العيان ومنه نشأت
 حقايق سائر الالكوان ثم قال عن عنده الملك الديان **بسم** الله
 ممدود قيل هو السحاب الرقيق وقيل الكثيف وقيل الضباب
 وقيل هو مقصور وفسره الزمذني بان المراد منه انه تعالى
 ليس معه شيء وقيل هو كل امر لا تدركه الفطن قال الازهري
 قال ابو عبيد انما ناولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول
 عنهم والا فلا ندري كيف كان ذلك **بسم** الله قال الازهري فتمن
 يؤمن به ولا تكلفه بصفة وفي اصطلاح الطائفة العلية مرتبة
 الاحد وجرى عليه الشيخ محمد الهندي رحمه الله تعالى في الهدية
 المرسله وعبارته وان لذلك الوجود اي وجود الحق سبحانه
 وتعالى مراتب كثيرة الاولى مرتبة الايقين والاطلاق والذات
 البحت لا بمعنى ان قيد الاطلاق ومفهوم سلب اليقين ثابثان
 في تلك المرتبة بل بمعنى ان ذلك الوجود في تلك المرتبة هذه
 عن اضافة النعوت اليه والصفات ومقدس عن كل قيد حتى
 عن قيد الاطلاق ايضا وهذه المرتبة تسمى بالمرتبة الاحدية
 وهي كنه الحق سبحانه وتعالى وليس فوقها مرتبة اخرى بل كل
 المراتب تحنها ويجعل الجبلي الهام هذه المرتبة العمياء اول
 مراتب الوجود كما هو مسطر في كنه مشهود وهذه اصطلاح
 منه ولا مشاحة فيه قال في الكالات الالهية لا برحت الامداد
 بوافيه اعلم اول التنزلات الذاتية من حيث الوجود والحكم

لا من حيث الترتيب والعدد هو التنزل المسمى بالتجلى العمياء
 واليه اشار بعض المحققين بالتجلى العدمي الذي لا يتعلق به
 علم ولا يطلق عليه اسم الوجود وهذا التجلى هو باطن الاحدية
 والاحدية هو اسم التنزل الثاني وهو تجلى وجودي ليس للاسماء
 والصفات فيه ظهور وكان هذا التجلى ثانيا لانه وجودي والتجلى
 الاول عدمي والعدم هو السابق والوجود هو اللاحق وانما سمي
 التجلى العمياء عدا لكون الاسم المختص بهذا التجلى معدوما
 فلا يوجد في التعريفات الالهية اسم وسر ذلك كنكسة لا يمكن
 شرحها بخلاف الاحدية والاحدية باطن الوحدة والوحدية
 باطن الهوية والهوية باطن الاينية والاينية باطن الواحدية
 والواحدية باطن الواحدانية والواحدانية باطن الفردية والفردية
 باطن الفردانية والفردانية باطن الالوهية والالوهية باطن
 الرحمانية والرحمانية باطن الربية والربية باطن الملكية
 والملكية باطن ائمة الاسماء السبعة النفسية وباطن الاسماء
 السبعة النفسية باطن تجليات اسماء الجلال وتجليات اسماء
 الجلال باطن اسماء تجليات الجمال وتجليات الجمال باطن تجليات
 اسماء الافعال وكل تجل من هذه التجليات انزل مما قبله ثم قال
 فاول التجليات هو التجلى العمياء العدمي وآخرها هو التجلى
 الالهي العدمي وبها ثم ظهور الحق تعالى يعرف على قدر
 ما ظهر وجهه على قدر ما يطن فصفاة ظاهرة وذاته باطنة
 ولاجل هذا قال لكل جاهلون بذاته وليس لكل جاهلون اذيتها

تعرف الخواص وبأفعاله تعرف إلى العوام والعوام يعرفون
أحواله والخواص يعرفون صفاته وخواص الخواص يعرفون أسما
ذاته وينفرد الحق سبحانه وتعالى بالمعرفة الذاتية المنزهة عن
الاسم والوصف والحكم والاضافة والعين والعلم وقال
فيها عند الكلام على اسم الباطن وصفه البطون وهو عبارة
عن العما الذاتي الذي هو صرفة الذات المحضة حضرة
لا ينسب فيها الوجود والعدم ولا حضرة فافهم وهذه الحضرة
هي باطن الاحدية فمنزلة الاحدية مستفزة بجميع النسب
والاضافات والقوت والاسما والصفات فهي وجود محض
وبذلك كان المشهد العماي باطنها وهذا نكتة لوفهمها
انتهى وذكر الأكيدي في قصوصه حباننا الله شرب طسوسه
انه اول التخديدات قال القصيري رحمه الله تعالى وانما كان
العما اول التخديدات لانه لغة الضباب وفي اصطلاح اهل
الله عبارة عن اول تعيين ظهر الحق بحسب الاسم الجامع
الالهى وكلاهما محدودان وهذه المرتبة هي مرتبة الانسان
الكامل فانه اول ما تعيين ظهر بالصورة المحدية ثم فصلها
فخلق منها اعيان العالم داخل وخارج انتهى **كنت** يا مولاي
ظاهرا **به** اي بذلك العما **الاول** اي في الازل والازل والابد
في حقه سياتي اذ هو الاول بالبداية والآخر بالنهاية والاولية
والاخيرة خلقه فنقل وجوب الوجود الجاهل إلى نفى الاولية
بأشياء الازل والاخيرة الايد فازله ازل الازل وابده ابد

الاباد وقد كان الله ولا شيء معه وزيادة وهو الآن على ما عليه
كان اعترض عليها المحققون من اهل هذا الشأن وعبارة الامام
المجوى قدس الله سره المصان في فتوحاته من زاد في حديث كان
الله ولا شيء معه لفظه وهو الآن على ما عليه كان فقد كذب
لقران فان الله تعالى قال كل يوم هو في شأن مستفرغ لكم
أيها القتلان وقد كان ولا ايام ولا شئون في تلك الايام
وقد قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فكيف قوله وهو الآن على ما عليه كان مع انه هو من بالقران
هذا من اعجب العجائب انتهى وذكر الامام الشيرازي قدس
الله سره في كتاب لوائح الانوار السبب الداعي للمزيد على
الزيادة ورد عليه على ما قصده واراده فراجع الحديث
الوارد في هذا المقام الداعي هو ما رواه الترمذي المصنات
بسنده إلى ابى رزين العقيلي عن سيد ولد عدنان قال
قلت يا رسول الله ان كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان
في عما ما تحته هو وما فوقه هو وخلق عرشه على الماء قال
الامام القاسمي رحمه الله تعالى العما هي الحضرة الاحدية عندنا
لانه لا يعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلول وقيل هي الحضرة
الواحدة التي منشأ الاسما والصفات لان العما هو الغيم الرقيق
والغيم هو الخليل بين السماء والارض وهي الحضرة الحاطية بين
سماوات الاحدية وبين ارض الكثرة الخلفية ولا يساعده الحديث
النبوي لانه سئل عليه السلام ان كان ربنا قبل ان يخلق الخلق

فقال كان في عما ماتحته هوى وما فوقه هوى وهذه الحضرة
ثنتين بالتعريف الاول لانها محل الكثرة وظهور الحقائق والنسب
الاسمائية وكل ما تعين فهو مخلوق فهي العقل الاول قال عليه
الصلوة والسلام اول ما خلق الله العقل فاذا لم يكن فيه قبل ان
يخلق الخلق الاول بل بعده والدليل على ذلك ان القايل بهذا
القول يسمى هذه الحضرة بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين
احكام الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية وكل ذلك
من قبيل المخلوقات ويعترف بان الحق في هذه الحضرة يتجلى
بصفات الخلق وكل ذلك يقتضي ان ذلك ليس من قبيل ان يخلق
الخلق اللهم الا ان يكون مراد السائلين الخلق العالم الجسماني
فيكون العا المرتبة الازلية المسماة بالبرزخ الجامع ويقويه
ان سئل عن مكان الرب وان الحضرة الالهية منشأ الربوبية
انتهى وقال سيدي محمد القونوي قدس الله سره السوي في مفتاح
الغيب ثم ان الاسم الرحمان باعتبار انبساط نوره في الخلق على
المكانات وظهورها به وتعيينه وتقدمه بحسبها مع وحدته
في نفسه يسمى عند اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة نفهما
واعتبارا بحكم الطبيعة عندنا وفي نشأتنا وهي الميزان المشار
اليهما في قوله تعالى سترهم ايانا في الاتفاق وفي انقسام الآية
فان اولها يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الاسماء
بالنوجه الارادي الاصل والنكاح والنولد عندنا بالجنار
فنبحث الموجودات كلمات الحق سبحانه وتعالى فان اصلها

204
النفس الرحمان لظهورها بحسن وهو القول الالهي لكل مراد
تكوينه وكل مكون فهو عين كلمة المكون وتعدد رتب الحروف
والكلمات بحسب نقاط النفس مراتب الخارج اولا وبحسب
التركيب علما وذهنا ثم حسا اخر في الاصل بحسب ما يليق به
على نحو ما اردنا وكشف لنا سبحانه وتعالى وفيما يكوننا مخلوقين
على الصورة بحسبنا في حالتنا جابنا وكشفنا قافهم ايها اللبيب
نفسا بالعلم الغريب ثم نرجع فنقول فالنفس المذكور بالنسبة
الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات الكونية
الصادرة من الرب تعالى هي كلمات نفسه وحروفه بخار
عام وهي نتيجة الاجتماع العام الواقع بين الاسماء الذاتية
بالنوجه الالهي الغيبي الحبي الارادي ويسمى النكاح الاول
ومنزلة النذل ومرتبة العا وحضرة نفوذ الاقدار ونحو
ذلك على ما لوح بسره من قبل وهذا الجنار النفس الكلي الرحمان
ليس مما يدرك ظاهرا او شعير له صورة شخصية للطفه وكليته
هذا مع انه سار بالحفيضة في كل ما يوجد كما وردت به
الاشارة الربانية في قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير لسريانه فيما خلق دون حلول الخبر بكيفية السريان
وحكمه بالسريان وهو اعنى النفس المذكور وان لم يتعين
له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره وفيه من
يعرفه من اهل الشهود كالهوى عندنا وبعد ذكره امثلة
نقرب الممثل الى العقول فاقول ان النفس المذكور ان اعتبر

من حيث ظهور صورته وروى فيه اسم ما شبه به حتى
يستحضر النفس ضبابا فانه يصدق عليه ان ذلك اسم العما
ويكون النفسية الربية منطوية فيه انظروا المربوب وان
كان انما يتبين منه وظهر عنه ولسان هذا المقام قوله عليه
الصلوة والسلام وقد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق
قال كان في عما ما فوقه هوا ولا تحته هوا فالحما في اللسان
السحاب الرقيق وهو نفس متكاثف فاخبرانه في عما ونفى ان
يكون كالهما المعلوم عندنا اذ لا خلق بعد هذا فانه جواب
لن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكون ما هناك
ظهورا صلا والما صاع الجواب والجواب صحيح تام والامر مشهور
المحققين كما ذكر صلى الله عليه وسلم وهذه الظرفية والظرف
سرهما شبيه بالجلل الموسوي الذي قال تعالى فيه ان يورك
من في النار ومن حولها ومنه عن الجهة والمكان والحصر حاله
نفثيده بالمظاهر وتجليه فافهم واحضر مع اخبرك انه مع
كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك ولا تظن
انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته او من عدم
وجودك ما ذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجد بل قد
شهد بل قد استمر شهوده وساعده فيما ادرك شرعه وعقله
ومشهوده ثم اطل الكلام في تحقيق المقام وقد عقد الاما
الجيلي المقدم بابا في الانسان الكامل واجعه تظفر بالمرام
وقال سيدي محي الدين قدس الله سره المئين في كتاب

الاسفار عند تكلمه على السفر العما فلما وجد دائرة الكون
المحيط المعبر عنها بالعرش الذي هو السير الا قدس فلا بد
من ملك لهذا السير وهو يريد اليجاد واليجاد ثمة وجود
الحق الهلعي ولا بد من الرحمانية ان تكون الحاكمة في هذا الفصل
فاستوى عليه الاسم الرحمان في سدادق العما الرباني الذي
يليق بالرحمانية الالهية وهو نوع من العما الرباني فكان سفر
الرحمانية من العما الى الاستوى العرشى موجود عن الوجود وما
دون العرش موجود عن الاستوى على العرش وهو الاسم الرحمن
الذي وسعت رحمته كل شيء وجوبا ومنه ثم قال وله اسم
الصديق بالادراك وسماه الصادق صلى الله عليه وسلم لا الحى
ثناء عليك لما عاين ما لا يقبل ثناء خاصا معين لكن يقبل
الثناء المجهول وهو لا احصى ثناء عليك فان الحيرة تفتضى ذلك
ولا بد فاصحاب الفكر في العما واصحاب الكشف في عما والكل
عمالان الكل في عما والكل على صورة الكل وهذا السفر روحه
ومعناه السفر من التنزيه الى التشبيه من اجل افهام المخاطبين
وهذا ايضا من العما غيبه انتهى **محمد** وحذف التنوين للضرورة
والبناء للتوسل او القسم وهذا الاسم الشريف اشرف
اسماء صلى الله عليه وسلم وله اسماء كثيرة نقل بن الهائم عن
ابي بكر بن العزى والنووى رحمه الله تعالى ان له صلى الله عليه
وسلم الف اسم وقيل الفان وعشرون واختار الناظم هذا
الاسم لانه كما قيل لونها في الاسماع واشوقها الى الصلوة على

الحبيب المطاع وخصت به كلمة التوحيد لسريته الشهد
وقد سماه الله به قبل ان يخلق الخلق بالحق عام وبه سماه جده
عبد المطلب عن الهام الهى وقيل له لم سميت محمد وليس اسما لاحد
من ابائه قال انى لا رجوان يحده اهل السماء والارض قال شارح
الذليل وذكر ابوطالب الغابر قلت وعزاه المناوى للقيروان
في البستان انه سماه محمد الرويا رآها فقال انه رأى سلسلة من
فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض
وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل
ورقة منها نور فاءد اهل المشرق واهل المغرب يتعلقون
بها فقصها فعبثت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل
المشرق والمغرب وتحمده اهل السماء والارض وقد سمعت
اممة امينة ايضا قائلا يقول انك حملت بسيد هذه الامم فاءد
وضعتني فسميه محمد وامرت في روى اخرى ان تسميه احمد وقال
ولم يسم احد قبله بهذا الاسم الا بقرب زمانه وتبشيرا لاهل
الكتاب بقربه سمي قوم اولادهم وعدتهم خمسة عشر رجلا
النبوة وكان الله اعلم حيث يجعل رسالته وقد ذكرت عبارته بتمامها
واضفت اليها زوايد فوايد بسرهما القوي في المطلب النام السلسل
على حزب الامام النووي ولندكرهنا ما لا ذكر له فيه ليظهر لاديه
من سر هذا الاسم الكريه خافيه قال الشيخ عبد الله البسطامي
رحمه الله تعالى في كتابه درة الفنون في روية قرعة العيون وصل
ثم اعلموا انكم الله من العلوم اهداها واعطى نفوسكم الطمينة

منهاها ان اعلاه الميم الاولى من هذا الاسم المحمدي بظهور
روح ادوات الضم الذي هو اداة اقتضى ما اوليته صلى الله
عليه وسلم من الملك الظاهر حيث يقول الله تعالى لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار اى وهو الخليفة على الخليفة على
الحقيقة فله استظهار به في ذاته وخص بكمال الظهور
بالعبودية اى التى هي ارفع المقامات واعلاها هذا كله مفهوم
من ثبوت الميم في اوله مضمومة ثم الحاء في اسمه تفهم كمال
الصورة والحياة فلم يطرقة صلى الله عليه وسلم نقص في
حياته حال النوم فكان صلى الله عليه وسلم نيام عيناه ولا
ينام قلبه ولا تنحصر له صورة فيساوى الطويل في طوله
اذا ما شاء ويرى على ما في الاذهان من الاعتدال اذا انفرد
في العيان ومن استشعر صورة رآه صلى الله عليه وسلم
عليها ولذلك كان وصافى الصحابة يختلفون في علمته وكل
يعبر في خطه وياه بقدر ايمانه وصفا قلبه فكان منهم في رونق
صورته كالسيف القصيل ومنهم من يراه كالقمر ومنهم من يراه
كالشمس ومنهم من هو عاجز عن تشبيهه بشئ وذلك لحركة
حما اسمه بحركة الاستواء الذى هو الفتح وتكرار الميم في اسمه
تفهم كمال الاسم بالميم الذى هو تمام الختم فالساكنة خاتمتها
والمتحركة بحركة السوائية تبدوها اعنى الساكنة المدغمة
اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمتحركة
المظهرة اشارة الى انه اول ما ظهر من العوالم ولما كان من

شان الظواهر لا انقطاع ومن شان الصور لا ضمير
 افهمت الدال دوا مظاهره الشريف وصورة الثامة لان
 ذلك انما هو للمآل فاذا تم صورة فظاهرا وجب الدوام فكان
 ظاهره خاتم كل عالم وباطنه دائم الختم في امر الله تعالى والله
 در الامام ابي عبد الله محمد بن يعقوب الموسوي رحمه الله تعالى
 حيث يقول محمد لفظ ليس يفهم معناه سوى وارث من علمه
 ما ورثناه خلاصة هذا الكون سر وجوده لطيفة بحياه ونور
 بحياه تجمع فيه احرف لو كشفت عن حقيقتها انكرتم ما
 كشفناه هي المبدأ الا علا هي المنتهى فما سواها ففيها اذبحها قد
 شهدناه هي المطلب الا قصدي كل طالب ولكن بها عنها
 البرية قد تاهو فيا طالبا معنى حروف محمد اصبح ان معناها
 عليك جلوتاه تأمل فيم الملك فيها احاطة ومن سر حاء
 المحب واحفظ خباياه ودم ان حرف الدال يعطيك سره
 دوا ما وكن بالله ان شئت تلقاه ولا تكن الا باقيا ببقائه فمن
 هو فان كيف ما الله ودع كل دعوى وادع نفسك بالذي
 دعاك اليه الله ان كنت تخشاه وسلم لاهل الله تسلم ولا تحدد
 عن السنن الا هدى الذي قد سلكتاه ومن الطه فاقبسر
 كل حكمة فقلب كتاب الله ليس فاقرأه وقال في الفصل
 الاول منه واعلم ان للنبي صلى الله عليه وسلم اسما شريفة منها
 ما هو بمنزلة الاصول الكلية ومنها ما هو بمنزلة الفروع
 الجزئية وينشأ بعضها من بعض ويقال فيها من وجه انها

منشاهية وترجع من حيث ثنائيتها الى تسعة وتسعين
 اسما وبوجه اخر الى اكثر من واوسعها حیطة واشملها
 جمعا اسمه صلى الله عليه وسلم احمد فحمد صلى الله عليه
 وسلم بمثابة اسم الله لا شئما له وجمعيته واحمد بمثابة الرحمن
 في عمومته وسبقيته ولما كانت الاسماء الحسنی تدخل تحت
 حیطة اسمين سابقين وهما الواحد والاحد من حيث ان
 الواحد اصل ومنشأ جميع الاغبيات الغير منشاهية
 فيدخل تحتها في جميع الاشياء الثبوتية والاحد اصل وينشأ
 بجميع الاعدادات والسلوبات فيدخل تحتها جميع الاسماء السلبية
 كان اسمه صلى الله عليه وسلم بهذا الاسماء الحسنی بمثابة الاسم
 الواحد واسمه احمد بمثابة الاسم الاحد ولما كانت الاسماء ايضا
 بوجه اخر تدخل تحت حیطة اسمين عاملين شاملين وهما
 الظاهر والباطن كان محمد بمثابة الاسم الظاهر ولذلك
 كان اسماله من حيث ظهوره في عالم الخلق واحمد بمثابة الاسم
 الباطن ولذلك كان اسماله من حيث ظهوره في عالم الامر
 وعلى هذا النمط في الاول والاخر واعلم ان لكل واحد من
 هذين الاسمين الشريفين بحكم جمعيتهما اشتما لا على الآخر
 مع رجوع ساير الاسماء اليه سلبية كانت او ثبوتية قائما
 دعونه به منها فقد دعوت بجميع الاسماء قل ادعوا الله
 او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنی وفي هذا المعنى
 انسند شيخنا العلامة ابي عبد الله محمد بن محمد الكوفي الموسوي قدس

الله تعالى سره قوله ادع النبي محمدا واحمدا فبايما تدعوه
كنت محمدا وكلاهما جمعتهم واحاطة واذا دعوت به فانت
على هدى اكرم بها من احرف ابديتنا سراجل مطلق
ومقيدا كل الكمال له فليس كمثله شئ تعالى بحده ان يحمدا
من لم يوحد فذلك ملحد فاحذر تكن من وصف احمد
ملحدا توحيدة فرض عليك فكن به متقربا للمليك متعبدا
هو ليس الا هو وكل دقيقة في الكون منه سرنا فيها بدا كل
الوجود فذات احمد عينه فاجب جميع فيه اصبح مفردا الا
ان محمدا اسم له من حيث صورته واحمد اسم له من حيث معناه
فن حيث محمديته ظهر في عالم الكون ومن حيث احمدية ظهر في
عالم الغيب فمحمدا عبد الله واحمد عبد الرحمن فن حيث محمديته
كانت شريعة جامعة لجميع الشرايع ومن حيث احمدية كان
حكم الشريعة الابراهيمية فيها اظهر واتم فمحمدا ولدا لادم واحدا
اب له انتهى وقال الكبري في فتوحاته اهدنا الله باهداد الله
لما كان داود عليه الصلاة والسلام في دلالة اسمه اشبه
بني ادم بادم في دلالة اسمه عليه صرح الله تعالى بخلافه
في القرآن في الارض كما صرح بخلافه ادم فان حروف ادم غير
متصلة بعضها ببعض وحروف داود كذلك الا ان ادم فرق
بينه وبين داود بحرف الميم الذي يقبل الاتصال القبلي
والبعدي فات الله به اخرا حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل
قبله واحدا من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال بالبعدي

فاخذ داود من ادم مثلي مرتبة في الاسم واخذ محمد صلى
الله عليه وسلم متصلا كله والحرف الذي لا يقبل الاتصال
البعدي جعل اخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشئ بعده
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا
لا اتخذت ابا بكر خليلا وان صاحبكم خليل الله قلت
وهذا من حديث رواه مسلم وغيره عن ابن مسعود فيفضل
به كما يتصل به يا احمد فناسب محمد صلى الله عليه وسلم
ادم عليه السلام من وجهين مناسبة التقيض بالاتصال
بامر وادم له الاتصال كداود والميم من ادم كالدال من
محمد صلى الله عليه وسلم فجامع اخر كذلك اعني من اخر
الاسم منهما ومناسبة النظير التي بين ادم ومحمد صلى
الله عليه وسلم في كون الحق علم ادم الاسما كلها واعطى
محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ففهم رسالته
كما علم الناسل من ادم في ربه فالناسل بنوا ادم والناسل
امة محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم
ومن تاخر لانه قال صلى الله عليه وسلم ادم فن دونه
تحت لوائ يوم القيامة وقال في مفتاح الجفر قال بعض
الأكابر من اصحاب ابي مدين قد ساء الله سره ان في معرفة اسرار
النوراني من الحروف من الكشف ما لا يزيد عليه وكل اسم
يلحظ من اسرار حروفه مثال ذلك اسم محمد صلى الله
وسلم اربعة احرف وهي **م ح د ن** ثلاثة نورانية والدال

ثلاثة ايضا وهو الميم والدال
غير ان محمدا صلى الله عليه وسلم

من الظلمات لكنها من العلويات فانظر هذا السرا الغرب
اسم ابوبكر ستة احرف وهي **اب وب ل ر** فيها ثلاثة
علوية وهي ابو و واحد سفلي وهوب واثنان نورانية
وهما **ل ر** واما اسم عمر فهو ثلاثة احرف كلها نورانية
ع مر لكن الميم فيها سفلي فاءذا علمت فهمت شدة الحدة
الموجودة في سيدنا عمر رضي الله عنه لكونه لم يقبل من
السفليات شيئا وقوله صلى الله عليه وسلم لو سلكت
فما سلك الشيطان غير بك يا عمر اذا علمت هذا المثال
ظهر لك ان كل اسم يسمى به الشخص يظهر لك منه سر
ذلك الشخص لسر الحروف الموجودة في اسمه انتهى **واعلم**
ان هذا الاسم المكديرا اذ بسطت حروفه اللفظية واضيف
اليها نون النون نطق تلك الحروف ببعض اسماء المشهور
وغيرها كاحمد وحامد ومحمود واحمد ووحيد وداحي
وماحي وماحون وميمون وامين ويمين وامان وحي
ودال ومنادي وتايل ومنيل والداني والمدني
والحمد والحليم والدايم والاول والولي والامي والحامي
والرامي والحمي والحامل والمجول واذا استعملت الحظ
والنقلية في هذه الحروف رايت من الاسماء صنفان
واي صنف وبدت لك من لطايف العوارق الوف
وهذه طريقة جفرية يدرها ذو السير لا الوقوف وتشير
ميمة الاولي بعد مراتب الوجود ولميقات الكلم المودود

ولادة ظهور رينا بيع الحكمة من القلب على اللسان حال
الاخلاص ولا قول زمن النبوة ولعدد الابدال فانهم
كما في الجامع الصغير اربعون ولادة اقامة عيسى عليه
الصلوة والسلام على خلاف في ذلك ولادة هجرته والخلافة
من بعده صلى الله عليه وسلم ورجال شهر رجب الذين
ذكرهم المجوسي في فتوحاته والى حفظ الاربين حديثا من
المسنة على الامة والى ثواب قوله الاعشى اربعين خطوة والى
ايام الدجال والى مدة ما بين الفتحين والى ما بين طلوع
الشمس والدابة والى غير ذلك من كل ما انحصر عدده
في الاربين وحاوئه تشير الى ابواب الجنة والى حلة العرش
يوم الحزنا والى الا شهر غير الحرم والى الاعضا الثمانية والى
ايات العين الثمانية التي ما قرأهن عبد في دار فصيهم
عين انس ولاجن الفاتحة واية الكرسي والى كل عدد تحصره
الثمانية واذا بسطت صارت تسعة فتشير الى الافلاك
التسع والى مدة المهدي رضي الله تعالى عنه فانها على الصحيح
تسع ووزاؤه كذلك وما قيل انها اربعون فبانضمام
مدة المهدي اليها فان مدته تنوف على الثلاثين والميم اذا
بسط بلغ تسعين فتشير الى الميم الى عدد الاسماء الخمسين
واذا نوت اشارت الى عدد درجات الجنة فانها ماية درجة
والى الوحات الالهية والى اجل هذه الامة في الحديث ان
لكل امة اجلا وان لامتي ماية سنة فاذا امرت على ماية

انما ما وعدنا الله واذا ضمنت لهما الدال حصلت الاشارة
 الى الكتب السماوية وكل عدد يخرج من جسد هذا الاسم وروحه
 بالجمل الكبير والصغير حال بسط الحروف وكسرها وضمها
 ورفعها لتحقيقته تشير اليه لان المسمى به محط رحال الاشيا
 لديه فكل ما استنبطه النبيه من هذا الاسم العديم الظير
 والشبيه صدق فيه فاليم الاول ايها الخير تشير للبدا
 والثانية للمعاد والملك والتكوت والحيا والمات والمحي
 والمحو والمشارق والمغرب والمطامع والمنازل والحاء للحياة
 السرمدية والخيرة المحودة الابدية وللجاء البالفه ولحي الذي
 ادلته دامغة والحروف العالية والحرية الغالية والحكمة
 المنطوق بها والمسكوت عنها والمجهولة عندنا والجامعة والدال
 للدعوة والدلالة والدنو والدلال والدوام والدور مع كتاب
 الله تعالى حيثما دار والدعائم والدرجة الرفيعة والدولة
 المنسعة والدواء النافع والدين الرافع وغير ذلك مما تفهمه
 هذه الحروف من معروف المعنى او غير معروف ولهذا الاسم
 الشريف خواص كثيرة ذكرنا منها نورا في المطلب التام وقد
 ذكرت اهل الخواص فوايد كثير تستعمل لرؤية في المنام
 عليه الصلاة والسلام وجاء في فضل التسمي بهذا الاسم
 التي حروفه منيرة العالية الغالية الخالية الخالية احاديث
 شهيرة ولواردنا استيفاء الكلام عليه لا عيانا ذلك ولم
 نصل اليه ولتذكر تمام نسبه الشريف فان معرفته واجبة

كحلية الشريفة وولادته بمكة ومهاجرة الى المدينة وانه
 من البشر وانه من العرب واندراجها فيها ومعرفته نسب امه
 امنة التي يحملها له من كل امنة فهي ابنة وهب بن عبد
 مناف بن كلاب وامها مرة ابنت عبد العزى بن قصي بن عبد
 الدار وهذا القدر الواجب فانها تلحق مع النبي صلى الله
 عليه وسلم من جهة ابائه في كلاب كما ان الواجب قيل الى
 عبد المطلب وقيل الى عدنان فهو صلى الله عليه وسلم
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبه الحمد بن هاشم
 واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه
 زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
 مالك بن النضر بن ~~كنانة~~ بن خزيمه بن مدركة واسمه
 عاصم بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا انساب له لم يجاوز معه بن عدنان
 ويقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك
 كثيرا وجاء في بعض الروايات انسابه صلى الله عليه وسلم
 لا دم ولا حننه ضعيف وقلت في معنى حروف هذا الاسم
 الكريم عند الحليم العظيم ميم النبي محمد خير الوري نبي
 عن الملك العظيم الشات والحاء عن سر الاحاطة
 والحيا عهده في سائر الاكوان والميم ذا الثاني بان ممدنا
 بمواهب الاحسان طه الداني والدال تنبؤ عن دنود ايم
 من حضرة المنان والرحمن صلى الله عليه منه مسلما

ما الطير غنا فوق غصن البان وعلى جميع الال والاولاد
والازواج من قدسوا عن شان والصحب اعلام الهدى من
حققوا في رتبة الايمان والاحسان وسياتي نذر من خواص
هذا الاسم عند ذكره في الصلوات النبوية الالهية من اى
الذي جاء بالقصر للضرورة اى اى **بالمبج** اى بالاضافة
والاشراق فانه جاء انا بالبينات والهدى وانقذنا من
المهاوى والمهالك والردايل هو عين النور لقد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين وقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال
تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا ومن اسمائه صلى الله عليه
وسلم الحق ومعناه ضد الباطل وجعله عينه على سبيل
البيان فانه الذي جاء به وبينه للناس وهو صلى الله
عليه وسلم اول نور تعين ومنه وبه تعينت الاشياء
فهو زيت سراجها ودهن استلجها وقد جاء بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون وجاءنا
بالحنيفية السمحة وتوكلنا على بيضة نقيه انجحت قضايها
القرب وانجبت هداياها الحب واطلعت عرايس الجذب
واقلعت عرايس الكذب وقد قربنا جميعه بعد كمال البعد
من القريب وعرفناه سر الحب الجامع لكل امر عجيب وجذبنا
طوائع انواره المنازل الاحسان الرحيب فلذا اناسب ان
يتوسل بالقرب وما بعده لهذا المشهد الغريب قال ساحه
الحبيب **وبسر القرب** اى واسالك بسر القرب منك

المورث

المورث للشيء عنك او اقسام عليك بصفة قريبك ونعت
حكيت وجذبك والقرب على اقسام قرب الرب جل وعلا
من العبد وقرب العبد من الرب ومن الرسول وقرب
بالنواقل ويسمى القرب الحبي وقرب بالفرايض ويسمى القرب
المحبوب وقرب علم وقرب عمل وقرب حال وقرب سر
وقرب روح وقرب قلب وقرب نفس وقرب موقت
بالزمان واخر مقيد بالمكان وقرب مطلق وقرب عن تقرب
لا عن تقرب قال الله تعالى واذا سالت عبادى عنى فافى
قريب اجيبه دعوة الداع اذا دعان الاية قال الامام الباقر
المقدم في الدار العظيم في خواص القرآن العظيم قال بعض
المعارفين الكرام في هذه الاية من فصول احدها في معنى
السؤال والثاني في معنى القرب والثالث في معنى الاجابة
والرابع في معنى الاستجابة وقد اختلف المفسرون في سبب
نزولها فقال بن عباس نزلت في عمر بن الخطاب واصحابه
حين اصابوا من اهلهم في ليالى رمضان ثم ندبوا فقالوا
يا رسول الله هل لنا من توبة وفي رواية ان اليهود قالوا
للمسيح صلى الله عليه وسلم كيف يسمع ربنا دعاونا وبين
السماء والارض خمسمائة عام وان غلط كل سمام مثل ذلك
فنزلت وقال الضحاك سال بعض الصحابة النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزلت ثم قال واحا القرب فقد اوضحه

في الآية فقال اني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
ففسر القرب بالاجابة وقطع الاطماع عن قرب المكان
والمسافة مع استحالة في حقه وبين بان قربه من العبد
بتوقيفه للدهائم بحبيبه ويقال قريب اي يسمع دعاهم
وقيل قريب اي سريع الاجابة فجاء بذلك لمشاكلته معنى
قريب لسريع واعلم ان الحق سبحانه وتعالى يتصف بالقرب
من العبد والعبد يتصف بالقرب من الحق سبحانه وتعالى
فاما قرب الحق من العبد بالذات فتعالى الله الملك الحق
فانه يتقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار
ما اتصل به مخلوق ولا يفصل عنه حادث مسبوق
جلت الصمدية عن قبول الفصل والوصل فقربه تعالى
كراماته لا وليائه وبعده تعالى اهانتة وطرده
لاعدائه وقربه للعبد في هذا الدار ما يحضه من العرفان
ويهديه اليه بوجه اللطف والامتنان وتوقيفه
لا مثال الا واصر وانها عن الزواجر قال الله تعالى
ولكن الله يحب الميك الايمان وزينه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق ثم قال واما قرب العبد من الله
سبحانه وتعالى فهذه اللفظة تحتمل ثلاثة اوجه احدها
الاقترب بالطاعة لا بالمسافة قال صلى الله عليه
وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاذا سجد احدكم فليجتهد في الدعاء والثاني الاقتراب

اليه سبحانه بمحو الصفات المذمومة والمخلوق بالاوصاف
المجودة والثالث قوة المعرفة بوجود الحق سبحانه وعظمته
وجلالته وعلوه وكبريائه وانه الظاهر الذي لا يقر والغالب
الذي لا يغلب وانه هو الذي لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء
ثم علم ما يجوز ويجب ويستحيل في حقه تعالى هو اصل المعارف
واعلا القرب وغايته كما قيل وثلث المتعلقات بقربه
ولم يبق لي شيء امن به نفسي واعلم ان القرب من صفات
القلوب وليس من احكام المظاهر والاكوان فلا يكون قرب
العبد من الحق سبحانه وتعالى الا ببعده عن الخلق واما البعد
فكما قيل قربه كرامته لا وليائه وبعده اهانتة لاعدائه انتهى
واما قرب النوافل والفرائض فقد اشار اليهما الحديث الذي
رواه البخاري عن ابي هريرة قال قال الله عز وجل من عاد الى وليا
فقد اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشي احب مما افترضته
عليه ولا يزال يتقرب الى النوافل حتى احبها فاذا احبته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها وفي رواية عند احمد والطبراني
 وغيرهما زيادة وفائدة الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم
به قال شيخنا المرحوم الشيخ عبد الغني قدس الله سره
الهندي في شرح الخففة المرسلة فقوله لا يزال اشارة
الى نية الدوام والثبات على الطاعة من اول الامر بحيث
لا تكون طاعته مغيية بحصول اهنية وقوله عبدي اشارة

الى الاتصاف بصفه العبودية وهي الرضى بافعال الرب
سبحانه وتعالى فيما يجب العبد وفيما يكره والى صحة
النسبة اليه تعالى بالعبودية لا الى غيره سبحانه وتعالى
ومن احب شيئا فهو عبده فحب الدنيا عبداً للدنيا وقوله
يتقرب اشارة الى نية القرب الى الله تعالى بالعمل لا ارادة
الجنة به ولا النجاة من النار ولا غير ذلك وهذه هي شروط
المساكين في طريق الله تعالى دون ما عداهم وقوله كنت
سمعه الذي يسمع به اى لا سمعه الذي لا يسمع به وهي
القوة النفسانية المنبثة في اذنه فانها لا يسمع بها وكذلك
في الكلام والمعنى انه تعالى الوجود الحق الذي به سمع العبد
وبصره وباقي صوره الباطنية والظاهرة تقادير الوجود
الواحد الحق وتساويه الى غير ذلك انتهى وقال الاكبرى
قد سر الله سره في الباب ٦٨ من فتوحاته المراد بكنت
سمعه وبصره الخ انكشاف الامر لمن تقرب اليه تعالى
بالتواضع لا انه لم يكن الحق تعالى سمعه قبل التقرب ثم
كان تعالى الله عن ذلك وعن العوارض الطارية قال
وهذه من غرر المسائل الاطمية انتهى وقال سيدى عبد
الوهاب الشعراني قد سر الله سره في اليواقيت والجواهر
فان قلت فلم ذكر تعالى في هذا الحديث الصور الحسية
من السمع والبصر ونحوها دون القوى الروحانية كالحيال
والحفظ والفكر والتصور والوهم والعقل فالجواب كما

قاله الشيخ في الباب السادس والاربعين والثلاثمائة انه
تعالى ما ذكر الحواس الظاهرة الا لكونها مفتقرة الى الله
تعالى لا الى غيره بخلاف القوى الروحانية فانها مفتقرة الى
الحواس والحق تعالى لا ينزل منزلة من يقتصر الى غيره بخلاف
من هو مفتقر الى الله تعالى وحده لا يشرك به احدا فقد
بان لك الحواس الظاهرة اسم لانها تهب القوى الروحانية
ما تنصرف فيه وما به تكون حيايتها العلمية والله اعلم انتهى
واما القرب العلى والعمل والحالى والسرى والروحى والقلبي
والنفسى والمصيد والمطلق فظاهر المعاني عند المعاني
وادراكه بالذوق لانها اكل من فوق ينبو عن الطوق اذ
هي شوق لا ينال بسوق واما القرب الذى عن تقرب
فالله يشهد حديث من تقرب منى شبرا والذى لا عن تقرب
ومن اقرب اليه منكمد ولكن لا يتصورون قال الشعراني
رضي الله تعالى عنه في اليواقيت والدرر سمعت شيخنا
رضي الله عنه عن قوطم فلان بعيد من الله وفلان قريب
من الله ما معناه والحق اقرب الى كل انسان من جبل الوريد
فقال رضي الله تعالى عنه القرب والبعد راجع الى شهود
العبد في نفسه لا الى الحق فاذا اطاع العبد ربه شهد
نفسه قريبا واذا عصاه شهد نفسه بعيدا فهو امر
اضا في الله والله اعلم انتهى **كذلك** اى كما سالتك بسر
القرب اسالتك بسر **الحب** وسلف الكلام عليه

واهل الجذب اى واسالك بسراهل الجذب وعراكلهم
 عليه عند قولنا نسالك يا اهل عنايتك الذين اختطفتهم به
 جذباتك **لمنعج** اى منعطف الوادى يمنة ويسرة والمنعج
 باهل الجذب الذين جذبوا من اردته منعطف وادى قدس
 القرب فسلكوا به الجانب اليمين وكان من اصحابه وينبوا
 بك من ابعدته فوقع في جانب الشمال وكان من اصحابه فكانوا
 مظهر التقريب والابعاد والاعوى والارشاد قال الله تعالى
 يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
 او واسالك بالمجذوبين منعطف وادى السر الصفاق الملائطين
 ببصر بصيرتهم للمشهد الذائق الذين شهدوا كل السيدين
 يمين فلذا لا يستك احدهم في مشهده ولا يمين ولما كان اهل
 القرب والحب والجذب المكين هم ارواح الكائنات اذ بهم
 قوام قوامها بيقين قدم التوسل بهد لمزيد قريهم ثم
 عطف متوسلا بالاكوان فقال سلحه المنان **وما**
اوجدت اى خلقت وعينت وقدرت وبينت **من**
الاكوان جمع كون وهى المخلوقات اذ الكون ما قبل
 التكوين فيصدق على سائر العوالم الملكية والروحانية
 والكنية والانسية وعددها لا يحصى وامرها لا يستقصى
 ومع هذا كلها فانية وقطوف زوالها دانية لعموم قول
 الحق القيوم كل شى هالك الا وجهه كل من عليها فان ويبقى
 وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال القاصى اى ذاته

ولو استقرت جهات الموجودات وتخصت وجودها
 وجدتها باسرارها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اى الوجه
 الذى يلى حيايتها فلا يكون وما فيهن عدم وكل
 ما ظهر فبالحق ظهر فلولوا الوجود ما ظهر موجود فالوجود
 مرآة الوجود ولذا ما شئت الاعيان الثابتة في العلم
 رايحة الوجود في العين وانما الظاهر امثلتها فاهل الشهادة
 يرون الوجود للمعبود واهل الحجاب والانكار والنجود
 يثبتونه كغير المالك فهم اذا غاصبون ذلك فالموجودات
 اعراض وما كان مسحا بالجواهر فهو مركب من اعراض
 والعرض لا يبقى بل هو معدوم موجود في المحلة قال الله تعالى
 ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامرهم وامره كلم البصر
 فلولوا امداد الحق للظاهر بالظهور في كل ان لا خفت عن
 الاعيان فكل شى هالك بالنظر الى ذاته ثابت بالنسبة
 ليجل لى عليه بصرفانه **ما فيهن من الانج** اى من توجع ربح
 الطيب او بما اودعت فيهن من اطياب مختلفة الروائح
 عند كل واحد مع انها تسقى بماء واحد او بما اودعها
 من طيب الظهور لدى كشف الستور حال ايعاد عود
 الخصور واطلاق ند الجور بارنقا قصور النور ولقاء
 الصبور الشكور والقرب من الجيب اطيب من كل
 طيب ولا لقاء بغير لقاء ولا يقا الا ومعه ارتقا ونقل
 والقا وانشد الجليل المنق سقانا الله بكاس منته له

سقى في عينيه قوله واطلق عنان الحق في كل ما ترى
فذلك تجليات من هو صانع فقد خلق الارضين بالحق والسماء
كذا جاء في القرآن ان انت سامع وما الخلق الا الله لا شيء
غيره فشم شذاه فهو في الخلق ضرايع اى من حيث التجلى والتولى
والامداد بالبقا والاسعاد بالارتقى فاسماؤه تعالى تقدم
وتفنى وصفاته تهدم وتبنى وذاته توجد وتقدم وتنفى
فالكل به قائم وبجبهه هائم فبوجوده ابقاهم وبشهوده
رقاهم وبجماله احياهم وبجلاله افناهم فالوجود البحر
الزخار والحوادث امواج وانهار والتجليات والاطوار
استار ولكل اسم عرف تطيب به اهدوار يفوق عرف
ازكى بهار وكذلك الصفات الرفيعة المقدار فمن كرف
عرف هذه الاطياب كان ممن عليه المدار ومن تحجب به
القطار من الاكدار ولكل من الاسماء والصفات
والذات خمرة يسكر شذاهها وياق بارفع اللذات واليهما
اشار العارف المرتشف من كوسها الانسية وطسوسها
الاقدية بقوله ولو عيقت في الشرق انقاس طيبها
وفي الغرب فزكوه لعادله الشم واسلم ان في هذه الاكوان
البارزة من عين الوجود والمنة التي من جملتها الجنة رواج
فواج تحيي الاجنة واليهما تلوى عن الرغم الاعنة ورد في الحديث
الشريف عن حبه جنة وجنة لوان حور اطلعت اصبعها
من اصابعها لوجد ريحها كل ذى روح ولولا القوة الهية

التي يعطاها العبد المؤمن في الآخرة ما استطاع النظر اليهن
ولا سماع كلامهن فكيف بفنائهن نحن الخالدات فلا نبس
ونحن الناعمات فلا نبس ونحن الراضيات فلا نستخط طوبى
لن كان لنا وكناله ولا شم رواحن من بعد فكيف بمضاجعتن
وان لله تعالى رجالا يشهدهم الحور والقصور وهذه الدار
وينغمهم بلذات ربما فاقت لذات دار القرار بالنسبة لما
تقطاه الابدان والمقربون الاخيار ممن يدخله ارض الحقيقة
او يشهده جمالا حوى كل رقيقة وينشقه عبدا هو اصل
كل طيب ممن يكرفه شذائش الجيب فينشق رياه فيطيب
من كل داء اعياء الطيب قال العارف المصيب وانشق
رياحها بكل رقيقة بها كل انف ناشق كل هبة وان
من اهل المراتب العالية من اذا شم مسك الغالية على
العقول او الغالية مات من حينه وخربت نفسه من بين
جنبه ومنهم الذي اذا ظهر انهر وانقهر ومنهم الذي
يمكنه النظر دون السمر والثابت لدى كل حال فاخره هو
الذي ثبت الله في الدنيا والآخرة لانه من خاصه الخاصة
واهل الله الممنون عليهم بالانبياء الذي احياهم بحياة
وحياهم وجباهم رفيع امداداته فهم اهل الحى على التحقيق
الموجهون اليه رجالا وركبانا من كل فج عميق الناشقون
لكل عبير منه يكشيب الطيبا بمسك العتيق فلذا توصل باهل
الحى الذين هم من جملة عاليات غاليات الكون الكارئون ارج

حضار الصوت فقال فله تعالى العون **وباهل الحى**
والمراد به هنا الاسم الالهى والمعنى اسالك باهلك فانك
الحى اسالك باهل الاسم الحى الذى فسبواله واختصوا به
لان لكل اسم خاصية من حيث ظهورا وشرذاك الاسم ظهورا
ثاما عليهم حتى انصرفوا بالحياة الكلية الالهية او عاينوا
سريان الحياة فعاد مقامهم عيسوا يحيون الموتى باذن الله
تعالى نظرا او ضمنا او تقبيل او شفا ويودعون له وصف الحياة
فى ما كثر او مشروب فيحى بجملة الملك القدوس بنور
العلم والشهود بعد فناء الوجود جاء فى الخبر ان ابا هريرة رضى
الله عنه شكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم النسيان
فقال يا ابا هريرة ابسط رداءك فبسط رداءه فاغترف
غرفة من الهوى او ثلاث غرفات والقاها فى رداء ابي هريرة
وقال له ضم رداءك الى صدرك فضمه الى صدره فما
نسى بعد ذلك شيئا سمعه **وبهجتهم** اى واسالك
بحسنهم الذائق او الصفات او العرضى المكشوب من العلم
والادب او من الاعمال الصالحة المشار اليه بحديث من
قام بالليل حسن وجهه بالنهار وحديث اطلبوا الخير عند
حسان الوجوه **وببحر القدرة** اى واقسم عليك ببحر
قدرتك الخضم التام المستغرق مدده الخاص والعام
والبحر كما هو فى القاموس الماء الكثير والى فلفظ وجمعه
بحر وبحور وبحار والتصغير البحر الخ والقدرة صفة اذلية

قائمة به سبوز الاشياء على وفق مراده قال المقاتل رحمه
الله تعالى فى شرح الجوهرية وبردعنها بالقوة فى الكتاب والسنة
واللغة وهى كما قال السعد صفة اذلية تؤثر فى المقدورات
عند تعلقها بها بمعنى ان الذات الواجبة الوجود القائم بها
صفة القدرة القديمة تؤثر فى المحركات ايجادا واعدا
على وفق ما تعلق به ارادته واحسن منه قول بعض المتأخرين
صفة ياتى بها ايجاد كل ممكن واعدا على وفق الارادة
انتهى وتشبيهها بالبحر السعة والعظم اولانها فى حركة
دائمة بين ايجاد واعدام كالبحر زحرومه **والمرج** قال
فى القاموس و مرج البحرين وامرجهما خلها لايئلبس
احدهما بالآخر انتهى اى وبسر المرج الواقع بين الصفات
مع عدم التباس احدها بالآخرى مع انها بحو متلازمة
الامواج ولا يقع فيها اختلاط وامتزاج بل فى وض غيوب
غيوب واردة على القوابل من كل قابل بل تسع فلا تشع
بوصل وصل كالقوابل وهى نتيجة عن بحر القدر الذى
ماله مقابل المبت ما وه حبة تقريب ضمنت سبع سنابل
وحيث كانت القدرة لها دون غيرها ابراز كما للارادة
التخصيص والافرار لم يكن وصل الى المقصود الا بمساعدة
القدرة للعبد المفقود واهل الحى قد حصل لهم ذلك وحلوا
فى عظيم هذه المسالك فلذا قال متوسلا الى المالك
المفهم عليه بما هنالك **وبطيب الوصل** اى واسالك

بوصول وجدناه طيبا وسحاب امداده صيبا او المعنى
اسالت بطيب اهل الحى فان لهم طيبا خاصا من الدعوى
حما اذ كل من ادعى انه من اهله ومن يستوفى صرف
نبله ولم يكن هناك قيل له اين النظم بذلك الطيب
الذالك **ولذنه** فانها من اعظم اللذات والفح المسئلذات
حتى ان البعض لما طال وصال لم يكف بحال وصال فقال
وان اكفى غيرى بطيف خياله فانا الذى بوصالى
لا اكفى لان حقيقة الوصول تطلب مواصلة ومواصلة
واذا لم يرضه من كان في منزل التوحيد عاصلا ومن
هذا قال الواجد النديم شهود الوصول حجاب عظيم
اولان الوصول اول درجات القرب وثم في الشرب
عند اهل الحب مقام وصل الوصول وهو دوام الشهود
بوجد الوجود وقد قيل اللذات مجموعة في ستة اشيا
نقيم بلا بؤس وسرور بلا حزن وراحة بلا مشقة وعز
بلا ذل وصحة بلا سقم ومحبة وصل بلا حجر وهي ارقاها
وصال كلام على الوصول **ببساط** والبساط بالكسر ما يبسط
على الارض وجمعه بسط كذا في القاموس **الانس** هو كما
في القاموس بالنظم والحريك والانس حركة ضد
الوحشة وقد انس به مثلثة المون ثم تقدم ذكره
المنسج اى المؤتلف وفي اثبات البساط لانس استقارة
مكنة وذكره لا نتساج تخيل واتما قيده بالمؤتلف

لانه ربما شيب بمقايله او ضده فلا يكون مؤتلفا من
الانس وحده اذا ما زجه غيره ولما كان الوصول اعلاما يميز
كان ضده اشده ما به الصب يعنى وبعض من يعذب به اختيارا
ويمنح الصبر فلا ينزع اضطبارا ومنهم من يعدم ذلك
فلا يستطيع الصبر عما هنالك وصاحب القلب الاول
عليه المعول فلذا قال في وصف قلب لا ينقلب ولا يتحول
وبقلب اى وبسر قلب وقد مضى على معناه الكلام
في بلوال اى في الاختبارك وابلاك قال الشيخ خير الدين
في تهذيب الصحاح بلوة بلوا جرسته واختبرته يقال بلوه
الله بلوه وابلاء حسنا والبلاء الاختيار يكون بالخير
والشر والبلوة بالكسر والبلىة والبلوى والبلوى واحد
والجمع بلا يا صر فوا فعابل الى فعالى كما ذكرنا في ادواة
انتهى قال الشعراني رضى الله تعالى عنه في كتاب الجواهر
والدرر سالت شيخنا رضى الله تعالى عنه عن قوله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ونحوها من الايات
فقال رضى الله عنه هذا ورد من الحى تعالى على سبيل التزل
لعقولنا فتزل لنا ولعقولنا منزلة من يستفيد بالاختيار
امرا كان غامضا عليه وهو سبحانه وتعالى العالم بما يكون
من عباده قبل كونهم اى ولنبلونكم حتى يظهر لكم عملكم
الكائن في اعيانكم وذلك هو عين علمنا السابق في ظهور
اعيانكم فلعلم الالهى تعلقات تعلق بالعدد وم هو

معدوم وتعلق به وهو موجود على حال مخصوص قال
رسالة أخرى عن هذه الآية فقال معنى قوله حتى نعلم
أي ما ظهر منكم عند الاستبلاء بالتكليف ما يكون منكم من
مخالفة أو طاعة تعلق على عند ذلك بحالكم تعلقا خاصا
صوريا غير التعلق الذي كان في علي القديم لأن ذلك التعلق
الخاص لم يكن في علي بل هو مندرج فيه فقلت له قد
رايت في كلام الشيخ محيي الدين في هذه الآية ما نصه
في الباب الرابع عشر وخمسة من الفتوحات المكية بعد
كلام طويل لا تحتمله العقول اعلم ان العلم تابع للمعلوم
ما هو المعلوم تابع للعلم ثم قال وهذه مسألة دقيقة
من تحقق بمعرفتها لا يمكنه انكارها انتهى فقال هذا كلام
غوره بعيد واحسن الاجوبة ما قدمناه والله اعلم انتهى
عده أي صار قال البصري رضي الله تعالى عنه وغدا كل
بيت نار وفيه كربة من خمودها وبلاء قال بن حجر رحمه
الله تعالى أي صار ثم قال وهي الحال وفيه تأكيد لما ذهب
اليه الجمهور ومنهم من مال ان المنسوب بعد غدا حل
اذ لا يوجد النكرة وخالفه الزمخشري وابو البقاء والجزولي
وبن عصفور فجعلوه خبرا سواء كانت بمعنى صار أو بمعنى
وقع في وقت الغد وجعلوا من ذلك غدا لما وحديث
ثقة واحصاها وغدا زيد ضاحكا انتهى **وحيا** أي وسر
الحياة القائمة بذلك قال السعد وهي صفة اذلية تقتضي

صحة العلم قيل وبهذا فسرها جمهور اهل السنة والمعتزلة
اذ لو لم تكن صفة تقتضي الصحة لكان اختصاصه تعالى
بهذه الصفة ترجيحا بلا مرجح ونقصا جحالا بانه لو كان صحيحا لكان
ان يكون اختصاصه ذاته بهذه الصفة لصفة أخرى والا لزم
الترجيح بلا مرجح فيلزم التسلسل واجيب بان ذاته تعالى كافية
في هذا التخصيص والاقتضا قلت وبهذا ايضا قس في الملازمة
من اصلها وذهب الحكماء وابو الحسن البصري الى ان حياته تعالى
عين اتصافه بالعلم والقدرة فليس هناك الا الذات
المستلزمة للعلم والقدرة والارادة وغيرها اذ لا يتصور
قيامها بغير حيا انتهى **ليس** من الافعال التي ترفع الاسم
وتنصب الخبر ووزنها فعل كخرج ثم خفت ولزم التخفيف
وهي نافية وفعلها ماض وقد استثنى بها تقول جاء القوم
ليس اياي وليس الا انا والمضمر المنفصل هنا احسن **منزج**
الترعاج الصلوة وحمل ليس بمنزج خبر لغدا على الوجهين
وهما كون غدا بمعنى صار وكونها بمعنى وقع وقت الغد
وذلك مذهب الزمخشري ومن معه انتهى ومنشأ عدم
الترعاج معرفة المبلى قال سيدي رسولان قدس الله سره
من تلذذ بالبلاء وصبر عليه فهو موجود ومن تلذذ بالمعنا
فهو معها موجود فاذا افناء ذهب التلذذ بالبلاء وبالنعم
وبقي التلذذ بالمبلى وبالمعنى وفي محاسن المجالس قيل
في قول ابوب عليه السلام اني مسني الضر كان في كل جارحة

من جسده حصص من بلاء وكان قد انس بذلك البلاء
وحصل له التلذذ به كالتلذذ بالأجانب بالنعماء فلما كانت
في بعض الأيام سقطت دودة من مكانها فقد أثرها في
ذلك المكان فقال مسني الضر فقد ما انعمت به علي من
لباس نبيا لك واوليا لك واهلتي له وهو البلاء فان
الحق سبحانه ينعم بالبلاء ويبسلي بالنعماء وقدما قيل فهل
سمعت بصرى سقيم طرف سليم منهم بعباد معذب
بنعيم وقال قائلهم ايضا الفت الضربا حتى تطاول مكثه
فلو زال من جسدي بكتي الجراح وقيل ان رابعة العدوية رضي
الله تعالى عنها كانت مجتازة مع نفر من اصحابها لبعض حاجاتها
فضرب راسها ركن جدار فرفضه وجرى الدم على وجهها ويديها
وهي لا تلتفت الى ذلك ولا اكترت به فقال لها بعض
اصحابها اما تحسبين ما جرى عليك وهذا الدم قد خضب
وجهك وثوبك فالتفت كالمستظرفة لذلك والمستيقظة
ثم اقبلت عليهم من سنة غفلتها وقالت يا اخواني التلذذي
بموافقة مراده فيما جرى اشغلني عن الاحساس بما ترون
من شاهد الحال انتهى وانشد الجليل قدس الله سره فكل
يقضيه في رضاكم مراي وفوق القصد ما انت
صانع تلذذ الالام اذ انت مسقي وان تمنني فهو
عندي صنائع وانشد الفارض المقدام قدس الله تعالى
سرره وكل اذ في الحب منك اذ ابداء جعلت له شكري مكان

شكوتي وما حل من محبة فهي منحة وقد سلمت من كل
عقد غريمي نعم وتبارج الصباية اذ عدت على من النعماء
في الحب عدتي ومنك شفاي بل بلاءي منه وفيل
لباس البوس اسبغ نعمتي وامي انزعاج من بلوى فعل الجيب
لديه حلوى لا سيما اذا كان ممن كشف له الغطاء وشاهد منع
الراحة في حقه عين الغطاء وعين فيه حيث يقية ويبقى
ومع التحقيق بالرضا فيما جرى به القضاء فينبغي السؤال اذا
اقتضى الحال ذلك فان العبد ضعيف بالذات ومقاومة
القهر الاله لا تكون الا من نفس بنا معرفتها وهي كلما ارتفع
العبد في مقام العبودية زاد ضعفه والمه البرغوث
اذ به يلوث فالكامل يد ورمع الحور كيف ما دار فاذا اقتضى
الوقت تفويضها فوضا ودعاه عرض قيل علامة كون
البلاء عقوبة ان يصحبه السخط والضجر وعلامة كونه
تمحيصا للذنوب وجود الصبر وعدم الشكوى وعلامة كونه
رفع درجات وجود الرضى والتلذذ به حتى يرتفع بارادة
الله تعالى والبلوى خلوة مع المحبوب لا يصبر عليها الا
ذ وجلوة موهوب فان صاحبها ينقطع رجاءه من الخلق
ويحسن النجاة الى الحق ويفطم افتقاره اليه وانكساره
لديه وهو عند المنكسة قلوبهم من اجله الذين هم احق
بالقريب من القريب لانهم من اهله ومن تقرب الى الحق
بالوجه اليه تقرب الحق منه واقبل بلطفه عليه فنشقم النفس

بوارات البلاء وتخضع وتنزل عن تصرفها وفي وادي
المذلة تدفع فيقوم هناك عروس الروح اذ يتجلى عليه
السبوح وتحصل في خلوة المواصلات ويطرب القلب بمن
واصله فاين الانعاج عند صاحب هذا المعراج المورث
للاشفاق والابتنهاج ولما كان الصبر على البلاء خلوة العاشق
والليل الطويل الذي خلوة خلوة الناسق الذي له سهام الغرام
راشق ولما اختطفه جواذب الانعام كما يخطف المصنفون
الباشق ناسب ان يتوصل بتجلي الليل لان في خلوته امداد
وافراكيل فلذا قال حماد الله من الليل **تجلي الليل** اي
واسالك بسر على الليل الخاص والعام بالخواص والعوام
وتقدمت الاشارة اليه فراجعه ان رمت الوقوف عليه
والليل قال في تهذيب الصحاح الليل والليلة مثل التمد
والتمرة وقد جمع على ليل زيدا فيها الياء على غير قياس
نظيره اهل واحال وقيل كان الاصل فيه ليلاة فحذفت
اذ تصغيره ليللة وليل لايل مثل شعر وشاعر ولسيل
اليل وليلة ليل شديدة الظلمة قال الفرزدق والليل
مخلط الغياطل اليل الكساي عاملته ميايله كما تقول
مياومه انتهى **وعالمه** اي خلقهم الذي خصهم الله بتعمير
اوقاته وتنوير اركانه وجهاته فان الله تعالى كما جعل للنهار
ابطالا يتلقون فيه الموارد ويردون الشارد جعل الليل
رجالا ياتونه ركبانا ورجالا يتلوه احدهم ويلق ويلق

ويرق ويلق ويلق ويلق او المراد بعالمه ما حواه باطن فلكه من
عباد ركن سجود وارواح مجردة عبيد وهو كما في الحديث خلق
من الله عظيم وفيه اشعاراته افضل من النهار كنا فلتة
وقيل النهار لان غالب الفرائض تقع فيه وعنه صلى الله
عليه وسلم الليل والنهار مطيئان فاركبوها بلاغا والبلاغ
ما يبلغ ويوصل الى المطلوب قال الشاعراني رضى الله عنه
في الجواهر والمدور قلت لشيخنا رضى الله تعالى عنه رايت
في كلام بعضهم ان الليل ذكر والنهار انثى هل ذلك صحيح
فقال نعم لما كان الحي سبحانه وتعالى يفتي الليل النهار توالدا
فظهرت الكائنات من غشيات الزمان فقلت له استخراج
النهار الذي هو انثى كما استخراج حوى من ادم فقال نعم وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار فاء ذاهم مظلون كما ان استخراج
الليل الذي هو ذكر كما استخراج عيسى عليه السلام من مريم
وهنا اسرار لا نذكر الا مشافهة فاء اذا خاطب الحي تعالى
ابناء الليل قال يوج الليل في النهار واذا خاطب ابناء
النهار قال يوج النهار في الليل فهو معنى قوله ولا الليل
سابق النهار فنزل ذلك سجدها سوى بهذين المعنيين
والله على حكيم انتهى قلت وهذه العبارة مع شرحها
المسطر في كتاب العبادلة للشيخ الاكبر فاول فيه المقصود
والاشارة من الدار الآخرة من كونها آخرة تحول المنشأة فيها
فيرجع الظاهر باطنا والباطن ظاهرا يكون الليل على

النهار ويكور النهار على الليل ويحي الارض بعد موتها
واليه النشور فالنشور حياه كلية كشفا وحقيقة انتهى
وكما اقام للنهار ابطلا لا يسقون من طال عنقه لشرب اقداح
انفقال من حال الى حال ومن سر عال لسر عال فكذلك اوجد
المتعال في الليل ابطلا تصحيح وابطال جميع بطال يرجو بطل
تلقى درهمه ابطال لا يدرون للسدد الهطال اقصر الليل
ام طال النهار وانما سمي البطل بطلا لان عنده تبطل شجاعة
غيره وانشد بعض من تاه في سيرة فالليل ان وصلت كالليل
ان هجرت اشكو من الطول ما اشكو من القصر قال الاكبري
ما احسن هذا في قوله فلو قال مثل قولي شغلي بها وصلت
ليلا وان هجرت فما ابالي اطل الليل ام قصرا قال الله
تعالى والليل اذا سجي اى سكن واستوى ظلمته ومنه بحر
ساج وطرف ساجن فلذا قال عاطفا **وظلام الكون كما**
السيج فازائدة والسيج الخرز الاسود وهو فارسي
معرب اى والحال ان ظلام الكون كما السيج في اشتداد
سواده اى واسالك بظلام الكون الكائن كالسيج قال
الشيخ داود الانطاكي في النذكرة سيج حجر جلي يكون عن
ردى الزبيق او الكبريت الكثير ويطبخا بفطر الحروب تجاوز
النضج ولم يعرف او لا بغير الهند ثم ظهر سنة خمس
وسبعماية ببعض جبال الشام منه بعد ان رايتاه جيلا
واجود السيج الصقيل البراق الخفيف وهو بارد يابس

في الثانية اذا شرب منع الخفقان وفتح السدد وفتت
الحصى وان سمي بعد الحرق والغسل واكمل به جلاء العين
من الفشاوة واحدا البصر ومن خواصه ان حمله يدفع العين
وان ادامة النظر اليه تقوى البصر وتمنع نزول الماء واذا
كتب عليه بسطورد قينة وادام صاحب اللوقه النظر
اليها ردت من يومها ولم ينقص بسورة لم يكن وهو يضر
الطحال ويصلحه ماء التين ولا بد له من افعاله انتهى ولما
توسل بجلى الليل الرافع كل نازل والصافق قفاهم
بالنفوذ نازل السائر بصاحبه للمنازل سير بازل مطلق
غير مقيد بحد غير هازل وكان الليل موطن ما لاح فيه
لاح ولا عازل عازل لغزل اللوم بمنازل ناسب ان يتوسل
بكل رفيع من المرفيع غير نازل فقال جملة الله لجيب
عريب الاسرار بنازل مجانب لاهل الحور في كل طور
عازل **بمنازل** جمع وهو المحل **افلاك** جمع فلك قال
في القاموس الفلك محركة مدار النجوم جمعه افلاك وفلك
بضم تين انتهى وفي التعريفات للسيد الشريف الفلك
جسم كروي بسيط به سطحات ظاهري وباطني وهما
مثباينان مركزهما واحد وفي رسالة الجدد لابن سينا
هو جسم بسيط كروي غير قابل للكون والفساد متمركز
بالطبع عن الوسط مشتمل عليه انتهى وقيل انه من موح
مكشوف نقله في شرح الدلائل والافلاك تسعة السموات

السبع والكسبي والعرش غير ان هذه الاجساد والافلاك
ارواحها فهي دائرة فيها كالجسد ثابت والروح دائرة وهذه
هي الافلاك الكلية وثم افلاك جزئية فان لكل فلك
صورة وفلك يدور به فعدد الافلاك بعد الكواكب والسموات
مسكن الملائكة والافلاك تبت فيها وهي والسموات خمس
الاجرام لكنها شفافة نورانية لا تجب انوار الكواكب قال
الكبرى ذو العرفان ولذلك لما كان اهل السموات ارضيا
عنصرها زالت بزوالها في الآخرة وبقيت الافلاك العلوية
في اوجه دائرية من غير جسم محسوس ولا جسم ملموس
ولذلك لا تظهر فيها النجوم فان الملائكة يبرز بذاته على العموم
اذ النجم عبارة عما ظهر من الفلك فتأمل يا اخي هذا الخبر
الذي شملت فان الافلاك باقية ببقاء الجنان والانسان
والسموات فانية بقاء الارض والحدثان كذا في عنقا مغرب
وحركتها عشيقه وان لم تشعر بذلك الحكم عليه وفي الاشارة
له بلفظ الله امله الانسان قطب الفلك وعمدة الاشياء
اذ انزل وانتقل من الدنيا خربت وزالت الجبال وانكسرت
النجوم قلت ومعنى هذه العبارة بالصرح دون الاشارة
ذكرها العارف الموهوب ابوطالب المكنى في قوت القلوب
وملخصها ان الافلاك تدور بانفاس العارفين فاذ اراد
الحق تعالى فناهذ العالم قبضهم اليه فيخرب ويرزق
وينتقل العمارة للدار الآخرة لانتقالهم اليها فالانسان

هو الاول بالقصد والاخر بالابتعاد فلذا كانت الافلاك تطلب
منه الامداد وقال الكبري قدس الله سره ان نور من
كتاب عنقا مغرب واعلم ان الانسان على مقتضاه الكشف
والعلم روح العالم والعالم الجسم فهو الآن روح للعالم
الدنياوي وبه بقاؤه وبه فناء ارضيه وسمائه وعالم الآخرة
الى ان ينفخ فيه الامر الرباني هذا الروح الانساني فهو الآن
كصورة ادم قبل نفخ الروح او الارض قبل اشراق بلوح
فاذا اخذ هذا الشيء الانسان من هذا العالم الدنياوي
وتهدمت ابنيته وتخربت افنيته ونفخ في العالم الآخروي
فحييت به الجنة وكانت له كالديار ستر وجنة والروح المضا
الى الحق الذي نفخ منه في عالم الخلق هي الحقيقة المحمدية
القائمة بالامدية فعلى هذا الحد هو الانسان في الدارين
وظهوره في العالمين انتهى **وكذا** اي وكفى سلى بالمنازل
الفلكية اتوسل اليك يا رب البرية **بمطالعها** الضمير
عايد على الافلاك فقد قسم الفلكيون المطالع الى فلكية
وبلدية ويصح عوده على المنازل اي وبمطالع المنازل
الشمسية السايحة في الافلاك او على تقدير محذوف اي
بمطالع الكواكب الحاملة لها الافلاك فيكون من اطلوع
المحل وارادة الحال وهي جمع مطلع بفتح الميم وكسرهما
موضع طلوعها ثم **البرج** محركة على ان اصلها بدروج وحدة
الواو اكتفاء بالضم كما في قول الشاعر فلوان الاطبا

كان حولى وكان مع الأطباء الاسادة الاصل كانوا وكقول
 الآخر ان ابن كوص معروف بلفظه في ساعديه اذارام العبد
 فصر الاصل بلفظه ويحتمل ان يكون البرج في البيت مفرد
 ضمت راوه لاتباع والاصل سكونها ويجمع على ابراج
 وبروج وهي اثني عشر الحبل والثور والجوزا والسرطان
 والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى
 والحوت وقد تكلم الشيخ الاكبر قدس الله سره
 الا زهر على ما لكل واحد من الصورة والطبع وماله
 من الحكم وما بيده من مفتاح في رسالة عقله المستوفى
 في باب فلك البروج منها قال القاضي البيضاوى قدس الله
 روحه وسميت به اى بالبروج وهى القصور العالية لانها
 للكواكب السيارة كالمنازل لسكانها واشتقاقها
 من التبرج لظهورها انتهى قال الشيخ في اخر الباب فمن
 الاسد والقوس والحبل وجدت كرة الاثير وبالجوزا
 والميزان والذلو وجدت كرة الهوى وبالسرطان
 والعقرب والحوت وجدت كرة الماء والثور والسنبلة
 والجدى وجدت كرة الارض ومن هذا الفلك الى المركز
 حكم الطبيعة بالتغير والاسمالات والكون والفساد
 عند قبول المستعد لذلك الاستعداد الذى خلقه الله
 فيه وبوجود هذا الفلك حدثت الايام دون الليل
 والنهار فدار هذا الفلك بتقدير العزيز العليم عن

احكام تأثيره فيه وما وصفه له من الحكمة البالغة وهو
 الفاعل تعالى لكل شئ وهذه اسباب نظيرها الله تعالى
 لما سبقه عليه وليست به عبادة فمن اضاف الفعل اليها
 فهو مومن بها كما قرب الله ومن اضافها لله فهو مومن بالله
 كما قربها انتهى وللکواكب السيارة طلوع في الافلاك
 وبقا في البروج فالقمر يطلع في الفلك الاول ويبقى في كل
 برج يومين وثلاث فيمر كل افلاك في شهر وعطارد
 يطلع في الفلك الثانى ويبقى في كل برج خمسة عشر يوما
 فيقطع الافلاك في ستة اشهر والزهرة تطلع في الثالث
 ويبقى في كل برج خمسة وعشرين يوما فيمر الافلاك في
 عشرة اشهر والشمس تطلع في الرابع ويبقى في كل برج
 شهر فتعدى الافلاك في سنة والمريخ يطلع في الخامس
 ويبقى في كل برج خمسين يوما فيمر كل افلاك في
 عشرين شهرا والمشتري يطلع في السادس ويبقى في كل
 برج ثلاثة عشر شهرا فيمر الافلاك في ثلاثة عشر سنة
 وزحل يطلع في السابع فيبقى في كل برج سنين ونصف
 فيقطع جميع الافلاك في ثلاثين سنة انتهى ملخصا
 من عنقا مغرب الشيخ قاسم رحمه الله تعالى ولما ذكر منازل
 الافلاك ومطالعها والروح الحاملة للكواكب والنجوم
 التواقب وانما سميت بالنجوم لانها تنجم اى تطلع من
 مطالعها في افلاكها وقد شبه رسول الله صلى الله عليه

وسلم اصحابه بها فقال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
اهتديتم رواه الحكيم الترمذي في حديث وعنه صلى الله
عليه وسلم النجوم امنه السماء فاء اذا ذهبت النجوم اتى
السماء ما توقعه وانا امنه لاصحابي فاء اذا ذهبت اتى
اصحابي ما يوعدون واصحابي امنه لامتى فاء اذا ذهبت
اصحابي اتى امتى ما يوعدون رواه احمد ومسلم عن ابو موسى
الاشعري ناسب ان يلحق به الآل والصحب اهل الفتح والوفا
فلذا قال خفف الله عنه الأثقال **بال** **بهم** نقضى الكلام
عليهما في الخطبة **من** اسم موصول بمعنى الذي **بهم**
اي بسببهم فانهم رضوا الله تعالى عنهم نقلوا لنا الاخبار
واهدوا لنا بدائع الآثار وحرصونا باقوالهم وافعالهم
على الاقتفا وراضونا على الخلق باخلاق المصطفى وصرحوا
ولو حوا بعلى الظاهر والباطن فقلنا بهم الفوز في جميع
المواطن **حل الخيرات** جمع خير قيل هو ما بيان ما ينفع
به في نفس الامر وهو اسم تقول منه خرت يا رجل اى
جاءك الخير وخار الله لك اى اعطاك الخير انتهى **الينا**
معاشر الموحدين **نجي** بالقصر والوقف للوزن اى
تاني اذ كل خير ما وصل الينا الا بواسطة من عامتهم
وخاصتهم فقد اوضحوا السبيل ومهدوا البلاد بالرحم
الطويل والسيف الضيق وكان بقاءهم بين ظهرايتنا
نعمة وموت احدهم في بلدة على اهلها رحمة لحديث من

مات من اصحابي بارض فهو شفيح لاهل تلك الارض
وفي رواية لا يموت احد من اصحابي ببلد من البلدان الا كان
لهم نورا وبمشة الله يوم القيامة سيدها اهل ذلك البلد
فجات الخيرات الدنيوية والاخرية منهم الينا في حياتهم
وبعد مماتهم وتيسرت بهم الامور والخير بهد المكسور
وارتفعت بهم الفواشي والستور وكان المؤلف ساححة
الغفور لما رأى ما عليه الآل والاصحاب من الاخلاق
الرفيعة الاطناب والاقتفا والاتباع لسيد الاحباب
وسند اهل الاقرب وعين ما هو منطوق عليه من عيوب
امتد بها الاهاب وذنوب فاض بها ذنوب الجسم من
غير حساب وعلم بعد ذلك انه معاتب بها مسؤول
عنها يوم الحساب فانكسر بذلك قلبه وطاش لجه وغاب
سأل التيسير ليسهل ما صعب عليه نيله وتفتح الابواب
فقال ساححة الوهاب **يسر** اى سهل وهون ما تقسر
يا ثواب على عبدك الاواب وهذا وما بعده جواب
الموسلات السابقة والاقسام العاقبة والتيسير ضد
التعسر كما ان ليس نقيض العسر واليسر مثل عسر وعسر
واليسر ضد المعسر وقد يسر الله اليسر اى وفقه
لها كذا في الصحاح وفي الحديث يسروا ولا تعسروا وبشروا
ولا تشفروا وهو سبحانه ومعالى يجب من يسر على عباده
ويكره من عسر سيما على اهل واداه ففي الحديث من يسر

على عباده ويكره من عسر سيما على اهل واداه في الحديث
من يسر على معسر ليس الله عليه في الدنيا والاخرة والحق
بكل وصف كما في الحق ومن باب سبق الرحمة لمن صحا
ان غلب اليسر على العسر في سورة والصني وجاء الحديث
بذلك مصرا فقال لن يغلب عسر يسرين قال القاضي
رحمه الله تعالى فان العسر معروف فلا يتعدد سواء كان
للعهد او للجنس ويسرا منكرا فيحمل ان يراد بالثاني فرد
يغايير ما اريد بالاول انتهى **واجبر** الجبر خلاف الكسر
ويكون بمعنى الاصلاح والقهر والتعاضد والاغنى والمراد
هنا الاول **كسرى** اى المكسور من خاطري بسبب
سحاب عصيان ما ظري فان المعاصي تزيل النعم وتطيل
قصير النعم فتوجب كسرا وتجب عسرا **يرضى** اى
بسبب رضى تخفى بافواره وتلحقني باساره او بملاسته
رضى يخفى به ما سلف ومضى فانك اذا رضيت عنى
هان العسر وبان التفتى ودان المسير قال العارف
الكسير لان كنت عنى يا مئى القلب راضيا فكل الذى
القاه في الحب طيب وحقيقته عدم السخط والصنجر
والا بهاج بالمقتضى من حيث قضاء وهل هو مكسب او حال
يحل في القلب فاهل خرسان على الاول والعراقيون على الثاني
قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وعنه صلى الله
عليه وسلم ان الله بحكمته جعل الروح في الرضا واليقين

قوله في سورة الصفي
لعل سورة الانشراح

وجعل الله في الشك والسخط وفي رواية لا ترضين
احدا بسخط الله ولا تحزن ^{احل} على فضل الله ولا تذل من
احدا ما لم يؤثك الله فان رزق الله تعالى لا يسوقه
ايتك الا حرص حريص ولا يرد عنك كراهية كاره
وان الله بقسطه وعدله جعل الروح والراحة في الرضى
واليقين وجعل الهم والحزن في السخط والشك
وعنه صلى الله عليه وسلم من رضى عن الله رضى الله عنه
وعبارات القوم فيه طويلة وتكفي في الاشارة هذه
العبارة القليلة **ليكون** اى لا اجل ان يكون **بوصلة**
اى قربك وسلف معناه **مبتج** مصدر مئى بمعنى
ابتهاجى اى سرورى وفرحونى البيت الطباقي بين الكسر
والجبر ولما سال ان يجبر كسره بالرضى ناسب ان يطلب
خلصته التى من لبسها فرقه اضراء وحكمة معنى وجنود
قربه ضائق بها الفضا فلذا قال سألحه الله وعفى عنه
بجاه نبيه المرتضى **واخلع** يا مولاي **خلع** جمع خلع
بالكسر وهو ما يخلع على الانسان **الرضوان** قال في تهذيب
الصالح بالكسر والرضوان بالكسر والضم والرضوات
بمعنى ورضيت الشئ وارضيتة فهو مرضى الخ ولما كانت
الخلع الالهية لا تحصر خص بالذكر خلع الرضوان الاكبر
قال وما رضوانه الا كبر قال الله يحلى للخلق عامة ويحلى
لك خاصة فربما تكون حقيقة من حقائق خصة الله بوصلة

طلبت من غير شعوره نيل هذا التجلي الحاصل لاصوله
وقد جازته امانة على يد فقير صادق بما عنده محقق
كالنجم الصادق واخبر انها مرسله من ولد سيد عبيد
القادر الشيخ عبد الرزاق قدس الله سرهما فتوقف ولم
يدر ما الامانة المرسله ولم كانت على يد المشار اليه اقبل
الله رحمانه عليه فاجره والدر وجه المنوع فيض
سبوحه انهل خلعة الرضوان والمرسل لها والد المذكور
في ظاير النور والاحسان وساله هل وصلت لذلك
الفقير فقال نعم منحه الله بره العزيز وفي كتاب المناظر
للجلى الهمام قدس الله سره الذاهب لا على المذاهب منظر
الخلق والمواهب في هذا المنظر تعرف مراتب الاولياء ومنهم
من ولايته من حيث المواهب الالهية بحكم ما يورده الوقت
والحال ومنهم من ولايته من حيث الخلق بحكم ما يفرضه
الصفات الذاتية وهم اخص واعلا من اهل المواهب
والمخ فان تجليات الحق على اهل المواهب سكر من شراب
مزوج وتجليه على اهل الخلق صرف فاهل الخلق اهل عين
التسليم واهل المواهب الذين يشربون من المخرج خاصه
قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا
فاهل المسخ والمواهب لا توجد عندهم هذه الخلق واهل
الخلق توجد عندهم المواهب والخلق وخلعة كل واحد كاهل
صفة الهيئه يتلبس بها ويكون الغالب على حاله اثر ذلك

الصفة كصفة القدرة التي كانت خلعة الشيخ عبد القادر
الكبلى في لغبة ظهور اثرها عليه وبما كانت صفة العظمة
والهيبة غالبة على الشيخ ابى يزيد البسطامي وكصفة
العلم الذي كان غالباً على احوال سيدي الشيخ محي الدين
ابن العرب رضى الله تعالى عنهم آفة هذا المنظر صرف الوقت
بجهة من جهات الحقايق دون الحيطه والجمع الذاتي فان
صاحب المنظر الكمال لا يغلب على حاله الا ما اقتضاه
شان الحق في ذلك فلا يظهر عليه صفة ولا اسم بل يكون
اثر الله تعالى ظاهراً عليه في كل وقت مما يقتضيه الوقت
وهؤلاء هم اهل المراتب ولذلك كانت صفة الكمال
ظاهرة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما امر به
واخبر واخترق العادات وهدى وقطع ووصل ولم
يختص بظهور شئ دون شئ بل ظهرت اثار سائر الكمالات
عليه فذلك استحق التقدم على سائر الانبياء والاولياء وليس
على هذا المقام الكمال المجدى الا احاد الاحاد من الاقطاب
والافراد اولئك اهل لواء الحمد يحشرون مع النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك لواءهم ومن كان على هذا المقام
على الانبياء والاولياء ولا يعرف ذوق ما قلناه الا القربا
وقال في لواء البرق الموهن عند الكلام على حضرة الخلق
والمواهب يخلق على العبد خلعة الولاية فيتمكن من الحضرة
اولاً ثم يتمكن من العالم ثانياً ثم يتمكن من الكمالات الالهية

ثالثا ولا يزال سائر اسرار في تمكينة الكالات الالهية
الى ما لا نهاية له ازلا وابدأ وكلما تمكّن من كمال الهى خلعت
عليه خلعة من خلع الكالات المحمدية حتى يصل الى مقام
لا يرى فيه اثر المقام المحمدى فيسقط دونه ولا يقدر ان
يستقيم عليه فيظهر له النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده
خلعة محمدية فيخلعها عليه فيستقر ويتمكن من القيام عند
ذلك الاثر ثم يرى اثر اخر فيجرق له كما جرى في الاثر الاول
وهكذا ابد الابدين انتهى وكل من خلعت عليه خلع القبول
وردى باردية الوصول جاز لمن هو بحسب المقام فوقه
ومقدم عليه ان يمثل قائما بين يديه يحكى ان شخصا
راى مناهما الشيخ ابا عبد الله بن ابي حمزة وهو جالس على
كرسى وعليه خلعة خضر والا بنيا والمرسلون واقفون
فاخبر به بعض ذوى الاحلام فقال اضيفات احلام ثم
عرضها على احد الاعلام ارباب الاعلام فصيحها واولها
ان ادبهم مع من البسه الخلعة وخصه بحميل تلك الصفة
كما هو الامر في الظاهر الذي هو عنوان الباطن الباهر وقال
القاساني رحمه الله تعالى النوال كلما ينيله الحق لاهل القرب
من خلع الرضا وقد يطلق على كل خلعة يخلعها الحق تعالى
على احد عباده وقد تخص بالافراد انتهى وقد خرج هذه
الخلعة الالهية لبعض اهل المراتب العلية على يد فرد الزمان
ولا يرى من خرجت له ذلك لانه نشوان وربما بقي وجود فرد

عصره لظنه انه هو الجالس في قصره كما نقل ذلك عن
الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي السالك حين قال على الكرسي
انه قال كالكرسي بين الطيور اطولهم عنقا فنزع الشيخ احمد
الجدي لفته وقال ذلك ما ينبغي فقال من شئت فقال الشيخ
عبد القادر قال اني لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض
وان لي اربعين سنة في دركات القدرة فارايته ثم قال
قال جماعة من اصحابه اذهبوا الي بغداد وقلوا للشيخ عبد
القادر الطفسونجي يسلم عليك ويقول لك ان له اربعين
سنة في دركات باب القدرة فما زال ثم لا داخل ولا خارجا
فقال الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت بعينه جماعة من
اصحابه اذهبوا الي طفسونج فستجدون في طريقكم جماعة
من اصحاب الطفسونجي قد بعثت الي فاذا الصيتموهم فردوهم
معكم اليه وقلوا لهم عبد القادر يسلم عليك ويقول
لك انك في الدركات ومن هو في الدركات لا يرى من هو في
الحضرة ومن هو في الحضرة لا يرى من هو في الخدع وانا في
الخدع ادخل واخرج من باب السرجيت لا ترائي بامارة
خرجت لك الخلعة الفلانية في الوقت الفلاني خلعة الرضا
على يدي وبامارة خروج الشريف الفلاني في الليلة الفلانية
تسريف الفتح على يدي وبامارة انخلع عليك في الدركات
بمحضر اثني عشر الف الف ولى وخلعة الولاية وهي جبة
فخضرا طرازها سورة الاخلاص على يدي فانتهوا الى نصف

الطريق وردوا الجماعة وبلغوه رسالة الشيخ فقال صدق
الشيخ عبد القادر سلطان الوقت وصاحب التصريف
انتهى من البهجة القادرية قلت ولعل هذا قبل وقوع الاذن
لحضرة الشيخ رضي الله عنه بان يقول قد مضى هذا على رتبة كل
ولي لله فانه حال قول طاعت له جميع اولياء عصره اعناقهم
الارجل باصبعها ان امتنع فطار راسه فلم يبق من يجمل مقامه
اذ ذاك وكذلك يحمل قوله تعارضني رجلان في حال فضررت
اعناقهما بحضرة الله تعالى لان المعارضة وقعت منهما
قبل معرفتهما بانه غوث الزمان وقطب الاوان فان الاكابر
من الرجال اهل ادب غرض لا يخطونه بحال وان وقع منهم
ما يشعرون بمعارضة فهذه عن صدمات الاسماء الهسية
بعضها ببعض عارضه فن كان حيلة اسمه المنسوب اليه
نسبة ثامة اكبر كانت الغلبة له فافهم وتذكر ونقل
الهما والشيخ الاكبر رضي الله عنه في شرح اليوسفي
ما يقاربها مع الشيخ ايضا صدرت من الشيخ محمد بن قايد
الاوان قال الشيخ رضي الله عنه وكان معريد الحضرة سكره
فقال مشيت على طريق الحق فلم ارفيه قدما لغيري
الا قدما واحدا تقدمني فغرت فقتلني هي قدما بنيت فسكن
جاشي فلما قرئت وضعت لي منصة فاستويت عليها
وخرجت لي الخلعة الالهية فخلعت على فقال الشيخ عبد القادر
رضي الله تعالى عنه مسكين بن القايد حضرت ذلك المجلس

ومن عندي خرجت له النواة يعني تلك الخلع فقيل له
اين كنت في ذلك الوقت فانه ما شاهدك فقال في المخدم
ثم ذكر صورة الخلع فعر فيها بن قايد وقال صدق الشيخ عبد
القادر فهذا معنى قوله ان الخلع طلعت على يدي فكانت
ما حصل لابن قايد من ذلك بترسية الشيخ عبد القادر
رضي الله تعالى عنه من حيث لا يشعرون فان الولي قد يرى
بهمة من التخييل انه مفرد بنفسه وهو لا يشعر بذلك
ومسئلة بن قايد من ذلك القبيل والقدم التي راها هي
قدم الشيخ عبد القادر فانه الرسول اليه وهو نبيه من
حيث لا يشعرون رسول الله اليه فانه دله على شرف الرسول
ولذلك قيل لابن قايد انه قدم نبينا فسكت بذلك عن عريته
ولهذا قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه انه في المخدم
كما قال تعالى في الذين يخادعون الله والذين امنوا وما
يخادعون الا انفسهم وما يشعرون فليس المخدم سوى
ما قيل له في القدم انه قدم نبينا فهذه الاضافة والتعريف
عين المخدم فانه لما وصل وخلق عليه ما راي صورة النبي
صلى الله عليه وسلم في تلك الحضرة فلو تقدمه لوجده بها
فما راي الا القدم وما راي للعين اثرا وهكذا حال الشيوخ
وانما لم ير عينا سواه في الوصول وما راي القدم الا في
الطريق فان الاصر في نفسه كما قلت لكل شخص من الله تجل
يخصه فلا يرى في حضرة غيره فينفرد بها فالعالم يعلم ذلك

وما لا علم له كائن قايده سيرة ذات تشريفا في حقه اعز انفراد
بالحق وما علم ان كل واحد بهذه المثابة فهذا مقام لا يقع
فيه تفاضل وانما التفاضل في نفس الخلق كما ان الرسل جميعهم
مقام الرسالة لا فضل بينهم ثم يتفاضلون فيما يرسلون
به واليه وما يكون من الخلق في رسالتهم انتهى **عاصب**
اي كل عاشق مشتاق مشتق من الصبابة وهي كثرة الشوق
وحرارته او من الوصب وهو الالم الذي يكون من الاعيا
بدوام العمل الثقيل لذا قيل وعن المؤلف نفسه اولاء
وبالذات وبها عرض وغيره فقصدته ان وقع فتانيا
وبالعرض **في حديث** اي محبتك التي ترفع قدر من قامت به
فلا تنزل وتحيل انوار الفنا عيونها الغزاة بعد ما تغفل
حبه بالكسر اي محبوب حذف منه ياء النداء **هجي** اي دم
من هجوة هجوا او هجاء وانقلب الواو ياء في المبني
المفعول لظرفها وانكسار ما قبلها كذا في شرح المنفرجة
للقاضي زكريا رحمه الله تعالى واشهد سيدي عمر قدس الله
سره فاللوم لوم ولم يمدح به احد فهل رايته محبا بالفرام
هجي اما عندها هله فلا واما عند غيرهم فنعيم وبلى فان
الحبة مقرونة بالمنحة والسبلى من عهد بلا واشهد شيخنا
المرحوم الشيخ عبد الغني قمر الدين ياجي وبدر الشايجي بلفظه الله
ما هو راجي هذا البيت نثر ليس بنظم قد اثينا الحمي على منهاجي
هل لنا عندكم به من هاجي فان العادة جرت ان العبد اذا اشتغل

بمولاه جبا وذكرنا ومنحه منه قويا وذكرنا صارا معرضا
نفسه لجراحات اسية الوري الذين يظنون السير الى امام
وهم سائر الى وراء فيرون بالسنه حداد وينسبونونه
الى الريا والكذب وان ربك لبالمرصاد ورنما استعابوا
تهتك في الغرام واسترابوا نفتك في الصيام وقلوه وجفوه
ومن بينهم بقوه واشد المجنون في القرب اليه المجنون
في الحب عليه لقد لامني في حب ليلى اقارب اخي وابن
عمي وبن خالي وخاليا وسبب الهجو والملامة عدم الشرب
بهذا الجامر مع ان كل الخلق يدعون الحب الثامر في ذات
ذو الجلال والاکرام وهم صادقون في اصل الحب اذ لا يخلو
منه قلب ولكنهم متفاوتون في احسن الكوس الطائفة
والطسوس النافحة والاكواب المروقة والحباب المعنقة
والانهار السايحة السابحة والبحار الزاخرة القادرة ومن
استنفع الاواني كيف يسلم لشارب المثال ولوسلم
لسلم فواده العاني وصعد سلم التذاني بغير توان ولما
كانت نفحات الحق لانسال بالاماني بل هي فيض رحمان ومدة
رباني احساني بسط يد مجوده طالبا نيلها من معبوده ليحوز
النهاني فقال سامحه الله المتقاني **وامسح قلبي** القلب كل
مطلب يا من لا يمل من العطا والموال ويجب الملح في الدعاء
والسؤال اي اعط قال في الفاموس منحه كضربه اعطاه
والاسم المنحة بالكسر انتهى ولما كانت المنح الاطعية غير محصورة

لكنها على اهلها مقصورة طلب النفحات الربانية لانها من
 اعظم المنح الاحسانية ومن جملة المنح السننية الطائفة
 الروحانية المسماة بالمنحية المخصوصة بالعصاة البكر
 الصديقية فان هذه الطائفة الكثيرة لها اختصاص
 تام بهذه الفرقة الكبيرة وربما انشد مضمنا لسان
 حال السالك في هذه المسالك قول بن مالك رحمه الله المالك
 بالفضل والجود وتقريب صلح كما عرفنا فاستاننا المنح
 وهذه الطائفة المنجية من عوالم الضواحي التي نورها نور
 الغزاة كاسف بل ما حي وهذا العالم عالم ارض السمسم
 جزء منه عند من فهمه وعليه اخبر من عان في حدود القرب
 لبن الجداد والجود ان احد الجود لما علم ببرزج الجود
 خصه بهدية من هذا العالم المصمود منحة منحه بها الودود
 فاحب ان تكون لهذا المولود وتلك الهدية السننية الغزيرة
 الوجود حسنا شامها منظارا بارقا ذات الوية جمال
 وبؤد رقيقة المثال منيرة المثال رضية الكمال وسيفة
 الدلال وشيعة بردها تنيف الملال وشيعة جبهها لا تميل
 ولا تمال ولما اخبر الصادق في المقال وبشر بما لا يقال تشوفت
 النفس وتشوقت لكن عاقها ما حملته من اتقال ثم لما لاح
 منها بعض لوايح وفاح من ارج القرب يسير روايح انشد
 لسان الحال بعد ما جال في ذلك المجال وحياة من لاحت
 لعين مجها فعدت لوايح الشوق فيها لاجية ما حلت عن

جوي لها وصبا بتي كيف السلو عن الشمو من الصراحة
 ما حل غيم الغير قلب مسيم بل ذلك صاف كالسما الصاحية
 واذا به رسم الوهم غيرها وانت محاسنها لذلك وافية واذا
 اردت تمتعا بوجودها كانت بكن السر سرا واحيه واذا
 قصدت السير نحو خيامها لا ارض نار الوجد اصحت داحيه
 امعنى هي كعبتي هي طيبتى اقضى المرام طما خففت جناحيه
 هي بدر سري وهي شمس حقيقتي ونجوم ليلى بل صباح
 صباحيه ووصالها هو جنتي فيها مناي او خير فيها راحيه
 وبدوا ابراحي الجفا اهل الحفا والقرب منها منتهى افراحيه
 والقلب قد نواحيه هوى فشيحي حمام الا يلك حسن نواحيه
 مسك الختام ولبنة الحيط التي حصل التمام بها دوا
 جراحيه فاقل من لوم الحب فانه امسى بناحية وانت
 بناحيه ثم الصلوة مع السلام على الذي هو كل اعالى غذا
 مناحيه والآل والاصحاب اعلام الهدى ما غيبت بالحب
 روح صباحيه واخبر المخبر بما هو الامر عليه والمحدث
 بصحيح الحديث بوصوله اليه ان من ظهرت له هذه الشمو
 الصاحية ولم يكن عنده استعداد كانت لوجوده حاجيه
 وافنت تركيبه والعناصر بنجليها المتقدى النفع والقاصر
 وكم حسبت في عالمها راق راق له الشراب فتعلق وكم
 اسرت بلفظاتها وصفاتها من حر مطلق لكن اذا ومقت
 عبيد اعينون الرعاية وساعدة فنون الهداية والحماية وحل

بل جنتي صح

إليه ولم يقف لديه فتبعضه هي راقية برفقه مبتهمه بلفظه
 طالبة بعد ان كانت مطلوبة خاطبة وقد كانت مخطوبة
 لا يقربها دونه قرار ولا يملكها عنه قرار ومع كونها ذات
 انس ما به نفور وقرب ويريدى تجلب الجور مدلية السور
 على وجد منه النور يفور لم ياذن الغفور لها في الظهور
 لغلبة ديجور نفس صب مهور فاداجا الايان وحضران
 الحضور برزت من الخدور ثهادى في غلايل النور فينجر
 برويتها المكسور وتتفتح له بها ابواب سرور ويهون
 بها كل معسور امور ود هور تجور وتصور بجور هموم
 تمور وقلت في هذا الوارد الذي على الورد مقطور ومن
 سناه يخفى البدور اذ في فلكه يدور حيث دقت طبول
 افراح وصول المحصور لقصور ما بها قصور وورود
 مبشرات من قبل مشهور تعلم بقرب ثداني الحور من
 المجبور بعبور قبور الخفا الى اوان الشفا والظهور
 المشكور احبنا ليست احبنا تقوى على فقدكم اذ وجدكم
 زادنا تقوى بعبادكم موت النفوس وقربكم حياة ووصل
 الوصول ذا الفاية القصوى حلا ذكركم للقلب ما مر مرة
 بذلك الالهيم الصب للنجوى سلونا السوى لما سلونا
 ملامتنا وعظنا بهم من الضيعة والسلوى ومذمونا
 ضرا النوى لم نجد دواء وما نفع الادوا اذا غابت الجدوى
 صبرنا ولم نشكوا الغرام لانه رايانا جيب الحب لم تقدر

لشكوى وقرنا بجزر الوصل في الدهر ساعة ففيها الى
 يوم المقام ازل نشوا بروحي افدى من سببتي بحسنها
 ومن صيرت قلبي ولى لها ما وى اشمس الضحى للبحار
 حق وخدمة وان فوادى ذاك فلتكرهى المنوى اشمس
 الضحى من حبك العمر ما صبحي وفيك انمى لما بك لذة البلوى
 ويا لاني دعني اذوب من الضنا وان لم توافقني فدعني
 ومن اهوى فلوان ما بي من هيام وزفرة على حمل لم يبق
 في النار ما يشوى بحبك حادى القوم كرحديثها
 وشنف به سمعي فامثله حلوى وصاحبي ان صاح لي
 صاحي الفنا فكن نايبى واقرا السلام على علوى وقل مينك
 يهدى النجيا باسرها ولم ينسك اذ حل في جنة الماوى
 وكذبي رفيقا يار فيق انتى اتخذتك لي ذخرا اذا مست
 الاسوى ولا تنس ذكرى عندها علمها بحد بزورة
 رمسى كى ارى طرفها الاحوى فان هي زارنى فأتجى بوردها
 على واستقى من روايحها قهوى وربما جيت بها حيث سلمت
 وقلت لها اهلا وسهلا بمن تهوى وياربنا صل وسلم على
 الذى هداانا الى ما فيه نستوجب العفو والاصحاب
 كرام وثابع مدا الدهر ما فاضت بهطالها الانوى
 وما مصطفى سار ضحية لزورة خير الخلق من شرف الخروى
 وخلف ارض الصاحيات وراه وامر لا نجد الحقايق كى
 يعقوى ونال لديه المرجى فحبى النجا وخصص بالاهلى

وشرف بالاقوى وخاطبه في السر عتد وداعه اجبتنا
ليست اجبتنا نفوى ومن جملة الخ الخ الالهية النفحات الربانية
التي يحي لها ان بالذكر تحضر لان السيد ايم عظم عليها نص
فلذا قال **نفحات** جمع نفحة قال في تهذيب الصحاح ونفحة
بشي اعطاه تقول لا يزال كضاد نفحات بالمعروف قال الشاعر
لما ايتت ارجو فضل تايلكم نفحتي نفحة طابت لها العرب
اي النفس انتهى اي نفحات طيب قربك ورشحات مجيب
شربك جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا
لها لعل ان تصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا قال
المناوى رحمه الله تعالى اي تجليات يصيب بها من يشاء من
عباده والنفحة الدفعة من العطية فتعرضوا لها بنظر
القلب وتركته عن الخبث والكدورة الحاصلة من الاضداد
المذمومة ذكره الغزالي لعل ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقوا
بعدها ابدا فانه تعالى يدر الارزاق على عبده شهر اشهر
ثم له في خلوه ذلك عطية من جوده فيفتح باب الخزائن
ويعطي منها ما يعم ويسنفق جميع الارزاق الدار فن
وافق الفتح استغنى للابد وتلك النفحات من باب
خزائن المنن وابهم وقت الفتح هنا ليعرضه كل وقت
فن داور الطلب يوشك ان يصادف وقت الفتح فينظر
بالغنى **الكبير** ويسعد السعد الاخر وكم من سائل سال

فدا امرار فاذا وافق المسؤل قد فتح كيسه لينفق لا يردده
وان كان قد رده قبل رواه الطبراني في الكبير قيل انما
ذكره في الاوسط فليحذر عن محمد بن مسلمة انتهى وعنه
صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا
لنفحات الله فان الله نفحات من رحمة يصيب بها من
يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم وان يؤمن
بروعاتكم رواه ابن الدنيا في كتاب الفرج والبيهقي
وابن نعيم عن انس والبيهقي عن ابن هزيمة **يا مولاي**
اي يا ناصري على اعدائي ومضيني على حاضري من احوالى
ومن لم يكتفى لمعاصري من احبائ بل قول امورى قبل
خلق عناصرى فضلا عن اعضائى ومن كنت مولاه فله
يرهب من مخلوق ولا يخشاه ومن خاف سواك تاه بل
هو عبده لاه **وعجل** اي اسرع لي **بالفرج** اي باذهاب
الغم والكرب فانه اذا التصق بالبحر واقعها في وجم فخرى
الدمع كالبحر تحتم طلب تعجيل الفرج خوفا من السقوط
في الفتور والهبوط لا سفل الدرج وفي الحديث سلوا الله
من فضله فانه يحب ان يسال وافضل العبادات توقع الفرج
وفي رواية افضل العبادات انتظار الفرج وعنه صلى الله عليه
عليه وسلم ان احب عباد الله الذين يسالون الفرج وفي
الحديث ان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ومما
نسب للامام المطهر الشافعي جعله الله في القيام شافعي

ولرب حادثة يضيق بها الضيق زرعاً وعند الله عنها
المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها
لا تفرج وانشد بعض من ارشد توقع صنع ربك
سوف يأتي لما تهواه من فرح قريب ولا نياس اذا ما ناب
فكم في الغيب عجب عجيب ولما سال الفرج بنيل الامال
المطلوبة وتحصيل الاحوال المرغوبة الموهوبة نذكر خطاياهم
وذنوبهم وعارن مساوئهم وعيوبهم خسران تفوق عليه الاجابة
فاعثره الذلة والحسرة مع الكآبة فلذا اصباح وجمعيه مبسبي
واحسرة قلبي واصرف الذنبه تقول وازيداه ويقال
ايضا يا زيد اكافى الياء فانك تقول يا عمره والقصد من
الذنبه الاعلام لعظم المنصাব ولذا لا يندب الا الاسم
العلم او المضاف اضافة توضع المندوب وهي هنا ناسف
وتلهف على فوات عدم نحو الخطايا ولا تدخل الا على المندوب
المتوقع لفقده او لوجوده ويأتي بها المند احقيقه لكن
ما بعدها ينزل منزلة المخاطب حكما اي يندب وجوده فلذا
يخاطب بالنداء فيكون حسرة منادى لانه في حكم من يطلب
اقباله والحسرة كما في تهذيب الصحاح التلهف على الشئ تقول
منه حسره على الشئ او حسره فهو حسير انتهى **ان** بكسر الهمزة
شرطية **لم** حرف نفى وجزم **تمح** ضد تثبت **خطايا** جمع
خطية لان فعيله تجمع على فعال كصيبة وصبايا وخبيثة
وخبايا وهو قياس مطرد قال في القاموس الخطية هي الذنب

او ما تقدمت منه كالخط والخطا جمعه خطايا وخطاياي
انتهى **الذنب** الالف واللام للجنس او للاستغراق وضافة
الخطايا لله بيانية كما في قولهم خاتم حديد وسعيد كرز وشجر
الاراك فلا يلزم من ذكره اضافة الشئ الى نفسه ولا الى
مباينه **من الذرج** قال في القاموس بالفتح الذي يكتب
فيه ويسكن انتهى والمراد به هنا صحيفة الملائكة الكرام
وقد يحو الله الذنوب اذا تاب العبد من محيلته ويقسم
ان ما فعل شيئا من الاثام وفي الحديث اذا تاب العبد
انسى الله الحفظه ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعامله
من الارض حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله بذنوب
رواه بن عساكر عن انس واذا محى الله الذنب وسد
في الدنيا ستره في الآخرة كحديث ما ستر الله على عبد
في الدنيا الا ستره في الآخرة وفي رواية ما ستر الله عز وجل
على عبد في الدنيا فيعيره بها يوما القيامة وعنه صلى الله
عليه وسلم عفو الله اوسع من ذنوبك قال رجل قال
واذنوباه رواه ابو نعيم وغيره لا يستغفر الكافر في العفو
الا ذل ولمد فانها دائرة القصران الا لهي كاللحم ثم لما تلهف
وتحسر خوفا من ذنوبه التي عن احاطتها الفكر استخسران
تثبت فلا تمحي ولا تنقر فلهذا اصباح والقلب ينقطر
واعف يا رب اي يا سيدي وما لكى والمربي الى في
سائر الاطوار فانك العاقر والغفور والغفار مغفرة

تجربتها قبيح الا واز جاء في الحديث عن السيد المختار
مكتوب حول العرش قبل ان يخلق الدنيا باربعة ايام عام
وافي لغار لمن ناب وامن وعمل صالحا ثم اهدى رواه الذي
عن علي والغفر هو السر والمراد به هنا ستر الخطية وسترها
محوها وتكفيرها المغفرة كذلك قال السيد في تعريفاته
المغفرة هو ان يستر القادر القبيح الصادر ممن هو تحت
قدرته حتى ان الصيد اذا استر عيب سيده مخافة عقابه
لا يقال غفر له انتهى **لنا ظمها** اي يانظم عقد هذا القصيد
القايم حال تاليفها بالوصيد يستريح من شوم القبيح في
الحديث اغما استراح من غفر له قاله صلى الله عليه وسلم
لبلال لما قال مات فلانة واستراح فغضب وذكره
ليرج الملائكة الكرام من كثابة الاثام فانك اذا غفرت
ذنوبه واجرامه حتى لم يبق لها وجود ما الذي تكتبه الحفظ
الامنة الشهود والغفر قد يكون عن المعاصي فلا يرى
المعنى به او عنها فلا يراها فيقع فيها فيرحم نجبه او يكون
لمعاصي اهل البيت صوية لطيفة لا حقيقة كثيفة فلا
ترقم في ديوان ولا تسطر في صحيفة وكذلك معاصي اهل
بدر الحديث ان الله تعالى اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم رواه الحاكم عن ابي هريرة ولفظ
البخاري لعل الله اطلع قالوا والتبرجى في كلام الله ورسوله
فلو توع فسبقت المغفرة طهر وجود الذنب لهم فلم يبق

له اثر في عين القرب قال المناوي رحمه الله تعالى فقد
غفرت لكم ذنوبكم اي سترها فلا اخذكم بها لئلا لكم
مهمكم في الله ونصر دينه والمراد اظهار العناية بهد
واعلا رببتهم والثقوية باكرامهم والاعلام بتشريفهم
واعظامهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمحب افعل
ما شئت او هو على ظاهره والخطاب لقوم منهم على انهم
لا يقاربونا بعد بدو ذنبا وان قاربوه لم يصروا عليه
بل يوفقون لتوبة نصوح فليس فيهم تحييرهم فيما شاؤوا
والا لما كان اكابرهم بعد ذلك اشد خوفا وحذرا مما
كانوا قبله وبهذا يتدفع ما قيل ان هذا من المشكل
لانه اباحة مطلقة وهو خلاف عند الشرع واما الجواب
بمثال ان المراد الاعمال الماضية لا المستقبل فكما انه
لا يلازم السياق يدفعه لفظ اعملوا انتهى واعلم ان من
الرجال من هم اطفال في حجة تربية الكبير يرصنهم البان
الدلال ممد لهم مهد الوصال اذا نظر المكاشف يرى
لهم من الهضوات كالجبال ثم يقال له حقق النظر فيراها
كالسراب والخيال فيعجب من هذا الحال ولقد قال صادق
في المقال لفقر عليه لا يصلح لتكسر نصال وتقطع اوصال
من قصر من المعارضين او طال انت ولد فلانة وقال
بلي رجل رجال مجال فقال اما ترى ان تكون بمنزلة الولد
المخال في سرد احوال لا يدري اليمن من الشمال يضطرب

ويلعب لأخرج عليه بين الحلال ومهما فعل مفضولة لا يراه
 إلا في كفة اليمين دون الشمال فقال رضى والحمد لله على
 كل حال **وله** الضمير للناظم **رق** أي أرفع وانهض به
 درجة إلى أن يبلغ بحالت وطولك **اعلا** أي منتهى **الدرج**
 بالفتح جمع درجة وهي المرقاة بالفتح والكسر التي يصعد
 عليها والدرجة مثال الهمة لغة فيها والدرجة بالفتح
 أيضا واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب والمراد
 هنا درج التقريب المنخفض بأقرب قريب أو يراد به درج
 الجنة ففي الحديث أن عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن
 دخل الجنة من يقرأ القرآن لم يكن فوقه أحد وعنه صلى
 الله عليه وسلم درج الجنة عدد آي القرآن بكل آية درجة
 فذلك ستة آلاف وما يتألف من ستة عشر آية بين كل
 درجتين ما بين السماء والأرض فينتهي به إلى أعلا عليين
 لها سبعون ألف ركن وهي يا قوت تضي مسيرة أيام وليل
 رواه الديلمي عن علي أو يراد به درج الولاية الخاصة فإنها
 ثلاث درجات أولى ووسطى وأخرى على عدد درج منزه
 الشريف وبين كل درجة ودرجة ألف درجة فيكون
 المؤلف ساحة الله تعالى وانتسقة أوجه طلب الوصول إلى
 أقصى درجة ينالها رجال الله أهل الشهود والوجود الأكبر
 وهذا من الجان الذي يمكن نيله فسؤاله لا ضرار فيه فعليه
 لا ينكر وتقدم سؤال مثل هذا الشرف المأجور الذي لا ياتي عن

سیدی محی الدین نافله له عن سیدی احمد بن العریف
 الصنهاجی ولما علم المؤلف رحمه الله تعالى ومنه التأييد
 أن هذا القصید یقرأ بالجماعة كالورد السعيد بما تضمنه
 من كل متوسل فريد وتحقق أن لا بد من حضور من بالسماع
 يفتح ويستفيد لا سيما ورا د خلق الذكر من ملك وروحاني
 رشيد ورجال غيب يمدون ان يستمدون من الشهيد
 واخبر عن بعض الروحانيين من له في القرب قصر
 مشيد يحضر عند من يقرأ الجملونية ذات الركن الشديد
 فقلت له ليس هو من خدامها فلم يحضر وما يقصد به وما
 يريد فقال انه يحضر قهرا عليه لان له فيها بسنا يتنزه
 فيه وبه يتيه ويميد قلت عسى ان يكون له في ورد
 السحر ذلك كي يحضوره البسط يزيد فقال يكون ان شاء
 الله تعالى ذلك بما ليس عليه فريد فلما دائما المؤلف
 رحمه الله تعالى وخلصه من شيطان العتيد وهو العتيد
 فقال **واسم السامع** أي جد له بنيل المطالب وحصول
 المآرب ويحتمل ان يراد بالسامع الذي سمع داعي الحق
 فاجاب وهو طامع أو الذي سمع بالله فكله به مسامع أو
 يراد به كل من الأمر والنهي مطيع سامع أو كل من قام به
 وصف السماع من محب طرفه داعم **ما نشدت** من انشده
 بالكسر والنشيد رفع الصوت أي مدة ما رفع الصوت
 بها نال فرشي أو عرشي أو ما قرئت هذه الجملة فقط وهي

قروحاه وابتهج وهذا النوع يسمى عند اهل البدع
 رد الجزل الصدر وهو ان يجعل الشطر الاول القصيدة
 اخر شطر منها وربما كانت في بيت من قصيدة كقول العارف
 اي عيش من لي في ظله اسمي اذ صار حظي منه اي وقلت
 في هذا المقام من النظام من نجاد مشير الحسن الختام وارجو
 عاجله واجلاه **قم** للمكي مصطفى **وتعود** ممن مصطفى **...**
 واسالك ميادين الوفاء **تدعي** بذى الصب الوفاء **...**
 واشرب باقداح الصفاء **واطرب** بارواح الصفي **...**
 والبس لاقبية الخفاء **يبدو** لك السر الخفي **واكشف** لوان
 اشرفاء عن وجه سراسرف **وانشد** له حاد قفا **وله**
 اذا يعيى قف **من** رام يحظى بالسفا **ياق** الينا يشتق **كم**
 ذا التفاعس قد كفا **لازم** حمانا تكفى **من** فحننا **بجهد**
 فوف **من** ارض عرفان نفي **وفى** يقابل بالجفا **يكفيه** ان
 صدا جحش عبد الجفا **على** شفا ان يفتنى **قد** يشتقى **ان** يستوى
 جماما طفا **وسراج** دعواه يلف **وانشق** عبير الاعرفا
 واغرف بكاس الاعرف **رسم** المحب لقد عفا **وبعضوه**
 عنه عفا **واطرف** منه قد عفا **وبعضوه** يدعي الفضأ
 وببد **مسراه** وفا **فحنانه** مسك وفا **صل** على من
 يقتقى **مولاه** اياه يقتقى **وعليه** سلم ما صفا **فيه** الصفا
 وله صنف **ال** وصحب ما حنى **قدم** وما احق الحفا **او** ما فؤ
 او جفا **صهما** نداني او جفا **او** قام يسال مصطفى **رباله**

له ان يصطفى ثم ان التالى بعد اتمامه قراءة القصيدة
 يصلى ويسلم على الرسول الاكرم بهذه الصلوات
 السريفة المروية بعض الفاظها عن جبير عن سعيد بن عطاء
 كما ذكره صاحب شرح الدلائل وهي **اللهم صل وسلم**
على سيدنا محمد تقدم الكلام على معنى الصلاة والسلام
 والسيادة والاسم الكريم فيما مروى وعدنا ان نتكلم
 عند هذه الصلوات على بعض خواص الاسم العظيم فاول
 من توسل بهذا الاسم الجسيم ادم عليه الصلاة والسلام
 لما راه مكتوبا مع اسمه تعالى فتشفع به فتاب الله عليه
 وعفوله كما في دلائل البهقي من حديث عمر بن الخطاب رضى
 الله تعالى عنه ورواه الحاكم وصححه وروى ان قوما
 من جملة القران يدخلون النار فلنسيهم الله اسم محمد صل
 الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام به فيذكرون
 فتحذ النار ويبرى عنهم وحديث الاعمى الذى رد عليه
 بصره ببركة توسله به مشهور وفي صحيح الترمذى
 وابن خزيمة والحاكم والنسائى وفي الدلائل البهقية مطبوع
 وروى ان الله تعالى لما خلق العرش اضطرب فلما كتب
 عليه اسم محمد صلى الله عليه وسلم سكن قال الشيخ شهاب
 الدين احمد بن العماد الاقفهسى **كنا** به كشف الاسرار
 عما خفى عن الافكار بعد ذكر الرواية وفيه ثنبيه على ان
 هذا المخلوق الاكبر انتهى ومن خواص هذا الاسم الاخران

من ذكره اذا حضرت رحله زال عنه الخذر ومن قرأه
عند المنام اثنين وعشرين مرة كثرت رويته له صلى الله
عليه وسلم وكيفيتها ان يقول محمد صلى الله عليه وسلم الى
آخر العدد لتخصل المدة والزيادة ومن كتب اسم محمد صلى
الله عليه وسلم تسعين مرة وحرف الصاد كذلك واسم
جبريل مائة مرة وعلقها على المحجور زالت عنه الحصى وذكر أهل
أهل الخواص من كتب سورة محمد صلى الله عليه وسلم
في رق غزال بماء ورد وزعفران وجعلها في قنيسون لا يجف
الا وهو طاهر رزق القبول في الباطن والظاهر وان من
كتب آية محمد رسول الله الى آخرها وحملها معه اكسبه
المسرة والقوة وتكتب للنما والبركة وحراسة الأطفال
وان من كتبها ليلة الرابع عشر من شهر رمضان في خرقة
حرير بيضا وطيبها بمسك وكافور ووضعها في جلد غزال
ورفعها عنده فن حملها وكان به بردا وحي او وجع
قلب او كبد او صداع او غير ذلك من امراض برى
بإذن الله تعالى ويحملها الشيخ الطهرم يقوى والحاملة
يحفظ ما في بطنها والطفل يحرس وفي المطالب النام السوء
زيادات فراجع **في الاولين** قال شارح الدلائل اي
المتقدمين بالزمان على هذه الأمة من أهل الايمان من
الإمام الماضية والمراد اول هذه الأمة والمراد من
كان قبل هذه الصلاة هذا كله ان كانت الأولوية باعتبار

27
الصلاة والمعنى صلى عليه في اول من صلى عليه وفي
آخر من صلى عليه ان كان المذكورون مصلي عليهم كما
يأتي **وصل وسلم على سيدنا محمد في الآخرين** هم هذه الأمة
وأخرها او من يأتي بعد هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم
في الأولين وقال في محل آخر سيد الخلق الأولين قبله عموما
من آدم عليه السلام اليه وسيد الخلق الآخرين الذين بعده
الى يوم القيامة ويحتمل ان كل طبقة من الخلق او كون بالنسبة
لمن قبلهم والمراد تفهيد الخلق وانه سيدهم اجمعين وقد
يحتمل ان يراد بالاولية هنا اولية التقدم الرياسي وهو
تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق
من النبيين والمرسلين والآخرين غير الانبياء من سائر
الخلق والله اعلم ومستند الاطلاق صلى الله عليه
وسلم ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
ادم وهو مستند الاطلاق المولى لانه بمعناه هنا اي
لان المتن فيه ومولانا وقال صلى الله عليه وسلم من
كنت مولاه فعلى مولاه قال الشافعي رضي الله تعالى عنه
يعني بذلك ولا الاسلام من كنت ناصره ومواليه ومكافئه
ومحبه ومصافيه فعلى ذلك فهو كقوله تعالى ذلك بان
الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر
رضي الله تعالى عنه اصبحت مولى لكل مؤمن اي ولى كل
مؤمن انتهى وفي رواية علي بن ابي طالب مولى من كنت مولاه

قال المناوي قيل في معناه من كنت اتولاه فعلى يتولاه قال
البحراني والمولى هو الولي اللازم للولاية القاييم بها الدائم عليها
لمن تولاه باسناد امره اليه فيما ليس يستطيع انتهى **وسلم**
على سيدنا محمد صلاة متصلة متجددة **في كل وقت**
وحين قال في الشرح المذكور يرد بها معا مطلق الزمان
الصديق بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالاخر ويراد بالوقت
المقدر الموقت من الزمان وهو المقدر لامرهما كوقت الصلاة
ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المجدد يكون
جزاء من الزمان وقطعة منه لا الزمان المستمر ومنه هل
اتي على الانسان حين من الدهر والا قرب انه هنا من عطف
المرادف او شبهه وان المراد بهما معا مطلق الزمان واقل
ما يصدق عليه منه والله اعلم انتهى **وصل وسلم على سيدنا**
محمد في الصلاة قال الشارح المذكور وهم الجماعة مطلقا
او الجمع من الاشراف وذو الراي من الصوم يملون العيون
والقلوب جلالة وجهه **الا على** نعت له وهو افعول من
العلود ال على زيادة وكثرة المراد به الملائكة العلوية
ومحلهم السما وهي اعلا من الارض ولا كفرا في الملائكة عموما
ولا عصيان بل دائمون في حضرة القدس ومحل القرب والمشا
والسماع الموحى فهم اعلا في الجنة من الانس والجن **الي يوم**
الدين اي صلاة دائمة الى يوم الجزاء وهو يوم القيامة
من دانه يدنيه جزاء ومنهم قوطهم كما تدبر نذان وفي الدخلة

على الجموع المذكورة في هذه الصلاة محتمل ان تكون على معنى
الاختصاص مرها ذكرى خاصة بهما ذكر صلاة خاصة تخصهم
من بينهما وعلى معنى انه مصلى عليه مع جملة من يصل عليه
منهم وهذا على ان الجموع المذكورة مصلى عليها وعلى معنى
حصول الصلاة من الله تعالى ومن كل جمع ذكر كما يقال
جاء الامير في الجيش اذا حصل منه المجيء ومن الجيش معه
او على معنى حصول الصلاة من الجموع المذكورة الا انه يبقى
على هذين الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم من
مؤمني الامم الماضية هل يكونون مصليين عليه بعد
خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله العزني الا ان يراد
ان كل طبقة من الاحياء او كون بالنسبة لمن بعدهم فاذا
ما توالوا نواخرين بالنسبة لمن قبلهم انتهى **وصل وسلم**
على جميع الانبياء والمرسلين جمع بني ورسول ونقدم
الكلام عليهما **وعلى الملائكة** جمع ملك على غير قياس
او جمع ملك على مفعول اذ هو من الالوكة وهي الرسالة
ثم خفف بنقل الحركة والحذف فصار ملكا وقيل فيه غير
ذلك وتاوه لتانيث الجمع وقيل للمبالغة ذكره بن حجر في شرح
الهمزية وهو جسم لطيف نوراني قادر على التشكل باشكل
مختلفة وافعال شاقة لا يقدر عليها البشر من شانه الطاعة
مسكنه الاصل السما فانها مخصوصة بسكنى الملائكة دون
غيرهم من انسى وجنى الا ما اتفق لعيسى وهم رسل الله الى

انبياء وامناؤه على وحيه قال شارح الالابل وهذا
 اى التعريف على مذهب من ينفي المجرى ويحصر الممكن
 في الجوهر والعرض وهو راي اكثر الاشاعرة واما
 من اسه وهم بعض الاشاعرة كالغزالي والراغب والحلي
 وهو قول جمع المحققين من الصوفية ويعنون به
 ممكنا ليس بمتميز ولا قائم بمتميز فالملك مجرد ومخصوص
 بظهور الخير ودوام الذكر وتوقف المقترح والتحرر
 في بعض كنهه في اثبات المجرى وهو على كل حال فاما ملائكة
 عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون
 الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عند قول المؤلف
 اللهم وكما اصطفتيهم سفرا الى رسلك وامناعا وحيك
 وشهدا على خلقك الى قوله وفضلتهم على الورى اى الخلق
 بان خلقهم من النور ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصي
 والدنات وقد ستهم عن النقائص والآفات واسكنهم
 حضرة القدس واويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحون
 الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
 ما يؤمرون واما التفصيل مطلقا الذى عليه جمهور اهل
 العلم تفصيل الانبياء على الملائكة وفي ذلك اربع طرق
 الا ان مذهب جمهور الاشاعرة واهل الحديث والصوف
 كما حكاه السبكي عن هؤلاء قال بن الحاجب وهو الاصح
 تفصيل الانبياء على الملائكة كيف ما كانت علوية او سفلية

اعنى ملائكة السما وملائكة الارض وقال القاضى الباقلاني
 والاسناد الاسفرائيني والحلي والحاكم والفخرى العالم
 خلافا ماله في المفضل وابوشامة وابن حزم بتفضيل الملائكة
 مطلقا الطريق الثانية وهى لا ممدى والبيضاوى قصر
 الخلاف على الملائكة العلوية واما السفلية فلا خلاف
 ان الانبياء افضل الطريق الثالثة الخفية ان رسل
 البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل
 من عامة البشر وعامة البشر من المؤمنين افضل من عامة
 الملائكة الرابع لضياء الدين ابى النجيب السهروردى في
 كتابه في مذهب الصوفية فانه قال اجمعوا اى الصوفية
 على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا في تفضيل الملائكة
 على المؤمنين وبين الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين والذين
 قاله الامام ابو بكر الكلاباذى في كتاب التعريف لمذاهب
 اهل التصوف سكنت جمهورهم اعنى اهل التصوف عن
 التفصيل بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله
 الله ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال القونوى في شرحه اسلم
 الاقوال ما حكاه المصنف عن جمهور الصوفية والسلامة
 لا يعد لها بشى وادلة الجانبين متخاذية وليس ما كلفنا به
 انشئ ونحو هذا مما روى عن عبد الله بن وهب انه سئل
 عن ذلك في مجلسه فاخذ نغله وخرج وقال يعظكم الله ان
 تعودوا والمثله ابدان كنتم مؤمنين ونقل عن القاضى الفطيم

بافضلية احدهما على الآخر كما نعتقد الاجماع على ذلك ولا
يبعد التوقف في النيين فانه انما يعرف بنصر قاطع والججج
من الطرفين ظنية وقال بن ذكرى ولعل ما سار اليه القاض
هو الا قرب والله اعلم انتهى والى التوقف مال الهراس وغيره
قال التقي السبكي تفضيل البشر على الملك ليس مما كلفنا
به مع قوله بتفضيل الانبياء على الملائكة وقطعه بتفضيل
النبي صلى الله عليه وسلم وقال البيهقي في الشعب بعد ان
روى احاديث القاضلة بين الملك والبشر ولكل دليل
ووجه والامر فيه سهل وليس فيه من الفائدة الا معرفة
الشي على ما هو عليه وقال الزركشي في شرح جمع الجوامع بعد
نقله فاستفدنا منه انه لا يجب ذلك في القضية بخلاف
ما يقتضيه صنيع المصنف يعني بن السبكي وكذا نص
ابن الفاكهاني في شرح الرسالة على تسهيل المسئلة وانها
ليست باكيدة في الاعتقاد وقال السعد في شرح العقايد
النسقية ولا يخفى ان هذه المسئلة ظنية يكفيها في الادلة
الظنية وهذا كله خلاف ما قد يشهر اليه كلام القاض
المتقدم وصرح السبكي بان المسئلة عليه اعتقادية يطلب
فيها القطع ونقل هو عن الصوفية ان الانبياء افضل لجمعهم
خواص كالات الكون والملائكة اشرف لبساطة ذواتهم
وبعدهم عن شوائب التركيب ففرقان بين الافضلية والشرف
والى هذا المنحى نحو كلام الشيخ عز الدين في قواعد هذه طريقة

خامسة وهي الثالثة عن الصوفية والطريق الاولى
عنهم عند السهروردي وكلتاها بالخوض في التفضيل والثانية
للكلام بادي بالامسالك عن ذلك ثم ظاهر كلام الامدي في اكار
الافكار والغزالي في الاحياء ان الخلاف حتى في نبينا صلى الله
الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الابي الاجماع على انه
صلى الله عليه وسلم افضل من غيره على الاطلاق من غير خلاف
ولما لم يحفظ السراج البلقيني هذا الاجماع او لم يعتبره او
لم يجزم به قال في منهاج الاصيليين بعد ذكر الخلاف في التفضيل
وينبغي ان يكون محل الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم
فهو افضل خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن السبكي القطع
من غير حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى في
كلام المؤلف ما عدا البشر فتكون الملائكة افضل مطلقا
ويشمل البشر والمراد جنس البشر فلا يلزم تفضيلهم على كل
فرد فرد منهم لتفضيل الانبياء عليهم السلام انتهى وفي
شرح العقايد النسفية انهم لا يوصفون بذكورة ولا انوثة
اذ لم يرد نص بذلك ولا دل عليه عقل وما زعم عبدة
الاصنام انهم بنات الله تعالى محال باطل وافراط في شانهم
كما ان قول اليهود الواحد منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه
الله تعالى بالمسخ تفريط في حقهم وتقصير في حالهم فاءت
قيل اليس قد كفر بليس عليه لعنة الله وكان من الملائكة
بدليل صحة استثنائهم منهم قلنا بل كان من الجن ففسق عن

امر ربه لكانه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادة
ورفعة الدرجة وكان جنيا واحدا معمورا فيما بينهم صرح
استثنائه منهم تغليباً انتهى قال القاض رحمه الله تعالى
عند قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا
ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين يدل على ان ابليس
كان من الجن لجواز ان يقال انه من الجن فعلا ومن الملائكة
نوعا ولان بن عباس رضي الله عنهما روى ان في الملائكة
ضربا هو الدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس انتهى وفي
شعب الايمان للبيهقي والموت جاز عليهم اي على الملائكة
ولكن الله تعالى جعل لهم امدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى
يبلغونه انتهى وهل يصح اطلاق الحيوان عليهم لجوازه لغة
قليل لانه لم يرد والادب عمل استعماله ويصلي عليهم
مضافين للانبيا وغير مضافين اكلهم وشربهم التسبيح
والنقديس والصحيح كما قال الفرّا في جواز رؤيتهم لغير
الانبيا واختصاص الانبياء في التكلم معهم بالاحكام التكليفية
على وجه التشريع انتهى **المقربين** قال شارح الدلائل جمع
مقرب اسم مفعول من قربه مضاعفا والقرب يقابل البعد
ويستعمل في الزمان والمكان والنسبة والخطوة والرعاية
والقرب هنا الخطوة اي الملائكة الا حظيا عند الله وقد
يظهر ان هذا الوصف هنا مفسر للاضافة في الآية اي آية
ان الله وملائكته الخ فاتها للتشريف وشرفهم وقربهم

وهو وصف كاشف لانه ليس المراد تخصيص بعض
الملائكة دون بعض لان المقام يقتضي التعميم والاستكثار
وصف القرب علم الملائكة اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين
انتهى **وعلى عباد الله الصالحين** جمع صالح جاء في الخبر
عن سيد البشر ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب
مومنا نكبة من شوكة فما فوقها الا حطت عنه بها خطيئة
ورفع بها درجة قال المناوي وهو القائم بحقوق الله تعالى
وحقوق خلقه وقول البيضاوي هو الذي صرف عمره في طاعة
الله وماله في مرضاة ليس على ما ينبغي لا قسنا ان من صرف
صدرا من عمره في عمل المصالح ثم تاب توبة صحيحة وسلك
طريق السلوك وقام بحق خدمة ملك الملوك لا يسمى صالحا
ومن بنى فانه في حزن السقوط ثم قال الطيبي والصالح
استقامة الشئ على حاله كما ان الفساد ضده ولا يحصل
الصالح الحقيقي الا في الآخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت
بالصلاح لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة
لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعاد قال شارح الدلائل المذكور
اعظم الله له الاجور جمع صالح وهو من استقامت افعاله
واحواله او القائم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق
العباد او الاتي بما ينبغي والمختر مما لا ينبغي ويشمل من
حيث الاطلاق الملائكة والانس والجن وله اطلاق
الا ان المراد به هنا من في المرتبة الرابعة من الآية وهي ادنى

مراتبها الأربع التي فيها النبيون والصد يقون والشهداء
والصالحون وهو القائم بوظائف الطاعات والعبادات
الظاهرة والمواظب عليها انتهى وقيل هو من صلح من كل
فساد وقيل هو من صلح للعرض الخاص على رب العباد وقيل
هو من صلح للانصاف بالاسماء والصفات وخلص من الافات
واختصر من مجموع الحضرات حتى صلح لتجلي الذات **من اهل**
السموات جمع سما ومر ذكرها اي سكانها **واهل الارضين**
اي عمارها وهي بفتح الراء جمع ارض يسكنها اسم جنس
وكان حق الواحدة منها ان يقال ارضه ولكن لم يقولوا كذا
في تهذيب الصحاح قال السندوب في شرح الخلاصة وقد يسكن
اي المراد في الجمع ضرورة كقوله لقد ضجت الارضون اذ قام
من بني سدوس خطيب فوق اعواد منبر وانما فحمت الراء
في الجمع تنبيها على ان حقه ان الجمع على ارضات ولم يقع
في التنزيل مجموعا بل ورد في حديث من غضب قيد شبر
من ارض طوفة الله من سبع ارضين يوم القيامة انتهى
وقال ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الأربعين عند قول المؤلف
قيوم السموات والارضين وان كان خلاف ما في الآيات
اشارة الى ان الاصح انهن سبع لقوله تعالى ومن الارض
مثلهن اي عدد الاهيئة وشكلا فقط خلافا لما زعمه
للحديث المتفق عليه من غضب قيد بكسر القاف اي قدر
شرطوفة من سبع ارضين وزعم ان المراد سبع من سبع

اقاليم خروج عن الظاهر بغير دليل على ان الاصل في العقوبات
المماثلة ولا تتعد الا من طوق المشبر من سبع طبقات الارض
وفي حديث البيهقي اللهم رب السموات السبع وما اظلمت
ورب الارضين السبع وما اقلن وجمعها بالماء والنون
شاذ قيل وحكمته ان يكون عوضها عما فاتها من ظهور علامة
الثاني انتهى **ورضى الله** مر الكلام على الرضا ويراد به
هنا الانعام والرضى والترحم يستحب على الصمبة وغيرهم
من العلماء لكن الرضى في الصمبة اشهر واما تخصيصه بهم
فهو خلاف ما عليه الجمهور ذكره النووي رحمه الله بمعناه
تبارك زنة تفاعل معناه تعظم وتعالى وكثرت بركاته
ولا يوصف بها الا الله تعالى وهو فعل غير منصرف لم ينطق
به العرب بمضارع حسبما نص عليه اهل اللسان قال ابن
عطية وعلة ذلك ان تبارك لما لم يوصف بها غير الله لم
يقبض مستقبلا اذ الله قد تبارك في الازل كذا في شرح
الدلائل وفي المختار والبركة النماء والزيادة والتبر الدعا
بالبركة ويقال بارك الله لك وفيك وعليك وباركك
ومنه قوله ان بورك من في النار وتبارك الله تعا مثل قاتل
وتفائل الا ان فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى وتبرك مثل
تيمن به انتهى وفي الحديث ان الله تبارك وتعالى بارك ما بين
العريش الى الفرات وخصر فلسطين بالنقد يس رواه ابن عساکر
عن زهير بن محمد بلاغا ونقل الحلي رحمه الله تعالى عند ذكر الغار

ولذغ الجرجير الصديق العتيق من النار في عقبه لما سدد به
 فجرى دمه وانهار وان السيد المختار تفل على محلها وبرك
 على عقبه فسرت الدعوة في عقبه ليوم القرار واشتريت الى
 هذا في القصيدة الابنهائية ذات الانوار بقول بني الصديق
 الخائزين على الخصال الارتفاعية فيه دعا طه لهم مذهبهم
 لسعته حيد في الغار حيث رقى لها يا حيد ا تلك الهدية
 وقد انبأنا سورة ال احقاق بالملن الجلية اشارة الى
 قوله تعالى واصلم لي في ذريتي على انه من قول الصديق كما ذكره
 البيضاوي وابو السعود ذو التحقيق **وتعالى** اي نقدر
 ونزله عما لا يليق بجناحه من علو القدر والمكانة هنا فافهم
 ايها العان واصل تفاعل لفظي الفعل كجاشع وكذا تفصل
 كتكبر والمراد ذكر الانفراد لا تعالى الاجساد لتزهر رب
 العباد **عن ساداتنا** جمع سادة وهو جمع سيداي هو الينا
 وشرافنا واما جدنا وفي الحديث العلماء قادة والمنقوت
 سادة ومجالستهم زيادة وفي رواية الانبياء قادة والفقه
 سادة ومجالستهم زيادة وعنه صلى الله عليه وسلم سادة
 السودان اربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومجمع **ذو**
 اصحاب **القدر** اي الشان والمقدار والمبلغ الرفيع المنار
 وقد ركل احد على قدر ما عنده من معرفة الاحد قال الامام
 الاكبر رضي الله عنه في العبادلة قد ركل عند الله قدرة
 عندك ورايت رجلا وقد ساله مسكين معروفا بالله فاخرج

صورة فيها قطع من الفضة ككبار وصغار فاخذ يفتش على
 اصفر قطعة فيها حتى يدفعها للسائل وكان معي رجل صالح
 فقال يا اخي تعرف على ما ذا يفتش هذا فقلت له قل فقال هذا
 ستل بالله فاخذ يفتش على قدره عند الله فعلى مرتبته
 يفتش ثم رد وجهه للمعطى وقال له قدر ما تهب لوجهه
 يكون وجهك عنده فكبر او صغرا وعظم او خفرا **سهر الجلي**
 الواضح الذي لا خفاء فيه ولا استتار كالشمس رابعة
 النهار **راي بكر** كنيته الصديق الملقب بالعتيق المسمى
 بعبد الله بن ابي خفاة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
 ابن شيم بن مرة بن لوى بن غالب بن فهر يلقب مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في مرة واسم امه ام الخير سلمى بنت صخر
 ابن عامر تجتمع مع زوجها في عامر ولقب بالعتيق اما بحاله
 وعتاقة وجهه او لعنافة نسبه اي طهارته او لان امه
 كانت لا يعيش لها ولد فلما ولدت استقبلت به الكعبة
 وقالت هذا عتيق من الموت فسمته لي اولا لان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من سره ان ينظر لعتيق من النار فليتنظر الى اب
 بكر وفي رواية انت عتيق الله من النار وفي اخرى يا ابا بكر
 انت عتيق الله من النار وسمى الصديق لمبادرته الى تصديق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث يا ابا بكر ان الله
 سمائك الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم قلت كجبريل ليلة
 اسرى بي ان قومي لا يصدقوني قال يصدقون ابوبكر وهو

الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم دعوى صويحي فاني
 بعثت الى الناس كافة فلم يبق احد الا قال كذبت الا ابو بكر
 الصديق فانه قال لصديق وعنه صلى الله عليه وسلم
 ان من امن الناس على صحبته وذات يده ابا بكر الصديق
 فحبه وشكره وحفظه واجب على امتي وعنه صلى الله عليه
 لما خلق الله العرش كتب عليه بقلم من النور طول القلم ما بين
 المشرق والمغرب لا اله الا الله محمد رسول الله به اخذ و به
 اعطى و امتي افضل الامم وافضلها ابو بكر وعنه صلى الله
 وسلم اريت ليلة اسرى بي حول العرش جريدة خضراء مكتوب
 فيها بقلم من نور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر
 الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السماء
 مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي مكتوبا محمد رسول الله
 وابو بكر خليفته وهو صاحب في الفار وهذه الدار وتلك
 الدار وهو اول من اسلم من الرجال الاحرار وقد وقع الاجتماع
 على فضيلته ولا يعتد بخلاف الشيعة النجار ولا من
 وافقهم من الاخيار وهو احد نقباء صلى الله عليه وسلم
 ورفقائه ووزرائه وخاصة ونجباء وهو ارحم هذه
 الامة بائمة وارقها وارقيها بها واما ما ورد من النصوص
 في فضله المخصوص فقد اودعت بعض ذلك في الصلوات
 الهامة بحجة الخلفاء الجامعة لبعض ما ورد في فضل الخلفاء
 وقد تكفل صاحب الرياض النضرة في فضائل العشرة المبشرة

بذكر الجبل من ذلك حباه الله رضا المالك واقر بعض
 الائمة ترجمته في ناليف واستوعب ولم يقص حق التبريف
 قال سيدي يحيى الدين قدس الله سره في مسامراته بويج
 رضوانه عنه في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى
 عشرة وكانت خلافته سنين وثلاثة اشهر واثنين وعشرين
 يوما ومات رضوانه تعالى عنه ليلة الثلاثاء وقيل يوم الجمعة
 لسبع بقين من جمادى الاخر سنة ثلاثة عشر وهو بن
 ثلاثة وستين بويج في سفينة بنى ساعدة من الخزرج واول
 من بايعه بشر بن سعد الانصاري ثم عمر بن الخطاب ثم
 ابو عبيدة بن الجراح ثم سعد بن عبيدة ثم المهاجرون
 والانصار ولم اودع في كتابي هذا ما شجر من الصحابة
 رضوانه عنهم خوفا على النفوس الضعيفة ولا مثلب من
 مثالب الناس والحمد لله على ذلك وخاتم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكاتبه عثمان بن عفان وحاجبه مولاه
 شديد وقاضيه عمر بن الخطاب انتهى وكان له من الاولاد
 عبد الرحمن وعائشة لام واحدة وهي امرؤمان وعبد الله
 واسماعيل واحدة وهي قبيلة من بني عامر بن لؤي ومحمد
 وامه اسماء بنت عميس وتكنيه بابي بكر ليس عن ولد وفيه
 دليل على جواز التكنية ولو لم يكن له ولد وقد انفق
 رضوانه تعالى عنه اربعين الف من ماله في سبيل الله وعلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتق سبعة ممن
كانوا يعذبون في الله تعالى كبدول وعامر بن فهيرة وقد
وافق في بعض احكامه التنزيل واكرم بسماع مناجاة
جبريل لرسول الجليل وكان لفرط خوفه من رب البرية
يشم من خوفه ريح الكبد المشوية وقلت في الالفية وقد
حكى لي شيخنا المقدم عبد الرحيم الازبكي الهامر هذا
اصل في بلادنا اشهر بالازبكي وفضله فيها ظهر عزجدنا
الصديق سامي اللهجة من حبه يلزم كل مهجة بانه كان من
المسامرة وما لعقله الحبيب خاضره لم يتنفس ليله بالمرّة
الى الصباح يظهره مرة بعد وامن تنفس الاسرار ويح
لحوم شويت بالنار فاشتكت الجيران للحبيب على الصديق
مرتضى القريب بان يشوى اللحوم عنده ويرحبها بضرنا
فصده فاعذرا الهادي الى القصادي بان ذامن زفرة
الاكباد وقال في الرياض النضرة في فضائل العشرة
المبشرة روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني اذ زوجة
ابي بكر بعد موته فسألها عن اعمال ابي بكر في بيته
ما كانت فاخبرته بقيامه في الليل واعمال كان يعملها ثم
قالت الا انه كان في كل ليلة جمعة يتوضى ويصلي العشا
ثم يجلس مستقبل القبلة ورأسه على ركبتيه ثم اذا كان
وقت السحر رفع رأسه وتنفس الصعدا فيشم في البيت
رائحة كبد مشوى فبكى عمر رضي الله عنه وقال اني لابن

الخطاب بكبد مشوى خرج من الملاء في سيرة انتهى كان رضي
الله تعالى ثابت الجنان خاشع الجوارح مطمئن الاركان ويشهد
لثبانه وشبانه صبيحة ليلة الاسرى وعلى المصيبة العظمى عند
فقد الغنيمة الكبرى وصبره عند هذه الصدمة المورثة
ذهلا يدل على شجاعة وشبانه قولا وفعل وكلامه هو الحكمة
وبدر ما يوذن بالثبات ورفع القدر وكان رضي الله عنه
غروقا من العاجلة لازوفة من الاجلة وكان من اجزم الناس
رايا عالما بتعبير الرويا وفي الحديث اصررت ان اولى الرويا
ابا بكر رواه الديلمي في مسند الفردوس عن سمرة وذكرت
بعض تعبيراته في خاتمة الفرق المودن بالطرب واما قوله صلى
الله عليه وسلم في تعبيره للرويا كما في البخاري اصبحت بعضا
واخطأت بعضا قال النووي رحمه الله تعالى اي في اظهارها
ينبغي اظهاره واما كراهية الحق للخطيئة كما في حديث ان الله
يكره فوق سماء ان يخطى ابا بكر الصديق في الارض ففي حق
غير المعصوم وهو رضي الله تعالى عنه اول اقطاب هذه
الامة المحمدية واول خليفة تولى وابوه حتى واول من اتخذ
بيت المال واول من عهد بالخلافة واول من جمع القران
واول من سمي المصنف مصحفا واول من سمي في الاسلام خليفة
واول من لقب فيه بعقيق واول خليفة فرض له العطارع
كذا في اوليات الحفاظ السيوطي رحمه الله تعالى قلت وهو
اول من يدخل الجنة من هذه الامة حديث اخذ جبريل بيدي

فارادى باب الجنة التي تدخل منه امتى فقال ابو بكر
 وددت ان كنت معك حتى اراه قال اما انت اول من
 يدخل الجنة من امتى رواه بن عساكر عن ابن هزيمة وقال
 الشيخ محمد بن على القارى رحمه الله تعالى في رسالة الخط
 الا فر في الحج الاكبر بعد ما ذكر ان في يوم الحج الاكبر اربعة
 اقوال ثم التحق ان المراد بقوله تعالى واذان من الله ورسوله
 الى الناس يوم الحج الاكبر انما هو ايام الحج في سنة تسع حين
 جعل النبي صلى الله عليه وسلم ابابكر الصديق رضي الله
 عنه امير الحاج وارسل صدر سورة براءة مع على المرتضى
 كرم الله وجهه ليقرأها على الكفار في تلك الايام الا لا يجز
 بعد العام مشترك ويؤيده ما اخرج الطبراني وابن مردويه
 عن سمرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يوم الحج الاكبر يوم حج ابوبكر بالناس قال قلت
 وفي هذه القضية اشارة جليلة الى خلافة ابوبكر رضي الله
 تعالى عنه حيث جعله صلى الله عليه وسلم نائبا عنه
 في كل عبادة قابلة للخلافة لا سيما عبادة الحج المشتملة على
 الطاعة البدنية والمالية ولهذا قيل حجه رضي الله تعالى
 عنه كان تطوعا وانما حج حجة الاسلام مع سيد الانام عليه
 الصلاة والسلام ليكون فرضه على وجه التمام ففيه ما اخذ
 علماءنا في تجوز من يجب عليه الحج وينوي التطوع خلافا للنسائي
 على ما هو مقرر في محله لكن فيه ان كون الحج فرضا على

الصديق ابتدا غير معلوم واما ارسال على رضي الله تعالى
 عنه فانما كان نائبا له ولهذا لما سال على رضي الله عنه
 امير المؤمنين ما مور فقال بل ما مور وسبب الفتوى ان نبت
 العهد من يكون من العشيرة اقوى واكد عند العرب
 فلذا قيل له صلى الله عليه وسلم هذا المعنى او نذكر هذه
 القاعدة العظمى فارسل عليا عقب الصديق ويحتمل ان
 يكون نزول براءة وقع بعد خروج الصديق رضي الله
 عنه فبالجملة سيدنا على رضي الله عنه وقع ما مور بمبايعته
 الصديق في هذا الامر وكذا في قضية امامة الصديق
 ايام مرضه صلى الله عليه وسلم وهذا اقوى دليل
 واو في تعليل على فضيلة الصديق وبيان الحقيقة بالخلافة
 العظمى والامامة ولهذا قال بعض اجل العلماء عند
 الاختلاف في امر الخلافة اذا اخاره صلى الله عليه وسلم
 لا مرد ينسأ اما اخاره لا مرد نيا نائبا انتهى وقال سيدنا على
 رضي الله تعالى عنه قدمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حياة من تطيب نفسه ان يورثها بعد وفاته وفي الحديث
 لا ينبغي لقوم فيهم ابوبكر ان يؤمهم غيره رواه الترمذي
 عن عائشة وروى بن جرير عن على رضي الله تعالى عنه
 في قوله وسيجزي الله الشاكرين قال الثابتين على دينهم
 ابابكر واصحابه فكان على يقول كان ابوبكر امير الشاكرين
 واول من لقب شيخ الاسلام في الاسلام وكذلك عمر رضي

الله تعالى عنها وكان الملقب لهما بامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قال في الرياض النضرة روى الطبراني عن انس جاء رجل الى علي رضي الله تعالى عنه فقال يا امير المؤمنين سمعتك تقول على المنبر اللهم صل على محمد وآل محمد فقال يا امير المؤمنين سمعتك تقول على المنبر اللهم صل على محمد وآل محمد فقال ابو بكر وعمر اما ما الهدي و شيئا الاسلام ورجلا قريش المقندي بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وفي الجامع الكبير للسيوطي الخبر عن الحسن قال كان لعمريون على الناس قاتوه فاجبروه ان قوما اجتمعوا ففضلوه على ابي بكر فغضب وارسل اليهم واتي بهد فقال يا شرقوم يا شرخي يا مفسد والحصان فقالوا يا امير المؤمنين لم نقول لنا هذا ما شائنا فاعاد ذلك عليهم ثلاث مرات ثم قال بعد لم فرقتم بيني وبين ابي بكر الصديق فوالذي نفسي بيده لو ددت اني من الجنة حيث اري ابا بكر هه البصر رواه اسيد بن موسى في فضائل الشيخين وفيه عن جابر بن نفير ان نفرا قالوا لعمري الخطاب رضي الله عنه والله ما راينا رجلا اقصى بالقسط ولا اقول بالحق ولا اشد على المنافقين منك يا امير المؤمنين فانت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عوف بن مالك كذبتكم والله لقد راينا خيرا منه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر من هو يا عوف فقال ابو بكر

فقال عمر صدق عوف وكذبتكم والله لقد كان ابو بكر طيب من ربح المسك وانا اصل من بعير اهلي رواه ابو نعيم في فضائل الصحابة قال بن كثير اسناده صحيح ولقد ثبقتنا اثار الاصحاب الواردة في مدحه هذا الخليفة المهيب ربما ادى الى الاطمان ولم يبلغ الا سنياب واما حليته المشقة فقد ذكرتها في الرحلة العراقية لموجب رؤية منيفة وذلك اني رايت رضي الله تعالى عنه وانا ملتحف معه على فراش ومقصود جناح البسط بروياه طال فراش وطلب ان اقر له حليته فبادرت لقراتها عليه واثبتها بعد اليقظة راغبيا في وصل الوصلة اليه ولذا ذكرها هنا ليحصل للمواقف عليها الهنا قال صاحب الرياض النضرة في فضائل العشرة المبشرة عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقد قيل لها صفي ابا بكر قالت كان ابيض خفيفا خفيف العارضين احنا اي معنى الظهر لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه اي كشحية معروف الوجه اي قليل اللحم حتى يتبين حجم العظم غاير العينين ناتي الجبهة عاري الا شجاع وهي اصول الاصابع التي تنفضل بعصب ظاهر الكف خرجه ابو عمر وعنه قيس بن ابي حازم قال قدمت على ابي بكر في مرضه الذي مات فيه فرأيت رجلا اسمر خفيف اللحم خرجه ابو بكر بن محمد والمشهور ما تقدم من انه كان ابيض وكان يخرص بالحنى

والحكم انتهى وقد ادرجت ما افردته من الشرح ضمن
الرواية ولا تعارض رواية قيس رواية اهل المؤمنين فان
السمة التي ذكرها فاشية عن اثر المرض ومن كانت له الباهرة
الفائقة على النجوم الزاهرة اذا دخل العبد المحب بشئ
من دنياه الدنيا مقبته الله حتى يفارق تلك الرزية وقال
وجدنا الحكماء في التقوى والفناء في اليقين والشرف في
النواضع وقال من ذاق من خالص المعرفة شيئا شغفه ذلك
عما سوى الله واستوحش من جمع البشر وقال من مقنت
نفسه في ذات الله اتمته الله من مقبته وقال فاز بالروية
من امتطى النفاذ وهان على القرنا من عرف بالبحار وقال
واياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم اليه يعود ثم
ياكله الدود وقال لا خير في خير بعده النار ولا شرف في شر
بعده الجنة ودخل حايضا فاء اطياف في ظل شجرة فتشعر الصعدا
وقال طوبى لئلا ياطير تاكل الثمر وتسنظل بالشجر وتصير الى
الغير حساب يا ليت ابا بكر مثلك وكان اذا مدح قال
اللهم انك اعلم مني بنفسى وانا اعلم بنفسى منهم فاجعلني
خير مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون
وكان اذا قام في الصلاة كأنه عود مقطوع لما يعتريه من الخشوع
وقال وددت اني شجرة تاكل وتعصير وقال هم الدنيا ظلمة في
القلب وهم الآخرة نور في القلب وقال في معنى قوله تعالى ظهر
الفساد في البر والبحر قال البر هو اللسان والبحر هو القلب فانذا

فسد اللسان بكت عليه المقوس واذا فسد القلب بكت
عليه الخلائكة وقال ثلاثة لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب
بالخصاب والصحة بالادوية وقال اربعة تمامها باربعة تمام
الصلاة بسجدة السهو والصوم بصدقة الفطر والحج بالتفدية
والايمان بالجهاد وقال الظلمات خمس والسراج لها خمس حب
الدنيا ظلمة والسراج لها العمل الصالح والذنوب ظلمة والسراج
لها التوبة والقبر ظلمة والسراج لها لا اله الا الله والآخرة
ظلمة والسراج لها العمل الصالح والصراط ظلمة والسراج له
اليقين وقال ان ابليس قائم امامك والنفس يميناك والهوى
عن يسارك والدنيا خلفك والاعضاء حرك والجبار
فوقك يعنى بالقدرة لا بالمكان فاما ابليس يدعوك الى
ترك الدين والنفس تدعوك المعصية والهوى يدعوك
الى الشهوات والدنيا تدعوك الى اختيارها على الآخرة
والاعضاء تدعوك الى الذنوب والجبار يدعوك الى المفخرة
قال الله تعالى اولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى
الجنة والمغفرة باذنه فتى اجاب ابليس ذهب عنه الدين
ومن اجاب النفس ذهب عنه الروح ومن اجاب الهوى
ذهب عنه العقل ومن اجاب الله تعالى ذهب عنه السيئات
ونال جميع الخيرات وقال البخيل لا يخلو من احدى السبع
اما ان يموت فيورثه من يبذر وينفقه في غير ما امر الله تعالى
او يسلط الله عليه جارا فياخذه بعد نذيل نفسه او

تُهيج له شهوة تفسد عليه ماله أو يبدوله رأي في بناء
عمارة في أرض خراب فيذهب به ماله أو تصيبه نكبة
من نكبات الدنيا من حرق أو غرق أو سرقة وما أشبه
ذلك أو تصيبه علة فينفق ماله في الأدوية أو يدفنه في
موضع من المواضع فينساه ولا يجدّه وقال ثمانية أشياء
هن زينة لثمانية أشياء العفاف زين الفقر والشكر زين
الفنا والصبر زين البلاء والتواضع زين الحب والحلم زين
العلم والتدبر زين التعلم وترك المن زين الاحسان
والخشوع زين الصلوة وقال العبادة ثلاثة أصناف
لكل صنف منها ثلاث علامات يعرفون بها صنف يعبدون
الله على سبيل الخوف وصنف يعبدون الله على سبيل
الرجاء وصنف يعبدون الله على سبيل الحب فله أول
ثلاث علامات يستخف نفسه ويستقل بحسناته ويستكثر
سياته وللثاني ثلاث علامات يكون قدوة على الناس
في جميع الحالات ويكون اسخى الناس كلهم بالمال في الدنيا
ويكون حسن الظن بالله وفي الخلق كلهم وللثالث
ثلاث علامات يعطى ما يحبه ولا يبالي بعد أن يرضى ربه
ويستخف نفسه ويكون في جميع الحالات مع سيده في أمر
ونهيه وقال ما من عبد يرزقه الله تعالى عشر خصال إلا
وقد نجا من الآفات والعاهات وصار في درجة المقربين
أو لها صدق دائم معه قلب قانع والثاني صبر كامل معه

شكر دائم والثالث فقر دائم معه زهد حاضر والرابع
ذكر دائم معه بطن جايح والخامس خوف متصل معه
حزن دائم والسادس جهد دائم معه حيا حاضر والسادس
رفق دائم معه رحم حاضر والثامن حب دائم معه نور
حاضر والتاسع علم نافع معه حلم حاضر والعاشر ايمان
دائم معه عقل ثابت وله رضى الله تعالى عنه غير ذلك
من كلمات تابعة للحجب من القلب باخلاص قائلها رافعه
روى البخاري عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كما في الجامع
الكبير انه قال انشد الصديق رضى الله تعالى عنه اذا اردت
شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في رضى مسكين
فذا الذي حسنت في الناس فاقه وذلك يصلح للدنيا
والدين وفيه بن عساكر عن الشعبي انه قال كان ابو بكر
شاعرا وكان عمر شاعرا وكان عثمان شاعرا وكان علي شاعرا
الثلاثة ووقعت على ديوان في نحو كراسيتين اقلبه في الحث
على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته ونقلته
من خط شيخنا ذوى المقام الثنى الشيخ عبد الفتى ومن
دعائه على ما ذكر في منبر منتخب كنز العمال قال فيه عن
الحسن قال بلغنى ان ابا بكر كان يقول في دعائه اللهم انى
اسئلك الذى هو خير في عاقبة اللهم خير ما تعطينى من
الخير رضى الله والدرجات العلى في جنات النعيم رواه
احمد في الزهد وفيه عن معوية بن قرة ان ابا بكر الصديق

كان يقول في دعائه اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي
خواتمه وخيرا ياتي يوم لقائك رواه الضياء المقدسي في المختار
ويوسف القاضي في السنن وابوالقاسم بن بشران في اهلبيه
وفيه عن ابي يزيد المدائني قال كان من دعاء ابي بكر الصديق
اللهم هب لي ايمانا و يقينا ومعا فاة ونية رواه ابن
الدينا في اليقين وفيه عن عبد العزيز بن ابي مسleme الماحشي
قال حدثني من اصدقه ان ابا بكر الصديق كان يقول في
دعائه اسالك تمام النعمة في الاشيا كلها والشكر لك
عليها حتى ترضى وبعد الرضى والخيرة في جميع ما يكون فيه
الخيرة ونجميع ميسور الامور كلها لا معسورها كلها
يا كريم رواه ابن الدنيا في كتاب الشكر وفيه عن ابي بكر
قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول اذا
اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعي من الليل
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
رب كل شئ ومليك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وان محمد عبدك ورسولك اعوذ بك من شر نفسي
ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوءا
او آجرة الى مسلم رواه احمد وابن منيع والشافعي وابو يعلى
وبن السنن في عمل يوم وليلة والضياء وفيه عن ابي بكر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة وفي
لفظ اذا اصبحت وطلعت الشمس يقول مرحبا بالنهار الجديد

والكاتب والشهيد اكتب باسم الله الرحمن الرحيم اشهد
ان لا اله الا انت واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان الدين
حق كما وصف الله والكتاب كما انزل الله واشهد ان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور رواه الخطيب
والديلمي وابن عساكر والسلفي في انتخاب حديث الفراء وفيه
ونقل الصوفي ضعيف وفيه عن يزيد الرقاشي عن سعيد بن
المسيب قال لما حضر ابو بكر الصديق رضى عنه حضره
ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا خليفة
رسول الله زودنا فاننا نراك لما نزلت بك قال كلمات من
قالهن حين يمسي ويصبح جعل الله روحه في الميتين
قال وما امة فوق الميتين قال قاع تحت العرش فيه رياض
واشجار وانهار تغشاه كل يوم الف رحمة او قال هاية رحمة
فمن مات على ذلك القول جعل الله روحه في ذلك المكاتب
اللهم انت خلقته الخلق فرقا وميزتهم قبل ان تخلقهم وجعلت
منهم سقيا وسعيدا وخويا ورشيدا فلا تشقني بمقصيتك
اللهم انت علمت ما تكسب كل نفس قبل ان تخلقها فلا تحبس
لها ما علمت فاجعلني ممن تستعمله بطاعتك اللهم ان احدا
لا يشاقني تشا فاجعل مشيئتك لي ان اشأ ما تقرني اليك
اللهم انت قدرت حركات العباد فلا يشرك شئ الا باذنك
فاجعل حركاتي في نقولك اللهم انت خلقت الخير والشر وجعلت
لكل واحد منهما امالا يعمل بها فاجعلني من خير القسمين

اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحد منهما اهلا فاجعلني من سكان جناتك اللهم انك اردت بقوم الهدى وشرحت صدورهم وارادت بقوم الضلال وضيق صدورهم فاشرح صدرى للايمان وزينه في قلبى اللهم انك دبرت الامور فجعلت مصيرها اليك فاحيى بعد الموت وقبله حياة طيبة وقرىنى اليك زلفى اللهم من اصبحت وامسى ثقته ورجاؤه غيرك فانت تفتى ورجائى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ابو بكر هذا كله في كتاب الله عز وجل رواه بن ابى الدنيا انتهى وقد امتن الله على مذكت صغيرا برويته رضى الله تعالى عنه في المنام كثيرا وما اراها الا نربية من جنابه للشيخ المحيى في ظل انسابه وكنت استأنس برويته من غير جرح من اقترابه لما ارى من ملاطفته نفعا الله تعالى به ومما تفضل به الكبير المتعال اذ رايته رضى الله تعالى عنه يوم الخميس السابع والسادس من شوال عام ثمانية وثلاثين ومائة والفي وانا في الديار الرومية صاهنا الله من كل بلية ومع جمع من الاصحاب الكرام اولى المجد والجد والاحترام فنلفيته فرحا مسرورا وقبلت يده المباركة وامتدت حبورا وادخلهم دار غير رحيبه لكنها عادت بهم حسيبة ودخلت مع السيد المشار اليه محلا وصحبه من اولئك النفر اربعة ما يمر بالعيش من ذكرهم يتخلى وجلس بالقرب منه رضى الله تعالى عنه وطلبت القهوة فاتي بها الى

وسبكت فيخانا وناولته له راج تعطفه على ثم ادبرت القهوة على باقى الجماعة واسكرت من نشوة خمره تلك الساعة ورايت بين يديه ثوبا ابيض فقلت له يا سيدى اخبرت ان هذا الثوب ابيع بمبلغ وافولكونكم بجمعته فيه فقال نعم قد اشتراه فلان وسماه وذكر ما ينوف على خمسين قرش ثم قال رضى الله تعالى عنه ما معناه ولما رجع الى قلة اهديه الى السيد مصطفى فسررت باطنا ولكن لم اقدر على طلبه منه واحضرت لاولئك السادة العظام شيئا من الطعام ثم طلبت القهوة وناولته الفخجان كالاول وارادت ان اعمل لبصية الجماعة ابريقا وارسله لهم فاشدرا ان اولئك لا يحتاجون القهوة ثم قلت له يا سيدى اشترى الجلوس معكم في مكان اياما والقصد ان افوز بالمشاهدة لا يبلغ صراها وقلت له يا سيدى لى قريب داراوسع من هذه الدار فان امكن ان تسيروا اليها فاجاب ومن معه حضار وودخلنا جميعا في تلك الدار الواسعة التى يحولها فيها اضحت خاسعة غير خاسعة واستنفقت غيب الدخول وحمدت الله على هذه النعمة المعطرة للشمول ولقد تطلعت على جنابه على ان اسقى من على اكوابه باقيات اودعتها الرحلة العراقية ومطلعا

يا نفسكم في المنازلات تصيبى تبغى بشغل احبى نفوسى
هل لا ضطرحت واسترحت من عزال نذير فهو يقود للتفريق

ولربك سلمت كما تسلى من اسهم ترديك بالنفوس
وحططت ثقل امورك في بابه فغسى بحا بيك قدس رحيم
ولك يعود يعود ما رعدت من شرب القديم الصنف بالبريق
يا نفس هني منى منامك وانتهى ال اوقات ثم دعى عا التلويق
ثم استغنى واستغنى بالذي اولاك منامه على رقيق
ان لم يكن عونك من مناه فالجدمك يريك كل مضيق
يا نفس لو ذى بالقريب فانه نعم المجيب لغارق في الضيق
وله سلى كسيف الغطاء لغاي سبل العطا فتغوزي بالتصديق
يا نفس عوذى بالقريب لعله يديك نحو حظايرا الخويق
فنعلم امدادك لعمال الخزيق والخزيق والنشويق
واذا ادهى هم اليك فاقري وتشفى بالسيد الصديق
مولا علا طولا غدا صولا حلا قولاً قلا حولا عد وصديق
خير الخلايق بعد كل متبا وخليفة الخنار بالتحقيق
لو كنت متخذ اخليا غير رب لا اتخذت وذا مقال شفيق
ونها ابا الدردا حال تقدم في سيرة فانكف كل عريق
ودعا بغار ان يكون رفيقه انعم به من مشفق ورفيق
وعلى جميع الصب قدم للصلاة الحج والايحاحر عميق
والسمع شرف منه في نبشيره بمراتب جلت عن التعليق
وهو المهدى في السفينة وال مثبت للصحاب وقائل الزنديق
وهو الذي محى الاله بسيفه باغ وطاغ مال للمزيق
وهو الغنيق لحسنه وجماله او من حميم هوذن بجديق

فرد له في القار او فرخلوة بل جلوة تندي لكل فريق
وبلدغ الارقم فاز منه برقية وبدعوة تهدي جيل عريق
من صرح الذكر الحكيم بفضله وحديث هادي الخيز طريق
وبحضرة الهادي هناك منادما اضحى له يشم مسك فنيق
والمصطفى في حضرة الجبار لم يبرح شفيعا في وكل عريق
فجقة يا اول الخلفا سيا جدي تشفع في ليذهب ضيق
قلدي الحبيب رضاك مقبول وذا لك رجاء ومعاذ بلا تقويق
ضيق الخناق في دنفك رهائنا وانجد بتوسيع من الضيق
وارفع بحسن توجه كجابتنا فلكم بكت عيني بوصف شهيق
واقبل مديحا قلعة مستعظا فالشعر مني ليس شعر مفق
رضي الاله عليك ما ان مصطفى وافاكم منشفعا بالزيق
او ما غدا محسوبكم منسوبكم يرجو انطلاوق من منازل ضيق
والسرح في تادي الضواحي مله يتحل من نظري حبل وثيق
يا الله يا ذا الجاه فاشفع لي ارق في الغم كاسي انت خير فريق
ولدي الشفيق فكن لي شافعا ليسير بر البرسير صليق
ثم الصلاة مع السلام عليه ما لمبي الوري من كل فج عميق
والال والاصحاب ارباب التقى من حققوا بالجمع والنفريق
والناجيين منا هجا سلكوا بها ما صاح صاح يا بني الصديق
وقال ناصح نفسه ليرجيها يا نفسكم في التازلات نصريق
ومما جربه الغير وجربته فاء ذا هو صريح ان تكرار ابو بكر
رضي الله تعالى عنه محرك في اليقظ للريح المريح وكان لما

انقذ الدين واهله وقاتل المرتدين فصل للاسلام
الفرح جعل الله ذكرا سمى مذهباً للوحي مبقياً للشيخ
منجياً من الحرج **وعمر** هو ابو حفص كناه به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعناه لذة الاسعد عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد الغزي بن رباح بن عبد الله بن قريظ
ابن ذراع بن عدي بن كعب بن لؤي يلتقي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في كعب واهله خيمة بنت هاشم بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسلم رابع اربعين
رجلاً وقيل بضعه واربعين رجلاً واحدي عشر امرأة
سنة ست من النبوة ولقبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالفاروق لان الله فرق به بين الحق والباطل فانه
سعى في اشهار الدين مع شوكة المتمردين وقد اعز
الله به الاسلام ببركة دعائه عليه الصلاة والسلام
وهو اول من تسمى بامير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين
وثالث ثلاثة في الجنة مع الرسول الامين وصحابه من
المحدثين وان الشيطان يفر منه ويفروا من هيبتته
وجرب ان من كتب اسمه بريقه على صدره لم يحتمل
في ليلة وجاء ان الصدق والحق بعد الصداق مع
عمر حيث كان وقد اسقاه فضله لبنة الماويل بالعلم
فخر عدنان بولع يوم وفاة الصديق رضي الله عنه
وكان قد عهد اليه بالخلافة وكتب ذلك في بطاقة

فلما بلغه ذلك قال قد اسأت الى يا ابا بكر قال لا قال بل
احسنت الى الناس وكانت مدة خلافته عشر سنين وسنة
اشهر الا يوم وبلغ من العمر خمسا وقيل ثلاثا وستين
وتوفي سنة ثلاث وعشرين من الهجرة شهيداً بطعنه
ابي لؤلؤة فيروز القارسي غلام المغيرة بن شعبه عالج كافر
يوم الاربعاء السبع بقين من ذي الحجة وقيل يوم الاثنين
لما خرج للصدرة بفلس فخنجره راسان وطعن معه اثني
عشر رجلاً مات منهم ستة فالتج عليه رجل ثوباً فلما اغتم
قتل نفسه ثم حمل الى بيته واتي بنبذة فشر به فخرج من جرحه
فقالوا لا بأس عليك فقال ان يكن القتل باسا فقد قلت
لجعل الناس يثنون عليه فقال والله لو اني قلاع الارض
ذهبا لا فتيت به من العذاب وكان راسه على فخذه اسنه
فقال ضعه بالارض فقال وما عليك كان على فخذي او الارض
ضعه ولي ان لم يرحمني ربي وقال له بن عباس رضي الله عنه
ابشر فان الله مصربك الامصار ودفع النفاق فقال
بالامارة لثني على يا بن عباس والله لو ددت ان خرجت منها
كما دخلت فيها لاجر ولا وزر وقيل له الا تتخلف ولداك
عبد الله فقال يكف واحد من آل الخطاب يا بني يوم القيامة
ويده مفلولتان الى عنقه وقد جعلتها في السنة الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وصلى
عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في حجرة عائشة رضي

اكبر منها الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها واستاذنه
 رجل ان يفظ الناس فمعه فقال اتمنعني من نصح الناس
 قال اخش ان تنفخ حتى تبلغ الثريا فيضعك الله تحت اقدامهم
 يوم القيامة وقال كونوا اوعية الكتاب وينابيع العلم
 وسلوا الله رزق يوم بيوم وكتب الى موسى الاشعرى
 اما بعد فان الخير كله في الرضا فان استظمت ان ترضى
 والا فاصبر وقال الدنيا اهل محترم واجل منقصهم وبداء
 الى دار غير غيرها وسئل الى الموت رحم الله امرا ففكر
 في امره ونصح لنفسه فراقب ربه واستفاد ذنبه وقال
 عز الدنيا بالما وعز الآخرة بالاعمال وقال حسن التودد الى
 الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم وحسن
 التدبير نصف المعيشة وقال ان الله تعالى كتم ثمانية
 اشيا في ثمانية اشيا كتم الرضوخ الطاعة وكنم اسمه
 العظيم في القرآن وكنم الغضب في المعصية وكنم ليلة
 القدر في شهر رمضان وكنم اولياؤه فيما بين الناس وكنم
 الموت في العمر وكنم الصلوات الوسطى في الصلوات
 الخمس وكنم يوم القيامة في الايام وقال من ترك فضول
 الكلام من الحكمة ومن ترك فضول النظر من خشوع القلب
 ومن ترك فضول الطعام من لذة الطعام ومن ترك الضحك
 من الحسبة ومن ترك المزاح من البها ومن ترك حب الدنيا
 من حب الآخرة ومن ترك حب الاستغفار بعيوب غيره من

الصلاح من عيوب نفسه ومن ترك الخمس في كيفية
 الله تعالى من البراءة من النفاق وقال عشرة لا تصلح بغير
 عشرة لا يصلح العقل بغير ورع ولا الفضل بغير علم ولا
 القوى بغير خشية ولا السلطان بغير رحمة ولا الحب
 بغير اديب ولا السرور بغير اصل ولا الفنى بغير جود
 ولا الفقر بغير قناعة ولا الرفعة بغير تواضع ولا الجهاد
 بغير توفيق وقال كفى بالمرء سرقا ان ياكل كل ما اشتهى
 وكان يتشبه الشئ وثمانه درهم فيؤخره سنة وكان اذا
 من منزلة وقف عليها وقال لصاحبه هذه دنياكم التي
 حرصون عليها ولما وفي الخلافة كان لا ينام ليلا ولا نهارا
 ويقول ان نمت النهار ضيعت الرعية وان نمت الليل
 ضيعت نفسي وكان يمر بالاية في ورده فيبكي حتى يسقط
 وسمع قارئا يقرأ ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع
 فصاح صيحة خرم فشيا عليه فحل الى بيته فلم يزل مريضا
 شهرا بالحج والعمرة فقال له المصطفى صلى الله عليه
 وسلم لا تنسانا يا اخي من دعائك وجم وهو خليفه فلم
 يضرب له خيمة ولا خبا حتى رجع ومن دعائه الوارد عنه
 بالسند الزايد المدد الثابت في الجامع الصغير للسيوطي
 الشهير اللهم اعصمنا بحبلك وثبتنا على امرك وارزقنا
 من فضلك ومنه اللهم انا اعوذ بك ان نأخذ في عثرة
 او ندر في غفلة او نجعل من الغافلين ومنه ما كان



يقوله اذا قام بالليل تدرى مقامى وتعلم حاجتى فارجعتنى
من عندك يا الله بحاجتى مفلحا متجيا مستجيبا مستجابا
قد غفرت لى ورحمتنى فامذا قضى صلاته قال اللهم لا ارى
شيا من الدنيا يدوم ولا ارى حالا فيها يستقيم اللهم
اجعلنى انطق فيها بعلم واصمت فيها بحكم اللهم لا تكثر لى
من الدنيا فاطغى ولا تقل منها فانسى وان ما قل وكفى خير
مما كثر والهى ومنه اللهم توفنى مع الابرار ولا تجعلنى
في الاشرار وقنى عذاب النار والحقى بالاخيا ومنه اللهم
ارزقنى قى في سبيلك ووقاة في بلد نبيك ومنه
ومنه اللهم ان كنت كثبتنى في السعادة فاثبتنى فيها
وان كنت كثبتنى في الشقاوة فامحنى منها واشتتني في السعادة
فانك تحو ما تشاء وثبت وعندك امر الكتاب ولقد
امتن الحق تعالى على برويته منا ما وذكرت ذلك اخر
الفرق المودن بالطرب ورايته رضاه الله تعالى عنه مرة
اخرى لم اضبط كيقينها فتركت لها ذكرا وقلت في مدحه
متطفلا

فمضى به امسى متفلا واصبل صبوح مسرة بعقبوق
واند فتوح مبرة لمشوق فك الختام وهاتها ساق
المدام بغير مريح مثل لمع بوق واذا سكرت فقل لساوى الخنا
غنى لنا واسكب من الراوق وارفق بصيب صب دمعافاينا
انسى له الماسور من مطلق وجنائب الغيب الغيب حاضر

قدم عسى احظى بحسن الحوق واعقل لدى حان الاما زمامها
واطلق سراحي من مفان مشروق وافوق جيوب غيوب سر
مدهش يدري به المخطوب كل روق وانزل على ماء الحياة
لاستقى كاسا به امسى خليع دلوق فاجاب عن امر المجيب
لمطلى ورعى الزمام موديا لحقوقى فوجيت روضا لا يكيف
نفسه فيه لقد انشقت طيب خلوقى ونلذت روى هناك
بلذة تسرى كسرى الدم ضمن عروقى وتعتقت بكروم
جنات زهت ضافت وفاق عن كروم وسوق وكرومه
في وسعها الفان عما طوقت بالنور فوق الفوق ورايت
قصر شاهقا لا يرتقى نسيمات موصوفة بحقوق ينهى النهى
عن وصفه فرط اليها والحسن اذ قد جل ذا عن طوقى
ارجاؤه ملحوظة افناؤه محفوظة من طارق ملحوق بانيه
انقنه واحكم اسه فاقام من شوق لنايم سوقى ووقفت
في اكافه منطلعا كيف الوصول الى ذرى العبوقى فعلت
ان لدونه خرط القتا ديعزدر كما مثل بيض انوق فقطوت
احبال الرجا الالوزا في حبا الارزاق للرزوق واذا سرير
قد دنا متدليا فرقبته كالبرق حال طروق وشهدت فيه
مجايبا وغرايبا جلت وغبت بمسكه المضيوق وصحوت
بعد السكر في حانانه ونحوت غب الشوق للمعشوق واذا
به الحجر الخضم المرتقى من لقب المختار بالفاروق عمر المعمر
والمعمر غيره في حاله ما كان بالمسبوق فدهشت من فرط

فلا طغنى فلم اجزع وهمت بقدره المشوق وبياض وجهه
 اشرفت من نوره شمس الكيان وبدره المرموق وعليه
 ملت مقبلا يده الشريفة ماشقا منها غريب نشوق
 ووقفت تلقاء وجهه منذ لا مستمسكا في عهده الموثوق
 ورايت جمعا من رفاقي يقتدوني به فقلت بعبدة الخوق
 والله ان زماننا لزمان خير ذوق ينسى لكل مذكور اذ
 نلت رتبة بايعي فيه حيث صحبتته والقوم دون حقوق
 وطفت اني لليمين مكررا والوقت طاب بكاسه
 المدهوق فاء ذالم يك المضييق فلذبه وافتح لباب
 توجه مغلوق وانزل بساحته انخ بركابه واكرف رواج
 طيب قرب عبوق فهو الامام الاعظم المعروف بال معروف
 في المصروف والمنفوق هو لا تصرف في العناصر كلها وسما
 بمفهوم وبالمنطوق من حبه حب النبي وبغضه بغض
 لطف الصادق المصدوق شهم به الاسلام ايد والذي
 فتح البلاد بياسه المفروق ياتي المساجد والمعابد والمناسك
 ببر فخر كل شقوق ومن الملوك تهاب سطوة عزمه
 طلق الحيا يوم ضرب السوق عتق العبيد المحض حسن
 صلواتهم طوبى له من عاتق معتوق لله درك دره في درة
 سحق الضلول كاتم مسجوق رضي الله عليك ما ان مصطفي
 بكرى بجهنك فرط لصوق ثم الصلوة مع السلام على الذي
 قد صار بين الحق والخلق والال واصحاب ما احاد جدا =

بعد التدبجالة والنوق والتابعين لهم ما صاح امره واصل
 صبحوح مسرة بعبوق **وعثمان** هو عثمان بن عفان ذو النور
 ابو عمر ويقال له ابو عبد الله وابو ليل بن ابي العاص بن
 امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي
 يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف امه اروي
 بنت كريد بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
 وهو صاحب الهجرتين والمشتري للجنة مرتين في حفرة بئر
 رومة وتجهيزه جيش العشرة واعتق نحو الفين ببيع بعد
 وفاة عمر رضي الله تعالى عنه بثلاثة ايام يوم الجمعة غرة محرم
 ومدة خلافته احدى عشر سنة واهدي عشر شهرا وثلاثة
 عشر يوما وقيل شهرين وعشرين يوما او نحو ذلك وهو
 يومئذ صايم والمصحف بين يديه فتلوث بالدم واختلف
 في قاتله فقيل لا يعرف وقيل الاسود النخشي من اهل مصر
 وقيل جيلة بن اليعرب من مصر وقيل سودان بن حمدان
 وقيل رومان اليماني وقيل خزيمة وقيل قتله اثنان وقيل
 غير ذلك وكان عمره على ما صححه النووي في تهذيب
 الاسماء واللقبات تسعين سنة وقيل مائة في نيف وعشرين
 وقيل غير ذلك واختلف فيمن صلى عليه فقيل مطعم
 وقيل الزبير وقيل غير ذلك ودفن في البقيع في حشر كوكب
 بالحاء المهملة والشين المعجمة وصنم الحاء وهو اجد من كسرها
 ومعناه البنيان وكوكب اسم رجل من الانصار قال عبد الله

ابن سلام لقد فتح الناس على انفسهم بقتل عثمان بابا لا يتفكرون
الى قيام الساعة وشاهد حديث ان الله سيفا مفعودا مادام
عثمان بن عفان حيا فاذ قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم
يغمد الى يوم القيامة وفي المسامرات الاكبرية وكان عنده
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سقط منه في البئر
اتخذ خاتما من فضة نقش عليه لنهبرن اولي النعدين وقيل
نقش عليه امن بالله الذي خلق فسوى كما شبه مروان بن
الحكم بن ابى العاص بن امية وحاجبه مولاة عمران بن ابان
قاضي كعب بن سود صاحب شرطته عبد الله بن قنفذ
النخعي والذي حفظت من اولاد عثمان رضي الله تعالى عنه
عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر من رقية وعمرو ابان
وخالد وعمرو سعيد والمغيرة وامر سعيد وامر ابان وعائشة
وامر عمرو وغيرهم انتهى وكان ينام بالمسجد وليس حوله احد
وهو خليفة ويردف غلامه خلفه ويخطب بازار عدي
غليظ ثمنه اربعة او خمسة دراهم ويطعم الناس طعام
الامارة ويدخل بيته فياكل الخبز والزيت ولم يمس ذكره
منذ اسلم وكان اذا مر بقبر بكى حتى ثبل الحية ونظر الى قبر
مرة فبكى وقال هو اخر منازل الدنيا فنسدد عليه فيه
فما بعده اشد ومن هون عليه فيه فابعد اهون ومن
كلما الزاهر التي معانيها لكل معانيها باهرة من دخل القبر
بلو زاد كمن دخل البحر بسفينة ومنها من ترك الدنيا احبة

الله ومن ترك الذنوب احبته الملائكة ومن حسم الطمع
عن المسلمين احبه المسلمون ومنها ان المؤمن في سنة انواع من
الخوف احدها من قبل الله تعالى ان ياخذ منه الايمان والشجاعة
من قبل الحفظة ان يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيامة والثالث
من قبل الشيطان ان يبطل عمله والرابع من قبل ملك الموت
عليه السلام ان ياخذه في غفلة بفتنة والخامس من قبل
الدنيا ان يغتر بها فتشغله عن الآخرة والسادس من قبل الاهل
والمال والولد ان يشغل بهم فيشتغلوه عن ذكر الله تعالى
ومنها ان لكل شئ آفة وان لكل نعمة عاهة وان آفة هذا
الدين الطعام او غدا الناس وعاهة هذه الامة عيابون
طعانون يبدون لك ما يحبون ويسرون ما تكرهون
طعام مثل النعام يتبعون اول ناعق ومنها ما ينزع الله
بالسلطان اكثرا مما ينزع بالقرآن وقال لوط طهرت قلوبنا
لما سمعت من كلام الله تعالى ومنها الهدية من العاهل اذا
عزل مثلها منه اذا عمل ومنها يكفك من الحاسد ان يغتم
وقت سرورك ومنها خير العباد من عصم واعتصم
بكتاب الله تعالى ومنها خمس من علامات المتقين اولها
ان لا يجالس الا من يصلح معه في الدين ويغلب الفرج واللسان
اذا اصابه شئ عظيم من الدنيا يراه في الدنيا بداء واذا اصابه
شئ قليل منها اغتم لذلك ولا يمل بطنه من الحلال خوفا
ان يخالطه شئ من الحرام ويرى الناس قد نجوا ويرى نفسه قد

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت
نعم قال هل رايت زوجا احسن منهما قلت لا وقد جعلت
مرة انظر الى رقية ومرة انظر الى عثمان خرج به البغوي في معجده
والحافظ الدمشقي انتهى وقد اطال اللسان واستطال حتى
اشي على سحاب فضله الهطال فقال يا اهل حاني حبكم
اعيان يا من هم الاعيان من اعيان يا سادة سادوا بما
شاهدوا من آل حب المنيع فجعل عن ابواني يا ساكنين
حشاشة مسلوكة مسلوكة للاختيار كفاني معمورة
مغمورة بنذاكم ملحوظة محفوظة الاركان منهوبة موهوبة
حالا سما مسرورة مبرورة الايمان مهديّة مرعية
محمية مكفية اللهم ليس بغاني ديرو الكور من مثانيا
ومثالا من خيرة عزمت على سمعان واذا سقيت
شفيت من شرب الطلومي قنيت فغسلوا اجتماعي
فلعله ينقي ويرقي للفا اذا عاد بعد كثافة روحاني
وبطيب رباها المروح جهزوا وترى اهيل مودتي اكفاني
والنفس رشوا بها لطيفي حال المسير الى منبر مغاني
واذا التراب اهلقوا من فوق جس من خروه بفضلة الادنان
والعهدان فيها حبيب حبيب اذ تسقى القيان لدى الصيان
قنائ وتفضل من دون القديم ختامها وتريق شمساني
جنان جناني وامن من اهوى برفع براقع فاميل بل واخر
للاذقان ولدي قباب المورامخ قبة تسموا فقل ما بعد

عبادان قد انبعت بعجايب لا تنتهي هذا انبعت بعجايب
العرفان فيها اغيب عن الوجود من الشهو د وفيضه الممدود
والهسان ويلوح لي نور على بعد الحما يستفي الظما ينقي ثما الاحزان
ويفوح عطر عبهرى شمسه يد في البعيد الى الضرب الداني
واليه يتجذب الفواد بكرة وبذلك يخلص من يد الحدثاني
ويخلص فيه بنعمة ربية فيرى قصور النور غيب تداني
ويطل من شبابة من حسنة يسبي ويرى لوعة الاشجان
ولدى الوصول الى الوصول سالت من هذا فقيل الا وحده
الرباني السيد السند الامام المرتضى عثمان ذو النورين
والايمان من تسبي منه ملائكة السما وهو الولي للمجا
الاكوان ورفيقه في الجنة قد زخرفت وهو الامان وجامع
الفران وهو الشهيد يحيى يستحب دمه يوم الجزاء محكما
في الجاني من تسبي به الجنان اذا مشى فيها يشرف
للمكان الثاني وهو الذي للجيش جهزوه فتح آل مبير
الميرفان للفران وهو الذي يمينه الثاني النبي ينوب
عنه ببيعة الرضوان وعليه املاك السما يوم الممات
كما اني صليت بلا نكراني وبفضل من اهوى منحت موصل
وشهدت احيانا رفيع الشافي مولى لقد عم الوجود
ضياؤه لما كسى من نوره السبحاني وله سعت روي بدون
توقف ولديه تمت بدهشة الحيران فدعي لخرجانه واباح
نظرا اليه ومنه قد ادنان وعلى اخلع خلعة من قومة نجوتم

وفواح الفرقان وغدا ينادني فهمت بقوله لما فهمت
لما به حبابي ودني وقال لك الهنا يا مصطفى حيث اصطفت
لاخر الزمان في فحمت ربي عز وجل ثاوه اذ عمتي بجوايز
الاحسان فاذ الكواكب قدالت ناد عثمان يا بحر الصفا
يا بربر واسع الميدان يا واحد الاغصان يا قطب الوفا
يا فاتح الامصار والبلدان يا نور نور النور يا كثر ارتقا
يا رفسر السر والاعلان يا كهف من قد لا ذ فيه ليحني
من حوقة الابعاد والهجرات يا شافعا فيما يوفى عن الوفا
ليخلصوا من حدة النيران يا صاحب الكورى في تقاضاة
تسبيحها يغني عن الاكبان مخلوقة من نور عرش الهنا
ما شان صرباها المقدس شان كن شافعي ومالك
وباحمد الجود والنعمان وسل الاله يمن لي بالمرجى
فعمى الحنان يوم من حنان ويظك مقصودى قيودى
كلها وينزل لبسى حيث امسى داني وارى واسمع كل
ما ستر الهوى من كل سر لم يلح لعياني ولى الضواحي
تجلى من خدرها وتنفيدنى سر الطيف معاف
وحقائق تبدو لعينى جهرة فانال كل مسرة وتهاق
ثم الصلوة مع السلام على الذى منه تسبح سحاب الرضوان
والال والاصحاب ما سار سرى نحو الحى فاشتم عرف
البان او ما بمدحة سيد عثمان ذال نورين شرف
مزايا كسانى رضى المهين عنه ما جاد الحيا او ما الحيا

يقوم بالانسان او مصطفى البكرى اهل قرية فحظى بقرب
دائم منصفان **وعلى** هو على بن ابي طالب واسمه عبد مناف
ابن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له
شيبه الحمد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي
وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهو رابع الخلفاء ولا ينبغي
خلافه وهم في الافضلية على ترتيب الخلافة والاجماع قطعي
في خلافة الشيخين ظني في الخمين قال الشيخ الاكبر رضى الله
تعالى عنه في مسامراته بويج يوم قتل عثمان في الثامن عشر
من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل في شهر رمضان
لسبع عشر خلت من سنة اربعين وقد بلغ سبعة وخمسين
سنة وكانت خلافة اربع سنين وسبعة اشهر نقس
خاتمة رضى الله مخلصا كاتبة سعيد بن نجران الهمداني وعبد
الله بن ابي رافع وقاضيه شريح بن حارث وحاجبه قنبر
ابن يزيد مولاه وصلى عليه الحسن انهي ولد رضى الله تعالى
عنه بمكة المشرفة في البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث
عشر من شهر الله الاصب سنة ثلاثين من عام الفيل
قبل الهجرة بثلاثة وعشرين سنة وقبل المبعث باثني عشر
سنة وقيل بعشر سنين ولم يولد في البيت احد قبله
سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها وهو رضى الله تعالى
عنه هاشمي من هاشمين واول من ولده هاشم نقله علي بن
محمد الصفا قس في الفصول المهمة في فضائل الأئمة وقال

في مفتح الجفر ثم الامام علي رضي الله تعالى عنه ورث علم
 الحروف من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واليه الاشارة
 بقوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلى بابها
 فمن اراد المدينة فعليه بالباب وهو كرم الله وجهه اخر
 الخلفاء كما كان النبي صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء وقد
 ورث علم الاولين والآخرين وما رايت فيمن اجتمعت بهم
 اعلم منه وقد اظهر احكام اللفظ بقوله الفاعل مرفوع
 والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور وقد تكلم بالطالع
 والغارب والوند والمتوسط وقال الكيمياء اخت النبوة
 واس الفتوة وعصمة المروة وقال كرم الله وجهه ورث
 عنه الفقه للاديان والطب للابدان والهندسة للبنيان
 والجوم للزمان قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما اعطى
 الامام علي كرم الله وجهه تسعة اعشار العلم وانه لا علم
 بالاعشار الباقى وهو اول من وضع مربع مائة في مائة في الاسطر
 وقد الف الجفر الجامع في اسرار الحروف وفيه ما جرى الاولين
 وما جرى في الآخرين وفيه اسم الله الاعظم وناج ادم وحاتم
 سليمان وحجاب اصفيا انتهى وروى عن الامام احمد بن
 حنبل رضي الله تعالى عنه انه قال ما جاد لاحد من الفضل ما جاد
 لعلي وقال غيره لم يرد في حق احد من الصحابة الامجاد كالحسن
 اكثر ما ورد في حق علي كرم الله وجهه وقال بن عباس رضي الله
 تعالى عنهما نزلت في علي شاة شمانية اية وكان عمر رضي الله تعالى

عنه يتعود من مفضله ليس فيها ابو الحسن وكان يقول
 والله ما شككت في قضا بين اثنين وقال والله ما نزلت اية
 الا وقد علمت فيما نزلت واينزلت ان ربي وهب قلوبا عقولا
 ولسانا سويا وقال سلوني عن كتاب الله فانه ليس اية الا
 وقد عرفت بليل نزلت امر بنهار في سهل ام حجيل واما كلامه
 التي سبق فيها السياق في مضمار السياق فقد افردت
 بالناليف وافرزت بالترصيف ومن عيون تلك العيون
 الاماني تعمي عين البصائر وقال لوحيدتم حين الوالد التكاليف
 وجاورتم جوار الرهبان ثم خرجتم من اموالكم واولادكم
 في طلب القرب من الله وابتنى رضوانه ورفع درجة او غفر
 سيئة كان قليلا وقال من اسد الاعمال هو اساة الاخ
 في المال وقال اعظم الذنوب ما استخف به صاحبه وقال
 مال بن ادم والفراولة نطفة واخرة جيفة لا يبرزو نفس
 ولا يدفع حنقه وقال اذا اقبلت الدنيا فانفق منها فانها
 لا تقنى واذا ادبرت فانفق منها فانها لا تبقى وقيل له
 ما بال العطاء فقرا فقال عقل الرجل محسوب عليه من رزقه
 وقال اتق الله بعصر النقي وان قل واجعل بينك وبين
 الحرام سدا وان رف واتق المعاصي في الخلوات فان
 الشاهد هو الحاكم وقال القناعة سيف لا يذبو والصبر
 مطية لا تكبو وافضل عدة صبر عند شدة وقال القريب
 من قربة المودة وان بعد نسبته والبعد من بعده

العداوة وان قرب نفسه ولا شيء اقرب من يد الى جسده
فان اذا فسدت قطعت وحسنت وجاءه بهودي فقال متى
كان ربنا فقال لم يكن فكان هو ولا يكونه كان بله كيف
كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل
غاية قاسم وقال اوحي الله الى عيسى عليه الصلاة والسلام
صرتي اسرائيل ان لا يدخلوا بيوتك الا بقلوب طاهرة وابصار
خاشعة وايد نقيه فاق لا استجيب لاحد منهم عنده مظلمة
وقال من جمع ستة خصال لم يدع للجنة مطلبها ولا عن النار
مهربا او طاع عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه
وعرف الآخرة فطلبها وعرف الدنيا فرفضها وعرف الحق
فاتبه وعرف الباطل فانقاه وقال ايضا النعيم ستة
الاسلام والقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم والعافية
والستر والفنا عن الناس ومن كان في العلم كانت الجنة
في طلبه ومن كان في طلب المصيبة كانت النار في طلبه وحكمة
التي فاق بها من فاق مشهورة في الآفاق وما نسب اليه من
النظام فكثيرا ثربين الا نام وكان يقول في خطبته على رؤوس
الاشهاد على ما نقله المناوي في كواكبه الجامعة لافراد
انا نقطة الباء انا جنب الله التي فرضتم فيه انا القلم انا اللوح
انا العرش انا الكرسي انا السموات السبع انا الارضون
السبع فاذ اصحا وارتفع عنه الجملي شرع يعنذر ويقرر
بالعبودية وضعفه وانفهاره تحت الاحكام الالهية انتهى

ومن دعائه على ما نقله عاصم بن ضمرة انه كان يقول يا ربنا
وجعت اكرم الوجوه وجاهلت خير الجاه ومنه يا كهي قص
اغفر لي وروى ابن الجار عن زرين حيش قال قرأت القرآن
من اوله الى اخره على بن ابي طالب فلما بلغت الحواميم
قال قد بلغت عمر ليس القرآن فلما راس اثنتي وعشرين آية
من حمسوق والذين امنوا وعلوا الصالحات في روضات
الجنات بكى حتى ارتفع نحيبه ثم رفع راسه الى السماء وقال
يا زارا من على دعائي شد قال اللهم اني استلكت الجنات
المحبين واخلص الموقنين ومرافقة البرار واستنشق
حقائق ايمان والغبية من كل بر والسلامة من كل
اثم ووجوب رحمتك وعنايم مفضلتك والفوز بالجنة
والجاة من النار يا زار اذا ختمت فادع بهذه فاتحيتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرني ان ادع بهن
ختم القرآن وفي الحديث يا علي اذا حزنت امر فقل اللهم
احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بكفك الذي
لا يرام واغفر لي بقدرتك فلا اهلك وانت رجاء
كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكرى وكرم
بليية ابتليتني بها قل لك عندها صبرى فيا من قل عند
نعمته شكرى فلم يحرمني ويا من قل عند بلييته صبرى فلم
يخذلني ويا من راني على الخطايا فلم يفضني يا ذا المعروف
الذي لا ينقضني ابدا ويا ذا النعم التي لا تحصى ابدا استلكت

ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وبت ادراك في خور الاعدا
 والجبابرة رواه النسائي عنه وفي الحديث ايضا يا علي
 اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها ما يشاء
 من انواع البلا رواه الديلمي عنه وروى عنه صلى الله
 عليه وسلم يا بن ابي طالب اراك حزينا فربعضا هلك
 يا ذن في اذنك فانه دواء اللهم رواه الديلمي عنه كذا في الجامع
 الكبير واما حليته الكريمة وسمائه الجسيمه فكان رضى
 الله عنه ربعة من الرجال ادخ العيين عظيمهما حسن
 الوجه كانه قرينة البدر عظيم البطن وعن ابي سعيد
 السهمي انه كان يبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق
 فانه اذا رانا عليا قد اقبل علينا قلنا بذكر اشكم قال على
 ما تقولون قال نقول عظيم البطن قال اجل اعلاه العلم
 واسفله طعام وكان رضى الله تعالى عنه عريض المنكبين
 لمنكبه مشاش كشاش السبع الضاري لا يبين عضده من
 ساعده قد ادخ ادها حاشن الكفين عظيم الكراديس
 اعيد كان عنقه ابريق فضة اصبلع ليس في راسه شعرا الا
 من خلفه وعن ابي سعيد قال رايت على بن ابي طالب يتوضى
 فحسر العمامة عن راسه فرايت راسه مثل راحتي عليه
 مثل خط الاصابع من الشعر خرجه بن الضحاك وعن قيس
 ابن عباد قال قدمت المدينة اطلب العلم فرايت رجلا

عليه بردان ولد صغيران وقد وضع يده على عاتق عمر
 فقلت من هذا قالوا على خرجه بن الضحاك ايضا ولا تضاد
 بينهما ويكون الشعر اخضر عن وسط راسه وكان في جوانبه
 شعر مسترسل جمع فضفر باثنين وكان كثير شعر الخية
 والمشهور انه ابيضها ويشبه ان يكون خضب مرة ثم ترك
 وعن الشعبي انه قال رايت على بن ابي طالب وراسه وحليته
 قطعة بيضا خرجه بن الضحاك وكان اذا مشى تكفا واذا
 امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان ينفس
 وهو الى السمن اقرب شديد الساعد واليد واذا مشى
 الى الحرب هروا ثبت الجنان قوى ما صارح احدا قط
 الا صده شجاع منصور على من لا قاه انتهى من الرياض
 المنصورة وقد من الله على برؤيته مرتين او اكثر حبا في الله
 من امداده الا غرر وقلت له يا سيدي ان لي بك نسبة
 فقال نعم واظهر عطفًا ومحبة ولقد جرى على اللسان مدحه
 في ابيات حسان او ردها في الرحلة العراقية واجبت سردها
 هنا المناسبة وفيه وهي شدد نار حل السير نحو الحباب
 فلاح لنا نار القرى والحباب وهبت علينا نسمة
 علوية اذاحت عن القلب السور وقال وفكت
 قيود الالين والبيين وانطوى بساط النوى وامتد فيض
 المواهب وشقت جيوبا من غيوب سراير وادنت
 بعيدا نحو كثر المطالب وقد بهرت حسنا مبادي ظهورها

فكيف لدى الغابات تقوى عصايب وما زال شوقي
 قايدى نحو قربهم ووجدى ندى والنياحى مصاحبى
 غرامى غريمى فى الهوى ومحبتى فذا محنتى تبدى لصافى
 المشارب وركب الهوى نجديه ليلاحدانه وفى معزل
 اصحت جميع الاجانب واعناقها مدت نياق صباينة لارباب
 بسط عم ترب الزايب وطابت بمسراها نفوس نفيسة
 لقد جمعت حسنى جميل المشاقب واغرقهم من النور طامس
 وطم بساط النور وجه السباب وقد خلعوا الكونين
 من سرسرههم بخلع نعال بين تلك الهضاب فهاجت
 قلوب منهم ببوارق وسحت عيون القوم مثل السحاب
 ولم يسف نفيسوا من منام حضورهم الى اذ بدت اطواد
 على الكنايب وجاءهم البواب يدعوك خضرة مفتحة
 الابواب من كل جانب ومذ دخلوها غيبوا عن وجودهم
 بحاضر سرغاب عن كل غايب وفوق منصات التقرب
 اجلسوا وقد بلغوا ما املوا من ما رب وناموا على
 فرش العناية فومة العروس ففاقوا جلا اهل المراتب
 وساروا على نجب الغيوب لمشهد الو خوب ففاض
 الكون عن امر واهب وقد عقلوها فى امراج مقدسة
 الاكفاف عن كل شائب وفى شطيم الموصل شط الجفا
 وقد انت سفن تجرى كجرى الكواكب وفيها الى بر المبرة
 اركبوا فانهم بمركب وانهم براكب ملوك علت فوق الاسرة

مرجع

اذ غلت مطلبهم باحسن المطالب ولم يفخوا فيها
 شرع لانها تسير كل البرق لا كالمراكب وحطوا مراسيمهم
 لدى باب حطة ال امانى وقالوا حطة قول راغب واموا
 ربوعا قد نلوا نورها عليها حجاب دون جب وجاجب
 ومذ كشفوا عنه تلاشت ذواتهم بروية بحر النور ببر
 العجايب فافنوا به عنهم وابقوا بنور من سنا نوره
 يحلى لياق الفياهب على دنوبل على مقاعد حبيب
 على وارت علم عاقب امام علاها الملاء قدرة علا
 هنيا صريلا يابنى ال طالب اخو المصطفى حقا ومولى
 الورى بلا نزاع واقضى الخلق قطب الفرايب وافضل
 ال البيت حلا وحامل لواء الحمد فى يوم ازدهام المناكب
 ومن معه الفران كى يتفرقا ليوم ورود الخوض بين المواكب
 وصى رسول الله والفاضل دينه ومن جبه يهدى لاسنى
 المذاهب مدينة علم المفتى بابها عدا وعدة من يهوى له
 فى العواقب وفى خيبر ابدى غريب غزائم لها فجر حال
 صدادق غير كاذب ايا من نجنيه الذ من المنا واحلى
 لدينا من وصال الكواعب ومن سنة الضحاك من تحت
 قسطل اذا اهتز فى الميدان سمر القواضب لمشهدك الشهود
 املت زورة وقد عاقت الاقدار والذنب حاجب فكنى
 شفيعا بالقبول لا حظى بطيبة امانى واقضى مطالب
 عليك رضى الله فى كل ساعة مدى الدهر ما لاح نجا من

معاطب وما مصلح في البرى يرجو شفاعته تقربه من
فخر ابناء غالب عليه صلاة الله ثم سلامه كذا الاصل والاصح
خير الاطرب واتباعه من كل قدم مقدم اسال نفوس
الاسد فوق الثغالب واتباع واهل وشيعة
نجوم علوم نورها غير غارب وكناه المصطفى صلى الله
عليه وسلم ابان تراب روى الطبراني عن ابي الطفيل
قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غارته فقال ان احو
اسمائك ابان تراب ومما يكتب ويعلق للمرمد قوله تعالى
اذ هبوا بقميصي هذا فالقوه على وجهه ابان يات بصيرا
فكشفنا عنك عطاء لك فبصرك اليوم حديد وهذا
البيتان اذا ما مقلتي رمدت فكللى تراب مسرقل
ابان تراب هو البكا في الحراب ليله يوم انطعان في
يوم الضراب وله من الاولاد تسع وثلاثون الحسن
والحسين ومحمد وعمر الاكبر والعباس الاكبر وهؤلاء
اعقوا وحسين دوح سقفا وعمر الاصغر وعثمان
الاصغر وعبد الله الاصغر وعبد الله ابو علي وابوبكر
عتيق وعبد الرحمن وحمزة ويحيى وعون
وزينب الكبرى وزينب الصغرى واما الله وحمامة
ورمله وامرسله وامر الحسن وامر الكرام نفيسة
وميمونة وخديجة وامامه كذا في شرح الزهر البسام
فيما حوته عدة الاحكام للشيخ محمد بن عبد البر ماوى

بياض بالاصل

وعن

و**عن سائر** اى جميع قال بن حجر رحمه الله تعالى في شرح
الاربعة باقى من السور بالهمز بقية نحو الماء ويات
خلاقا للحريرى بمعنى الجميع من سور المدينة لانه جامع
محيط بها **اصحاب** جمع صلب ومضى الكلام عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم **اجمعين** توكيد
ثاني **والتابعين** جمع تابع وسلف الكلام على تعريفه
لهم اى للاصحاب **باحسان** اى معه وبشرطته
وهو قيد في التابعين **الى يوم الدين** اى الجزاء اخيرا
اى اجمعنا واجعلنا محشورين يوم القيامة في زمرة
قال في تهذيب الصحاح حشر الامير الجند يحشرهم ويحشرهم
حشر اجمعهم ومنه يوم الحشر والحشر بكسر المشين موضع
الحشر الى اخره **وارحمنا** برحمتك الخاصة بهم التي
لا تفارقهم **معهم** اى ارحمنا بالرحمة التي رحمتهم بها
لنفوز بالاجتماع بهم غدا ونشاورهم في الرحمة الخاصة ابدا
اذ يحشرهم ليس يحشر غيرهم **برحمتك** اى برحمتك التي
وسعت كل شى **يا ارحم الراحمين** قال شارح الدلائل
قال الشيخ عبد الله الفاضل رحمه الله تعالى وارحم اسم
تفضل وصف الله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة
جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة يجعله هوله
ذلك فباختبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم قيل لهم
راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم وهي رحمة



منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فلما نسبت اليهم صح لهم
الوصف حتى اعتد به موقعا للتفضيل عليه في الاسم الكريم
انتهى وفي الحديث ان الله ملكا موكل بهن يقول يا ارحم
الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك ان ارحم
الراحمين قد اقبل عليك فسل **يا الله يا حي يا قيوم** وفي
الحديث كان اذا اذهبه الاصر رفع طرفه الى السماء وقال سبحان
الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم **لا اله الا انت يا الله** وفي الحديث كان لا يقوم من مجلس الا قال
سبحانك اللهم ربى ومجداك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك وقال لا يقولن احد حيث يقوم من مجلسه
الا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس **يا ربنا** وفي الحديث
اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله ليلى يا عبدى سل
تقطوع عن بن عباس رضى الله عنهما اسم الله الاكبر رب
رب **يا واسع المغفرة** اي يا من مغفرتة واسعة لانها
الجرح المحيط الذي لا يسمع لموجه غطيظ فنسبة الذنوب
والعيوب لمغفرة علام الغيوب لا تقاس بذرة من بر
ولا بنقطة من بحر في الحديث قل اللهم مغفرك اوسع من
ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملى وعنه صلى الله عليه
وسلم ان جبريل جاء في احسن صورة لم ينزل في مثلها قط
صنا حكا مستبشرا فقال اللهم عليك يا محمد فقلت وعليك
السلام يا جبريل قال ان الله عز وجل بعثني اليك بهدية

قلت

قلت وما تلك الهدية يا جبريل قال كلمات من كنوز
العرش اكرمك الله تعالى بهن قال قل يا من اظهر الجميل وستر
القصير يا من لا يؤخذ بالجريرة ولا يهتك الستة يا عظيم
العضو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين
بالرحمة يا صاحب كل نحو يا منتهى كل شكوى يا كريم الصغى
يا عظيم المن يا مبتدى النعم قبل استحقاقها يا ربنا يا سيدنا
ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله ان لا تشوه خلقى
بالنار قلت فاما ثواب هذه الكلمات رواه الحاكم عن ابن عمر
وتعقب **يا ارحم الراحمين** جاء في الخبر عن السيد المبين
الحج رجل بيا ارحم الراحمين فتودى ان قد سمعتك فما
حاجتك رواه ابو الشيخ في الثواب عن ابى هريرة **اللهم** اي
يا الله **امين** انا بخير **شدة يذكر** التالى **الله** سبحانه
حتى الى ان يطلع الفجر الصادق ففي الحديث الفجر فجران
فجر يحرم فيه الطعام وتحل فيه الصلاة وفجر يحرم فيه
الصلاة وتحل فيه الطعام رواه الحاكم والبيهقى عن
ابن عباس وفي رواية الفجر فجران فاما الفجر الذي يكون
كذب السرحان فلا تحل الصلاة ولا يحرم الطعام واما
الذى يذهب مستطيلا في الافق فانه يحل الصلاة ويحرم
الطعام رواه الحاكم والبيهقى عن جابر **ويختتم الذكر**
بفأختين ويضم لكل واحدة ما تيسر من دعوات ويجعل
احدهما **المصنف** اي يهدى ثوابها مع ما انضم اليها المنشئ

المورد **والثانية** يهديها **لاهل الطريق** أى طريق
السادة الصوفية ويخص بالذكر الفرقة الخلوتية
الذى شرب المؤلف بكاسهم وطرب بثقبتهم وابتاسهم
ويقوم بعد ذلك الى الصلاة ليفوز بكامل الصلاة

تم وكان الفراغ من نسخ هذا الشرح القليس يوم الخميس
١٢٠٤٣١١ شملت من شهر ذو القعدة سنة هجرية
على يد كاتبه الفقير الى الله تعالى عبد السلام المعروف
بابن همام نقلا من الكتاب الموجود بالكتبخانة الخديوية
بقلم عبد الرحمن يحيى العلبى الذى فرغ من نسخه
يوم الجمعة فى آخر شهر جماد اول

سنة هجرية على صاحبها

افضل الصلاة

واسم

تحية

م

م

